

اعتبر أيها الحافل . هذا المثل على جهة الانصاف يجانبك الخطأ والزلل (١) فان
الكرمة مثل لدين المسيح ورسالته . وذلك أن مقامه كان في قومه زمانا يسيرا ورفع الله
عن أتباع (يسيرين) (٢) أحد عشر على ما زعموا ، ثم أتباعهم على شرعهم المستقيم
(يسرون) (٣) .

ثم بعد ذلك بنحو الأربعين سنة اعتراهم التبدل الكثير ، والتفسير العظيم ، حتى
أحرقت رياح الكفر تلك الكرمة . فلما لم يبق منهم الا بقايا قليل عدد هم ، وخفى موضعهم
بعث الله نبيه في أرض البد والتي هي أرض اسماعيل ومنشأوه .

ووصفه لها بالمعطش تصريح بوصفها ، فانها صحراء ، وكونها مهحلة انما هو من النبوة .
فانه لم يكن منها نبي من عهد اسماعيل الى عهد محمد صلى الله عليه وسلم (٤) .

(١ =) والعبد المرسلين كناية عن الانبياء والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد قتله
اليهود في زعمهم . والحجر الذي رفضه البنائون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
والامة التي تحمل اثمارة كناية عن امة محمد عليه السلام . وقد تقدم معنا ان يوحنا
المحمد انى وعيسى وتلاميذه بشروا باقتراب ملكوت الله - ولا شك ان هذا الملكوت يأتي
بعد المسيح . ثم ان المسيح هنا قال للفرسيين ان ملكوت الله ينزع منكم ويمطى للامة
التي تحمل اثمارة مما يدلل على انه النبوة التي تنزع من بني اسرائيل وتمطى للامة
الاسلامية - لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو رأس الزاوية كما ثبت في الحديث
الذي رواه مسلم وقد تقدم ذكره ص ٤٩٨ من الرسالة . (بتصرف عن اظهار الحق
٥٣٦ / ٢ /)

(١) في "ج" (على أن) .

(٢) في "ج" (يسيره) .

(٣) في "ب" و "ج" (يسير) .

(٤) انظر هذا في كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجي / ٢٧٨ .

ثم انه شبه مانصر به النبي (عليه السلام) (١) من الحرب والرعب بالنار . التي تأتسى
على كل شئ* . فكذلك دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أظهره الله بالحجة والسيوف
على الدين / كله . ولو كره المشركون (٢) .

(١١٨)

وقد قدمت أن في صحف دانيال النبي ، وقد نعت الكذابين وقال :
" لا تمتد دعوتهم ولا يتم قربانهم ، وأقسم الرب بمساعدته الا يظهر الباطل ، ولا يقدم
لمدع كاذب دعوة أكثر من ثلاثين سنة " (٣) .

وهذا دين الاسلام الذي جاء به محمد عليه السلام (٤) له : ست مائة سنة ، ونيف من
الاعوام ، وهو باق الى آخر الايام (٥) ، والحمد لله على ما أولى من الفضل والانعام .

بشارة دانيال
بمحمد صلى
الله عليه

(٦)
وقال دانيال النبي . وقد سأله الملك نبوخذ نصر عن مائة رآها ، وطلب أن وسلم .
يخبر بها ثم بتفسيرها ، فقال (٨) : " أيها الملك رأيت صنما بارع الجمال ، أعلاه من ذهب ،
ووسطه من فضة ، وأسفله من نحاس . وساقاه من حديد ، ورجلاه من فخار .

- (١) في "ب" (صلى الله عليه وسلم) .
- (٢) وصدق الله العظيم ان يقول : " يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا
أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون) (التوبة ٣٢-٣٣) .
- (٣) ذكر معنى هذا النص في المزمور المئة والتاسع / ٣٣-٤١ .
- (٤) في "ب" (صلى الله عليه وسلم) .
- (٥) انظر هذا الرد في كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجي / ٢٧٩ .
- (٦) انظر سفر دانيال / الاصحاح الثاني / ٣١-٤٥ .
- (٧) ورد في نسخ المخطوطة بخت نصر والصحيح بنوخذ نصر كما في (سفر دانيال :
٤٦: ٢) .
- (٨) في دانيال / الاصحاح الثاني .

فبينما انت تنظر اليه وقد اعجبك ان رقه الله بحجر من السماء فضرب رأس الصنم فطحنه (حتى) (١) اختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره .

ثم ان (الحجر) (٢) ربا . وعظم . حتى ملأ الارض كلها . قال له بنوخذ نصر : صدقت فأخبرني بتأويلها . قال دانيال : أما الصدم فأأم مختلفة في اول الزمان ، وفي وسطه وفي آخره (٣) . فالرأس من الذهب : أنت . والفضة : ابنك من بعدك . والنحاس : الروم . والحديد : الفرس . والفخار : أمتان ضعيفتان تملكهما امرأتان باليمن والشام . والحجر هو دين نبى ، وملك أبدى في آخر الزمان ، يغلب الامم كلها . ثم يعظم حتى يملأ الارض كلها ، كما ملأها ذلك الحجر (٤) " .

(١) في "ب" (على) .

(٢) في "ج" (الحجارة) .

(٣) ان الممالك الاربعة التى اندثرت والتى أشار اليها تفسير دانيال للرؤيا هي : المملكة الاولى : مملكة بنوخذ نصر . والمملكة الثانية هي مملكة الماديين الذين قتلوا بيلشاصور ملك الكلدانيين كما في (دانيال ٥ : ٣٠-٣١) والمملكة الثالثة : سلطنة الكيانيين لان كوروش ملك ايران تسلط على بابل قبل المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة ولما كان لهم السلطنة القاهرة فكانهم كانوا متسلطين على اهل الارض اما المملكة الرابعة هي : مملكة اسكندر الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح . فهذا السلطان كان في القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك وبقيت ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قويتم بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تسارة وقوية تارة . وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا العصر وقد سيطر أتباعه في مدة قليلة على ديار فارس . وهذه السلطنة التى لا تنقضى وملكها لا يعطى لشعب آخر وسيظهر كما لها عند ظهور المهدي لكن الضعف والوهن يظهر قبل ذلك كما نشاهد الان ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله . وهذا الحجر الذى ضرب الصنم وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وملأ الارض هو محمد صلى الله عليه وسلم . (اظهر الحق / رحمة الله الهندي / ٢ / ٥٣١) .

(٤) تارن هذا بما في دانيال / الاصحاح الثاني ٣١-٤٥ .

قلت : ولا يصح لك يا أيها المخدوع ان تدعى : أنه المسيح فانه لم يغلب الامم كلها بل غاب بزعمكم ، فانه استضعف فأهين وصلب ، ولم يبعث الى الامم كلها عامة بل الى قوم بأعيانهم خاصة (١) . وانما (محمد) (٢) الذي غلب كل الامم العرب (منها) (٣) والمجم على اختلاف اصنافها وشتى ضرورها وأوصافها (فجعل) (٤) الكل جنسا واحدا ، وألزمهم ديننا واحدا وصيرهم أمة واحدة وجعلهم على اختلاف لغاتهم (يتكلمون) (٥) بلغة واحدة اعنى اذا قرأوا القرآن . فلامحالة أن العرب والفرس والنبط والقبط والاكراد والترك والديلم والبربر واهل الهند والسودان وغيرهم ممن أسلم منهم على كثرتهم ينطقون بلغة واحدة اذا قرأوا القرآن ، اذ لا يمكن أن ينقل عن لسان العرب الى لسان غيرهم . فان ترجم بلسان آخر فليس ذلك هو القرآن (٦) . وانما هو تفسير القرآن .

- (١) والدليل على هذا ما ورد في الانجيل على لسان المسيح انه قال :
 " لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة " وهذا تصريح منه انه لم يرسل الى الامم عامة بل الى الذين ارسل الى الناس كافة هو محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى :
 (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) الانبياء / ١٠٧ .
 (انجيل متى / الاصحاح الخامس عشر / ٢٤) .
 (متى الاصحاح العاشر / ٥-٦) .
 وقال عليه السلام : " بعثت الى الاحمر والاسود " رواه الطبراني واسناده حسن .
 مجمع الزوائد / للهيثمى / ٢٦٩ / ٨ . وابن سعد / الطبقات الكبرى / ١ / ١٩١ .
 (٢) سقطت من "ب" و"ج" .
 (٣) ساقطة من "ب" .
 (٤) في "ج" (يجعل) .
 (٥) في "ج" (متكلمين) .
 (٦) فالقرآن هو اللفظ والمعنى ولهذا لا يصح ان يقال عن ترجمة بعض معانيه لغير اللفظ العربية انها قرآن كما احتج البعض بكلام ابن حنيفة والذي ثبت انه رجع عنه . لان الله تعالى أنزله قرآنا عربيا كما ورد في القرآن . ولهذا فان ترجمة القرآن باعتباره كلاما بليفا يعد في حكم المستحيل كما ذكر ابن قتيبة في القرن الثالث الهجرى وزكاه الشاطبي بعد ذلك فقرر أن المعاني الاجمالية يمكن ترجمتها ولكن المعاني (=)

فيا أيها الجاهل ، الناكث عن الحق العادل ، قد كنت ذكرت في كلامك : أن المسلم ان أقام شاهدا من كتب الانبياء^١ (كان) فيها محمدا منتظرا ، فدينه حق ، ودين النصرى باطل . وقد أقمنا والحمد لله : الشواهد من كتب الانبياء الاوائل على الذى طلبت على نحو ما رسمت . بل هذه الشواهد فى دلالتها (على) نبوة محمد أوضح (وأخص) (٣) مما استدلت أنت بها على نبوة المسيح .

وقد وكلت العاقل النصف للنظر فى أى الدلالات أبين وأوضح . أدلالاتنا أم دالاتكم ؟ وعند الوصول الى هذا القدر والوقوف على تلك الشواهد الضريتمين ان دين النصرى واليهود باطل وانهم امامهمند واما جاهل .

ولقد جاء فى كتاب أشعيا النبى من نعوته وأوصافه ، وذكر مكة بلده ، ووجع الناس اليها ما لا يبقى معه ريبولا اشكال .

وصف مكة
كما وردت
فى الكتب
المقدسة

فمن ذلك أنه قال : (حاكيا عن الله تعالى : " سأبحث قوما فيأتون من المشرق

أفواجا ، كالصعيد كثرة ، ومثل الطيان الذى يدوس برجليه " (٤) .

التي

(٦ =) البلاغية تستفاد من الاستعارات والاشارات البيانية لا يمكن ترجمتها من لغة الى

لغة فى أى كلام بليغ . وقد يقول قائل : ما السبيل لاعلام الناس الذين فى اورشليم بما فى القرآن ؟ نقول : ان ذلك يكون بكتابة تفسير للقرآن ثم بترجمته على أنه تفسير

الذين فسروه . (عن اصول الفقه / لابي زهرة / ٦٩) .

(١) لمترو فى النسخ الثلاث وهى اضافة منى .

(٢) ساقطة من "ب" .

(٣) فى "ج" (اقصى) .

(٤) والنصر كما جاء فى اشعيا (لنتقدم معا الى المحاكمة من أنهض من المشرق

الذى يلاقيه النصر عند رجليه) .

(سفر اشعيا / الاصحاح الحادى والا ربعمون ٢٠-٢١) .

ومن ذلك أنه قال (١) : " أبشرى واهتذى يا أيتها العاقرة التى لم تلدى . وانطقى بالتسبيح ، وافرحى اذ لم تحبلى . فان أهلك سيكونون أكثر من أهلى " (٦) .

هذه من الله مخاطبة لمكة ، على ما يقتضيه مساق كلامه . ثم شبيهاها بالعاقرة من

النساء التى لم تلد من حيث أن مكة لم يبعث منها نبي من بعد اسماعيل الا محمدا صلى

الله عليه وسلم . ولا يجوز ان يكون العاقرة بيت المقدس / لانها كانت مقر الانبياء (٣) . وقوله : (١١٩)

" فان (٤) أهلك سيكونون أكثر من أهلى " يعنى باهله (أهل) بيت المقدس (٦) .

(١) مابين القوسين ورد فى " ج " فى موضع آخر .

(٢) والنص كما ورد فى اشعيا :

" ترعى ايتها العاقرة التى لم تلد اشيدى بالترنم ايتها التى لم تمخض لان بنى

المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب " (سفر اشعيا / الاصحاح

الرابع والخمسون / ١) .

ويقصد ببنى المستوحشة اولاد هاجر لانها كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت

الساکنة فى البر ، ولذلك وقع فى حق اسماعيل فى وعد الله لهاجر (وانه سيكون

انسانا وحشيا) تكوين ١٦ : ١٢) وقوله أكثر من بنى ذات البعل : عبارة عن اولاد

سارة . لقد خاطب الله مكة امرأ لها بالتسبيح والتهليل وانشاد الشكر ، لان كثيرين

من اولاد هاجر صاروا افضل من اولاد سارة فحصلت الفضيلة لها بسبب حصول الفضيلة

لاهلها . ووفى الله بما وعد ببعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا من اهلها من

اولاد هاجر وانه افضل الرسل وخاتم النبيين . (اظهار الحق / ٢ / ٥٢٨) .

(٣) ولقد ايد هذا التفسير صاحب اظهار الحق (المصدر السابق)

(٤) ساقطة من " ب " .

(٥) سقطت من " أ " .

(٦) انظر هذا التفسير للنص فى كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجى / ٣٣٥ .

(وفي نفس النص) (١) : أنه قال حاكيا عن الله (تعالى) (٢) : " قد أئسست بنفس كئسمى أيام الطوفان أن أغرق الأرض بالطوفان . كذلك أئسست ألا أسخط عليك ولا أرفضك . وإن الجبال تزول ، والقلاع تنحط ، ورحمتي عليك لا تزول " (٣) .

ثم قال : " يامسكينة يامضطهدة . ها أنذا بان بالجم حجارتك ، ومزينك بالجواهر ، ومككل بالؤلؤ سقك . وبالزبرجد (أبوابك) (٤) . وتبعد من الظلم

(١) في "ب" (وفيها أيضا) .

(٢) ليست في "أ" و "ب" .

(٣) والنص كما ورد في اشعيا :

" كما حلفت أن لا تعبر بعد مياه نوح على الأرض . هكذا حلفت أن لا اغضب عليك ولا ازجرك فإن الجبال تزول والاكام تتزعزع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب " (سفر اشعيا ٤٨ : ١٠-٩) . وهذا النص يدل على تعظيم الله تعالى لمكة المكرمة ومكانتها القدسية ولذلك فإن الجبال تزول اما احسان الله لمكة لا يزول ولهذا فان ارادة الله تعالى تتدخل اذا اراد الاعداء النيل من بيت الله الحرام كما حصل لاصحاب الفيل الذين اخبرنا عنهم القرآن (ألم تركيف فعل ريك باصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا ابابيل . ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف ماكول) (الفيل ٥-١) .

ثم ان الله تعالى جعل مكة عهد سلامه وهذا من رحمة الله بها وقد انزل في القرآن ما يشير الى هذا (وان جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) وهذا استجابة لدعاء ابراهيم (وان قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم) (البقرة ١٢٥-١٢٦) .

وهذا عهد من الله تعالى في استجابة دعوة ابراهيم في ان يكون اهل هذا البيت في أمان . ثم ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والأرض كما ورد في الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم فتح مكة (لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا) وقال يوم الفتح فتح مكة (ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لا احد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يحضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط الا من عرفها ولا يختلي خلاها " . فقال العباس : يا رسول الله الا الان خر فانه لقينهم ولبيتهم فقال الا الان خر " (صحيح مسلم رقم ٤٤٥) . كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها وشجرها) . في "ب" (اثوابك) . (٤)

فلاتخافى ، ومن الضعف فلاتضعفى . وكل سلاح يصنعه صانع لا يحمل فىك ، وكل لسان
 ذلق يقوم معك بالخصومة تغلجيين . ويسميك الله اسما جديدا (١) .

وكذلك كان اسمها الكعبة فسمها الله المسجد الحرام . (وكذلك قوله : " بالخصومة
 تغلجيين " انما هو اشارة الى كتاب الله الذى جاء به محمد رسول الله أفهم كل خصم وأسكت
 (كل منطق) (٦) . وفى صحف اشعيا (أيضا) (٣) " فتومى واشرفى . فانه قد ورى زندك
 ووقار الله عليك . انظرى فى بنيك حولك فانهم مجتمعون . يأتيك بنوك وبناتك عدوا .
 فحينئذ (تنيرين) (٤) وتزهرين (ويفزع عدوك) (٥) (ويخفق) (٦) قلبك ويتسع ، وكل
 غم تيدار تجتمع اليك وسادات بنايوت يخذ مونك . وتفتح ابوابك الليل والنهار فلا تغلق ،

(١) قارن هذا النص بما ورد فى اشعيا / الاصحاح ٥٤ : ١١-١٧ .

وقد قينى الله لهذا البيت من يقوم ببنائه والعناية به وتقدم الخدمات له على مر
 الاجيال منذ ان عهد الله تعالى لابراهيم واسماعيل برفع القواعد لهذا البيت (وان
 يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل رينا تهبل منا انك انت السميع العليم)
 (البقرة / ١٢٧) . الى يومنا هذا بل الى ان تقوم الساعة .
 وقد بين النص كذلك انه لا يحمل فيها السلاح وقد ايد ذلك الرسول عليه السلام
 فيما رواه مسلم عن جابر قال : " سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يحمل
 لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح) (صحيح مسلم رقم / ٤٤٩ - كتاب الحج - باب النهى
 عن حمل السلاح بمكة بلا حاجة) .

(٢) ما بين القوسين سقطت من "أ" .

(٣) ما بين القوسين ورد فى "ج" فى موضع آخر .

(٤) فى "ج" (تسرين " .

(٥) سقط من "أ" .

(٦) سقطت من "ب" و "ج" .

ويتخذونك قبلة . وتدعين بعد ذلك مدينة الرب " (١) .

فها هو عليه السلام قد وصف مكة بأوصافها التي لا تصح أن توجد في غيرها (٢) .

ومن أبين ذلك وأدله . قوله " وكل غم قيدار يجتمع اليك ، وسادات بنايوت يخذ مونك " (٣) وقيدار ، وبنايوت ، ولدا اسماعيل (٤) . وأغنامهم هي التي تساق الى مكة هديا . وهم أهل مكة . وخدام البيت . وليس هذا ^{بعد} بيان . وكذلك قوله " ويتخذونك قبلة " (٥) وهذا

(١) قارن هذا النص بما ورد في سفر اشعيا / الاصحاح الستون / ١-١٤ .

وجاء في نهاية النص " وكل الذين أمانوك يسجدون لدى باطن قدميك ويدعونك مدينة الرب صهيون قدوس اسرائيل " .

ونلمس من هذا القول ان واضعه قد وضع احتمالا لان يكون المقصود من هذه المدينة بيت المقدس وليس مكة . وهذا من التحريف الذي أدخله اليهود على التوراة .

(٢) وقد ذهب بعض العلماء الافاضل الى عقد مقارنة بين فضائل مكتوب بيت المقدس يللمس منه - من غير تعمد ولا قصد - الخس من مكانة بيت المقدس . ونحن لا نقول هان هذه الاوصاف التي وردت في سفر اشعيا تنطبق على مدينة بيت المقدس . ولكننا نقول : ان لبيت المقدس مكانة عظيمة في نفوس المسلمين مما حدا ببعض العلماء - مثل ابن الجوزي - ان يؤلف رسالة بعنوان فضائل القدس . اقول : ان كل هذا لا يقلل من قيمة مكة المكرمة وهو بيت الله المتيق الذي سماه المسجد الحرام وربطه ببيت المقدس فـ في قوله تعالى : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير " (الاسراء / ١) .

(٣) والنص كما في اشعيا : " وكل غم قيدار تجتمع اليك كباش بنايوت تخذ منك " .

(اشعيا ٦٠ : ٧) .

(٤) كما ورد في سفر التكوين : " وهذه اسماء بني اسماعيل باسمائهم حسب موالديهم -

بنايوت بكر اسماعيل وقيدار " ، (تكوين ٢٥ : ١٤) .

(٥) والنص كما في اشعيا : " وسنؤذي الذين قهروك يسرون اليك خاضعين وكل الذين - أمانوك يسجدون لدى باطن قدميك " .

(اشعيا ٦٠ : ١٤) .

بشارة بالنبي (محمد) (١) عليه (الصلاة) (٢) والسلام : فانها لم تتخذ قبلة الا على عهد (٣) صلى الله عليه وسلم .

" وكذلك قال اشعيا ايضا في موضع آخر من صحفه (٤) " ارفعني الى ماحولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل انه يصيل اليك (ثروة البحر) (٥) ويحج اليك عساكبير الامم حتى تغمرك ، قطار الابل المؤبلة تضيق أرضك عن القطارات التي تجمع اليك . وتساق اليك كباشي مدين ، ويأتى اليك (٦) أهل سبأ وتسير اليك أعلام تيدار ، ويخدمك رجال بنيوت " (٧) .

(١) ليست في " ١ " .

(٢) ليست في " ج " .

(٣) وقد كان المسلمون يتوجهون في صلاتهم في باديء الامر الى بيت المقدس وكان الرسول عليه السلام يتطلع الى السماء لتغيير اتجاه القبلة لان اهل الكتاب كانوا يتوجهون في صلاتهم الى القدس فأنزل الله على رسوله : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) (البقرة / ١٤٤) .

(٤) اشعيا / الاصحاح الستون .

(٥) في " ج " عساكر الامم)

(٦) في " ج " (ويأتيك) .

(٧) والنص كما جاء في اشعيا :

" ارفعني عينيك حواليك وانظري قد اجتمعوا كلهم جاءوا اليك يأتى بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الايدي حينئذ تنظرين وتثيرين ويخفق قلبك ويتسع لانه تتحول اليك ثروة البحر ويأتى اليك غنى الامم تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفة ، كلها تأتي من سبأ تحمل ذهبها ولبانها وتبشر بتسابيح الرب . كل غنم قيدار تجتمع اليك كباشي بنيوت تخدمك " (اشعيا ٦٠ : ٤-٧) .

وقد جاء في القرآن الكريم ما يؤيد هذا المعنى من ان مكة يجي اليها كل شئ في قوله تعالى : " يجي اليه ثمرات كل شئ " (القصص / ٥٧) .

وذلك تحقيقا لدعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام (وارزق اهله من الثمرات ممن آمن منهم) (البقرة / ١٢٦) .

فاعتبر هذه الاوصاف البهتة والاعلام المتصلة الظاهرة التي لا توجد في بلد الا فسى

مكة ، ولا يصح شئ منها أن يوجد في بيت المقدس ولا في غيرها .

وقال ايضا عن الله (١) : " اعطى البادية (كرامات) (٢) لبنان ، وبها جبل الكرمل "

فالبادية : مكة . ولبنان : الشام وبيت المقدس (٣) .

وقال على أثر ذلك (٤) : (وتشق في البادية مياه وسواقي في ارض الغلاة . وتكون

الفيافي والاماكن العطائي ينابيع (ومياها) (٥) . وتصير هناك محجة وطريق الحرم .

لا تمر به أنجاس الأمم ، والجاهل لا يضل هناك ، ولا يكون به سباع ولا أسد . ويكون هناك مر المخلصين . "

(١) في سفر اشعيا ورد النص هكذا " يدفع اليه مجد لبنان بها " كرمل وشارون "

(سفر اشعيا / الاصحاح الخامس والثلاثون / ٢)

(٢) في "ب" (كرامة) .

(٣) وانظر هذا التفسير ايضا في كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجي / ٣٣٨ .

(٤) في سفر اشعيا والسفر هكذا .

" لانه قد انفجرت في البرية مياه وانهار في القفر ، ويصير السراب أجما والمعطشة ينابيع ماء في مسكن الذئاب في مريضها او للقبض والبردى ، وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعبر فيها نجس بل هي لهم . من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل . لا يكون هناك أسد ، وحش مفترس لا يصعد اليها . لا يوجد هناك بل يسلك المفديون فيها . "

(اشعيا / الاصحاح الخامس والثلاثون / ٦-٩) .

(٥) سقطت من "أ" .

وقال أشعيا أيضا عن الله : (ها أنذا (مؤسس بصهيون) (١) ، وهو بيت الله
حجرا مقرة في زاوية (مكة) (٢) فمن كان مؤمنا فلا يتمجل (٣) (٤) .

وهذا اخبار منه عن الحجر المقدس الاسود ، الذي في الركن اليماني . وهو الحجر
الذي أنزله الله من الجنة ، وكان ابيض فاسود لاجل / خطايا بني آدم (٥) . وصهيون (٢٠)
الجبل بلسانهم . فهذه دلائل واضحة وشواهد راجحة لا يعدل عنها الا من حرم التوفيق
فاستدبر الطريق ولا يتدبرها ويتفهم معانيها الا من رافقه التوفيق وساعده الفهم
والتحقيق .

(١) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٢) في "ب" و"ج" (مكرمة) .

(٣) في "ج" (يستمجل) .

(٤) والنص الذي ورد في اشعيا :

" قد سوارب الجنود فهو خوفكم وهور هيتمكم ويكون مقدسا وحجر صدمة وصخرة عثرة
لبيتي اسرائيل وفخا وشركا لسكان اورشليم ها أنذا والاولاد الذين اعطانيهم
الرب ايات وعجائب في اسرائيل عند رب الجنود الساكن في جبل صهيون " .

(اشعيا ٨ : ١٣ : ١٨) .

ولاشك ان كثيرا من النصوص حرفت وتلحظ هنا ان الذي وضع هذا النص قصدا
أن يجعل هذا النص ينطبق على مدينة القدس .

(٥) وفيه اشارة الى الحديث الذي رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنه :

" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحجر الاسود من الجنة وكان أشد
بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك " والحديث اسناده صحيح

(مسند احمد / ٥ / رقم ٣٠٤٧) .

ورواه الترمذي بلفظ اخر . وقال حديث حسن صحيح . صحيح الترمذي بشرح
ابن العربي / ٤ / ١٠٨ . - ابواب الحج - باب ماجاء في فضل الحجر
الاسود .

فهذا ما رأينا ان نبينه^(١) هنا من شواهد نبوته ، صلى الله عليه وسلم —
الكتب المتقدمة ، وفيها من الشواهد (ما هو) (٢) أكثر من هذا . ومن وقف بفهمهم
على ما في (تلك) (٣) الكتب . قضى (من) (٤) عناد المخالفين المعجب .

-
- (١) في "ج" (نثبتته) .
(٢) سقطت من "ب" .
(٣) سقطت من "ب" .
(٤) في "ب" (في) .

...

النوع الثاني

الاستدلال على نبوته بقرائن أحواله صلى الله عليه وسلم

فأول ذلك ما ظهر على أبيه عبد الله (١) بن عبد المطلب . وذلك أنه لما أراد الله خلقه ، وقرب وقته ، وحان خروج نطفته من صلب أبيه ، جعل بين عيني أبيه نور ، فكان يراه الرائي كغرة الغرس (٢) . وقد ثبت في كتب نبوته على السنة النقلة الثقات العدول الأثبات ، الذين يدنون بتحريم الكذب ، ويعتقدون وجوب الصدق ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم : " أن عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له امرأتان ، أحدهما : آمنه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأة أخرى (٣) . فعمل يوما في طين لبناء بيته ، فتعلقت به آثار من الطين . فمر بتلك المرأة ، فدعاها لنفسه فأبى

- (١) وهو والد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي وقع النذر عليه في النذر الذي نذره عبد المطلب في ذبح أحد أولاده حين لقي من قریش مالمقى عند حذر زمزم . وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر ولد أبيه . وقد ضرب عبد المطلب بالقدح فخرج على عبد الله وأراد عبد المطلب أن يذبحه فضمته قریش ثم أنه سأل عرافة عن هذا الأمر فأشارت عليه أن يقدم عشرة من الابل ثم يضربوا عليه وعليها بالقدح فان خرجت عليه زيد من الابل ففعل بكذلك عبد المطلب كلما ضرب بالقدح وخرج على عبد الله زيد من الابل حتى بلغت الابل مئة وفي النهاية خرج القدح على الابل فحمرها . وقد توفي عبد الله والد الرسول والرسول في بطن أمه . (انظر السيرة لابن هشام / ٢-١ / ١٥١-١٥٨)
- (٢) فقد روى البيهقي " وكان عبد الله احسن من رؤى في قریش قط فخرج يوما على نساء من قریش مجتمعات فقالت امرأة منهن : يا نساء قریش ايتكن تتزوج هذا الفتى فتصطاد النور الذي بين عيني وان بين عيني نورا قال : فتزوجته آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاء معها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم " (دلائل النبوة / للبيهقي / ٢٥-٢٦) .
- (٣) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل وتكنى : أم قتال . وقيل : هي فاطمة بنت مكرم وكانت من اجمل النساء واعفهن كما ذكر عن هشام بن الكلبي وقيل هي ليلى العدوية كما في غريب ابن قتيبة . (انظر الروض الانف / للسهيلى / ١٨٠-١) .

لما كان عليه من الطين فخرج من عندها ، فاغتسل وغسل مابه من أثر الطين فدعته تارك
المرأة ان نفسها فأبى عليها ، ثم خرج عامدا الى آمنة فدخل عايتها فأصابها فحماست
بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ربا مراته تارك فتال لها : هل لك ؟ قالت : لا
انك مررت بي وبين عينيكَ غرة مثل غرة الفرس ، فدعوتك رجاء أن تكون لي فأبيت ، ودخلت
على آمنة فذهبت بها " (١) .

ثم لما حملت به آمنة أمه (٢) . أتيت فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الامة .
فاذا وقع على الارض فتولي : أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد ، ثم سميه محمد ا . " (٣) .

ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به تصور بشري من أرض الشام (٤) .
ولقد قالت أم عثمان الثقفي : (٥) حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فرأيت البيت حين وضع قد امتلائورا ، ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع على (٦)

- (١) وهي من رواية ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ١٥٧ ط ٢
- (٢) وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ام الرسول صلى الله عليه وسلم
وهي افضل امرأة في قریش نسباً وموضعاً وامها ابرة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار وقد توفيت وعمر الرسول صلى الله عليه وسلم ست سنين .
(السيرة لابن هشام / ١-٢ / ١٥٦) .
- (٣) وهذه من رواية ابن اسحق كما ذكر ابن هشام ذلك (السيرة / ٢-٢ / ١٥٨) ط ٢
والبيهقي في دلائل النبوة / ١-١٨-١٩ .
- (٤) رواه ابن اسحق / السيرة لابن هشام / ١-٢ / ١٥٨ ط ٢ . رواه الحاكم وصححه /
المستدرک / ٢ / ٦١٧ - كتاب التاريخ . ورواه الطبراني . (انظر مجمع الزوائد /
للإحيى / ٨ / ٢٢٣) .
- (٥) وهي ام عثمان بن ابي العاص الثقفي . روى عنها ابنما عثمان .
(اسد الغابة / ٧ / ٣٦٦) .
- (٦) رواه ابن عبد البر / الاستيعاب / ٤ / رقم (٤١٨٤) والطبراني وقال الإحيى : وفيه
عبد العزيز بن عمران وهو متروك . (مجمع الزوائد / ٨ / ٢٢٠) وذكره ابن الاثير في
اسد الغابة / ٧ / ٣٦٦ .

١. وولد صلى الله عليه وسلم مختونا (١) . وكانت أمه تحدث : أنها لم تجد حين حملت به ما تجد الحوامل من ثقل وألم (٢) ، ولا خير ذلك ، ولما وضعت أمه وقع على الأرض مقبوضة أصابع يده ، مشيراً بالسبابة كالمسبح بها (٣) .

وذكر ابن دريد : أنه ألقته عليه جفنة (٤) لشلا يراه أحد قبل جده . فجاء جده والجفنة (عليه) (٥) قد انفلقت عنه (٦) .

ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبوه أن توفي ، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به فكفله جده عبد المطلب (٧) ، وقيل لجده : أم سميت ابنك محمداً ، وليس هذا الاسم لأحد من آبائك وقومك ؟ فقال : انى لأرجو أن يحمد أهله الأرض كلهم (٨) .

- (١) ومعنى مختونا مقطوع الختان . فقد روى الطبراني عن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كرامتى على الله انى وادت مختونا واسم يرأحد سوائتى) . (مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٤) .
- (٢) وردت فى الرواية ولا وحم .
- (٣) الروض الانف ومعه السيرة للسهيلي ١ / ١٨١ .
- (٤) الجفنة : معروفة اعظم مايكون من القصاع (كالأصصة) وقيل الجفنة : ضرب من العنب او الجفنة الاصل من اصول الكرم وقيل ورقة . (لسان العرب ١٦ / ٢٤١ مادة جفن) .
- (٥) سقطت من "ج" و "أ" .
- (٦) انظر الروض الانف / للسهيلي ١ / ١٨٢ .
- (٧) واسمه عامر فى قول ابن قتبية وشيبه كما ذكر ابن اسحق وغيره وهو الصحيح . وقيل : سمى شيبة لانه ولد وفى رأسه شيبة . عاش عبد المطلب مائة واربعين سنة . وتعد ذكر ابن اسحق سبب تاتيه به عبد المطلب والمطلب مفتعل من المطلب وبتال هو اول من خضب بالسواد من العرب .
- (٨) انظر الروض الانف / المسهيلي ١ / ٧ .
- (٨) الروض الانف ومعه سيرة ابن هشام / المسهيلي ١ / ١٨٢ .

" وذلك انه كان يرى ^(١) فى منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره ، لها طرف فى السماء وطرف فى الارض وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب . ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور . واذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها . (فقصها) ^(٢) فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء ، واهل الارض . فلذلك : سماه محمدا ^(٣) صلى الله عليه وسلم . (٤)

قال حسان بن ثابت ^(٥) رضى الله عنه : " والله انى لفلان يفعة / ابن سبع ^(٦) سنين او ثمان سنين ، أعقل كل ما سمعت ان سمعت يهود يا على أطم يثرب ^(٧) ، يصرخ بأعلى صوته يقول : " يا معشر يهود " فلما اجتمعوا له قالوا له : " ويلك . مالك " قال : طلع الليلة نجم أحمد (الذى ولد به ^(٨)) (٩) .

(١) اى جده عبد المطلب .

(٢) سقطت من "ب" .

(٣) وهذا حد يثرب على القيروانى العابر فى كتاب البستان . اورده صاحب كتاب الروض

الانف . (انظر الروض الانف مع السيرة / للسهيلى / ١٨٢ / ١) .

وفى ما يرويه البيهقى عن ابن اسحق : فيما ذكر من حديث ائمة " فان اسمه فى

التوراة : احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه فى الانجيل احمد يحمده

اهل السماء واهل الارض واسمه فى الفرقان محمد فسميته بذلك " .

(دلائل النبوة / للبيهقى // ١ / ١٨-١٩) .

(٤) سقطت من "أ" و "ب" .

(٥) وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن مالك بن النجار . واسمه يتم الله بن شعابة

الانصارى الخزرجى يكنى ابا الوليد وقيل : ابو عبد الرحمن وهو شاعر رسول الله

صلى الله عليه وسلم . وكان من فحول الشعراء فى الجاهلية . توفى حسان فى خلافة على

رضى الله عنه سنة ٥٠ هجرى وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة .

(أسد الغابة / لابن الاثير ٢ / ٥ / ٧) .

(٦) غلام يقع : اى شارف الاحتلام ولم يحتلم (النهاية / لابن الاثير ٥ / ٢٩٩) .

(٧) الاطمة : الحصن .

(٨) ما بين القوسين سقط من "أ" .

(٩) رواه ابن اسحق كما فى سيرة ابن هشام ١-٢ / ١٥٩ ط ٢

"ثم التمس له المراضع فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر اسمها : حليلة (١)
 بنت ابى ذؤيب" (٢) قالت حليلة : " خرجت من بلدى مع زوجى . وابن لى فى نسوة
 من بنى سعد ، نلتمس الرضعا . قالت : وفى سدة شهباء (٣) لم تبق لنا شيئا . قالت
 فخرجت على أتان لى (٤) . تمراء . معنا شارف لنا . والله ماتهن ، بقطرة . ولا ننام
 ليلنا مع (صبينا) (٥) من بكائه من الجوع . وما فى ثدين ما يغنيه ، وما فى شارفنا ما يغذيه
 ولكننا نرجو الغيث والفرج . فلقد (حبست) (٦) الركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا
 وعجفا (٧) . حتى قد منا مكة نلتمس الرضعا . فما منا امرأة الا وقد عرض عليها محمد بن
 عبد الله فتأباه ، اذا قيل لها : انه يتيم " (٨) .

" وذلك انما كنا نرجو المعروف من أبى الصبى . فكنا نقول : يتيم فما عسى أن تصنع
 أمه وجده . فكنا نكرهه لذلك . فما بقيت امرأة قد مت معنى الا أخذت رضيعا . فغيرى .
 فلما أجمعنا (الانطلاق) (٩) قلت لصاحبى : انى والله أكره ان ارجع من بين صواحبى ،

(١) رواه ابن اسحق كما فى السيرة لابن هشام / ١-٢ / ١٥٩ . ط ٢ . وانظر العروض
 الانف / للسهيل ٧٧ / ١ .

(٢) هى بنت ابى ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث ابن شحنة بن جابر السعدية . وهى
 أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرضعته . وقد قد مت على الرسول بعد زواجه ممن
 خديجة فشكت اليه جدب البلاء فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة واعطتها بعميرا
 ثم قد مت عليه بعد النبوة واسلمت وبايعت الرسول عليه السلام واسلم زوجها الحارث .
 (صفوة الصفوة) لابن الجوزى / ١ / ٦١-٦٢ .

وابوزؤيب : هو عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فضة بن
 نصر بن سعد (السيرة) لابن هشام / ١-٢ / ١٦٠ - ط ٢ .

(٣) شهباء : اى لانيات فيها ولا مطر . (النباهية لابن الاثير / ٢ / ٤١٣) .

(٤) الاتان : الحمار . القاموس المحيط / ٤ / ١٩٦ .

(٥) فى "ب" (صبياننا) .

(٦) فى السيرة أذ مت وفى بعض النسخ كما ذكر فى هامش السيرة " أذمت " اى اعيت وتخلقت

أى انها يتأخر الركب بسببها (هامش السيرة / لابن هشام / ١-٢ / ١٦٢) .

(٧) عجفا : تقول عجفت نفسى عنه عجفا اذا احتملت غيه ولم تؤاخذ به (لسان العرب ١١ /
 ١٣٨ مادة عجف) .

(٨) وهى من رواية ابن اسحق كما فى السيرة النبوية / لابن هشام / ١-٢ / ١٦٢ ط ٢ .

(٩) فى "ب" (الاطلاق) .

ولم آخذ رضيعا . والله لأذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذه . فقال : افعلی (١) عسى الله أن يجعل لنا (٢) فيه بركة . قالت : فذهبت اليه فأخذته وما حملني على أخذه الا انى لم أجد غيره .

(٣) قالت () : فلما أخذته رجعت به الى رحلى فلما وضعت في حجرى ، أتبل على ثدياى بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى روى . ثم ناما . وما كنا ننام معه قبل ذلك . وقام زوجى الى شارقنا (تلك) (٤) . فاذا انها لحافل ، فحلب منها ما شرب وشربت . حتى انتهينا ربا وشبعا . فبتنا بخير ليلة .

قالت : يقول صاحبى ، حين أصبحنا : تفعلی - (والله) (٥) يا حليمة - لقد أخذت نسمة مباركة . (قلت) (٦) : والله انى لارجو ذلك . (قالت) (٧) : ثم خرجنا فركبت اتانى وحملته عليها معى . فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شئ من حمهم ، حتى ان صواحبى ليقلن لى : يا ابنة أبى زئيب : ويحك . أرمى (علينا) (٨) . أليست هذه أتانك التى كنت خرجت (عليها) (٩) ؟ فأقول لهن : بلى ، والله ، فيقلن لى : والله ان لها لشأنا .

-
- (١) فى السيرة (لعليك ان تفعلی) .
 - (٢) ساقطة من (٢) .
 - (٣) فى " ب " (قال) .
 - (٤) سقطت من " ب " .
 - (٥) سقطت من " ب " .
 - (٦) فى " ج " (قالت) .
 - (٧) سقطت من " ب " .
 - (٨) فى " ب " (معنا) .
 - (٩) سقطت من " ج " .

قالت : ثم قد منا منازلنا من (بلاد) (١) بنى سعد وما اعلم ارضا من ارض الله
أجذب منها فكانت غنمى تروح على حين - (قد منا) (٢) به معنا - : شباعا لبنا . فنحلب
ونشرب . وما يحلب انسان ققطرة (٣) ولا يجدها في ضرع . حتى كان الحاضر (٤) من قومنا
يقولون لرعاتهم (٥) : ويلكم (٦) اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم
(جياعا) (٧) منهض بقطرة لبن وتروح غنمى شباعا لبنا .

فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه ، وفصلته . وكان يشيب
شبابا لا يشبه الفلمان ، فلم يبلغ (سنتيه) (٨) حتى كان غلاما جفرا (٩) . " (١٠) .

قالت : " فقد منا به على أمه ونحن احرص شئ على مكته فينا . لما كنا نرى من بركته
فكلمنا امه وقلت لها : لو تركت بنى عندى حتى يغلظ . فاني أخشى عليه وباء مكة . قالت :
فلم نزل بها حتى ردت لنا (١١) . قالت ¼ : فرجعنا به . فوالله انه بعد مقد منا بشهش

-
- (١) سقطت من "ب" .
 - (٢) في "ب" و "ج" (قومنا . وكلمة (به معنا) سقطت من "ب" .
 - (٣) في السيرة "قطرة لبنن"
 - (٤) في السيرة (الحاضرون) .
 - (٥) في السيرة (لرعيانهم) .
 - (٦) في "أ" و "ب" (ويحكم) وقد اثبت اللفظ الذي ورد في السيرة كما في "ج" .
 - (٧) الحق تبيها مش المخطوط "أ" .
 - (٨) في "ج" (سنتين) .
 - (٩) غلاما جفرا : يقال استجفر الصبي اذا قوى على الاكل . (النهاية لابن الاثير/ ٢٧٧/١) .
 - (١٠) وهى من رواية ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ١٦٢-١٦٤ ، ط ٢ .
 - (١١) من رواية ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ١٦٤ ط ٢ .

مع أخيه لقي بهم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد فقال لي ولابيه : ذاك أخى
القرشى ، قد أخذ رجلا نعليهما ثياب بيض ، فأضجعا فشقا بطنه (١) ، فهما يسوطانه (٢)
- يعنى يخلطانه - قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه (قائما) (٣) منتقما
وجهه (٤) . قالت : فالتزمت ، والتزمت أبوه فقلنا x : مالك (يابنى) (٥) ؟ قال :
جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعا فشقا / بطنى فالتما فيه شيئا ، لا أدرى (٢) ١٧
ماهو . قالت : فرجعنا به الى خبائنا (٦) .

(قالت) (٧) : وقال أبوه : يا حليلة . لقد (خشيت) (٨) ان يكون هذا الفلام
قد أصيب ، فألحقهم أهله قبل ان يظهر ذلك به (قالت) (٩) : فاحتملناه . فقد منا به

-
- (١) انظر حادثة شق الصدر كما رواها البيهقى فى دلائل النبوة / ١ / ٢٩٣-٢٩٤
والإمام فى المستدرک / ٢ / ٦١٦ كتاب التاريخ . وابونعيم فى دلائل النبوة
/ ١ / ٧٢-٧١ . (وفى السيرة لابن هشام / ١-٢ / ١٦٦ ط ٢) .
- (٢) يسوطانه : يحركانه والمساوط : هو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط .
(النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٤٢١) .
- (٣) سقطت من "ب" .
- (٤) انتقع وجهه : تغير لون وجهه . يقال ذلك اذا ذهب دمه وتغيرت جلدة وجهه ،
اما من خوف واما من مرض . (لسان العرب / ١٠ / ٢٤١ - مادة نقع) .
- (٥) سقطت من "ب" .
- (٦) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ١٦٤-١٦٥ ط ٢ .
- (٧) سقطت من "ب" .
- (٨) فى "ب" (حسبت) .
- (٩) سقطت من "ج" .

على أمه . فقالت : (ما أقدمك) (١) به (ياطر) (٢) وقد كنت حريصة عليه ، وعلى مكثه عندك ؟ فقلت : فقد بلغ الله بابني ، وتضيت الذي على ، وتخوفت الاحداث عليه . فأدبته اليك كما تحبين . قالت : ما هذا شأنك . فاصدقيني خبرك . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت : نعم . قالت : كلا والله ما للشيطان عليه (من) (٣) سبيل . وان ابني اشأنا . أفلا أخبرك خبره ؟ قلت : بلى . قالت : رأيت حين حملت به انه خرج من نور اضاء لي تصور "بصري" من أرض الشام " (٤) ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط ، كان أخف (منه على) (٥) ولا أيسر منه . ووقع حين ولدته . وانه اوضح يديه بالأرض رافع رأسه الى السماء ، دعيه عنك ، (وانصرفي) (٦) راشدة (٧) .

" فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب ، وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة (٨) الله (تعالى) (٩) وحفظه ينبتة الله نباتا حسنا اما يريد بـ

- (١) في "ب" و "ج" (أقدمكما) .
- (٢) سقطت من "ب" .
- الظئر : العاطفة على غير وادها المرضعة من الناس (اسان الحرب / ٦ / ١٨٦) مادة ظأر .
- (٣) ساقطة من "ب" .
- (٤) راجع السيرة لابن هشام / في الجزأين الاول والثاني / ١٦٥ / ٢ و حديث حليلة رواه ابو يعلى والطبراني (انظر مجمع الزوائد / لا يهتدى / ٨ / ٢٢٠ - ٢٢١) .
- (٥) سقط من "أ" .
- (٦) في السيرة (انطلق) .
- (٧) بنحو من هذا رواية ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام ١٦٥ / ٢ - ١ ط ٢ . وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه قالت آمنة :
- " لقد علقت به تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعتة فلما فصل مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الأرض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه الى السماء " (الطبقات الكبرى لابن سعد /
- (٨) الكلاءة : الحفظ والحراسة (النهاية / لابن الاثير / ٤ / ١٩٤) . (١٠٢ / ١) وص ١٥٠ .
- (٩) ليست في "ب" و "ج" .

(من كرامته) (١) ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة (٢) ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، وكان يوضع لمجد المطلب فراش في ظل الكعبة ، فكان بنوه يجاسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه ، لا يجلس عليه أحد من بنيهم ، اجلالا له (٣) . قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه ، فيأخذه اعمامه أيؤخروه عنه . فحينئذ عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني فوالله ان له لشأنا . (ثم يجلسه عليه معه) (٤) ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبد المطلب جده (٥) . فكان مع عمه ابي طالب فكان يحنو عليه ويحفظه . فبينما هو عنده يوما ان قدم مكة رجل عائف من "أزد شنوءة" (٦) وكان ذلك الرجل اذا قدم مكة أتاه رجال قریش بغلمانهم ينظر اليهم ويمتاف (٧) لهم (ويتفرس) (٨) . وكان ماهرا في ذلك معروف به مجربا عليه الاصابة في ذلك (٩) .

(١) في "ب" (من الكرامة) .

(٢) من رواية ابن اسحق كما في السيرة لابن هشام / ٢-١ / ١٦٨ ط ٢ .

(٣) ساقطة في "ب" . (٤) في السيرة (ثم يجلسه معه على الفراش) .

(٥) وهذه رواية ابن اسحق في اجلال عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم .

(انظر سيرة ابن هشام / ٢-١ / ١٦٨-١٦٩ ط ٢) .

(٦) وقيل هو لهب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد .

وهي القبيلة التي تعرف بالعميافة والزجر . (انظر الروض الانف / السهيلي / ٢٠٤)

(٧) يمتاف لهم : العميافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة

المرب كثيرا يقال عاف يعيف عيفا اذا زجر وحدهس ووطن . (النهاية / ابن الاثير / ٣ / ٣٣٠)

(٨) يتفرس : الفراسة نوع يتعلم باللائل والتجارب والخلق والاخلاق فتعرف به احوال

الناس (النهاية / لابن الاثير / ٣ / ٤٢٨) .

(٩) ما بين القوسين من كلام ابن اسحق . ويبدو أنه من كلام المؤلف .

فأتاه ابوطالب به وهو غلام . قال : فذار العائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغلته عنه شىء . فلما فرغ قال : أين الغلام ؟ على به . فلما رأى ابوطالب حرصه عليه ، غيبه عنه . فجعل يقول : ويلكم . ردوا على الغلام الذى رأيت آنفا . فوالله ليكونن لى شأن " (١) .

"ثم ان أباطالب خرج فى ركب تاجرا الى الشام (٢) ، فلما تهيأ للرحيل ضبت (٣) به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له ابوطالب وقال : والله لا أخرجن به حتى . ولا يفارقننى ولا أفارقه أبدا . وكان يحبه حبا شديدا . فخرج به معه . فلما نزل الركب "بصرى" (٤) من أرض الشام ، وبها راهب يقال له : بحيرا فى صومعة له ، وكان اليه علم النصرانية ، ولم يزل فى تلك الصومعة منذ قط راهب يصير اليه علم النصرانية ، لاجل (كتاب) (٥) فيها - فيما يزعمون - يتوارثونه كابران كابر (٦) . فلما نزلوا ذلك العام ببخيرا (٧) .

-
- (١) بنحو من هذا رواية ابن اسحق : انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٢-١ / ١٧٩-١٨٠ ط ٢
 (٢) وهى من رواية ابن اسحق كما فى السيرة لابن هشام / ٢-١ / ١٨٠-١٨٣ ط ٢ .
 (٣) ضبت : الضبته : القبض (النهاية / لابن الاثير / ٣ / ٧١) وفى السيرة : صب به .
 (٤) بصرى : بلدة بالشام كانت تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد رضى الله عنه سنة ٢ للهجرة بعد حصار وتال شديد واسلم محافظها رومانوس الذى كان معينا من قبل هيراقليوس .
 (دائرة المعارف / محمد فريد وجدى / ٢ / ٢٢٢) .
 (٥) الحقت بها مش المخطوط " أ " .
 (٦) كابران كابر : عن آبائه واجدادهم كبيرا عن كبير فى العز والشرف . (النهاية لابن الاثير / ٤ / ١٤٢) .
 (٧) واسمه جرجيس ويقال : سرجس وكان حبرا من أقباط يهود تيماء . وقيل انه كان نصرانيا من عبد القيس . ويقال : انه سمع قبل الاسلام بتليل هاتف يهتف : ألا ان خير اهل الارض ثلاثة : بحيرى ورباب الشنى والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر الروض الانف / للسهيلى / ١ / ٢٠٥-٢٠٦) .

وكان كثيرا مايمرون به . قبل ذلك ، فلا يمرض لهم ، ولا يكلمهم حتى كان ذلك المصام
فلما نزلوا قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا .

(وذلك) (١) عن شىء رآه فى صومعته . وذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صومعته وهو فى الركب حين أقبلوا / وغمامة تظله من بين القوم . ثم أقبلوا فنزلوا فى (٢٣)
ظل شجرة قريبا منه ، فنظر الى الغمامة حين أظلت الشجرة ، وتبهصرت (٢) أغصان الشجرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى) (٣) استظل تحتها . فلما رأى ^{ذلك} بحيرا نـزل
من صومعته (وقد أمر بذلك الطعام ، فصنع) (٤) . ثم أرسل اليهم فقال : انى قد صنعت
لكم طعاما (٥) . فقال له رجل : والله يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا . فماكنت تصنع هذا
بنا . وقد كنا نمر بك كثيرا . فما شأنك اليوم ؟ . فقال له بحيرا : صدقت . قد كان
ما تقول ، ولكنكم ضيف . وقد أحببت أن أكرمكم ، وأصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم ، فاجتمعوا
اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ('احداثة') (٦) سنة فى رحال
القوم تحت الشجرة . فلما نظر بحيرا فى القوم ولم ير الصفة التى يصف ، ويجد عنده . قال :
يا معشر قريش ، لا يتخلفن احد منكم عن طعامى . فقاوا له : يا بحيرا . ما تخلف عنك احد ،
ينبغى له أن يأتيك الا غلام ، هو أحدث القوم سنا . فتخلف فى رحالهم (٧) . قال : لا تفعلوا
ادعوه ، فليحضر هذا الطعام معكم " (٨) .

-
- (١) سقطت من "ب" .
(٢) تبهصرت : تدلت ومالت (لسان العرب / ٢٦ / ٧) (حادة هصر) .
(٣) ساقطة من "ب" .
(٤) ما بين القوسين ليس من كلام ابن اسحق .
(٥) وقد جاء فى رواية ابن اسحق : (يا معشر قريش فانا احبان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم)
وعبدكم وحرکم) (انظر السيرة / لابن هشام / ٢-١ / ١٨١ - ط ٢) .
(٦) فى "ج" (بحداثة) .
(٧) حتى أن واحدا من قريش قال : " واللوات والمزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله
ابن عبد المطلب عن طعام من بيننا) (السيرة لابن هشام / ٢-١ / ١٨١ - ط ٢) .
(٨) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٢-١ / ١٨٠-١٨١ - ط ٢ .

"فجاء" وقد احتضنه رجل من القوم (١)، فلما رآه بحيرا . جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، حتى اذا فرغ القسم من طحامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا وقال له : يا غلام أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه . وانما قال له بحيرا ذلك ، لانه (٢) (قد) كان يسمع قومه يحلفون بهما .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسألنى باللات والعزى (٣) . فوالله ما أبفضت شيئا قط بنفضهما . فقال له بحيرا : فبالله الا ما أخبرتنى عما أسألك عنه . فقال له : (سل) (٤) عما بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله فى نومه وهيئة وأموره .

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته .

(١) فى السيرة (ثم قام اليه فاحتضنه واجاسه مع القوم) . (٢) ساقطة من "أ" .
 (٣) وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله تعالى كما روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : " الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله . فكانت قریش تحلف بآبائهما فقال لا تحلفوا بآبائكم " . (صحيح البخارى بشرح الكرمانى ١٥ / رقم الحديث (٣٥٨٨) كتاب بدء الخلق - باب ايام الجاهلية .

كما نهى عليه السلام عن الحلف باللات والعزى كما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من حلف فقال فى حلفه اللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق) (صحيح البخارى رقم الحديث (٦٢٧٤) كتاب الايمان والتذور / باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت .

(٤) فى السيرة (سلنى) .

ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه (١) على موضعه من صفته التي عنده . (وكان مثل أثر المحجم) (٢) ثم أقبل على عمه أبي طالب (٣) فقال : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال : (ما هو) (٤) بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون أبوه حيا .

قال : فانه ابن أخي . قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات ، وأمه حبلت به . قال : صدقت . فارجع بابن اخيك الى بلده ، واحذر عليه يهود . فوالله لئن رأوه وعرفوا منــــه ماعرفت ليعنفه شرا . فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم . فأسرع به الى بلاده . فخرج به عمه ابوطالب سريما حتى أقدمه مكة (حين) (٥) فرغ من تجارته (فزعموا

(١) فكان مثل بيضة الحمامة كما روى البيهقي عن جابر بن سمرة قال :

" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه مستديرا مثل الشمس والقمر ورأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة " (دلائل النبوة / ١ / ١٩٣ - ط ١) ورواه الترمذي بلفظ آخر وقال حسن صحيح . انظر صحيح الترمذي بشرح ابن الحري / ١٣ / ١٢٠ - ابواب المناقب / باب في خاتم النبوة .

(٢) اثر المحجم : يعنى أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا . وفي الخبر انه كان حوله خيلان : فيها شعرات سود . وفي صفته انه كان كالنفاحة . (انظر الروض الانفص / للسهيلى / ١ / ٢٠٦) .

وهذا قول ابن هشام وليس من قول ابن اسحق .

(٣) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قریش ابوطالب والد على رضى الله عنه . وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره . كان من ابطال بنى هاشم ورؤسائهم مولده فى مكة وقد ناصر الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته دعاه الرسول الى الاسلام فامتنع خوفا من ان تعيره العرب بترك دين ابائه . لكن بعض الشيعة والزيدية يقولون باسلام ابي طالب ولكنه اخفى ذلك لمصلحة الاسلام . توفى قبل الهجرة بثلاث سنين فى مكة . (الاعلام / الزركلى / ٤ / ٣١٥) .

(٤) فى "ب" و "ج" (ما هذا) .

(٥) فى "أ" (حتى) .

فيما يروى الناس (١) أن " زريرا " (٢) وتما ما و " زريما " - وهم نفر من اهل الكتاب -
قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان
فيه معه ابى طالب فارادوه ، فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من
ذكره وصفته وانهم ان اجتمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا اليه (ولم يزل بهم) (٣) حتى
عرفوا ما قال لهم وصدقوه فيما قال . فتركوه وانصرفوا (٤) .

فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله (تعالى) (٥) يكلؤه (٦) ويحفظه
(ويحوطه) (٧) من اقدار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته . حتى بلغ ان كان
رجلا أفضل قومه مروءة واحسنهم خلاقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا (واعظمهم جلمعا ،
وأصدقهم) (٨) / حديثا ، واعظمهم امانة ، وأبعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس (٢٤)
الرجال تنزهها وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا الأمين (٩) . لما جمع الله فيه من الامور
الصالحة " (١٠) .

-
- (١) مابين القوسين سقط من "ب" و "ج" .
 - (٢) في "ب" (زريما) .
 - (٣) مابين القوسين سقط من "ب" و "ج" .
 - (٤) وحديث بحيرا رواه ايضا الى هنا البيهقي في دلائل النبوة / ١ / ٣٧٣-٣٧٦ . وابن سعد من طريق داود بن الحصين / انظر الطبقات الكبرى / ١ / ١٥٣-١٥٥ .
 - (٥) ليست في "ب" .
 - (٦) تقدم معنى الكلاءة ص ٥٣ . من الرسالة .
 - (٧) سقطت من "ب" و "ج" .
 - (٨) مابين القوسين سقط من "ب" .
 - (٩) وحديث خروج الرسول مع عمه ابوطالب رواه ابو نعيم في دلائل النبوة / ١ / ٥١-٥٣ .
 - (١٠) وهي من رواية ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ١٨٠-١٨٣ .
- ط ٢ .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين (سنة) (١) وعرفت أمانته ،
وصدق حديثه وظهرت بركته ، عرضت عليه " خديجة بنت خويلد " (٢) مالا ليخرج به مسافرا
الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطى غيره من التجار . مع غلام لها يقال له " ميسرة " .
فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم (منها) (٣) وخرج في ذلك المال وخرج معه ميسرة .
حتى قدما الشام . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة
راهب من الرهبان . فاطلع الراهب الى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذى تحت هذه
الشجرة ؟ فقال (له) (٤) ميسرة : هذا رجل من قريش ، من اهل الحرم (٥) . فقال
له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط ، الا نبى .

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التى خرج بها واشترى ما اراد أن يشتري
ثم أقبل قافلا الى مكة ، ومعه ميسرة . فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة (٦) واشتد الحر ،
يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو يسير على بعيره .

فلما قدم مكة على خديجة (٧) بمالها ، باعت ما جاء به بأضعف ، أو قريبا . وحدتها
ميسرة عن قول الراهب ، وعن ما كان يرى من اظلال الملكين اياه . وكانت خديجة

(١) سقطت من "ج" .

(٢) وهى سيدتنا ام المؤمنين فى زمانها ام القاسم ابنة خويلد بن اسد القرشية الاسدية ،
هى اول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم وصدقته وثبتت جأشه ودمت به الى ابن عمها
ورقة وقد بشرها النبى ببيت فى الجنة من نصب لا صعب فيه ولا نصب . قال الزبير بن بكار :
كانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة وامها هى فاطمة بنت زائدة العامرية تزوجها
الرسول صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمس وعشرين سنة وكانت اسن منه بخمس عشرة
سنة توفيت قبل ان تفرغ الصلاة فى رمضان عن خمس وستين سنة ودفت بالحجون بمكة

المكرمة . (سير اعلام النبلاء / ٢ / ١٠٩ - ١١٢) .

(٣) ساقطة من "ب" .

(٤) ساقطة من "ب" .

(٥) يقصد من اهل مكة المكرمة واهل بيت الله الحرام .

(٦) الهاجرة : هو نصف النهار عند اشتداد الحرارة . وقيل هو نصف النهار عند زوال الشمس

الى العصر . (لسان العرب / ٧ / ١١٥ - مادة هجر) .

(٧) تقدمت الترجمة لها .

(رضى الله عنها) (١) امرأة حازمة شريفة لبيبة (٢) مع ما اراد الله بها من كرامتها . فلما اخبرها ميسرة بما أخبرها بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت له : يا ابن عم . انى قد رغبت فيك لقربتك ووسطك فى قومك (وامانتك) (٣) وحسن خلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها .

وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا - ، وأعظمهن شرفا ، وأكثرهن مالا ، كمل قومها كان حريصا على ذلك منها لويقدر عليه " (٤) . فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه عمه " حمزة بن عبدالمطلب " (٥) حتى دخل على " خويلد بن أسد " (٦) فخطبها اليه فتزوجها (٧) . (وقد) (٨) كانت خديجة بنت خويلد ، قد ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا ، قد تتبع الكتب ، وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يروى منه . اذ كان الملكان يظلاله . فقال ورقة : لئن كان هذا حقا يا خديجة فان محمدا لنبى هذه الامة .

-
- (١) ليست فى "ب" و "ج" .
 (٢) لبيبة : ذكية .
 (٣) سقطت من "ب" و "ج" .
 (٤) راجع قصة خروج النبى صلى الله عليه وسلم فى تجارة لخديجة بنت خويلد الى الشام وزواجها منه فى السيرة النبوية لابن هشام / ٢-١ / ١٨٧-١٨٩ ط ٢ .
 (٥) هو حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب اسد الله ابوعمارة القرشى المكي ثم المدنى البدرى عم الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة . كان حمزة ^{وأخوه} يقاتل يوم احد بين يدى رسول الله بسيفين ويقول انا اسد الله وقد استشهد فى احد على يد العبد الحبشى وحشى الذى اسلم فيما بعد وقد دفن بالمدينة فى ساحة أحد .
 (انظر سيرة اعلام النبلاء / للذهبي / ١ / ١٧١-١٧٩)
 (٦) وهو خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن فهر ابن غالب بن فهر (انظر الروض الانف / السهيلي / ١-٢١٤) .
 (٧) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٢-١ / ١٨٩ ط ٢ .
 (٨) فى "ج" (وقالت) وما اثبتناه هو الصواب .

وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر . هذا زمانه - (او كما قال) (١) - فجعل ورقصة يستبطنها الامر ويقول : حتى متى ؟ (٢) .

فلما تقارب (زمن) (٣) سمعته كثرت احاديث الكهان عن نبوته ، والاخبار بذلك فبشر بقرب ظهور جماعة من الكهان . وأما اليهود فكانت تكون بينها وبين العرب شرور وحروب . فربما اصابت العرب منهم . فكانت اليهود تقول : قد قرب زمان نبي يبعث الان ، نقتلكم معه قتل عاد وارم (٤) . ثم لم يلبثوا حتى ظهر ، وعرفوه "كما يعرفون أبناءهم" (٥) . فلما بعث ، فضهم من آمن به ، ومنهم من كفر به حسدا وعنادا (٦) كما فعلتم أنتم (٧)

(١) سقط من "ج" .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٢-١ / ١٩١ ط ٢

(٣) في "ج" (زمان) .

(٤) الذين اخبر الله عنهم بقوله : (ألمتركيف فعل ربك بعد ارم ذات الحماد) الفجر / ٦-٧ . وقوم عاد هم عاد الاولى الذين بعث الله فيهم رسوله هودا عليه السلام فكذبوه وخالفوه . وكانوا متمردين عتاة جبارين خارجين عن طاعة الله ومكذبين لرسوله فأهلكهم الله هود مرهم وجعلهم احاديث . وارم : أمة قديمة يعنى عاد الاولى كما قال مجاهد . وقيل : ارم بيت مملكة عاد وهذا قول قتادة والسدي . (انظر تفسير الطبري / ٣٠ / ١٧٥-١٧٦ - طبعة الحاسبى الثانية) وانظر (مختصر ابن كثير / ٣ / ٦٣٦ - ٦٣٧) .

(٥) اقتباس من قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) الانعام / ٢٠ .

(٦) قال ابن اسحق : ونزل في الجميع قول الله تبارك وتعالى : (ولما جاءهم كتاب من عند الله صدقوا لمامعهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) البقرة / ٨٩ .

(٧) انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ٢-١ / ٢١١ ط ٢ .

ولقد قدم المدينة نفر من اليهود يلتمسون هجرته اليها ، وكونه فيها ، من ذلك ما يحكى عن ابن الهيثان (١) حبر من أخبار اليهود . ومن كان ينتهى اليه علمهم وكان فاضلا فى دينه ، مجاب الدعوة . ممن علم ذلك منه بكثرة تجربة ذلك . فقال لليهود يوما : ماترونه اخرجنى من الشام ، ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قالوا له : انت أعلم / . قال : فانى قدمت هذه البلدة (اتوكف) (٢) خروج نبي قد أظل زمانه . وهذه (٣) البلدة مهاجرة . فكنت أرجوان يبعث ، فأتبعمه ، وقد أظلكم زمانه ، فلاتسبقوا اليه يامحشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء وسبى الذرارى والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه .

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بنى قريظة . قال نفر من اليهود : يابنى قريظة . والله انه للنبي الذى كان عهد اليكم فيه ابن الهيثان . قالوا : ليس به . (٤) بلى ، والله انه لهو ، فنزل نفر منهم وأسلموا (٥) ، ومثل هذا كثير .

ومن أوضح ذلك وأبينه " قصة سلمان الفارسى " (٦) وذلك انه كان قد تنصر وقرأ

(١) فى "ب" (ابن المرسيان) والصحيح انه ابن الهيثان .

والهيثان : من المسمين بالصفات يقال : قطن هيثان أى منتفش وانشد ابوحنيفة :

تطير اللخام الهيثان كانه
جنى عشر تنفيه اشدا قمها الهدل

(الروض الانف / للسهيلى / ١ / ٢٤٦-٢٤٧) .

(٢) اتوكف : اتوقع وانتظر . (لسان العرب / ١١ / ٢٨١ - ماد قوكف) .

(٣) يقصد المدينة المنورة .

(٤) فى "ج" (قالوا) .

(٥) فى السيرة (فنزلوا) .

(٦) رواه ابن اسحق عن شيخ من بنى قريظة . انظر السيرة لابن هشام / ٢-١ / ٢١٣-٢١٤ ط ٢ .

ورواه البيهقى عن ابن اسحق / دلائل النبوة / ١ / ٤٣١-٤٣٢ .

(٧) راجع قصة اسلام سلمان الفارسى كماوردت فى السيرة لابن هشام / ٢-١ / ٢١٤-٢٢٠ ، ط ٢ .

وانظر الرواية بكاملها فى دلائل النبوة / لابن نعيم / ١-٨٧-٨٩ .

والطبرانى فى المعجم الكبير / ٦ / رقم الحديث / ٥٠٧٣) قال الهيثمى : وفيه عبد الله بن

عبد القدوس التيمى ضعفه احمد والجمهور ووثقه ابن حبان / مجمع الزوائد / ٩ / ٣٣٩) .

كتبكم ، ويحث عن جماعة من أهل دينكم ، أغنى الذين كانوا متمسكين بدين المسيح ، فلم يزل ييحث عنهم واحدا بعد واحد ، ويغد مههم حتى تحضرهم الوفاة . فكان الواحد منهم اذا حضرته الوفاة وصاه بان يلحق بمن هو على مثل دينه وحاله ، ويحيينه له ، ويدل عليه ، الى أن وصل الى عمورية (١) الى ارض الروم الى راهب نصراني كان هنالك .

قال سلمان : فأقمت عند خير رجل ، على هدى اصحابه . يعني الذين ١/٢ : كانوا د لواعليه الى أن حضرته الوفاة . فقلت له : يا فلان . انى كنت مع فلان ، (فأوصانى الـ فلان) (٢) ثم اوصانى فلان الى فلان ، ثم اوصانى فلان اليك قال : فالى من توصى بى أنت ؟ وبم تأمرنى ؟ .

قال : أى بنى ، والله ما أعلمه ، أصبح (اليوم) (٣) أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك بأن نأتية . ولكنه قد اظل زمان نبى وهو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض الحرب مهاجرة الى ارض بين هرتين بينهما نخل ، به علامات ، لا تخفى . يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة (٤) ، وبين كتفيه خاتم النبوة (٥) ، فان استطعت ان تاحق بتلك البلاد فافعل .

(١) عمورية : بلد فى بلاد الروم غزاه المعتصم حين سمع شراة الملوية قيل سميت بعمورية نسبة الى بنت الروم بن الينفزين سام بن نوح عليه السلام . قال بطليموس : مدينة عمورية هى التى فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ هـ وتقع على شاطئ العاص بين فاميه وشيزر .
(انظر معجم البلدان / ياقوت الحموى / ٤ / ١٥٨) .

(٢) فى "ب" الحق بالهامش .

(٣) سقطت من "ب" و "ج" .

(٤) وقد ثبت هذا فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام سأل عنه أهديه أم صدقة ؟ فان قيل صدقة قال لا صحابه : كلوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم " .

(انظر صحيح البخارى رقم الحديث / ٩١٠ - كتاب الهبة - باب قبول الهدية) .

(٥) فقد روى الترمذى عن جابر بن سمرة قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة " قال ابو عيسى حديث حسن صحيح . (صحيح الترمذى بشرح ابن العرسى / ١٣ / ١٢٠ - ابواب المناقب / باب فى خاتم النبوة) .

ورواه البيهقى بغير هذا اللفظ (دلائل النبوة / ١ / ١٩٣) .

قال : ثَمَمَات . وَغَيْب . وَلَحِقَ سَلْمَانُ بِالْمَدِينَةِ بِالْأَرْضِ الَّتِي (عَيْنَتْ) (١) لَهُ ، فَأَقَامَ هُنَاكَ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهَاجِرًا . فَبَحِثَ عَنْ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي رَسَمَتْ لَهُ . فَوَجَدَهَا كَمَا رَسَمَتْ لَهُ . فَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ . وَكَانَ مَعَهُ وَعَلَى دِينِهِ إِلَى أَنْ تَوَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَلَوْ نَزَّهْتُمْ إِلَى اسْتِقْصَاءِ مِثْلِ هَذَا ، لَطَالَ الْكِتَابُ . فَلَمَّا بَلَغَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعَثَهُ (٢) اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا . " فَكَانَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَى بِهِ مِنْ " الْوَحْيِ " (٣) : الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حَبَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْخُلُوةَ (٤) ، فَكَانَ يَنْقُطِعُ إِلَى الْكَهُوفِ ، (وَالْجِبَالِ) (٥) وَيَأْوِي إِلَيْهَا .

(١) فِي "ب" (عَيْن) .

(٢) ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا مَرْوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَقِيَاثِ بْنِ أَشِيمٍ ، وَعَطَاءٍ وَسَمِيدِ بْنِ الصَّبِيحِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالْأَثَرِ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا لَأَرْبَعِينَ وَشَهْرَيْنِ مِنْ مَوْلَدِهِ . وَقِيلَ لَقِيَاثُ بْنُ أَشِيمٍ : مَنْ أَكْبَرُ ، أَنْتَ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنِّْي وَأَنَا أَسْنُ مِنْهُ وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ ، وَوَقَفْتُ بِئِىْ أَمْسَ عَلَى رُوثِ الْفِيلِ . (انْظُرِ الرَّوْثُ الْإِنْفُ / لِلْسَّهِيلِيِّ / ١ / ٢٦٥ / نَشْرَ مَكْتَبَةِ الْكَلِّيَّاتِ الْإِزْهَرِيَّةِ ٩٧٢ م) .

(٣) فِي السِّيَرَةِ وَرَدَتْ (مِنْ النَّبُوَّةِ) .

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ / صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ بِشَرْحِ الْكِرْمَانِيِّ / ٢٤ / ٩٤ كِتَابُ التَّعْبِيرِ / بَابُ أَوَّلُ مَا بَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ رَقْمًا / (٣٧١١) أَبْوَابُ الْمُنَاقِبِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي آيَاتِ نَبْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / فِي صَحِيحِهِ رَقْمًا الْحَدِيثِ (١٦٠) كِتَابُ الْإِيمَانِ / بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٥) هَكَذَا فِي السِّيَرَةِ وَفِي النُّسخِ الثَّلَاثِ (الْخَيْرَانِ) جَمَعَ غَارَ .

فكان يخلو بغار حراء . وكان في ذلك لا يمر بحجر ولا شجر الا قال : السلام عليك يا رسول الله ، فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله عن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى الا الشجر والحجارة (تكلمه) (١) .

فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ماشاء الله ان يمكث ، ثم جاءه جبريل عليه السلام (٢) بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في رمضان (٣) .

فمن ذلك الوقت ظهرت آياته ، وعمت بركاته ، وتنوعت رسالته ومعجزاته ، واز ذلك جمع الله له كل خصال الكمال ، وخصه بصفات الشرف والجلال . فلقد جمع الله (له) (٤) الكمال الظاهر والباطن بما (خلق) (٥) فيه من الفضائل والمحاسن .

وينبغي الآن أن يعرف الجاهل والجاهل / ببعض ما خص به من صفات الكمال (٢٦) والفضائل .

اعلم . أن الكمال البشري ضربان : ظاهر وباطن . وكل واحد من هذين الضربين ضربان : ضرب يكون الانسان مجبولا عليه ، ولا اكتساب له فيه ، وضرب يكون مكتسبا للانسان يحصل له بسعيه (وكسبه) (٦) . فقد انحصرت صفات الكمال في أربعة اقسام : كمال ظاهري ضروري ، وكمال ظاهري مكتسب ، وكمال باطن ضروري ، وكمال باطن مكتسب .

(١) لم ترد في السيرة من قول ابن اسحق . ووردت في نسخ المخطوط . ويبدو أنها زيادة من المؤلف .

(٢) في "أ" و "ج" (صلى الله عليه وسلم) .

(٣) وهي رواية ابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها كما في السيرة لابن هشام / ٢ - ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ط ٢ .

(٤) ساقطة من "أ" .

(٥) في "ج" (جمل) .

(٦) في "ج" و "أ" (وتكسبه) .

وقد جمع الله هذه الاربعة اصناف للنبي (محمد) (١) صلى الله عليه وسلم . ونحن نذكرها جملة ثم نشرع بعد في التفصيل ان شاء الله (تعالى) (٢) .

اعلم أنا . انما نذكر من صفات كماله وجماله . المشهور (على) (٣) شرط الاختصار ، خوفا من التطويل والاكثر ، ولو ذهنا الى الاستقصاء لمجزئا عن (الاحصاء) (٤) . فمن ذلك : كمال خلقته ، وجمال صورته ، وفصاحة لسانه ، وشرف نسبه ، وعزة قومه ، وكرم ارضه ، وقوة عقله ، وصحة فهمه . ومتين علمه ، وجميل صبره ، وعظيم حلمه ، وحسن تواضعه ، وعدله ، وجزيل زهد ، وفضله ، وعظيم جوده وكرمه ، ووثيق عهوده وديمه ، (ورائق) (٥) سمته وأدبه ، وطهارة ذاته ونسبه ، وعظيم شجاعته ونجدته ، وكثير حيائه ومروءته . (٦)

وجملة أمره صلى الله عليه وسلم : أنه أكمل الناس خلا لا ، وأفضلهم حالا ، وأعلمهم بحدود الله ، وأخوفهم من الله .

فأما كمال خلقته ، وجمال صورته (٧) ، فشيء معلوم ، لم يذهب احد من أعدائه الى خلاف ذلك ، ولا استطاع أن ينسب له نقصا ولا شيئا (٨) في شيء من ذلك .

(١) سقطت من "ب" .

(٢) ليست في "ج" .

(٣) سقطت من "أ" .

(٤) في "أ" و"ب" (ذلك) .

(٥) في "ب" (ورائق) .

(٦) انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ١ / ١٦٧ - الناشر مكتبة الكليات الأزهرية // طبع

١٩٧٤م .

(٧) اقتبس المؤلف هذا الموضوع من كتاب الشفاء / للقاضي عياض / ١ / ٥٤-٥٥ .

(٨) شيئا : عيباً .

لكن اعترف الكل (١) : بأنه كان أزهر اللون (٦) ، أدعج العينين (٣) ، أشكل (٤) ،
أهدب الاشفار (٥) ، أفلج (٦) ، أنج (٧) ، أقتنى (٨) ، مدور الوجه ، واسع الجبين ،
كث اللحية (٩) ، تملأ صدره ، موصول ما بين اللية والسرة بشعر ، واسع الصدر ، عظيم
المنكبين ، ضخم العظام والمضدين ، والذراعين والاسافل ، رطب الكفين والقدمين ،

-
- (١) انظر وصف على بن ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي
في دلائل النبوة / ١ / ٢١٩-٢٢٢ وفي الطبقات الكبرى / لابن سعد / ١ / ٤١٠-٤١٢
وانظر حديث هند بن أبى هالة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في دلائل
النبوة للبيهقي / ١ / ٢٤٠-٢٤١ .
- وفي سنن الترمذى / ٥ / رقم الحديث (٣٧١٨) ابواب المناقب / باب حدثنا ابو جعفر
وقال الترمذى اسناده ليس بم متصل .
- (٢) ازهر اللون : الازهر الابيض المستنير والزهرة والزهرة : البياض النير وهو احسن
الالوان . (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٣٢١) .
- (٣) ادعج العينين : الدعج والدعجة : السواد في العين وغيرها يريد ان سواد عينييه
كان شديد السواد . وقيل الدعج : شدة سواد العين في شدة بياضها . (النهاية
لابن الاثير / ٢ / ١١٩) .
- (٤) يريد أشكل العينين : اى في بياضها من حمرة وهو محمود محبوب يقال ما أشكل اذا
خالطه الدم (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٤٩٥) .
- (٥) اهدب الاشفار : اى طويل شمر الاجفان (النهاية / لابن الاثير / ٥ / ٢٤٩) .
- (٦) يقصد افلج الاسنان : والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرابعيات . (النهاية
لابن الاثير / ٣ / ٤٦٨) .
- (٧) أنج : يقال انج الحواجب والزجج طول الحاجبين ودقتهما . (دلائل النبوة للبيهقي /
١ / ٢٤٦) .
- (٨) اقتنى : والقنى طوله ودقة ارنبته وحدب في وسطه . (دلائل النبوة للبيهقي /
١ / ٢٤٧) .
- (٩) كث اللحية : غير رقيقة ولا طويلة ولكن فيها كثافة (النهاية / ٤ / ١٥٢) .

سائل الاطراف ، أنور المتجرد (١) ، دقيق المسرية (٢) ، مربع القد (٣) . ليس بالطويل البائن (٤) ، ولا بالقصير المتردد (٥) . ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد ينسب الى الطول الا طاله ، رجل الشعر (٦) . اذا افترضا حكا عن جمان ، افترعن مثل سنا البرق ، وعن مثل حب الفمام (٧) . اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من ثناياه ، أحسن الناس عنتا ، ليس بمطهم ولا بمكلم (٨) . متماسك اللحم (٩) .

-
- (١) انور المتجرد : اى ماجرد عنه الثياب من جسده وكشف كان مشرق الجسد نير اللون .
 (النهاية لابن الاثير / ١ / ٢٥٦) . والنهاية ٢٥ / ٥
- (٢) دقيق المسرية : المسرية : مادي من شعر الصدر سائلا الى الجوف . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٣٥٦) .
- (٣) مربع القد : اى رجل مربع وهو بين الطويل والقصير . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ١٩٠)
- (٤) الطويل البائن : اى المفرط طولا الذى بعد عن قدر الرجال الطوال (النهاية / ١ / ١٧٦) .
- (٥) ولا بالقصير المتردد : اى المتناهى فى القصر كانه تردد بعض خلفه على بعض وتداخلت اجزائه (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٢١٦) .
- (٦) رجل الشعر : المسرح الشعر . انظر معانى صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دلائل النبوة المبيها (١ / ٢٢٢-٢٢٥) .
- (٧) حب الفمام : البرد . والمقصود انه يتسم ويكشر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة - وقد شبه البرد ولعمان البرق بشفره فى بياضه وصفائه . (النهاية لابن الاثير / ٣ / ٤٢٧) والنهاية (١ / ٣٢٦) .
- (٨) ليس بمطهم ولا بمكلم : اى ليس بقصير الحنك الدانى الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديرا .
 (النهاية لابن الاثير / ٤ / ١٩٦) .
- (٩) انظر دلائل النبوة / للبيهقي / ١ / ٢٤٨-٢٥٨ .

قال ناعته (١) : مارأيت من ذى لمة فى حلة حمراء - مرجلا - (٢) أحسن منه (٣) صلى الله عليه وسلم . كأن الشمس (تجرى) (٤) فى وجهه (٥) . وإذا ضحك يتلألأ* فى الحدر . * اكمل الناس من بعيد ، واحسنهم** من قريب . من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته : لم أر مثله ، ولا بعده مثله * (٦) . طيب الرائحة (٧) والعرف . ولقد كان صلى الله عليه وسلم تعرف (طريقه) (٨) برائحته ، وإن لم ير . ولقد كان يتطيب (بعرقه) (٩) ، ويوضع فى الطيب ، فيمن أكثر منه (١٠) .

(١) ناعته : النعت : وصف الشئ بمافيه من حسن . ولا يقال فى التبيح . (النهاية / لابن الاثير ٧٩ / ٥) .

(٢) سقطت من "ب" .

(٣) رواه مسلم عن البراء / انظر صحيح مسلم / ملحق حديث رقم (٢٣٣٧) .

كتاب الفضائل - باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته . ورواه البخارى برواية اخرى . صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٣٥٨ / ٣٣٥٩) كتاب المناقب / باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم .

* فى "ج" (اجمل) ** فى "ج" (أحسنه) .

(٤) فى "ب" (تحضر) .

(٥) رواه البيهقى عن ابى هريرة فى دلائل النبوة / ١ / ١٥٦ . وابن سعد فى الطبقات الكبرى / ١ / ٣٨٠ .

(٦) رواه الترمذى عن على / صحيح الترمذى بشرح ابن العرى / ١٣ / ١١٧ - ابوالمنقب - باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبى صلى الله عليه وسلم . وابن سعد / الطبقات الكبرى / ١ / ٤١١ - ٤١٢ .

(٧) كما روى الامام مسلم عن ثابت قال انس رضى الله عنهما " ماشمت غنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث " . (صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٣٣٠) - كتاب الفضائل باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه .

(٨) سقطت من "أ" و "ج" (٩) فى "ج" (برائحته) .

(١٠) كما روى الامام مسلم عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : دخل علينا النبى صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امى بثارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : (يا أم سليم ما هذا الذى تصنعين) قالت : هذا عرقك نجعله فى طيننا وهو من أطيب الطيب " (انظر صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٣٣١) كتاب الفضائل / باب طيب عرقه والتبرك به) .

ولقد كان يضع يده على رأس الطفل رحمة له . فكانت تنم عليه رائحة طيبه (١) صلى الله عليه وسلم . ولقد اشتهر وصح انه - صلى الله عليه وسلم - بعد موته ، طال مكثه ففى البيت قبل ان يدفن يومين وليلة فى المشهور (٢) ، وكان موته فى شهر ايلول (٣) . ومع ذلك فلم يتغير له ريح ، ولا ظهر عليه شئ مما يظهر على الموتى ، حين كانت الصحابة رضى الله عنهم تقول له : طبت حيا وميتا (٤) .

(٥)

ولقد روى أن أم سلمة / قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه (٢٧) وسلم وهو ميت . فخرجت على جمع ، لا أكل ولا أتوضأ الا وجدت ريح المسك فى يدي (٦) .

(١) كما روى الامام مسلم عن جابر بن سمره / انظر صحيح مسلم رقم الحديث (٢٩٢٣) كتاب الفضائل باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم .

(٢) والمشهور عن الجمهور : ان الرسول صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء كما ذكر ابن كثير . (انظر البداية والنهاية ٥ / ٢٧١) وقد روى ابن سعد من طريق ابن ابي خالد عن البهي " أن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك بعد وفاته يوما وليلة حتى ربا تميزه ورثى فى خنصره انشاء " (الطبقات الكبرى ٢ / ٢٧٤) .

(٣) والذي رواه ابن سعد عن عائشة انها قالت : "توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول " (الطبقات الكبرى ٢ / ٢٧٣) .

فيتبين ان وفاته كانت فى ربيع الاول . ولا ادري هل صادف ايلول هذا الشهر ؟ وقد أيدى الواقدي ان وفاته كانت فى شهر ربيع الاول فى كتاب المغازي ٣ / ٢٠ (١) .

(٤) رواه البخاري عن عائشة من قول ابي بكر (صحيح البخاري / رقم الحديث (٣٤٦٧) كتاب فضائل

الصحابة باب قول النبي : لو كنت متخذا خليلا) (وابن ماجه من قول علي بن ابي طالب رقم الحديث (١٤٦٧) كتاب الجنائز / باب ماجاء فى غسل النبي صلى الله عليه وسلم) .

(٥) هي هند بنت ابي أمية بن المغيرة المخزومية . وهي من المهاجرات الاول . دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع من الهجرة . تعد من فقهاء الصحابة توفيت سنة تسع وخمسين فى ذى القعدة . (سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٠١-٢٠٣) .

(٦) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ونسبه للبيهقي ٥ / ٢٤١) .

قان قيل : نسلم أنه كما وصفت . لكن أى فضيلة لحسن الصورة الظاهرة ؟ وأى مزية لها على غيرها ؟ ان رب قبيح المنظر ، حسن الفعل والمخير ، ورب حسن الظاهر والمنظر قبيح الفعل والمخير .

فنقول : هذا الذى ذكرت يندر ، ويقل . بل لا يبعد ان يقول قائل : لا يوجد كامل الصورة الظاهرة الا وهو كامل الصورة الباطنة . ان كلاهما انما سببه بحسب ما أجرى (الله) (١) الحادة مزاج صمدل فهما (ثمرتا) (٢) شمر واحد ، ولا جل هذا - والله أعلم - لم يسمع قط عن نبي من أنبياء الله تعالى . أن الله خلقه ناقصا للخلقة أو مشوها (٣) ، اللهم الا قد طرأت على بعضهم آفات لاسباب شاءها الله تعالى مثل أيوب (٤) وغيره . وليس الكلام فى الطارىء . وانما الكلام فى أصل الخلقة .

ثم : ان الحكماء والعلماء قد استدلوا بحسن الخلق على حسن الخلق . حتى أن (بعض) (٥) الحكماء قال (٦) : اقصدوا بحوائجكم سماع الوجوه (٧) . فانه أنجح لها .

- (١) فى "٣" اليه .
- (٢) فى "ج" (ثمرة) .
- (٣) وقد روى ابن سعد موقوفا عن قتادة قال : ما بعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم فكان حسن الوجه حسن الصوت ، ولم يكن يرجع وكان يمد ببعض البدن . " (الطبقات الكبرى / ١ / ٤٢٠) .
- (٤) وقد اصابه البلاء فى جسده وماله وولده وقد قال الله فى حقّه : (وايوب ان نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) (الانبياء / ٨٣-٨٤) .
- (٥) سقطت من "١" و "ج" .
- (٦) وقد رواه الطبرانى عن مجاهد عن ابن عباس . اراه رفعه بلفظ : (اطلبوا الخير والحوائج من حسن الوجوه) انظر (المعجم الكبير / ١ / رقم الحديث ١١١١) .
- قال الهيثمى : وفيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال : ربما أخطأ وضعفه غيره . وبقيّة رجاله ثقات . (مجمع الزوائد / ٨ / ١٩٥) ورواه ابن حبان عن عائشة مرفوعا فى كتاب المجروحين / ١ / ٢٤٨ .
- (٧) وذكره الضبى فى كتاب الامثال بلفظ (اطلبوا الخير من حسن الوجوه) (كتاب الامثال / ١٠٩) .

أو فانه أخرى أن تقضى .

وأيضاً : فان الجمال والحسن محبوب بالطبع ، ومرغوب فيه . والقبح منفور عنه ،
ومقصود الله تعالى : أن يحب الانبياء ، وأن لا ينفر منهم . والحسن موجب لذلك .

وأيضاً : فان صفة نبينا هذه هي صفة جدّه ابراهيم خليل الرحمن (١) . حتى كانه
هو على ما ثبت من صفة ابراهيم في كتب الانبياء عليهم (الصلاة) (٢) والسلام .

وأما فصاحة لسانه : فلقد أطل من الفصاحة على كل نهاية ، وبلغ من البلاغة كل غاية .
فلقد أوتي صلى الله عليه وسلم سلاسة الطبع ، وبراعة (المنزع) (٣) ، وعدوية اللفظ ،
وحسن الايراد ، وجزالة القول ، وصحة المعاني . مع ايجاز اللفظ ، وقلة التكلف (٤) .
وأوتي (٥) صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم (٦) ، ويدائع الحكم . فلقد كان يخاطب

(١) لما رواه البخارى عن مجاهد قال : كئاعد ابن عباس فذكروا الدجال فقال : انه مكتوب
بين عينيه كافر . وقال ابن عباس لم أسمعته قال ذاك ولكنه قال : (اما ابراهيم فانظروا
الى صاحبكم واما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه
ان انحدر في الوادي يلبي) (متن البخارى بخاشية السندى / ٤ / ٤٠ - كتاب اللباس
باب الجمعد) ورواه الترمذى بلفظ آخر . (انظر صحيح الترمذى بشرح ابن العريى /
١٣ / ١٢١ - ابواب المناقب - باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم) .

(٢) ليست في "أ" و"ج" .

(٣) سقطت من "ب" .

(٤) اقتبس المؤلف هذا الكلام من كتاب الشفاء للقاضى عياض / ١ / ٧٠ .

(٥) فقد روى البخارى عن أبى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بعثت بجوامع
الكلم - الحديث " (صحيح البخارى رقم الحديث (٢٦٥٤) كتاب الاعتصام بالكتاب
والسنة / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم) . واحمد في المسند /
٤ / رقم (٧٥٧٥) والترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن العريى / ٢ / ٤٢ / ابواب
السير - باب ما جاء في الفنيمة) والنسائى / ٦ / ٤ / كتاب الجهاد - باب وجوب
الجهاد) .

(٦) جوامع الكلم : يعنى القرآن - أن الله جمع لفظه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة .
اي كلمة جامعة (النهاية لابن الاثير / ١ / ٢٩٥) .

كل حي من أحياء العرب بلغتهم . ولم يكن يقتصر على لغة واحدة ، مع أنه إنما نشأ على لغة بنى سعد وقريش^(١) ، وكان يصرف لغات غيرهم . حتى كانوا يتمجبون منه ويقولون : مارأينا بالذى هو أنصح منه^(٢) . وهذا معلوم عند الفصحاء العرب العرباء . ويقف على معرفة ذلك بالذوق والمشاهدة من كان عارفاً بلسان العرب ولقمتهم ووقف على شيء من كلامه معهم . ومجاوبتهم .

وأما نسبه : فمعلوم لا يجهل ، ومشهور لا ينكر ، جده الأعلى إبراهيم . والأقرب عبد المطلب . كابرا عن كابر . وشريفاً عن شريف . فهم بين أنبياء فضلاء وبين شرفاء حكماء . وهذا كله مسلم لا يمنع ومقبول لا يدفع . فهو صلى الله عليه وسلم من خير قرون بنى آدم قرننا . فقرنا^(٤) .

وذلك أن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم . واصطفى من ولد إبراهيم اسماعيل ، كما قد شهدت التوراة^(٥) وغيرها بذلك .

(١) سقطت من "ج" و "ب" .

(٢) يشير إلى ما رواه الطبراني : أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (أنا أعرب العرب ولد تنى قريش ونشأت في بنى سعد بن بكر فأنى ياتينى اللحن) وذكره الهيثمي في المجمع . قال الهيثمي : وفيه بشر بن عبيد وهو متروك . (المجمع الكبير / ٦ / رقم (٥٤٣٧) : .

قال الهيثمي : وفيه بشر بن عبيد وهو متروك . (مجمع الزوائد ٨ / ٢١٨) .

(٣) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٧٠ .

(٤) والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : " بعثت من خير قرون بنى آدم قرننا حتى كتمن القرن الذي كنت فيه "

(صحيح البخاري / رقم الحديث (٣٣٦٤) كتاب المناقب / باب صفات النبي صلى الله عليه وسلم) . لقد ذكروا في التوراة أن مواليد بنى نوح هم (سام وحام ويافت) (تكوين ١٠ : ١) .

ثم ذكروا مواليد سام وأن من أولاده إبراهيم (تكوين ١١ : ١٠ - ٢٦) .

ثم ذكروا من ولد إبراهيم اسماعيل (تكوين ١٦ : ١ - ١٢) .

واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة . واصطفى من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفاه صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم (١) . فهو خيار ، من خيار ، من خيار ، (من خيار) (٢) (٣) . وكذلك الرسل صلى الله عليهم وسلم تبعث في أشرف أنساب قومها صلى الله عليهم . ذلك ليكون اميل لقلوب الخلق اليهم . والله أعلم .

واماعة قومه : فقد كانوا في جاهليتهم لم ينلهم سباء ، ولا ظفرت بهم الاعداء ، ولا دخلوا في غلب أزمانهم تحت قهر غيرهم . بل كانوا قد حازوا الشرف الباهر والمفاخر والمآثر . هم اوفر الناس عقولا . وأقلهم فضولا ، وأفصح الناس مقالا ، واکرمهم فعلا . هم الشجعان الكرماء والحكماء / الأدباء .

(١٢٨)

أما سفاسف الاخلاق ودينيتها ، فهم مبرأون عنها ، وأما حسناتها وعليها فهم احرص الناس عليها ، والموصوف بها ، وكفى دليلا على ذلك ما علم من حسن جوارهم وكرم عهودهم وعميم بذلهم وجودهم . وكل هذا من اوصافهم معروف . والغالب منهم بذلك موصوف ،

(١) والدليل على هذا ما رواه مسلم عن ابي عمار شداد انه سمع واثلة ابن الاسقع يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم " (صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٢٦ - كتاب الفضائل - باب فضل نسب النبي وتسليم الحجر عليه) . وقد رواه الترمذى في سننه رقم الحديث (٣٦٨٤) ابواب المناقب / باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) سقطت من " أ " و " ج " .

(٣) فقد روى الترمذى باسناد حسن عن العباس بن عبد المطلب قال :

قلت : يا رسول الله إن قريشا جاسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثلك نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا " (صحيح الترمذى بشرح ابن الحري / ١٣ / ٩٥ - ٩٦ - ابواب المناقب / باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم) .

وحق لقائلهم ان يقول :

لنا الشرف الذى يظأ الثرىا مع الفجر الذى يبهر الحىاد (١)
وأما أرضه . فناهيك من أرض أسس بيتها ابراهيم الخليل (٢) ، وأمره بان يدعوا الناس
اليها الملك الجليل (٣) ، وتولسى عمارتها ، والمقام فيها : النبى اسماعيل (٤) ، وتوارثها
الاشراف جيلا بعد جيل . " وكفى بلدته شرفا ما فعل الله بملك الحبشة الذى جاء
لهدمها ، فلما قرب منها وعزم على هدمها ، ووجه فيله (عليها) (٥) ارسل الله عليهم طيرا (٦)
اشباه الخطاطيف ، مع كل واحد منها ثلاثة (أحجار) (٧) : حجر فى منقاره ، وحجران فى
رجليه . فرمت الطير ذلك الجيش بتلك الحجارة ، فكل من أصابه من تلك الحجارة شىء
هلك مكانه . وأصاب ملكهم منها حجر فهلك بعد أن تناثر لحمه ، وتساقط أنملة أنملة" (٨)

-
- (١) لم اعثر على قائل هذا البيت وربما يكون من كلام المؤلف .
 - (٢) والدليل على ذلك قوله تعالى : (وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) (البقرة/ ١٢٧) .
 - (٣) فى قوله تعالى : (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق) (الحج / ٢٧) .
 - (٤) استجابة لدعاء ابراهيم عليه السلام (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون) (ابراهيم / ٣٧) .
 - (٥) فى "ج" (نحوها ") .
 - (٦) كما جاء فى سورة الفيل : (ألم تركيف فعل ريك بأصحاب الفيل . ألم يجمعهم
كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم
كعصف مأكول) سورة الفيل / ١-٥) .
 - (٧) سقطت من "ب" .
 - (٨) وهى من رواية ابن اسحق كما فى سيرة ابن هشام / ١ / ٤٧-٤٨ - نشر مكتبة
الكلية الأزهرية طبع ١٩٢٤ م .

فتفرقوا في كل وجه ، و أهلكهم الله كل هلاك ، ودد شملهم أي تدييد ،
وكل هذا مصروف لا ينكر ، ومشهور لا يجهل . فهذه الأرض على محلها وجدبها وشظف
عيش أهلها (١) : خير البلاد عند ربها ، دل على ذلك كلام الانبياء والرسل (٢) . وما جاء
من ذلك في مقدمي الكتب .

ولا يظن الجاهل : ان خير بلاد الدنيا عند الله أكثرها خصبا ، وأعظمها فاكهة
وأبا (٣) ، فان هذا ظن من ليس له نطق ولا فهم ، وهمه ما يجعل في بدلته كالبهم . بل
خير البلاد عند الله ما كويدهت فيه المشقات ، التي توصل الى ما عند الله من الدرجات ، وكانت
مع ذلك ما قدس ، وانتشرت منه الديانات .

وكل ذلك في حق أرضه معلوم من جهة النبوات ، وسيأتي (٤) ما ذكر الله تعالى في
مكة بلده عليه السلام على لسان أشعيا عليه السلام .

وأما قوة عقله وعلمه . فلقد أوتي منهما (ما لم يؤت أحد ، وأعطى منها ما لم يحطه والد
ولا ولد . وكفى دليلا على ذلك : ما ظهر عليه) (٥) من حسن السياسة ، واحكام الرياسة ،

(١) وقد دعا ابراهيم عليه السلام ربه أن يرزق اهل مكة من الثمرات كما قال تعالى (وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون) ابراهيم / ٣٧ . فاستجاب الله دعوته ابراهيم . ولهذا
فانا نجد ان جميع انواع الثمرات تجبي الى مكة على مدار ايام السنة وصدق الله ان يقول :
(يجبي اليه ثمرات كل شيء) القصص / ٥٧ .

(٢) ومكة احب البلاد الى الله كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه (ان النبي عليه السلام حين
خرج من مكة ووقف على الحزرة ونظر الى البيت فقال والله انك لا حب ارض الله الى الله ،
وانك لا حب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخر جوني منك ما خرجت) (انظر
الروض الانف / للسهيلى / ٢ / ٢٣١) .

(٣) أبا : قال ابن عباس والحسن : الأب : كل ما انبتت الأرض مما لا يأكله الناس . وقال
الضحاك : الاب : كل شيء نبت على وجه الأرض (تفسير القرطبي / ١ / ٧٢-٧٣ طبع
دار الشعب) .

(٤) وقد تقدم وصف مكة كما وردت في الكتب المقدسة /

(٥) مابين القوسين سقط من "ب" .

والاخذ في العلوم العقلية من غير اكتساب شئ* مما (يحتاج) (١) اليه من المقدمات ،
حتى اتخذ أرباب كل علم ، كلامه في ذلك العلم اصلا . يرجع اليه ويعول في صناعته عليه .
فتارة يكون كلامه في بعض العلوم منشئا ممهدا ، وأخرى متما ومؤيدا .

وان أردت أن تعلم ذلك علم اليقين ، فتأمل تأمل (اليقظين) (٢) ، ماتضمنه (من) (٣)
ذلك : الكتاب والسنة . فبهما كثرت الخيرات ، وعظمت المنة ، فانك تجد هما قد جمع لهما
فيهما ، علوم الاولين والاخرين (٤) ، على اختلاف علوم العالمين من الرياضيات على اختلاف
اوصافها ، والالهييات مع تعذرهما على أكثر الافهام واعتياصها ، والسياسات على تشتت
اوصافها .

أما الامور المصلحية (٥) التي يعبر عنها بالقوانين الشرعية ، فيقضى الحقل منها
العجب ، فانه أطل منها على أعلى المراتب والرتب . وذلك أن أعمال شريعته صلى الله
عليه وسلم انقسمت الى أمور تعبدية مثل الصوم والصلاة والحج . وغير ذلك مما لا يدرك معانيها
(وحكمها) (٦) الا من أمده الله بتوفيق خاص ، فنور بالمعارف باطنه ، وزين بالاعمال

(١) في "ج" (تحتاج) .

(٢) في "ب" (اليقظان)

(٣) ساقطة من "ب" .

(٤) كما روى الترمذى عن ابن أخى الحرث الاعور عن الحرث انه سمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : "الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله

فيه نبال ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل - الحديث (

(شرح صحيح الترمذى / ١١ / ٣٠-٣١ ابواب ثواب القرآن باب ما جاء في فضل القرآن)

(٥) ان المصالح التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية ثلاثة : مصالح ضرورية ومصالح حاجية ،

ومصالح تكميلية " (انظر اصول الفقه الاسلامى / زكريا البهى / ١٤٤) .

(٦) سقطت من "ب" .

ظاهره . والى أمور مصلحة يدرك معانيها الجفلى (١) والجمهور . من أهل الديانة الحنيفية (٢) / .

(١٢٩)

ثم انه اعتبر اصول (مصالح) (٣) العالم فأوجبها (٤) ، واعتبر اصول مفسد العالم وحرصها ، واصول المصالح انما هي خمسة : المحافظة على صيانة الدماء (٥) فى (أهلها) (٦) والاموال على ملاكها (٧) ، والانساب على أهلها (٨) ، والعقول على المتصفين بها (٩) ، والاديان التى بها عيش النفوس وزكاتها (١٠) .

فأصول الشريعة ، وان تعددت صورها فهى راجعة الى هذه الخمسة . فاما بمرتبة واحدة ، أو بمراتب على ما يعرف فى موضعه .

- (١) الجفلى : الجفال : من الزيد كالجفاء والمقصود به عوام الناس (لسان العرب / ١١ / مادة جفل .
- (٢) يقصد دين الاسلام لما روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قيل يا رسول الله : اى الاديان احب الى الله قال (الحنيفية السمحة) (انظر المسند / ٣ / رقم الحديث (٢١٠٧)) .
- (٣) سقطت من " أ " و " ب " .
- (٤) من المصالح التى اوجبها الاسلام ، المصالح الضرورية - اى الاساسية الجوهرية - هى الامور التى تقوم عليها حياة الناس بحيث اذا تخلفت اختل نظام الحياة وعمت الفوضى وكانت الفتنة والفساد الكبير (اصول الفقه الاسلامى / زكريا برى / ١٤٤) .
- (٥) وما اع تبره الشرع للمحافظة على صيانة الدماء وجوب القصاص والدية على من يعتدى عليه .
- (٦) سقطت من " ب " .
- (٧) وما شرعه الاسلام للمحافظة على الاموال تحريم السرقة ، وقطع يد السارق والسارقة ، والزام من يتلف مال غيره بتمويضه عنه . (راجع اصول الفقه الاسلامى / زكريا برى / ١٤٥) .
- (٨) ولهذا حرم الزنا ، وأوجب معاقبة الزانى والزانية .
- (٩) ولذلك حرم شرب الخمر ومعاقبة من يتعاطاها .
- (١٠) وما شرعه للمحافظة على الدين وجوب الجهاد فى سبيل نشر العقيدة الاسلامية ، ومحاربة من يفتنون المسلمين عن دينهم ومعاقبة من يرتد عن دينه (انظر اصول الفقه الاسلامى / ١٤٥) .

واما الدماء فحقنها ، بان شرع : ان من قتل قتل ، ومن جرح جرح ، ومن فقأ عيـن
انسان ، فقتل عينه (١) . وهكذا . فاذا علم القاتل ، أنه يفعل به مثل مايفعل انكف عن
القتل فحصلت حياة النفوس وصيانة الدماء ولاجل ذلك قال الله تعالى :
(ولكم في القصاص حياة يا اولى الالباب) (٢) . ثم سوى في القصاص بين الكبير
والصغير والشريف والمشروف (٣) ، اشمارا بان مزايا الدنيا وفضائلها لا مبالاة (بها) (٤)
عند الله . وأن المشرف : انما هو بالدين والتقوى . ولاجل هذا قال الله تعالى : (ان
اكرمكم عند الله اتقاكم) (٥) . وقال عليه السلام : (الناس كاسنان المشط) (٦) يريد
بذلك : ان الاحكام متساوية بينهم . وأنهم فيما شرع سوا .

(١) والدليل على ذلك : قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والميـن
بالمين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) المائدة / ٤٥ .
(٢) سورة البقرة / ١٧٩ .

(٣) ويدل على هذا من السنة النبوية حديث المرأة المخزومية : التي سرق فأرسلوا اسامة
ابن زيد ليشفع لها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلمه اسامة بن زيد فقال :
- اى النـبى عليه السلام - (ان بنى اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق فيهم الضعيف قطعوه . لوكانت فاطمة لقطعتم يدها) (رواه البخارى /
صحيح البخارى بشرح الكرمانى / ١٥ / ١٤ - كتاب بدء الخلق - باب ذكر اسامة بن
زيد) ورواه الترمذى فى السنن رقم الحديث (١٤٣٠) ابواب الحدود باب ماجاء فى
فى كراهية ان يشفع فى الحدود (ومسلم / صحيح مسلم بشرح النووى ١١ / ٨٦ - كتاب
الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره) .

(٤) ساقطة من "ب" . (٥) سورة الحجرات / ١٣

(٦) اخرجه الديلمى عن انس / انظر كشف الخفاء / للمجلونى / رقم (٢٨٤٧) قال السخاوى
عنه : حديث موضوع (انظر الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعية / للشوكانى /
٢٥٩ ط ٢) .

ورواه ابن هبان عن سهل بن سعد بلفظ اخر فى كتاب المجروحين / ١ / ١٩٨ .

وأما الاموال : فصانها على ملاكها بأن شرع قطع يد السارق (١) للنصاب (٢) ، وقتل المحارب (٣) ، وغرم مثل المتلف او المفصوب ان كان ماله مثل . فاذا علم السارق والمحارب انهما يعاقبان بما يناسب جنايتهما ، ارتدعا وانكفا ، فحفظت الاموال .

وأما السمقول : فحرم استعمال ما يؤدى الى تلفها ، وذهابها ، كالخمر . وذلك ان مناط التكليف : العقل . وهو الذى به يعرف الله تعالى ، وهو الذى به ينتظم مصالح الدنيا والدين . فاذا اذهبه الانسان بالخمر ، وما فى معناه فقد تعرض لاسقاط التكليف وللكفر بالله تعالى بل لكل المفسد .

(ولاجل هذا قال عليه السلام (٤) : (الخمر جماع الاثم (٥) ، وام الخبائث (٦) والكبائر (٧))

- (١) دل على ذلك قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) المائدة / ٣٨ .
- (٢) وتقطع يد السارق برين : ينار فصاعدا لما رواه الترمذى باسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقطع فى ريع دينار فصاعدا) قال ابو عيسى : حديث حسن صحيح (سنن الترمذى رقم الحديث (١٤٤٥) ابواب الحدود باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه) (وابوداود فى كتاب الحدود باب ما يقطع فيه السارق رقم الحديث (٤٣٨٣) .
- (٣) بدليل قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسمون فى الارض فسادا ، أن يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا فى الارض) المائدة / ٣٣ .
- (٤) والحديث مجموعة روايات متقدمة فى رواية الديلمى عن عقبة بن عامر (الخمر جماع الاثم) وفى رواية ابن الدنيا عن ابن عمر بلفظ (الخمر ام الخبائث) وفى رواية الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا (الخمر ام الفواحش) واكبر الكبائر (انظر كشف الخفاء / للمجلونى / ١ / رقم (١٢٢٥)) .
- (٥) الخمر جماع الاثم : اى مجتمعه ومظنته (النهاية / لابن الاثير / ١ / ٢٩٥) .
- (٦) ام الخبائث : اى التى تجمع كل خبيث (النهاية / لابن الاثير / ١ / ٦٧) .
- (٧) ما بين القوسين سقط من "ب" .

ولا جل هذا . قال الله تعالى : (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) (١) .

ثم أكد الكف عن الخمر بان شرع على شربه حدا . هو ضرب بالسوط (٢) ليكون ذلك أبلغ في الردع والزجر .

واما حفظ الانساب وصيانة اختلاط المياه في الارحام : فشرع النكاح وحرم السفاح (٣) ، لينتسب كل ولد لوالده ، ويتميز الولي عن مضاده (وليستطف) (٤) كل الى شيعة ، ويتحقق نسبه بقبيلته ، ولا جل هذا ، قال الله تعالى :

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (٥) .

ولو لم يكن ذلك لارتفع التعارف ، ولم يسمع ، ولا تسع (خرق) (٦) لا يرقع (٧) .

(١) سورة المائدة / ٩٠-٩١ .

(٢) بدليل ما رواه الامام مسلم عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحواريين قال : وفعله ابوبكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود ثمانين فأمر به عمر " (صحيح مسلم رقم الحديث (١٢٠٦) كتاب الحدود باب تاخير الحد عن النفس) .

ورواه الترمذى وقال : " حديث حسن صحيح والعمل هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان حد السكران ثمانون (سنن الترمذى / ٥ / رقم الحديث (١٣٤٣) ابواب الحدود باب ما جاء في حد السكران) .

(٣) السفاح : الزنا (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٣٧١) .

(٤) في "ج" (لينضاف) .

(٥) سورة الحجرات / ١٣ .

(٦) في "ب" و "ج" (فتق) .

(٧) واصل هذا المثل : (اتسع الخرق على الراقع) ومعنى هذا المثل : اى انه زاد الفساد حتى فات التلافي وهو من قول ابن حمام الازدى :

كناند اريها وقد مزقت واتسع الخرق على الراقع

(جمهرة الامثال / للمسكري / ١ / ١٦٠) .

واما المحافظة على الاديان وصيانتها : فهو المقصود الاعظم والمستند الاعظم ،
 فحرم الكفر والفسوق والعصيان (١) ، وأوجب الطاعات والايمان . وأوجب قتل الكافر (٢) ،
 وتوعده بالمذاب الدائم (٣) والهوان . ولا يخفى على من معه ادنى مسكة اذا تأمل بأدنى
 فكرة : أن الايمان بالله رأس المصالح والخيرات . والكفر رأس (البائس) (٤) والهلكات .
 ولا جمل وجوب الايمان ، وتحريم الكفران ، أرسل الله الرسل . وأنزل الكتب . ولا جمل
 ذلك قال الله تعالى :

(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون .
 ان الله هو / الرزاق ذو القوة المتين) (٥) .

(١٣٠)

فهذه الاصول الخمسة . بها يتم نظام العالم . وبأضدادها يخرّب العالم . وينظام
 العالم يتم نظام الاديان ، وتحصل النجاة من عذاب النيران . والفوز بنعيم الجنان ،
 مع رضى الرحمن . فهذا بيان نموذج من اصول السياسات الشرعية (٦) .

-
- (١) ولهذا قال الله تعالى (ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
 الكفر والفسوق والعصيان) (الحجرات / ٧) .
- (٢) بدليل ما رواه الامام احمد باسناد صحيح عن عكرمة بن عليا رضى الله عنه حرق ناسا
 ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم اكن لا احرقهم بالنار وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال (لا تعذبوا بمذاب الله) وكنتم قاتلهم لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) الحديث . (المسند / ٣ / رقم (١٨٧١)) .
- (٣) بدليل قوله تعالى (ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها
 اولئك هم شر البرية) (البينة / ٦) .
- (٤) فى "ج" (الغابج) .
- (٥) سورة الذاريات / ٥٦-٥٨ .
- (٦) فى "ج" (الشرعيات) .

وأما الرياضات : فيكنيك منها مثال واحد من الطبيات . وذلك انه عليه السلام قال :
 " المعدة بيت الداء " . والحمية اصل الدواء (١) . واصل كل داء البردة (٢) " (٣) . ولقد
 سمع بعض أطباء الهند هذا الكلام فقال : " لم يترك نبيكم من الطب لأحد شيئا " او كلاما (٤)
 هذا معناه .

ويتتبع ما استفيد من جهته من العلوم بحر ، لا ساحل له . وليس هذا موضع استيفائه .
 ومقصود هذا الكلام : ان النبي الرفيع عند الله ، العظيم القدر لديه ، كان أميا (٥) منسويا

(١) الى هنا : قال في المقاصد لا يصح رفعه الى النبي - صلى الله عليه وسلم - بل هو من كلام
 الحرث بن كلدة طبيب العرب وغيره . والذي رواه عن ابن ابن الدنيا في الصمت عن وهب
 ابن منبه قال : اجتمعت الاطباء على ان راس الطب الحمية (انظر كشف الخفاء / للمجلوني
 ٢ / رقم (٢٣٢٠) .

(٢) البردة : هي التهمة وثقل الطعام على المعدة وسميت بذلك لانها تبرد المعدة فلا
 تستمرى الطعام . (النهاية لابن الاثير / ١ / ١١٥) .

(٣) وهذا الجزء وهو (اصل كل داء البردة) .

رواه ابو نعيم المستغفرى والدارقطنى في الملل بسند فيه تمام بن نجيع . ضعفه
 الدارقطنى ووثقه ابن معين وغيره عن انس رفعه . (انظر كشف الخفاء / ١ / ٣٨٠) .

(٤) وقد ذكر صاحب كشف الخفاء نقلا عن الكشاف للزمخشري :

" ان الرشيد كان له طبيب ينظرانى هاذق فقال لعلى بن الحسين ابن واقد : ليس فى
 كتابكم من علم الطب شىء . . . فقال له : قد جمع الله الطب فى نصف اية من كتابه . قال :
 ما هى ؟ قال : (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) (الاعراف / ٣١) فقال النصرانى ولا يؤثر
 عن رسولكم شىء فى الطب . فقال : قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب فى الفاظ
 يسيرة قال : وما هى ؟ قال قوله عليه السلام : (المعدة بيت الداء والحمية راس كل داء ،
 واعط كل بدن ماعودته) فقال : ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبيا (اهـ .

والواقع ان ما ذكره على بن الحسين وذكره الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره صاحب
 الاحياء بنحو منه وقال مخرجه لم اجد له اصلا . (انظر كشف الخفاء / للمجلوني ٢ / ٢٩٧ -
 ٢٩٨) .

(٥) بدليل قوله تعالى (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) (الجمعة / ٢) .

وبدليل ما ورد فى الحديث الذى رواه احمد عن عبد الله بن عمرو قال : (خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال : انا محمد النبي الامى قاله ثلاث مرات ولا نبي
 بعدى اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامع الحديث) واسناده حسن .
 (المسند / ١٠ / رقم الحديث (٦٦٠٦)) .

الى ولادة الام . ومعنى هذه النسبة (١)

انه بقى على ما كان عليه (حين ولدته أمه) (٢) ، أى لم يتعلم علما من أحد ، ولا

اكتسبه ، ولا خط كتابا بيمينه (٣) ، وهذا معروف من حاله عند الموافق والمخالف .

وربما كان اذا اراد ان يحسب شيئا عدده باصابعه فكان يقول : (٤) " انا أمة أمية ،

لا نكتب ولا نحسب . الشهر هكذا . وهكذا . وهكذا " يشير بيده ثلاثا . (والشهر هكذا

وهكذا وهكذا) ويختمها حدى اصابعه - يعنى فى الثالثة .

ومع ذلك فقد أوتى جميع الكلم (٥) ، ويدائع الحكم ، وعلوم الاولين . فأخبر عن القرون

الماضية والامم السالفة . فأخبره حق عند أرباب العلوم ، ولا ينازعه أحد منهم فيها .

بل اذا سمعوا ، أذعنوا للتصديق بها ، ولم يكذبوه فى شىء منها . وكذلك أخبر عن الامم

الآتية والوقائع المنتظرة ، أخبارا لا يتوصل اليها باكتساب وانما ذلك باعلام العليم الوهاب ،

فنبأته على نحو ما أخبر ، وما به بشر وأنذر .

وسياتى من ذلك مواضع يتبين فيها ذلك ان شاء الله (تعالى) (٦) . وهذا دليل

من أدلة نبوته لا يخفى على متأمل ، وبالله التوفيق .

(١) هذا المعنى ذكره ابن الاثير فى النهاية ١ / ٦٨ .

(٢) مابين القوسين سقط من "أ" .

(٣) بدليل قوله تعالى : (وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب

المبتلون) (المنكوت / ٤٨) .

(٤) والحديث له روايات متعددة .

رواه البخارى / انظر فتح البارى / ٦ / ٢٨ - ٩ / ٢ فى كتاب الصوم باب قول النبى لا نكتب

ولا نحسب / طبعة الحلبي . ورواه احمد فى المسند بالفاظ مختلفة وباسناد صحيح

/ انظر المسند / ٧ / رقم الحديث (٥٠١٧) رقم (٥١٣٧) (٥٠٣٩) (٥٤٨٤) ،

(٥٥٣٦) . رواه البخارى

(٥) حديث " بعثت بجوامع الكلم " / فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب قوله بعثت

بجوامع الكلم رقم الحديث (٢٦٥٤) .

(٦) ليست فى "ج" .

بل نقوله : انه ليس في القوة البشرية ، والجميلة الانسانية ، الوصول من المعلوم والمعقولات الى مثل ما وصل هو اليه . ان قد علم امورا لا يستقل العقل بدركها ، واخبر بها . وعند هذا يعلم : ان ذلك بتوفيق الهى ونور ريانى ، ولاجل هذا قال الله له : (وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما) (١) .

واما صبره وعلمه : فيكفيك من ذلك انه كسرت رباعيته يوم أحد وشج في وجهه (٢) فشق ذلك على اصحابه . فقالوا له : لودعوت الله عليهم . فقال : (انى لم أبصت لمانا ، وانما بصت رحمة) ثم قال : (اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون) (٣) .

فانظر . ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وغاية الصبر والحلم . ان لم يقتصر على السكوت عنهم حتى عفا ، ثم أشفق عليهم ورحمهم ، ودعا ، وشفع لهم . ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله : " لقومى " ثم اعتذر عنهم لجعلهم ، فقال : " انهم لا يعلمون " .

(١) سورة النساء / ١١٣ .

(٢) روى أنس بن مالك قال : (كسرت رباعية النبى - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدماء وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله (ليس لك من الامر شئ) او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) .
(انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ٣-٤ / ٧٩ . ورواه البخارى في كتاب المغازى باب ليس لك من الامر شئ) .

(٣) ذكره القاضى عياض بهذا اللفظ في الشفاء / ١ / ١٠٥ .

ورواه البخارى ومسلم مختصرا / انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى / ١٤ / رقم الحديث (٣٢٣٧) كتاب بدء الخلق - باب ما ذكر عن بنى اسرائيل (ورواه مسلم صحيح مسلم بشرح النووي / ١٢ / ١٤٩ - ١٥٠ / كتاب الجهاد والسير - باب غزوة احد) وابن ماجه في سننه رقم الحديث (٤٠٢٥) كتاب الفتن / باب الصبر على الهلاك . (وابن حبان / ٢ / ٩٦٠ - ابواب الدعاء) في تقريب الاحسان .

وكذلك جاءه اعرابي جلف جاف وكان على النبي صلى الله عليه وسلم " يسرد " غليظ الحاشية ، فجذبه الاعرابى بردائه (جذبا) (١) شديدا حتى أثر حاشيته البرد في صفحة عنقه ، ثم قال : يا محمد ، احملنى على بعيرين من مال الله ، الذى بيدك ، فانك لا تحملنى من مالك ، ولا من مال أبىك ، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : (المال مال الله ، وأنعبده) . ثم قال له : (لم فعلت بى ما فعلت ؟) قال : لانك لا تكافى بالسيئة السيئة ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر : ان يحمل له على بعير : شعير وعلى آخر : تمر " (٢) .

وكذلك قال له آخر (٣) : اعدل يا محمد . فان هذه تسمية ما يريد بها وجهه الله . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (وياك ان لم أعدل فمن يعدل ؟) (٤) . أي أمتنى الله على خرائته ، ولا تأمنوني (٥) .

(١) فى "ج" (جذبا) .

(٢) رواه ابوداود بهذا المعنى . انظر (سنن ابى داود رقم الحديث (٤٧٧٥) كتاب الادب - باب فى الحلم واخلاق النبي صلى الله عليه وسلم) .

(ورواه البخارى بلفظ اخر / متن البخارى بحاشية السندى / ٤ / ٢٨ - كتاب اللباس / باب البرود والحبرة والشطة) والنسائى فى سننه / ٨ / ٣٠ - ٣١ - كتاب القساممة باب القود من الجبذة . وذكره القاضى عياض باللفظ المتقدم / الشفا / ١ / ١٠٨ .
ورواه ابونعيم مختصرا / دلائل النبوة / ١ / ٥٨ .

(٣) وفى رواية انه ذوالخويصرة اليماني . وكان من المناققين .

(٤) من رواية البخارى . (وانظر صحيح البخارى / رقم الحديث (٦٩٩٥) كتاب التوحيد / باب قوله (تخرج الملائكة والروح اليه) / وفى كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى (المصاح) /
الاسلام رقم (٣٤١٤) . واحمد فى المسند / ١٢ / رقم (٧٠٣٨) . والبيهقى فى السنن الكبرى / ٨ / ١٧١ . كتاب قتل اهل البقى . باب ما جاء فى قتال اهل البقى والخوارج .

(٥) والحديث مجموع من روايتين كما فى مسلم / صحيح مسلم / رقم (١٤٢) ورقم (١٤٣) كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم .

(وفى السنن الكبرى للبيهقى / ٨ / ١٦٩ - كتاب قتال اهل البقى / باب ما جاء فى قتال اهل البقى) .

وكذلك سحره " لبید بن الاعصم اليهودی " (١) فاعلمه الله بسحره ، وحيث هو ،
فاستخرجه فيرى . فقيل له : ألا تقتله ؟ فقال :

(أما أنا فقد شفاني الله وأكره ان أثير على الناس شرا) (٢) .

وكذلك قدمت اليه يهودية ذراع شاة مسمومة ، فأكل منه النبي عليه السلام (٣) ،
فعاياه الله في ذلك الوقت من (ضرر) (٤) ذلك السم فاستحضر المرأة وقال لها : (ما
الذي حملك على ذلك ؟) فقالت : أردت ان كنت كاذبا أرحت منك ، وان كنت صادقا
فلا يضرک (٥) . فعفى عنها .

(١) وهو من رؤساء اليهود الذين بقوا في المدينة . وكان حليفا لبني زريق . وكان
ساحرا . وقد جاء اليه رؤوس اليهود ممن اظهر الاسلام وابطن النفاق وقالوا له : أنت
أعلم منا بالسحر وانت ترى ما فعل محمد فينا وانه قتل منا واجلى الكثير ونحن نجعل
لك اذا سحرته جملا ، فجعلوا له ثلاثة دنانير فعمد الى مشط وما يمشط من
الرأس من الشعر فعمد فيه عقدا وتفل فيه تفلأثم جعله تحت أروقة البئر فحصل
للرسول عليه السلام السحر حيث انه يخيل اليه انه يفعل الشئ ولا يفعله حتى جاء
جبريل عليه السلام ودله عليه فدعا جبريل ابن اياس الزرقى وامره ان يستخرجه .
(انظر الطبقات الكبرى / لابن سعد ٢/ ١٩٧) .

(٢) رواه البخاري / انظر صحيح البخاري بشرح الكرمانى رقم الحديث (٥٤٠٣) كتاب الطب
/ باب السحر ومسلم فى صحيحه رقم الحديث (٢١٨٩) كتاب السلام - باب السحر .
والطبرانى فى الكبير / ٥ / رقم (٥٠١٦) (وابن سعد فى الطبقات / ٢ / ١٩٦) .

(٣) فى "ب" (صلى الله عليه وسلم) .

(٤) ساقطة من "ب" .

(٥) رواه البخاري فى كتاب الطب / صحيح البخاري بشرح الكرمانى / رقم الحديث (٥٤١٤)
باب ما يذكر فى سم النبي صلى الله عليه وسلم . ومسلم فى صحيحه فى كتاب السلام - باب
السم - رقم الحديث (٢١٩٠) وابوداود فى كتاب الدييات رقم الحديث (٤٥١٠) ،
ورقم (٤٥٠٨) باب فيمن سقى رجلا سما او اطعمه فمات أيقاد منه ؟ وابن سعد فى
الطبقات الكبرى / ١ / ١٧٢) والهاكم فى المستدرک ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ كتاب مصرفة
الصحابه .

وقد قال بعض أصحابه (١) : " مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط . ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى . وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله . وما (ضرب) (٢) خادما ، ولا امرأة " (٣) .

وحسب " اليه برجل . فقيل : هذا اراد ان يقتلك . فقال له صلى الله عليه وسلم : لن ترع . لن ترع . ولو أردت ذلك لم تسلط على (٤) .

وجاءه " زيد بن سمينة " (٥) يتقاضاه ديناً له عليه . فجبذ ثوبه عن منكبيه ، وأخذ بمجامع ثيابه ، وأغلظ له ، فانتهره عمر . وشدد له في القول . والنبي صلى الله عليه وسلم بيتسم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا وهو كنا الى غير هذا منك أحوج . تأمرني بحسن القضاء . وتأمره بحسن التقاضي) . ثم قال : (لقد بقى من أجله ثلاث) وأمر عمر يقضيه (ماله) (٦) . ويزيده عشرين صاعا . فكان سبب اسلامه (٧) .

(١) ومضهم على بن الحسن كما روى ابن سعد في / الطبقات الكبرى / ١ / ٦٨ / ٣ .

(٢) في "ب" (ضارب) .

(٣) رواه مسلم عن طريق عائشة رضي الله عنها / انظر صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٨٤ - ٨٥ - كتاب الفضائل / باب مبادئه صلى الله عليه وسلم للانام واختياره من الباح اسبيله .

والحاكم في المستدرک / ٢ / ٦١٣ - كتاب التاريخ وابونعيم في دلائل النبوة / ١ / ٥٧ (

(٤) رواه احمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن اسرائيل الجشمي وهو ثقة .

ورواه ابونعيم في دلائل النبوة / ١ / ٦١ (انظر مجمع الزوائد / للمهيشي / ٨ / ٢٢٧ - كتاب

علامات النبوة) . وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ١٠٨ .

(٥) زيد بن سمينة : كان هجرا من أخبار اليهود ومن أكثرهم مالا ، أسلم وحسن اسلامه ، وشهد

مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة ، توفي رحمه الله في غزوة تبوك مقبلا على

المدينة . (اسد الغابة / للجزري / ٢ / ٢٨٨) .

(٦) في "ب" (المال) .

(٧) رواه الحاكم في المستدرک وصححه / ٣ / ٦٠٤ - ٦٠٥ / كتاب معرفة الصحابة .

ورواه ابونعيم في دلائل النبوة / ١ / ٢٣ - ٢٤ (

(ورواه الطبراني / المعجم الكبير / ٥ / رقم ٥١٤٧) .

والاحاديث في هذا الباب أكثر من أن يأتي على حصرها هذا الكتاب .
وعلى الجملة : فقد تواتر صبره على أذى قريش ، وسبه واخراجه من بلده ، ونيل
الأذى ، حتى بلغوا منه مبلغا لا يصبر عليه الا من هو مثله . فلما اظفره الله بهم قال
لهم : (ماتقولون انى فاعل بكم) ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن كريم (١) . فقال : (اقول
كما قال اخى يوسف (٢) : (لا تثرى عليكم اليوم . يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (٣)
ان هبوا . فانتم الطلقاء) (٤) .

ولقد ثبت عنه انه لما كذبه قومه ، جاءه جبريل عليه السلام فقال : ان الله قد سمع
قول قومك لك ، وماردوا عليك . وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فتداه ملك
الجبال وسلم عليه . وقال : مرنى بما شئت . (ان شئت) (٥) أطبق عليهم الاخشبين (٦) ،
فقال (رسول الله) (٧) صلى الله عليه وسلم : (أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من
يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) (٨) . ولقد هبط ثمانون رجلا من التضميم صلاة

(١) من رواية ابن اسحق فى السيرة / لابن هشام / ٣-٤ / ٤١٢ ط ٢ .

(٢) رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى / ٢ / ١٤٢ .

(٣) سورة يوسف / ٩٢ .

(٤) انظر السيرة لابن هشام / ٣-٤ / ٤١٢ ط ٢ .

والسيرة النبوية لابن كثير / ٣ / ٥٧٠ وذكرها القاضى عياض فى الشفا / ١ / ١١٠ .

(٥) سقطت من "ب" .

(٦) الاخشبين : الاخشبان : الجبلان المطيفان بمكة وهما ابوقبيس والاحمر . والاخشب

كل جبل خشن غليظ الحجارة . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٣٢) .

(٧) سقطت من "ج" .

(٨) وهو جزء من حديث طويل رواه البخارى ومسلم واللفظ لمسلم .

انظر صحيح البخارى رقم الحديث (٣٥٩٠) كتاب بدء الخلق / باب اذا قال احدكم

امين والملائكة فى السماء .

وانظر صحيح مسلم رقم الحديث (١٧٩٥) كتاب الجهاد والسير / باب ما لى النبى صلى

الله عليه وسلم من اذى المشركين واليهيقي فى دلائل النبوة / ٢ / ١٦٠-١٦١ - تحقيق

عبد الرحمن عثمان .

الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا . فأعتقهم (١) . ومثل هذا كثير .

وعند هذا يتبين انه صلى الله عليه وسلم : أحلم الناس عند قدرته ، وأصبرهم
(عند) (٢) مكرهته . وانه امتثل أمر الله حيث قال له : (خذ العفو وأمر بالمحسوف ،
وَأعرض عن الجاهلين) (٣) . وحيث قال له تعالى : (فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين) (٤) .

وَأما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ، ورفعته رتبته ، فكان أشد الناس
تواضعا ، وأبلسهم عن كبر ، وحسبك : " أن الله خيرهم بين أن يكون نبيا ملكا ، أو نبيا
عبدا . فاختر أن يكون (نبيا عبدا) (٥) (٦) . فقال له اسرافيل عليه السلام / عند ذلك (١٣٢)
فان الله قد أعطاك بما تواضعت له : " انك سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من تتشق
الارض عنه ، وأول شافع " (٧) .

(١) رواه مسلم في صحيحه رقم الحديث (١٨٠٨) كتاب الجهاد والسير / باب قوله تعالى
(وهو الذي كف أيديهم عنكم) والترمذي عن انس / صحيح الترمذي بشرح ابن
العرس / ١٢ / ١٥٠ / ابواب التفسير من سورة الفتح .

(٢) في " ج " (على) .

(٣) سورة الاعراف / ١٩٩ .

(٤) سورة المائدة / ١٣ .

(٥) في " ب " (عبدانبيا) .

(٦) كما جاء في الحديث الذي رواه احمد باسناد صحيح عن ابى هريرة رضي الله عنه قال :
جلس جبريل الى النبي عليه السلام فنظر الى السماء فاذا ملك ينزل فقال جبريل :
ان هذا الملك منازل منذ يوم خلق قبل الساعة . فلما نزل قال يا محمد ارسلني اليك
ربك قال : أفملاكا نبيا يجعلك أو عبدا رسولا ؟ قال جبريل : تواضع لربك يا محمد .
قال : بل عبدا رسولا " (المسند / ١٢ - رقم الحديث (٧١٦٠) .

واسناد الحديث صحيح ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه احمد والبخاري ،
وابويعلی ورجال الاولين رجال الصحيح / مجمع الزوائد / ٩ / ١٨ - ١٩ .

(وابن سعد / الطبقات / ١ / ٣٨٠ - ٣٨١) .

(٧) ذكره القاض عياض بهذا اللفظ / انظر الشفاء / ١ / ١٣٠ .

وقال أبو أمامة (١) : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكأً على عصا ، فقمنا له فقال : (لا تقوموا ، كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضها) (٢) . وقال : (انما انا عبد ، اكل (كما) يأكل العبد ، واجلس كما يجلس العبد) (٤) ، وكان يركب الحمار ، ويردف خلفه (٥) ويعود المساكين ويجالس الفقراء ، ويجيب دعوة العبيد (٦) ويجلس بين اصحابه ، مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس (٧) .

- (١) هو أبو أمامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان وهو من بنى سهم في باهلة ، سكن مصر ثم انتقل الى حمص ، وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في حمص سنة احدى وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة في الشام (الاستيعاب لابن عبد البر / ٤ / ٢٨٥٣) .
- (٢) رواه ابو داود في سننه رقم الحديث (٥٢٠٨) كتاب الادب / باب الرجل يقوم للرجل بعظمه وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ١٣٠ - ١٣١ .
- (٣) في (ب) (ما) .
- (٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى / ١ / ٣٧١ . وسند الحديث حسن كما ذكره المجلوني في كشف الخفاء / ١ / رقم (١٥) .
- ونذكره المهيض في مجمع الزوائد وقال : رواه البزار وفيه حفص بن عمار ولم أعرفه وبقيّة رجاله وثقوا (مجمع الزوائد / ٩ / ١٩) .
- (٥) كما روى البخاري عن أسامة بن زيد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة واردف اسامة وراءه) (صحيح البخاري رقم الحديث (٢٨٢٥) ، كتاب الجهاد . باب الردف على الحمار) .
- (٦) كما روى الحاكم ايضاً عن انس رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف بعده ويجيب دعوة المملوك) (المستدرک / ٢ / ٤٦٦ / كتاب التفسير) والطبقات لابن سعد / ١ / ٣٧٠ .
- (٧) انظر هذا الوصف للرسول عليه السلام في حديث هناد بن ابي هالة . في الشمائل المحمدية للترمذي / رقم الحديث (٣٢٩) باب ماجاء في تواضعه صلى الله عليه وسلم وفي الطبقات لابن سعد / ١ / ٤٢٤ .

وقال عليه السلام: (لا تطروني (١) كما اطرت النصارى : ابن مريم انما أنا عبد .
 فقولوا عبد الله ورسوله) (٢) . " وجاءته امرأة (٣) ، فقالت : اني لى اليك حاجة ،
 فقال لها (اجلسي يا أم فلان . فى اى طرق المدينة شئت . اجلس اليك ، حتى
 أقضى حاجتك) فجلس اليها ، حتى فرغت من حاجتها " (٤) ، وكان يوم بنى قريظة
 على حمار ، ومخظوم بحبل من ليف ، عليه اكاف (٥) . " (٦) .

- (١) الاطراء : مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه . (النهاية لابن الاثير ٢/ ١٢٣)
- (٢) رواه البخارى بنحو منه / صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٢٦١) كتاب الانبياء
 باب وان ذكر فى الكتاب مريم ان انتبذت من أهلها) والترمذى واللفظ له / الشماثل
 المحمدية / رقم الحديث (٣٢٣) باب ماجاء فى تواضعه صلى الله عليه وسلم .
- (٣) والمرأة من الصحابيات تسمى أم زفر وهى ماشطة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها .
 (شرح الشفاء / للخفاجى ٢/ ١١٠) .
- (٤) رواه مسلم بزيادة (أن امرأة كان فى عقلها شىء) انظر صحيح مسلم بشرح النووي /
 ٨٢ / ١٥ - ٨٣ كتاب الفضائل / باب قربه صلى الله عليه وسلم من الناس وتواضعه
 لهم . والترمذى فى الشماثل المحمدية / رقم الحديث (٣٢٤) باب ماجاء فى
 تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وابوداود فى سننه ٢/ رقم ٥٥٦ / كتاب
 الادب باب فى الجلوس فى الطرقات .
- (٥) اكاف : وهو رحل يوضع على ظهر الحمار للركوب عليه . (شرح الشفاء / للخفاجى /
 ١١١ / ٢) .
- (٦) كما روى الترمذى فى الشماثل المحمدية / رقم الحديث (٣٢٥) باب ماجاء فى تواضع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحاكم فى المستدرک وقال : حديث صحيح
 الاسناد ولم يخرجاه / المستدرک ٢/ ٤٦٦ / كتاب التفسير / باب فى اخلاق
 النبى صلى الله عليه وسلم .
 (وابن سعد / فى الطبقات الكبرى / ١/ ٣٧١) .

" وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة (١) السنخة (٢) فيجيب " (٣) . وقد حجج .
 وكان عليه قليفة ما تساوي أربعة دراهم (٤) . هذا كله . وقد أقبلت عليه الدنيا بحذاقيها
 وألقت اليه أفلاذ كبدها ، فلم يلتفت اليها ، ولا عبأ بها . " وكان صلى الله عليه وسلم فى
 بيته ، فى مهنة أهله (٥) ، " يغلي ثوبه ، ويحلب شاته ، ويرقع ثوبه ، ويخصف نعله ،
 ويخدم نفسه (٦) ، ويعلف ناضحه (٧) ، (ويقيم البيت) (٨) ، ويعقل البعير ، ويأكل مع
 الخادم ويعجن معها (ويطحن معها) (٩) ويحمل بضاعته من السوق (١٠) ، " وكانت

- (١) الاهالة : كل شئ من الادهان مما يؤتد به اهالة وقيل : هو ما يذاب من الليفة
 والشحم وقيل الدسم الجامد . (النهاية لابن الاثير / ١ / ٨٤)
 - (٢) السنخة : المتغيرة الريح (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٤٠٨) .
 - (٣) كما روى الترمذى عن أنس فى الشمائل المحمدية / رقم الحديث (٣٢٦) باب فى تواضع
 الرسول صلى الله عليه وسلم . وابن سعد فى الطبقات الكبرى / ١ / ٤٠٧ .
 - (٤) رواه الترمذى عن أنس فى الشمائل المحمدية / رقم الحديث (٣٢٧) باب فى تواضعه
 صلى الله عليه وسلم .
 - (٥) وهو جزء من حديث رواه البخارى عن عائشة / انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى
 / ٢١ / ١٨٦ / كتاب الادب / باب كيف يكون الرجل فى أهله . (وابن سعد فى
 الطبقات الكبرى / ١ / ٣٦٥) .
 - (٦) كما روى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها عندما سألت ماذا يعمل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى بيته ؟ قالت : (كان يشرا من البشر يغلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ()
 (الشمائل المحمدية / رقم (٣٣٥) باب ما جاء فى تواضعه صلى الله عليه وسلم) .
 - (٧) يعلف ناضحه : وهو البعير الذى يستقى عليه من النضح (شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ١١٧) .
 - (٨) سقطت من " ب " .
 - (٩) سقطت من " أ " .
 - (١٠) كما روى ابن سعد عن عائشة / الطبقات الكبرى / ١ / ٣٦٦ .
- وذكره القاضى عياض من رواية عائشة والحسن وابن سعيد / الشفا / ١ / ١٣٢ - ١٣٣ .

الامة من اماء أهل المدينة (تأخذ بيده ، فتنتطلق به من حيث شاءت من المدينة) (١) ،
حتى يقض حاجتها " (٢) .
ودخل عليه (رجل) (٣) فأصابته من هيئته رعدة ، فقال له : (هون عليك . فاني لست
بملك . انما أنا ابن امرأة من قريش ، تأكل القديد) (٤) .
وقال أبوهريرة : دخلت السوق ، مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فاشترى سراويل (٥) . وقال
للوازن : (زن ، وارجح) وذكر قصته . فقال : فوشب الى يد النبي صلى الله عليه وسلم
يقبلها . فجذب يده ، وقال : (هذه تفعله الاعاجم بطوكها . ولست بملك انما أنا
رجل منكم) ثم أخذ السراويل . فذهبت لاحمله . فقال : (صاحب الشيء أحق بشيئـه
أن يحمله) (٦) .

(١) مابين القوسين سقط من "ب" .

(٢) رواه ابن ماجة في سننه / رقم الحديث (٤١٧٧) كتاب الزهد / باب التواضع والبراءة

من الكبر . وفي الزوائد : في اسناده على بن زيد بن جدهان وهو ضعيف .

(٣) سقطت من "ب" .

(٤) رواه النسائي في سننه / رقم الحديث (٣٣١٢) كتاب الاطعمة / باب القديد . والحاكم

في المستدرک وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه / المستدرک / ٢ /

٤٦٦ كتاب التفسير / باب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه الطبرانی في الاوسط كما ذكر الهيثمي وقال : وفيه من لم أعرفهم (مجمع الزوائد

٢٠ / ٩ /) .

(٥) السراويل : الثياب .

(٦) رواه ابن حبان في كتاب المجروحين / ٢ / ٥١٠ .

وهو معنى لحديث رواه ابن حبان عن ابن هريرة مرفوعا كما ذكر الشوكاني في الفوائد المجموعة

وقال : قال الدارقطني في الافراد .

والحمل فيه على يوسف بن زياد ، لانه المشهور بالباطيل ولم يروه عن الافريقى غيره وقال

ابن حبان : الافريقى يروى الموضوعات عن الثقات . قلت : المذكور في اسناد هذا

الحديث هو : عبدالرحمن ابن زياد بن انعم الافريقى وليس متهما بالوضع والكبـسـلام

فيه معروف وقد روى عنه ابوداود وغيره . وذكره القاسى : عيسى / الشفا / ١ / ١٣٣ .

(انظر الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة / للشوكاني)

وأما عدله وصدقته ، صلى الله عليه وسلم وأمانته ، وصدق لهجته . فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس وأعدل الناس وأعف الناس ، وأصدقهم لهجة منذ كان .

اعترف بذلك محادوه ، وعداته (١) . " وكان يسمى قبل النبوة " الامين " وذلك لما جعل الله فيه من الاخلاق الصالحة . وما يدل على ذلك : أن قریشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الحجر الاسود موضعه ؟ فحكموا بينهم أول داخل عليهم . فاذا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم داخلا فقالوا : هذا محمد . هذا الامين . قدرضينا به . وذلك قبل أن يبعث (٢) .

" ولقد اجتمع الاخنس بن شريق (٣) مع أبي جهل يوم بدر ، وكلاهما مخالف له ، وعدوله قد أجمع على قتله وقتاله . فقال الاخنس لابي جهل : يا أبا الحكم ؟ ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا ، فأخبرني عن محمد . أصادق أم كاذب ؟ فقال أبوجهل : والله ان محمدا لصادق ، وما كذب محمد قط " (٤) . " ولقد سألت هرقل أباسفيان (٥) وهو على شركه ومخالفته . فقال له : " هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال ؟ قال : لا . فقال هرقل : قد أعلم أنه لم يكن يدع الكذب على الناس ، ويكذب على الله " / (١٣٣)

(١) قارن الشفاء / للقاضي عياض / ١ / ١٣٣ .

(٢) وهي من رواية ابن اسحق / انظر السيرة / لابن هشام / ١ / ١٨٢-١٨٣ / الناشر مكتبة الكليات الزهرية . ورواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر وخاله بن عرعرة وكلاهما ثقة . (مجمع المزوائد للهيثمي / ٨ / ٢٢٩ / كتاب علامات النبوة في الاسلام) .

(٣) وهو الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بنى زهرة وكان من اشراف القوم ومن يستمع منه . فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى عليه وهو السدي أنزل الله في حقه (ولا تطع كل حلاف مهين . همار شاء بنميم) (القلم / ٩-١٠) . (السيرة النبوية / لابن هشام / ٢ / ٩ - نشر مكتبة الكليات الزهرية) ١٩٧٤م .

(٤) ذكر هذه الرواية القاضي عياض في الشفاء / ١ / ١٣٥ .

(٥) كما ثبت في صحيح البخاري / رقم الحديث (٧) كتاب الايمان / باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال النضر بن الحارث لقريش وهو عدوه ومخالفه : " قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، واعدتكم حديثا ، وأعظمكم امانة ، حتى اذا رأيتم في صدغيه (١) الشيب ، وجاءكم بما جاء به . قلت : انه كذاب . وانه ساحر . لا والله . ما هو بساحر ولا بهكذا ايب (٢) " فبهكذا (٣) كان حاله . يحترف أعداؤه بمناقبه ، ولا يقدر على انكار شيء ممن فضائله .

ومن أدل دليل على عدله ، وعظيم تواضعه وفضله ، أنه كان قد انتهى به الامر الى أن اتهمه الملوك ، وتفرق منه الجبابرة . ومع ذلك فانه كان يوفى لكل ذي حق حقه ، ويعترف لذو الفضل فضله . حتى كان يقول : (انى أريد ان ألقى الله تعالى ، وليس احد منكم يطالبنى بمظلمة فى أهل ولا مال) (٤) .

ولا جل ذلك : أقاد عكاشه بن محصن (٥) من نفسه ، وذلك انه صلى الله عليه وسلم ضربه بمقضييب فى ظهره (غير) (٦) قاصد لضربه ، فقال له عكاشة : انك قد اوجعتنى فأقدنى - معناه : مكنتك حتى اضربك كما ضربتنى - فكشف له (عن) (٧) ظهره ، وناولته

(١) صدغيه : الصدغ : الضعيف . (النهاية / لابن الاثير / ١٧/٣) .

(٢) رواه ابن اسحق كما فى السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ٢٩٩-٣٠٠ ط ٢ .

(٣) فى " أ " (فهذا) .

(٤) رواه الطبرانى فى الصغير / انظر المعجم الصغير / ٢ / ٧ . وهو جزء من حديث . وذكره الهيثمى فى المجمع وقال الهيثمى : وفيه على بن يونس وهو ضعيف . (مجمع الزوائد ٩٩/٤) كتاب البيوع .

(٥) هو ابو محصن الاسدى حليف قريش من السابقين الاولين الذين شهدوا بدرا ، استعمله النبى صلى الله عليه وسلم على سرية الفجر وقد ابلى عكاشة يوم بدر ببلاء حسنا وانكسر سيفه فى يده فأعطاه النبى عليه السلام عرجونا من نخل فعاد باذن الله فى يده سيفا فقاتل به وشهد المشاهد ، قتل فى خلافة أبى بكر سنة احدى عشرة قتله طليحة الاسدى الذى ارتد ثم اسلم بعد وحسن اسلامه . (سير اعلام النبلاء / ١ / ٣٠٧-٣٠٨) .

(٦) سقطت من "ب" .

(٧) سقطت من "ج" .

القضيب . وقال : اضرب . فأكب عكاشة على ظهره (يقبله) (١) وقال : إنما أردت أن
يمس جلدي جلديك " (٢) . والاخبار في هذا أكثر من أن يحيط بها هذا الكتاب .
وأما زهده : صلى الله عليه وسلم . فلقد كان أزهد الناس وأورعهم ، وحسبك شاهدا
على ذلك ما علم من حاله صلى الله عليه وسلم . وذلك أنه أعرض عن الدنيا وزهرتها (٣) . ولم
يلتفت الى شيء منها مع اقبالها عليه . وسياقتها اليه . وذلك أن الدنيا سبقت اليه
بحدافيرها ، وترادفت عليه فتوحها . وهو مع ذلك لا يصرح عليها ، ولا يلتفت اليها ؛ الى
أن مات ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله " (٤) . وهو يدعو ويقول : (اللهم اجعل
رزق آل محمد قوتا) (٥) . ويقول : اللهم احيينى مسكينا ، وامتنى مسكينا ، واحشرنى فى
جملة المساكين (٦) . ولقد صحت الاخبار عنه : انه ماشى ثلاثا تباعا حتى مضى لسبيله (٧) .

- (١) سقطت من "ب" .
- (٢) وهو جزء من حديث طويل ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : أخرجه الطبرانى وفيه
عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب وضاع . (مجمع الزوائد ٢٧ / ٩ - ٢٨) .
- (٣) كما ثبت فى صحيح البخارى عن ابن سميد الخدرى رضى الله عنه : ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال : (ان عبدا خيره الله بين أن يؤتاه من زهرة الدنيا
ماشاء وبين ما عنده فاختر ما عنده) (صحيح البخارى رقم الحديث (٣٦٩١) كتاب
فضائل الصحابة / باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة) .
- (٤) رواه البخارى / صحيح البخارى بشرح الكرماني ١٢ / ١٧٤ - كتاب الجهاد والسير - باب
ما قيل فى ردة النبى والقميم . (واحمد فى المسند ٥ / ٥ رقم الحديث (٣٤٠٩) والطبرانى
فى الكبير ١١ / ١١٧٩٧) وابن سميد / الطبقات ١ / ٤٠٨ .
- (٥) رواه الترمذى بهذا اللفظ / صحيح الترمذى بشرح ابن المرسى ٩ / ٢١٥ - ابواب
الزهد / باب ما جاء فى معيشة النبى صلى الله عليه وسلم . وابن ماجه فى سننه رقم
(٤١٣٩) كتاب الزهد باب القناعة والبخارى رقم ~~١١٣٩~~
الحديث (٦٠٩٥١) كتاب الرقاق - باب كيف كان عيش النبى واصحابه وتخليهم عن
الدنيا .
- (٦) وهو جزء من حديث رواه الترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن المرسى ٩ / ٢١٣ - ابواب
الزهد / باب ما جاء ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قيل اغنيائهم . وقال عنه :
حديث غريب . وابن ماجه فى سننه / رقم الحديث (٤١٢٦) كتاب الزهد / باب مجالسة
الفقراء . قال ابن حجر : . وهذا الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد به ان لا يجاوز
به الكفاف (فتح البارى ١٤ / ٥١) طيمة الحلبي الاخيرة .
- (٧) كما روى ابن ماجه عن ابن هيريرة فى سننه رقم الحديث (١١٢٠) كتاب الاطعمة - باب
خبز البر وابن سميد عن عائشة / الطبقات الكبرى ١ / ٤٠٣ .

(ولقد روى أنه لما شبع من خبز الشعير يومين متواليين (١) ، وماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيرا (٢) . وماترك الا بغلته وسلاحه ، وأرضا جعلها صدقة (٣) ، وكان يقول : (ما أحب ان لي مثل احد ذهبا . تمضي ثالثة ، وعندى منه دينارا الا شيئا ارصده لدين) (٤) . ولقد قال صلى الله عليه وسلم : (عرض على ربي ان يجعل لي بطشاً مكة ذهبا فقلت : لا . يارب . بل اجوع يوما واشبع يوما . فإذا جعت تضرعت اليك ودعوتك . وإذا شبعت شكرتك وحمدتك) (٥) .

-
- (١) رواه الترمذى / انظر صحيح الترمذى بشرح ابن العري / ١ / ٢١٤ . ابواب الزهد / باب ما جاء فى معيشة النبى صلى الله عليه وسلم .
- (٢) رواه أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح / المسند / ٤ / رقم الحديث (٢٧٢٤) . والطبرانى فى الكبير / ١١ / رقم الحديث (١١٩٠١) وابن سعد فى الطبقات / ٢ / ٣١٦-٣١٧ .
- (٣) رواه البخارى عن عمرو بن الحارث / صحيح البخارى / رقم الحديث (٢٧١٨) كتاب الجهاد والسير / باب بخلة النبى عليه السلام الهبها . وأحمد فى المسند / ٤ / رقم الحديث (٢٧٢٤) (وابن خزيمة فى صحيحه رقم الحديث (٢٤٨٩) كتاب الزكاة / ابواب صدقة التطوع) والطبرانى فى الاوسط / مجمع الزوائد / ٤٠ / ٩ .
- (٤) ونرى الحديث كما رواه البخارى : قال ابو ذر كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرة المدينة فاستقبلنا احد فقال يا أبا ذر : قلت لبيك يا رسول الله قال : (مايسرنى أن عندى مثل احد هذا ذهبا تمضى على ثالثة وعندى منه دينارا الا شيئا ارصده لدين الا ان اقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا) . ورواه ابن ماجه فى سننه رقم الحديث (٤١٣٢) . (صحيح البخارى / رقم الحديث (٦٠٧٩) كتاب الرقاق / باب قول النبى مايسرنى ان عندى مثل احد هذا ذهبا . ورواه ابن ماجه برقم (٤١٣٢) فى كتاب الزهد / باب فى المكثرين .)
- (٥) رواه الترمذى وحسنه / صحيح الترمذى بشرح ابن العري المالكي / ١ / ٢٠٩-٢١٠ / ابواب الزهد / باب ما جاء فى معيشة النبى صلى الله عليه وسلم) والطبرانى فى المعجم الكبير / ٨ / رقم الحديث (٧٨٣٥) وابن سعد فى الطبقات الكبرى / ١ / ٣٨١ .

" ولقد حكى عنه جماعة من أصحابه (١) انه كان يبيت هو وعياله الليالي المتتابعة طاوياً ، لا يجدون عشاءً " . وقال انس خادمه : " ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة (٢) ولا خبز له مرقق ، ولا رأى شاه سميماً (٣) قط " (٤) .

"ودخل عليه عمر بن الخطاب فوجده مضطجعا على رمل حصير ، قد أثر في جنبه ، قال عمر : فنظرت في بيته فلم أر فيه شيئا . فبكيت لما رأيته برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحاجة والفاقة . فقال : (ماشأئك يا ابن الخطاب) ؟ فقلت : يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر (٦) وما اعطاهما الله (تعالى) (٧) . فقال : (أفى شك انت يا ابن الخطاب .

(١) مثل ابن الصباي رضى الله عنه كما روى الامام احمد باسناد صحيح / المسند / ٤ / رقم الحديث (٢٣٠٣) والترمذى فى الشمائل المحمدية رقم الحديث (١٤٧) باب ما جاء فى صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسائى فى سننه رقم الحديث (٣٣٤٧) كتاب الاطعمة / باب خبز الشعير والطبرانى فى المعجم الكبير / ١١ / رقم الحديث (١١٩٠٠) .

(٢) السكرجة : وهى كلمة فارسية . والسكرجة : انا صغير يؤكل فيه الشئ القليل من الادم . (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٣٨٤) .

(٣) سميماً : ان مشوية (النهاية / ٢ / ٤٠٠) .

(٤) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٦٠٩٢) كتاب الرقاق - باب كيف كان عيش النبی واصحابه وتخليهم عن الدنيا) والترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن الصباي / ٧ / ٢٨١-٢٨٢ / ابواب الاطعمة / باب ما جاء علام كان يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والنسائى فى سننه رقم الحديث (٣٢٩٢) كتاب الاطعمة / باب الاكل على الخوان والسفرة ورواه ابن سعد فى الطبقات / ١ / ٤٠٤) .

(٥) كسرى : لقب ملوك الفرس .

(٦) قيصر : لقب ملوك الروم .

(٧) ليست فى "ب" و "ج" .

: يا عائشة :

اماترضى أن تكون لهما الدنيا . ولنا الآخرة (١) ؟ .

وقالت عائشة : " لم يمتلىء جوف نبي الله شيئا قط . ولم يبت شكوى الى احد / ١٢٤ . وكانت الفاقة احب اليه من الغنى . " وان كان ليظل جائعا (يتلوى) (١) طول الليل من الجوع ، فلا يمنعه صيام يومه . ولو شاء سأل ربه كنوز جميع الارض وثمارها ، ورغبت عيشها . ولقد كنت أبكى لرحمة ما أرى به . وأمسح بیدی على بطنه مما به من الجوع . وأقول نفسي لك الفداء ، لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك (؟ فيقول : (يا عائشة : مالي وللدنيا . اخواني من اولي الحزم من الرسل (٣) صبروا على (ما هو أشد من) (٤) هذا فمضوا على حالهم ، فقد موا على ربهم فأكرم ما بهم ، وأجزل ثوابهم . فأجدني استحيى ان ترفعت في معيشتي ان يقصر بي غذا دونهم ، وما من شيء هو أحب الي من اللحق باخواني وأخلاقي . قالت : (فما اقام بعد ذلك ، الاشهر ، حتى توفي صلوات الله عليه (٥)) (٦) .

(١) وهو معنى الحديث رواه احمد باسناد صحيح / المسند / ١ / رقم الحديث (٢٢٢) .

وابن ماجه في سننه رقم الحديث (٤١٥٣) كتاب الزهد باب ضجاع آل محمد صلى الله عليه وسلم .

ورواه الترمذی وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث قصة طويلة (صحيح الترمذی بشرح ابن العربي / ٩ / ٢٨٥) ابواب صفة القيامة وفي ابواب التفسير / تفسير سورة التحريم / ١٢ / ٢٠٨-٢١٦) .

(٢) الحق بها مش المخطوط " أ " بدلا من كلمة (يلتوى) .

(٣) وألو الحزم من الرسل هم (نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم) وهم الذين ورد ذكرهم في قوله تعالى (وان اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا) (الاحزاب / ٧) .

وقوله تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى / ١٣ . (انظر شرح العقيدة الطحاوية / ٣٤٩ - ط ٤ ، نشر المكتب الاسلامي) .

(٤) الحق بها مش المخطوط " ب " .

(٥) مابين القوسين الحق من هامش المخطوط " أ " .

(٦) لم أعتز على راوى هذا الحديث وقد ذكره القاضى عياض بهذا اللفظ / انظر الشفا / ١ /

"ولقد شكى اليه بعض أصحابه الجوع ، وكشف له عن بطنه (عن حجر . فكشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه) (١) عن حجرين " (٢) صلى الله عليه وسلم تسليما . وهذا معلوم قطعا من أحواله ، لا يقدر على جعده أحد من أعدائه ولا من أوليائه .

وأما كثرة جوده وكرمه . فشيء معروف من شيمه . فلقد تواتر: أنه كان أكسرم الناس ، وأجودهم ، حتى أنه ماسئل قط شيئا . فمنعه (٣) . إذا كان ذلك الشيء المستؤل مما لا يمنع شرعا (٤) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : كان النبي صلى الله عليه وسلم : أجود الناس بالخير ، وأجود ما يكون في (شهر) (٥) رمضان . وكان أجود بالخير من الريح المرسلة (٦) .

- (١) ما بين القوسين سقط من (ب) .
- (٢) رواه الترمذى عن أبى طلحة / صحيح الترمذى بشرح ابن العري / ٢٢١ / ٩ / أبواب الزهد / باب ماجاء في معيشة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .
ورواه ايضا فى الشمائل المحمدية / رقم الحديث (١٣٣) باب ماجاء فى عيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٣) كما روى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال (ماسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا) (صحيح البخارى بشرح الكرماني / ٢١ / ١٨٤ - كتاب الادب / باب حسن الخلق والسخاء) .
- (٤) كما روى الحاكم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : (ولا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فمنعه الا ان يسأل مأثما فان كان مأثما كان ابعد الناس منه - الحديث -) رواه الحاكم وصححه . (المستدرک / ٢ / ٦١٣ / كتاب التاريخ) .
- (٥) سقطت من ٣٠ .
- (٦) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٣٦١) كتاب المناقب / باب صفه النبي صلى الله عليه وسلم . ومسلم / صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٦٩ / كتاب الفضائل / باب جوده صلى الله عليه وسلم . واحمد فى المسند / ٤ / رقم الحديث (٢٦١٦) والترمذى فى الشمائل المحمدية / رقم (٣٤٦) باب ماجاء فى خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

" ولقد سأله رجل ، فأعطاه غنما بين جبلين ، فرجع ذلك الرجل الى قومه . فقال :
أسلموا . فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى فاقة " (١) . وأعطى اناسا كثيرين : مائة ،
مائة من الابل (٢) ، وأعطى صفوان (٣) مائة ، ثم مائة (٤) ، وأعطى العباس من الذهب ،
ماله يطق حملة (٥) ، وسبق له صلى الله عليه وسلم ، تسعون ألفا ، فوضعت على حصير ،
ثم قام اليها يقسمها ، فمارد سائلا ، حتى فرغ منه (٦) .

(١) رواه مسلم / انظر صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٢٢ / كتاب الفضائل / باب سخاؤه
صلى الله عليه وسلم . وابن خزيمة في صحيحه رقم الحديث (٢٣٧١) كتاب الزكاة / باب
ذكر اعطاء المؤلف قلوبهم من الصدقة ليسلموا .

(٢) كما ثبت في صحيح البخاري عن عبد الله قال : (لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله
عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل وأعطى عبيدة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل
ما أريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لا خبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال (رحم الله
موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر) . (صحيح البخاري / رقم الحديث (٤٠٨١) ،
كتاب المغازي / باب غزوة الطائف) .

(٣) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي المكي كان من أشرف قريش في
الجاهلية والاسلام . اسلم بعد الفتح وكان من المؤلف قلوبهم شهد اليرموك ومات
بمكة سنة ٤١ هـ . (الاعلام / الزركلي / ٣ / ٢٩٦) .

(٤) والذي ثبت في صحيح مسلم انه " أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية
مائة من النعم ثم مائة ثم مائة) صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٢٣ - كتاب الفقه /
باب سخاؤه صلى الله عليه وسلم . والترمذي / صحيح الترمذي بشرح ابن العربي / ٣ /
١٧١ - كتاب الزكاة / باب ما جاء في اعطاء المؤلف قلوبهم . والطبراني في الكبير / ٨ /
رقم الحديث (٧٣٤٠) .

(٥) رواه الحاكم وصححه / المستدرک / ٣ / ٢٩٦ - ٣٣٠ - كتاب معرفة الصحابة (ورواه ابن
سعد في الطبقات الكبرى / ٤ / ١٥ - ١٦) .

(٦) ذكره القاضي عياض في الشفاء / ١ / ١١٢ - ١١٤) وقد ذكر الخفاجي في شرح الشفاء :
انه رواه الحسن بن الضحاک في شمائله رسالا (انظر شرح الشفاء / ٢ / ٤٦) .

وكان صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلا جاءه . وربما كان السائل لا يجد عنده شيئا
 فيأخذ له بالدين ، ويعطيه السائل ، حتى يقضيه النبي صلى الله عليه وسلم . ولقد
 جاءه رجل فسأله . فقال : (ما عندي شيء) ، ولكن اتبع علي بدين . فاذا جاءنا شيء
 قضيناه (فقال له عمر : ما كلفك الله ما لا تقدر عليه . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قاله عمر . فقال رجل من الانصار : يا رسول الله . أنفق ، ولا تخف من ذي العرش إقلالا .
 فتبسم وعرف بشر ذلك القول في وجهه . وقال : (بهذا أمرت) (١) .

" ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ، وإن لم يحتج اليها ، ويشيب عليها
 بأضعافها " (٢) . " روى أن معاذ بن عفراء (٣) أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبقا
 فيه رطب ، وقتاء ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ملء كفه ذهباً وحلياً (٤) . وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه " (٥) لنفسه . ولقد ثبت عنه انه كان يقول :

-
- (١) رواه الترمذى فى الشمائل المحمدية / رقم الحديث (٣٤٨) باب ما جاء فى خلق النبي
 صلى الله عليه وسلم وذكره القاضى عياض فى الشفاء / ١ / ١١٣ .
- (٢) رواه البخارى عن عائشة رضى الله عنها / صحيح البخارى رقم الحديث (٩١٠) كتاب الهبة
 باب المكافأة فى الهبة وقبول الهدية) والترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن الحرى /
 ١٣٢ / ٨ - ابواب البر والصلة .
- (٣) وهو معاذ بن الحارث ابن رفاعة بن الخارث بن سواد وامه عفراء بنت عبيد ، أول من
 أسلم من الانصار بمكة وشهد العقبتين جميعا . آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينه وبين معمر بن الحارث . توفى معاذ بعد مقتل عثمان ايام على بن ابى طالب ومعاوية
 رضى الله عنهم . (الطبقات الكبرى / ابن سعد / ٣ / ٤٩١ - ٤٩٢) .
- (٤) رواه الترمذى فى الشمائل المحمدية / رقم الحديث (٢٠٤) باب ما جاء فى فاكهة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الهيثمى فى المجمع وقال : رواه الطبرانى
 واسناد الحديث حسن (مجمع الزوائد / ٩ / ١٣) .
- (٥) رواه الترمذى عن أنس وقال : حديث غريب . وقد روى هذا الحديث عن جعفر بن
 سليمان عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا (صحيح الترمذى بشرح ابن الحرى
 ٢١٥ / ٩) ابواب الزهد / باب فى معيشة النبي صلى الله عليه وسلم () .

(مايسرنى ان عندى مثل أحد ذهبا ، تمضى على ثالثة ، وعندى منه ديناراً ، الا شيئاً أرصده لدين) (١) . وماسيق له قط شىء يقسم ، ذهبا كان او غيره الا أمر يقسمه (٢) ، ولم يبت عنده .

وهذا . كان المعروف من خلقه قبل مبعثه ، وكان هذا معروفاً عند قومه الذين نشأ فيهم . حتى لقد قال له : ورقة بن نوفل (٣) وكان امرأ تنصر ، وقرأ الكتب العبرانية ، وكان قد تظن ، واستشعر بنبوته عليه السلام ، لما رأى من العلامات التى علمها من الكتب المتقدمة . فقال له : انك لتحمل الكل (٤) ، وتقرى الضيف ، وتكسب المعدوم (٥) ، وتعيين على نوائب الحق (٦) .

(١) تقدم تخريج الحديث .

(٢) كما روى الحاكم ان العلاء الحضرمي بحث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال ثمانين الفا من البحرين فنثرت على حصير ونودى بالصلاة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يميل الى المال قائماً فجاء الناس وجعل يعطيهم وما كان يومئذ عدد ولا وزن وما كان الا قبضاً " رواه الحاكم وصححه المستدرک / ٣ / ٢٩٠ - ٣٠٠ - كتاب مصرفة الصحابة) .
(٣) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وأمه هند بنت ابي كبير ، لم يعقب ، وقد تنصر فى الجاهلية وترك عبادة الاوثان . قرأ الكتب وكانت خديجة تسأله فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم . وقد ذكر ابن حجر فى الاصابة : ان ورقة مريلاً وهو يعذب برمضان مكسة وهو يقول احداً . فوقف عليه وقال (احداً) والله يا بلال ونهاهم عنه فلم ينتهوا فقال " والله لئن قتلتهم لاتخذن قبره حناناً " (كتاب نسب قریش / للزبيرى / ٢٠٧ - ٢٠٨) .
(٤) الكل : العميال . ومعنى تحمل الكبل : اى الثقل من كل ما يتكلف (النهاية / ابن الاثير / ٤ / ١٩٨) .

(٥) وتكسب المعدوم : ان تكسب الناس الشىء المعدوم الذى لا يجدونه مما يحتاجون اليه وقيل المعدوم الفقير الذى صار من شدة حاجته كالمعدوم نفسه (النهاية / ٣ / ١٩١) .
(٦) والصحيح ان هذا قول خديجة وليس من كلام ورقة . ولكن المؤلف نقل هذا عن القاضى عياض من كتاب الشفا / ١ / ١١٢ .

وقد ثبت فى الصحيح وورد ايضا فى السيرة ان هذا قول خديجة للنبي عليه السلام عندما نزل الوحي عليه ورجع اليها يرجع فؤاده . (انظر صحيح مسلم رقم الحديث (١٦٠) كتاب الايمان / باب بدء الوحي الى رسول الله ص (وانظر الروض الانف / للسهيلى / ١ / ٢٢٤) .

وهذا كله من أخلاقه معروف حاصل ، لا يتمازى فيه منصف عاقل . / (١٣٥)

وأما وفاؤه بالعهد : فلا يتمازى فيه الا خسيس وغد . فقد كان صلى الله عليه وسلم أحفظ الناس لعهد ، وأوفاهم بميثاق ووعده . وأحسنهم جواراً ، وأصدقهم قولاً وأخباراً . روى عن عبد الله ابن ابى الحمساء (١) أنه قال : " بايعت النبی صلى الله عليه وسلم ببیع . قبل أن یبعث ، وبقيت له بقية . فوعده أن آتیه بها فی مكانه ، فنسیت ، ثم ذكرت : بعد ثلاث فجئت فإذا هو فی مكانه ، فقال : (یا فتی . لقد شققت علی . أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرک) (٢) . وذلك للميعاد الذى كان بينهما ، وكان المعلوم من سيرته صلى الله عليه عليه وسلم أنه كان یعقد اليهود والمواثیق بینه وبين عاداته و غیرهم . فیفی بها ، ویؤذنهم بانقضائها عند تمامها ، ولم یفدر قط فی شیء منها . ولقد كان هذا معروفاً عند أعدائه كما هو معروف عند أولیائه .

ولقد روى أن هرقل . ملك النصارى لما سأل كفار قريش عن صفات النبی صلى الله عليه وسلم قال : فهل یفدر ؟ قالوا له : لا . فقال لهم : كذلك الرسل لا تفدر (٣) . وكيف یفدر صلى الله عليه وسلم وهو قد قال : " ینصب لكل غادر لواء يوم القيامة یعرف به . یقال هذه غدره فلان (٤) " . ولقد جاءه المغيرة بن شعبه مسلماً . وجاءه معه بمال قوم من (أهل) (٥) الجاهلية كان قد صحبهم ثم قتلهم وأخذ أموالهم . فقال له النبی

- (١) هو عبد الله بن ابى الحمساء العامرى وهو من عامر بن صعصعة قال ابو عمر عداة فسی البصريين وقيل انه سكن مكة . (اسد الغابة / ٣ / ٢١٧) .
- (٢) رواه ابوداود (فى الادب / رقم (٤٨٣١)) باب فى العدة . ورواه البيهقى فى السنن الكبرى / ١٠ / ١٩٨ - كتاب الشهادات / باب من وعد غیره شیئاً ومن نیته ان یفی به ثم وفى به اولم یف به لعذر . وذكره القاضى عیاض فى الشفا / ١ / ١٢٦ - وابن الاثیر الجزرى فى اسد الغابة / ٣ / ٢١٧ وابن حبان فى کتاب المجروحین / ٢ / ١٤٥ .
- (٣) انظر الحديث بکامله كما رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٧) کتاب الايمان باب کیف کان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والبيهقى فى السنن الكبرى / ٨ / ١٥٩ / کتاب قتال اهل البغی - باب اثم الغادر للبر والفاجر .
- (٤) رواه مسلم / صحيح مسلم رقم الحديث (١٧٣٦) کتاب الجهاد والسير / باب تحریم الفدر . واحمد فى المسند / ٧ / رقم الحديث (٥٠٨٨) والترمذی . انظر صحيح الترمذی بشرح ابن الحرى ٩ / ٤١ - ٤٢ ابواب الفتن - باب ما اخبر النبی صلى الله عليه وسلم اصحابه بما هو : کائن الى يوم القيامة .
- (٥) سقطت من " ١ " و " ج " .

صلى الله عليه وسلم : (اما الاسلام فأقبل . وأما المال فلست منه فى شىء) (١) . (ولم يقبله) (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم ، وقد عرض له بعض أصحابه بفدر المشركين : (نفى لهم بمعهدهم) (٣) ونستعين الله عليهم) (٤) .

وفى خبر " الجلندي " (٥) ملك عمان ، لما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام . قال الجلندي والله لقد دلى على ان هذا نبى : انه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به ، ولا ينهى عن شر الا كان أول تارك له ، وانه يفلب فلا يبطر (٦) ، ويقلب فلا يضجر ، ويفى بالعهود ، وينجز الموعد . أشهد أنه نبى (٧) .

(١) رواه ابن ساعد / الطبقات الكبرى / ٤ / ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) سقطت من " ٩ " .

(٣) ما بين القوسين سقط من " ج " .

(٤) لم أعثر على رواية ولم أجده فى كتب الحديث .

(٥) هو ملك عمان واسمه الجلندى بن مسعود بن جيفر بن جلندى الأزدي . وقد بعث

الرسول صلى الله عليه وسلم له ولولده جيفر عمرو بن العاص . وجيفر بن الجلندى

ملك عمان . قال المسكرى لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولا أخوه وقد روى عن

عمرو بن العاص انه قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبيد ابنى

الجلندى وكانا بعمان وذكر قصة اسلامهما . يقول ابن حجر : ولا منافاة بين

هذا وبين ما تقدم من ارسال عمرو الى الجلندى ولا مانع من ان يكون الجلندى كان

قد شاخ وفوض الامر لولديه . تولى الجلندى سنة ١٣٤ هـ . (الاصابة / لابن حجر /

١ / ١٢٩٥-١٣٠٨) (وانظر الاعلام / الزركلى / ٢ / ١٣٠) .

(٦) فلا يبطر : أى لا يطفئ ويغتر ويظهر الفرح (شرح الشفاء / للخفاجى / ٢ / ٤٨٤)

(٧) اورد هذه الرواية السيوطى فى الخصائص الكبرى / ٢ / ١٤٣ .

وذكرها القاضى عياض فى الشفاء / ١ / ٢٤٨-٢٤٩) وابن حجر فى الاصابة / ١ /

بترجمة رقم (١٣٩٥) .

هذا . تأمل بحقلك . اين هذا ما يحكى اليهود والنصارى عن موسى عليه السلام
فى كتبهم من أن موسى عليه السلام ، لما أراد الخروج من مصر ، استعمار حلى بنو اسرائيل
ثم فربه ليلا (١) .

وعند الانتهاء الى هذا المقام . يعلم الحافل ما فى كتب القوم من الاباطيل
والاوهام وموسى عليه السلام مبرأ من النقائص والاثام . ومن وفائه بالعهد ، وقيامه فى
حفظه بالحد : انه قدم عليه وفد النجاشى فقام صلى الله عليه وسلم يخذ مهم بنفسه .
فقال له أصحابه : نحن نكفيك . فقال : (انهم كانوا لاصحابنا مكرمين . وانى أحب أن
أكافئهم) (٢) . وقال صلى الله عليه وسلم : (حسن العهد من الايمان) (٣) .

وحقيقة الوفاء بالعهد : تتميم ما ربط من العقد ، ومراعاة ما تقدم من الود ، ومكافأة
من له يد . وقد كانت هذه الخصال اجتمعت فيه ولا ينزع فى ذلك أحد . وان كان
يناوئه .

وأما حسن سمته ، (وتؤدته) (٤) وكثرة حياته ومروءته : فشئ لا يجحد ولا يجهل ،

(١) كما ذكرنا فى سفر الخروج " وفعل بنو اسرائيل بحسب قول موسى ، طلبوا من
المصريين امتعة فضة وامتعة ذهب وشيا با واعطى الربجمة للشعب فى عيون المصريين
حتى أعاروهم فسلبوا المصريين فارتحل بنو اسرائيل من رعمسيس " (خروج ١٢ : ٣٥-٣٧)
وانظر ايضا (خروج ١٣ : ٢٠-٢٢) .

(٢) رواه البيهقى فى دلائل النبوة ٧٧/٢ / نشر المكتبة السلفية بالمدينة بتحقيق
عبد الرحمن محمد عثمان وذكره القاضى عياض فى الشفا ١٢٧/١ - ١٢٨ .

(٣) رواه الحاكم عن عائشة رضى الله عنها . ونرا الحديث عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبى
صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنت ؟ قالت
أنا جثامة المزنية فقال بل انت حسانة المزنية . كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا
قالت بخير بابى أنت وأمى يارسول الله فلما خرجت قلت يارسول الله تقبل على هذه
العجوز هذا الاقبال . فقال انها كانت تأتينا زمن خديجة وان حسن العهد من
الايمان (رواه الحاكم فى المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ،
١٦/١ / كتاب الايمان) .

(٤) سقطت من "ب" .

ولا يلحقه في شيء من ذلك أحد . وان بذل غاية جهده (١) . ولم يكسل . فهو بالحقيقة كما قال الشاعر الاول :

سعى بعد هم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا (٢)

كان " صلى الله عليه وسلم كثير الصمت والوقار (٣) ، طويل الاطراق والاعتبار (٤) ، تكسو هيئة وقاره / جلسائه حتى كانوا اذا جلسوا بين يديه كأن على رؤوسهم الطير اعظاما له (٥٦) وهيبة منه (٥) .

مجلسه أوقر المجالس ، لا يسمع فيه صخب الاصوات ، ولا اختلاط اللغات ، ليس فيه مرأ ولا جدال ، ولا للهجر والفحش فيه مجال . لا تؤبن في مجلسه الحرم (٦) ، ولا يفض فيه من الاقدار والقيم . بل كان مجلس علم (وحلم وحكم وفهم) (٧) أصحابه يحضرون في مجلسهم معه حرمت الله (٨) . ويتعلمون منه أحكام الله . فتارة يعلمهم بأمر الاخرة حتى كأنهم ينظرون اليها . وأخرى يعلمهم أحكام شريعته ، كي يعملوا بها .

(١) في "ج" (جده)

(٢) قائل هذا البيت هو زهير بن ابي سلمى / انظر شرح ديوان زهير بن ابي سلمى /

٠١١٤

(٣) كما جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال كنت اجالس النبي صلى الله عليه وسلم وكان طويل الصمت قليل الضحك" رواه ابن النجار . كما ذكر صاحب كنز العمال ١٨٦٩١/٧ - كتاب الشماثل - شماثل متفرقة .

(٤) انظر هذا الوصف في حديث هند بن ابي هالة / دلائل النبوة للبيهقي ٠٢٤١/١ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٠٢٤٤/١ .

(٦) لا تؤبن في مجلسه الحرم : اي لا يذكرن بقبيح . (النهاية/ لابن الاثير/ ١٧/١) .

(٧) طابن القوسين سقط من "أ" .

(٨) انظر وصف هند بن ابي هالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الشماثل المحمدية

للترمذى / رقم الحديث (٣٢٩) وفي دلائل النبوة للبيهقي ٠٢٤٢/١ - ٢٤٤

وابن سعد في الطبقات الكبرى / ٠٤٢٤/١

(١) (كان صلى الله عليه وسلم يكثر السكوت ليعتبر ويسلم ويتكلم ليبلغ عن الله فيعلم ويختم)
 قال ابن ابي هالة (٦) : كان سكوتته على أربع : على الحلم والحذر والتقدير والتفكير (٣) .
 يعلم الجاهل المسترشد ويدنيه . ويطرد الصائد المتكبر ويقصيه ، ويتواضع للفقراء ، ويتواضع
 لديه الأمراء .

(كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها (٤)) (٥) الرفيعة
 الشريفة في قهرمها ، كان اذا سمع ما يستحق منه ، ظهر نور الخفر على وجهه . ولذلك مر
 صلى الله عليه وسلم وهو يعتب أخاه ^{على رجل} على الحياء فقال صلى الله عليه وسلم : (دعه : فان الحياء
 من الايمان) (٦) . وقال (٧) : (الحياء خير كله) ، (والحياء لا يأتي الا بخير) (٨)

- (١) مابين القوسين المفتوحين سقط من " أ " .
- (٢) وهو هند بن أبي هالة وهو تميم من بنى أسيد أمه خديجة بنت خويلد ، كان ابوه
 حليف بنى عبدالدار ، شهد بدرًا . وقيل انه شهد احد وقتل مع مصعب بن الزبير
 وقيل : انه مات بالبصرة ولم يعقب وقيل : انه قتل مع علي يوم الجمل .
 (اسد الغابة / لابن الاثير / ٥ / ٤١٧-٤١٨) .
- (٣) رواه البيهقي في دلائل النبوة / ١ / ٢٤٥ .
- (٤) خدرها : الخدر : ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر .
 (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ١٣) .
- (٥) رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري / صحيح البخاري رقم الحديث (٣٣٦٩) كتاب
 المناقب / باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجه في سننه رقم الحديث ٤١٨٠
 كتاب الزهد / باب الحياء) والترمذي في الشمائل المحمدية رقم الحديث (٣٥١) باب
 ماجاء في حياء الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (٦) رواه البخاري / صحيح البخاري رقم الحديث (٢٤) كتاب الايمان / باب الحياء من
 الايمان) ومسلم في صحيحه رقم الحديث (٣٦) كتاب الايمان / باب بيان عدد شعب
 الايمان) واحمد / المسند / ٩ / رقم (٦٣٤١) وابوداود رقم الحديث (٤٧٩٥) كتاب
 الادب / باب في الحياء) والطبراني في الصغير / ١ / رقم (٢٦٣) .
- (٧) رواه مسلم عن عمران بن الحصين / صحيح مسلم بشرح النووي / ٢ / ٧ كتاب الايمان / باب
 ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا) وابوداود رقم الحديث (٤٧٩٦) كتاب الادب /
 باب في الحياء . والطبراني في الصغير / ١ / ٨٥ والبخاري كما ذكر البيهقي في مجموع
 الزوائد / ٩ / ١٧ .
- (٨) رواه البيهقي عن عمران بن الحصين / انظر مختصر شعب الايمان / رقم الحديث (٥٤) .

وقال : (استحيوا من الله حق الحياء) (١) . وكان صلى الله عليه وسلم ضحكه تبسما (٢) . ولم ير قط في ضحكة مقهقها ولا مترنما .

كان كلامه فصلا (٣) . يفهمه كل من سمعه ، وربما تكلم بالكلمة ثلاثا حتى تفهم عنه (٤) ، وكان يحدث حديثا لوعده الحار لا حواه (٥) . وكان اذا مر بقوم يسلم عليهم ثلاثا (٦) . وكان صلى الله عليه وسلم يحافظ على مروءته ، وعلى استقامة حالته ، وتحسين هيئته ، ويحشى

- (١) وهو قطعة من حديث رواه احمد واسناده ضعيف / المسند / ٥ / رقم الحديث (٣٦٢١) والترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن الصرى / ٩ / ٢٨١ - ابواب صفة القيامة / باب حديث عبد الله بن مسعود . والطبرانى فى الكبير / ١٠ / رقم الحديث (١٠٢٩٠) .
- (٢) رواه الترمذى عن عبد الله بن الحرث / صحيح الترمذى بشرح ابن الصرى / ١٣ / ١١٩ ابواب المناقب باب فى بشاشة النبى صلى الله عليه وسلم .
- (٣) وهو قطعة من حديث هند بن ابى هالة رواه الترمذى فى سننه رقم الحديث (٣٧١٩) ابواب المناقب / باب فى كلامه صلى الله عليه وسلم . وفى الشمايل المحمدية رقم (٢٢٥) باب كيف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوداود رقم الحديث ٤٨٣٩ كتاب الادب / باب الهدى فى الكلام (وابن سعد / الطبقات / ١ / ٣٧٥ .
- (٤) ولقد روى الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه) قال ابو عيسى حديث حسن صحيح غريب . (سنن الترمذى / رقم الحديث (٣٧٢٠) ابواب المناقب - باب ماجاء فى ايات نبوة النبى صلى الله عليه وسلم . ورواه ابوداود رقم الحديث (٣٦٥٣) فى كتاب العلم باب تكرير الحديث .
- (٥) رواه البخارى عن عائشة / صحيح البخارى رقم الحديث (٣٣٧٤) كتاب المناقب / باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم .
- (٦) رواه ابن حبان فى كتاب المجروحين / ٢ / ١٤٣) وذكره الهيثمى فى المجمع وقال رواه البزار . (مجمع الزوائد / ٨ / ٣٤ - كتاب الادب) .

هوذا كأنما ينحط من صبيب (١) . اذا مشى مشى مجتمعاً (٦) ، واذا جلس جلس محتبياً (٣) وقرب اليه طعام وهو متكاً ، فقال : (لا أتكى) (٤) . انما اكل كما يأكل العبد . وأجلس كما يجلس العبد (٥) .

كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ، والرائحة الحسنة (٦) ، ويستعملهما ويحضر عليهما ويقول : (ان الله تعالى جميل يحب الجمال) (٧) ، ويأمر بالسواك (٨) ، وغسل

- (١) ومعنى ينحط من صبيب : اى موضع منحدر (النهاية / ابن الاثير / ٣ / ٣) . وهذا الوصف للرسول صلى الله عليه وسلم رواه الترمذى عن على بن ابي رضى الله عنه فى الشمائل المحمدية رقم الحديث (١١٦) باب ما جاء فى مشيه صلى الله عليه وسلم . وفى صحيح الترمذى بشرح ابن العري / ١٣ / ١١٦ - ابواب المناقب / باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٢) مشى مجتمعاً : اى شديد الحركة قوى الاعضاء غير مترخ (النهاية / ابن الاثير / ١ / ٢٩٢) وهذا الحديث رواه احمد باسناد صحيح عن ابن عباس / المسند / ٥ / رقم الحديث (٣٠٣٤) .
- (٣) كما روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس فى المسجد احتبى بيديه) الشمائل المحمدية / رقم الحديث (١٢١) باب ما جاء فى جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوداود رقم الحديث (٤٨٤٣) كتاب الادب / باب جلوس الرجل .
- قال ابن حجر : اخرجه ابوداود والترمذى فى الشمائل والطبرانى بسند لا بأس به . (فتح البارى / ١٣ / ٣٠٦ - طبعة الحلبي الاخيرة) .
- (٤) اى انه لا يأكل متكاً وهذا ما رواه البخارى عن ابى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكل متكاً . (صحيح البخارى بشرح الكرماني / ٢٠ / ٣٤ - كتاب الاطعمة - باب الاكل متكاً) .
- (٥) رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى / ١ / ٣٨١ . واسناد الحديث حسن . (انظر كشف الخفاء / ١ / رقم (١٥) . وذكره الهيمش وقال : رواه ابويعلى واسناده حسن (مجمع الزوائد / ٩ / ١٩) .
- (٦) كما روى ابن سعد عن الحسن فى الطبقات الكبرى / ١ / ٣٩٨ .
- (٧) وهو قطعة من حديث رواه احمد باسناد صحيح / المسند / ٥ / رقم الحديث (٣٧٨٩) ومسلم فى صحيحه رقم الحديث (٩١) كتاب الايمان باب تحريم الكبر وبيان (الطبرانى فى الكبير رقم (٧٨٢٢) .
- (٨) كما روى الطبرانى عن ابن هريرة فى المعجم الصغير / ١ / ١٢٩ .

البراجم (١) والرواجب (٢) ، واستعمال خصال الفطرة (٣) ، ويأخذ بذلك ويحصل به .
 " وكان صلى الله عليه وسلم لكثرة محافظته على جلال مروءته اذا عطس غطا وجهه ، وخفض
 بها صوته " (٤) . وماعسى ان يقول القاصر فيمن جمعت فيه كل الفضائل والمآثر . بل
 غاية الفصيح الاثر أن ينتهى الى ما قاله الشاعر :

ماذا أقول ؟ وقولى فيك ذو حصر وقد كفيتنى التفصيل والجملا

ان قلت : ما زلت مرفوعا فأنت كذا او قلت رأيتك ندى ، فهو قد فعلا (٥)

وأما شجاعته ونجدته : فكان منها صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى لا يجهل (٦) .
 وحمله منها الحظ الا وفى الافضل . قد كان مارس الضراب ، ووقف المواقف الصعاب (٧) ،
 فلا يبالى بكثرة الحدود ، ولم يفرق قط أمام أحد . وما من شجاع الا وقد أحصيت

-
- (١) البراجم : هى مفاصل الاصابع كلها او رؤس السلاميات (النهاية / ١ / ١١٣) .
 (٢) الرواجب : مفاصل اصول الاصابع ، أو مواطن مفاصلها ، أو هى قبض الاصابع
 او ظهور السلاميات ، او ما بين البراجم من السلاميات . (القاموس المحيط / ١ / ٧٤) .
 (٣) فقد روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : (خمس من الفطرة : الختان ، والاستحدا ، وقص الشارب ، وتقليم الاظفار ،
 ونتف الابط) (مسند احمد / ١٢ / رقم ٧٢٦٠) .
 (٤) رواه الترمذى عن ابى هريرة / سنن الترمذى / ٥ / رقم ٨٦ كتاب الادب / باب ما جاء
 فى خفض الصوت وتخدير الوجه عند المطاس قال ابو عيسى : حديث حسن صحيح .
 ورواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى / ١ / ٣٨٥) وذكره صاحب كنز العمال عن ابن
 النجار ٩ / تحت رقم (٢٥٧٨٩) .
 (٥) لم اعثر على قائل هذين البيتين فى دواوين الشعر ولا فى كتب اللغة .
 (٦) فكان صلى الله عليه وسلم بالمكان الذى لا يجهل : أى كان متصفا بهما (الشجاعة
 والنجدة على اعظم وجه) (شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ٥١) .
 (٧) وقف المواقف الصعاب : أى مواضع القتال الشديدة ومصافها فجعلها نفسها صعبة
 لصعوبة ما فيها (شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ٥١) .

له فرة (١) ، وان كان له بعد ما كره . الا هو صلى الله عليه وسلم . فلم يدبر قط منهزما (٢) .
ولا فارق مكرها ملتزما .

وكان " على بن ابي طالب " (٣) يقول : كنا اذا اشتد البأس ، وحملت الحرب ، اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وسلم . فما يكون احد اقرب الى الحد ومنه (٤) . ولقد رأيتنا يوم يسدر
نلون برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى الحد (٥) . ولقد كانت الصحابة تقول :

(١) وما من شجاع الا وقد احصيت له فرة : احصيت من الاحصاء وهو المد والحفظ ،
والفرة المرة من الفرار : وهو الهزيمة والفار : الهارب . (شرح الشفاء / للخفاجي /
٥٢ / ٢) .

(٢) وقد اقتبس المؤلف هذا الكلام من الشفاء للقاضي عياض / ١ / ١١٤ .

(٣) وهو امير المؤمنين على بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم . كنيته ابو الحسن صهر الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو أول خليفة من بني هاشم ، وهو اول الناس اسلاما . هاجر الى المدينة
وشهد بدرا وأحدا وجميع المشاهد مع الرسول الا تبوك فان رسول الله خلفه على
أهله ، أعطاه الرسول اللوائ في مواطن كثيرة منها يوم بدر ويوم خيبر ،
تولى الخلافة خمس سنين الا ثلاثة أشهر ، طعنه ابن ملجم غدرا ، فتوفى على أثرها
رحمه الله وهو ابن سبع وخمسين سنة (أسد الغابة / ٤ / ٩١ - ١٢٣) .

(٤) ونص رواية الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال : (كنا اذا احمر البأس ولقى القوم
القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أدنى من القوم منه) اسناده
صحيح . (المسند / ٢ / رقم الحديث (١٣٤٦) .

(٥) ونص رواية الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال (لما حضر البأس يوم بدر اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أشد الناس وما كان أول لم يكن أحد أقرب من
المشركين منه) اسناده صحيح . (المسند / ٢ / رقم الحديث (١٠٤٢) .
ورواه البيهقي في دلائل النبوة / ٢ / ٣٤٧ . تحقيق عبد الرحمن عثمان . والطبراني
في الاوسط (مجمع الزوائد للهيثمي / ٩ / ١٢) .

ان الشجاع منا للذى / يقوم بجانبه يستتر به (١) . وقيل لـ " أنس " (٢) أفترتم يوم (١٣٧) حنين^(٣) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر (ثم) (٤) قال : لقد رأيته على بغلته البيضاء ، وأبوسفیان أخذاً بلجامها (٥) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (انا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب) (٦) .
قيل : فما رأى يومئذ أحد كان أجراً منه ، ولا أشد ، وقد روى عنه : انه نزل عن بغلته متوجها نحو العدو . وقال " العباس بن عبد المطلب " (٧) " لما التقى المسلمون والكفار يوم

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ١١٦ .

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن عدى بن النجار واسمه بهم الله بن ثعلبة بن عمرو بن

الخرزج بن حارثة الانصارى الخزرجى من بني عدى بن النجار خادم رسول الله ، وكان يفتخر بهذه التسمية يكنى أبا حمزة كنى النبي عليه السلام بذلك ، وهو ممن المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة ودفن على مقربة منها (اسد الغابة / لابن الاثير / ١ / ١٥١ - ١٥٢) .

(٣) يوم حنين : هو حنين بن نابه بن مهلائيل . وبه سمى الموضع المعروف وسميت

غزوة حنين باسم الموضع الذى كانت فيه الوقعة سنة ثمان من الهجرة في شوال .

(شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ٥٣) .

(٤) سقطت من " ب " .

(٥) اخذا بلجامها : أى ممسك عنان بغلته صلى الله عليه وسلم (شرح الشفا / للخفاجى /

٢ / ٥٤) .

(٦) رواه البخارى / صحيح البخارى بشرح الكرمانى / ١٦ / ١٤٧ - ١٤٨ / كتاب بسد

الخلق - باب قوله تعالى : (ويوم حنين) ورواه البخارى عن البراء بمثل هذه

الرواية / صحيح البخارى / ٣ / ٢٧٠٩ / رقم الحديث / كتاب الجهاد / باب من قاد دابة

غيره في الحرب .

(٧) وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم . أسلم قبل الهجرة وكان يكتن اسماءه وخرج مع

قومه الى بدر ، كان من أشرف قومه . وقد روى عن ابن عباس أن والده ولده

قبل اصحاب الفيل بثلاث سنين . توفي سنة ٣٢ من الهجرة وكان عمره ست وثمانون

سنة ودفن بالبقيع . (سير اعلام النبلاء / للذهبي / ٢ / ١١) .

"حنين" ولي المسلمون مدبرين ، فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار .

وقال العباس : وأنا آخذ بلجامها ، اكفها ارادة الا تسرع . وأبوسفیان آخذ بركابه ، ثم نادى بالمسلمين " (١) وذكر الحديث .

وقال أنس (٢) : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس ، وأشجع الناس . ولقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق أناس قبل الصوت ، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً قد سبقهم الى الصوت . وقد استبرأ الخبر على فرس عري (٣) ، لا بى طلحة (٤) . وفي عنقه السيف ، وهو يقول : (لن تراعوا . لن تراعوا) (٥) وأنا وجدناه لبحرا (٦) - يعني الفرس لكثرة جريه .

(١) رواه مسلم واللفظ له / انظر صحيح مسلم / ٣ / رقم الحديث (١٧٧٥) كتاب الجهاد والسير / باب غزوة حنين .

ورواه الحاكم وصححه المستدرک / ٣ / ٣٢٧ ج ٣٢٨ - كتاب معرفة الصحابة .

(٢) رواه البخاري بنحو من هذا اللفظ / صحيح البخاري / رقم الحديث / ٢٧٥١ / كلب الجهاد / باب الحمائل وتعليق السيف بالمنق . ورواه مسلم / صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٦٧ - كتاب الفضائل - باب جوده صلى الله عليه وسلم والسخاء والترمذي / صحيح الترمذي بشرح ابن العربي / ٧ / ١٨٣ - ابواب الجهاد / باب ما جاء في الخروج عند الفزع . وابن سعد في الطبقات الكبرى / ١ / ٣٧٣ - باب في ذكر اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم (٥) .

(٣) فرس عري : اي لا سرج عليه ولا غيره (النهاية لابن الاثير / ٣ / ٢٢٥) .

(٤) واسمه زيد بن سهل الانصاري الخزرجي ابوطلحة ، شهد العقبة ثم شهد بدر ، ومابعدهما من المشاهد ، اختلف في سنة وفاته . قيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان . وقد روى عن انس ان ابا طلحة ركب البحر فمات فدفن في جزيرة . وقال المدائني : مات سنة احدى وخمسين (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٤ / رقم (٣٠٥٥)) .

(٥) لن تراعوا لن تراعوا : اي لا فزع ولا خوف . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٢٧٧) .

(٦) انا وجدناه لبحرا : اي واسع الجري (النهاية لابن الاثير / ١ / ٩٩) .

وقال (عمران) "ابن حصين" (١) مالى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان أول ضارب . ولما رآه "أبى بن خلف" (٢) يوم أحد وهو يقول : اين محمد ؟ لانجوت ان نجا (٣) . وقد كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر : عندى فرس أعلفها كل يوم فرقا (٤) من ذرة ، أقتلك عليها . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (بل أنا أقتلك ان شاء الله) فلما رآه يوم أحد شد "أبى" فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (دعوه . خلوا طريقه) وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من "الحارث بن الصمة" (٥) فانتفض بها انتفاضة ، فتطايرنا عنه تطاير الشعراء (٦) عن ظهر البعير ، اذا انتفض (٧) ، ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه بها طعنة ، تدأ (٨) منها على فرسه (٩) ،

- (١) وهو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي يكنى ابا نجيد اسلم عام خير وفرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكثر غزواته ، بعثه عمر بن الخطاب الى البصرة ليفقه اهلها . وكان من فضلاء الصحابة ثم اصبح قاضيا على البصرة قال محمد بن سيرين : لهنر في البصرة أحدا من اصحاب النبي يفضل عمران بن حصين ، توفي بالبصرة سنة اثنين وخمسين . (اسد الغابة / ٤ / ٢٨١-٢٨٢) .
- (٢) وهو أبى بن خلف وكان شديد الهداوة للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين خرج يوم بدر مع قومه ووقع اسيرا ثم كان من الذين حصل لهم الفداء ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد . (انساب قريش / للزبيرى / ٣٨٧) .
- (٣) رواه ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام / ٣-٤ / ٨٤ ط ٢ .
- (٤) أعلفها كل يوم فرقا : هو مكىال ^{الفرق} يسمع ستة عشر رطلا (شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ٦١) .
- (٥) يكنى أباسعد ، كان فيمن خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فكسّر بالروحاء ، فردّه الرسول صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وشهد معه احدا فثبت وبايع النبي عليه السلام على الموت وشهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيدا ، وكان عليه السلام قد اخى بينه وبين صهيب الرومى (الاستيعاب / ابن عبد البر / ١ / ٤١١) .
- (٦) الشعراء : الشعر بضم الشين وسكون العين جمع شعراء وهى ذبان حمر وقيل زرق تقع على الابل والحمر وتؤذيها اذى شديدا . (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٤٨٠) .
- (٧) وهى من رواية ابن اسحق كما في سيرة ابن هشام / يشمنى الجزأين الثالث والرابع / ٨٤ ط ٢ .
- (٨) تدأ : اى تد هرج وسقط بسرعة . (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٩٥) .
- (٩) وهو من قول ابن هشام في السيرة / ٣-٤ / ٨٤ ط ٢ .

وقيل : (بل كسر ضلعا من أضلاعه) (١) فرجع الى قريش يقول : قتلنى محمد . وهم يقولون : لا بأس عليك (٢) . فقال : لو كان ما بين جميع الناس لقتلهم . أليس قد قال لى : (أنا أقتلك ان شاء الله) . والله لو بصق على لقتلنى . فمات به (سرف) " (٣) ، فى قفولهم الى مكة (٤) .

ومما يدل على عظيم شجاعته : أنه يوم " أحد " فر عنه الناس ، فاستقبل العدو فى نفر قليل من أصحابه ، فكمثر عتبة بن ابى وقاص " (٥) رباعيته اليمى (٦) ، وجرح شفته السفلى ، وشجه (٧) فى جبهته (٨) " عبد الله بن شهاب الزهرى " (٩) ، وضرب

(١) وهذا القول لم يذكر فى سيرة ابن هشام . وقد ذكره القاضى عياض فى / الشفا / ١ /

١١٧ .
(٢) فى " أ " و " ج " (بك) .

(٣) سرف : موضع بين مكة على عشرة اميال وقيل أقل أو أكثر . (النهاية / ابن الاثير / ٢ / ٣٦٢) .

(٤) هذه رواية ابن اسحق فى السيرة النبوية / ابن هشام / ٣ - ٤ / ٨٤ ط ٢ .

ورواه ابن سعد بلفظ اخر / الطبقات الكبرى / ٢ / ٤٦ / وابونعيم / دلائل النبوة /

٢ / ١٧٤ . وذكره صاحب كنز العمال برواية أخرى / ١٠ / تحت رقم (٣٠٠٦٤) .

(٥) وقد اسلم فيما بعد وانتقل الى المدينة قبل الهجرة واتخذ بها منزلا وشهد القادسية

مع عمه سعد واصيبت عينه فى اليرموك ومات فى الاسلام . وذكر الزبيرى انه قتل يوم

صفين . (انساب قريش للزبيرى / ٢٦٣ - ٢٦٤) .

(٦) الرباعية : بوزن ثمانية سن بين الثنية والتاب من اليمين والاخرى من اليسار .

(شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ١٧) .

(٧) الشجة : جرح فى الوجه او الرأس . (شرح الشفا / للخفاجى / ٢ / ١٧) .

(٨) وهى من رواية ابن اسحق كما فى السيرة لابن هشام / ٣ - ٤ / ٨٠ ط ٢ .

(٩) وقد اسلم فيما بعد وهو جد ابن شهاب الزهرى الفقيه . وقال ابن الزبير : هما اخوان

عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر . كان اسم عبد الله بن شهاب الاكبر عبد الجان فسماه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان من المهاجرين الى الحبشة ومات بمكة قبل

الهجرة الى المدينة واخوه عبد الله بن شهاب الاصغر شهد احدا مع المشركين وهو الذى

شح رسول الله يوم احد ثم أسلم . وقيل العكس . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٣ /

١٥٧٦) .

"عمرو بن قنعة" (١) وجنته . فأدخل حلقتين من حلق المغفر (٢) في وجنته (٣) ، وهو في ذلك كله ، لا يزول عن موضعه . ولا يولى ظهره . ولم يزل كذلك حتى أنزل الله عليه نصره حين رأى صبره (٤) .

وفي ذلك الموضع وفي تلك الحال ، نهض نفر من أصحابه لقتال العدو وأوقفوهم (وقاوموهم) (٥) مع كثرة عدوهم ، فانفدت مقاتل واحد منهم . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم خد ذلك الرجل على قدمه حتى مات (٦) . وهذا يدل على غاية شجاعته

-
- (١) وقد مات على الكفر . وقد دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد عندما قال له ابن قنعة وقد ضربه فشجه في وجهه خذها وأنا ابن قنعة . فقال عليه السلام له : (مالك أقمأك الله) فسلط الله عليه تيس فلم يزل ينطحه حتى قطعه . كما رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٥٩٦/٨) (وابونعيم/دلائل النبوة/٢/١٧٦) .
- (٢) المغفر : وهو حلق يجعل على الرأس يتقى به ضرب السيوف .
- (٣) وهي من رواية ابن اسحق كما في السيرة النبوية لابن هشام / ٢٨ / ٣ / نشر مكتبة الكليات الأزهرية . ورواه الحاكم مختصراً في المستدرک / ٢٦٦ / ٣ / كتاب معرفة الصحابة .
- (٤) وقد عد بعض المؤرخين ما وقع في غزوة أحد للمسلمين بأنه هزيمة والصحيح أنها لم تكن هزيمة وإن كان الله تعالى قد سماها (قرح) أي جرح أصاب المسلمين والدليل على أنها لم تكن هزيمة أن كفار قريش لم يتوجهوا بعد المعركة إلى المدينة . وإن الرسول صلى الله عليه وسلم تعقب القوم إلى حمراء الأسد . ثم خرج يقاتل اليهود الذين نكثوا العهد .
- (٥) سقطت من "ب" .
- (٦) والصحابي هو زياد بن السكن . وقيل : هو عمار بن يزيد بن السكن . وهي من رواية ابن اسحق كما في السيرة / لابن هشام / ٢٩ / ٣ - نشر مكتبة الكليات الأزهرية .

وكثرة الجلد ، وقلة الصلاة بالعدو .

ولقد كانت غزوة "أحد" هذه التي جرت فيها / مذكر . من ادل الشواهد (١٣٨)

على نبوته صلى الله عليه وسلم . ذلك انه لما التقى هو والمشركون . قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه وكانوا رماة : (انضحوا عنا الخيل بالنبل (١) ، لا يأتونا من خلفنا واثبتوا مكانكم ، كانت لنا . أو علينا) (٢) . وقد كان أمر عليهم "عبد الله بن جبير" (٣) ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فهزموا المشركين ، وولوا أديارهم حتى سقط لواءهم صريحا (٤) . فلما رأى أصحاب عبد الله الهزيمة . قالوا : الهزيمة . الهزيمة . تحالوا بنا نصيب مما يصيبه الناس . فقال لهم عبد الله : ألم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تبرحوا من مواضعكم) (٥) . فقالوا له : قد هزم الله (العدو) (٦) فلم يلتفتوا كلامه . فزالوا عن مواضعهم . (فلما زالوا عن مواضعهم) (٧) عاقبهم الله (٨) . بأن رجع العدو عليهم ، فقتل منهم من قتل ، لمخالفتهم أمر رسول الله

(١) انضحوا عنا الخيل بالنبل : اي ارموهم بالنشاب . (النهاية/ابن الاثير/ ٥/ ٧٠)

(٢) رواه ابن اسحق كما في السيرة النبوية/ لابن هشام/ ٣-٤/ ٦٥-٦٦ ط ٢ .

(٣) وهو ممن شهد العقبة مع السبعين وشهد غزوة بدر وأحد . وكان اميرا على الرماة يوم

أحد وقد استشهد في هذه الغزوة وقتله عكرمة بن ابى جهل (سير اعلام النبلاء/

للذهبي ٢/ ٣٣١) .

(٤) رواه البخاري عن البراء بن عازب رضى الله عنهما / صحيح البخاري / رقم الحديث

(٣٨٤٠) كتاب المغازي . (باب ان تصعدون ولا تلوون والرسول يدعوكم في اخراكم)

ال عمران/ ١٥٣ . ورواه ابن اسحق في سيرة ابن هشام (٣-٤/ ٧٧ ط ٢)

(٥) لا تبرحوا من مواضعكم : اي لا تتركوها .

(٦) سقطت من "ب" .

(٧) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٨) رواه البخاري / صحيح البخاري / رقم الحديث (٢٨٧٤) كتاب الجهاد / باب ما يكره

من التنازع والاختلاف في الحرب .

والواقدي في كتاب المغازي / ١/ ٢٢٩-٢٣٢) وابن سعد / الطبقات الكبرى /

صلى الله عليه وسلم ومحض الله في تلك الغزوة (١) : المؤمنين ، ومحق الكافرين (٢) والمنافقين .

" وفي تلك الغزوة فقتل عيين " قتادة بن النعمان " حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت أحسن عينيه " (٣) . وسيأتى ذكر هذا وما شاكله بعد هذا ان شاء الله تعالى .

وأما خوفه من الله تعالى واجتهاده في عبادته . فلقد بلغ من ذلك الى حد لم يبلغه أحد من الخليقة . وذلك أن الله تعالى كلفه من وظائف العبادات ما لم يكلف / أحدا على الحقيقة (٤) ، وهو مع ذلك لا يقصر في شيء منها ، بل كان يبذل غاية اجتهاده ووسعه في أدائها .

فمن العبادات التي كلفها الله له : تحمل أعباء الوحي ، ومشقة ثقله " فلقد كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وان جبينه ليتفصد عرقا (٥) . ولا جمل هذا قال الله تعالى : (انا سنلقى عليك ثقلا) (٦) وقال له : (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه " (٧) .

-
- (١) السيرة لابن هشام / ٣-٤ / ٧٩ ط ٢ . قال ابن اسحق : وكان يوم بلاء وتمحيص .
 - (٢) كما قال تعالى : (ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) العمران / ١٤٠ .
 - (٣) رواه ابن اسحق في السيرة / لابن هشام / ٣-٤ / ٨٢ ط ٢ وذكره ابن الاثير في أسد الغابة / ٤ / ٣٩٠ . وروى البيهقي ان ذلك كان يوم بدر . انظر دلائل النبوة / ٢ / ٣٢٠ .
 - (٤) نشر المكتبة السلفية بتحقيق عبد الرحمن عثمان (وابونعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٢٤) . كان قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم فرضا وفي حق أمته سنة . ولذلك خاطبته تعالى بقوله : (يا أيها المزمّل قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا) المزمّل / ١-٣ .
 - (٥) رواه البخاري عن عائشة / صحيح البخاري رقم الحديث (٢) كتاب الايمان / باب كيف كان بدء الوحي الى الرسول عليه السلام . والترمذي في سننه رقم الحديث (٣٧١٣) ابواب المناقب / باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم .
 - (٦) سورة المزمّل / ٥ .
 - (٧) سورة القيامة / ١٨ .

وهذه مشقة لا يعرفها على التحقيق الا الرسل . ولاجل عظم هذا الامر جاءه
جبريل عليه السلام ، وهو يتعبد بفار حراء (١) . وذلك قبل أن يوحى اليه . فقال له "اقرأ"
فقال : (ما أنا بقارىء) فأخذه ، فغطه (٢) ، حتى بلغ منه الجهد . ثم أرسله . فقال
له اقرأ " . فقال (ما أنا بقارىء) ففعل به مثل ذلك مرتين . فقال له فى الثالثة
(اقرأ باسم ربك الذى خلق . . .) (٣) (الايات) (٤) . فقرأها . ثم رجع الى خديجة
يرجف فؤاده (٥) ، فقال : (زملونى) (٦) فدثروه (٧) " فأنزل الله عليه ، وهو على تلك
الحال (٨) : (يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . . .) (٩) (الايات) .

-
- (١) غار حراء : وهو جبل من جبال مكة كان يذهب اليه النبى قبل أن يبعث ويتعبد فيه .
(٢) غطه : الخط العصر الشديد والكبس . (النهاية لابن الاثير / ٤ / ٣٧٣)
(٣) سورة الملوك / ١ .
(٤) فى "ج" (الاية) .
(٥) هذه رواية ابن اسحق كما فى السيرة لابن هشام / ١ - ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧ / ط ٢ .
ورواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (١٦٠) كتاب الايمان / باب بدء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحاكم فى المستدرک / ٣ / ١٨٣ - ١٨٤ - كتاب
معرفة الصحابة .
(٦) زملونى ودثرونى : بمعنى غطونى بما أدفأ به . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ١٠٠) .
(٧) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٣) / كتاب الايمان / باب
كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٨) وقد روى البخارى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (بينا انا امشى ان سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين
السماء والارض فرعبت منه ، فرجعت فقلت زملونى . فأنزل الله (يا أيها المدثر
قم فأنذر . . .) صحيح البخارى / ١ / رقم (٤) كتاب الايمان / باب كيف كان بدء
الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٩) سورة المدثر / ١ - ٧ .

ثم بعد (نزول) (١) الوحي أمر بتبليغه وتبيينه للناس ، والصبر على ما يصيبه من أذى قومهم . فكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه ودينه على قبائل العرب ، وعلى وفودها إذا قدموا مكة لمواسم الحج ، فيحيب اليهم ويسفه أحلامهم ، ويظهر خلافهم ، ويوبخهم على جهالاتهم ، **فردون** عليه قوله ويكذبونه ، ويسبونونه ، ويؤذونه ، **بأقصى** ممكنهم من أنواع الأذى ، فيصبر على ذلك ويحتسب ما يلقاه ، على الله . فلسان الحال ينشد ، والآنفس خوفًا من التقصير في أمر الله تتصعد :

ما أبالي ، إذا رضيت الهى أى أمر من الأمور دهانى (٢)

فلم يزل راضيا ، صابرا على أنواع البلاء ، حتى كان لسان حاله يقول : (عذب التعذيب عندى وحلا) فأقام على ذلك بمكة ثنتى عشرة سنة (أنحوها) (٣) ، يدعو الناس من غير قتل ، ولا قتال ، وذلك كله ليظهر الاسلام وتنتشر دعوته ، لئلا يكون لاحد حجة على الله ورسوله .

وبعد ذلك أمر بالهجرة من مكة الى المدينة (٤) ، ففارق أهله وعشيرته ، وحاله وماله وولده وبلده ، ولم يعظم عليه مفارقتهم شىء من ذلك فى ذات الله . فترك كل ذلك الى الله فوقع أجره على الله . فلما حل بالمدينة . افترض الله عليه القتال (٥) . فقاتل فى ذات الله جميع من كفر بالله غير مقصر فى ذلك ، ولا مفرط . بل جادا مجتهدا حتى أظهر الله دينه . وأرغمت (٦) أنوف الجاحدين .

(١) فى "ج" (قبول) .

(٢) لم أشر على قائل هذا البيت .

(٣) سقطت من "ج" .

(٤) انظر رواية هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرها ابن هشام عن ابن اسحق .

(وابن سعد / الطبقات الكبرى / ١ / ٢٢٧-٢٣٣) (السيرة النبوية / ١-٢ / ٤٨٠)

ط ٢) .

(٥) فى قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)

(الحج / ٣٩) .

(٦) فى "ج" (وان رغمت) .

وفي كل ذلك الزمان ، كان يقوم بوظائف الشريعة وعباداتها ، عبادة عبادة ، فصلى حتى تورمت قدماه وانتفخت (١) ، وصام . حتى كان القائل يقول : لا يفطر لكثرة ما كان يرى من صومه ووصاله " (٢) . وكان يذكر الله ويحفظه ويمجده ويشكره على كل أحواله من غير تقصير ولا فتور ، ولا تشغله عبادة عن عبادة ، ولا عمل زمان عن عمل زمان آخر .

كان عمله دائما (٣) . ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم : (خير العمل أدومه) (٤) فكان يراعى أنفاسه مع الله ، ولا يضيع شيئا مما كلفه خوفا من الله ، فكان ربما يتفكر في عظيم أمر الله وعزة سلطانه فيستحظم ما يصرف من هول المطلع ، فكان يقول : (والله انى لاعلمكم بالله ، وأشدكم له خشية) (٥) . وكان يقول : " يا أمة محمد ، والله لو تعلمون

(١) كما روى البخارى عن زياد قال سمعت المغيرة رضى الله عنه يقول : " ان كان النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلى حتى ترم قدماه اوساتاه فيقال له فيقول : (افلا أكون عبدا شكورا) . (صحيح البخارى / رقم الحديث (١٠٧٨) كتاب التهجد باب قيام النبى صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماه) . والترمذى فى الشمائل المحمدية رقم الحديث (٢٥٩) باب ماجاء فى عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (وابن سعد فى الطبقات الكبرى / ٢ / ٢٠٩) .

(٢) رواه الداريمى فى سننه / ٢ / ١٨ / كتاب الصيام - باب فى صيام النبى صلى الله عليه وسلم والنسائى / ٤ / ١٦٩ - كتاب الصيام - باب صوم النبى صلى الله عليه وسلم بابى وهو وأمى) . والطبرانى فى الكبير / ٦ / رقم الحديث (٥٨٠٥) قال الهيثمى : وفيه عمر بن صهبان وهو متروك / مجمع الزوائد / ٣ / ١٩٢ .

(٣) كما رواه البخارى (كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) (صحيح البخارى رقم الحديث / ٦٠٩٧ - كتاب الرقاق - باب القصد والمداومة على العمل) .

(٤) ونص الحديث كما رواه ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل أدومه وان قل) وفى اسناده ابن لهيعة وهو ضعيف . (سنن ابن ماجه رقم الحديث (٤٢٤٠) كتاب الزهد / باب المداومة على العمل) .

(٥) وهو قطعة من حديث رواه الطبرانى فى الكبير / ٩ / رقم الحديث (٨٢٩٤) . ورواه البخارى عن عائشة بلفظ آخر / صحيح البخارى رقم الحديث (١١) كتاب الايمان - باب قول النبى (أنا أعلمكم بالله) .

ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبيكيتم كثيرا ، ولخرجتم الى الصعدات (١) ، تجأرون الى الله ، وما تلذذتم بالنساء على الفراش . لو ددت أنى شجرة تعضد () . ولذلك كان يقول : (انسى أرى ما لاترون وأسمع ما لاتسمعون . أظت^(٢) السماء وحق لها ان تظط ففافيهما موضع أسمع أصابع ، الا وملك واضع جبهته ، ساجدا لله) (٣) .

وهذا كله ، يدل على كثرة معرفته بالله تعالى ، وشدة خوفه منه ، ورهيته له ، ولذلك كان يبكى ويسمع لجوفه صوت ، كصوت الرجل (٤) من البكاء (٥) . وكذلك صح النقل عنه : بأنه كان متواصل الاحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة (٦) . وكان يقول : (يا أيها

(١) الصعدات : وهى جمع صعد ، وصعد جمع صعيد كطريق وطرقات . (النهاية / ابن الاثير / ٣ / ٢٩) .

(٢) أظت السماء : الاطيط صوت الاقتاب ، واطيط الابل اصواتها وحنينها . والمعنى ان لكثرة ما فى السماء من الملائكة اثقلتها حتى أظت . (النهاية / ١ / ٥٤) .

(٣) وهذا الذى قبله حديث واحد . رواه ابن ماجه فى سننه رقم الحديث (٤١٩٠) (كتاب الزهد / باب الحزن والبكاء . ورواه ابو نعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٥٨ . والترمذى وقال : حديث حسن غريب . (شرح صحيح الترمذى / ٩ / ١٩٤) .

(٤) كصوت الرجل : بالكسر . الاناء الذى يغل فى فيه الماء سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة . (النهاية لابن الاثير / ١ / ٤٥) .

(٥) كما روى الترمذى فى الشمائل عن مطرف بن عبد الله الشخير عن ابيه قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وفى صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء) (الشمائل المحمدية / رقم الحديث (٣١٥) باب ماجاء فى بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

ورواه ابن حبان / انظر تقريب الاحسان / ٢ / ٧٤١ - باب قراءة القرآن .

(٦) رواه الترمذى من حديث هند بن أبى هالة / الشمائل المحمدية - رقم الحديث (٢٢٥) باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الناس توبوا ، فأتى أتوب الى الله في اليوم مائة مرة (١) .

وروى عن علي بن أبي طالب (٢) انه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستة ؟ فقال : (المعرفة رأس مالي ، والعمل أصل ديني ، والحب أساسي ، والشوق مركبي ، وذكر الله فخري ، والزهد حرفتي ، واليقين قوتي ، والصدق شفيقي ، والطاعة حسبي ، والصبر هادي خلقي ، وقرة عيني في الصلاة) (٣) .

وفي حديث آخر : (وثمرة فؤدي في ذكره ، وغنى لأجل امتي ، وشوقي الى (ذي الجلال) (٤) (٥) .

ووصف خوفه يطول ، ومعرفة ذلك من حاله لا ينكره عليم ولا جهول . اذا كان ممن اهل الانصاف (والعقول) (٦) .

(١) رواه ابن حبان بنحوه عن ابن عمر / في تقريب الاحسان / ٢ / رقم (٩١٧) باب الادعية وابن ماجه في سننه رقم الحديث (٣٨١٥) كتاب الادب - باب الاستغفار . واسناد حديث ابن هزيمة صحيح ورجاله ثقات . (انظر التعليق على الحديث في هامش ابن ماجه) ورواه الطبراني في الكبير والصغير / انظر المعجم الكبير / ١ / رقم الحديث (٨٨٣) والصغير / ١ / ٨٥ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) ذكره القاضي عياض واثار الوضع عليه لائحة . (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة / للشوكاني / ٣٢٦ / ٣٢٧) .

ورواية القاضي عياض : عن علي رضي الله عنه قال : " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستة فقال : المعرفة رأس مالي والعمل أصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمي والمجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيقي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة) (انظر الشفا / ١ / ١٤٦ - ١٤٧) .

(٤) في " ب " و " ج " (رى) .

(٥) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ١٤٧ .

(٦) سقطت من " ب " .

وعلى الجملة . فمناقبه الشريفة لا تحصى ، وما خص به من الاخلاق الكريمة عديد الحصى
كيف لا ؟ وقد قال الله تعالى له : (وانك لمولى خلق عظيم) (١) وما عظمه العظيم
فهو عظيم .

وكيف لا يكون ذلك . وقد بعثه الله تعالى متما لمكارم اخلاق الاولين (٢) . وقد خصه
بصفات جمع النبيين . فلو جاز أو تصور أن يعبد أحد من البشر لكمال أخلاقه ، وكرم أوصافه
وطيب أعرافه لكان هو . ان قد أعطى من ذلك ما لم يعطه أحد من البشر . ولا دخل لهم
تحت كسب ولا قدر / .

(١٤٠)

" خاتمة جامعة فى صفاته وشواهد صدقه وعلاماته "

وذلك أن : (أ ب) (٣) سفيان " وكفار تريض قد موا الشام تجارا (٤) . فأرسل اليهم
" عرقل " وكان ملك النصرارى وعظيمهم ، واليه ينتهى علمهم . فجاءوه و دخلوا عليه فى مجلسه
وحوله عظماء الروم . فقال لترجمانه : قل لهم : أيكم أترب نسباً (بهذا الرجل الذى يزعم
أنه نبي ؟) فقال أبوسفيان : أنا أتربهم نسباً منه . فقال : أدنوه منى ، وقربوا
أصحابه واجعلوهم عند ظهره . ثم قال لترجمانه : قل لأصحابه انى سائل هذا عن هذا
الرجل الذى يزعم انه نبي (٥) فان كذب فكذبوه .

(١) سورة القلم / ٤ .

(٢) كما روى الامام مالك عن يحيى بن سميد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (بعثت لاتم حسن الاخلاق) (الموطأ / ٢ / ٢١١ - كتاب الجامع - باب فى
حسن الخلق) ورواه احمد بلفظ (انما بعثت لاتم صالح الاخلاق) من طريق ابى هريرة .
(المسند / ٢ / ٣٨١ - طبعة دار الصادر)

(٣) فى " ج " (أبى) وما اثبت هو الصواب .

(٤) رواه البخارى فى صحيحه رقم الحديث (٧) كتاب الايمان / باب كيف كان بدء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومسلم / صحيح مسلم بشرح النووي / ١٢ / ١٠٣ - ١١١ ،
- كتاب الجهاد والسير / باب كتب النبي الى عرقل .

(٥) ما بين القوسين سقط من " ب " .

قال أبوسفيان : فوالله لولا الحياء من أن يؤثروا عنى كذبا (١) لكذبت عليه . قال
أبوسفيان : فكان أول ما سألتني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : هو فينا ذونسب (٢)
قال : فهل قال هذا القول أحد منكم قط قبله . قلت : لا . قال : فهل كان (في) (٣)
آبائه من ملك ؟ قلت : لا . قال : فأشرف الناس اتبعوه أم ضغفاؤهم ؟ قلت : بل
ضغفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : بل يزيدون . قال : فهل يرتد أحد
سخطه لدينه . بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل يفدر ؟ قلت : لا . ونحن منه في
مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها ؟ (يعني صلحا) (٤) - .
قال : ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة .
قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف كان (قتالكم) (٥) آياه ؟ قلت :
الحرب بيننا وبينه سجال (٦) . ينال منا ، وننال منه . قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول :
(اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا . واتركوا ما يقول آباؤكم) ويأمرنا بالصلاة والصدق ، والعفاف
والصلة .

(١) لولا الحياء من أن يؤثروا عنى كذبا . أي يروون ويحكون . (النهاية لابن الاثير /

٢٣ / ١) .

(٢) وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي عن المباس بن عبد المطلب قال : (قلت : يا رسول
الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثلا نخلة في كبوة من
الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من
خير فرقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت
فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا) قال ابو عيسى حديث حسن .
(صحيح الترمذي بشرح ابن العربي / ١٣ / ٩٥ - ٩٦ ابواب المناقب - باب في فضل النبي
صلى الله عليه وسلم) .

(٣) في "ج" (من) .

(٤) سقطت من "ب" .

(٥) في "ب" (قتالهم) .

(٦) الحرب بيننا وبينه سجال : أي نوتله مرة لنا ومرة علينا . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٣٤٤) .

فقال هرقل لترجمانه : قل له : سألتك عن نسبه . فذكرت انه فيكم ذ ونسب . وكذلك
الرسول تبعث في نسب قومها ، وسألتك : هل قال احد منكم هذا القول قبله ؟
(فذكرت : أن لا . فقلت : لو كان أحد قال هذا القول قبله ، لقلت : رجس
يقتدى بقول قيل قبله) (١) . وسألتك : هل كان من آبائه من ملك . فذكرت :
أن لا . قلت لو كان من آبائه ملك . لقلت : رجل يطلب ملك أبيه . وسألتك : هل
كنتم تتمونه بالكذب قيل أن يقول ما قال . فذكرت : أن لا . فقد اعرف انه لم يكن
ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على الله . وسألتك : أشرف الناس اتبعوه
أم ضعفائهم . فذكرت أن ضعفائهم اتبعوه ، وهم أتباع الرسول .

وسألتك : أيرتد أحد سخطة لدينه (٢) ، بعد أن يدخل فيه . فذكرت : أن لا
" وكذلك الايمان ، حين يخالط بشاشته القلوب " (٣) . وسألتك : أيزيدون أم
ينقصون ؟ فذكرت : أنهم يزيدون . وكذلك أمر الايمان حتى يتم . وسألتك :
هل يخدر ؟ فذكرت : أن لا . وكذلك الرسول لا تغدر . وسألتك : بم يأمركم ؟
فذكرت انه يأمركم : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة
الاوثان ، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف .

" فان كان ماتقول حقاً . فسيملك موضع قدمي هاتين (٤) . وقد كنت أعلم
انه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم . فلو أني أعلم أني أخلص اليه لتجشمت (٥) لقاءه .

(١) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٢) أيرتد احد سخطة لدينه : السخطة الكراهية للشئ ، وعدم الرضا به . (النهاية/
لابن الاثير / ٢ / ٣٥٠) .

(٣) وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب : اي انشراح الصدر واظهار

السرور برؤيته يقال بشر به وتبشيش . (صحيح مسلم مع ملخص النووي / ٣ / ١٣٩٥)

(٤) ويظهر لنا من هذا القول : أن أمر العقائد الى اقبال وان الانظمة التي لا تقسم
على اساس من الاسلام الى ادبار ووار . وان العاقبة ستكون بان الله الى الرسول
 واصحاب الدعوات .

(٥) لتجشمت : قصدت وأردت . (لسان العرب / ١٤ / ٣٦٧ - مادة چشم) .

ولو كنت عنده لفسلت عن قدمه .

" ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان قد بعث به مع " دحية " (١)
الى " عظيم بصرى " (٢) فدفعه الى هرقل فقرأه ، فاذا فيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم . سلام
علي من اتبع الهدى " أما بعد " فانى أدعوك بدعاية / الاسلام . أسلم . تسلم (١٤١)
يؤتلك الله أجرك مرتين " فان توليت فانما عليك اثم الاربسين " (٣) - يعنى المقتدين
به - و (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا ، وبينكم : الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا
اشهدوا باننا مسلمون) (٤) .

قال أبوسفيان : فلما قال ما قال ، وفرغ من قراءة الكتاب ، كثر عنده الصخب ،
وارتفعت الاصوات وأخرجنا . فقلت لاصحابى ، حين أخرجنا : " لقد أمر أمرا
ابن ابى كبشة " (٥) . انه ليخافه ملك بنى " الاصفر " (٦) . فمازلت موقنا

(١) وهو دحية الكلبي ابن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي القضاى ، صاحب النبى
صلى الله عليه وسلم ورسوله الى عظيم بصرى ليوصله الى هرقل . أسلم دحية
قبل غزوة بدر ولم يشهد ها وكان يشبه بجب ريل عليه السلام وكان من أجمل
الصحابة لهذا - فلربما - كان جب ريل ينزل فى صورته . وقد صح ان صفية وقعت
يوم خيبر فى سهم دحية فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم منه وعوضه بسبعة
ارؤس . (انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ٢ / ٥٥٠-٥٥٥) .

(٢) عظيم بصرى : اميرها - وهى مدينة حوران ذات قلعة واعمال قريبة من طرف
البرية التى بين الشام والحجاز .

(٣) معنى ذلك ان عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك وقد نبه
بهؤلاء على جميع الرعايا لانهم الاغلب ولا تنهم اسرع انقيادا فاذا أسلم أنفلسوا ،
وانا امتنع امتنعوا وهذا هو القول الصحيح . والمعنى الثانى : هم فرقصة
الاروسية وهم أتباع عبد الله بن أريس الذى تنسب اليه الاروسية من النصارى
ويقال لهم الاروسيون . (النهاية / لابن الاثير ١ / ٣٨) .

(٤) سورة ال عمران / ٦٤ .

(٥) اى لقد عظم امر هذا الرجل - ويقصد به الرسول - صلى الله عليه وسلم . وقد شبهوا
الرسول بابن ابى كبشة وهو رجل من خزاعة كان يعبد الشعرى ولم يوافق احد من
العرب فى عبادتها فشبها النبى به لمخالفته اياهم فى دينهم . (النهاية / لابن
الاثير ٤ / ١٤٤) .

(٦) وهم الروم .

انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام (١) .

وكان ابن الناطور (٦) ، صاحب " ايلياء " (٢) يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء أصبح يوما خبيث النفس (٤) فقال له بعض بطارقه : قد استكرنا هيئتك . (قال ابن الناطور) (٥) : وكان هرقل حزاء (٦) ، ينظر في النجوم : فقال لهم حين سألوه : انى رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر ، فمن يختتن من هذه الامة ؟ قالوا : ليس يختتن من هذه الامة الا اليهود . فلا يهمنك شأنهم . واكتب الى مدائن ملكك : فليقتلوا من فيهم من اليهود فيينا هم على ذلك أتى هرقل برجل . أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما استخبره هرقل . قال : اذهبوا فانظروا : أمختن هو أم لا ؟ فتظروا اليه فحدثوه أنه مختتن . وسأله عن العرب أيختتنون ؟ فقال : هم يختتنون .

(١) رواه البخارى فى صحيحه رقم الحديث (٧) كتاب الايمان / باب كيف كان بدء

الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه مسلم / صحيح مسلم رقم الحديث (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير - باب كتاب النبي عليه السلام الى هرقل يدعوه الى الاسلام . والبيهقى فى السنن الكبرى / ٩ / ١٧٧ - ١٧٨ كتاب السير (باب اظهار دين النبي صلى الله عليه وسلم على الاديان) .

(٢) وهى بالطاء المعجمة كما فى رواية الحموى وقيل ابن الناطور بالطاء المهملة .

وهى العربية : حارس البستان . وقع فى رواية الليث عن يونس ابن ناظورا بزيادة الف فى اخره فعلى هذا هو اسم اعجمى . (انظر فتح البارى لابن حجر / ١ / ٤٤ / طبعة الحلبي) . وانظر (القاموس المحيط / ٢ / ١٤٩) .

(٣) المراد بها مدينة القدس .

(٤) خبيث الخفس : أى ثقلها كرهه الحال (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٥) .

(٥) مابين القوسين سقط من "ب" .

(٦) الحزاء : الذى يحزر الاشياء ويقارها بظنه . ويقال للذى ينظر فى النجوم

حزاء لانه ينظر فيها واحكامها بظنه وتقديره فيما اصاب (النهاية لابن

الاثير / ١ / ٣٨٠) .

فقال هرقل : هذا ملك هذه الامة قد ظهر . ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية
وكان نظيره في العلم . وسار هرقل الى حمص (١) فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب
من صاحبه يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم . وأنه نبي ،
فأذن هرقل عظماء الروم في دسكرة (٢) له بخص . ثم أمر بأبوابها فخلقت . ثم
طلع فقال : يا معشر الروم . هل لكم في الفلاح والرشد . وأن يثبت ملككم . فتبايعوا
هذا النبي ؟ فحاصوا حيصة (٣) حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت . فلما
رأى هرقل نفرتهم . وآيس من ايمانهم . قال : ردوهم على . وقال : انى قلت
مقاتلى انفا . أختبر بها شدتكم على دينكم . فقد رأيتم . فسجدوا له ورضوا عنه .
فكان هذا آخر شأن " هرقل " (٤) .

فتأمل أيها " القس " ان كنت من أهل العقل والحدس . كيف كان العلماء
منكم يعرفونه بعلاماته ، ويستدلون على صحة نبوته بحسن أوصافه وهيئاته . وهكذا
فعل جماعة من عقلاء أهل الكتاب ، وغير واحد من ذوى الالباب . مثل :

-
- (١) وهى مدينة من مدن الشام تقع فى ارض سوريا اليوم .
 - (٢) الدسكرة : بناء على هيئة القصر فيه منازل ومبوت لخدم والحشم وهذه
الكلمة ليست عربية محضة . (النهاية لابن الاثير ٢/ ١١٧) .
 - (٣) فحاصوا حيصة حمر الوحش : أى جالوا جولة يطلبون الفرار . (النهاية
لابن الاثير ١/ ٤٦٨) .
 - (٤) هذه الرواية رواها البخارى فى صحيحه مع الاختلاف فى بعض الالفاظ .
(صحيح البخارى ١/ رقم الحديث (٧) كتاب الايمان / باب كيف
كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

"عبد الله بن سلام" (١) . "والفارسي سلمان" (٢) ونصاري الحبشة وأساقفتهم
نجران (٣) .

ولا تشك ان كنت منصفاً . أنهم كانوا أعلم بالكتب منك ، وأعرف برسل الله
وعلاماتهم من عثرتك . ولعلمهم بكتب الله ، وما جاء فيها من علامات محمد رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) (٤) لما جاءهم ما عرفوا ، (وحققوا) (٥) : آمنوا
وصدقوا . فقالوا : (ربنا آتينا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) (٦)
ولجهلكم بكتب الله ، وعلامات رسول الله لما جاءكم الحق : كفرتم به (فلعننة
الله على الكافرين) (٧) .

(١) عبد الله بن سلام هو الحارث الامام الحبر المشهود له بالجنة حليف الانصار
وهو من خواص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحصين فنيسر
النبي اسمه بعبد الله ، أسلم وقت الهجرة عندما قدم النبي الى المدينة .
قال ابن سعد : هو من ولد يوسف بن يعقوب عليه السلام . وقد ذكر الواقدي :
ان عبد الله كان ممن شهد فتح بيت المقدس توفي سنة ثلاث واربعمين .

(انظر سير اعلام النبلاء / ٢ / ٤١٣ - ٤٢٠) .

(٢) هو سلمان ابن الاسلام ابو عبد الله الفارسي سابن الفرس الى الاسلام . صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وحدث عنه وقصة اسلامه مشهورة في كتب
الحديث والسيرة روى عنه جمع من الصحابة كان لبيبا حازما من عقلاء الرجال
وقد ذكر الواقدي أن سلمان مات في خلافة عثمان بالمداين وقال ابو عبيد : توفي
سلمان سنة ست وثلاثين بالمداين وقيل سنة ثلاث وثلاثين (سير اعلام النبلاء
١ / ٥٥٥ / ٥٥٥) .

(٣) وهي احد المدن الواقعة بالجزيرة العربية .

(٤) ليست في "أ" و "ج" .

(٥) سقطت من "ب" .

(٦) سورة آل عمران / ٥٣ .

(٧) سورة البقرة / ٨٩ .

ومن أعظم آياته وأوضح دلالاته : " ما جرى له مع قومه . وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما جاهر قومه بتبليغ ما أمره الله من الرسال وصدع بأمره (١) ، فسفه أعلامهم وعاب الكهنتهم . وبين لهم فساد ما هم عليه شق ذلك عليهم ، واجتمعوا على خلافه وعداوته ، الا من عصم الله منهم بالاسلام . كانوا ان ذاك قليلا مستخفين فأرادت / قريش قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقتل من معه . (١٤٢) والوثوب عليهم . فحذب (٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبوطالسب ، ومنعه منهم لشرفه في قومه ، وعزته ، فلم يقدروا ان يصلوا (اليه) (٣) بشي مما أرادوا . فلما رأوا انهم لا يقدرون على أن يصلوا الى ضربه لمنع عمه له منهم . اجتمعوا وقالوا لابي طالب : ان ابن اخيك قد سب الكهنتا وعاب ديننا ، وسفه أعلامنا وضلل آبائنا . فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلص بيننا وبينه . فانك على مثل مانحن عليه من خلافه فنكفيكه . فقال لهم أبوطالسب (٤) ، قولا رفيقا . وردهم ردا جميلا . ثم قال له : يا ابن أخي ان قومك قد جاءوا نعي . فقالوا لي : كذا وكذا . الذي قالوا له . فابن يا ابن أخي عني وعلى نفسك ، ولا تحمطنسي من الامر ما لا أطيق . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك) (٥) القول

(١) صدع بأمره : أي جاهر به وصدع بالحق وتكلم به جهارا . (لسان العرب

٦٤/١٠٠ مادة صدع) .

(٢) حذب : يقال حذب فلان على فلان أي عطف وحنا عليه . (لسان العرب/

٢٩٢/١ - مادة حذب) .

(٣) الحققت بهامش المخطوط " أ " .

(٤) وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد كان يدافع عن النبي صلى الله عليه

وسلم من أذى قريش وقد تقدمت ترجمته .

(٥) سقطت من " ب " .

منه ظن أنه سيسلمه اليهم ، و أنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، فقام له : (يا عم . والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته) ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى . ثم قام . فلما ولي ناداه أبو طالب عمه وقال له : أقبل يا ابن أخي واذهب فقل ما أحببت . فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . فلما رأت قريش أن أبا طالب لا يسلمه عزمته على حرب أبي طالب وقتاله . فتهيأ أبو طالب لقتالهم وجمع قومه وعشيرته لذلك . ثم انهم تصالحوا فيما بينهم . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاله ذلك من عيب دينهم وتسفيه عقولهم وذهاب الكهنتهم لا يرده عن ذلك راد ولا يصده عما يريد صاد (١) .

" فاجتمع أشرف قريش يوما (٢) . فقالوا : ما رأينا مثل صبرنا . على ما تلقى من أمر هذا الرجل . انه قد سفه أحلامنا وشتم آبائنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا ، وسبب الكهنتنا . لقد صبرنا منه على أمر عظيم . فبينما هم يقولون ذلك ان طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأقبل يمشى حتى استلم الركن (٣) ، ثم ربههم طائفا بالبيت .

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢٦٦/٢/١ - ط ٢ .

(٢) رواه احمد في المسند عن عبد الله ابن عمرو بن الحاص (حينما سأل : ما أكثر ما رأيت قريشا اصاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما كانت تظهره من عداوته فقال : لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرفهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله - صلى الله عليه وسلم وقالوا تتمة الرواية) واسناده صحيح . (رواه احمد في المسند ١١ / رقم الحديث (٧٠٣٦) .

(٣) والمقصود به الركن اليماني .

فلما مريبهم غمزوه ، ببعض القول ، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لهم : (اتسمعون يا معشر قريش ؟) أما والذي نفسى بيده لقد جئتكم
بالذبح (١) . قال فأخذت القوم كلمته وهيبته حتى ما منهم رجل الا ناكس
رأسه . كأن على رأسه طائرا واقفا . حتى ان أشدهم عليه وطأة ليلين له بالقول .
ويقول له احسن ما يجده من الكلام ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم فوالله
ما كنت جهولا . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم حتى اذا كان الفسح .
اجتمعوا فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه . حتى اذا أسمعكم
ما تكرهون تركتموه . فبينما هم فى ذلك ان طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم .
فوثبوا اليه وثبة رجل واحد ، فأحاطوا به ، يقولون (له) (٢) : أنت الذى
تعيب الكهنة ، وديننا ، فيقول : (نعم ، أنا الذى اقول ذلك) فآخذوا بمجمع رداءه
وجذبوه جبدا (٣) شديدا . وهو فى ذلك يقول لهم : (أنا الذى اعيب ما انتسم
عليه) (٤) لم يفزع ما رأى منهم ولا هاله ذلك . بل صبر على ما ناله (منهم) (٥) ،
حتى نصره الله عليهم وأظهر دينه على دينهم .

- (١) هذه الرواية رواها ابونعيم فى دلائل النبوة / ١ / ٦٧ .
- (٢) سقطت من "أ" و "ج" .
- (٣) جبدا : الجذب : لغة الجذب بقوة وشدة (النهاية / لابن الاثير / ١ / ٢٣٥) .
- (٤) هذه رواية ابن اسحق كما فى السيرة النبوية لابن هشام / ١ - ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠ ، ط ٢ .
- ورواه احمد فى المسند / ١١ / رقم الحديث (٧٠٣٦) والبيهقى فى دلائل النبوة / ٢ / ٥١ - ٥٢ بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان .
- (٥) الحق بها مش المخطوط فى "أ" وهى ساقطة من "ب" و "ج" .

فتأمل ايها العاقل . ان كنت منصفا : ففرق ما بين نبينا محمد عليه السلام^(١) وبين ماتحكيه النصارى عن المسيح في انجيلهم . وذلك انها تحكى فيه : أن المسيح لما استشعر بثوب اليهود عليه . قال : " قد جزعت نفسي الان . فماذا أقول يا أبتاه ؟ فسلمني من هذا الوقت " (١) . وانه حين رفع في / الخشبة (١٤٣) صاح صياحا عظيما . وقال " ألى . ألى . لم غريقتاني ؟ (٢) وترجمته : الهى الهى . لم أسلمتني ؟ وهذا غاية الجزع والخور ينزه عنه عيسى . بل هو من أكان ييهم عليه .

وكذلك ذكرت في انجيلها : أن عيسى لما اخذته اليهود ، وحملته السي قائد القسيسين قال له : " استحلفك بالله الحى ان تصدقنا : ان كنت المسيح ابن الله ؟ فقال له المسيح : أنت قلته " (٥) .

(١) في "ب" (صلى الله عليه وسلم) .

(٢) والنص كما جاء في متى :

" وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفس حزينة جدا حتى الموت امكنوا ههنا واسهر وامضى ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكأس " . (متى ٢٦ : ٣٧-٣٩) .

(٣) في "ج" (عذبتاني) .

(٤) والنص كما ورد في متى :

" صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شبعقتنسى أى الهى الهى لماذا تركتني " . (متى ٢٧ : ٤٦) .

(٥) والنص كما ورد في متى : (فاجاب رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله

الحى ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله . قال له يسوع انت قلت) .

(متى ٢٦ / ٦٣) .

وهذا الكلام يدل على انه كنتم نفسه ، وسترها ضعفا وجبنا (١) " ثم ان كفسار
 قريش لما (اكرههم) (٢) امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغازهم شأنه ، تشاوروا
 في أمره . فقال لهم " عتبة بن ربيعة " (٣) يا معشر قريش : ألا أقوم لمحمد فأكلمه .
 وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها . فعطيه ايها شاء ، ويكف عنا ؟ وذلك لما لم
 يقدرُوا على ان يصلوا اليه بمكره . فقالوا له : بلى . فقام اليه عتبة . فقال له : يا ابن
 اخي . انك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك
 قد أتيت قومك بأمر عظيم (٤) ، فرقت به جماعتهم وسفحت به احلامهم ، وعبت به
 آلهتهم ، ودينهم ، وكفرت من مضي من آباءهم .

(١) يضاف الى هذا انه يناقض عقيدة القضا والقدر وخاصة ان النصارى يزعمون
 ان عيسى عليه السلام نزل من السماء فداء للخطيئة التي ارتكبها آدم - على
 حد زعمهم - من اكله من الشجرة وانه نزل من السماء ليقدم نفسه طائعا مختارا
 للصلب حتى يكفر ذنوب البشر جميعا لانهم مرتين بمعضية ابيهم آدم .
 فلا ادري كيف يمكن الجمع بين قولهم هذا وبين ما يزعمون في الاناجيل
 المحرفة من تدمير عيسى عليه السلام وصياحه عندما رفع على الخشبة وهو الذي
 قدم نفسه طائعا دون اكرامه .

(٢) في " ب " (اكرههم) .

(٣) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتل يوم بدر هو واخوه شيبة على الكفر ، وكنية
 ابو الوليد كبير قريش واحد ساداتها في الجاهلية . ادرك الاسلام ولم يسلم ،
 وطنفى وقاوم دعوة الاسلام وقد نشأ في حجر حرب بن أمية قتل في السنة الثانية
 من الهجرة يوم بدر . (انظر الاعلام للزركلى / ٤ / ٣٥٩) (وكتاب نسب
 قريش للزبيرى / ١٥٢) .

(٤) يقصد دين الاسلام .

فاسمع مني اعرض عليك امرا لعلك تقبل منا بعضها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قل ، أسمع) فقال له (١) : يا ابن أخي . ان كنت تريد بما جئت به من هذا الامر مالا ، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت تريد به شرفا (سودناك) (٢) علينا حتى لا نقطع امرنا ونك . وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا . وان كان هذا الذي يأتيك وفيها (٣) تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وذلنا فيه اموالنا ، حتى نبرئك منه .

فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم : (لقد فرغت ؟) قال : نعم . قال : (فاسمع مني) قال افعل . فقرا : (بسم الله الرحمن الرحيم . حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون . بشيرا ونذيرا ، فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون) (٤) .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى اذا بلغ " السجدة " فسجد ثم قال : (قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت . فأنت وذاك) فقام " عتبة " (٥) الى اصحابه فقال بعضهم لبعض : أحلف بالله ، لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس اليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟

قال : ورائي اني سمعت قولا ، والله ما سمعت مثله قط . والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر . يا معشر قريش : اطيعوني واجعلوها بي . خلوا بيني

(١) سقطت من "أ".

(٢) سقطت من "ب".

(٣) يقصد شيطاننا من الجن .

(٤) سورة فصلت ١-٤ .

(٥) تقدمت ترجمته .

هذا الرجل وبين ما هو فيه . واعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ عظيم .
فان تصبه العرب فقه كفيتموه بغيركم . وان ظهر على العرب فملكه ملككم ، وعززه
عزكم . وكنتم اسعد الناس به .

قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأى فيه فاصنعوا
مابدا لكم " (١) .

فانظر . ان كنت عاقلا . كيف يذلوا له (اموالهم) (٢) فلم يقبلها (٣)
وعرضوا عليه ملك الدنيا فلم يعرض عليها ، بل صدع بأمر الله وبلغ ما أمره به الله .
" وكذالك اجتمع كفار قريش (اشرافهم) (٤) وسادتهم فعرضوا عليه مثل الذى عرض
عليه " عتبة " وقالوا له مثل قوله . فقال (لهم) (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ما بين ما تقولون شيئا . وما جئتمكم أطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ، ولا التمسك
عليكم . ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وانزل على كتابا . وأمرنى أن أكون لكم بشيرا
ونذيرا . فبلغتكم رسالات الله ونصحت لكم . فان تقبلوا منى ما (جئتمكم) (٦) به
فهو حظكم فى الدنيا والاخرة وان تردوه على أصبر (لا مر الله) (٧) حتى يحكم الله / (١٤٤)
بينى وبينكم " (٨) .

(١) السيرة النبوية لابن هشام / ٢-١ / ٢٩٣-٢٩٤ ص / الطبعة الثانية .

(٢) فى "ب" (الاموال) .

(٣) فى "ج" و "أ" (يلتفتها) .

(٤) سقطت من "ب" .

(٥) الحققت بهامش المخطوط "ب" .

(٦) فى "ب" (جئت) .

(٧) الحققت بهامش المخطوط "أ" .

(٨) انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ٢-١ / ٢٩٥-٢٩٦ ط ٢ .

والاخبار في هذا النوع كثيرة . ومن أوضح آياته واشهر علاماته :

ما أكرم الله به بعد وفاته . وذلك انه قد اشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما توفاه الله (تعالى) (١) اختلف غاسلوه في تجريد القميص . فلما اختلفوا في ذلك ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل ، الا ذقته في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت . لا يدرون من هو ؟ ولا يرون أحدا : أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه " (٢) .

وكذلك روى أن عليا والفضل حين انتهيا في الغسل الى أسفله سمعوا ناديا يقول : لا تكشفوا عورة (نبيكم) (٣) صلى الله عليه وسلم (٤) .

وكذلك روى من طرق صحاح أن أهل بيته سمنعوا وهو مسجى بينهم قائلا يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (أهل البيت) (٥) . ان في الله

(١) ليست في "ب" و "ج" .

(٢) رواه ابن اسحق عن عائشة في السيرة النبوية لابن هشام ٢٢٩/٤ / م / نشر مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٩٧٤ م . ورواه الحاكم وصححه / المستدرک / ٣ / ٥٩ كتاب المنازى . وذكره الهيثمي وقال : وهذا الحديث روى بعضه ابن ماجه والطبرانى في الاوسط والكبير وفيه يزيد بن ابي زياد وهو حسن الحديث على ضعفه وثقة رجاله ثقات . (مجمع الزوائد / ٩ / ٣٦) .

(٣) في "ب" (النبي) .

(٤) كما روى ابن ماجه عن ابن بريد عن ابيه قال : " لما اخذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من داخل لا تنزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمه " .

وفي هامش ابن ماجه تعليقا على الحديث : وفي الزوائد : اسداده ضعیف لنسب ابن بريدة وقول الحاكم ان الحديث صحيح وابوريدة هو يزيد بن عبد الله وهم كما ذكره المزني في الاطراف والتهذيب . (سنن ابن ماجه ١ / ١ / رقم الحديث (١٤٦٦) كتاب الجنائز / باب ما جاء في غسل النبي صلى الله عليه وسلم) .

(٥) الحق بها مش المخطوط "١" .

عوضاً من كل تالف وخلفاء من كل هالك وعزاء من كل مصيبة . فاصبروا واحتسبوا . ان الله مع الصابرين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل . (قال) (١) فكانوا يرون أنسـه الخضر^(٢) (عليه السلام) (٣) .

وقد آن أن نمسك العنان . إذ قد حصل البيان على ان ثرائن احوال (٤) نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلاماته مما لا يحصيها لسان ، ولا يحيط بعلمها اجمعاً انسان .

وقد نجز القول في النوع الثاني من أدلة نبوته . والحمد لله . ونشرع الان في النوع الثالث .

(١) الحقت بهامش المخطوط " أ " .

(٢) وهناك حديثان ذكرهما الحاكم الاول : من طريق جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته . ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل فائت فبالله فثقوا واياهم فارجموا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (المستدرک / ٣ / ٥٧ - ٥٨) كتاب المغازی . ورواه ابو نعیم / دلائل النبوة / ٣ / ٢٠٦) .
والحديث الثاني : ما رواه الحاكم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل أصهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى ثم التفت إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضاً من فائت وخلفاء من كل هالك فالى الله فأنبيوا واليه فارغبوا ونظرة اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجبر وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال ابوهكر وعلى نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر عليه السلام .

قال الحاكم : هذا شاهد لما تقدم وان كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب . والحديث الثاني هو الذى يقصده المؤلف .

(المستدرک / ٣ / ٥٨ / كتاب المغازی .

(٣) ليست في " أ " و " ج " .

(٤) في " ب " (الحال) .

النوع الثالث

الاستدلال على نبوته صلى الله عليه وسلم بالكتاب العزيز
الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد

ولقد كان ينبغي ان نقدم الاستدلال بهذا النوع ، لكونه أعظم المعجزات (١)
وأوضحها وأشهرها . لكن قد منا النوع الاول تسكيتا للنصارى واليهود وتأسيسا .
وقد منا النوع الثانى (بناء) (٢) وتأسيسا . فنقول أيضا (بحمد الله نبتدى وإياه
نستهدى وهو حسبنا ونعم الوكيل) (٣) : محمد بن عبد الله رسول صادق
فيما يقوله عن الله . والدليل على ذلك : أنه قد جاء بالمعجزات . وكل من جاء
بها فهو صادق . فمحمد اذن رسول من الله صادق . فان قيل : لم قلت : انه
(قد) جاء بالمعجزات ؟ قلنا : قد نقل اليها (نقلا) (٤) متواترا ، بحيث
لا شك فيه : انه جاء بالقرآن ومعجزات كثيرة (٥) . فاذن هو صادق .

(١) لان القرآن الكريم هو معجزة عامة عمت الثقليين ، حيث ان اهل العصر الاول
لم يخصصوا بالتحدى دون غيرهم . وذلك لان القرآن هو معجزة باقية على
الزمن ، فالتحدى باق معها على الزمن . فهو تحد لاهل كل عصر كما كان
لاهل العصر الاول . وقد خص الله تعالى رسوله الكريم بالرسالة " مؤيدا
بدلالة على الايام باقية وعلى الدهور والازمان ثابتة وعلى معجزاته الشهيرة والسنيين
دائمة . (انظر اعجاز القرآن للباقلانى / ١٠ / ط ٤) .

(٢) الحقت بهامش المخطوط . " أ " .

(٣) ما بين القوسين سقط من " أ " و " ج " .

(٤) سقطت من " ب " .

(٥) حبى الله تعالى رسوله بالاضافة الى معجزة القرآن كثيرا من المعجزات المادية
مثل نبع الماء من بين اصابعه الشريقتين وانشقاق القمر ، وتسبيح الحصص
وغيرها كما سيأتى معنا .

ونبدأ الآن بالكلام على القرآن . وبعد الفراغ منه نشرع في الكلام على غيره

من المعجزات ان شاء الله (تعالى) (١) .

فان أنكر منكر أن يكون جاء بالقرآن . فقد تبين عناده وسقط استرشاده

ويقال له : قد حصل العلم بذلك لكل الامم ، واستوى في ذلك العرب والعجم ،

وسبيلك ان كنت منصفا : أن تعاشر التشريعين ، وتسألهم عن أخبار الماضين ،

حتى يحصل (لك) (٢) العلم اليقين . ولن يناع في ذلك عاقل منصف . بسل

اما معتوه ، أو متعسف .

فان قيل : سلمنا انه جاء بالقرآن . فلم قلت انه معجزة ؟ قلنا : لانه قد

(تحدى) (٣) به كافة الفصحاء البلغاء (٤) مدة مقامه بينهم - فلم يقدرُوا

على معارضته شيء منه . فاذن هو معجزة .

فصل في

اعجاز

القرآن (٥)

بيان ذلك : " انه صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى قوم كان معظمهم

علمهم : الكلام الفصيح البليغ الطيخ فلقد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به

(١) ليست في "ج" .

(٢) سقطت من "ج" .

(٣) سقطت من "ب" .

(٤) وقد اخبر القرآن الكريم بهذا التحدى وعجز الانس والجن عن الاتيمان

بمثله في قوله تعالى : (قل لئن اجتمعت الانم والجن على ان يأتوا بمثل

هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) الاسراء / ٨٨ .

(٥) اخذ هذا العنوان من الشفا / للقاضي عياض / ١ / ٢٥٨ .

غيرهم من الامم ، وأوتوا من ذرابة اللسان (١) ما لم يؤتته انسان ، ومن فصل الخطاب ما يتعجب منه أولو الالباب . جعل الله لهم ذك طبعها وخلقه فيهم غريزة ووضعها . فيأتون منه على البديهة بالعجب ، ويدلون به الى كل سبب ، فيخطبون بديها في المقامات (٢) ، وشديد الخطب ، ويرتجزون (٣) به بيسن الطعن والضرب . فرما مدحوا شيئا وضعفا فرفع . / وربما ذموا شريفا فوضع . (١٤٥) فيصيرون بمدحهم الناقص : كاملا . والتبني : خاملا . وذلك لفصاحتهم الرائقة ، ولاغتهم الفائقة . فكانوا يأتون من ذلك بالسحر الحلال ، (ويوردونه) (٤) اعذب من الماء الزلال " (٥) . فيخدعون بذلك الالباب ، ويدلون الصعاب ، ويدهبون الاحن (٦) ، ويهيجون الفتن ، ويجرّون الجبان ، ويسطون^{يد} الجعد (٧) البنان (٨) فهم يعرفون أصناف الكلام . ماكان منهثرا ، وماكان ذانظام . قد عمروا بذلك ازمانهم . وجعلوا ذلك مهتهم وشأنهم حتى بلغوامنه أعلى الرتب ، واطلوا منه

-
- (١) ذرابة اللسان : فساد اللسان وذاؤه وسلطته (القاموس المحيط ١ / ٧٠) .
 (٢) المقامات : المقامة بالفتح : المجلس والمقامات : المجالس . (لسان العرب ١٢ / ٤٩٨ مادة قوم) .
 (٣) يرتجزون : والرجز مصدر رجز يرجز قال ابن سيده : والرجز : شعر وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس . وقال البعض انه ليس بشعر وهو عند الخليل شعر صحيح . (انظر لسان العرب ٥ / ٣٥٠ مادة رجز) .
 (٤) في "ج" (يوردونه) .
 (٥) اقتبس المؤلف هذا الكلام عن الشفاء للقاضي عياض ١ / ٢٥٨-٢٥٩ .
 (٦) الاحن : جمع احنة وهي الحقد والفضب . (القاموس المحيط ٤ / ١٩٧)
 (٧) الجعد : البخيل . (انظر لسان العرب ٣ / ١٢٢ مادة جعد) .
 (٨) البنان : أطراف الاصابع .

على (كل) (١) غاية وسبب ، لا ينازعهم في ذلك منازع ، ولا يدافعهم عن ذلك مدافع ، فبينما هم كذلك ان جاءهم رسول كريم بقرآن حكيم ، فعرضه عليهم ، وأسماهم اياه . واستدل على صدقه بذلك . وقال لهم : ان كنتم في شك من صدقي : فاثبتوا بقرآن مثله (٢) وعند سماعهم له راعهم ما سمعوا ، وعلموا أنهم دون معارضته قد انقطعوا . فلم يقدروا على ذلك (٣) .

ثم انه طلب منهم أن يأتوا بعشر سور من مثله فمجزوا ولم يقدروا (٤) . ثم طلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله (٥) ، فلم يستطيعوا . وعند ذلك اخبرهم . وقال لهم : (لكن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (٦) يعني عونا . فعند ذلك ظهر عجزهم وتبلدهم ، وان كانوا هم اللسان الفصحاء ، اللد (٧) البلفاء (٨) .

(١) سقطت من "ب" .

(٢) يقصد قوله تعالى : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من

مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) البقرة / ٢٣ .

(٣) قارن هذا بما ورد في كتاب لوايح الانوار البهية / للسفاريني / ١ / ١٧٨ .

(٤) كما قال تعالى (أم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من

استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) (هود / ١٣) .

(٥) كما قال تعالى : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من

مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) البقرة / ٢٣ .

(٦) الاسراء / ٨٨ .

(٧) اللد : من الألد : وهو الخصم الجسدل الشحيح الذي لا يزيغ الى الحق .

(انظر لسان العرب / ٣ / ٣٩٠ مادة لد) وهي ساقطة من "ب" .

(٨) اقتبس المؤلف هذا الموضوع من الشفا / للقاضي عياض / ١ / ١٧٨ .

وعند ظهور عجزهم ثبتت حجته ، ووضحت محجته ، وهكذا حال غير واحد من الرسل ، ألا ترى ان الله تعالى ارسل موسى بن عمران الى قوم كان معظم علمهم وعملهم السحر . فأيد (موسى ابن عمران) (١) بقلب العصا حية تسمى ، فرام السحرة معارضته ومقاومته فلم يقدرُوا من ذلك على شيء (٢) .

وعند عجزهم تبين صدقه وأنه رسول من (عند) (٣) الله . وكذ لك عيسى عليه السلام حثه الله في زمان كان معظم علم أهله الطب (٤) ، فأيده باحياء الموتى وبراء الاكهم والابرس (٥) . وعند عجزهم عن الاتيان بشيء من ذلك تبين صدقه . وأنه رسول من عند الله . فعلم بهذا البرهان الذي لا يتطرق اليه خلل : ان محمدا رسول الله (قد خلت من قبله الرسل) (٦) .

(١) ما بين القوسين سقط من "أ" و "ب" .

(٢) كما اشار الى ذلك رب العالمين في قوله تعالى (قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون أول من إلقى . قال بل اقوا فاذا هم بهم وهمهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى خالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى) طه / ٦٥-٧٠ .

(٣) سقطت من "ج" .

(٤) هذا يبين ان معجزة كل رسول كانت تأتى مناسبة للعصر الذى وقعت فيه . فكانت معجزة كل رسول تأتى مناسبة لحال قومه . كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاء موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة وكذ لك شأن عيسى عليه السلام الذى أيد به الله باحياء الموتى وبراء الاكهم والابرس (راجع الشفا / للقاضى عياض / ١ / ٢٧٠) .

(٥) كما قال تعالى : (ان قال الله يا عيسى ابن مريم اذكري نعمتى عليك وعلمى والدتك ان أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وان علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وان تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرى الاكهم والابرس باذنى وان تخرج الموتى باذنى فتكون طيرا باذنى) المائدة / ١١٠ .

(٦) سورة آل عمران / ١٤٤ .

فان قيل : " لانسلم أنه لم يعارض ، بل لعله عورض ، ولم ينقل ، أو نقل فأخفى " .

والجواب من وجهين :

أحدهما : أنا نقول لليهود والنصارى : هذا السؤال ينقلب عليكم فمسي معجزات موسى وعيسى . ان يمكن أن يقال : ان ساحرا من السحرة عارض موسى (عليه السلام) (١) وانه أتى بعض . فقلبها شعبانا اعظم من شعبان موسى ، والتقم شعبان موسى .

ويمكن ان يقال للنصارى : أن عيسى (عليه السلام) (٢) عورض في احياء الموتى وابراة الاكهم والابرص ، ولم ينقل اليها او نقل فأخفى .

وكذلك نقول لغير اليهود والنصارى من الامم في معجزات انبيائهم .
فبالذى ينفصلون عن معجزات انبيائهم . به بعينه ننقل عن معجزات نبينا عليه السلام .

وجملة ما قيل في جواب هذا : لو عورض لنقل . ان العادات تقتضى ذلك .

فان هذا الامر مهم عظيم ، تكثر العناية (به) (٣) فيكثر نقله ، لاسيما في شريعتنا ،

فانهم قيل لهم : ان لم تصدقوا ، ولم تعارضوا ، فاذنوا بحرب ، فلما لم يؤمنوا

ولم يعارضوا قاتلهم ، وقتلهم ، وسبى ذراريتهم . وانتقم منهم غاية الانتقام . ولو

قدروا على المعارضة لعارضوا (٤) / ولو عارضوا لنقل نقلا متواترا . فان هذا الامر (١٤٦) من أهم المهمات عند العقلاء .

(١) ليست في "ب" و "ج" .

(٢) ليست في "ب" و "ج" .

(٣) ساقطة من "ب" .

(٤) انظر اعجاز القرآن / للباقلاني / ٨ .

الوجه الثاني من الجواب : وهو الانفصال الحق ، والكلام الصادق ان نقول : من وقف على القرآن وسمعه ، وفهم معانيه ، وكان عارفاً بأصناف كلامهم علم عجز الخلاق عن الاتيان بشئ ضرورة كما يعلم عجز الأطباء عن احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص بنفس العلم بهذه الامور والوقوف عليها . وكذلك من شاهد قلب العصى شعباناً مبهناً يتلقف ما جاءه وابه من السحر والتخييلات ، حصل له العلم القطعي بأن قلب العصى شعباناً يعجز عنه الخلاق أجمعون ان ذلك خارج عن مقدورهم .

فان قيل : " احياء الموتى ، وقلب العصى ، وما ينزل منزلتها جللى لا يشك فيه من شاهده ، عام . بالاضافة الى كل العقلاء لا يبقى معه ريب لاحدهم . بل يحصل لهم العلم القطعي بذلك . وليس كذلك (ما) (١) ادعاه نبيكم من اعجاز القرآن ان لا يحصل العلم (باعجازه ، لكل أحد) (٢) . بل انما يحصل العلم بذلك عندكم وعلى زعمكم للفصحاء من العرب . وأما من ليس فصيحاً (أو أعجمياً ، لا يفقه لسان العرب ، فلا يحصل له العلم باعجازه . فان الاعجمى (٣) لو كلف أن يتكلم بكلمة واحدة من لسان العرب لم يقدر على ذلك . فعدم قدرته على ذلك لا يدل على صدق المتحدى به .

وكذلك من ليس فصيحاً من العرب لو كلف ان يأتي بكلام فصيح لم يقدر عليه . فلا يكون ذلك معجزاً في حقه " .

الجواب : ان نقول : سنبين ان شاء الله وجوه اعجازه وانها متعددة ، وان منها ما يدركه الجفلا (٤) ، ويشترك في معرفة اعجازه أهل الحضارة والافلا .

-
- (١) في " ب " (عما) .
 (٢) ما بين القوسين سقط من " ج " .
 (٣) ما بين القوسين سقط من " ب " .
 (٤) الجفلى : العامة من الناس الذين لا طائل تحتهم . وقد تقدم الإشارة الى هذا .

فيكون هذا النوع كقلب العصي ، واحياء الموتى . ولو سلمنا جدلا انه معجز من حيث بلاغته وأسلوبه المخالف لاساليب كلامهم (فقط) (١) . لقلنا : ان العلم باعجازه واحياء الموتى وقلب العصي لا يحصل لكل العقلاء على حد سواء . ولا فسي زطان واحد بل يحصل ذلك لمن علم وجه اعجاز ذلك الشئ المعجز حين يحرف أنه ليس مما يدرك بجبلة بشرية ، ولا يتوصل الى ذلك بالاطلاع على خاصية .

وقد لا يبعد ان تقوم شبهة عند جاهل بصناعة الطب والسحر تنفعه مسن تحصيل العلم بالاعجاز . فيقول : لعل موسى اطلع من السحر على شئ لم يعلمه السحرة . ولا اطلعت عليه . وكذلك عيسى لعله وقع على خاصية بعض الاحجار او بعض الموجودات . فكان يفعل بهما (يظهر) (٢) على يديه . وهذه الشبهة انما يمكن أن تظهر للجاهل بالطب والسحر ، وأما العالم بالطب والسحر ، فلا تكون هذه شبهة في حقه ، لعله (الذي حصل له بالذوق والممارسة) (٣) ، بأن الذي جاء به هذا ما ليس يدرك بحيلة صناعية ، ولا بالوقوف على خاصية بل هو صنع خالق البرية . وأنه أراد به التصديق لهذا المدعى (والشهادة واليقينية) (٤) .

فحصل من هذا : أن العلم باعجاز احياء الموتى وقلب العصي انما يحصل أولا للسحرة والاطباء . ولا يحصل لكثير من الجاهل - بالطب والسحر - الاغبياء فذلك اعجاز القرآن ، ولا فرق . حصل العلم به لمن يعلم لسان العرب بالذوق ،

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) في "ب" وج (ظهر) .

(٣) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٤) ما بين القوسين سقط من "ب" .

وبضرورة الفرق الذى بينه وبين لسان العرب . فعلم انه ليس داخل تحت مقدور العرب . وان اعجز عنه العرب الفصحاء (واللد) (١) البلغاء ، فغيرهم أعجز .

كما أتأقول : اذا عجزنا الالهاء عن احياء الموتى وابراء الاكف والابرص ،

فغير الالهاء أولى . وانما عجز السحرة عن قلب العصي / شعبانا فغير السحرة (١٤٧) أعجز وأعجز .

وقولهم : " انما يعجز عنه العرب لا المعجم " معارض بأن يقال لهم :

انما يعجز عن احياء الموتى الالهاء لاغيرهم . وانما يعجز عن قلب العصي السحرة لاغيرهم .

فبالذى ينفصلون به تفضل بل نزيد عليهم فى الانفصال بوجوه ترفع الاشكال

فاناسنيدى وحوها فى اعجاز القرآن يدركها (كل) (٢) انسان عجميا كان او عربيا مجوسيا كان او كتابيا ، وسنبينها ان شاء الله اثر هذا .

فقد حبل من هذا الكلام كله : العلم بان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء

بالقرآن وتحدى به ، وهو معجزة ، وكل من جاء بالمعجزة وتحدى بها فهو

صادق . فالنتيجة معلومة وهى : أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق .

فان قيل : " فبينوا لنا وحوها اعجاز القرآن . وهل هو من جنس ما يقدر عليه

البشر فصرفوا (٣) عنه . أوليهم من جنس ما يقدرون عليه " ؟

(١) سقطت من (ب) .

(٢) فى "ب" (على) .

(٣) وهو ما يالف عليه (الصرف) يعنى أن الله تعالى صرف العرب عن الاتيان

بمثله الا أنهم عجزوا قال الامام ابو الوفاء ابن عقيل " الصرف عن الاتيان

بمثله دال على ان لهم قدرة حاصلة . قال وان كان فى الصرف نوع من الاعجاز

الا ان كون القرآن فى نفسه ممتنعا عن الاتيان بمثله لمعنى يعود عليه أكد

فى الدلالة واعلام لفضيلة القرآن ، قال واما قول من قال بالصرف

الا بشابة من قال بأن عيون النازرين الوعصا موسى عليه السلام خيل لهم

أنها حية وشعبان لا أنها فى نفسها انظبت " . (انار لوامع الانوار

البهية ١/ ١٧٤) .

فالجواب : أن نقول : ذهب بعض العلماء إلى أن وجه اعجازه إنما هو من جهة أن صرفوا عن الاتيان بمثله ، وأنه من جنس مقدرو البشر ، لكن لم يقدرُوا عليه (١) . وهذا إن كان (٢) . فهو بليغ في الاعجاز . وذلك أن المعجزات ضربان : ضرب خارج عن مقدور البشر كالنفاق البحر ، وانشقاق القمر ، ونوح الماء من بين الأسابغ .

وضرب يكون من جنس مقدور البشر إلا أنهم يضمنون من فعله ، ولا يقدرُون عليه " (٣) . فلو أن نبيا ادعى أنه رسل الله واستدل على صدقه بأن قال لقومه ايتى : ألا تقدروا اليوم على القيام ، فكان ذلك . فهذا دليل (على) (٤) صدقه ، وهو معجزة (٥) جليلة (٦) ، أبلغ في الاعجاز من الاتيان بما ليس بمقدور ، ولا يبعد أن يكون اعجاز القرآن من هذا القبيل (٧) . " فان البشر قد صرفوا عن

-
- (١) انظر هذا في الشفاء / للقاضي عياض / ١ / ٢٧٣ .
 (٢) وما يبطل ما ذكره — من القول بالصرقة — أنه لو كانت المعارضة ممكنة — وإنما منع منها الصرقة — لم يكن الكلام معجزا ، وإنما يكون المنع معجزا ، فلا يتضمن الكلام فيه فضيلة على غيره في نفسه (انظر اعجاز القرآن للباقلاني / ١٢)
 (٣) نلاحظ أن المؤلف هنا ينقل عن الشفاء / للقاضي عياض / ١ / ٢٥٢ / ٢٥٣ .
 (٤) سقطت من " ١ " .
 (٥) اقتبس المؤلف هذا المثل من الشفاء / للقاضي عياض / ١ / ٢٧٣ .
 (٦) في " ج " (جليلة) .
 (٧) وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بأن وجه اعجاز القرآن هو كونه في أعلى مراتب البلاغة ولكن أكثر العلماء على أن وجه اعجازه من أن الله منح الخلق من القدرة على معارضته فقط . (الفصل لابن حزم / ٣ / ١٩) .

الاتيان بمثله . بل عن الاتيان بآية طويلة من آياته (١) . ومن نافع في ذلك فعليه بأن يأتي بقرآن مثله ، أو بسورة من مثله . وهذا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم . وذلك أن معجزته موجودة بعده وواضحة مشاهدة في كل وقت لم تنقطع بانقطاع وجوده ولا مات بموته . بل هي موجودة مستمرة الى قيام الساعة (٢) .

فكل من أبدى نكيرا في نبوته ، أو قدحا في رسالته . قلنا له : ان كنت صادقا في تكذيبك له . فعارض قرآنه ومنزله . فان لم يفعل تبين (للعقلاء) (٣) منه أنه متوابع مهمل .

ثم نقول : والذي ذهب اليه أكثر علمائنا : أن القرآن خارج عن مقدور البشر وليس من (جنس) (٤) مقدورهم (٥) . وأن القرآن وإن كان كلاما ، فليس بينه ، وبين كلام العرب من المناسبة والالتقاء ، إلا ما كان (٦) بين الحية التي انقلبت عصا موسى عنها وبين حيات السحرة التي كانت يخيل للناظر (اليها) (٧) : أنها حيات تسمى .

(١) ما مقدار المعجز من القرآن ؟ ذهب البعض الى أن المعجز انما هو مقدار اقل سورة منه وهو (انا اعطيناك الكوثر) فصاعدا . واحتج هؤلاء بقوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) البقرة / ٢٣ . وذهب سائر اهل الاسلام : الى ان القرآن كله قليله وكثيره معجز ولا حجة لمن استدل بالاية (فأتوا بسورة من مثله) لانه تعالى لم يقل ان مادون السورة ليس بمعجزا . بل قد قال تعالى على ان يأتيوا بمثل هذا القرآن ولا يختلف اثنان في ان كل شيء من القرآن معجز .

(الفصل لابن حزم / ٣ / ١٩ - ٢٠) .

(٢) واختلف العلماء هل انقطع الاعجاز ام هو باق الى يوم القيامة ؟

وقد ذهب بعض العلماء الى ان الاعجاز ارتفع بقيام الحجة في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : ان الخجة قد قامت بمعجز جميع العرب عن معارضة ولو عورض الان لم تبطل بذلك الحجة كما ان عصا موسى ان قامت حجته بانقلابها حية لم يضره ولا اسقط حجته عودها عصا كما كانت . وقول جمهور اهل الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيامة . وما قاله الجمهور هو الحق لان ظاهرايات التحدي يدل على ذلك (الفصل / ٣ / ١٦) .

(٣) في (١) (العقلاء) . (٤) الحق بها مشر المخطوط "١" .

(٥) انظر مثلا اعجاز القرآن للباقلاني / ١١ - ١٢ .

(٦) في "ب" (كما) .

(٧) الحق بها مشر المخطوط "١" .

وجوه اعجاز

القرآن

وجوه اعجازه كثيرة : لكتا نبدي منها أربعة (١) ، ونقتصر عليها لبيانها ،

وظهورها :

(٢) الوجه الاول :

فنقول : ان لسان العرب مباين للسان غيرهم وتميز عنه بامور يعلمها

العارفون بالالسنه واللفات ولا يشك ون فيها .

ومن غالط في ذلك وأنكره . فعليه أن يتعلم لسان العرب والسنه غيرهم ،

حتى يحصل له الفرق بينه وبينها نوقا ومشاهد قسورية . وتلك الامور التي باين

بها غيره من الالسنه : خفة اللفظ على اللسان وعذوبته وسهولة لمخارج والتمهيد

عن المعنى الدائر في الضمير بابلغ عبارة ، وأوضح تفسير . وكما تميز لسان العرب

عن لسان غيرهم . . فكذلك تميز لسان محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٣) الله عليه وسلم (١٤٨)

بأساليب أخرى . ومناهج لم تكن العرب قبله تستعملها على نحو ما استعملها هو .

حتى ان من لم يعرف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم) (٤) سمعه ، وكان

عربيا يفرق بينه وبين كلام غيره من الفصحاء . فانه يبرز (٥) على بلاغة البلغاء ، وينيف (٦)

(١) ذكر منها ايضا الباقلائي ثلاثة وجوه في كتابه اعجاز القرآن / ١٢-١٣ .

(٢) سقطت من "ج" .

(٣) ما بين القوسين سقط من (ب) .

(٤) سقطت من "أ" و "ج" .

(٥) في "ب" ينزل - وفي "أ" : يبرز : مأخوذة من الراز : وهو راس البنائين ،

لانه يبرز الحجر واللبن ويقدرهما . وقد يستعمل ذلك لرأس كل صناعة . قسما

أبومنصور : كانه جعل الراز وهو البناء من راز يروز اذا امتحن عمله فحذقه وعاد فيه .

ومعنى يبرز هنا : اى يزيد على بلاغة البلغاء . (لسان العرب / ٥ / ٣٥٨ -

مادة روز) .

(٦) ينيف : يزيد . (النهاية / ابن الاثير / ٥ / ٤١) .

في حكمته على جميع الحكماء . ولذلك كانت العرب تقول له : (١) مارأينا بالذى هو أفصح (منه) (٢) . وهذه المناهج المعروفة في كلامه انما يعرفها على التحقيق من باشر كلامه وتفهيمه وتفهمه ، وكان عارفا بلسان العرب ، وكما تميز كلامه عن كلام العرب وزاد عليهم . فكذلك تميز كلام الله عن كلامه باساليب أخرى . حتى انه كان اذا تكلم بكلامه أدرك الفرق بينه وبين كلام الله حين يتلوه ، ويتكلم به . حتى كان العاقل الفصيح اذا سمعه قال : ليس هذا من كلام البشر ، ولا مما يقدرون عليه . وسنذكر ما نقل اليه عن فصحاءهم لما سمعوا القرآن .

فمن الوجوه الذى به مايز القرآن كلام النبي (صلى الله عليه وسلم) (٣) وكلام العرب : فصا حته الرائقة ، وبلاغته الموفقة ، وجزالته الفائقة ، حتى تسمع الكلمة الواحدة منه تجمع معاني كثيرة (٤) ، مع عذوبة ايرادها وجزالة مساقها ، وصحة معانيها . مثل قوله : (غدا العفو ، وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين) (٥) .

ولما نزلت هذه الآية قال " أبو جهل " وكان من أشد الأعداء ، على محمد خير الأنبياء : ان رب محمد لفصيح (٦) . وهذه الآية بما تضمنت من الأحكام ،

(١) تقدم الإشارة اليه .

(٢) في " أ " و " ج " (منك) .

(٣) سقط من " ج " .

(٤) ولهذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بجوامع الكلم ونصرت

بالعرب) وينا انا نائم رأيتني اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي (

رواه البخارى (صحيح البخارى رقم الحديث (٢٦٥٤) كتاب الاعتصام .

بالكتاب والسنة / باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم (،

ورواه احمد في المسند / ٤ / رقم الحديث (٧٥٧٥) .

(٥) سورة الاعراف / ١٩٩ .

(٦) لم اجد هذه الرواية في كتب التفاسير .

وتفسير الحلال والحرام والاعراض عن اهل الجهل والاجرام ، والامر (بالتزام) (١)
اخلاق الكرام . تدل دالة قاطعة على انها كلام العزيز العلام . مع ما هي عليه
من اللفظ الجزل (الرصين) (٢) ، الذي يروع قلوب العارفين ، ويشلج قلوب
القارئين والسامعين .

وكذلك قوله تعالى : " ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . يعظكم لعلكم تذكرون " (٣) .

ولما سمع الوليد بن المغيرة (٤) هذه الآية ، وكان من أعدائه ، الذين
يريدون اطفاء نوره وازها ببهائه . قال : والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة (٥)
وان أسفله لمغذق (٦) وان أعلاه لشمر موزق . وما يقول هذا بشر " (٧) . وهذه
الآية قد تضمنت بحكم عمومها وصحة مفهومها معاني كتب المتقدمين ، وشرائع
الماضين وتذكرة الحاضرين وتخويف المؤخرين ، وترغيب المجتهدين ، مع ما هي عليه
من قلة الكلمات ، ومع عذوبة المساق والجزالات .

(١) فى "ب" (بالبر) .

(٢) سقطت من "ب" .

(٣) سورة النحل / ٩٠ .

(٤) فى اصل النسخ الثلاث (المغيرة) دون الوليد . والصحيح هو الوليد بن المغيرة
كما فى السيرة .

(٥) ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة : اى رونقا حسنا . (النهاية / لابن الاثير /

١٣٧/٣) .

(٦) المغذق : العذق : النخلة ويقصد هنا علوه وارتفاعه . (النهاية / لابن

الاثير / ١٩٩/٣) .

(٧) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٢٧٠ / ٢٠١ ط ٢ . (وانظر تفسير القرطبي /

٣٧٨١ / ٥) طبع دار الشعب .

وكذلك قوله تعالى : (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه ، فأولئك هم
الفائزون) (١).

" حكى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بينما هو يومئذ
(نائم) (٢) في المسجد . إذ وقف على رأسه رجل يتشهد بشهادة الحق .
فاستخبره (٣) . فقال : انى كنت من بطارقة الروم . وكنت ممن يحسن الكلام
العرب وغيرهم . فسمعت أسيراً من المسلمين يقرأ آية من القرآن فتأملت بها ، فإذا
هى قد جمع فيها ما أنزل الله على هيسرا بن مريم من أحوال الدنيا والآخرة (٤) .
ثم قرأ عليه : (ومن يطع الله ورسوله (ويخش الله ويتقه) (٥) (٦) - الآية
(المتقدمة) (٧) - وكذلك قوله تعالى : (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ،
فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ، ولا تخافى ولا تحزنى ، إنا رادوه إليك ، وجاعلوه
من المرسلين) (٨) .

" حكى أن " الاصمعى " (٩) سمع (كلام) (١٠) جارية من العرب : فتعجب

(١) سورة النور / ٥٢ .

(٢) فى " ب " (قائم) .

(٣) فاستخبره : سأله عن أمره وسبب وقوفه فوق رأسه .

(٤) ذكر هذه الرواية القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٥) ما بين القوسين سقط من " ب " و " ج " .

(٦) سورة الزمر / ٥٢ .

(٧) الحقت بها مش المخطوط " أ " .

(٨) سورة القصص / ٧ .

(٩) هو عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي ابن اصمعى الباهلى المعروف بالاصمعى
ولد سنة ١٢٢ هـ وهو اديب ولغوى ونحوى ومحدث وفقه واصلولى من اهل
البصرة . قدم بغداد ايام هارون الرشيد وله تصانيف كثيرة منها نوارى الاعراب
وكتاب الخراج . توفى بالبصرة سنة ٢١٦ هـ . (معجم المؤلفين / عمر كحالة / ٦ /

٠ (١٨٢)

(١٠) سقطت من " أ " .

من فصاحتها فقالت : وهل بعد قول الله تعالى فصاحة ؟ حيث / قبـال : (١٤٩)
 (وأوحينا الى أم موسى : أن أرضعيه ، فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافس
 ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) (١) . فانه جمع في آية واحدة
 بين أمرين (٣) ، ونهيين (٤) ، وخبرين (٥) ، وشارتين (٦) ؟ .
 وكذلك قوله تعالى : (فاصدع بما تؤمر ، وأعرض عن المشركين) (٧) (٨) .

وهكى أن أعرابيا لما سمعها سجد . فقيل له : لم سجدت ؟ فقال : سجدت
 لفصاحته (٩) " . ولا يظن الجاهل : أنا نستدل على فصاحته بكلام هؤلاء الاعراب
 كلا . لو كان ذلك لكنت الحجة أضعف من السراب . بل نعلم : انه معجز
 بفصاحته علم ضرورة تحصل لنا عند سماعه وقراءته . والمهلخاء اذا وقفوا عليه وسمعوه
 لذلك العلم مضطرون بحيث لا يرتابون ولا يشكون .

كيف (لا) (١٠) والمرى الفصيح (اذا سمع قوله تعالى : " ولكم في القصص حكمة
 يا أولى الاباب لعلمكم تتقون " (١١) . وقوله (تعالى) (١٢) : (ولوترى ان فزعوا

(١) سورة القصص / ٢ .

(٢) ذكر هذه الرواية لقاضي عياض / الشفا / ١ / ٢٦٣) والقرطبي في تفسيره / ٦ /

٠٤٩٦٨

(٣) هي قوله (أن أرضعيه) وقوله (فألقيه في اليم) .

(٤) في قوله (ولا تخافوا ولا تحزنوا) .

(٥) في قوله (وأوحينا) وقوله (وخفت عليه) .

(٦) في قوله (رادوه اليك) (وجاعلوه من المرسلين) .

(٧) في " ب " (الجاهلين) .

(٨) سورة الحجر / ٩٤ .

(٩) انظر الشفا / للقاضي عياض / ١ / ٢٦٢ .

(١٠) سقطت من " أ " و " ج " .

(١١) سورة البقرة / ١٧٩ .

(١٢) ليست في " ج " .

فلا فوت وأخذوا من مكان قريب (١) . وقوله (تعالى) (٢) : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (٣) وقوله تعالى : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ، وباسماء أقلعي ، وغيض الماء) (وقضى الامر) (٤) واستوت على الجودي ، وقيل بعدا للقوم الظالمين (٥) . وقوله (تعالى) (٦) : " فكلما أخذنا بذنبه ، فمضهم من أرسلنا عليه حاصبا ، ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ، ومنهم من أغرقنا ، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " (٧) . ومثل هذا كثير ، قضى مسن هذه البلاغة والجزالة ومتانة هذه المعاني : العجب . وعلم ان مثل هذا لا يقدر عليه أحد من العجم ، ولا من العرب .

وما عسى أن يقال في كلام ذي الجلال . ان هو (أصدق) (٨) الكتب ، ومصداق خير الرسل ، ولو كانت البحار مدادا وجميع الجن والانس كتابا ، ما بلغوا معشاره ، ولا قدروا مقداره .
قال الله تعالى في كتابه الكريم : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ، لنفد البحر ، قبل أن تنفذ كلمات ربي ، ولو جئنا بمثله مددا) (٩) . فهذا هو الوجه الأول .

-
- (١) سورة سبأ / ٥١ .
 - (٢) ليست في "ج" .
 - (٣) سورة فصلت / ٣٤ .
 - (٤) الحقت في الهامش "أ" .
 - (٥) سورة هود / ٤٤ .
 - (٦) ليست في "ج" .
 - (٧) سورة العنكبوت / ٤٠ .
 - (٨) في "ج" (افضل) .
 - (٩) الكهف / ١٠٩ .

الوجه الثاني : من وجوه اعجاز القرآن : نظمه العجيب وأسلوبه الفريد ،^(١)

الذى خالف به جميع أسلوب كلام العرب ^(٢) . حتى كأنه ليس بينه وبينه نسب ، ولا سبب . فلامهو كمنظوم كلامها فيكون شعرا موزونا ، ولا كمنشور ، فيكون نثرا عربيا عن الفواصل ، مخروما .

بل تشبه رؤوس آية ، وفواصله ، قوافي النظم ، ولا تدانيها ، وتخالف آية ، متفرقات النثر وتناوئها . فصار لذلك أسلوبا خارجا عن كلامهم . ومنها جاز خارقا لعادة خطابهم وذلك أن كلام بلغاء العرب لا يخلو : أما أن يكون موزونا منظوما . أو غير موزون ، ولا منظوم . فالأول هو الشعر ^(٣) . وهو أضداد وأنواع بحسب اختلاف أغراضه . والثاني : هو النثر ^(٤) . والقرآن العزيز خارج عن الصنفين ، مفارق للنوعين ^(٥) .

(١) لقد تميز القرآن العظيم بنظمه الفريد المتسق مع المعاني والاغراض ببيان ساطع شاف كاف ولم يمنعه الاسهاب وحسن البيان من الاشتغال على الايقاع الملائم والقدرة على اثاره المشاعر الحارة وقوة التأثير في القلوب حتى راح الكتاب والادباء يفضلون الاستشهاد بآيات من القرآن لتزدان بها آثارهم الادبية . لقد نقى النظم القرآني عاد قلوب العرب فيما اختلفوا عليه من ضروب الكلام من شعر ونثر وسائل * . (بينات المعجزة الخالدة / حسن ضياء الدين عتر / ٣٠٢ ط ١)

(٢) انظر هذا الوجه الثاني من وجوه اعجاز القرآن في الشفا / للقاضي عياض / ١ / ٢٦٤ .

(٣) ان الكلام اذا جاء شعرا منظوما ، ورد زائرا بالمعاطف قوى الايقاع ، مما يميظه في معظم الاحيان عن ابانة المعاني المقصودة تفصيلا وسرد الحوادث اسهابا . (بينات المعجزة الخالدة / حسن ضياء الدين عتر / ٣٠١) .

(٤) واذا كان الكلام نثرا فقد ، على الغلب كثير من الحرارة فأبان عن المعاني بفتور ظاهر ، يحتاج معه الكاتب الى الاستشهاد بآية من كتاب الله المجيد أو بيت من الشعر (بينات المعجزة الخالدة / ٣٠١ - ٣٠٢) .

(٥) ان الذي درج عليه القرآن من أوله الى آخره امر متفوق تعجز عنه الملوكات الادبية والقدرات البشرية وقد ضرب ابن الاثير لذلك مثلا فقال : (قد جاءت لفظة واحدة في آية من القرآن هييت من الشعر ، فجاءت في القرآن جملة متينة ، وفي الشعر ركيكة ضعيفة فأثر التركيب فيها هذين الوصفين الضدين ، أما الآية فهي قوله تعالى (فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحي من الحق) الاحزاب / ٥٣ (=)

فارق الشعر بانه ليس موزونا وزنه (١)، فتكسره (لقطة) (٢) زائدة ، ولا مرتبطا
ربطة حتى تفسده مخالفة قافية واحدة ، في الوقوف عليه . وأوضح شاهد ، وأقطع
لشبهة كل معاند .

وها أنا أتلو عليكم معشر النصارى بعض آياته ليتحقق المنصف صدق شهاداته .
قال الله العظيم ، في محكم كتابه الكريم : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت
من أهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من دونهم حجابا (٣) فأرسلنا إليها روحنا / (١٥٠)
فتمثل لها بشرا سويا . قالت : انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . قال : انما
أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسنى بشرا
ولم أك بغيا . قال : كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ، ورحمة
منا وكان أمرا مقضيا . فحملته فانتبذت به مكانا قصيا (٤) . فأجاءها المخاض المسمى
جذع النخلة قالت : ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا . فناداها من تحتها
ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا (٥) . وهزى اليك جذع النخلة ، تساقط
عليك رطبا جنيا . فكلى واشربى وقرى عينا ، فاما ترين من البشر أحدا فقولى :

(= ٥) واما بيتا لشعر فقول ابى الطيب المتنبى :

تلذ له المرأة وهى تغذى . . . ومن يحشق يلذ له الفرام
ان لفظة (تغذى) قد جاءت فى هذا البيت وفى الآية من القرآن فحطت من
قدرا البيت لضعف تركيبها وحسن موقعها فى تركيب الآية . (بينات المعجزة
الخالدة / ٣٠٠-٣٠١) .

(١) انظر هذا الموضوع فى كتاب اعجاز القرآن / للباقلانى / ١٣ .

(٢) فى "ج" (لفظا) .

(٣) فاتخذت من دونهم حجابا : أى فاتخذت من دون أهلها سترا يسترهما

عنهم وعن الناس . (تفسير الطبرى / ١٦ / ٦٠ - طبعة الحلبي الثانية) .

(٤) فانتبذت به مكانا قصيا : أى مكانا نائيا عن الناس . (تفسير الطبرى / ١٦ /

٦٣ - طبعة الحلبي الثانية .

(٥) سريا : السرى هو الجدول وهونهر عيسى الذى كان تحت مريم عليها السلام .

(تفسير الطبرى / ١٦ / ٦٩ - طبعة الحلبي الثانية) .

انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا . فأنتت به قومها تحمله قالوا : يا مريم
لقد جئت شيئا فريا (١) . يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا .
فأشارت اليه ، قالوا : كيف نكلم من كان فى المهد صبيا . قال : انى عبد الله أتانى
الكتاب وجعلنى نبيا . وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا . وبرا بوالدتى ، ولم يجعلنى جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم
أموت ويوم أبعث حيا (٢) (٣) .

ثم بعد ذلك أخذ فى أسلوب يخالف هذا . فقال (تعالى) (٤) : (ذلك
عيسى ابن مريم ، قول الحق الذى فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد ،
سبحانه ، اذا قضى أمرا فانما يقول له : كن فيكون . وأن الله ربي وربكم فاعبدوه ،
هذا صراط مستقيم) (٥) .

هكذا . الى أن فرغ من هذا النمط ، ثم شرع فى نمط آخر ، على ما يعرفه من
وقف عليه وتدبره . وانما تلونا هذه الايات على الخصوص فى هذا المقام لما تضمنته من
الاخبار عن عيسى ومريم عليهما السلام ، حتى يعلم النصارى بطلان (ما يقولوه) (٦)
عليهما من الكذب والأوهام .

فانظر . ان كنت عاقلا منصفا . كيفية هذا النظم الشريف البديع المنيف ، كيف
عادل بين رؤوس الآى ، بحروف تشبه القوافى ، وليس بها ، والتزمها ثم عدل عنها
الى غيرها .

(١) فريا : عظيما . (انظر تفسير الطبرى / ١٦ / ٧٦ - طبعة الحلبي الثانية) .

(٢) سورة مريم / ١٦ - ٣٢ .

(٣) ما بين القوسين المفتوحين سقط من نسخة "ب" .

(٤) ليست فى "ب" و "ج" .

(٥) سورة مريم / ٣٣ - ٣٦ .

(٦) فى "ج" (تقوله) .

مع أن السورة واحدة بخلاف (ما يفعل الشاعر فانه اذا خرج الى قافية اخرى بطل شعره وخرج الى شعر آخر) (١) وبخلاف ما يفعل الناصر . فانه لا يلتزم قوافي ولا فواصل . والقرآن العزيز ذوات لها فواصل ومقاطع ، ورؤوس تشبه القوافي ، فقد عرفت أنه (خالف) (٢) نظم كلام (العرب) (٣) ، ونثرها . فهو منهاج آخر ، وأسلوب لم تكن العرب تسعفه .

ولما سمعته العرب ووعته ، لم يتحدث قط واحد منهم : بانه يقدر على معارضة آية منه ، بل حارت فيه عقولهم ، وتدلته (٤) دونه احلامهم . ولذلك قال " الوليد بن المغيرة " (٥) لملا قريش : " يا معشر قريش . انه قد حضر موسم الحج . وان وفود العرب ستقدم عليكم . وقد سمعوا بأمر صا حاكم . ولا بد أن يسألوكم عنه . فماذا تقولون لهم ؟

فأجمعوا فيه رأيا واحدا . لئلا تكذبكم العرب ، اذا اختلفتم فيه . (فقالوا) (٦) : نقول : انه كاهن . فقال لهم : والله ما هو بكاهن . لقد رأينا الكهسان ، فما هو بزممة (٧) الكاهن ، ولا سبعة . قالوا : فنقول : انه مجنون . قال :

(١) ما بين القوسين سقط من " ٢ " .

(٢) في " ب " (خلاف) .

(٣) الحقت بهامش المخطوط " ١ " .

(٤) تدلته : من التذليل وهو نهاب العقل (انظر معجم مقاييس اللغة / ٢ / ٢٩٣)

(٥) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابو عبد شمس من قضاة الحرب في الجاهلية ومن زعماء قريش ادركه الاسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم

دعوته هلك بعد الهجرة بثلاثة اشهر ودفن بالحجون سنة ٦٢٢ م .

(الاعلام / الزركلي / ٩ / ١٤٤) .

(٦) في " ج " (فقلوا) .

(٧) الزممة : صوت خفي لا يكاد يفهم . (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٣١٣) .

والله ما هو بمجنون . لقد رأينا المجنون وعرفناه . والله ما هو بخنقة ولا تخالجه
ولا وسوسته .

قالوا : فنقول : انه شاعر ، قال : ما هو بشاعر . لقد عرفنا الشعر كله ،
رجزه (وهزجه) (١) ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر .

قالوا : فنقول : انه ساحر . قال : ما هو بساحر . لقد رأينا السحرة وسحروهم .

فما هو بنفته ولا عقده (٢) . وما انتم قائلون / شيئا من هذا الا كذبتكم العرب . (١٥١)
وعرفت انه باطل .

قالوا : فما تقول أنت ؟ قال : والله ان لقوله لحلاوة (وان عليه لطلاوة) (٣)
وان أصله لعذق (٤) ، وان فرعه لشعر ، وان أقرب القول فيه أن تقولوا : انه ساحر ،
جاء بقول هوسهر يفرق به (بين المرء وابنه) (٥) ، وبين المرء وأخيه . يعنى :
أن هذا تقبله العرب فانها لا تعرف السحر . فعولوا على أن تقولوا : انه سحر ،
ففعلوا (٦) . وفي الوليد أنزل الله تعالى : " ذرني ومن خلقت وحيدا .
وجعلت له مالا ممدودا . ومنين شهودا . ومهدت له تمهيدا (٧) .

فانظر كيف عرفوا انه ليس من جنس كلامهم ، ولا من جنس كلام الكهنة ، ولا
السحرة ، ولم يمنعمهم من الايمان به الا ماسبق لهم من الشقاوة والعناد والحسد
والجفوة .

(١) فى "ج" (مزجه) وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) فما هو بنفته ولا عقده : كان الساحر يعقد خيطا ثم ينفث عليه / (حاشية الشفا /
للقاضى عياض / ١ / ٢٦٥) .

(٣) ما بين القوسين سقط من "أ" و "ج" .

وقد تقدم معنى قوله " ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة " .

(٤) تقدم المعنى ص ٦٣٣

(٥) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٦) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ١ / ٢٤٣-٢٤٤ - نشر مكتبة الكليات

الازهرية ١٩٧٤ م .

(٧) سورة المدثر / ١١-١٤ .

وكذلك قال لهم : "عتبة بن ربيعة" (١) لماسم سورة (حم . تنزيل مسن الرحمن الرحيم " (٢) قال : " والله ما سمعت مثله قط . والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ولا بالكهانة " (٣) . فقد تقدم بكماله فليُنظر هناك .
وكذلك قال " أنيس " (٤) أخو " أبي ذر الغفاري " وكان شاعرا مغلقتا ، يناقض الشعراء ويمعارضهم . فلما سمع القرآن . قال لأخيه " أبي ذر " : لقد سمعت قول الكهنة فما هو (٥) بقولهم ، ولقد وضعت على أقرء الشعر (٦) ، فلم يلتئم . وما يلتئم على لسان أحد يدعى أنه شعر . والله انه لصادق ، وانهم لكاذبون " (٧) .

والاخبار الصحاح في هذا المعنى اكثر من أن يحيط بها هذا الكتاب .
فقد اتضح من هذا الوجه ، ومن الذي قبله : ان القرآن العزيز معجز بمجموع فصاحته ونظمه . وقد تبين أنهما وجهان متغايران . ثم هل كل واحد من هذين الوجهين معجز بانفراده . أو انما يكون معجزا باجتماعهما ؟ هذا فيه نظر .

-
- (١) هو عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني ، حليف الانصار ، اختلف في شهوده بدرًا وقال ابن هشام هو بهزي من بهزي بن سليم . (الاستيعاب لابن عبد البر / ٣ / ١٧٦١) .
- (٢) سورة فصلت / ١-٢ .
- (٣) انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ٢٦٢-٢٦٣ - الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤ م . ومعنى الكهانة : والكاهن هو الذي يخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ويؤمن ان له تابعا من الجن وراميا يلقي اليه الاخبار (حاشية الشفا / للقاضي عياض / ١ / ٢٦٥) .
- (٤) هو أنيس بن جنادة الغفاري اخو أبي ذر الغفاري ، اسلم مع أخيه قديما ، وأسلمت امهما كان شاعرا لبيبا وقصة اسلامه مشهورة عند ماسم القرآن فأسلم . (الاستيعاب / لابن عبد البر / ١ / ٩٣) .
- (٥) في "ب" (فضا هوا) .
- (٦) اقرء الشعر : اى على طرق الشعر وحوره (النهاية / لابن الاثير / ٤ / ٥٧) .
- (٧) رواه مسلم ضمن حديث طويل / صحيح مسلم رقم الحديث (٢٤٧٣) كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل ابي ذر رضى الله عنه (رواه ابو نعيم فسي دلائل النبوة / ١ / ٨٥) وذكره القاضي عياض / الشفا / ١ / ٢٦٦ .

ولعلمائنا فيه قولان : ليس هذا موضع استيفائهما . ولا حاجة (بنا) (١) في هذا الكتاب الى بيانهما . ان قد عرف وتحقق : أنه بفصاحته ونظمه معجز . ومن تشكك في ذلك أو أبدى فيه أمرا ، بعد الوقوف على القرآن فهو منكر لما هو ضروري . والذي يبطل عناده ويظهر صميم جهله ان يقال له : اثبت بسورة من مثله والله ولي التوفيق ، وهو بتنوير قلوب أوليائه حقيق .

الوجه الثالث :

من وجوه اعجاز القرآن ما تضمنه من الاخبار بالمفنيات (٢) قبل أن يحيط أحد من البشر بعلمها ، وموقع كائنات قبل وجودها (٣) . وذلك أمر لا يتوصل الى العلم به ، الا من جهة الصادقين الذين يخبرون عن الله تعالى . ونحن نذكر منها مواضع على شرط التقريب والاختصار ، تفنى عن التطويل والاكتار . فمن ذلك قوله تعالى : (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون) (٤) .

فهذه الآية من أوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم . وذلك ان الله تعالى وعده بأن يدخله المسجد الحرام هو وقومه في حالة أمن . ويفتح عليهم مكة على

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) اشتمل القرآن الكريم على أخبار غيبية كثيرة لا سبيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لقومه الى تحصيلها انما يتعين تحصيلها من سبيل واحدة هي التلقى والتعلم ولكن ممن عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وهي انباء تطرقت الى كشف غيوب ماضية واخرى حاضرة ومستقبلية (بينات المعجزة الخالدة / حسن ضياء الدين عتر / ٣٢١) .

(٣) انظر الوجه الثالث من وجوه الاعجاز في الشفا / للقاضي عياض / ١ / ٢٦٨ .

وانظر ايضا اعجاز القرآن للباقلاني / ١٢ .

(٤) سورة الفتح / ٢٧ .

أحسن حال . فما زالوا ينتظرون ذلك حتى بلغ وقته ، وصدق وعده ، فدخلوا
كما وعدهم ، وفتحوه (على) (١) ما أخبرهم (٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (ألم . غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من
بعد غلبهم سيفليون . في بضع سنين ، لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء ، وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف
الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (٣) .

وهذه (الآية) (٤) أيضا من أعظم معجزاته . وذلك أن / هذه الآية (١٥٢)
لما نزلت كانت فارس غالبى الروم ، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم على فارس ،
لكون الروم أهل كتاب ، وكانت قریش تحب (٥) ظهور فارس على الروم ، لانهم
واياهم ليسوا أهل كتاب ، ولا ايمان .

فلما أنزل الله تعالى هذه الآية خرج " أبوبكر الصديق " رضى الله عنه يصيح
في الناس ، وفى نواحي مكة بهذه الآية . ويقرأها على مشركى قریش . فقال ناس من
قریش : زعم صاحبكم ان الروم ستغلب فارس فى بضع سنين . أفلا نراها تنكس على ذلك ؟

(١) فى " ب " (كما) .

(٢) لقد رأى النبى - صلى الله عليه وسلم - فى منامه ان المؤمنين يدخلون مكة
ويتمون الحج ولم يحعين له وقتا فقص رؤياه على المؤمنين فقطعوا بان الامر كما
رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وظنوا ان الدخول يكون عام الحديبية ،
والله أعلم انه لا يكون الا عام الفتح فلما صالحوا ورجعوا قال المنافقون استهزاء
ما دخلنا ولا خلقنا فأنزل الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) الفتح /
٢٧ . (انظر التفسير الكبير / للفخر الرازى / ٢٨ / ١٠٤) الطبعة الثانية .

(٣) الروم / ١-٦ .

(٤) سقطت من " ب " .

(٥) فى " ا " و " ج " (يحبون) .

فقال : بلى - وذلك قبل تحريم الرهان - فارتهن " أبوكر " والمشركون وتواضعوا الرهان (١) .

وقالوا لابی بكر : كم نجعل البضع - البضع ثلاث سنين الى تسع سنين - فسم بيننا وبينك وسطا ننتهي اليه ؟ قال : فسموا بينهم : ست سنين (قال (٢)) فضت الست سنين قبل أن يظهرُوا . فأخذ المشركون رهن ابى بكر . فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس . فعاب المسلمون على ابى بكر تسمية : ست سنين . لان الله تعالى قال " فى بضع سنين " . قال : وأسلم عند ذلك ناس كثير (٣) .

ومن ذلك قوله تعالى : " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ، ليستخلفنهم فى الارض ، كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم . وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى ، لا يشركون بى شيئا (٤) " .

وقد فعل الله ذلك بمحمد وأمه . ملكهم الارض ، واستخلفهم فيها ، وأذل لهم ملوكها . تحت سيف القهر بعد ان كانوا أهل عز وكبر ، وأورثهم ارضهم وديارهم وأموالهم ومنحهم رقابهم (وعد الله . ان الله لا يخلف الميعاد) (٥) .

(١) هذه الرواية رواها الطبرى بن أبى بكر وابى / انظر تفسير الطبرى / ١٨ / ١٨ الطبعة الثانية . رواه الطبرانى من غير هذا الوجه / المعجم الكبير / ١٢ رقم الحديث (١٢٣٧٧) .

(٢) سقطت من " ب " و " ج " .

(٣) رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب من حديث يزار بن مكرم لانصرفه الا من حديث عبد الرحمن ابن ابى الزناد واللفظ له . انظر صحيح الترمذى بشرح

الحرلى ابن العزى المالكي / ١٢ / ٧٠-٧٢ - ابواب التفسير عند تفسير سورة الروم .

(٤) سورة النور / ٥٥ .

(٥) الرعد / ٣١ .

ومن ذلك قوله تعالى : (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم . والله متم نوره ولو كره الكافرون^(١) ، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (٢) .

فان قيل : " كيف يصح لكم قوله : " ليظهره على الدين كله " ومعلوم أن ملك النصارى لم ينقطع فى حياته ، ولا بعد موته . وهذا ملكهم قائم . فلم يظهر دينكم على دينهم . فلا معنى لقوله : " ليظهره على الدين كله " ؟ .

الجواب : أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة . وإلى جميع أهل الملل عامة . نصرائهم ، ويهوديهم ، وغير ذلك . فبلغهم ما أمره الله به فكلمهم (ناصبوه) (٣) العداوة ، وأبدوا له صفحة الخلاف وهموا (باخمار)^(٤) دعوته واطفاء كلمته .

وذلوا فى ذلك غاية جسد هم ، واستفرغوا أقصى جهدهم . فنصبوا لحريه ، وعزموا على قتله ونهبه . ومرسله يقول له : (بلغ ما أنزل إليك من ربك . وان لم تفعل فمابلغت رسالتك . والله يعصمك من الناس) (٥) .

(فأول) (٦) من حاربه : كفار قريش ، فأظفروا الله بهم ، وأظهروا عليهم ، ثم حاربه : يهود ، فأمكنه الله منهم ، وملكه أرضهم (وأموالهم) (٧) وذرائعهم

(١) هذه الآية جاءت متأخرة عن الآية الثانية فى "ب" و "ج" وهو خطأ الناسخ .

(٢) سورة الصف / ٨-٩ .

(٣) جاءت فى "ب" (فناصبوه) والصحيح (ناصبوه) حتى يستقيم سياق النص .

(٤) فى "ب" و "ج" (باخمار) وما اثبت هو الصواب .

(٥) سورة المائدة / ٦٧ .

(٦) فى "ج" (وأول) .

(٧) سقطت من "أ" وفى "ج" (ديارهم) .

فقتل وسبا (١) وأسر . فعلا عليهم وظهر .

ثم حاربتهم النصارى فغزاهم بموتهم ، ودخل عليهم بلادهم ، وافتتح في طريقه حصونا لهم ، ولغيرهم ، وأظهره الله عليهم ، وضرب على كثير من ملوكهم الجزية .

ثم إن أصحابه بعده ، لم يزالوا على مثل حاله . يقاتلون كل من كفر بالله ، ولا يخافون لومة لائم في الله . فلقد صيروا ملوك الروم وغيرهم : أذلة أهل صفار ، وجزية وذلة ، ثم لم يزل دين الاسلام مع مرور الايام ينتشر بكل مكان ويظهر . وغيره من الاديان يقل ويصغر / . وحسبك شاهدا على ذلك فتح هذه " الجزيرة (١٥٣)

الاندلسية " (٦) . على يد جماعة من العرب قليل عددهم ، وعددهم ، كثير دينهم ومددهم على أعداد من النصارى لاتحصى ، وجنود لاتستقص . ولكن صدق الله عبده ، وأنجز له وعده ، وهزم الأحزاب وحده . فأمكنهم الله منكم ، وأظهرهم عليكم ، فأجدادكم عندهم بين أسير وقتيل . وتحت صفار الجزية (٢)

ذليل ، وأصدق شاهد على ظهور دين الاسلام على دينكم ، وجميع الاديان غلبتهم على بيت حجكم ، وموضع قرابينكم المعظم ، والمسجد المكرم ، بيت المقدس ، حيث أراد الله أن يظهره من رذائلكم ، وينزعه عن جهالاتكم وخباثتكم ، فافتحه

(١) سبا : السبي : النهب واخذ الناس عبدا واماء . (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٣٤٠) .

(٢) ويقصد بها الاندلس : وهو في الاصل فند الوشيا سميت بذلك من الفندالة وهي امة نزلتها في القرن الخامس للميلاد وكان اسمها قديما بتيكا (البتيك) وهي تطلق الان على قسم كبير من اسبانيا . كانت في القرون المتوسطة مهدا زاهرا لعلوم المسلمين واليهود . وقد نبغ فيها في الزمان الحديثة كثير من مشاهير رجال السياسة والعلماء ممن تفخر اسبانيا بهم . والاندلس كانت اول ما استولى عليه العرب من بلاد اسبانيا وقد اطلق اسم الاندلس على كل اسبانيا من باب تسمية الكل باسم البعض وقد فتحها موسى بن نصير في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو سادس الخلفاء الامويين . (انظر دائرة المعارف / للبستاني / ٤ / ٤٧١-٤٧٢) .

(٣) الجزية : هي عبارة عن المال الذي يعقد للكتاب عليه الذمة وهي فعلة من

الجزاء وقد اخبرنا القرآن الكريم بأن الجزية تؤخذ من اهل الكتاب

(النهاية / لابن الاثير / ١ / ٢٧١) (اليهود والنصارى) اذا سالوا (=)

المسلمون (١) . وظهر دين الله على الدين كله ، ولو كره الكافرون (٢) .

ومن ذلك قوله تعالى : (سنريهم آياتنا في الافاق ، وفي أنفسهم) (٣) .

وقوله : " في الافاق " يريد بذلك فتح الامصار ، وقوله : " وفي أنفسهم " يعني به فتح مكة (٤) . وقوله " سنريهم " يرجع الى كفار قريش . ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (٥) " ان الله زوى لى الارض . فرأيت مشارقها ومغاربها . وان ملك امتى سيبلغ ما زوى لى منها) (٦) . - ومعنى " زوى " : جمع - (٧) .

(= ٣) كما جاء في سورة التوبة في قوله تعالى : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله

ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين

أوتوا الكتاب حتى يسطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة / ٢٩ .

اما الكفار فلا جزية عليهم اذا سالموا لقوله تعالى (فان اعتزلوكم فلم يقتلوكم

والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) (النساء / ٩٠) .

(١) فتحه عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وقد سقطت مدينة القدس بيد أعداء

الله اليهود سنة ١٩٦٧ م .

(٢) وصدق الله ان يقول : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة / ٣٣ . والصف / ٩ .

(٣) سورة فصلت / ٥٣ .

(٤) وهو قول مجاهد كما ذكر القرطبي وقال وهو الذى اختاره الطبرى (تفسير

القرطبي / ٢ / ٥٨١٨) .

(٥) ساقطة من "ب" .

(٦) وهو جزء من حديث رواه مسلم / انظر صحيح مسلم بشرح النووى / ١٨ / ١٣ /

كتاب الفتن واشراط الساعة . وابوداود رقم الحديث (٤٢٥٢) كتاب

الفتن والملاحم باب ذكر الفتن ودلائلها . ورواه الترمذى صحيح الترمذى

صحيح الترمذى بشرح ابن العرى / ٩ / ٢٢ - ابواب الفتن - باب ما جاء فى

سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا والبيهقى فى السنن الكبرى / ٩ / ١٨١

كتاب السير / باب اظهار دين النبي على الأديان .

(٧) انظر هذا المعنى فى النهاية كما ذكره ابن الاثير / ٢ / ٣٢٠ - وانظر

معجم مقاييس اللغة / ٣ / ٣٤ .

ومن ذلك قوله تعالى : (سيهزم الجمع ، ويولون الدبر) (١) . يريسد
بذلك (والله) (٢) أعلم : جمع كفار قریش (٣) . وكذلك فعل بهم . وذلك
أنهم خرجوا الى حربته صلى الله عليه وسلم في غير موطن ، فهزمهم الله وولوا الدبار
وكانت عاقبتهم الخسار والبوار .

وكذلك قال تعالى في آيات أخر : (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم ويئس المهاد) (٤) . وفي آية أخرى : (لن يضروكم الا اذى ، وان
يقاتلوكم يولوكم الدبار ، ثم لا ينصرون) (٥) . فهذه الآية (٦) اقتضت بشارتين :
احدهما : أنهم لن يصلوا الى اصحاب النبی (صلى الله عليه وسلم) (٧) بضرب
أكثر من السب .

والثانية : انهم يغلبون ويولون الدبار . وكذلك كان على نحو ما أنزله ن والعزة
والسلطان .

والآيات في القرآن (لهذا) (٨) النوع كثيرة . ومن ذلك قوله تعالى :
(انانحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (٩) - يعنى بالذكر : القرآن العزيز- (١٠)

(١) سورة القمر / ٤٥ .

(٢) في "ج" (وهو) .

(٣) وذلك في موقعه بدر كما روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال النبی
صلى الله عليه وسلم يوم بدر (اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت
لم تعبد فأخذ ابوهكر بيده فقال : حسبك فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع
ويولون الدبر) القمر / ٤٥ . (صحيح البخارى / بشرح الكرمانى / ١٥ / ١٥٦ -
١٥٧ كتاب بدء الخلق / باب قول الله (ان تستغيثون ربكم . . الآية) .

(٤) ال عمران / ١٢

(٥) ال عمران / ١١١

(٦) قال القرطبي : " وفي هذه الآية معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم - لان من قاتله من
اليهود والنصارى ولاه دبره " (تفسير القرطبي / ٢ / ١٤١٦) .

(٧) ليست في "أ" و "ج" (٨) في "ج" (بهذا)

(٩) سورة الحجر / ٩

(١٠) انظر تفسير الطبرى / ١٢ / ٧٠ .

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية : أنه أنزله ، وأنه تولى حفظه .

وهذا كتاب الله محفوظ بحفظه ، لا يقدر أحد على تغيير كلمة واحدة من لفظة على كثرة من سمى في تغييره ، واطفاء نوره ، لاسيما " القرامطة " (١) فانهم (كانوا) (٢) قد أجمعوا كيدهم واستنفذوا في تغييره وتحريفه جهدهم ، ولم يزل ذلك دأبهم (٣) ، ودأب غيرهم ، من أعداء الدين ، وعتاة الملحدين ، وبأبى الله إلا أن يعلمي كلمته ، ويظهر شريعته .

وقد قدمنا أسباب حفظ القرآن . فلامعنى لاعادتها مع (الاخبار) (٤) (ومن) (٥) ذلك قوله تعالى : (انا كفييناك المستهزين ، الذين يجعلون مع الله الها آخر) (٦)

(١) ينسب القرامطة الى رجل اسمعيل اسمه حمدان ولقبه (قرميطى) اى احصر المينيين ، انتشرت هذه الدعوة في العالم الاسلامى سنة ٩٠١ فزعزعت العالم الاسلامى ثم انتهى أمرها حينما اصطدمت بالحملات الصليبية ، ومن البلاد التى انتشرت فيها اليمن حينما بعث ميمون القداح احد دعاة ولده عبيد الله المهدي جد الفاطميين باثنين من الدعاة الى اليمن هما على بن الفضل العميرى ومنصور بن الحسن الكوفى للدعوة له ، ونجح على بن الفضل نجاحا كبيرا واستولى سنة ٩٠٦ على نمار وصنعا ، تغلب على جيوش الامام الهادى ، فقامت فتن وحروب ويقول بعض مؤرخى اليمن انه ادعى النبوة ، وقيل انه مات مسموما وموته انتهى أمر القرامطة في اليمن . اما منصور بن حسن فقد تغلب على جزء من بلاد اليمن وجعل مركز دعوته في مسور . وبالرغم من ان دعوة القرامطة لم تعمر الا وقتا قصيرا في اليمن فقد ظلت مبادئها مستمرة الى عصر قريب حتى قضى على نفوذهم الامام ابن حميد الدين بعد توليه الملك واستولى على مخطوطاتهم التى تشرح مذاهبهم . (انظر الموسوعة العربية الميسرة / ١٣٧٣) .

(٢) الحقت بها من المخطوط " أ " .

(٣) دأبهم : الدأب : العادة والملازمة (لسان العرب / ١ / ٣٥٥ - مادة دأب) .

(٤) فى " ج " و " أ " (الاحيان)

(٥) فى " ب " (ومع) .

(٦) سورة الحجر / ٩٥-٩٦ .

وكان هؤلاء المستهزئون ، نفرا من الكفار (معروفين) (١) بأعيانهم وأسمائهم ،
 ينفرون الناس عنه ، ويؤذونه ، ويهزأون به ، فأنزل الله على نبيه هذه الآية يبشره (٢) ،
 باهلاكهم وهم أحياء . فكان سبب اهلاكهم من اعجب ايات النبي صلى الله عليه وسلم
 وذلك أنه كان منهم : " الأسود بن عبد المطلب " (٣) رمى في وجهه النبي صلى الله
 عليه وسلم بورقة خضراء ، فعصى (٤) . ومنهم " الأسود بن عبد يثوث " (٥) أشار
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم الى بطنه ، فاستسقى بطنه (٦) . فمات حبنا (٧) . ومنهم
 " الوليد بن المغيرة " (٨) أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى أثر جرح كان بأسفل
 كعبه ، كان أصابه / قبل (ذلك بسنين من خدش سهم) (٩) وكان قد برأ فتجدد (١٥٤)
 حتى قتله الله به (١٠) .

(١) في " ج " و " ح " (معروفون) .

(٢) كما روى عن ابن اسحق قال : وكان عظماء المستهزئين خمسة نفر وبعد أن
 ذكرهم قال : فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء

انزل الله تعالى (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين

الذين يجعلون مع الله الهاء اخر فسوف يعلمون) (الحجر / ٩٤-٩٦) .

(٣) هو الأسود بن المطلب بن أسد ابوزمعة وهو من بنى أسد بن عبد المزي بن

قصي بن كلاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه لما كان ييلفسه

من آذاه واستهزائه به فقال (اللهم اعم بصره واكمله ولده) فاستجاب الله

دعوته . (السيرة لابن هشام / ١-٢ / ٤٠٩ ط ٢) .

(٤) انظر السيرة لابن هشام / ١-٢ / ٤١٠ ط ٢ .

(٥) وهو الأسود بن عبد يثوث بن وهب بن عبد مناف من بنى زهرة .

(٦) استسقى بطنه : اى حصل فيه الماء الا صفر (النهاية لابن الاثير / ٢ / ٣٨٢) .

(٧) مات حبنا : الحبن الدم الذي يخرج في البطن (القاموس المحيط / ٤ / ٢١٣-٢١٤) .

وقيل : هو الاستسقاء / النهاية / لابن الاثير / ٤ / ٢٢ .

(٨) تقدمت ترجمته .

(٩) ما بين القوسين سقط من " أ " .

(١٠) انظر السيرة لابن هشام / ١-٢ / ٤١٠ ط ٢ .

ومنهم العاصي^(١) بن وائل * (٦) أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى اخمص رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف (٣) ، فرماه حماره على الارض ، فدخلت في اخمص رجله (٤) شوكة فقتلته (٥) .

ومنهم " الحارث بن الطلالة " (٦) أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى رأسه ، فاستحال دمه ، قيحا فقتله (٧) .

(١) في "ب" و"ج" " العاصي " .

(٢) وهو من بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب العاص بن وائل بن هشام . وقال ابن هشام : العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم . (السيرة النبوية / لابن هشام / ٢-١ / ٤١٠ ط ٢) .

(٣) الطائف : وهي مدينة تقع جنوب شرق مكة المكرمة على بعد ٢٠-٨٠ كيلو مترا تقريبا .

(٤) أخمص الرجل : باطن القدم الذي لم يصيب الارض . (النهاية / ابن الاثير ٨٠ / ٢ /) .

(٥) انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ٢-١ / ٤١٠ ط ٢ .

(٦) والواقع ان اسمه كما ورد في السيرة : الحارث بن الطلالة بن عمرو بن الحارث ابن عبد عمرو بن لؤي بن ملكان وهو من بنى خزاعة والطلاطة هو الداهية وهي اسم امه قال هذا ابو الوليد القش . وقد ورد في السيرة الشامية ان اسمه مالك وان الطلالة ابوه . (انظر سيرة ابن هشام مع حاشيتها / ٢-١ / ٤٠٩ ط ٢) .

(٧) ونص رواية ابن اسحق : " حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء : " ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فمضى ، ومر به الاسود بن عبد يافث فأشار الى بطنه فاستسقى (بطنه) فمات منه جنبا . ومر به الوليد بن المغيرة فأشار الى أثر جرح باسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجرسبله وذلك انه مر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بازاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتفض به فقتله . ومر به العاص بن وائل فأشار الى اخمص رجله وخرج على حمار له يريد الطائف فريش به على شبارقة فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتله . ومر به الحارث بن الطلالة (=)

فانظر . بمقتلك هذه الامور العجيبة ، وهذه الاحوال الخريبة التسمى
لا تلحق بالافكار ويحار فيها أولى الابصار ، بل تشهد عندها العقول : أن
المقصود بها تصديق الرسول . فوالله لو لم يكن له من المعجزات الا هذه الائمة
لكان فيها أعظم كفاية ولحصل من تصديقه على أبعد غاية .

وفي كتاب الله (تعالى) (١) ، من هذا القبيل ما يحتاج استقصائه الى تكثير
وتطويل ، وحسبك ما تضمنه من كشف اسرار المنافقين وفضيحة اليهود الضالين
فلقد يقضى الناظر فيها من ذلك العجب العجاب ويتحقق انه من عند الله
من غير شك ولا ارتياب .

الوجه الرابع : من وجوه اعجاز القرآن : ما تضمنه من الاخبار عن

الامم السالفة ، والقرون (البالية) (٢) والشرائع الدائرة ، والقصص الفاهرة التي
لا يعلم منها بعضها الا الاحاد من علماء ذلك الشأن . الذين انقضت لهم فسي
تعلم تلك المعلوم : أزمان .

فيورده النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن على وجهه ، ويأتى به على نضه ،
فيحترف العالم (بذلك) (٣) بصحته ، وتصديق قصته ، مع العلم بان النبي صلى
الله عليه وسلم لهيئل ذلك لتعليم ولا اكتسب ذلك بواسطة معلم ولا حكيم . بل حصل
له ذلك باعلام العزيز العليم .

(٧ =) فأشار الى رأسه فامتخض قيحا فقتله . (السيرة النبوية لابن هشام /
١ / ٢ / ٤١٠ ط ٢) . ورواه البيهقي بوجه اخر عن ابن عباس . انظر
دلائل النبوة / ٢ / ٨٥ - ٨٦) بنشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة تحقيق
عبد الرحمن عثمان .
بعض معاني المفردات :

السبل : الشياح السبيلة (النهاية / ٢ / ٣٣٩) .

انتقض الجرح : تجدد بعد ما برى .

الشبارقة : شجرة عالية وهونبت حجازي يؤكل وله شوك / النهاية / ابن الاثير /
٢ / ٤٤٠ .

فاقتخض قيحا : تحرك القيح في رأسه .

(١) ليست في " ب " و " ج " .

(٢) في " ج " (الثالثة) .

(٣) سقطت من " أ " و " ج " .

والا . فهو أمي (١) ، لا يقرأ ولا يكتب ولا يتفقه ولا يحسب (٢) . ومع ذلك فقد

حصلت له علوم الاولين والاخرين وصار كتابه وكلامه منبع علوم العالمين .

فلقد كان أهل الكتاب يجتمعون اليه ويلحون بالاسئلة عليه . فينزل عليه

باجوبتهم القرآن فما ينكر شيئا من ذلك (منهم) (٣) انسان بل يعترف بذلك .

ولا ينكر شيئا مما يسمع هنالك .

هذا مع شد قداوتهم له . وحرصهم على تكذيبه . وهو مع ذلك يحتج عليهم

بما في كتبهم ويقرعهم بما انطوت عليه مصاحفهم ، ويبين لهم كثيرا ما كانوا يخفون

من شرائع كتبهم ، ووصايا رسلهم . وهم مع ذلك يرومون (٤) تعنيته (٥) ويقصدون

بأسئلتهم تبكيته (٦) . مثل سؤالهم عن الروح ، وعن ذى القرنين ، وعن اصحاب

الكهف ، وعن عيسى ابن مريم ، وعن حكم الرجم (٧) ، وعن ما حرم اسرائيل على نفسه (٨)

وعما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات اكلت لهم ، فحرمت عليهم ببغيتهم (٩) .

(١) اي انه على اصل ولادة الام لم يتعلم الكتاب ولا الحساب فهو على جبلته

الاولى وقيل : الامي : الذي لا يكتب . (النهاية لابن الاثير / ١ / ٦٨) .

(٢) كما جاء في الحديث على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم (انا أمة أمية لا نكتب

ولا نحسب - الحديث) رواه احمد باسناد صحيح المسند / ٧ / رقم الحديث

٥٠١٧) .

(٣) الحق بها مش المخطوط "١" .

(٤) في "ج" (يرمون) وما اثبتناه هو الصواب .

(٥) تعنيته : اي يقصدون ان يصيبه المشقة والعنت .

(٦) تبكيته : التبكيته : التقريع والتوبيخ (النهاية لابن الاثير / ١ / ١٤٨) .

(٧) مع ان حكم الرجم موجود عندهم . (انظر سفر التثنية / الاصحاح ٢٢ : ٢٤) .

(٨) وكان قد نذر لله ان عافاه الله من مرضه ان يحرم على نفسه احب الطعام

والشراب اليه فعافاه الله فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها .

(٩) كما قال تعالى في القرآن الكريم (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن

البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها او الحوايا وما اختلط

بمعظم ذلك جزينا هم ببغيتهم وانا لصا دقون) (الانعام / ١٤٦) .

وغير ذلك من امورهم التي نزل القرآن جوابا عنها ، فلم ينكروا شيئا منها ،
حين ذكرها لهم على وجهها .
ونحن نذكر بعض ذلك على ما يقتضيه الاختصار ، ونقتصر على ما صح من
الاثار وتناقله الجمع الكثير من رواية الاخبار .

فمن ذلك : " ما استفاض ذكره واشتهر نقله (١) : ان قريشا لما أهمهم
شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأكرههم أمره . بعثوا " النضر بن الحارث (٢)
وكان من شياطين قريش . و " عقبة بن أبي معيط " (٣) الى أخبار اليهود ،
بالمدينة يسألانهم عن أمره . فجاء المدينة ، من مكة ، وقال لأخبار يهود :
انا جئناكم نسألكم عن شأن هذا الرجل . فانكم اهل (الكتاب) (٤) ، وعندكم

(١) هذه الرواية رواها ابن عباس رضى الله عنه وهى من رواية ابن اسحاق كما
فى السيرة لابن هشام / ٢-١ / ٣٠١-٣٠٢ ط ٢ . والبيهقى فى دلائل
النهية / ٢ / ٤٦-٤٧ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان وابن كثير فى السيرة
النهيية / ١ / ٤٨٣-٤٨٥ .

(٢) هو النضر بن الحارث بن كلد قبن علقمة القرشى من بنى عبد الدار ، من أهل
الحجاز شهد حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه مائة من الابل
وكان من المؤلفة قلوبهم . اخرج ابن مندة وابونعيم وقد ذكر الجزرى ان هذا
وهم لانهما جملا (ابن الحارث بن كلد بن علقمة) وانما هو علقمة بن كلد ،
وساق نسبه ابو عمر فقال (النضر بن الحارث بن علقمة بن كلد بن عبد مناف بن
عبد الدار .) والوهم الثانى : انهما جملا النضر له صحة وهو غلط فان النضر
أسريوم بدر وقتل كافرا قتله على بن ابي طالب وكان الرسول صلى الله عليه وسلم
أمره بذلك لانه كان شديدا على الرسول والمسلمين . (اسد الغابة / ٥ / ٥٢١٢)

(٣) هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس كنية ابيه ابو معيط كان
شديدا الاذى للمسلمين عند ظهور الدعوة . أسريوم بدر وقتله المسلمون
ثم صلبوه وهو اول من صلب فى الاسلام سنة ٢ هـ . (الاعلام / للزركلى /

٣٦ / ٥)

(٤) فى " ب " (الكتب) .

من العلم ما ليس عندنا ووصفا لهم (أمره) (١) واخبراه ببعض قوله / فقالت لهما (١٥٥)
اخبار يهود سلوه عن ثلاثة . تأمركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم
يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم .

سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول (٢) ، ما كان أمرهم فانه قد كان لهم
حديث عجيب . وسلوه عن رجل طواف في الارض وقد بلغ شارق الارض ومغاربها
وما كان نبؤه (٣) . وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي .
وان لم يفعل فهو متقول . فأقبل النضر وعقبه . حتى قد ما مكث على قریش فأعلماهم
بما قالت لهم اخبار يهود . فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عما
أخبرتهم (٤) أخبار يهود ، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم سورة
أصحاب الكهف واخبره فيها بقصتهم ، واختلاف الناس في عدد هم ، ومدة لبثهم
في كهفهم حتى أتى على آخر قصتهم (٥) ، وأخبرهم ايضا عن قصة ذى القرنين (٦)

(١) في "ب" (خبره) .

(٢) المقصود بهم اصحاب الكهف الذين اشار اليهم القرآن بقوله (أم حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا اذ أوى الفتية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا . . . الى قوله
نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)
الكهف / ٩-١٣ .

(٣) والمقصود به ذى القرنين الذى ذكر الله قصته في سورة الكهف (ويستلونك
عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا) الايات / الكهف / ٨٣-٩٤ .

(٤) في "أ" (اخبرت) .

(٥) انظر التفسير الكبير / للفخر الرازى / ٢١ / ٨٦ - ط ٢ .

(٦) سمى بذى القرنين لانه انقضى في وقته قرنان من الناس . وقيل : لان الله تعالى سخر
له النور والظلمة . وقيل لقب بذلك لشجاعته . وهناك اقوال كثيرة منها وهو الذى
اختاره الرازى في تفسيره : ان ابن الكوا سأل عليا رضي الله عنه عن ذى القرنين :
قال أملك هو ام نبي فقال : لا ملك ولا نبي كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن
في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمى

بذى القرنين . (التفسير الكبير / للرازى / ٢١ - ١٦٦ - ١٦٩) .

الى آخرها وعن قصة الخضر^(١) (عليه السلام) مع موسى عليه السلام . وكيف سأل موسى السبيل الى لقائه . وذكر فيها جوابهم^(٢) عن الروح . وذلك كله مع اللفظ الوجيز الفصيح ، والكلام الجزل الصحيح ، الذي لا يملّه سامع ، ولا يطمع في معارضته طامع .

ومن ذلك قصة اهل نجران وكانوا نصارى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام^(٣) فأنزل الله تعالى في القرآن (ذلك نتلو عليك من الايات والذكر الحكيم . ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كن فيكون)^(٤) .

ومن ذلك أن نفرا من أخبار اليهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد . أخبرنا عن أربع نسألك عنهن^(٥) . فان فعلت اتبعناك وصدقتك ، وآمنا بك . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم ذلك عهد الله وميثاقه لئن اخبرتكم لتصدقنني) ؟ قالوا : نعم . قال : (فاسألوا عما بدا لكم) .

(١) وقد اختلف العلماء في حقيقة الخضر هل هو نبي ام عبد صالح . قيل انه نبي وقيل انه عبد صالح وقد اعتمد البعض كدليل على نبوته ان موسى عليه السلام طلب منه ان يتبعه حتى يعلمه من العلم الذي علمه الله - والنبي لا يتبع غير النبي في التعليم . وهذا ايضا ضعيف لان النبي لا يقع غير النبي في العلوم التي باعتبارها صار نبيا اما في غير تلك العلوم فلا . (التفسير الكبير / للرازي / ٢١ / ١٤٨ - ١٤٩)

(٢) ليست في "ب" و "ج" .

(٣) راجع هذه الرواية في السيرة النبوية لابن هشام / ١ - ٢ / ٣٠١ - ٣٠٢ - ط ٢ .

(٤) انظر تفسير الطبري / ٣ / ٢٩٥ - طبعة الحلبي الثانية .

(٥) آل عمران / ٥٨ - ٥٩ .

(٦) رواه ابن سعد عن ابن عباس (/ الطبقات الكبرى / ١ / ١٧٤ - ١٧٥) .

قالوا : أخبرنا كيف يشبه الولد أمه (١) . وانما النطفة من الرجل ؟ فقال لهم
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٢) : (أنشدكم بالله ، (وأيامه عند) (٣)
 بنى اسرائيل . هل تعلمون (نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء
 رقيقة . فأيتهما غلبت . كان لها الشبه) قالوا : اللهم نعم . قالوا : فأخبرنا
 عن نومك كيف هو ؟ قال : (أنشدكم بالله ، وأيامه (عند بنى اسرائيل) (٤)
 هل تعلمون) : ان نوم الذى تنزعمون انى لست به ، تنام عينه ، وقلبه يقطان .
 فقالوا : اللهم نعم . قال : (وكذلك نومي . تنام عيني وقلبي يقطان) (٥) .
 قالوا : فأخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه ؟

قال : (أنشدكم بالله وأيامه عند بنى اسرائيل . هل تعلمون انه كان أحب الطعام
 والشراب اليه البان الابل . وانه اشتكى شكوى فعافاه الله منها ، فحرم على نفسه
 أحب الطعام والشراب اليه . شكرا لله ، فحرم على نفسه لحوم الابل والبانها) (٦)
 قالوا : اللهم نعم .

(١) وقد روى البخارى ان النبى عليه السلام قال (واما الشبه فى الولد فان الرجل
 اذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها)
 (صحيح البخارى رقم الحديث (٣١٥١) كتاب الانبياء باب قوله تعالى :
 (وان قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) .

(٢) ما بين القوسين سقط من " أ " .

(٣) فى " ب " (ما يام عيد) .

(٤) ما بين القوسين سقط من " أ " .

(٥) كما روى البخارى عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان تنام
 عينه ولا ينام قلبه (انظر فتح البارى بشرح البخارى ٣٩٠ / ٧) .

(٦) وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك فى قوله تعالى : (كل الطعام كان حلالا
 لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل
 فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) المائدة / ٩٣ .

قالوا : فأخبرنا عن الروح . قال : (أنشدكم بالله وأيامه عند بني اسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذى يأتينى ؟) قالوا : اللهم نعم . ولكنه يا محمد لناعدو هو ملك انما يأتى بالشدة ، وسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك " (١) .

فأنزل الله تعالى على نبيه (صلى الله عليه وسلم) (٦) : (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) (٣) .
 " ومن ذلك ان يهوديين بالمدينة زنيا ، فأمرت احيار يهود بهما (فحمما) (٤) ، (وطيف بهما) (٥) فمروا بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهما : (ما هذا ؟) (اهكذا) (٦) تجدون فى كتابكم ؟) قالوا : نعم . فكذبهم (٧) .
 وقال : (فائتوا بالتوراة . فاتلوها . ان كنتم صادقين) (٨) فجاءوا بالتوراة ، فتلوها

(١) وهذا الحديث من رواية ابن اسحق كما ورد فى السيرة لابن هشام / ٢ / ١٣٧ -
 الناشر مكتبة الكليات الازهرية ، ١٩٧٤ م . والحديث رواه الطبرانى فى الكبير / ١٢ /
 رقم الحديث ١٣٠١٢ . ورواه احمد فى المسند / ٤ / رقم الحديث / ٢٥١٤ - من مسند
 ابن عباس . ورواه الطبرنى فى تفسيره / ٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠ - والحديث مرسل
 وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه احمد والطبرانى ورجالهما ثقات .
 (انظر تفسير الطبرى / ٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠) ط ٢ . وفى رواية عن احمد فى المسند
 باسناد صحيح عن ابن عباس (انا نسألك عن خمسة أشياء) (المسند / ٤ /
 رقم (٢٤٨٣) .

(٢) ليست فى "ب" و "ج" .

(٣) سورة البقرة / ٩٧ .

(٤) سقطت لمن "ب" .

(٥) سقطت من "١" و "ج" .

(٦) الحقت بهما من المخطوط "١" .

(٧) سقطت من "ب" .

(٨) سورة آل عمران / ٩٣ وقد الحق نصف الآية بهما من المخطوط "٢" .

فإذا فيها آية الرجم فوضع الذي كان / يقرؤها يده عليها . وقرأ ما بعد هـ ، (١٥٦)
وما قبلها . فقال له عبد الله ابن سلام : ارفع يدك فرفعها فإذا بآية الرجم ، فاعترفوا
بذلك فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما (١) . ثم قال لليهود :
(ما حملكم على هذا ؟) فقالوا : كنا إذا زنا الشريف منا لم نقيم عليه الحد . وإذا
زنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، فعظم علينا هذا ، فرأينا ان نجتمع على حد
يشمل الضعيف والشريف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحمد لله
الذي جعلني أول من أحيا أمر الله) (٢) . - نقلته بالمعنى - .
فأنزل الله (تعالى) (٣) : (ومن لم يحكم بما أنزل الله (فأولئك) (٤) هم
الكافرون والظالمون والفاسقون) (٥) الآيات . وفي هذا المعنى وما قبله نزل قوله
تعالى : (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب) (٦) .

(١) رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - وتتم الرواية : قال عبد الله :
فأريت الرجل يجنباً على المرأة يقيها الحجارة * (انظر صحيح البخاري ،
بشرح الكرمانى / ١٤ / ١٩١ - كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى (يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) . وفى
مسند احمد / ٦ / رقم (٤٤٩٨) .

(٢) رواه مسلم .
والحديث يشمل رواية عبد الله بن عمر وجزء من رواية البراء بن عازب كما هو فى
صحيح مسلم (انظر صحيح مسلم / ٣ / رقم ١٦٩٩) (١٧٠٠) كتاب الحدود /
باب رجم اليهود اهل الذمة فى الزنى . وابوداود رقم الحديث -
(٤٤٤٦) - (٤٤٤٨) كتاب الحدود - باب فى رجم اليهوديين رواه الطبرانى
فى الكبير من رواية ابن عمر / ١٢ / رقم الحديث (١٣٤٠٧) .

(٣) فى " ب " و " ج " (عزوجل) . (٤) الحق بها من المخطوط " ٣ " .

(٥) الآيات فى سورة المائدة (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) .

(٦) سقطت من " ١ " .

(٧) سورة المائدة / ١٥ .

والاخبار في هذا كثيرة . ليس هذا موضع استيفائها . وفيما ذكرناه كفاية لمن كان ذا عقل ودراية . وهذان وجهان لا يتصور أن ينكر عاقل انهما غير داخليين تحت مقدور البشر ، بل هما خارقان للعادة . اقترنا بتحدى محمد صلى الله عليه وسلم وعجز الخلائق عن معارضتهما فهو نبى صادق فيما أخبر به عن الله مصدق من جهة الله .

ومما أخبر به عن الله : أن الله (تعالى) (١) بعثه الى الناس كافة ، يهوديهم ونصرانيهم ، ومجوسيهم فهو رسول (الله) (٢) اليهم ، وإلى (الناس) (٣) كافة وعامة ، ومن كذبه فقد استحق العذاب الابدى والعقاب السرمدى (أفمن (حق) (٤) عليه كلمة العذاب . أفأنت تنقذ من فى النار) (٥) (٦) .

ولا يظن (ظان) (٨) : أن اعجاز القرآن إنما هو من هذه (الوجوه) (٩) الاربعة فقط . بل وجوه اعجازه أكثر من ان يحصيهاعدد أو يحيط بها أحد . ولو شئنا لذكرنا منها وجوها كثيرة لكن شرط الاختصار ، منع من الاكثار ، ومن لم ينفعه الكلام المفيد القليل فهو معرض كسل عن الكثير .

-
- (١) ليست فى "ب" و "ج" .
 - (٢) ساقطة من "أ" و "ج" .
 - (٣) سقطت من "أ" .
 - (٤) فى "ب" و "ج" (حقت) وما أثبتناه هو الصواب .
 - (٥) سقطت من "ب" .
 - (٦) فى "ج" (الناس) .
 - (٧) سورة الزمر / ١٩ .
 - (٨) فى "ب" و "ج" (الظان) .
 - (٩) فى "ج" (الوجوه) .

وعلى الجملة : فانا نقول : لمن كذب محمدا صلى الله عليه وسلم ، أو شك في

رسالته : ما قال الله تعالى في كتابه محتجا على من أصر على تكذيبه :

(وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ، فأتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم

من دون الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها

الناس والحجارة ، أعدت للكافرين) (١) .

...

النوع الرابع

(١) (فى) الاستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

بجملته من الايات الخارقة للمعادات

نذكر فى (هذا النوع) (١) - ان شاء الله (تعالى) (٢) جملة كثيرة من آيات

الواضحة ومراهينه المصدقة الراجعة فنقول - والله التوفيق - :

ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أوتي من المعجزات وجمع له من الايات
ما لم يجمع لاحد من الانبياء قبله ، ولم يعط أحد مثله (٤) . فكان لذلك أوضحهم
دلالة ، وأعمهم رسالة . ولذلك لم يعط الله نبيا من الانبياء معجزة الا أعطى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم مثلها ، أو أوضح منها ، أو ما يقاربها .

وسترى ذلك عيانا ، ان شاء الله تعالى . ولكننا ان ذهبننا نذكر ما نقله الينا
من آياته وواضح معجزاته . طال الكتاب وفى القليل الواضح كفاية لذوى الالباب .
فلا نتصر من ذلك على ما تناقله علماء الامصار والاعدول من نقلة الأخبار ، مما صح نقله ،
واشتهر ذكره وجمله . ونحن نذكر ذلك فى فصول :

(١٥٧)

الفصل الاول : فى انشاق القمر :

آية له صلى الله عليه وسلم فنقول : نقل خلفنا عن سلفنا ، النقل الذى لا تشك فيه :
ان كفار قريش سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم : آية ، وهو بمنى ، فأراهم :

(١) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٢) فى الاصل (هذا الباب) .

(٣) ليستفى " ١ " و "ج" .

(٤) لقد اعطى الرسول صلى الله عليه وسلم من المعجزات المادية والمعنوية ما لم

يعطى أحد مثله من الانبياء وزاد عليهم معجزة القرآن الكريم فكان رسالته

ومعجزة فى آن واحد بالاضافة الى أن هذه المعجزة خالدة الى يوم القيامة .

وقد أيد هذا الباقلانى فى كتابه اعجاز القرآن / انظر صفحة ٤ .

اما معجزات الانبياء السابقين فهى مادية ومؤقتة تذهب مع انقضاء عصر النبى

فى ذلك الوقت .

انشقاق القمر (١) ، فصار (فرقتين ، حتى رأوا جبل "حرا" بينهما (٢) . وقال ابن مسعود (٣) : صار (فرقتين ، فرقة فوق الجبل وفرقة تحته . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (اشهدوا) (٤) (٥) ، فآمن وصدق من أراد الله نجاته . وقال كفار قريش : هذا سحر مستمر . فقال ابوجهل : هذا سحر ، فابعثوا الى أهـل الافاق حتى تنظروا ، أروا ذلك ام لا ؟ فأخبر اهل مكة (٦) : انهم رأوا منشقا " (٧) . فأنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (اقتربت الساعة وانشق القمر . وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر . وكذبوا واتبعوا أهواءهم

(١) وقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه : " أن اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر " (صحيح البخارى رقم الحديث (٣٤٣٨) كتاب المناقب باب علامات النبوة فى الاسلام) . ورواه البيهقى عن أنس بزيادة لفظ مرتين . دلائل النبوة ٢ / ١٤١ نشر المكتبة السلفية بالمدينة تحقيق عبد الرحمن عثمان . (ورواه الطبري . انظر تفسير الطبري / ٢٧ / ٨٥ - ط ٢) .

(٢) رواه البخارى بنحوه . انظر صحيح البخارى رقم الحديث (١٤٠٤) كتاب فضائل الصحابة / باب انشقاق القمر .

(٣) هو عبد الله بن مسعود بن غافل جليل بنى زهرة . اسلم قديما فى اول الاسلام وقد روى الاعمش عنه انه قال : (لقد رايتنى سادس ستة ماعلى ظهر الارض مسلم غيرنا . وقصة شاته التى لم ينز عليها الفحل ثم مسح الرسول عليه السلام لضرعها وهو يدعو حتى نزل الحليب من ضرعها مشهورة . ولقد قال له ابن مسعود علمنى من هذا الكلام فقال انك غلام معلم ولهذا بعد اسلامه حفظ من فم الرسول عليه السلام سبعين سورة وهو اول من جهر بالقرآن فى مكة . هاجر الهجرتين وتوفى بالمدينة سنة ٣٢ للهجرة ودفن بالقيع . (اسد الغابة / ٣ / ٣٨٩ - ٣٩٠) .

(٤) الحقت بهما من المخطوط (أ) .

(٥) رواه البخارى / صحيح البخارى رقم الحديث (٣٤٣٧) كتاب المناقب / باب سؤال المشركين ان يريهم آية فآراهم انشقاق القمر . ورواه مسلم / صحيح مسلم ملحق برقم حديث (٢٨٠٠) - كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب انشقاق القمر (والطبري / ٢٧ / ٨٥ - طبعة الحلبي الثانية) .

(٦) فى " ب " الافاق .

(٧) رواه البيهقى فى دلائل النبوة ٢ / ٤٤ تحقيق عبد الرحمن عثمان / وذكره القاضى عياض / الشفا / ١ / ٢٨٢ . والطبري / ٢٧ / ٨٥ - طبعة الحلبي الثانية .

وكل أمر مستقر (١) .

وهذا الحديث قد نقله الجرم الفخير (٢) والعدد الكثير منهم من الصعابسة :
عبد الله بن مسعود (٣) . وأنس (٤) . وابن عباس (٥) . وابن عمر (٦) . وحذيفة (٧) .
وهلى (٨) وجبير بن مطعم (٩) وغيرهم رض الله عنهم (١٠) .

وقد نقل الينا فى القرآن نقلا متواترا محصلا للمعلم يخبر عن ذلك المعنى
من الانشاق كما تلونه أنفا فصحت الآية ، وعلمت المعجزة ، والحمد لله .

(١) سورة القمر / ١-٣ .

(٢) انظر صحيح مسلم / كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب انشاق القمر .

(٣) تقدمت ترجمته

(٤) تقدمت ترجمته

(٥) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ويلقب بحبر الامة دعا له الرسول عليه
السلام بان يعلمه الحكمة والتأويل . سبق الناس فى العلم والحلم والنسب وتوفى
سنة ثمان وستين للهجرة وهو ابن سبعين سنة . (اسد الغابة / ٧ / ٢٩٠-٢٩٤) .
(٦) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى أسلم مع أبيه وهو صغير وقيل أسلم
قبل أبيه . شهد مع الرسول عليه السلام غزوة الخندق وشهد موته مع
جعفر بن ابى طالب وشهد اليرموك وفتح مصر وافريقيا . توفى عبد الله سنة
ثلاث وسبعين بعد مقتل ابن الزبير وكان عمره اربع وثمانون سنة .

(٧) وهو حذيفة ابن اليمان وستأتى ترجمته (اسد الغابة / ٢ / ٢٠٨٠)

(٨) تقدمت ترجمته

(٩) يكنى ابا محمد . وقيل ابا عدى امه ام جميل بنت سعيد من بنى عامر بن
لؤى ، أسلم يوم الفتح وقيل عام خمير . ذكره البعض فى المؤلفات المصنوعة
كانت وفاة جبير بالمدينة سنة ٥٧ وقيل سنة ٥٩ هـ فى خلافة معاوية .

(الاستيعاب / ابن عبد البر / ١ / ٣١١) .

(١٠) ساقطة من " ج " .

" فان قال غي جاهل : أومعاند مجادل : كيفيصح هذا ؟ ولوكان هذا لم يخف على أهل الارض ، ان هوشىء ظا هر لجميعهم ولو ظهر اليهم لنقل عنهم (١) ، ولكان مشهورا منقولا على التواتر .
فالجواب : ان نقول : هذا الاستبعاد الوهسي يندفع بأيسر أمر .

(١) وقد دلت الاحاديث والاثار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام أن آية انشقاق القمر وقعت فعلا وهذا ما ترجمه تصديقا لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم . ولكن بعض المفكرين المحدثين يشكون في هذا وهم فريقان :
أحدهما : يتخذ هذا الشك طريقا للطعن في القرآن الكريم وهم المستشرقون .
واما الفريق الاخر : فيرى ان انشقاق القمر سيأتى في آخر الزمان . والتعبير عنه بالماضي لبيان تأكيد وقوعه كما في قوله (أتى أمر الله) فان المراد يأتي أمر الله .

وتعهد نتائج ابحاث علم الفلك هذا الرأي . فلقد توصل العلماء خلال ابحاثهم الى انه لا بد في المستقبل القريب - وطبقا لقانون دوران الاجرام السماوية - ان يقترب القمر من الارض حتى ينشق من شدة الجاذبية وتتناثر اجزائه فسي الفضاء . وسوف تحدث عملية انشقاق القمر هذه بناء على نفس القانون الذي يحكم المد والجزر في البحار . وسوف يحدث طوفان شديد في البحار وسوف تغطي امواجه كثيرة مناطق الارض المأهولة وسوف يفرق كل شيء حتى لتتحطم الجبال من شدة موج البحار وسوف تحدث شقوق مروعة على سطح الارض من وطأة الجاذبية . . ويرى علماء الفلك ايضا ان الارض قد مرت بكل هذه الادوار اثناء عملية التكوين حتى وصلت الى بعد ها الحالي من القمر بناء على قانون الفلك . وهذا القانون هو نفسه سوف يأتي بالقمر قريبا من الارض مرة اخرى . ويرون ان من المتوقع حدوث هذا قبل بليون سنة وعندئذ سوف ينشق القمر وسوف يتناثر حول فضاء الارض في صورة حلقة .

أليست هذه النظرية من اعظم موافقات العلم لتلك النبوة الواردة في القرآن الكريم حول انشقاق القمر ، حين تقترب القيامة ؟

(انظر حاشية بين الاسلام والمسيحية / ٢٥٦-٢٥٧ نقلا عن الاسلام يتحدى لظفر الدين خان) .

وذلك ان هذه الآية كانت آية ليلية ، والناس على عادتهم المستمرة : الغالب عليهم النوم . ومن كان (منهم) (١) منتبها . كان منهم من قد انصرف عن ذلك ببعض اشغالهم . وكان منهم ايضا من رآه على ما حكيناه عن أهل آفاق مكة (٢) . وايضا : فلمله انما كان ذلك في أول طلوع القمر . ولا شك ان الناس تختلف رؤيتهم للقمر وغيره من الكواكب بحسب اختلاف ارتفاع البلاد والاقاليم وانخفاضها . فليس كل من في معمور الارض يراه في وقت واحد . بل يختلف ذلك في حقهم . فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين . وقد يطلع على قوم (على حالة) (٣) لا يشاهده الآخرون . وقد (يحول) (٤) بين قوم وبينه سحب أو جبال .

ولهذا تجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض . وتكون في بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المشتغلون بعلم ذلك . ولا يمس بها غيرهم . لاسيما : وهذه آية كانت بالليل والحادة من الناس ما تقدم من الهدوء والسكون . وايجاف (٥) الابواب وقطع التصرف ، ولا يكاد يعرف شيئا من آيات السماء الا من رصد واهتبل (٦) .

وكثيرا ما يحدث الثقات بمجائب يشاهدونها من أنوار وشهب ونجوم طوال عظام تظهر في أحيان من السماء ولا علم عند احد غيرهم منها (٧) .

(١) سقطت من "ب" .

(٢) انظر صفحة (٢٦٤) من هذه الرسالة .

(٣) سقطت من "أ" و "ج" .

(٤) في "ج" (يجعل) .

(٥) ايجاف الابواب : الاضطراب والحركة فيها كناية عن اغلاقها (لسان

العرب / ١١ / ٢٦٨ - مادة وجف) .

(٦) اهتبل : بمعنى تحين واغتم (النهاية لابن الاثر / ٥ / ٢٠٤) .

(٧) اقتبس المؤلف هذا الموضوع عن الشفا / للقاضي عياض / ١ / ٢٨٣ .

وانشقاق القمر (١) من هذا القبيل . ان لم يكن دائما . وانما كان يسيرا في زمن قريب ، ثم لا يبعد ان يكون الله تعالى صرف الناس في تلك الساعة عن النظر اليه لتختصر هذه الاية بشاهدة أهل مكة ، ومن جاورها من أهل آفاقها . فيكون صرف الناس عن ذلك من قبيل خوارق العادات . وذلك أوضح في المعجزات . فقد صح مارناه ، وانفصلنا عما ألزمناه . والحمد لله .

" وعند الوقوف على هذه المعجزة الظاهرة ، والاية الباهرة ، يحلم

أنها أعظم من انشقاق البحر ، الذي خص الله تعالى به موسى (عليه السلام) (٧)

وان كان عظيما . ان انشقاق البحر ، لم يكن قطعا في معظم البحر . من (١٥٨)

احدى ضفتيه الى الاخرى . وانما كان قطع طريق من بحر القلزم الى مفازشور (٣)

والقمر انقسم فرقتين (٤) ، وصار شطرين .

(١) ذكر علماء التفسير أن هذه المعجزة وهي " انشقاق القمر " دالة على

صدقه وذكروا - ان هناك ثلاثة حكم متضمنة لهذه المعجزة :

الاولى : دلالتها على وحدانية الله تعالى ، وأنه المتفرد بالربوبية والالهية ، وأن هذه الالهة التي يعبدونها من دونه باطلة لا تنفع ولا تضر ، وان العبادة انما تكون لله وحده .

الثانية : دلالتها على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - وصحة رسالته ، حيث أراهم هذه الاية جوابا لاقتراحهم .

الثالثة : أنها دلت على ما أخبرت به الانبياء من انشقاق السموات يوم القيامة ، قال بعض الائمة : وجعل الاية فيه دون الشمس والنجوم ، لانه أقرب الى الارض ، وكان فيه دون سائر اجزاء الفلك ان هو الجسم المستدير الذي يظهر فيه الانشقاق فقبول محله أولى . (انظر كتاب منحة القرريب المجيب في الرد على عبّاد الصليب للمؤلف عبدالمعز بسن الشيخ حمد بن ناصر / ١٩٧) .

(٢) ليست في (ب) و (ج) .

(٣) نقل المؤلف هذا الكلام من كتاب ابي عبيدة بين الاسلام والمسيحية / ٢٤١ .

(٤) في "ج" (فلقتين) .

(الفصل الثاني : فى حبس الشمس آية له صلى الله عليه وسلم) (١)

روى أئمتنا وأهل العدالة منا : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
 ورأسه فى حجر " على " (٢) فلم يصل العصر ، حتى غربت الشمس . فلما ارتفع
 الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (يا على : أصليت العصر ؟)
 قال : لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم انه كان فى طاعتك ،
 وطاعة رسولك ، فاردد (عليه الشمس) (٣) قال الراوي : فرأيتهم
 غربت ووقفت على الجبال والارض . وذلك بالصهبا (٤) فى خير .

ذكر هذا الحديث " الطحاوى " (٥) من طريقين (٦) . قال " عياض " (٧)

- (١) مابين القوسين ألحق بهامش المخطوط " ٩ " .
- (٢) تقدمت ترجمته
- (٣) مابين القوسين سقط من " ٩ " .
- (٤) الصهبا : وهى موضع على روضة من هجير (النهاية / لابن الاثير / ٣ / ٦٣)
 وهو الامام احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليمان
 الازدي ابو جعفر الطحاوي كان اماما فقيها ولد سنة تسع وعشرين ومائتين
 صاحب خاله المزني وتفقه عليه . كان اماما ومرجعا فى الحديث ، ذكره
 السيوطي فى حفاظ الحديث توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .
 (انظر ترجمته فى شرح معاني الآثار / ١ / ٧) .
- (٦) انظر مشكل الآثار / للطحاوي / ٢ / ٨ - ٩ - باب بيان مشكل ماورد فى رد
 الشمس عليه صلى الله عليه وسلم بعد غيبتها . كما اورد السيوطي من رواية
 ابن منده وابن شاهين والطبراني بعضها على شرط الصحيح عن أسماء بنت
 عميس (الخصائص الكبرى / ٢ / ٣٢٤) .
 وقد نقل العجلوني تعليقا للطحاوي على هذا الحديث فقال : " وكان احمد
 ابن صالح يقول لا ينفى لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث أسماء
 لانه من علامات النبوة ثم قال : وهو حديث متصل برواته ثقات واعلال ابن الجوزي
 له لا يلتفت اليه (كشف الخفاء / ١ / ٦٢٠) .
- (٧) هو ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اندلسي الاصل ، رحل الى الاندلس
 طالبا العلم جمع من الحديث كثيرا وله عناية كبيرة به . كان مولده سنة ٩٦ هـ
 توفى بمراكش سنة ٥٤٤ هـ جرى وقيل مات مسموما سمه يهودى ودفن رحمه
 الله بباب ايجلان (انظر شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية . ١٤ / ١٤١)
 والاعلام / الزركلى ٥ / ٢٨٢ .

وهذان الطريقان . ثابتان ، رواتهما ثقة (١) . حكاة " البكري " (٦) .
ومن هذا القبيل ما ذكره " يونس بن بكير " (٣) في زيادة المخازي ، روايته
عن ابن اسحق (٤) : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر قومه
بالرفقة والعلامة التي في العير ، التي رأى في مسراه . قالوا له : متى تجي ؟
فقال لهم : يوم الاربعاء " فلما كان يوم الاربعاء الموعود به ، أشرفت قريش
بنظـيـرون ، وقد ولي النهار ، ولم تجي . فدعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربه ، فزيد له في النهار ساعة ، وحبست عليه الشمس (٥) .

وهذه الآية أعظم من آية " يشوع بن نون " (٦) فانكم تقولون ان " يشوع "

- (١) ذكر ذلك في الشفا / القاضي عياض / ١ / ٢٨٤ .
- (٢) وهو ابو علي الحسن بن محمد البكري الحافظ وهو من شيوخ القرطبي وقد ترجمنا له في المقدمة .
- (٣) هو يونس بن بكير بن واصل الشيماني ابوبكر مؤرخ من حفاظ الحديث وهو من أهل الكوفة عرفه الذهبي والياقبي بصاحب المخازي توفي سنة ١١٩ هـ (الاعلام / الزركلي / ٩ / ٣٤٤) .
- (٤) وهو ابوبكر محمد بن اسحق . وهو كاتب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم التي حفظ قسم منها في الكتاب المعروف بسيرة ابن هشام ، كان جده يسار من سبي عيين التمر سباه خالد بن الوليد وابن اسحق ثبت فسي الحديث واما في المخازي والسير فلا تجهل امامته فيهما ، مات ابن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة . (الروض الانف / للسهيلى / ١ / ٥ - ٦) .
- (٥) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- قال الهيثمي في تعليقه على حديث حبس الشمس " رواه الطبراني باسناد رجال احدها رجال الصحيح عن ابراهيم ابن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي بن ابي طالب لم اعرفها (مجمع الزوائد / ٨ / ٢٩٧) .
- (٦) هو يشوع بن نون خليفة موسى عليه السلام وهو من ولد افرايم بن يوسف . (جمهرة أنساب العرب / ابن حزم / ٥٠٨) .

استوقف الشمس (١) . فوقفت ، وفي بعض كتبكم : انما استوقف ضياءها . ونبينا عليه السلام استرجعها فرجعت (٢) ، واستزاد ساعة في النهار فزيدت (نلسك تقدير العزيز العليم) (٣) .

فان اعترض معترض على معجزة نبينا (هذه) (٤) بشيء . فان كان كتابيا عارضناه بمعجزة " يشوع " فبالذي ينفصل عن معجزة " يشوع " بمثله ننفصل عما اعترض به . وان كان طبيعيا غير متشع . انتقل الكلام معه الى مواضع آخر ، ليس هذا موضع ذكرها .

- (١) كما ذكرنا في سفر يشوع مانصه : (حينئذ كلم يشوع الرب يوم أسلم السرب الاموريين أمام بنى اسرائيل وقام أمام عيون اسرائيل ياشمس دوى علسى جبعون . . فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه . اليس هذا مكتوبا في سفر ياشر . فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل " (يشوع / الاصحاح العاشر / ١٢-١٣) .
- (٢) وورد ايضا على لسان نبينا عليه السلام كما روى عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع بن نون ليالى سار الى بيت المقدس) وفي رواية (لم تحتبس الشمس على احد الا ليوشع) فنقول كيف نجم بين هذا وبين حبس الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ازال هذا الاشكال الطحاوى فقال : " فأما ما رواه لنا علي ابن الحسين فهو أن الشمس لم تحتبس على أحد الا على يوشع ، فان كان حقيقة الحديث كذلك فليس فيه خلاف لما في الحديثين الاولين لان الذى فيه هو حبس الشمس عن الفيض والذى في الحديثين الاولين هو رد هما بعد الفيض ، وأما ما رواه لنا يحيى بن زكريا فهو على انها لم ترد منذ ردت على يوشع بن نون اى الوقت الذى قال لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول فذلك غير دافع ان يكون لم ترد الى يومئذ ثم ردت بعد هذا غير مستنكر من افعال الله عزوجل وقد روى في حبسها عن الضروب لصحنى احتاج اليه بعض أنبياء الله عزوجل ان يبقى عليه من اجله " وذكر
- الحديث . (انظر مشكل الآثار / للطحاوى / ٢ / ١٠) .

(٣) سورة يس / ٣٨ .

(٤) سقطت من " أ " و " ب " .

الفصل الثالث : نبع الماء وتكثيره ، معجزة له صلى الله عليه وسلم :

وهذا (الفصل) (١) نوعان . نوع نبع له الماء ، من (بين) (٢) أصابعه ، ونوع آخر نبع له الماء من غير أصابعه .

فلنبدأ بالاول : فنقول : روى الجهم الغفير ، والمدد الكثير : ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض أسفاره ، وحانت صلاة العصر ، فالتص الناس الوضوء فلم يجدوه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل مع أحد منكم ماء ؟) فأتى بماء في اناء ، فوضع يده في ذلك الاناء ، وسمى الله . قالت الصحابة : فرأينا الماء يخرج من بين أصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضأوا كلهم قيل لأنس : كم تراهم ؟ قال : نحو من سبعين (٣) . وقد اتفق له مثل هذا مرة أخرى . وكانوا نحو من ثلاثة مائة (٤) .

(١) في "ج" (الباب) .

(٢) سقطت من "ج" .

(٣) رواه البخارى عن أنس بن مالك / انظر متن البخارى بحاشية السندى /

٢ / ٢٧٥ - كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة في الاسلام .

ومسلم / صحيح مسلم / ملحق رقم حديث (٢٢٧٩) - كتاب الفضائل /

باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والترمذى / صحيح الترمذى

بشرح ابن العرس / ١٣ / ١١٣ - ١١٤ ابواب المناقب . والطبرانى فى

المعجم الصغير / ١ / ١٧٠ .

(٤) ونص الحديث كما رواه البخارى عن انس رضى الله عنه قال : أتى النبي صلى

الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من

بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم ؟ قال ثلاثمائة

أوزها ثلاثمائة . (صحيح البخارى / رقم الحديث / ٣٣٧٩ / ٣٣٨٢

/ كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الاسلام) .

ورواه مسلم "صحيح مسلم / ملحق رقم حديث (٢٢٧٩) كتاب الفضائل /

باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

وكذلك عطش الناس يوم " الحديبية " (١) ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة (٢)، فتوضأ منها ، وأقبل الناس نحوه . وقالوا : ليس عندنا ماء . الا ما في ركوتك . فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة . فجعل الماء يفر من بين أصابعه كأمثال العيون . وكانوا خمس عشرة مائة . قالوا : ولو كنا مائة ألف لكفانا (٣) .

فهذه ثلاثة مواطن . وقد روى عنه نحوه هذا من طرق كثيرة ، لا يتطرق لها الكذب ، ولم يرد لها أحد من أهل العقل والادب ، لكونها وقعت في جموع كثيرة ، وتناقلها جماعات عديدة ، يدنون بتحريم الكذب ، ويرونه أقبح شبهة ، وأشنع سبب ، بل يبادرون الى ذم الكاذب / واطهار فضيحته ، ولا يقرون شيئاً (١٥٩) من الكذب بحال عند معرفته . فهذا هو النوع الأول .

وأما النوع الثاني : فهو ما تواردت به الروايات عن الائمة الاثبات . من ذلك ما اتفق له في غزوة تبوك . وذلك أنهم وردوا عينا بتبوك ، وهي تبض (٤) بشيء من ماء مثل الشراك (٥) . ففرقوا من العين بأيديهم حتى اجتمع منه شيء قليل ،

- (١) الحديبية : وهي قرية قريبة من مكة سميت ببئر فيها . (النهاية / ابن الاثير / ٣٤٩ / ١) .
- (٢) الركوة : وعاء يوضع فيه ماء كالابريق وهو من جلد (شرح الشفا / الخفاجي / ١٩ / ٣) .
- (٣) رواه البخاري / صحيح البخاري رقم الحديث / ٣٣٨٣ - كتاب المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام واحمد في المسند / ٥ / رقم الحديث / ٣٨٠٧ (وابن سعد / الطبقات / ٩٨ / ٢) .
- (٤) تبض : ينض الماء اذا قطر وسال . (النهاية لابن الاثير / ١٣٢ / ١) .
- (٥) الشراك : سير النعل الذي يكون على وجهه وشبهه به لقلته وضعف جريانه . (النهاية / ابن الاثير / ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ - طبعة الحلبي الاولى) وانظر اللسان مادة شرك .

ثم غسل (النبي) (١) صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ، ويديه وأعادته فيها . فجرت بماء كثير . فاستقى الناس (٢) . هذا حديث " معاذ " (٣) .

وقال " ابن اسحق " فانخرق (٤) من الماء ماله حس كحس الصواعق (٥) .
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوشك يا معاذ . ان طالت بك حياة ، أن ترى ماء هاهنا ، قد ملئ جنانا) (٦) وكذلك صنع ذلك الموضع جنانا بمسده صلى الله عليه وسلم ١٠ وهذا من باب الاخبار عن الغيب .
ومن ذلك ما اتفق له بالحديبية أيضا . وذلك أنهم أتوا الحديبية ، وهم أربع عشرة مائة . وثرها لاترؤى خمسين شاة .

-
- (١) في " ج " (رسول الله) .
(٢) رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٧٠٦) - كتاب الفضائل - باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .
(٣) وهو معاذ بن جبل أنصاري خزرجي ، يكنى أبا عبد الرحمن وقد نسبته البعض الى بنى سلمة بن سعد . قال أبو عمر : شهد معاذ اليرموك وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها ، مات معاذ رضي الله عنه بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة ودفن بغير الاردين (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٣ / ٢٤٩٦)
(٤) فانخرق : انفجر انفجارا بشدة (شرح الشفا للخفاجي / ٣ / ٢٣) .
(٥) ذكره القاض عياض في الشفا / ١ / ٢٨٨ ، والسيوطي في الفصائل - ص / ٢ / ١٠١ / باب ما وقع في غزوة تبوك من المعجزات .
(٦) رواه مسلم / انظر صحيح مسلم / رقم الحديث (٧٠٦) كتاب الفضائل / باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه ابو نعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٨٩ - ١٩٠ .

قال " البراء " (١) و " سلمة بن الاكوع " (٢) فنزحناها (٣) فلم نترك فيها

شيئا . ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئرها . فبصق ودعا واخرج سهما من كنانته (٤) ، فوضعه في البئر ، فجاشت (٥) العين بماء كثير . فأرووا أنفسهم وركابهم ، وهم ألف وأربع مائة (٦) .

ومن ذلك ما روى " قتادة " (٧) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أن الناس شكوا إليه العطش في بعض أسفاره . فدعا بالمياضة (٨) ، فجعلها في

(١) هو البراء بن عازب الانصارى يكنى ابا عمارة وقيل : ابا الطفيل وقيل اباعمر

والاشهر ابوعماره شهد الخندق مع الرسول صلى الله عليه وسلم والجميل وصفين والنهروان مع علي بن ابي طالب ثم نزل الكوفة ومات بها ايام مصعب ابن المزيمر سنة ٧٢ هـ . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ١ / ١٧٣) .

(٢) يكنى ابا مسلم وقيل ابو اياس كان شجاعا راميا غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وقد روى عنه انه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على الموت . توفي سلمة سنة اربع وسبعين بالمدينة وهو ابن ثمانين سنة (اسد الغابة / لابن الاثير / ٢ / ٢٣ - ٢٤) .

(٣) فنزحناها : النزح بالتحريك : البئر التي أخذ ماءها (النهاية / لابن الاثير / ٥ / ٤٠) .

(٤) الكنانة : الجمجمة التي تجعل فيها السهام (النهاية / ١ / ٢٧٤) .

(٥) فجاشت : جاش البئر : أى فار ماءه (شرح الشفا / للخفاجى / ٣ / ٢٤) .

(٦) رواه البخارى واللفظ له / صحيح البخارى رقم الحديث (٣٣٨٤) كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام . ومسلم / صحيح مسلم رقم الحديث (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير - باب غزوة ذى قرد .

(٧) وهو قتادة ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الاوسى اخو ابي سعيد الخدرى لأمه يكنى أبا عمر قال البخارى له صحبة وهو الذى اصيبت عينه يوم احد فردها الرسول عليه السلام كما كانت . مات فى خلافة عمر وصلى عليه وعاش خمسا وستين سنة (الاصابة / لابن حجر / ٣ / رقم الترجمة (٧٠٧٦) ط ١ دار الصادر .

(٨) المياضة : بكسر الميم مطهرة كبيرة يتوضأ منها (النهاية / لابن الاثير / ٤ / ٣٨٠) .

ضبنه (١) . ثم التقم فمها . فالله أعلم . نفث فيها ام لا ؟ فشرب الناس حتى رووا . وملاؤا كل اناء معهم . وكانوا اثنين وسبعين (٢) رجلا (٣) .

ومن ذلك الحديث المشهور عن " عمران بن حصين " (٤) وذلك انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، فأصابهم عطش شديد ، فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهم انهم يجدون امرأة بمكان كذا ، لمكان معين ، عينه لهم . معها بمير ، (عليه) (٥) مزادتا ماء . فوجداها بالموضع السدى عين لهم على الصفة التي ذكر لهم . فجاءا بها ، الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذ من ماء المزادتين . وقال فيه : ماشاء الله أن يقول ، ثم أعاد الماء ففى المزادتين ، ثم فتحهما وامر الناس فملاؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئاً الا ملاؤه .

قال " عمران " ويخيل لى : أنهما لم يزدادا الا امتلاء . ثم امر فجمع للمرأة من الأزواد ، حتى ملائوها ، ثم قال لها : (ان هبى . فانا ما نقصناك من مائك شيئا . ولكن الله سقانا) (٦) .

(١) ضبنه : وهو ماتحت الابط قريب من الحنف والمراد انه امسكها وضمها اليه

(شرح الشفا / للخفاجى / ٢٦/٣) .

(٢) وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٦٨١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها .

(٣) سقطت من "أ" و "ب" .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) سقطت من "ج" .

(٦) رواه البخارى / صحيح البخارى رقم الحديث (٣٣٧٨) - كتاب المناقب

- باب علامات النبوة فى الاسلام . ورواه مسلم فى كتاب المساجد

ومواضع الصلاة / باب قضاء الصلاة الفائتة رقم الحديث (٦٨٢) .

ونكره القاضى عياض فى الشفا / ٢٨٩/١ - ٢٩٠ .

ومن ذلك حديث عمر في جيش العسرة . وذكر ما اصابهم من العطش ، حتى أن الرجل لينهر بغيره فيعصر فرثه فيشربه ، فرغب أبوبكر للنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء . فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء . فانسكبت ، فملاؤا ما معهم من آنية ولم يجاوز ذلك المطر العسكر (١) .

ومن ذلك حديث عمرو بن شعيب (٢) : " أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ردفه بذى المجاز (٣) عطشت ، وليس عندي ماء ، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فضرب بقدمه الأرض ، فخرج الماء . فقال له " اشرب " (٤) .

والحديث في هذا النوع كثير ، وفيما ذكرناه كفاية . وإذا تأمل الما قبل المنصف هذا الباب . علم أن نبينا (محمدا) (٥) صلى الله عليه وسلم أوتى مثل معجزة موسى ، التي (هي) (٦) نبع الماء من الحجر ، كما ذكرنا في هذا النوع الثاني ، وزاد عليه نبع الماء من بين أصابعه كما ذكرناه في النوع الاول ، فان انفجار الماء من اللحم . أعجب من انفجاره من الحجارة (٧) . فان رام اليهودى والنصراني

(١) رواه ابو نعيم عن عبد الله بن عباس / دلائل النبوة / ٢ / ١٩٠ . واورده السيوطى في الخصائص ونسبه لابن خزيمة والبيهقى وابن حبان والحاكم (الخصائص الكبرى / ٢ / ١٠٥ - ١٠٦) .

(٢) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشى السهمى ويقال ابو عبد الله المدنى وقال ابو حاتم سكن مكة وكان يخرج الى الطائف ، صدق من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة . (انظر تهذيب التهذيب لابن حجر / ٨ / ٨٠) (وتقريب التقريب / ٢ / ٦٠٧) .

(٣) ذوالمجاز : سوق من اسواق الجاهلية وهو الان عند عرفة (شرح الشفا / ٣ / ٢٦)

(٤) رواه ابن سعد ونسبه " أن ابا طالب قال : كنت بذى المجاز ومضى ابن اخى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فادركنى العطش فشكوت اليه فقلت : يا ابن اخى قد عطشت وما قلت له ذلك وان اراى ان عنده شيئا الا الجزع . قال : فثنى وركبته ثم نزل فقال (يا عم أعطشت ؟) قال قلت نعم قال فأهوى بعقبه الى الأرض فساذا بالماء فقال : (اشرب يا عم) قال فشربت " (الطبقات الكبرى لابن سعد / ١ / ١٥٣ - ١٥٢) .

(٥) سقطت من " ب " (٦) الحقت بهامش المخطوط " أ " .

(٧) انظر هذا بين الاسلام والمسيحية / للخرزجى / ٢٤٣ .

تشكيكا في شيء من معجزات / نبيينا محمد عليه السلام (١) ، وألحادا أو ادعى (١٦٠)

أن هذا من قبيل السحر عارضناه بمثل مقالته في معجزة موسى . فبالذي ينفصل به بعينه ننفل .

بل نقول : ان طرق المطرق الجاهل شيئا من هذه الاوهام والتهم المسمى هذه المعجزات ، فمعجزة موسى في انشقاق الحجر ، أقبل للتهم في (حق) (٦) الجاهل على ما روت اليهود .

ون لك أنهم رووا : أن الحجر الذي كان تنفجر منه الانهار ، انما كان حجرا واحدا يحمله موسى حيث سار (٣) وهذا محل تهمة للجاهل .

واما العالم فلا يبالى بهذه الاوهام ولا يطرق الى العلم : التهم .

ومعجزات نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم : انما كان يقول :

(ائتوني بانهاء - اى اناء كان - وبماء - اى ماء كان) كما قدمنا . ولسنا ننكر

اعجاز ما أتى به موسى بل نحن اولى واحق بموسى منكم (٤) ، وأعرف بقدره ومحله

(١) في " ب " (صلى الله عليه وسلم .

(٢) في " ب " (قول) .

(٣) حيث ان موسى عليه السلام حين فجر من الحجر الماء قالت بنو اسرائيل لم تخص ذلك الحجر بعينه ؟ وانما تريد ان يكون هذا الاخر فأبى عليهم ذلك . هذا ما قاله الخزرجي (بين الاسلام والسيحية / للخزرجي / ٢٤٣) . ولم يرد شيء من هذا في التوراة . بل الذي ورد فيها ان بنى اسرائيل حين اصابهم العطش الشديد - تذمروا لموسى فأمره الله تعالى ان يضرب صخرة في حوريب بالعصا التي ضرب بها البحر فانفجر منها الماء . " وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدك واذهب - ها انا اقف امامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب " (خروج / الاصحاح السابع عشر / ١١٥) .

(٤) كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك ؟ فقالوا : هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن اولى بموسى منكم " فأمر بصومه (صحيح مسلم / رقم الحديث (١١٣٠) ، كتاب الصيام / باب صوم يوم عاشوراء) .

عند ربه . وانما هذا لهم على جهة الالتزام ، حتى يدعونا بصحة معجزات نبينا (١)
محمد عليه السلام .

الفصل الرابع : تكثير الطعام معجزة له ، صلى الله عليه وسلم

من ذلك ما تضافرت به الروايات واشتهر عند اهل الديانات ، ونقله
الحدول الثقات من حديث "أبي طلحة" ان النبي صلى الله عليه وسلم : اطعم
ثمانين او سبعين من اقراص شعير جاء بها "أنس" تحت ابطه . وذلك ان (النبي)
صلى الله عليه وسلم أمر بها ففتت وقال فيها ماشاء الله أن يقول (٢) .
وكذلك أطعم يوم الخندق (٤) : ألف رجل من صاع من شعير وعناق . قال
"جابر بن عبد الله" فأقسم بالله . لأكلوا ، حتى تركوه وانحرفوا . وان برمتنا (٥) لتفط
كما هي وان عجينا ليخبز .

-
- (١) انظر كتاب بين الاسلام والمسيحية / لابي عبيدة الخزرجي / ٢٤٣-٢٤٤ .
(٢) سقطت من "أ" و "ج" .
(٣) رواه البخاري في المناقب رقم الحديث (٣٣٨٥) باب علامات النبوة في
الاسلام . والترمذي وقال حديث حسن صحيح . (صحيح الترمذي رقم
الحديث (٣٧٠٩) ابواب المناقب - باب حدثنا اسحق بن موسى
الانصاري) .
(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي / باب غزوة الخندق / رقم (٣٨٢٥) /
(٣٨٢٦) ومسلم في صحيحه رقم الحديث (٢٠٣٩) كتاب الاشربة /
باب جواز استتباعه غيره الى دار من يثق برضاه . (والحاكم وصححه وزعم
انه لم يخرجاه / المستدرک / ٣ / ٣١ - كتاب المغازي .
(٥) البرمة : وعاء يوضع فيه الطعام . وغالبا تكون من الحجارة . وقيل هو
القدر . (النهاية / ١ / ١٢١ / طبعة الحلبي الاولى) .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصق في المعجين ، والبرمة ، ودعا

بالبركة " .

وكذلك (صنع) (١) " أبوأيوب الانصارى " (٢) لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ولا بن بكر من الطعام ، زهاء ما يكفيهما . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :

(ادع ثلاثين من أشرف الانصار) فدعاهم ، فأكلوا حتى تركوه (وماخرج منهم

أحد حتى أسلم) (٣) ثم قال : (ادعستين) فأكلوا حتى شبموا . ثم قال :

(ادع سبعين) فأكلوا حتى تركوه . وماخرج منهم أحد حتى أسلم .

قال أبوأيوب : فأكل من طعام : مائة وثمانون رجلا (٤) .

وكذلك حديث " سمرة بن جندب " (٥) : أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى

بقصعة فيها لحم فتماقبوها من غدوة ، حتى الليل . يقوم قوم ، ويقعد آخرون (٦) .

(١) الحققت بهما مش المخطوط " أ " .

(٢) هو خالد بن زيد بن كليب الانصارى الخزرجى ، شهد العقبة وبدرا وأحدا

والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد

النهر اوان ، غزا أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية سنة احدى وخمسين

وتوفى عند مدينة القسطنطينية ودفن هناك . (اسد الغابة / لابن الاثير

الجزرى / ٦ / ٢٥) .

(٣) ما بين القوسين سقط من " أ " و " ج " .

(٤) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٢٩٢ .

واورده السيوطى من رواية أبى ايوب وقال : أخرجه البيهقى والطبرانى

وابونعيم وذكره الهيثمى وقال رواه الطبرانى وفى استاده من لم أعرفه .

(الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣) (مجمع الزوائد / ٨ / ٣٠٣) .

(٥) هو سمرة بن جندب بن هلال بن حريج سكن البصرة ، غزا مع النبي صلى الله

عليه وسلم غير غزوة واستخلف على البصرة . كان شديدا على الخوارج اتهم

عليه كثير من العلماء . توفى سنة تسع وخمسين وقيل : سنة ثمان وخمسين

بالبصرة . (اسد الغابة / لابن الاثير / ٢ / ٤٥٤) .

(٦) رواه الترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن العربى / ١٣ / ١١٠ - ابواب

المناقب - باب فى اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه الدارمى فى

المقدمة / سنن الدارمى / ١ / ٣٠ - باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم

بنزول الطعام من السماء) (والطبرانى فى المعجم الكبير / ٧ / رقم

الحديث (٦٩٦٧) .

ومن ذلك حديث "عبد الرحمن بن أبي بكر" (١) قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة . وذكر في الحديث : أنه عجن صاع من طعام ، وضعت شاة ، فشوى سواد بطنها (٢) . قال : وأيم الله ما من الثلاثين والمائة الا وقد هزل له حزة من سواد بطنها . ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعين ، وفضل في القصعتين وحملته على البعير (٣) .

ومن ذلك الخبر المشهور في غزاة تبوك (٤) . وذلك أنهم اصابتهم مجاعة شديدة حتى هموا بنحر حمائلهم (٥) ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من أزواد القوم ، فكان الرجل يجيء بكف ذرة وكف تمر ، وسط نطعا . حتى اجتمع على النطع (٦) من ذلك شيء يسير . فدعا عليها (رسول الله) (٧) صلى الله عليه وسلم

(١) وهو ابن أبي بكر الصديق سكن المدينة ، وكان اسمه عبد الكعبة فسماه الرسول عليه السلام عبد الرحمن . شهد البصرة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم . كما أنه شهد وقعة الجمل مع أخته عائشة . توفي سنة ٥٥ هـ . (انظر اسد الغابة / ٣ / ٤٦٦-٤٦٩) .

(٢) سواد البطن : الكبد (النهاية / لابن الأثير / ٢ / ٤١٩) .

(٣) رواه البخاري / صحيح البخاري بشرح الكرمانى / ١١ / ١٤٣-١٤٤ - كتاب الهبة باب قبول الهدية من المشركين ورواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٠٥٦) كتاب الاشوية باب اكرام الضيف / وفضل ايثاره . ورواه احمد في المسند / ٣ / رقم الحديث (١٧٠٣) وذكره القاضى عياض في الشفا / ١ / ٢٩٢-٢٩٣ .

(٤) وتبوك : مكان واقع بين المدينة والشام على اربع عشرة مرحلة من يثرب ، وبين تبوك وبين دمشق نحو احدى عشرة مرحلة . اما غزوة تبوك المعروفة بغزوة العسرة والتي أشار اليها القرآن في سورة التوبة (الذين اتبعوك في ساعة العسرة) فقد كان سببها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه من الانبساط الذين كانوا يتجهرون بين الشام والمدينة أن الروم قد تجمعت مع هرقل لغزو المدينة فندب المسلمين للخروج واعلمهم المكان الذى يقصده حتى يأخذوا عدتهم (دائرة المعارف / محمد فريد وجدى / ٢ / ٥٣٠) .

(٥) فى "ب" (حملهم) (٦) النطع : بساط من الاديم (القاموس المحيط ٣ / ٩٢)

(٧) ليست فى "ب" و "ج" .

بالبركة (ثم) (١) قال : (خذوا في أوعيتكم) فأخذوا حتى ماتركوا في العسكر
وعاء الا ملاءوه . فقال عزذ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أشهد
أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، لا يلقي بهما عبد غير شاك فيهما ،
فيحجب عن الجنة) (٢)

ومن ذلك خبره في تزويج / " زينب " (٣) وذلك انه أمر خادمه (١٦١)
" أنسا " (٤) أن يدعو له الناس فدعاهم ، فاجتمعوا ، (حتى) (٥) امتلأ البيت
والحجرة . وقد ٢ اليهم تورا من حجارة فيه حيس (٦) ، أهدته له أم سليم (٧)
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتخلق عشرة عشرة ، وليأكل كل انسان
ما يليه . قال : فأكلوا ، حتى شبعوا ، ثم خرجوا . ودخلت طائفة اخرى حتى
أكلوا كلهم . (وكنت) (٨) - قال أنس - لم أدرع انسانا الا دعوته .

(١) ساقطة من " أ " و " ج " .

(٢) رواه مسلم في كتاب الايمان / ملحق مع رقم حديث (٢٧) باب الدليل
على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ورواه الحاكم وقال : هذا
حديث صحيح الاسناد وزعم انه لم يخرجاه (المستدرک / ٢ / ٦١٨-٦١٩)
كتاب التاريخ / باب في دلائل النبوة .

(٣) هي زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اكبر بناته وامها خديجة
بنت خويلد ، هاجرت بعد غزوة بدر - تزوجها ابي العاص بن الربيع وقد
فرق الاسلام بينهما ولما اسلم ابا العاص رد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم
زينب بنكاح جديد وقيل بالنكاح الاول بتوفيت بالمدينة سنة ٨ هـ . (اسد
الغابة / لابن الاثير / ٧ / ١٣٠-١٣١) .

(٤) تقدمت ترجمته

(٥) سقطت من " ب " .

(٦) الحيس : هو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن (النهاية / لابن الاثير
١ / ٤٦٧) .

(٧) هي أم سليم بنت ملحان الانصارية الخزرجية اختلف في اسمها فقيل : سميلة ،
وقيل : رميلة وقيل : مليكة والخصيماء كانت تحت مالك بن النضر والد أنس فمسي
الجاهلية فغضب عليها وخرج الى الشام ومات هناك فخطبها ابو طلحة
الانصاري وهو مشرك فرفضت حتى اسلم . كانت تفز مع النبي عليه السلام
وتروى عنه الاحاديث . (اسد الغابة / ٧ / ٣٤٥-٣٤٦) .

(٨) ساقطة من " ب " .

قال أنس : ثم قال لي : (ارفع التور) (١) فرفعته . فما أدرى حين وضعت كان أكثر ، أم حين رفعت (٢) .

ومثل هذا اتفق له في قدح لبن أهدى له (٣) .

ومن هذا حديث مزود^(٤) " أبي هريرة " وذلك أن الناس أصابتهم مجاعة

شديدة في بعض أسفاره . فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة : (هل من

شئ) ؟ قال : فقلت نعم شئ من تمر (في المزود) (٥) . قال : فأتى به

فأدخل يده ، فأخرج قبضة فسطها ودعا بالبركة . ثم قال : (ادع عشرة)

فدعوتهم ، فأكلوا حتى شبعوا . ثم لم يزل كذلك حتى أطعم الجيش كله .

(١) التور : اناء من صفر أو حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه (النهاية /

لابن الاثير / ١ / ١٩٩) .

(٢) رواه البخاري واللفظ له / صحيح البخاري / رقم الحديث (٢٠٧٦) كتاب

الاطعمة باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة .

ورواه مسلم بزيادة (أن القوم كانوا سبعين رجلاً أو ثمانون) صحيح مسلم /

رقم الحديث (٢٠٤٠) كتاب الاشربة / باب جواز استتباعه غيره إلى دار من

يثق برضاه واستحاب الاجتماع على الطعام . والترمذي في سننه رقم

الحديث (٣٧٠٩) ابواب المناقب / باب ما جاء في آيات نبوة النبي صلى الله

عليه وسلم .

(٣) وهو من رواية أبي هريرة : انه حين أصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه

وسلم فوجد لبنا في قدح قد أهدى إليه وأمره ان يدعو أهل الصفة قال فقلت

ما هذا اللبن فيهم كنت ألق ان أصيب منه شرية اتقوى بها فدعوتهم وذكر أمر

النبي صلى الله عليه وسلم له ان يسقيهم فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى

ثم يأخذ الآخر حتى روى جميعهم قال فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح

وقال بقيت أنا وأنت أقعد فاشرب فشربت ثم قال اشربوا ما زال يقولها وأشرب

حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مثلاً فأخذ القدح فحمد الله

وسمى وشرب الفضلة) رواه الحاكم وصححه المستدرک / ٣ / ١٥-١٦ - كتاب

الهجرة . (وابونعيم برواية أخرى / الحلية / ١ / ٨٥) .

(٤) رواه ابونعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٥٥) وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٢٩٥

- (٢٩٦) باب ما أظهره الله على يديه من المعجزات .

(٥) المزود : وهو الطرف الذي يحمل فيه الطعام . وما بين القوسين سقط من " ب " .

(النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٣١٧) .

وقال اي : (خذ ما جئت به) فأخذت ، فأكات منه وأطعمت حياته ، وحياة أبي بكر وعمر . الى أن قتل عثمان (١) ، فانتخب مني ، فذهب ، وقد قيل : ان ذلك التمر انما كان بضع عشرة تمرة " .

(٢)
والأخبار في هذا الباب كثيرة ، يطول الكتاب بنقلها . على أنسبه

لا يجهل شي* منها بل هي عندنا معروفة منقولة مشهورة موصوفة .

وهذا النوع من المعجزات هو من قبيل ما نقلت النصارى عن (عيسى) (٣) عليه السلام في الانجيل . وذلك انهم زعموا انه أطعم من خمس خبز ، وبعوتين : خمسة آلاف رجل سوى النساء (٤) ، وهذا ايضا من قبيل ما ثبت أن موسى عليه السلام أطعم بني اسرائيل بالعنجاز : " المن والسلوى " (٥) . فان اعترضت اليهود والنصارى (على) (٦) هذا النوع من معجزات نبينا عليه السلام عارضناهم بذلك في معجزات أنبيائهم ، وبالذى ينفصلون عن ذلك ، (به) (٧) بعينه ننفضل عن معجزات نبينا .

(١) قتل عثمان رض الله عنه في سنة خمس وثلاثين ، كما روى أحمد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل قال : قتل عثمان سنة خمس وثلاثين وكانت الفتنة خمس سنين منها اربعة اشهر للحسن . (فضائل الصحابة / ١ / رقم (٧٨٠)) .

(٢) سقطت من " أ " .

(٣) في " ب " المسيح .

(٤) كما في انجيل مرقس / الاصحاح السادس / ٣٨-٤٤ .

(٥) كما ذكرنا في انجيل يوحنا : " فقالوا له : فأية آية تصنع لنرى ونؤمن بك ماذا تحمل آباءنا أكلوا المن في البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء لياكلوا فقال لهم يسوع : الحق الحق اقول لكم ليس موسى اعطاكم الخبز من السماء بل أبي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء " . (يوحنا ٦ : ٣٠-٣٢) .

(٦) ساقطة من " ب " و " ج " .

(٧) ساقطة من " ب " .

وعند الوقوف على هذه الفصول يعلم أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أعطاه الله عز وجل من المعجزات مثل ما كان أعطى الانبياء قبله وزاده على ذلك (١) . وسنزيد هذا وضوحا حتى يتبين كون المعاند الجاهد جاهلا وقيحا .

الفصل الخامس: في كلام الشجر وكثير من الجمادات وشهادتهما

له بالنبيوة

وهذا الفصل تكثر حكاياته ، وتتسع رواياته لكثرة عدد ما روى من ذلك وصحة ما اتفق هنالك . وهذا الفصل نوعان :

النوع الاول : قد وردت الاخبار ونقل عن (الأئمة) (٢) ، العدول الاخيار

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته فدنا منه أعرابي فقال له : (يا أعرابي اين تريد ؟) فقال : أهلى . فقال له : (هل لك فى خير منهم ؟) قال : وما هو : قال : (تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله) فقال : ومن يشهد لك على صحة ما تقول ؟ قال : (هذه الشجرة) - لشجرة (بشا طى) (٣) الوادى - (فادعها فانها تجيبك) قال : فدعوتها . فأقبلت تخد الارض حتى وقفت بين يديه فاستشهدها ثلاثا : فشهدت انه كما قال : ثم رجعت الى مكانها " (٤) .

(١) وقد روى الطبرانى باسناد حسن عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطها نبي قبلى . بعثت الى الاحمر والاسود وانما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب مسيرة شهر واطعمت المغمم ولم يطعمه أحد كان قبلى . وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا وليس من نبي الا وقد اعطى دعوة فتعجلها وانى أخرت دعوتى شفاعا لامتنى وهى بالخفة ان شاء الله : من مات لا يشرك بالله شيئا . " (انظر مجمع الزوائد / للهيثمى / ٨ / ٢٦٩) .

(٢) الحق بهامش المخطوط " أ " . (٣) سقطت من " ب " .

(٤) رواه الدارمى . وزاد فى روايته : (ورجع الاعرابى الى قومه فقال : ان اتبعوننى اتيتكم بهم والا رجعت فكنت معك " . انظر سنن الدارمى / ١ / ١٠ - باب ما أكرم الله به نبيه من ايمان الشجره والبهائم والجن) وذكره القاضى عياض فى مسعى الشفا / ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

" وقد روى هذا الحديث عن " بريدة " (١) وزاد قال : فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها . فتقطعت عروقتها ، ثم جاءت / تجرعروقتها مخبرة ، (١٦٢) حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : السلام عليك يا رسول الله . فقال الاعرابي : مرها ، فلترجع الى هيبتها (٢) ، فأمرها فرجعت ، فدلست عروقتها حيث كانت واستوت . فأمن الاعرابي وقال ، ائذن لي أسجد لك . فقال له عليه السلام : (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لبعليها) (٣) . قال : فأذن لي أن أقبل يدك ورجليك . فأذن له " (٣) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ظهرت على يديه مثل هذه المعجزة مرات وطرقها صحاح . بل منها ما هو متواتر على ما حكاه أهل النقل . فقد روى أنه طافت (به) (٤) شجرة ثم رجعت الى منبتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انها استأذنت أن تسلم) (٥) .

- (١) هو بريدة بن الحصيص بن عامر الأسلمي يكنى أبا عبد الله أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا هو ومن معه وكانوا نحو ثمانين بيتا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد فشهد معه الحديبية وبعثه الى البصرة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها غازيا الى خراسان فاقام بكرة حتى مات . (اسد الغابة / ٢٠٩ / ١)
- (٢) وانظر كذلك الاستيعاب / لابن عبد البر / ١ / (٢١٢) .
- (٣) في منبتها .
- (٤) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة / ٢ / (١٣٨) .

وأورده السيوطي في الخصائص من رواية بريدة عن البزار وأبي نعيم وقال : هذا الحديث فيه صالح بن حيان وهو ضعيف . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١)

باب الآية في قدوم الاعرابي . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (مجمع الزوائد / للهيثمي / ٩ / ١٠) .

(٤) ساقطة من "ب" .

(٥) ذكره الهيثمي وقال : رواه احمد باسنادين والطبراني واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد / ٩ / ٦) وأورده السيوطي في الخصائص كما نسبته لاهم والبيهقي وأبي نعيم (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٠٧) .

"وكذلك سأل ربه ، أن يجعل له آية (١) فقال : انطلق الى موضع كذا ، فان به شجرة . فادع منها غصنا فانه يأتيك . ففعل . فجاء يخط الارض حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله أن يحبسه ثم قال له : (ارجع كما جئت) (٢) فرجع (٣) وكذلك روى عنه من طرق صحاح : انه خرج يوما ليقضى حاجته فلم يجد بما يستتر و اذا بشجرتين بشاطيء الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بغصن من أغصانها وقال لها : (انقضى على باذن الله) فانقادت معه (كالبعير المذل) (٤) . ثم فعل بالأخرى مثل ذلك وقال : (التثما على) فالتثما . فلما قضى حاجته قال " جابر " : فما كنت ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل والشجرتان قد افترقتا . فقامت كل واحدة منهما على ساقها " (٥) .

(١) وقد روى ابن سعد عن ابي زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحجون وهو مكتئب حزين فقال : اللهم ارنى اليوم آية لا أبالي من كذبني سوى بعدها من قومي فاذا شجرة من قبل عقبة المدينة فنارها فجاءت تشق الارض حتى انتهت اليه فسلمت عليه ثم أمرها فرجعت فقال (ما أبالي من كذبني سوى بعدها من قومي (الطبقات الكبرى / ١ / ١٧٠) .

(٢) فى " ١ " (ارجع كما كنت) .

(٣) اورده السيوطى فى الخصائص الكبرى / ١ / ٣٠٢ .

(٤) واللفظ كما فى الحديث : (كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده) أى يداريه ومعنى المخشوش هو الذى جعل فى أنفه الخشاش . والخشاش : مشتق من خش فى الشيء اذا دخل فيه . لانه يدخل فى أنف البعير وهو عويىد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانتقاده (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٣٣-٣٤) .

(٥) وهو جزء من حديث رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٣٠١٢) كتاب الزهد / باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر .

وكذلك روى "أسامة بن زيد" (١) مثل هذا في النخيل . وقال فيه : قال لي : انطلق الى هذه النخلات . وقل لهم : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن أن تأتين لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقل للحجارة مثل ذلك . فقلت ذلك لهم . فوالذي بعثه بالحق . لقد رأيت النخلات يتقاربن ، ويجمعن والحجارة يتعاقدن (ويتراكن) (٢) . حتى صرن ركاما خلفه . فلما قضى حاجته . قال لي : (قل لهم : يفتقرن) فوالذي نفسى بيده لقد رأيت النخلات والحجارة يفتقرن حتى عدن الى مواضعهن " (٣) .

وقد حكى "الائمة منهم" أبو بكر بن فورك (٤) رضى الله عنهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف ليلا ، وهو يسير ، فأخذته سنة ، فاعترضته سدره ، فانفجرت له نصفين ، حتى جازينهما ، وبقيت

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة ، وهو مولى رسول الله من أبويه ، وكان يسمى حب رسول الله روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ان أسامة ابن زيد لأحب الناس الى ، أو من أحب الناس الى وأنا أرجو أن يكون من صالحكم ، فاستوصوا به خيرا " . استعمله النبي عليه السلام وهو ابن ثمان عشرة سنة عينه رسول الله على جيش أسامة لما اشتد مرضه وأوصى أبو بكر أن ينفذ جيش أسامة . توفي آخر أيام معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين ودفن بالمدينة . (اسد الغابة / لابن الاثير / ج ١ / ٢٩-٨٠) .

(٢) سقطت من "ب" و "ج" .

(٣) أورده السيوطي في الخصائص الكبرى عن أبي يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في المطالب العالية عن أسامة بن زيد وذكره القاضي عياض في الشفا ٣٠٠ / ١ . (الخصائص الكبرى / للسيوطي / ٢ / ٢٠٤ - بباب ما وقع في حجة الوداع من الايات والمعجزات) .

قال القاضي عياض : " فهذا ابن عمر ومريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة بن زيد وانس بن مالك وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي " (انظر الشفا ٣٠١ / ١) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الانصارى الاصبهاني أبو بكر . واعظ عالم بالاصول والكلام من فقهاء الشافعية سمع بالبصرة وبخدا وحدث بنه ساجور وتوفي على مقربة منها سنة ٤٠٦ هـ . وقد ورد في النجوم الزاهرة ان محمود بن سبكتكين قتله بالسم (الاعلام / الزركلي / ٦ / ٣١٣) .

(٥) في "ب" (النبي) .

على ساقين الى وقتنا هذا . وهى هنالك معروفة معظمة " (١) .

النوع الثانى : نقل خلفنا عن سلفنا نقلا فاشيا مشهورا بحيث لا يشك فيه : أن الصعابة رضى الله عنهم كانوا يأكلون مع رسول (٢) الله صلى الله عليه وسلم الطام ، وهم يسمعون تسبيحه (٣) .

وقال " أنس " (٤) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفامن حصص . فسبحت فى يده ، حتى سمعنا تسبيحها ثم صهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يد " أبوبكر " فسبحت كذلك . ثم صهبا فى ايدينا فلم تسبح . ورواه " أبودر " (٥) وقال : انما سبحت فى كف " عثمان " (٦) وقد تواردت الروايات عن الثقات عن " على " (٧) انه قال : كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٠١ - ٣٠٢ باب ما اظهره الله على بيديه من المعجزات .

(٢) فى "ب" (النسب) .

(٣) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٣٨٦) كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام . والترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن العربى / ١٣ / ١٠٥ - ابواب المناقب / باب حدثنا هناد بن يعقوب واحمد فى المسند / رقم الحديث (٤٣٩٣) والطبرانى فى المعجم الكبير / ١٠ / رقم الحديث (٩٩٨٨) .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) وحديث أبودر رواه ابونعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٥٤ . وذكره ابن حجر فى فتح البارى / ٧ / ٤٠٣ طبعة الحلبي . ونقله ابن كثير فى البدايت والنهاية كما نسبته للبيهقى / ٦ / ١٣٢ .

(٦) وهو عثمان ابن عفان بن عبد مناف القرشى الاموى وهو ذو النورين وهو ثالث الخلفاء الراشدين . كان اسلامه فى اول الاسلام دعاه ابوبكر الى الاسلام فأسلم وكان يقول انسى لرباع أربعة فى الاسلام وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة توفي سنة اربع من الهجرة (اسد الغابة / ٣ / ٥٨٤) .

(٧) تقدمت ترجمته .

فخرج الى بعض نواحيها . فما استقبله شجرة ولا جبل الا قال : السلام عليك يا رسول الله * (١) .

وقد روى "المعاصر" (٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم غاب ، وبينه بطحفة . ودعا لهم بالستر من النار كستره ^{اليهم} بملحفته . فأمنت أسكفة الباب ، وحواط البيت : آمين آمين (٣) .

وقد صحت الاخبار ، بل تواترت / . أن النبي صلى الله عليه وسلم لما (١٦٣) اتخذ منبره ، وسعد وترك الجذع الذي كان يخطب عليه . هن الجذع (٤) حين الابل الفاقدة أولادها ، حتى تصدع وانشق . فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكن (٥) .

(١) رواه الدارنى / ١ / ١٢ باب ما أكرم الله به نبيه من ايمان الشجر به والبهائم والجن () ورواه الترمذى وقال : هذا حديث حسن غريب / صحيح الترمذى بشرح ابن العربى / ١٣ / ١١١ — ابواب المناقب / باب حدثنا عمار بن يعقوب .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) رواه ابونعيم واللفظ له / دلائل النبوة / ٢ / ١٥٤ — ورواه الحاكم من رواية سهل بن سعد وصححه المستدرک / ٣ / ٣٢٦ — كتاب معرفة الصحابة) ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية ونسبه للبيهقى / ٦ / ١٣٤ .

(٤) هن الجذع : اى نزع واشتاق (النهاية / لابن الاثير / ١ / ٤٥٢) .

(٥) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٣٩٢) كتاب المناقب باب علامات النبوة فى الاسلام واحمد فى المسند / ٤ / رقم (٢٢٣٦) ورقم (٢٢٣٧) والترمذى فى سننه رقم الحديث (٣٧٠٦) . ابواب المناقب / باب فى آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم .

وفى بعض مرقه قال النبى صلى الله عليه وسلم : (ان هذا بكاء لما فقد من الذكر) (١) وفى بعض طرق هذا الحديث : انه لم يزل يسمع له حنين (ففى أوقات) (٢) ، تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر على ما فى حديث أبى (٣) . فأخذه أبى (فكان) (٤) عنده الى ان اكلت الارض . وعاد رفاتا . (٥) وقد روى هذا الحديث " بريدة " (٦) وزاد فيه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم للجذع : (ان شئت أن أردك الى الحائط الذى كنت فيه . فتنبت لك عروقتك ويكمل خلقك . ويجدد خوصك وشمرك . وان شئت اغرسك فى الجنة يأكل منك ومن شمر أولياء الله) ثم ألقى له النبى صلى الله عليه وسلم يستمع له ما يقول . فقال : بل تفرسنى فى الجنة . فيأكل منى أولياء الله . وأكون فى مكان لا أبلسى فيه يسمعه من يليه . فقال له : (قد فعلت) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اختار دار البقاء على دار الفناء) (٧) .

(١) وهذه من رواية البخارى / صحيح البخارى رقم الحديث (٣٣٩١) (٣٣٩٢) كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام وذكره عياض فى الشفاء / ١ / ٣٠٤ (٢) الحقت بهامش المخطوط " ١ " .

(٣) هو أبى بن كعب بن قيس بن النجار الانصارى شهد العقبة الثانية وبايع النبى صلى الله عليه وسلم ثم شهد بدرا وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم للقرآن وكان من كتبة الوحي . توفى فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل سنة ١٩ وقيل سنة ٢٢ هـ . وقيل فى خلافة عثمان . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ١ / رقم ٦) .

(٤) ساقطة من " ١ " .

(٥) ذكره القاضى عياض فى الشفاء / ١ / ٣٠٤ . وابن حجر فى فتح البارى / ٧ / ٤١٩ — طبعا الحلبي .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) رواه الدارمى فى سننه / ١ / ١٦ باب ما اكرم النبى صلى الله عليه وسلم بحنين المنبر . وذكره القاضى عياض فى الشفاء / ١ / ٣٠٤ — ٣٠٥ .

فكان الحسن (١) اذا حدث بهذا الحديث بكى . وقال : يا عباد الله . الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه . فأنتم أحق بذقك وأن تشاقبوا الى لقاءه (٢) . وكذلك تواتر أيضا : " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على جبل أحد مع جماعة من اصحابه فتحرك بهم الجبل (٣) . فقال له رسول الله (٤) صلى الله عليه وسلم : (اسكن حرا) فمطيك الا نبي أو صديق أو شهيد " (٥) .
والاخبار ايضا في هذا النوع كثيرة . وفيما ذكرناه كفاية ، بل في الواحد من هذه الاخبار أبلغ غاية (٦) .

-
- (١) وهو الحسن البصري وقد تقدمت ترجمته .
(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة / ٢ / ٢٧٧ تحقيق عبد الرحمن عثمان .
(٣) رواه البخاري / انظر فتح الباري / ٨ / ٣٨ — المناقب / باب مناقب المهاجرين وفضلهم — طبعة الحلبي واحمد بن حنبل في فضائل الصحابة / ١ / رقم الحديث (٢٤٧) (٢٥٥) (٨٦٩) .
والترمذي / صحيح الترمذي بشرح ابن العربي / ١٣ / ١٥١ — ١٥٣ — ابواب المناقب / باب في مناقب عمر والطبراني في الكبير / ١١ / رقم الحديث (١٦٧١) .
(٤) في "ب" (النبي) .
(٥) رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٤١٧) واحمد في المسند / ١ / رقم الحديث (٤٢٠) وفي فضائل الصحابة / ١ / رقم الحديث (٨١٩) ، (٢٥٤) (٢٤٩) . وذكره ابن الاثير في اسد الغابة / ٣ / ٥٩٠ .
(٦) بان الله تعالى أعطى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط غيره ولهذا روى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال (ما أعطى الله نبيا ما أعطى محمدا فقلت أعطى عيسى احياء الموتى قال : أعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا أكبر من ذلك) . (انظر فتح الباري / لابن حجر / ٢ / ٤١٩ — طبعة الحلبي) .

الفصل السادس : فى كلام ضروب من (الحيوانات) (١)

وتسخيرهم (آية) (٢) له صلى الله عليه وسلم (٣) : وهـذا

الفصل ايضا نوعان :

النوع الاول : من ذلك ما روى واشتهر عن " عمر " (٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه ، ان جاءه اعرابى . قد صاد " ضبا " فقال : ما هذا ؟ فقالوا له : (هذا) (٦) نبي الله صلى الله عليه وسلم . فقال واللات واليعزى ، لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب ، وأرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (يا ضب) فأجابته بلسان عربى مبين يسمعه القوم جميعا : لبيك وسعديك (٧) . يازين (من أوفى) (٨)

(١) فى " أ " و " ح " (الحيوان) .

(٢) سقطت من " ب " .

(٣) فى " ب " (عليه الصلاة والسلام) .

(٤) فى النسخ الثلاث (الباب) وما اثبتناه هو الصواب .

(٥) وهو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه ولد عمر بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وقد أسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة فكان اسلامه عزا اظهر الله به الاسلام بدعوة النبي له ، بويع بالخلافة بعد أبى بكر وهو اول قاضى فى الاسلام كان قد عينه أبى بكر . قتل عمر غدا يوم الاربعاء فى اواخر ذى الحجة سنة ٢٣ هـ . وكانت خلافته عشر سنين ونصفا كما ذكر ابو نعيم (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٣ / (١٨٧٨) .

(٦) ساقطة من " ب " .

(٧) وهو من الامثال العربية . ومعنى لبيك : اى لزوم لطاعتك بعد لزوم — ومعنى (سعديك) فمأخوذ من الاسماء وهو الاجابة والطاوعة (انظر

كتاب الامثال / للذهبي / ٤٨) .

(٨) الحققت بها مشى المخطوط " أ " .

القيامة . قال : (من تعبد ؟) قال : الذي في السماء عرشه ، وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله ، وفي الجنة رحمته ، وفي النار عقابه . قال : (فمن أنا ؟) ،
قال : رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، وقد أفلح من صدّقك ، وخاب
من كذّبك . فأسلم (١) الاعرابي (٢) .

ومن ذلك . القصة المشهورة في كلام " الذئب " من حديث أبي سعيد
الخدري قال : بينما راع (٣) يرعى غنما له عرض الذئب لشاة منها فأخذها الراعي
منه . فألقى الذئب وقال للراعي : الا تتقى الله ، حلت بيني وبين رزقي ؟ قال
الراعي : المعجب من ذئب يتكلم بكلام الانس . فقال الذئب : الا اخبرك بأعجب
من ذلك ؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين . يحدث الناس بأنبياء
ما (قد) (٤) سبق . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره . فقال النبي صلى
الله عليه وسلم : (قم / فحدثهم) ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : (صدق) (٥) . (١٦٤)

(١) في " ب " (وأسلم) .

(٢) رواه ابونعيم موطأ / دلائل النبوة / ٢ / ١٣٤-١٣٥ - والطبراني في
المعجم الصغير / ٢ / ٦٤-٦٥ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية / وقال عنه
ضعيف / ٦ / ١٤٩-١٥٠ . وذكره الهيثمي وقال أخرجه الطبراني في الصغير
والاوسط (مجمع الزوائد / ٨ / ٢٩٣-٢٩٤) . وعلق عليه السيوطي فقال :
وليس في اسناد الحديث من ينظر في حاله سوى محمد بن علي بن الوليد
البصري السلمي شيخ الطبراني وابن عدي ثم قال : قال البيهقي : وقد روى
هذا الحديث من طريق أخرى عن عائشة وأبي هريرة ^{وقد} زعم ابن دحية ان هذا
الحديث موضوع وكذا الذهبي ولكن لحديث عمر طريق اخر ليس فيه محمد بن
علي ابن الوليد أخرجه ابونعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي أخرجه
ابن عساكر (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٧٥-٢٧٦) .

(٣) والراعي هو عمير الطائي / انظر اعلام النبوة للماوردي / ١١٩ .

(٤) ساقطة من (ج) .

(٥) رواه البخاري مختصرا بغير هذا اللفظ / صحيح البخاري بشرح الكرمانى /

رقم الحديث (٣٤٢٩) كتاب بدء الخلق / باب حدثنا الحميدي . (=)

وقد روى هذا الحديث عن غير واحد من الصحابة منهم ابوهريرة . وزاد في هذا الحديث : فقال له الذئب : أنت أعجب . وقتت على غنمك وتركك نبيا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه قد راعده . قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينتأرون لقتالهم . وما بينك وبينه الا هذا الشعب . فتصير في حنود الله . فقال له الراعي : لو كان لى من يرعى الغنم لمشيت اليه . فقال الذئب : أنا (أراها) (١) حتى ترجع . فأسلم الراعي اليه غنمه ومضى ، وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي (صلى الله عليه وسلم) (٢) يقاتل . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (عد الى غنمك تجدها ، بوفرها) فوجدها كذلك ، وذهب للذئب منها شاة (٣) . وكان هذا الراعي اسمه " أهبان بن أوس " (٤) . وقد ذكر مثل هذه القصة عن " سلمة بن الأكوع " وانها كانت سبب اسلامه (٥) .

(٥) ورواه ابن سعد في الألباق الكبرى / (١٧٣ / ١) ورواه ابو نعيم في الرواية ثانية / دلائل النبوة / ٢ / ١٣٢ واوردها السيوطي في الخصائص من رواية ابي سفيد الخدرى عن احمد وابن سعد والبخاري والبيهقي وصحاحه وابو نعيم / (انظر الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٦٧-٢٦٨) .

(١) فى "ب" (ارعالك) .

(٢) ليست فى "أ" و "ج" .

(٣) ذكر هذه الرواية مع اختلاف بسيط فى الفاظها القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣١٠ - ٣١١ - باب ما ظهره الله على يديه من المعجزات .

(٤) هو أهبان بن أوس الاسلمى يكنى أبا عقبة ، كان من اصحاب الشجرة فى الحديبية ، اسلم وهو بالكوفة ومات فيها ايام معاوية بن ابي سفيان وكان المفيرة بن شعبة اميرا عليها . قال الواقدي : وهبان بن أوس ابو عبيد الاسلمى الكوفى له صحبة . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ١ / رقم الترجمة (٩٩) صفحة (١١٥) .

(٥) كما روى ابن عبد البر فى الاستيعاب / ٢ / رقم الترجمة (١٠١٦) . وذكر القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣١١ .

ومن ذلك ما يحكى أن " أبا سفيان بن حرب " (١) بيناهو في ملا من قريش بمكة . اذا بطبى يارده نثب . فدخل الطبى الحرم (فرجع الذئب) (٢) ، ففجبوا من ذلك فقال الذئب : أعجب من ذلك : محمد ابن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة ، وتدعونه الى النار . فقال : أبوسفيان بن حرب : واللوات والمزى لكن ذكرتم هذا بمكة ليتركنها خلوا (٣) .

ومن ذلك ما روى عن " أم سلمة " (٤) : كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته غريبة : يا رسول الله قال : (ما حاجتك ؟) قالت : صا دنى هذا الاعلى . ولي خشقان (٥) فى ذلك الجبل . فألقى . حتى أذهب فأرضعهما وارجع . قال : (وتغطين ؟) قالت : نعم . فأطلقها . فذهبت ورجعت فأوثقها . وكان (ذلك) (٦) الاعرابى نائما (فانتبه) (٧) .

(١) هو صخر بن حرب بن أمية القرشى والد معاوية . ولد قبل الفيل بمشعر سنين وكان من أشرف قريش فى الجاهلية . أسلم أبوسفيان يوم الفتح وشهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم حنيناً واعطاءه من غنائمها مائة بعير وأربعين وقية وزنها له بلال . وقيل انه أسلم وحسن اسلامه . مات سنة ثلاث وثلاثين ، فى خلافة عثمان ودفن بالبقيع . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٤ / ٣٠٠٥) .

(٢) الحقت بهامش المخطوط " أ " .

(٣) ذكر هذه الرواية القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣١١ .

(٤) وهى زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها هند وكان أبوها يعرف بزاز الركب ، وكانت من المهاجرات الى الحبشة والى المدينة وقيل انها اول غلمينة هاجرت الى المدينة تزوجها الرسول بعد أبي سلمة . وكانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم فى الاسلام ما أصاب آل أبي سلمة (اسد الغابة / ابن الاثير / ٧ / ٣٤٠ - ٣٤٣)

(٥) خشقان : الخشف : ولد الطلبى (النهاية / ابن الاثير / ٥ / ٢٨٩) .

(٦) الحقت بهامش المخطوط " ب " .

(٧) سقطت من " أ " .

وقال : يارسول الله : ألك حاجة ؟ فقال (تطلق هذه الطيبة) فألقها
(فخرجت) تعدو في الصحراء وتقول : أشهد ان لا اله الا الله وأنت رسول
الله (١) .

ومن ذلك ما روى من كلام " الحمار " الذي أصابه بخير . وقال : اسمي
" يزيد بن شهاب " فسماه النبي صلى الله عليه وسلم " يعفور " وكان يوجهه
الى دور أصحابه ، فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم . وانه لمعات النبي
صلى الله عليه وسلم تردى فى بئر جزعا وحزنا . فمات (٢) .

ومن ذلك حديث " الناقة " التى شهدت بين يدى النبي صلى الله عليه
وسلم لصاحبها أنه ماسرقها وأنها ملكه (٣) .

(١) رواه ابونعيم فى دلائل النبوة ٢/ ١٣٣ .

وأورده السيوطى فى الخصائص ونسبه للطبرانى فى الكبير عن أنس (الخصائص
الكبرى / ٢ / ٢٦٥-٢٦٦) وفى أسناده اغلب بن تميم ضعيف . قال البخارى
عنه : منكر الحديث لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة أصلا
(انظر مجمع الزوائد للمهيئى / ٨ / ٢٩٤-٢٩٥) وانظر الخصائص الكبرى
المرجع السابق .

(٢) أورده السيوطى فى الخصائص من رواية أبى منظور كما أخرجه ابن عساكر /
(باب قصة الحمار)
الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٧٤ / والحديث موضوع / كما ذكر الشوكانى فى
الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة / ٣٢٤ .

(٣) ونص الحديث كما رواه الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنه قال :
(شكنا اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سرق ناقة فقالت الناقة من خلف
الباب والذى بعثك بالكراة يارسول الله أن هذا ماسرقنى ولا ملكنى أحد
سواه) .

قال الحاكم : رواه ثقات . وفيه يحيى بن عبد الله المصرى هذا لست اعرفه
بعدالة ولا جرح (المستدرک / ٢ / ٦٢٠ - كتاب التاريخ) باب فى دلائل النبوة
ورواه الطبرانى مطولا فى المعجم الكبير ٥ / رقم الحديث (٤٨٨٧) .

النوع الثاني : ماروى عن عائشة (١) زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

أنها قالت : كان عندنا " داجن " (٢) فإذا كان عندنا النبي صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه ، فلم يجرى ، ولم يذهب . وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ، وذهب .

ومن ذلك ماروى " جابر بن عبد الله " (٣) قال : جاء رجل فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو على بعض حصون خيبر ، وكان في غنم يرعاها لهم — يعني لاهل خيبر — فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بالغنم ؟ فقال : (احصب وجوهها — يعني اضربها بالربط — فان الله سيؤدى أمانتك ويردها إلى أهلها) ففعل . فسارتكل شاة منها حتى أتت أهلها " (٤) .

(١) ونص الحديث كما يرويه الطبراني في الاوسط والبيهقي وابونعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت : " كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فإذا خرج رسول الله لعب واشتد واقبل وأدبر فإذا احمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فلم يترمم مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت كراهية أن يؤذيه " ذكره الهيثمي بهذا اللفظ وقال : رواه احمد وابويحلى والبزار والطبراني في الاوسط ورجال احمد رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٩ / ٣ - ٤) .
ورواه ابونعيم في دلائل النبوة ٢ / ١٣٥) وذكره القاضى عياض بلفظ المؤلف / الشفا ١ / ٣٠٩ .

(٢) داجن : وهى الشاة التى يملفها الناس في منازلهم يقال شاة داجن وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألّف البيوت (النهاية / لابن الاثير ٢ / ١٠٢) .
(٣) هو جابر بن عبد الله الانصارى من بنى سلمة وامه نسيبة بنت عتبة بن عدى وكنية ابو عبد الرحمن شهد العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير ولم يشهد الاولى ، ذكره البهقي في البدرين ، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة غزوة منها احد وشهد صفين . توفي بالمدينة وهو ابن اربع وتسعين سنة .
(الاستيعاب / ابن عبد البر ١ / ٢٨٦) .

(٤) اورده السيوطى من رواية جابر ونسبه للبيهقي / الخصائص الكبرى ٢ / ٥٥) .

ومن ذلك حديث "أنس" أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجس من الانصار ، ومعه أبوبكر وعمر ، ورجل من الانصار ، وفي الحائط غنم . فسجدت له فقال أبوبكر : نحن أحق بالسجود لك منها (١) . وذكر الحديث .

ومن حديث أبي هريرة (٢) " : دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً فجاء بعمير ، فسجد بين يديه (٣) .

ومن حديث "جابر" قال : وكان ذلك الحائط لا يدخله أحد الا شد عليه ذلك " الجمل " / فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه ، فوضعه (١٦٥) مشفوه (٤) (في) (٥) الارض وبرك بين يديه ، فخطمه (٦) . فقال النبي صلى الله

(١) رواه ابونعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٣٥ .

.. واورده السيوطي في الخصائص ونسبه لابن نعيم / (الخصائص الكبرى) / ٢ / ٢٦٥

(٢) هو عبد الله بن عمرو أبو هريرة سماه الواقدي هكذا وقال : توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وكان مغزل ذا الحليفة وله دار بالمدينة تصدق بها على مواليه . (اسد الغاية / ابن الاثير / ٣ / ٣٥٣) .

(٣) رواه ابونعيم / دلائل النبوة / ٢ / ١٣٥ .

ورواه الدارمي / سنن الدارمي / ١ / ١١ - باب ما اكرم الله بن نبيه

من ايمان الشجر به والبهايم والجن . وذكره الهيثمي وقال : رواه البزار .

وروى الترمذي طرفاً من آخره واسناده حسن . (مجمع الزوائد / ٩ / ٧) .

(٤) مشفوه : مشفر البعير كالشفة للانسان والجحفة للفرس (النهاية / ابن الاثير /

٤ / ٣٣٤) .

(٥) في "ب" (على) .

(٦) فخطمه : خطم البعير وهو وضع الخطام في رأسه وهو أن يأخذ حبل من ليف

أو شمر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر ،

حتى يصير كالحلقة ثم يقاد البعير . (النهاية / ٢ / ٥٠) .

عليه وسلم : (ما بين السما والارض شئ لا يعلم أنى رسول الله الا عاصى الجن والانس) (١) .

(٢) ومن حديث " عبد الله بن أبي أوفى " أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهل ذلك الجمل عن شأنه . فقالوا له : انهم أرادوا نحره (٣) .
ومن ذلك ما روى " ابن وهب " (٤) : أن " حمام مكة " أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة (٥) .

-
- (١) رواه الدارمي واللفظ له / سنن الدارمي / ١١ / ١ / باب ما اكرم الله به نبيه من ايمان الشجر به والبهائم ورواه ابونعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٣٥) والطبرانى فى الكبير / ١٢ / رقم الحديث (١٢٧٤٤) . وذكره الهيثمى وقال : رواه احمد ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف . (مجمع الزوائد / ٩ / ٧) .
- (٢) واسم أبى أوفى طقة بن خالد بن الحارث ابن أسد بن رفاعه بن ثعلبة بن هوازن . يكنى أبا معاوية وقيل أبا ابراهيم وقيل أبا محمد شهيد المدينة وغيره . واما بعد ذلك من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وتوفى بها سنة ٨٧ هـ وقيل سنة ٨٦ هـ . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٣ / رقم الترجمة (١٤٧٨) .
- (٣) رواه الدارمي فى سننه / ١١ / ١ - باب ما اكرم الله به نبيه من ايمان الشجر به . وابونعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٣٦ - وابن سعد فى الطبقات الكبرى / ١ / ١٨٦) والطبرانى فى الكبير / ١٠ / رقم الحديث (١٠٠١٦) وذكره الهيثمى وقال : وهو من رواية يعلى بن مرة رواه احمد باسنادين والطبرانى بنحوه واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد / ٩ / ٦) .
- (٤) وهو عبد الله بن أبى أمية بن وهب حليف بنى أسد بن عبد المزى بن قصى وابن اختهم قتل بخير شهيدا . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٣ / رقم الترجمة (١٤٧٥) .
- (٥) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣١٣ .

ومن حديث " أنس " و " زيد بن أرقم " (١) و " المفيرة بن شعبة " (٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار . أمر الله شجرة فنبتت تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته . وأمر حمامتين ، فوقفتا في فم الغار . وأن العنكبوت نسجت على بابه . فلما أتى الطالبون له رأوا ذلك . فقالوا : لو كان فيه أحد لم تكن (الحمامتان) (٣) ولا العنكبوت . فانصرفوا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم (٤) .

والاخبار في هذا كثيرة شهيرة . وفيما ذكرناه كفاية . (لن كان ذا عقل وديانة) (٥) .

(١) هو زيد بن أرقم الانصاري الخزرجي كنيته أبو عامر . شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة يقال ان أول مشاهدة المريسيع . سكن الكوفة وابتغى بها دارا . توفي بالكوفة سنة ثمان وستين . وقيل مات بسعد مقتل الحسين رضي الله عنه بقليل ، وشهد مع علي صفين وهو محدود من خاصة الصحابة . (اسد الغابة / ابن الاثير / ٢ / ٢٧٦) .

(٢) هو ابن أبي عامر الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد ، أسلم قبل عمرة الحديبية وشهداها وشهد بيعة الرضوان وذكر ابن سعد ان المفيرة شهد اليمامة وفتح الشام والعراق ولاء عمر رضي الله عنه على البصرة . وقال ابن هبان : ولاء عمر على الكوفة وأقره عثمان ثم عزله . وبقي حتى خلافة معاوية وكان من الذين بايعوا معاوية وقد ولاء على الكوفة فاستمر عليها حتى مات سنة خمسين . (الاصابة / ابن حجر / ٣ / رقم الترجمة (٨١٧٩)) .

(٣) في " أ " و " ج " (الحمامات) .

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة / ٢ / ٢١٤ — نشر المكتبة السلفية بالمدينة

المنورة بتحقيق عبد الرحمن عثمان . ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن أنس بن مالك والمفيرة بن شعبة / (١) / ٢٢٩ . وذكره القاضي عياض في الشفا /

١ / ٣١٣ وابن كثير في السيرة النبوية وقال : رواه الحافظ ابن عساكر ثم قال :

وهذا حديث غريب جدا من هذا الوجه ونسبه أيضا إلى أبي نعيم . (السيرة

النبوية / ٢ / ٢٤٠ — ٢٤١) .

(٥) ما بين القوسين سقط من " ب " .

الفصل السابع : في احياء الموتى (وكلامهم) (١) وكلام

الصبيان والمراضع وشهادتهم له بالنسبة .

من ذلك . الخبر المشهور المعلوم المذكور عن غير واحد من الصحابة
والائمة : أن يهودية (٢) بخير أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم " شاة "
مشوية . فآكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل القوم معه . فقال :
(ارفعوا . فان هذه الشاة اخبرتنى انها مسمومة) ثم قال لليهودية : (ما حطك
على ما صنعت) ؟ قالت : ان كنت نبياً صادقاً لم يضرك الذى صنعت . وان كنت
ملكاً أرحمت منك . فقال : (ما كان الله ليسلطك على ذلك) فقالوا : نقطها ؟
قال : (لا) " (٣) . فلم يزل أثر (تلك) (٤) الاكلة فى (لهوات) (٥) رسول
الله صلى الله عليه وسلم (٦) حتى قال فى وجهه ، الذى مات منه (٧) : (مازالت

(١) سقطت من " أ " .

(٢) وهى زينب بنت الحارث بن سلام وقيل امرأة سلام بن مشكم (شرح الشافى / للخفافى
٢٤ / ٢) وقال ابوداود : المرأة اليهودية هى أخت مرحب اليهودية / سنن
ابوداود / ٤ / فى كتاب الديات .

(٣) رواه مسلم فى صحيحه / انظر صحيح مسلم بشرح النووى / ١٤ / ١٧٨ كتاب
السلام — باب السم وابوداود فى السنن / رقم الحديث (٤٥٠٨) (٤٥١٠) كتاب
الديات / باب فيمن سقى رجلاً سما او اطعم فمات ايقاد منه ؟ وابن سعد
الطبقات الكبرى / ١ / ١٧٢ .

(٤) ساقطة من " ب " .

(٥) لهوات : جمع لهاء وهى اللحامات فى سقف اقصى الفم (النهاية / لابن الاثير /
٢٨٤ / ٤) .

(٦) وهو قول أنس بن مالك رضى الله عنه رواه (ابوداود فى سننه / ٤ / رقم (٤٥٠٨)
كتاب الديات .

(٧) رواه البخارى عن الزهري مرسلاً صحيح البخارى / رقم الحديث (١٦١١) كتاب
المفازى / باب مرفه النبى صلى الله عليه وسلم / وابوداود رقم الحديث (٤٥١٢)
كتاب الديات / باب فيمن سقى رجلاً سما او اطعمه فمات ايقاد منه ؟ والدانومى /
سنن الدارمى / ١ / ٣٢ — ٣٣ فى المقدمة / باب ما اكرم النبى صلى الله عليه وسلم
من كلام الموتى وذكره القاضى عياض / الشافى / ١ / ٢١٧ .

أكلة خيبر تعاودني . فالآن قطعت أبهري (١) .
 قال " ابن اسحق " (٢) : ان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا ، مع ما أكرمه الله به من النبوة (٣) .
 وروى هذا الحديث من طريق " البزار " (٤) عن " أبي سعيد الخدري " (٥) ،
 وزاد فيه : فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم (يده) (٦) . وقال : (كلوا بسم الله " فأكلنا . وذكرنا اسم الله تعالى فلم تضر أحد منا الا ما ذكر من موت بشرين البراء " (٧) . (٨) .

(١) الابهر : عرق في الظهر وقيل هما الاكلان اللذان في الذراعين (النهاية / ١٨ / ١) .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٣ / ٢١٨ — نشر مكتبة الكليات الازهرية .

(٤) في " ب " (البراء بن عازب) وفي " أ " و " ج " (البزار) وهو الصواب .

والبزار هو احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ابوبكر البزار ولد سنة ٢١٠ هـ

محدث فقيه وله تصانيف منها شرح موطأ مالك ومسند البزار مات سنة ٢٩٢ هـ

(معجم المؤلفين / عمر كحالة / ٢ / ٣٦) .

(٥) اسمه سعد بن مالك بن سنان واه أنيسة بنت ابي حارثة كان ابوسعيد من

الحفاظ الكثيرين وقد روى عن أبي سعيد انه قال : عرضت يوم أحد على النبي

صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل أبي ياخذ بيدي ويقبـول

يا رسول الله انه عبل العظام والنبي يصعد في بصره ويصوبه وخرج مع الرسول

في غزوة بني المصطلق مات سنة اربع وسبعين للهجرة (الاستيعاب / لابن عبد البر /

٤ / رقم الترجمة / ٢٩٩٧) .

(٦) في " ج " (يديه) .

(٧) هو بشر بن البراء بن معمر الانصاري الخزرجي من بني سلمة قال ابن اسحق :

شهد بشر بن البراء العقبة وبندرا وأحدا والخندق ومات بخيبر سنة ٧ هـ من

أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سمتها اليهودية لهم ،

وكان من الرماة المذكورين من الصحابة (الاستيعاب / ١ / (١٧٨)) .

(٨) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣١٨ م

وفى هذا الحديث أنواع من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم (منها) (١) نطق الميت ، وذلك أن الشاة كلمته بعد أن شويت . وأنهم أكلوا السم ، ولم يضرهم ، وفى موت البراء . دليل على أن الذى أكلوه سم قاتل . وبذلك اعترفت اليهودية . وقالت : أردت قتلك . فأراد الله أن يميت أحدهم ، ليعلم أن الذى أكلوه : سم . وإن يحبب جميعهم (معجزة) (٢) لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن آياته فى هذه القصة : تأخر موته بالسم دون علة لزمته منه نحو العشرين سنة . وهذه كلها أمور خارقة للعادات ، فهى من أوضح الدلالات .

ومن ذلك ما روى عن " شمر بن عطية " (٣) أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب ، لم يتكلم قط . فقال له : (من أنا ؟) فقال : أنت رسول الله (٤) . ومن ذلك حديث " معيقب " (٥) قال : رأيت من النبى صلى الله عليه وسلم عجبا ،

(١) ساقطة من " ج " .

(٢) فى " أ " و " ج " (آية) .

(٣) وهو شمر بن عطية الاسدى الكاهلى الكوفى . هذا اسم الراوى كما أخرجه البيهقى قال عنه النسائى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وسمى جده عهد الرحمن . وقد روى هذا الحديث عن بعض أشياخه وقد مات شمر فى ولاية خالد بن الحارثى وقال ابن سعد : كان ثقة وله احاديث . ولكن فى النسخ الثلاث جاءت فهد بن عطية . (انظر تهذيب التهذيب / ابن حجر / ٤ / ٦١٥) .

(٤) أورده السيوطى من رواية شمر بن عطية ونسبه للبيهقى / (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٨٧) وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣١٩ .

(٥) هو معيقب بن أبى فاطمة الدوسى . من المهاجرين ومن خلفاء بنى عهد شمس ، وكان أميناً على خاتم النبى صلى الله عليه وسلم وقد استعمله أبوبكر على الفى وولى بيت المال فى عهد عمر ، وهاجر الى الحبشة ، عاش معيقب الى خلافة عثمان وقيل عاش الى سنة أربعين . وذكره د الله بن منده — وحده — أنه شهد بدرًا . ولا يصح هذا . روى عنه حفيدة اياس بن الحارث بن معيقب وقد م مع جعفر لى الى خير وكان مبتلى بالجذام . (سير اعلام النبلاء / ٢ / ٤٩١ —

جى* بصبي يوم ولد فقال له : (من أنا ؟) فقال : أنت رسول الله . فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم : (صدقت . بارك الله فيك) ثم ان الغلام لم يتكلم
بعدها ، حتى شب . فكان (يدعى) (١) " مبارك اليمامة " وكانت هذه القصة
بحكة (٢) في حجة الوداع (٣) .

وفى حديث " الحسن " (٤) قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
أنه طرح " بنية " له فى وادى كذا . فانطلق معه الى ذلك الوادى وناداه باسمها
(يا فلانة ، اجيبى بان الله) فخرجت وهى تقول : لبيك وسعديك . فقال لها :
(ان أبويك قد أسلما . فان أحببت أن أردك عليهما) فقالت : لا حاجة لى فيهما .
وجدت (الله) (٥) خيرا منهما " (٦) .

(١) فى "ب" و "ج" (يسمى) .

(٢) اورده السيوطى من رواية معيقب ونسبه للبيهقى وابن عساكر (الخصائص
الكبرى / ٢ / ٢٠٩ — ٢١٠) وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣١٩ — ٣٢٠)
وابن الاثير فى اسد الغابة / ٥ / ٢٤٢ . ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية
وقال : قال البيهقى : ولهذا الحديث اصل من حديث الكوفيين باسناد
مرسل يخالفه فوقت الكلام . (البداية والنهاية / ٦ / ١٥٩) .

(٣) حجة الوداع : وهى الحجة التى حجها الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت
فى ذى القعدة سنة عشرة من الهجرة . وكان المسلمون يسمونها حجة
الاسلام . (الطبقات الكبرى / ٢ / ١٢٢) .

(٤) هو الحسن بن ابى الحسن البصرى والده يسار ابو سعيد مولى زيد بن ثابت
الانصارى وقد اعتق والده وتزوج فى المدينة فولد له الحسن المعروف
بالحسن البصرى فى خلافة عمر وقد نشأ الحسن بوادى القرى وسمع خطبة لعثمان
ابن عفان وشهد يوم الدار وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة . توفى بالبصرة
سنة ١١٠ هـ . (سير اعلام النبلاء / للذهبي / ٤ / ٢٢٣) .

(٥) سقطت من "ب" .

(٦) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٩ .

(١) ومن ذلك حديث "أنس" أن شاباً من الانصار توفي . وله أم عجوز (عميا)^(١) قال : فسجيناها (٢) وعزيناها . فقالت : مات ابني ؟ قلنا : نعم . قالت : اللهم ان كنت تعلم أنني هاجرت اليك والى نبيك رجاء أن تعيننى على كل شدة . فلا تحطنى على هذه المصيبة . فما (برج) (٣) أن كشف (٤) الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا (٥) . ومن حديث "عبد الله بن عبد الله" (٦) قال : كنت فيمن دفن " ثابت بن قيس بن شماس " (٧) وكان قتل باليامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول : محمد رسول الله . أبوبكر الصديق . عمر الشهيد . عثمان البر الرحيم . فنظرنا فإذا هو ميت (٨) .

-
- (١) سقطت من "٩" .
 (٢) فسجيناها : غطيناه . (النهاية / لابن الاثير / ٢ / ٣٤٤) .
 (٣) فى "ب" و "ج" (برحنا) .
 (٤) فى "ب" كشفت .
 (٥) اورده السيوطى من رواية أنس وقال : اخرجه ابن عدى وابن ابى الدنيا والبيهقى . وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٠ . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٨٠) .
 (٦) هو عبد الله بن عبد الله بن عتيق اورده العسكرى فى الافراد . (انظر ترجمته فى اسد الغابة / لابن الاثير / ٣ / ٣٠٤) .
 (٧) هو ثابت بن قيس ابن شماس بن زهير بن مالك بن امرى القيس بن كعب بن الخزرج ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن خطيب الانصار كان من نجباء الصحابة شهد أحداً وبيمة الرضوان ولم يشهد بدر قتل يوم اليمامة . (سير اعلام النبلاء / للذهبي / ١ / ٣٠٨ - ٣١١) .
 (٨) اورده السيوطى من رواية عبد الله الانصارى ونسبه للبيهقى (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٨٥) . وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٠ .

ومن حديث " النعمان بن بشير " (١) أن " زيد بن خارية " (٢) غر ميتا
فى زقاق من أزقة المدينة فرفع وسجى . ان سمعوه بين المشائين ، والنساء يصرخن
حوله يقول : انصتوا . انصتوا (فحسر عن وجهه . فقال) (٣) : محمد رسول
الله النبى الامى ، وخاتم النبیین ، كان ذلك فى الكتاب الاول . ثم قال : صدق .
صدق .

ونذكر ابا بكر وعمر ، وعثمان . ثم قال : السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة
الله وبركاته . ثم عاد ميتا ، كما كان (٤) . (رحمة الله عليه) (٥) .

- (١) هو النعمان بن بشير الانصارى ، ولد قبل وفاة الرسول عليه السلام بثمان
سنين وقيل بست سنين . كان امير اهل الكوفة فى خلافة معاوية ثم امير اهل
حمص لمعاوية ثم ليزيد . فلما مات يزيد صار زبيريا فخالفه اهل حمص وأخرجوه
وقتلوه وذلك بعد وقعة مرج راهط . (الاستيعاب / ٤ / ٢٦١٤) .
- (٢) هو زيد بن خارية بن ابي زهير الانصارى الخزرجى شهد بدراً وقيل ان الذى
شهد بدر والده وقيل ان والده قتل يوم احد . وأما كلام زيد فإنه أغنى عليه
قبل موته فظنوه ميتا فسجوا عليه ثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه فسى
أبى بكر وعثمان رضى الله عنهم ثم مات . (اسد الغابة / ابن الاثير / ٢ / ٢٨٤)
- (٣) ألحقت بهامش المخطوط " ١ " .
- (٤) هذا الحديث رواه الطبرانى باسنادين / فى المعجم الكبير / ٥ / رقم الحديث
(٥١٤٤) (٥١٤٥) وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٠ — ٣٢١ .
- ونذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط
باختصار كثير باسنادين ورجال احدهما فى الكبير ثقات (مجمع الزوائد /
٥ / ١٨٠) .
- وقال الهيثمى فى موضع آخر رواه الطبرانى ورجال رجال الصحيح (مجمع الزوائد
/ ٢ / ٢٣٠) وأورده السيوطى عن البيهقى برواية اخرى (الخصائص الكبرى /
٢ / ٣٣٢ — ٣٣٣) .
- (٥) ما بين القوسين سقط من " أ " و " ب " .

الفصل الثامن : في ابراء النبي صلى الله عليه وسلم

المرضى وذوي العاهات

من ذلك ما اشتهر ، واستفاض من قصة : عين " قتادة " يوم أحد ، وذلك أنه أصيب في إحدى عينيه حتى وقعت على وجنتيه . فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه (١) .

ومن ذلك حديث : " عثمان بن حنيف " (٢) أن أعمى قال : يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري . فقال له : (انطلق فتوضأ ، ثم قل : اللهم اني أسألك وأتوجه اليك (بنبيك) (٣) محمد ، نبي الرحمة ، يا محمد ، اني أتوجه بك الى رب أن يكشف عن بصري . اللهم شفعه في) قال : فرفع الرجل وقصد كشف الله عن بصره (٤) .

(١) رواه ابن اسحق . انظر السيرة النبوية لابن هشام / ٣ - ٤ / ٨٢ ط ٢) وابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٨٧ - ١٨٨ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / رقم الترجمة (٢١٠٧) . وابونعيم في دلائل النبوة ٢ / ١٧٤ ، وذكره ابن الاثير في أسد الغابة ٤ / ٣٩٠ . وروى البيهقي ان هذا كان يوم بدر / دلائل النبوة ٢ / ٣٧٠ بتحقيق عبد الرحمن عثمان .

(٢) هو عثمان بن حنيف الانصاري الاوسي ولاء علي بن ابي طالب على البصرة بعد مقتل عثمان فلم يزل حتى قدم عليه طلحة والزبير فقاتلها ومعه حكيم ابن جبلة العبدى وكان يكنى أبا عبد الله توفي في خلافة معاوية . (سير اعلام النبلاء / للذهبي ٢ / ٣٢٠ - ٣٢٢) .

(٣) في " ب " (بنو) .

(٤) رواه الترمذى / انظر صحيح الترمذى بشرح ابن العربي ١٣ / ٨١ - ابواب الدعاء باب حديث عثمان بن حنيف . ورواه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه / المستدرک ١ / ٣١٣ - كتاب صلاة التواضع . (ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٩ / رقم الحديث ٨٣١١) (وفي الصغير ١ / رقم ١٨٣) .

ومن ذلك حديث " حبيب بن فديك " (١) أن أباه ابيضت عيناه . فكان لا يبصر بهما شيئاً فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر . قال : فرأيت يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين (٢) .

وروى أن " ملاعب الاسنة " (٣) أصابه استسقاء ، فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من تراب . فتفل عليها ثم أعطاها رسول الله ، فأخذها رسول الله متعجباً يرى أنه قد هزأ به ، فأتاه بها ، وهو على شقاء ، فشربها ، فشفاه الله تعالى (٤) .

(١) ويقال حبيب بن فويك (بالواو) وقيل هو حبيب بن عمرو بن فديك السلاماني ، وروى محمد بن سهل عن أبيه عن حبيب بن عمرو السلاماني أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد سلامان وهم سبعة نفر واسمهم حبيب السلاماني وكان يسكن الخباب . (اسد الغابة / لابن الاثير / ١ / ٢٤٥-٢٤٧) .

(٢) رواه ابن أبي شيبة / انظر المصنف في الاحاديث والاثار / ٨ / ٣٦١٤ / كتاب الطب باب من رخص في النفث في الرقي (وابونعيم في الدلائل النبوية / ٢ / ١٦٧-١٦٨) وابن عبد البر وقال اضطرب في حديثه / الاستيعاب / ١ / رقم الترجمة (٤٧٥) .

(٣) هو عامر بن مالك بن صعصعة العامري أبوира ملاعب الاسنة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يلتزم منه دواء أو شفاء فبعث اليه بعكة عسل كما أخرجه ابن منده وابونعيم (اسد الغابة / ٣ / ١٤٠) وقيل في تسميته بملاعب الاسنة لان اخاه فارس اسلمه يوم سويان وهي ايام حرب وقعت بين قيس وتميم فسمى بملاعب الاسنة . (انظر الروض الانف للسهيلى / ٦ / ٢٠٢)

(٤) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٢٢ .
واورده السيوطي من رواية عروة كما أخرجه الواقدي وابي نعيم (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٩٢) .

ومن ذلك حديث "كلثوم بن الحصين" (١) وذلك أنه أصيب يوم أحد فمسي
نحره ، فبصق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبرأ (٢) . وتفل على شجيرة
"عبد الله بن أنس" (٣) فلم تمد (٤) .
ومن ذلك حديث "علي" يوم خيبر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو على خيبر: (لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله . ويحبه الله ورسوله ،
يفتح الله على يديه) فبات أصحابه تلك الليلة كلهم يرجو أن يعطاها ، فلما أصبح
دعا عليا . فإذابه رمد ، فتفل في عينيه ، فبرأ . فحينئذ . وفتح الله على (يديه) (٥)

(١) يكنى أبا رهم الغفاري . أسلم بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
ولم يشهد بدرا وشهد أحدا وكان ممن بايع تحت الشجرة واستخلفه
الرسول عليه السلام على المدينة مرتين . مرة في عمرة القضاء ومرة عام الفتح
لما سار إلى مكة والطائف وحنين . (أسد الغابة / ٤ / ٤٩٣) .

(٢) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب / ٣ / رقم الترجمة (٢٢٠٩) .
وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٢٣ . (وابن الاثير في اسد الغابة /
٤ / ٤٩٣) .

(٣) وهو من بني المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة روى عنه يعلى بن الاشدق انه وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلمها سلام قوم فصافحه النبي وحياه وقال له (انت الوافد المبارك) فلما
أصبح صبحته بنو عامر فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بغي
الله لبني عامر الا خيرا) . ثلاث مرات . أخرجه ابن منده وابونعيم
(اسد الغابة / ٣ / ٢٨٦) .

(٤) رواه ابونعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٨٢ . وذكره القاضي عياض في الشفا /
١ / ٣٢٣ .

(٥) سقطت من "ب" وفي "ج" (عليه) .

الحصن (١) .

وفى تلك الغزاة ، نعث على ضربة بساق " سلمة بن الاكوع " (٦) فمات (٣) / (١٦٧) وكذا لكفعل بساق " على بن الحكم " (٤) يوم الخندق . وكانت قد انكسرت ، فمات مكانه . ولم ينزل عن فرسه (٥) ، وأصاب عليا وجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اشفه ، أو عافه) ثم ضرب به برجله . فما اشتكى ذلك الوجع بعد (٦) .

(١) رواه مسلم ضمن حديث طويل / صحيح مسلم رقم الحديث (١٨٠٧) كتاب : الجهاد والسير / باب غزوة ذي قرد . والبخارى فى صحيحه / رقم الحديث (٣٩٧٣) كتاب المغازى / باب غزوة خيبر والطبرانى فى الكبير / ٦ / رقم الحديث (٥٨٧٧) .

(٢) هو سلمة بن عمرو بن الاكوع من بايع الرسول عليه السلام تحت الشجرة ، كان شجاعا راميا سكن المدينة قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم خير رجال اتقنا سلمة بن الاكوع وبايع الرسول يوم الحديبية على الموت ، غزا مع الرسول عليه السلام سبع غزوات . (اسد الغابة / ٢ / ٤٢٣) .

(٣) ونص الحديث كما رواه البخارى عن يزيد بن عبيد قال : (رأيت اثر ضربة فى ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة اصابتنى يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنعث فيه ثلاث نعثات فما اشتكىها حتى الساعة) (صحيح البخارى رقم الحديث (٣٩٦٩) كتاب المغازى باب غزوة خيبر) .

(٤) هو على بن الحكم السلمى اخو معاوية . وقد جعل أبو عمر على بن الحكم والد سدره واما ابن منده وابونعيم فانهما جعلاهما على بن الحكم اخا معاوية . ولهذا قال أبو عمر : على بن الحكم اخو معاوية بن الحكم . وقال اظنه عليا السلمى جد بديح ابن سدره بن علي السلمى من اهل قبا . (اسد الغابة / ٤ / ٨٩) .

(٥) اورده السيوطى من رواية معاوية وقال : اخرجناه ابن السكن وابى نعيم . وذكره القاضى عياشى فى الشفا / ١ / ٣٢٣ . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٩٤) . وابن الاثير فى اسد الغابة / ٤ / ٨٩ .

(٦) رواه احمد باسناد صحيح / السند / ٢ / رقم الحديث (٨٤١) والترمذى / انظر صحيح الترمذى بشرح ابن العرى / ١٣ / ٧١ - ابواب الدعاء / بساب فى دعاء المريض . وابونعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٦١ .

وقطع " أبوجهل " لعنه الله يوم " بدر " يد " معون بن عفراء " (١) فجاء
يحمل يده فصرق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلهقت (٢) .
وكذلك أصيب في ذلك اليوم " خبيب بن يساف " (٣) فنفت عليها من ريقه
فصح (٤) . وأنته امرأة من " خثعم " (٥) معها صبي به بلاء لا يعقل ولا يتكلم . فأتى
بها فمضى فاه ، وغسل يديه صلى الله عليه وسلم عليه ، ثم أعطاه ذلك الماء ، وأمرها
أن تسقيه إياه . ففعلت . فبرئ الغلام ، وعقل عقلا يفضل عقول كثير من الناس (٦) .

-
- (١) وعفراء أمه وهو معون بن الحارث بن رفاعه أخو معاذ بن عفراء شهيد العقبة
وبدرا ومعون هوالذي قتل أبوجهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ شهيدا
ولم يحقب . (اسد الغابة / لابن الاثير / ٥ / ٢٤٠) .
- (٢) هذه الرواية نقلها المؤلف عن الشاف / للقاضي عياض ونسبها الى ابن وهب .
(الشاف / ١ / ٣٢٤) . وقد روى ابن عبد البر عن ابن عباس من رواية ابن اسحق ان معاذ ابن عفراء هو
الذي قطعت يده (انظر الاستيعاب / ٤ / رقم الترجمة (٢٤٢١)) . ومما
يؤيد هذا ما رواه ابونعيم ان معون بن عفراء هوالذي قتل أبوجهل واستشهد
معون يوم بدر كما ذكر ايضا ابن عبد البر (انظر دلائل النبوة / ٢ / ١٧٢) .
والاستيعاب / ٤ / رقم الترجمة (٢٤٧٣) .
- (٣) هو خبيب بن يساف الانصاري الخزرجي تاخر اسلامه حتى خرج الرسول عليه
السلام الى بدر فلقمه واسلم وشهد بدرا واحدا وقد توفي في خلافة
عثمان رضي الله عنه وانقرض ولده (سير اعلام النبلاء / ١ / ٥٠١ - ٥٠٢) .
- (٤) رواه ابونعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٧٤ . واورده السيوطي في الخصائص
ونسبه للبيهقي (انظر الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠) .
- (٥) خثعم : وهي قبيلة من القبائل العربية بالجاهلية وينسبون الى جد جاهلي
وهو خثعم بن اغار بن ارش من كهلان من قحطان وكانت منازل بنيه في سروات
اليمن والحجاز . وكانت له قرية (راسب) بين مكة والطائف . (الاعلام /
للزركلي / ٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .
- (٦) رواه ابن ابي شيبة في المصنف / ٨ / ٣٦٣ - كتاب الطب / باب في المريض ما يرقى
به وما يعون به . ورواه ابونعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٦٢ .

وحديث^٣ ابن عباس " : جاء امرأة بابن لها به جنون ، فمسح صدره ،
ففتح شعبة (١) فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود ، وبرأ (٢) .
وانكفأت القدر وهي تغلي على ذراع " محمد بن حاطب " (٣) وهو طفل
صغير ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، ودعا له ، (وتفل) (٤) فيه ،
فبرأ لحينه (٥) .

(١) الثع : الثع : المرة الواحدة . (انظر النهاية / لابن الاثير /
٢١٣ / ١) .

(٢) رواه احمد في المسند / ٤ / رقم الحديث (٢١٣٣) وفي حاشية المسند
(والحديث اسناده ضعيف وترجمه البخارى في الكبير والصغير والضعفاء)
المصدر السابق .

ورواه ابن ابي شيبة / انظر المصنف في الاحاديث والاثار / ٨ / ٣٦٣ - كتاب
الطب / باب في المريض وما يرقى به وما يعوذ به . والدارم في سننه / ١ /
١٢ / باب ما اكرم الله به نبيه من ايمان الشجر به والبهائم والجن .
والطبراني في الكبير / ١٢ / رقم الحديث (١٢٤٦٠) .

(٣) هو محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمعي ، ولد بأرض الحبشة ،
أمه أم جميل فاطمة بنت المجلد وقيل : جوهرية هاجرت الى الحبشة - مع
زوجها حاطب فولدت محمدا هناك وكان يكنى أبا القاسم وهو أول من
سمى في الاسلام محمدا . شهد الجمل وصفين والنهر وان وذكر ابو نعيم
أن محمدا توفي بالكوفة سنة ٨ هـ . وقيل مات بمكة سنة ٧٤ هـ
(اسد الغابة / ابن الاثير / ٥ / ٨٥ - ٨٦) .

(٤) في " ب " (ونفث) والتفل : نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث .
وكلمة (فيه) سقطت من " أ " و " ج " . (النهاية / ١ / ١٩٢) .

(٥) رواه ابن أبي شيبة / انظر المصنف في الاحاديث والاثار / ٨ / ٣٦١٣ - كتاب
الطب / باب من رخص في النفث في الرقي . ورواه ابو نعيم في دلائل
النهية / ٢ / ١٦٨ / وذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني والحرث بن محمد
ابن حاطب لم اعرفه . وثقة رجاله ثقات . (مجمع الزوائد / ٩ / ٤١٥) .

وكانت في كف " شرحبيل الجعفي " (١) سلعة (٢) تمنحه القبض على السيف،

وعنان الدابة ، فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فما زال يمسحها بكفه حتى
رفع كفه . ومالها أثر (٣) .

والاخبار في هذا (النوع) (٤) كثيرة . واذا تأملت هذا الفصل والسدى
قبله . علمت أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد أوتى من المعجزات مثل
ما أوتى عيسى عليه السلام من احيا الموتى وابرا العشى والمجانين وذوى الاسقام
والافات . كما تحكى النصارى في انجيلها (٥) . وزاد عليه بأمور كما ذكر . وسيأتى
ان شاء الله تعالى .

فيلزم النصارى اذا كذبوا بنبوة (نبينا) (٦) محمد صلى الله عليه وسلم مسح
ما أقمنا عليهم من الايات ، وأثبتنا من واضح المعجزات أن يكذبوا بنبوة عيسى
عليه السلام . فان معجزاته كمعجزاته . وان كذبونا فيما نقلناه عارضناهم فيما نقلوه
(١) هو شرحبيل الجعفي وقال بعضهم فيه : شراحيل حديثه في اعلام النبوة
في قصة السلعة التي اشرنا اليها قبل قليل . روى عنه ابنه عبد الرحمن (اسد
الغابة ٢ / ٥١٢) .

(٢) السلعة : هي غدة تظهر بين الجلد واللحم (النهاية لابن الاثير ٢ /
٣٨٩ ط . الحلبي الاولى .

(٣) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / رقم الترجمة (١١٦٣) واورده السيوطي
من رواية شرحبيل وقال : اخرجه البخارى في التاريخ وابن السكن والبيهقي ،
(الخصائص ٢ / ٢٨٩) وذكره الهيثم في المجمع وقال : ومخلد ومن
فوقه لم اعرفهم (مجمع الزوائد ٨ / ٢٩٨) .

(٤) سقطت من " أ " و " ج " .

(٥) انظر انجيل متى الاصحاح الثامن : ١-٣) ومتى ٩ : ٢-٥) ومتى ٩ : ٢٠-٣٤)
(ومتى ١٢ : ٢٢-٢٣) .

وانظر انجيل مرقس ١ : ٤٠-٤٢) (وماركس ٥ : ٢٥-٣٤) (وماركس ٥ : ٢٤-٣٧)

وانظر لوقا ٥ : ١٢-١٤) (لوقا ٧ : ١١-١٦) .

(٦) سقطت من " أ " .

ولم يقدروا أن يثبتوا نبوة عيسى عليه السلام (علينا) (١) ولا على غيرنا وكذلك يفصل
(الله) (٢) بكل كاذب كفار .

الفصل التاسع : في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم

اعلم يا هذا : أنه لو لم يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات
الا ما ثبت في هذا (الفصل) (٣) لكان فيه أعظم دليل على صدق رسالته ، وصحة
نبوته . فانا نعلم بما روى في هذا الباب من (الايات) (٤) على القطع والاضطرار ،
أن دعاؤه (عند) (٥) الله مسموع ، وأن مقامه عنده مقام كريم مرفوع . وذلك أنه
صلى الله عليه وسلم كان كلما دعا الله في شئ أجابه فيه ، وظهرت بركة دعوته ،
على المدعوله ، وعلى أهله ومنه . حتى كان " حذيفة " (٦) يقول : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دعا لأحد أدركته الدعوة وولد ولده (٧) .

(١) ألحقت بهامش المخطوط "ب" .

(٢) سقطت من "ب" .

(٣) في الاصل (الباب) .

(٤) سقطت من (ب) .

(٥) ساقطة من "ب" .

(٦) وهو حذيفة ابن اليمان سر الرسول صلى الله عليه وسلم . شهد مع النبي عليه
السلام احدا هو ووالده . وقد قتل والد حذيفة يوم احد عن طريق الخطأ
قتله بعض الصحابة . وقد تصدق حذيفة بدينه عليهم . وهو الذي ندبهم
الرسول عليه السلام ليلة الاحزاب ليحس له خبر العدو . قال حذيفة
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله
عن الشر مخافة أن يدركني . مات حذيفة بالمداخن سنة ست وثلاثين .
رحمه الله . (سير اعلام النبلاء / للذهبي / ٢ / ٣٦١-٣٦٦) .

(٧) رواه ابن ابى شيبة / انظر المصنف في الاحاديث والاثار / ١٠ / رقم الحديث

(٩٢٨٢) كتاب الدعاء باب ما قالوا ان الدعاء يلحق الرجل وولده .

وذكره الهيثمي وقال : رواه احمد عن ابن حذيفة عن حذيفة ولم اعرفه .

(مجمع الزوائد / ٨ / ٢٦٨) .

ونحن نذكر (من ذلك) (١) طرفا على شرط الاختصار (كما تقدم) (٢).

من ذلك حديث " أنس " الصحيح ، المشهور (٣) . قال : قالت أمي
يا رسول الله ، خادمك " أنس " ادع الله له . فقال : (اللهم أكثر ماله وولده ،
وبارك له فيه) قال أنس حين حدث بهذا الحديث . فوالله ان مالى كثير ، وان
ولدى وولد ولدى ليعتادون على نحو المائة اليوم . (٤) . وفى رواية اخرى عنه :
انه قال : وما أعلم أحدا أصاب من رغاء العيش / ما أصبت . ولقد دفنت (١٦٨)
بيدى هاتين مائة من ولدى ، لا أقول سقطا ، ولا ولد ولد . (٥)

ومنه دعائه لعبد الرحمن بن عوف (٦) بالبركة (٧) قال عبد الرحمن :

(١) سقطت من "ب" .

(٢) سقطت من "أ" و "ج" .

(٣) رواه البخارى / صحيح البخارى بشرح الكرمانى / رقم الحديث (٥٩٩٦) ،
(٥٩٩٧) كتاب الدعوات باب الدعاء بكثرة المال مع البركة (ومسلم فى
صحيحه رقم الحديث (٢٤٨١) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل
أنس بن مالك رضى الله عنه . وابن حبان / انظر تقريباً لاسان السنن
صحيح ابن حبان / ٢ / ٩٧٧ - ابواب الدعاء . والطبرانى فى الكبير / ١ / رقم
٠ (٧١٠)

(٤) رواه مسلم / صحيح مسلم - ملحق بحديث رقم (٢٤٨١) كتاب فضائل
الصحابة / باب من فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه .

(٥) ذكره القاضى عياشى فى الشفا / ١ / ٣٢٦ .

ورواه الطبرانى بوجه اخر / المعجم الكبير / ١ / رقم الحديث (٧١٠) .

(٦) كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ،
ويكنى ابا محمد ، ولد عبد الرحمن بعد عام الفيل بعشرين سنين . اسلم قبل
ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم . هاجر الى الحبشة ثم
الى المدينة وهو من العشرة المبشرين بالجنة توفى بالمدينة سنة ٢٣ هـ . وهو
ابن خمس وسبعين سنة (الطبقات / لابن سعد / ٣ / ١٢٤ - ١٣٥) .

(٧) كما روى مسلم عن أنس بن مالك : أن النبی صلى الله عليه وسلم رأى على

عبد الرحمن بن عوف أثر صفة فقال ما هذا ؟ قال يا رسول الله انى تزوجت (=)

فلورفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذها (١) . وفتح الله عليه . ومات . فحفر الذهب من تركته بالفئوس ، حتى صلت الأيدي (٢) . وأخذت كل زوجة من زوجاته : ثمانين (٣) ألفا . وكن أربعاً (٤) .

وقيل : بل صولحت احداهن ، لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين ألفا . وأوصى بخمسين ألفا (٥) . وهذا كله (بعد) (٦) صدقاته الفاشية في حياته (٧) ، وعوارفه العظيمة .

اعتق يوماً ثلاثين عبداً (٨) . ووردت عليه مرة غير له فيها سبع مائة بعير ، تحمل من كل شيء فتصدق بها ، وما عليها ، وأتتاها وأحلاسها (٩) (١٥) .

(٧=) امرأة على وزن نواة من ذهب قال : (فارك الله لك أولم بشاة) صحيح مسلم / رقم الحديث (١٤٢٧) كتاب النكاح - باب الصداق وجواز كونه تعليم قران . ورواه البخاري / صحيح البخاري رقم الحديث (٣٥٦٩) كتاب فضائل الصحابة باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار .

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى / ٣ / ١٢٦ .

(٢) رواه ابن سعد عن ايوب عن محمد في الطبقات الكبرى / ٣ / ١٣٦ .

(٣) في "١" (ثمانون) .

(٤) رواه ابن سعد عن أبي نعيم من طريق أبي صالح / الطبقات الكبرى / ٣ / ١٣٦ .

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى / ٣ / ١٣٦ .

(٦) ساقطة من "ب" .

(٧) انظر مثلاً حلية الاولياء / لابن نعيم / ١ / ٩٨ - وطبقات ابن سعد / ٣ / ١٣٢-١٣٣ .

(٨) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١-٣٢٦-٣٢٧ . والذي رواه الحاكم في المستدرك

وأبي نعيم ان عبد الرحمن اعتق ثلاثين الف بيت كافي حلية الاولياء / ١ / ٩٩ ،

والمستدرك للحاكم / ٣ / ٣٠٨ - كتاب معرفة الصحابة .

(٩) احلاسها : اي باكسيتها (انظر النهاية لابن الاثير / ١ / ٤٢٤) .

(١٠) رواه احمد باسناد صحيح / المسند / ٦ / ١١٥ طبعة دار الصادر . ورواه

ابو نعيم في الحلية / ١ / ٩٨ - وذكره صاحب كنز العمال / ١٣ / رقم (٣٦٦٧٦) .

ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمعاوية (١) بالتمكين في البلاد .
فقال الخلافة (٢) . ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص (٣) ،
بأن يجيب الله دعوته (٤) . فما دعا على أحد أو لأحد إلا استجيب له .
ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم حيث قال : (اللهم أعز الاسلام بأحد
الرجلين ، بمعمر بن الخطاب أو أبي جهل بن هشام) (٥) . فأجاب الله دعوته

(١) هو معاوية بن صخر بن أمية القرشي الأموي ، كنية أبو عبد الرحمن أسلم هو وأبوه
في الفتح وأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً وكتب إسلامه من أمه وأبيه
شهد مع الرسول حنين ، وكان هو وأبوه من المؤلفات لهم ، كان مع أخيه
يزيد حين سير أبي بكر الجيوش إلى الشام . قال فيه النبي عليه السلام : (اللهم
اجعله هادياً مهدياً) كانت وفاته سنة ستين وعمره ثمان وسبعين سنة .
(اسد الغابة / ٢٠٩ / ٥ - ٢١١) .

(٢) وذلك فيما رواه الطبراني عن مسلمة بن مخلد : أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاوية رضي الله عنه (اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد)
وذكر الهيثمي أن هذا الحديث مرسل ورجاله وثقوا وفيهم خلاف . ومن حديث
عائشة قوله عليه السلام لمعاوية (كيف بك لو قد تمصك الله قميصاً يعني الخلافة)
رواه الطبراني في الأوسط وفيه السري بن عاصم وهو ضعيف (مجمع الزوائد
/ ٣٥٦ - ٣٥٧) والحديث الأول رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ٣٩٤ (

(٣) هو سعد بن أبي رافع . وقد روى عن مجاهد . قال : قال سعد : دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم يهودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت برداً على
فؤادي فقال أنك رجل مفقود . أتت الحارث بن كلدة فأنه رجل يتطبيب
فليأخذ خمس تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ، ثم ليدلك بهن مرض
بمكة ، وعاده النبي عليه السلام وقد أمر النبي الحارث أن يعالجه فها . (اسد
الغابة / ٢ / ٣٤٨) .

(٤) رواه الترمذي / انظر صحيح الترمذي بشرح ابن العري / ١٣ / ١٨٤ - ابواب
المناقب / باب مناقب سعد بن أبي وقاص والحاكم في المستدرک / وقال
حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه / المستدرک / ٣ / ٤٩٩ - كتاب معرفة
الصحابه وابن سعد في الطبقات / ٣ / ١٤٢ .

(٥) رواه البخاري / انظر فتح الباري بشرح البخاري / ٨ / ٤٧ - فضائل الصحابة
- باب مناقب عمر بن الخطاب . ورواه أحمد في المسند / ٨ / رقم الحديث
(٥٦٩٦) .

في عمر بن الخطاب (١) .

ولذلك قال ابن مسعود : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب (٢) .

وأصاب الناس عطش شديد في سفر (من أسفاره) (٣) ، فدعا الله فجاءت

سحابة ، فسقتهم حاجتهم (٤) . وقد تقدم مثل ذلك .

ومن ذلك حديث الاستسقاء (المشهور) (٥) . وذلك ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم بينما هو يوم الجمعة (يخطب) (٦) ان دخل عليه رجل . فقال :

يا رسول الله قد هلكت الاموال وانقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله ان يغيثنا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا) قال فأنشأت سحابة

مثل الترس . ثم انتشرت قال راويه : فلا والله ما رأينا الشمس سبتا . يعني جمعة .
ثم دخل أعرابي في الجمعة المقبلة . فقال يا رسول الله : هلكت المواشي . وانقطعت

السبل . فادع الله يمسخها عنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم على

الأكام (٧) والظراب (٨) ومنابت الشجر) قال : فانجابت السحابة عن المدينة

(١) رواه الطبراني في الكبير / ١٠ / رقم الحديث (١٠٣١٤) قال الهيثمي : ورجال

الكبير رجال الصحيح غير مجالد بن سميد وقد وثق (مجمع الزوائد / ٩ / ٦١ -

٦٢) رواه الترمذي . ولفظ الترمذي (يا حب هذين الرجلين إليك) وقال عنه :

حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر (صحيح الترمذي بشرح ابن

العربي / ١٣ / ١٤٣ - ابواب المناقب / باب في مناقب عمر) .

(٢) رواه البخاري / صحيح البخاري / رقم الحديث (١٤٠٣) في فضائل الصحابة /

باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه والطبراني في الكبير / ٩ / رقم الحديث

(٨٨٢٢) .

(٣) سقطت من "ب" .

(٤) وكان ذلك في غزوة تبوك كما روى ابو شعيب عن عياش بن سهل / دلائل النبوة /

١٩٠ / ٢ .

(٥) سقطت من "ب" .

(٦) في "ب" (سقطت) .

(٧) الأكام : جمع أكمة وهي الترابية (النهاية / لابن الاثير / ١ / ٥٩) .

(٨) الظراب : واحد ها ظرب بوزن كنف وهي الجبال الصغار . (النهاية /

١٥٦ / ٣) .

انجيلاب الثوب . فخرجنا نحشى (١) .

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال للنايفة الجعدى (٢) (لا يفضض

الله فاك) (٣) فما سقطت له سن حتى مات . وفى رواية : فكان احسن الناس

شغرا . اذا سقطت له سن نبتت له أخرى . وعاش عشرين ومائة (٤) .

وقال لابن عباس : (اللهم فقهه) (فى الدين) (٥) وعلمه التأويل (٦) .

فكان بحر الفقه وترجمان القرآن (٧) .

(١) رواه البخارى بلفظ آخر / صحيح البخارى / ٣ / رقم الحديث (٣٣٩٢) كتاب

المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام . ورواه ابن حبان بنحو من لفظ

المؤلف / انظر تقريب الاحسان الى صحيح ابن حبان / ٢ / ٩٢٩ - ابواب

الدعاء . (وابونعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٦٠) وذكره القاضى عياض بهذا

اللفظ / الشفا / ١ / ٣٢٢ .

(٢) النايفة الجعدى : قيل اسمه قيس بن عبد الله ، وقيل اسمه حبان بن قيس ،

كان قديما شاعرا محسنا طويل البقاء فى الجاهلية ، عمّر النايفة مائتين

وعشرين سنة ومات بأصبهان (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٤ / ١٥١٤ - ١٥١٥)

(٣) لا يفضض الله فاك : أى لا يسقط الله أسنانك (النهاية / ابن الاثير / ٣ / ٤٥٣)

(٤) رواه ابونعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٦٤) وابن عبد البر فى الاستيعاب /

٤ / ١٥١٤ - ١٥١٥ .

(٥) الحق بهامش المخطوط "ب" .

(٦) رواه احمد باسناد صحيح / المسند / ٥ / رقم الحديث (٣٠٣٣) والحاكم فى

المستدرک / ٣ / ٥٣٤ . كتاب معرفة الصحابة وابن سعد فى الطبقات الكبرى /

٢ / ٣٦٥ - والطبرانى فى الصغير / ١ / ١٩٧ ورواه مسلم بلفظ (اللهم فقهه)

صحيح مسلم رقم الحديث (٢٤٧٧) كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل

عبد الله بن عباس .

(٧) كما روى عن مسروق عن عبد الله قال : (نعم ترجمان القرآن ابن عباس) رواه

الحاكم وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه / المستدرک /

٣ / ٥٣٧ / كتاب معرفة الصحابة (وابن سعد فى الطبقات / ٢ / ٣٦٦) .

ودعا لعبد الله بن جعفر (١) بالبركة في صفقة يمينه (٢) . فما اشترى شيئا الا ربح فيه (ودعا للمقداد بن الاسود (٣) بالبركة . فكان عنده غرائب مــــن المال (٤) . ودعا لعروة بن أبي الجعد (٥) (٦) فقال : لقد كنت أقوم بالكناسة - سوق لهم - فما أرجع حتى أريح أربعين ألفا (٧) .

- (١) وهو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي . ولد بالحشمة وقدم المدينة مع أبيه ، ولما جاء نعى جعفر قال عليه السلام : " اصنعوا لاهل جعفر طعاما فانهم قد جاء ما يشغلهم " كان عبد الله جسودا كريما واخباره في حلمه وجوده كثيرة توفي سنة ثمانين عام الجحاف بالمدينة . (أسد الغابة / ٣ / ١٩٨ - ٢٠٠) .
- (٢) قال له النبي عليه السلام : (اللهم بارك له في تجارته " . اورده السيوطي من رواية عمرو بن حريث ونسبه الى البيهقي وابن ابى شيبة بسند حسن . (الخصائص الكبرى / ٣ / ٨١ - ٨٢) .
- (٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة مولى الاسود بن عبد ينفوت كان من السابقين الى الاسلام والفارس يوم الحرب اثر الجهاد والعبادات . ولهذا روى ابو راشد الجرائي قال : وافيت المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم على تابوت من تابوت الصيارفة يريد الفزوف قلت له لقد أعذر الله اليك فقال أتت علينا سور قال يعموث (انفروا خفا وثقالا) (حليبة الاولياء / ١ / ١٧٢ - ١٧٦) .
- (٤) رواه ابو نعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٦٥ - ١٦٦) . واورده السيوطي في الخصائص من رواية ضباعة بنت الزبير ونسبه الى ابن نعيم . (الخصائص الكبرى / ٣ / ٧٣ - ٧٤) .
- (٥) هو عروة بن ابى الجعد البارقى وقيل الازدى قاله ابن منده وابونعيم ، سكن الكوفة وكان ممن سيره عثمان رضى الله عنه الى الشام من اهل الكوفة ، وكان مرابطا ببراز الروز وهو مكان بالجانب الشرقى من بغداد . قال شبيب ابن غرقدة : رأيت في دار عروة بن ابى الجعد سبعين فرسا مرسوطة للجهاد في سبيل الله . (اسد الغابة / ٤ / ٢٦ - ٢٧) .
- (٦) مابين القوسين سقط من "ب" .
- (٧) اورده السيوطي في الخصائص ونسبه للبيهقي (الخصائص الكبرى / ٣ / ٨١) .

وقال البخارى (١) (فى حديثه) (٦) فكان لو اشترى التراب لريح فيه " (٣) .
وندت له ناقة ، فدعا ربه أن يردها عليه فجاء بها اعصار ريح حتى ردها عليه (٤) .
ودعا لأم أبي هريرة فأسلمت (٥) ، ودعا لعل أن يكفى ألم الحر والبرد ، فكان يلبس
فى الشتاء ثياب الصيف . وفى الصيف ثياب الشتاء . ولا يصيبه حر ولا برد (٦) .

(١) هو ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن اسماعيل بن ابراهيم البخارى الحافظ
الامام فى علم الحديث ، وصاحب الجامع الصحيح والتاريخ . ولد فى شوال
سنة ١٩٤ هـ وسمى البخارى بهذا الاسم نسبة الى بخارا وهى من أعظم
ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام . توفى البخارى ليلة
السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٠ هـ بخرتنك (وفيات الاعيان / لابن خلكان /
٤ / رقم الترجمة (٥٦٩)) .

(٢) سقط من " أ " و " ج " .

(٣) ونص الحديث كما رواه البخارى عن عروة أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه
دينارا يشتري له به شاة فاشتري له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاءه
بدينار وشاة فدعا له بالبركة فى بيعه وكان لو اشترى التراب لريح فيه " (صحيح
البخارى بشرح الكرمانى / ١٤ / ١٩٤ - ١٩٥) كتاب بدء الخلق . باب
الاحاديث عن قتادة . والترمذى فى سننه رقم الحديث (٢٥٨) كتاب البيوع .

(٤) قال الخفافى فى شرح الشفا / وهذا الحديث لم يخرجوه / ٣ / ١٣٢ - وقد
ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٨ .

(٥) فقال عليه السلام فيما يرويه مسلم ضمن حديث طويل عن ابى هريرة " اللهم
اهد أم أبى هريرة " . (صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٤٩١) كتاب
فضائل الصحابة باب من فضائل ابى هريرة الدوسى) .

(٦) رواه النسائى فى سننه فى المقدمة / ١ / ١١٧ - وابونعيم فى دلائل النبوة
٢ / ١٦٦ وذكره الهيثمى فى المجمع وقال : أخرجه الطبرانى فى الاوسط
واسناده حسن وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه البزار وفيه محمد بن
عبد الرحمن ابن ابى ليلى وهو سىء الحفظ . (مجمع الزوائد / ٩ / ١٢٢) .

وسأله الطفيل بن عمرو (١) آية لقومه فقال : (اللهم نور له) فسطع (له نور) (٢)
بين عينيه فقال يارب أخاف أن يقولوا : انها مثله . فتحول الى طرف سودله . فكان
يضيء في الليلة المظلمة . فسمى ذا النور (٣) .

ودعا / على " مضر " بالقحط (٤) . فأقحطوا سبعا ، حتى أكلوا الجمل — (١٦٩)
والعظام حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا (٥) .
ودعا على "كسرى" (حين مزق كتابه بأن يمزق ملكه ، فلم يبق له باقية " (٦) .

(١) هو الطفيل بن عمرو الدوسي ، صاحب النبي عليه السلام ، كان سيدا مطاعا من
أشراف العرب ، أسلم قبل الهجرة بمكة وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم
فتح مكة والده وولده عدو من الصحابة . استشهد الطفيل يوم اليمامة .
(سير اعلام النبلاء / ١ / ٣٤٤-٣٤٦) .
(٢) سقط من "ج" .

(٣) رواه ابن اسحق كما في السيرة النبوية / لابن هشام / ٢ / ٢٣ - نشر مكتبة
الكليات الازهرية . ورواه ابن عبد البر واسناده ضعيف جدا لضعف هشام ابن
الكلبي . (الاستيعاب / ٢ / ٧٥٩) .

(٤) كما روى الامام مسلم واحمد عن ابن هريرة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : (اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف)
رواه احمد باسناد صحيح / المسند / ١٢ / رقم الحديث (٧٢٥٩) ومسلم
في صحيحه / رقم الحديث (٢٧٩٨) كتاب صفات المنافقين واحكامهم بسباب
الدخان .

(٥) رواه البخاري / انظر صحيح البخاري بشرح الكرمانى / ١٢ / ١٨١ - كتاب
الجهاد والسير / باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة . (وابن حبان /
انظر تقريب الاحسان الى صحيح ابن حبان / ٣ / رقم (١٩٦٠) باب ذكر
الاباحة للمصلين ان يسمى من شاء في دعائه في صلاته) . والبيهقي في دلائل
النبوة / ٢ / ٨٨-٨٩ بتحقيق عبد الرحمن عثمان .

(٦) كما روى البخاري ان عبد الله بن عباس اخبر عبد الله بن عتبة : " أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين
يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة فحسبت أن سعيد بن المسيب
قال فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق " (صحيح البخاري
رقم الحديث (٦٨٣٦) كتاب التمني / باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
من الامراء والرسل واحدا بعد واحد . (ورواه احمد في المسند / ٤ / رقم
الحديث (٢٧٨١) .

وقال لرجل رآه يأكل بشماله : (كل بيمينك) فقال : لا أستطيع . فقال له :

(لا استطعت) فلم يرفعها الى فيه بعد (١) .

وقال لعتبة بن أبي لهب (٢) : (اللهم سلط عليه كلها من كلابك) فأكله

الأسد (٣) . وحديثه المشهور مع ملا* قريش . وذلك أنه صلى الله عليه وسلم

بينما هو ساجد بأزاء الكعبة إذ ألقت قريش على ظهره فرثا (٤) ، ودما ، وسلا (٥)

جزور نحرته . فقال : (اللهم عليك بهم) ثم سماهم واحداً واحداً فكل

من سمي : قتل يوم بدر (٦) .

(١) رواه الامام مسلم بزيادة " ماضعه الا الكبر " انظر صحيح مسلم يشرح النووي

كتاب الاشربة / باب آداب الطعام والشراب / ١٣ / ١٩٢ ط ٢ . ورواه الطبراني

في الكبير واللفظ له / ٧ / رقم الحديث (٦٢٣٦) .

(٢) والمشهور ان عتيبة بن ابي لهب اسلم يوم الفتح هو واخوه معتب ولم يهاجرا

من مكة وان عتبة بن ابي لهب تصغير عتيبة هو الذي دعا عليه رسول الله صلى

الله عليه وسلم والبعض يقول العكس ان عتبة هو الذي اسلم وعتبة هو الذي دعا

عليه الرسول . (حاشية الشفا / ١ / ٣٢٩) .

ولكن الذي يظهر ان القول الاول هو الصواب حيث ذكر ابن الاثير ان عتبة هو

واخوه اسلم يوم الفتح وكانا قد هربا من النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي

المعابسات فأتى بهما فأسلما وسر الرسول عليه السلام باسلامهما وشهد عتبة مع

الرسول حنين وهو ممن ثبت ولم ينهزم وشهد الطائف واقام بمكة (اسد الغابة /

٣ / ٥٦٩) .

(٣) رواه ابو نعيم في دلائل النبوة / ٢ / ١٦٢ - ١٦٣ .

ورواه البيهقي وان الذي أكله الاسد هو لهب بن ابي لهب وفي رواية عتيبة .

(انظر دلائل النبوة / ٢ / ٩٦ - ٩٧ بتحقيق عبد الرحمن عثمان .

(٤) الفرث : السرجين مادام في الكرش والسرجين والسرجون الزيل . (انظر

الصالح وتاج الصروس مادة سرج وفرث) .

(٥) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه (النهاية /

٢ / ٣٩٦ - طبعة الحلبي الاولى) .

(٦) رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٧٩٤) كتاب الجهاد والسير / باب

ملقى النبي صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين والمنافقين (واحمد في المسند /

٥ / رقم الحديث (٣٧٢٢) .

ودعا على الحكم بن ابن العاص (١) وكان يختلج (٢) بوجهه ، وينغمز عنسد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كذ لك كن) (٣)
فلم يزل يختلج الى أن مات (٤) .

ودعا على غلم بن جثامة (٥) فلفظته الارض ، فوورى ، فلفظته الارض ، ثم
وورى فلفظته الارض مرارا . فألقوه بين ضدين - يريد جانبي الوادى - ورضموا عليه
بالحجارة (٦) .

(١) هو الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشى الاموى عم عثمان بن عفان رضى
الله عنه كان من الذين اسلموا يوم الفتح واخرجه الرسول عليه السلام من
المدينة وطرده عنها فنزل الطائف فلم يزل فيها حتى ولي عثمان فرده الى
المدينة ومقى فيها وتوفى فى آخر خلافة عثمان (الاستيعاب لابن عبد البر /
٥٢٩ / ١) .

(٢) يختلج : كان يحرك شفثيه وذقنه استهزاء وحكاية لفعل النبي صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه النبي بالاختلاج واصل الاختلاج الحركة والاضطراب
فبقى يرتعد حتى مات . (النهاية / ابن الاثير / ٢ / ٦٠) .

(٣) كلمة (كن) سقطت من "ج" .

(٤) اخرجه الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه / المستدرک
٦٢١ / ٢ - كتاب التاريخ وابن عبد البر فى الاستيعاب / ١ / ٥٢٩ . وذكره
القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٩ .

(٥) واسمه محلم بن جثامة اخو اصعب بن جثامة بن قيس وهو الذى دعا عليه
النبي عليه السلام ومات فى حياته فدفعه فلفظته الارض كما فى الحديث . وقيل :
ان هذا ليس محلم بن جثامة فان محلم نزل حمص ومات بها فى امانة ابن
الزبير (الاستيعاب / لابن عبد البر / ٤ / رقم الترجمة (٢٥٢٣)) .

(٦) رواه البخارى / صحيح البخارى بشرح الكرمانى / ١٤ / ١٨٠ كتاب بسد
الخلق / باب علامات النبوة فى الاسلام وابن عبد البر فى الاستيعاب / ٤ / رقم
الترجمة (٢٥٢٣) وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٩ .

وباعه رجل فرسا . فجحده . فقال : (اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له

فيها) فأصبحت شاصية (١) - يريد رافعة برجلها - يقول : ماتت (٢) .

والاخبار في هذا الباب أكثر من أن يحاط بها .

...

الفصل العاشر : في ذكر جمل من بركاته ومعجزاته

صلى الله عليه وسلم

من ذلك ما اشتهر وضح . أنه وقع فزع (٣) بالمدينة ، فركب فرسا لابي طلحة ،

بطيئا . فلما رجع قال لابي طلحة : (وجدنا فرسك بهرا) - يريد كثير الجري

كالبهر - قال : فكان ذلك الفرس لا يجارى (٤) .

ونخس (٥) جمل جابر ، وكان قد أعيا . فنشط ، حتى كان مايطك زمامه (٦) .

وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل الاشجعي (٧) ، خفقها بمخفقة معه ، وسارك

عليها فلم تطك رأسها نشاطا وباع من بطنها باثنى عشر ألفا (٨) .

(١) شاصية : رافعة كما في القاموس المحيط / ٤ / ٣٥٠ .

(٢) ذكره القاض عياض في الشفا / ١ / ٣٣٠ .

(٣) الفزع : معناه في الاصل الخوف ووضع موضع الاغاثة والنصر لان من شأنه

الاغاثة والدفع عن الحريم (النهاية / ابن الاثير / ٣ / ٤٤٣) .

(٤) رواه البخاري / صحيح البخاري رقم الحديث (٢٨٠٦) (٢٨٠٧) كتاب

الجهاد / باب السرعة والركض في الفزع والترمذي / صحيح الترمذي بشرح

ابن العربي / ١٨٣ / ٧ - ابواب الجهاد / باب ما جاء في الخروج عند

الفزع وابن سعد / الطبقات الكبرى / ١ / ٣٧٣ .

(٥) نخس : أي حركه ودفعه . (النهاية / ٥ / ٣٢) .

(٦) رواه البخاري بلفظ (فزجره / صحيح البخاري / رقم الحديث (٢٨٠٥))

كتاب الجهاد / باب استئذان الرجل الامام / ورواه ابو نعيم في دلائل النبوة

١٥٧ / ٢ /

(٧) وهو جعيل الاشجعي وليس جميل كما في نسخة " ١ " وهو كوفي روى عنه عبد الله بن

ابن الجعد هذا الحديث . (انظر ترجمته في الاستيعاب / ١ / رقم الترجمة (٣٣٠)) .

(٨) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب / ١ / رقم الترجمة (٣٣٠) .

واورده السيوطي من رواية جعيل ونسبه للبيهقي (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٧٢ -

٢٧٣) .

وكانت شعرات من شعرات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلنسوة خالد

ابن الوليد^(١) فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر (٦) .

وكانت حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل للمرضى بعد موتهم .

فيستشفى بها (٣) .

وأخذ " جهجاه " (٤) قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكسره فأخذ تسه

في يده أكلة (٥) ، فقطعها . ومات قبل الحول (٦) .

وسكب من فضل وضوئه في بئر قباء . فما جف ماءؤها بعد (٧) .

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة أحد اشراف قريش في الجاهلية . قدم الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ثلاثة فقال النبي عليه السلام لا صاحب له

رستمكم مكة بافلان كبدها . اختلف في وقت اسلامه وقيل انه هاجر بعد الهدية

لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيف الله . وهو الذي افتتح دمشق .

توفي رضي الله عنه بحمص من الشام . (اسد الغابة / ٢ / ١٩ - ١١٠) .

(٢) رواه الحاكم في المستدرک / ٣ / ٢٩٩ - كتاب معرفة الصحابة (وابونعيم

في دلائل النبوة / ٢ / ١٥٩ .

(٣) رواه مسلم / انظر صحيح مسلم بشرح النووي / ١٤ / ٤٣ - كتاب اللباس والزينة

باب تحريم الذهب والحريز على الرجال واباحته للنساء . ورواه ابن سعد في

الطبقات الكبرى / ١ / ٤٥٤ .

(٤) وهو جهجاه بن مسعود الفخاري مدني . يقال انه شهد بيعة الرضوان تحت

الشجرة وكان قد شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة اليمام وكان يومئذ

اجيرا لعمربن الخطاب ووقع بينه وبين سنان الجهمي شرفنادي جهجاه

يا للمهاجرين ونادي سنان يا للانصار . فأتار الفتنة ابن أبي (الاستيعاب / ١ / ٣٥٢) .

(٥) الأكلة : كقرحة وهو داء يصيب بعض الاعضاء فيتاكل اي يتفتت وينقطع وهو نوع

من الجذام . (شرح الشفا / للخفاجي / ٣ / ١٤٩) .

(٦) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب / ١ / ٢٦٩ - وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ /

٣٣١ .

(٧) اورده السيوطي في الخصائص ونسبه للبيهقي / من طريق يحيى بن سعيد عن

أنس . (وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٣١ . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢١٦) .

وبزق في بئر كانت في دار " أنس " فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها (١). وصار
على ماء فسأل عنه ، ف قيل اسمه " بيسان " (٢) وماءه ملح ، فقال (بل هو نعمان ،
وماءه طيب) فطاب (٣) .

وأوتى بدلو من ماء زمزم فمج فيه (فصارت) (٤) أطيب من المسك (٥). وأعطى
الحسن (٦) والحسين (٧) لسانه فصا ه . وكانا يبيكان عطشا . فرويا فسكتا (٨) .

(١) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٣١ .

(٢) بيسان : موضعان احدهما بالشام وهوفى حد يثالذ جال والاخر بالحجاز
وهوالذى مربيه الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذى قرد فخير اسمه فخير
الله ماءه . (شرح الشفا / للخفاجى / ٣ / ١٥٠) .

(٣) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٣٢ .

(٤) فى ٣٣ لحقت بالهامش وفى " ب " ايضا (فصارت) وفى اصل نسخة ٣٣ فكانت .

(٥) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ونسبه للبيهقى من طريق يعقوب بن سفيان
عن ابى نعيم . وذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٣٢ (البداية والنهاية
٢٤ / ٦ /) .

(٦) هو الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنهما ولد فى شعبان سنة ٣ هـ .
وقيل فى نصف رمضان وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه حبا شديدا .
توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة ٤٩ هـ وفن بالقيع . (سير اعلام النبلاء
للذهبي / ٣ / ٤٧) .

(٧) هو الحسين بن على بن ابي طالب أبو عبد الله ولد سنة ٤ هـ وقد قتل فى العراق
سنة احدى وستين وحمل رأسه الى يزيد . وكان ممن قتل معه اخوته الاربعة

فى الفتنة التى حصلت فى العراق مع بنى أمية (سير اعلام النبلاء / ٣ / ٤٨) .

(٨) ذكره الهيثمى فى المجمع وقال : اخرج الطبرانى ورجاله ثقات . (مجمع

الزوائد / ٩ / ١٨٠-١٨١) . واورده السيوطى وهو جزء من حديث طويل

ونسبه للطبرانى وابن عساكر . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٢٠-٢٢١) .

وكان لام مالك (١) "عكة" (٢) تهدي فيها للنبي سمناً . فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم (أن تعصرها) (٣) ، ثم دفعها اليها ، فاذاهن ملوثة سمناً . فبأتيها بنوها يسألونها الا دم . وليس عندهم شيء . فتعمد اليها فتجد فيها سمناً . فكانت تقيم أدمها ، حتى عصرتها (٤) .

وكان يتفل في أفواه المراضع فيجزئهم ريقه الى الليل (٥) . ومن ذلك بركة يده ، فيمالس ، أوغرس ١ . غرس لسلمان ثلاث مائة ودية . وكان كاتب مواليه علي ثلاث مائة نخلة ، وعلى أربعين أوقية ، ففرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . الا / واحدة . فبأطعمت من عامها . الا تلك الواحدة . فقلعها رسول (٦) (١٧٠) الله صلى الله عليه وسلم وغرسها . فأطعمت من عامها . وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد أن أدارها على لسانه فوزن منها أربعين أوقية لمواليه (٧) .

(١) أم مالك : وهي أنصارية علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشرًا والحمد لله عشرًا والله أكبر عشرًا . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٤ / ٤٢٠٦) .

(٢) العكة : هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن . (النهاية / ٣ / ٢٨٤)
(٣) في "ب" (يعصرها) .
(٤) رواه مسلم عن جابر / انظر صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٤٠ - كتاب الفضائل / باب معجزات النبي صلى الله عليه وسلم . (وابونعيم في دلائل النبوة / ٣ / ٢٠٤) .

(٥) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٣٢ .
(٦) في "ب" و "ج" (النبي) .
(٧) رواه ابن اسحق كما في السيرة / لابن هشام / ١ - ٢ / ٢٢١ ط ٢ ، وابن سعد في الطبقات / ١ / ١٨٤ - ١٨٥ . والطبراني في الكبير / ٦ / رقم الحديث (٥٠٧٣) . وذكره الهيثمي في المجمع وقال : أخرجه أحمد والطبراني في الكبير بإسناد ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن مسن . اسحق وقد صرح بالسماع (مجمع الزوائد / ٩ / ٣٣٥ - ٣٣٦) .

وفى حديث "حنش بن عقيـل" (١) قال : سقانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرية من سويق شرب أولها ، (وشربت آخرها) (٢) . فمازلت أجد شبيهاها اذا جمعت وريها اذا عطشت ، وبرد ها اذا ظمئت (٣) وأعطى قتادة بن النعمان (٤) ، وصلى معه العشاء الاخيرة فى ليلة مظلمة مطيرة : "عرجونا" فقال : (انطلق فانه سيضئ لك من بين يديك عشرا ، ومن خلفك عشرا) (٥) . فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا ، فاضربه حتى يخرج ، فانه الشيطان) فانطلق فأضاء له العرجون حتى دخل بيته ، ووجد السواد فضربه حتى خرج (٦) .

-
- (١) هو أحد بنى نضيلة بن مليك اخى غفار ، دعاه الرسول صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فأسلم وله حديث طويل عن المسور بن مخرمة ذكره ابن حجر . (انظر الاصابة / لابن حجر / ١ / ٢ / ١٨٥) .
- (٢) الحق بتهاش المخطوط " ٩ " .
- (٣) اورده السيوطى فى الخصائص ونسبه الى قاسم بن ثابت فى الدلائل . الخصائص الكبرى / ٢ / ٢٩٥ وذكره الهيثمى فى المجمع وقال : رواه الطبرانى ورجالهم لم أعرفهم (مجمع الزوائد / ٩ / ٣٩٧) .
- (٤) هو قتادة بن النعمان الانصارى شهد العقبة وهدرا وأحد والمشهد كلها مع النهى صلى الله عليه وسلم وأصيبت عينه يوم احد وقيل يوم الخندق فرد ها رسول الله فكانت احسن عينيه توفى قتادة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة صلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . (اسد الغابة / ٤ / ٣٨٩ - ٣٩١) (وانظر ترجمته فى الاستيعاب / ٣ / رقم الترجمة (٢١٠٧)) .
- (٥) الى هنا رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب / ٣ / ٢٢٦ . وابونعيم فى دلائل النبوة / ٣ / ٢٠٥ . وذكره ابن الاثير فى اسد الغابة / ٤ / ٣٩٠-٣٩١ .
- (٦) ذكره الهيثمى فى حديث طويل وقال : اخرجه الطبرانى واحمد والبزار ، ورجال احمد رجال الصحيح (مجمع الزوائد / ٩ / ٣١٨-٣١٩) .

(١) ومنها دفعه لعكاشة " جذل حطب " (٢) وقال : اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفاً صارماً ، طويل القامة ، أبيض شديد المتن . فقاتل به . ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى أن استشهد في قتال أهل الردة (٣) . وكان هذا السيف يسمى " العون " (٤) .

وكذلك دفع لعبد الله بن جحش (٥) يوم أحد . وقد ذهب سيفه " عسيب نخل " (٦) فعاد في يده سيفاً (٧) .

-
- (١) هو عكاشة ابن محصن بن حرثان ابن قيس بن مرة من السابقين الاوليـن شهد بدرا وهومن الذين يدخلون الجنة بخير حساب . استشهد في قتال أهل الردة . قتله طليحة بن خويلد . (انظر الاصابة / ٢ / رقم الترجمة ٥٦٣٢) .
- (٢) جذل : بالكسر والفتح أصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جذلا . (النهاية / ابن الاثير / ١ / ٢٥١) .
- (٣) رواه ابن اسحق كما في السيرة لابن هشام / ١ - ٢ / ٦٣٧ ط ٢ (والبيهقي في دلائل النبوة / ٢ / ٣٧٠ وابن عبد البر في الاستيعاب / ٣ / ١٠٨٠ - رواه مرسلا) وابن سعد في الطبقات / ١ / ١٨٨) .
- (٤) العون : جمع العوان وهي التي وقعت مختلصة فاحوجت الى المراجعة ومنها الحرب العوان اي المترددة . والمقصود ان ضرباته كانت قاطعة ماضية لا تحتاج الى المعاودة والتثنية . (النهاية / ٣ / ٢٣) .
- (٥) هو عبد الله بن جحش ابو محمد الاسدي وهو حليف لبنى عبد شمس ، أسلم قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الارقم ، هاجر الهجرتين ، أمـرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية وهو اول امير أمره شهد بدرا واحد . قتل يوم أحد وعمره نيفا واربعين سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب . (أسد الغابة / ٣ / ١٩٤ - ١٩٥) .
- (٦) عسيب النخل : وهي جريدة النخل لا خوص عليها . (لسان العرب / ٢ / ٨٨ - ٨٩ - مادة عسب) .
- (٧) رواه البيهقي / انظر الاعتقاد / ٢٩٥ .

ومن ذلك برگته في درور الشياه الحوائل باللبن الكثير . كقصة شاة (١)

أم معبد " (٦) . وهي قصة مشهورة . وكذلك غنم " حليلة " مرشعته (٧) . وقصد
تقدم ذكره .

وكذلك قصة شاة (٤) "عبد الله بن مسعود " وكان لم ينزع عليها فحل قط .

وكذلك شاة (٥) المقداد " (٦) . ومن ذلك تزويده أصحابه سقاء ماء بعد أن أوكأه ،

ودعا فيه . فلما حلاه ، اذا به لبن طيب ، وزيدة في فمه (٧) ، ومسح رأس عمير بن سعد^(٨)

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة / ١ / ٢٢٩-٢٣٠ - والطبراني في الكبير / ٧ /

رقم الحديث (٦٥١٠) وقال البيهقي : وفيه عبد العزيز بن يحيى المديني
ونسبه البخاري وغيره الى الكذب (مجمع الزوائد / ٨ / ٢٧٩) ورواه الحاكم
وصححه / المستدرک / ٣ / ٨-٩ - كتاب الهجرة) وابن عبد البر في الاستيعاب
٤ / ٢١٥ .

(٢) وهي أم معبد الخزاعية وهي بنت خالد اخت خويلد واسمها عاتكة وقصتها
مشهورة مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم ان هاجر من مكة الى المدينة .
(الاستيعاب / ابن عبد البر / ٤ / ٢١٥) .

(٣) انظر السيرة النبوية / لابن هشام / ١-٢ / ١٦٤ ط ٢ .

(٤) رواها الامام احمد في المسند / ٦ / رقم الحديث (٤٤١٢) ورواه الطبراني
في المعجم الصغير / ١ / ١٨٦ .

(٥) رواها ابن سعد عن المقداد / الطبقات الكبرى / ١ / ١٨٣-١٨٤ .

(٦) وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة القضي المعروف باسم
المقداد الاسود وسمى بهذا اللقب لانه ربي في حجر الاسود بن عبد يثوث ،
الزهري . شهد بدرًا والمشاهد عاش نحوًا من سبعين سنة ومات سنة ٣٣ هـ
وصلى عليه عثمان ودفن بالقيع . (سير اعلام النبلاء / ١ / رقم الترجمة (٨١)
ص ٣٨٥ .

(٧) رواه ابن سعد من طريق سالم ابن ابى الجعد (الطبقات الكبرى / ١ / ١٧٢ -
١٧٣) .

(٨) هو عمير بن سعد بن زيد الانصاري وهو الذي يقال له " نعيم " وحده " نزل
فلسطين . قال ابن الكلبي : " شهد بدرًا ، بعثه عمر بن الخطاب على جيش (=)

- وبارك . فمات ، وهو ابن ثمانين ، فما شاب (١) .
 وقد روى مثل هذه القصص (٢) (كثيراً) (٣) .
 ومن ذلك أن عتبة بن فرقد " (٤) كان يوجد له طيب يغلب طيب نسائه ،
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده بطنه ويده (٥) .
 وسلت (٦) عن وجهه - صلى الله عليه وسلم - عائذ بن عمرو (٧) - الدم يوم
 أحد (٨) . فدعاه . فكانت له غرة كفرة الفرس (٩) .

(٨ =) الى الشام كان عميراً من فضلاء الصحابة ، قال ابو عمر : عمير بن سعد هو
 الذي كان الجلاس بن سويد زوج أمه . وقد روى عميراً واحسن اليه . سمعته
 عمير في غزوة تبوك وهو يقول : ان كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من
 الحمير . فقال عمير أشهد انه لصادق وانك شر من الحمير . قال عروة :
 فما زال عمير في علياء بعد هذا حتى مات . (اسد الغابة / ٤ / ٢٩٢ - ٢٩٣)

- (١) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٣٤ .
 (٢) من ذلك ما أورده السيوطي في الخصائص ونسبه لابن بكار عن محمد بن
 عبد الرحمن بن سعد : ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس عبادة بن
 سعد بن عثمان الزرقى ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب (

(الخصائص الكبرى / ٢ / ٣٢٧) .

- (٣) سقطت من "١" .

- (٤) هو عتبة بن فرقد السلمي ابو عبد الله له صحبة ورواية وكان اميراً لمصرين
 الخطاب على بعض فتوحات العراق . روى أن عتبة غزا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غزوتين (الاستيعاب / ٣ / ١٠٢٩) .

- (٥) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب / ٣ / ١٧٦٥ - والطبراني في الاوسط والكبير
 / مجمع الزوائد / ٨ / ٢٢٨٢ / وأورده السيوطي وقال : أخرجه الطبراني
 في الكبير واللاوسط بسند جيد والبيهقي عن ام عاصم امرأة عتبة (الخصائص
 الكبرى / ٢ / ٣٣٠) .

- (٦) سلت الدم : اماطه (النهاية / ٢ / ٣٨٧) .

- (٧) هو عائذ بن عمرو بن هلال بن مضر المزني يكنى ابا هبيرة وكان عائذ ممسك
 بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان من صالحى الصحابة . سكن البصرة
 وتوفي ايام يزيد بن معاوية . (اسد الغابة / ٣ / ١٤٧ - ١٤٨) .

- (٨) فى "أ" و "ب" (حنين) .

- (٩) رواه الطبراني كما ذكر الهيثمى وفيه من لم اعرفهم (مجمع الزوائد / ٩ / ٤١٢)

وأورده السيوطي في الخصائص ونسبه للحاكم وأبي نعيم وابن عساكر (الخصائص

الكبرى / ٢ / ٩٦) .

ومسح صلى الله عليه وسلم على رأس " قيس بن زيد الجذامي " (١) ودعا له
فهلك ابن مائة سنة ، ورأسه أبيض ، وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم أسود .
فكان يدعى الاغر (٢) . ومسح وجه رجل آخر فزال على وجهه نور (٣) .
ومسح وجه " قتادة بن ملحان " (٤) فكان (لوجهه) (٥) بريق ، حتى
كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة (٦) .

ووضع صلى الله عليه وسلم يده على رأس " حفظة بن حذيم " (٧) وبارك عليه ،

-
- (١) هو قيس بن زيد بن امرئ القيس بن ثعلبة الجذامي ، وفد على النبي
عليه السلام ، وكان سيدا ، وعقد له النبي صلى الله عليه وسلم على بنى سعد
ابن مالك ذكره ابن الدباغ عن ابن الكلبي . سكن الشام فلاوجه لا استدراكه
عليه . (اسد الغابة / ابن الاثير / ٤ / ٤٢٢) .
- (٢) ذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٣٤ .
- (٣) اورده السيوطي ونسبه للمدائني وابن عساكر ونحو الرواية كما أخرج
المدائني عن رجاله ان أسيد بن ابى اياس مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجهه وألقى يده على صدره فكان أسيد يدخل البيت المظلم
فيضيء . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٣٣١) .
- (٤) هو قتادة بن ملحان القيسي . مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ووجهه ،
يروى عن ابیه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر أيام اللياليس
البیض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وانهن كهیئة صیام الدهر .
(أسد الغابة / ٤ / ٣٨٩) .
- (٥) فى " ب " (وجنته) .
- (٦) اورده السيوطي ونسبه للبيهقي من رواية ابن العلاء (الخصائص الكبرى /
٢ / ٣٢٩) وذكره الهيثمي وقال : أخرجه احمد ورجاله رجال الصحيح
(مجمع الزوائد / ٩ / ٣٠٩) .
- (٧) هو حفظة بن حذيم بن حنيفة المالكي وكنيته ابو عبيد وقيل : حفظة بن
حنيفة بن حذيم التميمي السعدي . وقال البخاري : هو حفظة بن
حذيم وهو الذي حملته ابو حنيفة الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
ان رجلا نوسن وهذا اصغر ولدى فشمت عليه فقال يا غلام تعال فمسح
رأسه وقال : بارك الله فيك . (اسد الغابة / ٢ / ٦٣-٦٤) .

فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه ، والاشاة قد ورم ضرعها . فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم ، فيذهب الورم (١) .

ونضج (٢) في وجه " زينب بنت أم سلمة " (٣) نضجة من ماء ، فما كان يحرف في وجه امرأة من الجمال ما كان بها (٤) . ومسح على رأس صبي (به) (٥) عاهة - يعني قرعا - فبرأ واستوى شعره (٦) .

وكذلك مسح على غير واحد من الصبيان ، المرضى والمجانين ، فبرأوا (٧)

(١) أورده السيوطي في الخصائص وقال : أخرجه البخاري في التاريخ وأحمد

وابن سعد والطبراني والبيهقي . (الخصائص الكبرى / ٢ / ٣٢٩)

وذكره المهيمن وقال : رواه الطبراني في الاوسط والكبير وأحمد فمسح

حديث طويل ورجال أحمد ثقات . وذكره ابن حجر في الاصابه /

١٨٥٥ / ١ (مجمع الزوائد / ٩ / ٤٠٨) .

(٢) ونضج : أي رشى في وجهها . (النهاية لابن الاثير / ٥ / ٧٠) .

(٣) وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم واخت عبد الله بن جحش وهي أسدية

ومن المهاجرات تزوجها زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ثم

زوجها رب العزة النبي عليه السلام من السماء سنة ثلاث من الهجرة

بعد أم سلمة . وكانت تفخر على نساء النبي بأنه زوجها وأبواهن وزوجها

الله من فوق سبع سموات وانزل الله آية الحجاب بسببها . توفيت سنسنة

عشرين ودفنت بالبقيع . (اسد الغابة / ٧ / ١٢٥-١٢٧) .

(٤) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب / ٤ / رقم الترجمة (١٨٥٥) .

(٥) ساقطة من "ب" .

(٦) رواه ابن سعد في / طبقات الهلب بن يزيد بن عدي (الطبقات الكبرى /

٣٢ / ٦) . وأورده السيوطي في الخصائص عن ابن سعد (الخصائص

الكبرى / ٢ / ٣٣١) .

(٧) انظر ما أورده السيوطي في الخصائص الكبرى / ٢ / ٣٣٠-٣٣٢ .

ولا جل هذا قال "طاووس" (١) لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به جنون .
فصك في صدره ، الا ذهب ذلك الجنون (٢) ، وآتاه رجل آدر (٣) . فأمره أن
ينضحها بما من عس (٤) مع فيه ، ففعل فمراً (٥) .

ومن ذلك خبره المشهور عن "تراب" يوم حنين . وذلك انه لما اشتد
القتال بينه وبين الكفار ذلك اليوم ، اخذ غرفة من تراب ورمى بها / وجوه الكفار (١٧١)
وقال : (شأهت الوجوه) فمابق منهم أحد الا أصاب عينيه من ذلك التراب .
فهزمهم الله ورجعوا على أعقابهم يمسحون (التراب) (٦) عن أعينهم (٧) .

(١) هو ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اول الطبقة من اهل اليمن مات طاووس
بمكة فلم يصلوا عليه حتى بعث ابن هشام بالحرس . وفي رواية توفي طاووس
بالمزلفة وبمنى وعن ابن شوزب قال : شهدت جنازة طاووس بمكة سنسة
خمس مائة فجعلوا يقولون رحم الله ابا عبد الرحمن حج اربعين حجة .
(حادية الأولياء / لابن نعيم / ٣ / ٤) .

(٢) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٥ .

(٣) آدر : يقال رجل آدر بين الادرة : والادرة : نفخة فى الخصية .
(النهاية / ١ / ٣١) .

(٤) العس : القدح الكبير (النهاية لابن الاثير / ٣ / ٢٣٦) .

(٥) ذكره القاضى عياض فى الشفا / ١ / ٣٢٥ .

(٦) سقطت من " ١ " .

(٧) رواه مسلم / صحيح مسلم رقم الحديث (١٧٧٢) كتاب الجهاد والسير /

باب غزوة حنين . ورواه احمد باسناد صحيح / السند / رقم الحديث

(٤٣٣٦) .

ورواه الدارمى / ٢ / ٢٢٠ كتاب السير / باب قول النبي شأهت الوجوه .

والطبرانى فى الكبير / ١٠ / رقم الحديث (١٠٣٥١) .

ومن ذلك الخبر المشهور عن ابن هريرة : " أنه كان كثير النسيان ، فأمره
ببسط ثوبه فخرّف بيده (فيه) (١) ثم أمره بخصه . ففعل فما نسي شيئاً بعد " (٢)
والاخبار في هذا كثيرة (جداً) (٣) تفوق الحصر .

...

-
- (١) ساقطة من "أ" .
(٢) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (١١٩) كتاب العلم /
باب حفظ العلم . ورواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٤٩٢)
كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل ابن هريرة الدوسي . والترمذى
سنن الترمذى / رقم الحديث (٣٩٢٣) ابواب المناقب / باب مناقب
ابن هريرة (وابونعيم فى الحلية / ١ / ٨٥) .
(٣) سقطت من "أ" و "ب" .

الفصل الحادى عشر : فى ما أخبر به ما أطلعه الله

(عليه) (١) من الغيب صلى الله عليه وسلم

هذا الباب بحر لا يدرك قعره ، ولا ينزف غمره ، وهو من جملة (معجزاته) (١)
المعلومة على القطع الواصلة إلينا على طريق التواتر ، لكثرة الحكايات وانتشار
الروايات ، مع اتفاقها .

(على) (٢) أنه مطلق على كثير من الغيب . فهذا تواتر معنوى يحصل به
الحلم (القطعى) (٤) . وهكذا أكثر الفصول المتقدمة . والأخبار المتلقاة عنه
صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب قسمان :

قسم وقع ، ووجد ، كما أخبر به . وقسم آخر لم يقع ، لكونه لم يبلغ وقته ،
وسيقع ولا بد . ولذلك هو منتظر الوقوع . ونحن إنما نذكر فى هذا الفصل
ما وقع ووجد حسب ما أخبر به . إذ به تقع الحجة وعنده يظهر الإعجاز .

من ذلك حديث " حذيفة " قال : قام فىنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاماً ، فما ترك شيئاً فى مقامه ذلك ليكون إلى قيام الساعة إلا حدثه ، حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء . وأنه ليكون منه الشئ فأعرفه . وأن كسره
كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه (٥) . ثم قال : لا أدرى .
أنسى أصحابي أم تناسوه ؟ والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة
إلى أن تنقضى الدنيا ، يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعداً إلا (وقد) (٦) سماه لنسب

(١) سقطت من "أ" .

(٢) فى "ج" (آياته) .

(٣) فى "ج" (مع) .

(٤) سقطت من "ب" .

(٥) إلى هنا رواية الإمام مسلم / انظر صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٨٩١) كتاب
الفتن وأشراف الساعة / باب أخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون الحسن
قيام الساعة .

(٦) ساقطة من "ب" .

باسمه واسم أبيه وقبيلته " (١) .

وقال أبوذر (٢) : لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما من

طائر يحرك جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما (٣) .

وقد خرج أهل الصحيح في كتبهم ، واشتهر عن الائمة ما أعلم به أصحابه

ما وعدهم به من الظهور على أعدائه ، وفتح مكة (٤) ، وبيت المقدس (٥) واليمن

(١) والحديث أخرجه الحاكم وصححه واحد واللفظ له . (المستدرک / ٤ / ٤٨٧

كتاب الفتن والملاحم) وانظر شرح ثلاثيات مسند احمد / للسفاري /

١٧ / ٢ ط (١) .

(٢) وهو جندب بن جنادة الفخاري وهو من السابقين الاولين الى الاسلام ،

ثان خامس خمسة في الاسلام . هاجر الى المدينة بعمد ان هاجر النبي

صلى الله عليه وسلم وجاهد معه . روى عنه جمع من الصحابة كان يفتي في

خلافة ابي بكر وعمر وعثمان . شهد فتح بيت المقدس مع عمر . توفي ابوذر

في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين . (سير اعلام النبلاء / ٢ / ٤٦-٤٧) .

(٣) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب / ٤ / ١٦٥٥) وذكره القاض عياض في

الشفا / ١ / ٣٣٦ .

(٤) ولقد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام انه يدخل مكة فاتحا فانزل الله

(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله

آمنين محلقي رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعمل ما لم تعلموا فجعل من دون

ذلك فتحا قريبا) سورة الفتح / ٢٧ .

(٥) كما روى عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة

من امتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابهم ولا مسا

أصابهم من اللأواء حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك قالوا : يا رسول الله : واين

هم ؟ قال : بيت المقدس واكناف بيت المقدس " رواه ابي عبد الله بن احمد

وجادة عن خط ابيه والطبراني ورجاله ثقات . (انظر مجمع الزوائد /

٢٨٨ / ٧) .

والشام والعراق (١) . وظهور الامن حتى تظعن (٢) المرأة من الحيرة الى مكة .
لاتخاف الا الله (٣) . وان المدينة ستغزى (٤) .

وكذلك أعلم بفتح (الله) (٥) خير على يد "علي بن أبي طالب" في غد
يومه (٦) ، وسافتح الله على أمته من الدنيا ، ويؤتون (٧) من زهوتها ، وقسمتهم

(١) كما في الحديث الذي رواه الشيخان : عن سفيان بن أبي زهير قال :
"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول : تفتح اليمن فيأتى قوم
ييسون فيحملون بأهلهم ، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وتفتح الشام فيأتى قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وتفتح العراق فيأتى قوم ييسون
فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ."
(صحيح البخارى / رقم الحديث (١٧٧٦) ابواب فضائل المدينة / باب
من رغب عن المدينة) .

(٢) تظعن : تسير والظعينة : المرأة مادامت في اليهودج (الصحاح / ٦ / ٢٢٥٩) .

(٣) كما روى البخارى عن عدى بن حاتم قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم إذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال
ياعدى هل رأيت الحيرة ؟ قلت لا . لم أرها وقد أنهت عنها قال : فان
طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لاتخاف احدا الا الله . وذكر الحديث (قال عدى : فرأيت الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لاتخاف الا الله) . (صحيح البخارى
رقم الحديث (٣٤٠٠) كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام) .

(٤) والذي ثبت فى الصحيح ما رواه مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يريد أحد المدينة
بسوء الا أذاب الله فى النار ذوب الرصاص وذوب الملح فى الماء (صحيح
مسلم بشرح * النووى / ٩ / ١٣٧ - كتاب الحج باب فضل المدينة)
ورواه احمد فى المسند / ١٤ / رقم الحديث (٧٧٤١) .

(٥) سقطت من "أ" و "ج" .

(٦) كما رواه البخارى فى صحيحه / رقم الحديث (١٣٥٧) كتاب فضائل
المدينة / باب مناقب على بن ابي طالب .

(٧) فى "ب" و "ج" (ويؤثرون) .

كنسوز كسرى وقيصر (١) . وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء (٢) وسلوك سبيل من قبلهم ، واقتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة (٣) . وأنها ستكون لهم أنماط (٤) ويغدو أحدهم في حلة ، ويروح في أخرى ، وتوضع بين يديه صفحة وترفع أخرى (٥) .

(١) كما روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وان اهلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله . (صحيح البخاري بشرح الكرمانى / ١٤ / ١٨٠ — كتاب بدء الخلق / باب علامات النبوة في الاسلام) واحمد في المسند / ٣ / رقم الحديث (٧٤٧٢) وابونعيم في دلائل النبوة / ٣ / ١٩٨ .

(٢) كما في الحديث الذي رواه الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخذ ركم سبع فتن تكون بعدى : فتنة تقبل من المدينة وفتنة بمكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من بلخ الشام وهي السقياني ، قال فقال ابن مسعود منكم من يدرك اولها ومن هذه الامة من يدرك آخرها قال الوليد بن عياش فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة فتنة عبد الله بن الزبير وفتنة الشام من قبل بنى أمية وفتنة المشرق من قبل هؤلاء . (المستدرک / ٤ / ٤٦٨ — ٤٤٩ — كتاب الفتن والملاحم) .

(٣) عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال : (الا ان كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين طبة ، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنا وسبعون في النار وواحدة في الجنة) رواه الحاكم في المستدرک / ١ / ١٢٨ — كتاب العلم . والدارقطني سننه / ٢ / ٢٤١ — كتاب السير / باب في افتراق هذه الامة .

(٤) الانماط : هي ضرب من البسط له عمل رقيق (النهاية لابن الاثير / ٥ / ١١٩) .

(٥) كما روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل لكم من أنماط ؟ قلت : وأنى يكون لنا الانماط ؟ قال : (اما انه سيكون لكم الانماط) فأتنا اقول لها — يعنى امرأتها — أخرى عني أنماطك فتقول : ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : (انها ستكون لكم الانماط فأتدعها) . (صحيح البخاري رقم الحديث (٣٤٣٢) كتاب المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام) .

ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة (١) . وأنهم اذا مشوا المطيطاء (٢) وغد متهم بنات فارس والروم . رد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم (٣) . واخبراه عن قتال الترك (٤) والخزر والروم (٥) ، وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى

(١) كما روى الترمذى عن محمد بن كعب القرظى قال حدثنى من سمع على بن أبى طالب يقول انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع مصعب ابن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذى كان فيه من النعم والذى هو اليوم فيه ثم قال : (كيف بكم اذا غدا أحدكم فى حلقة وراح فى حلقة ووضعت بين يديه صفحة ووفعت اخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة قالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نتم اليوم خير منكم يومئذ) (صحيح الترمذى بشرح ابن العربى / ٩ / ٢٩٤ - ابواب صفة القيامة / باب حديث مصعب بن عمير) . وقال ابو عيسى : حديث حسن .

(٢) المطيطاء : هى مشيته فيها يتختر ومد الدين (النهاية / لابن الاثير / ٤ / ٣٤٠) .

(٣) ونص الحديث كما أخرجه ابن حبان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتى المطيطاء وغد متها الطوك ابنا فارس والروم سلط الله شرارها على خيارها * رواه ابن حبان فى كتاب المجروحين . وقد رمز اليه السيوطى بالحسن (كتاب المجروحين / لابن حبان / ٢ / ٢٣٦) . (ورواه ابو نعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٩٦) .

(٤) كما روى البخارى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم هم الوجوه فطس الانوف صفار الاعيين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشمر) (صحيح البخارى / رقم الحديث ٣٣٩٥) كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام () والحاكم فى المستدرک / ٤ / ٤٧٤ / كتاب الفتن والملاحم) وسنن النسائى / ٦ / ٣٧ / كتاب الجهاد / باب فزوة الترك والحبشة) .

(٥) كما روى فى الحديث عن نافع بن عتبة بن ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله " . رواه مسلم / صحيح مسلم بشرح النووي / ١٨ / ٢٦ / كتاب الفتن واشراط الساعة) وابن ماجه فى سننه رقم الحديث ٤٠٩١ (كتاب الفتن / باب الملاحم) واحمد فى المسند / ٣ / رقم الحديث (١٥٤١) .

بعده ، وذهب قيصر حتى لا قيصر بعده (١) ، واخباره عن الروم لا تزال ذات
أقران ، حتى تقوم الساعة (٢) ، واخباره بطك بنى أمية وولاية معاوية ووصاه
واتخاذ بنى أمية ملك الله دولا (٣) . واخباره عن خروج ولد العباس بالرايات
السود (٤) وملكهم أضعاف ما طكوا . وخروج / المهدي (٥) واخباره بما ينال (١٧٢)
أهل بيته من القتل والشدائد .

- (١) رواه البخاري / صحيح البخاري بشرح الكرمانى / ١٤ / ١٨٠ — كتاب بد *
- الخلق / باب علامات النبوة فى الاسلام . ورواه احمد فى المسند / ٣ / رقم
الحديث (٧٤٧٢) وابونعيم فى دلائل النبوة / ٣ / ١٩٨ .
- (٢) لما رواه مسلم عن المستورد القرشى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : " تقوم الساعة والروم اكثر الناس " صحيح مسلم / رقم الحديث
(٢٨٩٨) كتاب الفتن واشراط الساعة / باب تقوم الساعة والروم اكثر الناس .
- (٣) كما روى الحاكم عن ابن ز رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : " اذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ،
ومال الله نحلا وكتاب الله دغلا " ورواه الطبرانى فى الكبير / ١٢ / رقم
الحديث (٢٩٨٢) (رواه الحاكم وصححه المستدرک / ٤ / ٤٧٩) كتاب
الفتن والملاحم .
- (٤) كما فى الحديث الذى رواه ابن ماجه عن علقمة عن عبد الله قال : " بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورت عيناه وتغير لونه قال : فقلت ما نزال
نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال : " انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة
على الدنيا وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلا " وتشريدا وتطريدا حتى يأتى
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألونه الخبز فلا يملطونه فيقاتلون
فينصرون فيملطون ماسألوا فلا تقلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتى
فيملأها قسطا كما ملئت جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على
الطغ " (سنن ابن ماجه / رقم الحديث (٤٠٨٢) كتاب الفتن / باب خروج
المهدي) .
- (٥) كما روى الامام احمد فى مسنده : عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (لا تذهب الدنيا او قال لا تنقض الدنيا حتى يملك العرب رجل
من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى " والحديث اسناده صحيح . وكذلك
رواه الترمذى بلفظ آخر . (المسند / ٥ / رقم الحديث (٣٥٧٣) . انظر
صحيح الترمذى بشرح ابن العربى / ١٠ / ٧٤-٧٥ — ابواب الفتن) .

واخباره عن قتل " على " وقوله (له) (١) (ان أشقاها الذي يغضب هذه من هذه) يريد لحيته من رأسه (٢) . واخباره بقتل " عثمان " وهو يقرأ فـى المصحف . وأنه سيقطره (٣) على قوله تعالى : (فسيكفيكم الله ، وهو السميع العليم) (٤) وقوله صلى الله عليه وسلم (له) (٥) (عسى الله ان يلبسك قميصاً فان أرادوك على خلعك ، فلا تخلعه) (٦) يريد بذلك ماواه من الخلافة ، وما أرادوا من خلعك .

-
- (١) سقطت من " ١٠ " .
- (٢) والحديث كما رواه الحاكم وصححه عن على رضي الله عنه قال (انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق يقول : انك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا وأشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود) . (رواه الحاكم وصححه / المستدرک / ٣ / ١١٣ — كتاب معرفة الصحابة .)
- (٣) رواه الحاكم عن عبد الله بن عباس / المستدرک / ٣ / ١٠٣ — كتاب معرفة الصحابة .
- (٤) سورة البقرة / ١٣٧ .
- (٥) سقطت من " ١٠ " .
- (٦) يلبسك قميصاً : اراد بالقميص الخلافة (النهاية / ٤ / ١٠٨) .
- (٧) رواه الحاكم وقال حديث صحيح عال الاسناد / المستدرک / ٣ / ١٠٠ — كتاب معرفة الصحابة والنسائي فى المقدمة (١١٢ / ١)
- والترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن العربى / ١٣ / ١٦٠ — ابواب المناقب / فى مناقب عثمان) . وابن سمعد غلى الطبقات / ٣ / ٦٦ (ونظله ابن كثير فى البداية والنهاية / ٧ / ١٩٩ — ٢٠١ .

ومن ذلك خبر " حاطب بن أبي بلتعة " (١) وذلك انه كتب كتابا لأهل مكة ، يخبرهم فيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم ، واخفا ذلك الكتاب ، ولم يطلع عليه أحدا ودفعه الى امرأة فجعلته في عقاصها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لاصحابه) (٢) : (انطلقوا الى موضع كذا فان به ظمينة (٣) عندها كتاب من حاطب الى مشركي قريش) فانطلقوا ففتشوها ، فلم يجدوا عندها شيئا . فقالوا لها : لتخرجن الكتاب ، أولنجردينك . فأخرجته من عقاصها (٤) .

" واخبره لبعض زوجاته انها ستنهبها كلاب " الحوآب (٥) . وأنها يقتل حولها قتلى كثير (٦) . فكان ذلك كله كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) هو ابن عمرو بن عمير اللخمي ، حليف بنى أسد بن عبد المزي ، شهد بدرا وما بعدها وهو الذي كتب الى المشركين يعلمهم بمزم الرسول عليه السلام على فتح مكة ، فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذره به (البداية والنهاية ١٥٦/٢) .

(٢) سقطت من "ب" .

(٣) ظمينة : الظمن : النساء واحدها ظمينة واصل الظمينة الراحلة

التي يرحل ويظمن عليها اي يسار وقيل للمرأة ظمينة لانها تظمن مع الزوج حيثما ظمن . وقيل : الظمينة المرأة في اليهودج (النهاية ١٥٢/٣)

(٤) رواه البخاري / صحيح البخاري / رقم الحديث (٤٢٠٥) كتاب المغازي

باب غزوة الفتح . ورواه سلم / صحيح سلم رقم الحديث (٢٤٩٤) كتاب فضائل

الصحابه باب من فضائل اهل بدر وقصة حاطب . وابن اسحق في سيرة

ابن هشام / ٣-٤ / ٣٩٨-٣٩٩ ط ٢ . واحمد في المسند / ٢ / رقم

الحديث (٨٢٢) .

(٥) الحوآب : منزل بين مكة والبصرة وهو الذي نزلت عائشة لما جاءت الى البصرة

في وقعة الجمل (النهاية ٤٥٦/١) .

(٦) رواه الحاكم وصححه / المستدرک / ٣ / ١٢٠ — كتاب معرفة الصحابة . واحمد

في المسند / ٦ / ٥٢ — طبعة دار الصادر .

وقوله لعمار (١) : (تقتلك الفئة الباغية) (٢) فقطه اصحاب معاوية . وقوله :
(يكون في ثقيف : كذاب ، ومبير) (٣) (٤) . فرأوهما : الحجاج^(٥) والمختار .

(١) هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حمين يكنى ابا اليقظان
حليف لبنى مخزوم ، شهد بدرًا وقد عذب هو وأمه سمية في سبيل الله
هاجر الى الحبشة ووصل القبلتين وشهد اليمامة واخبره الرسول عليه
السلام انه تقتله الفئة الباغية وكان ذلك يوم صغين سنة ٣٧ هـ .
(الاستيعاب/٣/١٨٦٣) .

(٢) رواه البخاري / صحيح البخاري بشرح الكرمانى / ١٢/ ١١٣-١١٤ — كتاب
الجهاد والسير / باب مسح الخبر عن الناس في السبيل (واحمد في المسند
/ ١٠/ رقم الحديث (٦٥٣٨) . والطبراني في المعجم الصغير /
١/ ١٨٢) والبيهقي في دلائل النبوة / ٢/ ٢٦٧) والاستيعاب لابن
عبد البر / ٣/ رقم الترجمة (١٨٦٣) .

(٣) الصبير : اى مهلك يسرف في اهلاك الناس (النهاية/ لابن الاثير/ ١/ ١٦١)

(٤) رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٥٤٥) كتاب فضائل الصحابة /
باب ذكر ثقيف ومبيرها) والترمذي / صحيح الترمذي بشرح ابن العربي
/ ٩/ ٦٣-٦٤ — ابواب الفتن / باب ما جاء في ثقيف كذاب ومبير) واحمد
في المسند / ٧/ رقم الحديث (٤٧٩٠) .

(٥) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي وهو من ثقيف واه الفارعة بننت
همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كعدة الثقفي ثم
طلقها وتزوجها بعمده يوسف بن ابي عقيل فولدت الحجاج مشوها لا دبر له ،
وقد كان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثليها ،
وقد مرض الحجاج مرضا بالالكة وقمت في بطنه وسلط الله عليه الزمهرير
فكانت كوانين النار تجعل حوله مطوأة حتى تحرق جلده ، وشكا الحجاج
ما يجده الى الحسن البصرى ، فقال له الحسن ألم أنك عن التمر في الصالحين
توفى سنة ٩٥ هـ . بمدينة واسط ودفن بها) . (وفيات الاعيان /
ابن خلكان / ٢/ ١٤٩) .

واخباره بأن مسيلمة (١) يعقره (٢) الله ، فكان ذلك (٣) .
ومن ذلك أن ناقته ضلت ، فلم يدركها ، فقالت قريش : يزعم محمدًا
انه يعرف خبر السماء وهو لا يعرف (خبر) (٤) ناقته ؟ فنزل الوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أما أنا فلا أعلم الا ما أعلمني الله به . وان الله
قد أخبرني : انها موضع كذا) فانطلقوا . فوجدت حيث ذكر . قد حبستها
(هناك) (٥) شجرة (٦) .

- (١) هو مسيلمتهن ثامة بن كبير بن حبيب الحنفى الوائلى ابو ثامة مثنى ولد
ونشأ باليمامة بالقرية المسماة اليوم بالجبلية لقب فى الجاهلية بالرحمن
وقيل اسمه هارون ومسيلمته لقبه قتل سنة ١٢ هـ فى معركة جرت بين
المسلمين وبين بنى حنيفة . (الاعلام / الزركلى / ٨ / ١٢٥) .
- (٢) يعقره : يهلكه (النهاية / لابن الاثير / ٣ / ٢٧٢) .
- (٣) كما روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم مسيلمته الكذاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لى محمد
الا من بعده نتبعه وقد معها فى بشر كثير من قومه فأقبل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفى يد رسول الله
قطعة جريد حتى وقف على مسيلمته فى أصحابه فقال (لو سألتنى
هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدوا امر الله فيه ولئن ادبرت ليعقرنك
الله وانى لأراك الذى أريت فىك ما رأيت * . (صحيح البخارى / رقم
الحديث (٣٤٢٤) كتاب المناقب / باب علامات النبوة فى الاسلام) .
- ورواه الطبراني فى الكبير / ١٠ / رقم الحديث (١٠٧٥٠) .
- (٤) سقطت من " أ " .
- (٥) سقطت من " ب " .
- (٦) رواه ابو نعيم فى دلائل النبوة / ٢ / ١٨٧ .
- واورده السيوطى من رواية ابن اسحق ونسبه للبيهقي . (الخصائص الكبرى /
١٠٧ / ٢) .

وقوله " لفاطمة " (١) — ابنته — : (انك أول أهل بيتي لحوقاً بي)

فكانت أول من مات من أهل بيته (٢) .

وأخبر بأهل الردة (٣) والخوارج (٤) ، وعرف بعلاماتهم . فوجد ذلك كما أخبر .

(١) هي بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم الحسين ولدت قبل البعثة بقليل . تزوجها الامام علي بن ابي طالب في ذي القعدة وقد ذكر ابن عبد البر انه دخل بهابعد غزوة أحد فولدت له الحسين والحسين وام كلثوم وزينب روت عن ابيها وروايتها في الكتب الستة . توفيت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر او نحوها وكان قد أخبرها النبي انها أول أهل بيته لحوقاً به . (سير اعلام النبلاء / ٢ / ١١٩ — ١٢١) .

(٢) رواه البخاري / صحيح البخاري بشرح الكرمانى / ١٤ / ١٨٣ — ١٨٤ — كتاب بد^{علامات} الخلق / باب النبوة في الاسلام . ورواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (١٩٠٥) كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم . وابونعيم في الحديث / ١ / رقم الترجمة (١٣٣) .

(٣) هم الذين ارتدوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فبعضهم ارتد عن الاسلام وبعضهم ارتد عن دفع الزكاة ، واما اخباره بأهل الردة فقد أخرج الترمذى عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتى بالمشركين وحتى يعبدوا الاوثان — وذكر الحديث) (صحيح الترمذى بشرح ابن العربي / ٩ / ٦٣ — ابواب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون) . وروى الامام احمد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع : (ويحكم او قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) رواه احمد باسناد صحيح / المسند / ٧ / رقم الحديث (٥٥٧٨) .

(٤) الخوارج : هم الذين خرجوا على علي بن ابي طالب رضى الله عنه حين رضى التحكيم في خلافة معاوية رضى الله عنه وهم عشرون فرقة يجمعها القول بتكفير علي وعثمان واصحاب الجمل والحكيم وكل من رضى بما صنع الحكمان) ثم روى الترمذى حديثاً يخبر فيه عن الخوارج عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (الارشاد / للجوينى / ١٠٠) . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج في آخر الزمان قوم احدثت الاسنان سفهاً الا حلام يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق) (=)

والاخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ، يضطر الواقف عليها الى العلم

بنهوت صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني عشر: في عصمة الله له ممن أراد كيده

وذلك من أبلغ آياته . صحت الروايات وثبتت الطرق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرس ممن يريد ضره لكثرة أعدائه ، ولطلبهم غرته . حتى نزل : (والله يعضمك من الناس) (١) . فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة وقال لحارسه : يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي (٢) فلم يقدر أحد أن يصيب منه مقتلاً ، مع حرصهم على ذلك .

ومن ذلك ما صح أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً في بعض غزواته . فقال تحت شجرة . فأتاه أعرابي فاخترط سيفه فقال : من يمنعك مني ؟ فقال : (الله) . فرعدت يد الاعرابي ، وسقط سيفه من يده ، وضرب برأسه الشجرة ، حتى سال دماغه ، وقد اتفق مثل هذه القصة (لغوث بن الحارث) (٣) . فأسلم

(= ٤) السهم من الرمية " (صحيح الترمذى بشرح ابن العربي ٣٧/٩ — ٣٨ —

ابواب الفتن / باب في صفة المارقة) واحمد في المسند ٢ / رقم الحديث

١٣٤٥ .

قال ابو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح . وقد روى من غير هذا الوجه

انماهم الخواج والحرورية .

(١) سورة المائدة / ٦٧ .

(٢) رواه الترمذى / صحيح الترمذى بشرح ابن العربي ١١ / ١٧٤ — ١٧٥ —

أبواب تفسير القرآن / باب والله يعضمك من الناس) وقال عنه هذا حديث

غريب . وابن سعد في الطبقات الكبرى / ١ / ١٧١) ورواه الطبري في تفسيره

٢ / ٤٦٩ — تفسير سورة المائدة / وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٤٧ .

(٣) لم اعثر له على ترجمة . وقد ورد في النسخ الثلاث لعذرة بن الحارث ،

والصحيح انه غوث بن الحارث .

ورجع الى قومه وقال : جئتم من عند خير الناس (١) .

وقد روى أن هذه القصة كانت يوم بدر . وكذلك وقع مثل هذه القصة
بذى أمّ ولد عشور (٢) بن الحارث . وكان ذا نجدة وجراءة ، فأسلم . فلما رجع

الى قومه ، قالوا له (٤) : أين ما كنت تقول / . وقد امكثك . فقال : انى نظرت (١٧٣)

الى رجل ابينى طويل ، دفع فى صدرى ، فوقعت لظهري ، وسقط السيف من

يدي . فمفرت أنه ملك (٥) . وفيه أنزل الله عز وجل :

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ان هم قوم أن يسطوا اليكم أيديهم

فكف أيديهم عنكم) (٦) .

(١) رواه البخارى / انظر صحيح البخارى بشرح الكرمانى / ١٢-١٧٠-١٧١

كتاب الجهاد / باب من علق سيفه بالشجرة فى السفر عند القائلة . ورواه

مسلم / صحيح مسلم بشرح النووى / ١٥ / ٤٤ - كتاب الفضائل / باب

توكل الرسول عليه السلام وعصمة الله له من الناس . وذكره الهيثمى وقال :

وهو غوث بن الحارث والحديث رواه الطبرانى والبزار عن جابر بن عبد الله

والقاضى عياض فى الشفا / كما ذكر السيوطى / مناهل الصفا / ٢٩٢ (.

ورواه الحاكم فى المستدرک / ٣ / ٢٩ - ٣٠ كتاب المفاوى / وابن اسحق

فى السيرة النبوية لابن هشام / ٣ - ٤ / ٢٠٥ ط ٢ .

(٢) ذى أمر : وهو موضع من ديار غطفان وقد وقعت فيه غزوة ذى أمر وهى التى

غزا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد وكانت فى صفر فى السنة الثالثة

من الهجرة . (سيرة ابن هشام / ٣ - ٤ / ٤٦ ط ٢) .

(٣) هو دعثور بن الحارث الغطفانى اوردہ ابوسعيد النقاش فى الصحابة وهذه

القصة تروى أنه أسلم . وقد ذكره ابواحمد العسكري ايضا وسماه دعثورا .

(اسد الغابة / ٢ / ١٥٩ - ١٦٠) .

(٤) كلمة (له) سقطت من " أ " و " ب " .

(٥) رواه ابونعيم فى دلائل النبوة / ١ / ٦١ - ٦٢ وذكره القاضى عياض فى الشفا /

١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ . وابن الاثير فى اسد الغابة / ٢ / ١٦٠ .

(٦) سورة المائدة / ١١٠ .

" وكانت امرأة (١) أبي لهب (٢) — وهى حمالة الحطب — تضع الشوك فى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما يطأ كتيباً أهيل (٣) — يريد سهلاً — ولما أنزل الله عز وجل فيها وفى زوجها : (تبت يدا أبي لهب وتب) (٤) الى آخر السورة . أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد ، ومعه ابوه كروى يدها " فهر " (٥) من هجارة . فلما وقفت عليهما لم تر الا أبا بكر . فأخذ الله ببصرها عن نبيه عليه السلام . فقالت : يا أبا بكر اين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه يهجونى . والله لو وجدته ، لضربت بهذا الفهر فاه " (٦) .

" ومن ذلك ما حدث به " الحكم بن أبى العاص " (٧) قال : تواعدنا على أن نقتل محمداً حتى جئناه . فلما رأيناه سمعنا صوتاً خلفنا . ماظننا انه بقى بتهامة أحداً . فوقمنا مفسياً علينا حتى قضى صلاته ورجع الى أهله . ثم تواعدنا ليلة

(١) واسمها ام جميل وكانت تؤذى الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً فأنزل الله تعالى فى حقها وحق زوجها سورة المسد .

(٢) واسمه عبد المزى ويكنى ابا عتبة واه له بنت الخزاعية . ولد له عتبة ومعتب لهما عقب وصحبتهم وعينة امهم ام جميل بنت حرب بن امية ودرقنت ابى لهب التمسى تزوجها صفوان بن اسد من بنى اسيد (جمهرة انساب العرب / لابن هزم / ٧٢) .

(٣) كتيباً أهيل : أى رملاً سائلاً (النهاية / لابن الاثير / ٥ / ٢٨٩) .

(٤) سورة المسد / ١ .

(٥) الفهر : الحجر مل * الكف وقيل هو الحجر مطلقاً (النهاية / ٣ / ٤٨١) .

(٦) انظر السيرة النبوية لابن هشام / ١ - ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ط ٢ .

ورواه الحاكم فى المستدرک / ٢ / ٣٦١ — كتاب التفسير / فى تفسير سورة الاسراء .

(٧) هو الحكم بن أبى العاص ابن أمية الاموى ابن عم ابى سفيان يكنى ابا مروان له أدنى نصيب من الصحبة . نفاه النبی عليه السلام الى الطائف لكونه حاكاه فى مشيته وفى بعض حركاته وقيل انه كان يفشى سر الرسول عليه السلام . مات سنة احدى وثلاثين للهجرة . (سير أعلام النبلاء / ٢ / ١٠٧ / رقم الترجمة

(١)

أخرى فجئنا حتى اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة فحالت بيننا وبينه " (٢) .

" ومن ذلك القصة المشهورة التي تؤذن بالكفاية الثامنة . وذلك أن قريشاً

اجتمعت على قتله وبيتوا ليدخلوا عليه بيته ، فعلم بهم . فقال لعدي : تحول

على فراشي (ففعل) (٣) . ثم خرج عليهم وذر التراب على رؤوسهم فلم يروه .

حتى دخلوا البيت ، فوجدوا علياً على فراشه ، فقالوا له : اين صاحبك ؟ فقال

لهم : قد خرج عليكم . وقد جعل التراب على رؤوسكم . فمد كل واحد منهم يده

(على) (٤) رأسه ، فوجد التراب على رأسه " (٥) .

وقد قيل : ان في هذه القصة (نزل) (٦) قوله تعالى : (وان يكرهك

الذين كفروا ليشتكوك او يقتلوك او يخرجوك . ويمكرون ويمكر الله . والله خير

الماكرين) (٧) .

(١) الصفا والمروة : في غير موضع : هو اسم احد جبلين المسمى . والصفا

بمكة والصفا في الاعلى جمع صفاة وهي الصخرة والحجر الاملس . (النهاية /

٣ / ٤١) .

(٢) رواه ابو نعيم من طريق قيس ابن جبير قال قالت ابنة ابن الحكم قلت لجدي

الحكم ما رأيت قوما اعجز منكم ولا أسوأ رأياً يا بني أمية في رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تلومينا وذكر الحديث . دلائل النبوة / لابن نعيم / ١ /

٦٧) وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٤٩ — وذكره ابن الاثير في أسد

الغابة / ٢ / ٣٥ .

(٣) الحقت بهامش المخطوط " أ " .

(٤) في " ب " و " ج " (الى) .

(٥) رواه ابن اسحق / السيرة النبوية / لابن هشام / ١ — ٢ / ٤٨٢ — ٤٨٣ ط ٢ ،

والحاكم في المستدرک / رواه مختصراً وقال حديث صحيح الاسناد على شرط

الشيخين ولم يخرجاه ٣ / ٤ / كتاب الهجرة .

(٦) في " ب " (نزلت) .

(٧) سورة الانفال / ٣٠ .

" ومن ذلك ما اتفق لابي جهل (١) . وذلك انه أخذ " ابل " رجل من العرب (٢) ، وتعدى عليه فيها ، فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٣) لمنزل ابي جهل ، وصاح به . فخرج منتقماً لونه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رد على هذا ابله) فقال : نعم . ثم دخل مرة أخرى (فأبطأ) (٤) فصاح به فخرج فزعاً ، متخيفاً ذليلاً . ففعل ذلك ثلاثاً . ثم خرج فزعاً منتقماً لونه . فانصف الاعرابي . وألان القول للنبي عليه السلام . فلامته قريش على ذلك فقال لهم : انه عرض لي دونه " فحل " من الابل ، مارأيت مثل هامة ، ولا أنيابه لفحل قط . وانه هم يي لياكلني . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : (ذلك جبريل ولود نامته لاخذه) (٥) وكذلك أخذ " أبوجهل " صخرة ليطرحها على النبي صلى الله عليه وسلم (٦) .

(١) أبوجهل : اسمه عمرو وكنيته ابوالحكم وأبوجهل لقب لقيه به رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم والده هشام بن المغيرة وكان أبوجهل من الذين يؤذون رسول الله كثيرا قتل يوم بدر . (جمهرة انساب العرب / ابن حزم / ١٤٥) .

(٢) والرجل هو الاراشي والقصة رواها البيهقي / دلائل النبوة / ١ / ٤٤٢ ط ١ . وأبي نعيم في دلائل النبوة / ١ / ٦٢-٦٨ .

(٣) الحق بهامش المخطوط " أ " .

(٤) الحق في هامش المخطوط " أ " .

(٥) راجع السيرة النبوية / لابن هشام / ١-٢ / ٢٩٩ الطبعة الثانية .

(٦) انظر هذه الرواية في السيرة / لابن هشام / ١-٢ / ٢٩٩ ط ٢

والذي ذكره ابن اسحق : انه عرض لابي جهل فحل من الابل مارأى مثله ولا انيابه وانه هم لياكله واخبار النبي عليه السلام بان هذا جبريل ولودنا منه لاخذه . اقول : هذه الرواية اورد ها ابن اسحق في قصة ابي جهل عند ما هم ليطن الصخرة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو ساجد . (انظر المرجع السابق) .

وهو ساجد وقريش ينظرون فلزقت بيده وبيست يده الى عنقه ، فرجع القهقري (١) ،
وراه ثم سأله أن يدعو له ، ففعل . فانطلقت يده . " وكذلك تواعد مرة أخرى
مع قريش لئن رأى محمداً يصلي ليطأن رقبته . فاما دخل النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة أعلموه . فأقبل نحوه فلما قرب منه ولى هارباً ناكصاً على عقبيه ،
متقياً بيديه (رقبته) (٢) فسئل عن ذلك . فقال : لما دنوت منه ، أشرفت
على خندق ملوء ناراً ، كدت أهوى فيه ، وابصرت هولاً عظيماً ، وخفق اجنحتي
قد ملأت الأرض . فقال عايبه السلام : (تارك الملائكة لو دنى لا غتطفته عضوا
عضوا) (٣) . فأنزل (الله / تعالى) على النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٤)
(كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) (٥) الى آخر السورة .
ومن ذلك حديث " شيبة " (٦) (وذلك) (٧) انه أدرك النبي صلى الله

(١) رجع القهقري : وهو المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه .

(النهاية / ابن الاثير / ٤ / ١٢٩) .

(٢) سقطت من " ب " .

(٣) رواه مسلم / صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٧٩٧) كتاب صفات المنافقين
واحكامهم - باب قوله تعالى x : " ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) ورواه
البيهقي في دلائل النبوة / ١ / ٤٣٨ ط (١) . والحاكم وصححه المستدرک / ٣ /
٢٥٣ / كتاب معرفة الصحابة وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد / ٨ / ٢٢٧ .

(٤) سقط من " ب " و " ج " .

(٥) سورة العلق / ٦ - ٧ .

(٦) وهو شيبة بن عثمان بن ابي طاححة اقربى الحنبلين يكنى ابا عثمان وابوه عثمان بن
ابي طاححة قتله على يوم احد . كافرا . أسام شيبة يوم فتح مكة وشهد حنيناً ، وقيل
بل اسلم يوم حنين وقد روى انه كان يريد ان يقاتل الرسول يوم حنين فوضع
النبي يد على صدره فذف الله في قلبه الايمان . توفي اخر خلافة معاوية
سنة ٥٩ هـ وقيل في ايام يزيد . (الاستيعاب / ٢ / رقم الترجمة (١٢٠٥) .

(٧) سقطت من " أ " و " ب " .

عليه وسلم يوم حنين . فقال : اليوم ادرك ثأري من محمد ، وكان " حمزة " قد قتل أباه وعمه . فأتاه من خلفه قال : فإما انوت منه ، ارتفع إلى شواطئ من نار ، أسرع من البرق . فوايت هاربا وأحسب بى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني : فوضع يده على صدرى وهو ابغض الخلق إلىّ فما رفعها الا وهو أحب الخلق إلىّ " (١) .

" ومن ذلك حديث " فضالة بن عبيد " (٢) قال : أردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبقيع ، فلما دنوت منه قال : (فضالة) ؟ قلت : نعم . قال : (ما كنت تحذو ثبته نفسك ؟) قلت : لا شئ . فضحك ، واستغفر لى ، ووضع يده على صدرى فسكن قلبى . فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا أحب إلىّ منه " (٣) .

ومن ذلك خبر " عامر بن الطفيل " (٤) وأريد بن قيس (٥) ، وذلك انهما وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلاه ، فقال عامر لأريد : انا اشفصل عنك وجه محمد . فاضربه انت . فلم يفعل (أريد) من ذلك شيئا . فلما كلمه " عامر " فى ذلك قال له : والله ما همت أن أضربه الا وجدتك بينى وبينى .

-
- (١) رواه ابو نعيم عن شعبة / دلائل النبوة / ١ / ٦١ . والطبرانى فى الكبير / ٧ / رقم الحديث (٧١٩٢) وأورده السيوطى ونسبه للبيهقى وابن عساكر .
(الخصائص الكبرى / ٢ / ٩٣) . وذكره الهيثمى وقال : وفيه ابوبكر الهذلي وهو ضعيف / مجمع الزوائد / ٦ / ١٨٤ .
(٢) هو فضالة بن عبيد الانصارى يكنى ابا محمد كان اول مشاهدا هذاه احد ثم شهيد المشاهد كلها وانتقل الى الشام وسكن دمشق ، توفي فضالة فى خلافة معاوية وكان قاضيا فى زمنه ودفن فى دمشق . (الاستيعاب / ابن عبد البر / ٣ / رقم الترجمة (٢٠٨٠) .
(٣) رواه ابن اسحق فى السيرة النبوية لابن هشام / ٣ / ٤٤ - نشر مكتبة الكليات الازهرية / ١٩٧٤ م .

- (٤) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعفري كان سيد بني عامر فى الجاهلية . اخرجه ابو موسى وقال : اختلف فى اسلامه وأورده ابو العباس المستغفرى فى الصحابة (اسد الغابة / ٣ / ١٢٧) .
(٥) لم اعثر له على ترجمة .

أفأضريك ؟ (١) .

" ومن ذلك الخبر المشهور خير (٦) "سراقة" (٣) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا للمدينة . لم يعلموا بخروجه ، فبعثت قريش في طلبه من كل وجه حتى جعلت لمن يأتي به جملا (٤) مائة ناقة . قال سراقة : ضينا أنا جالس في نادى قومي . إذ أقبل رجل فقال : واللله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آنفا . انى لأراه محمدا وأصحابه . قال : فأومأت له . يعنى ان اسكت - ثم قلت : (انهم) (٥) بنو فلان . يبتفون ضالة لهم . فقال : لعله . قلت . : فمكثت قليلا . ثم قمت ، فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقيدت لى الى بطن الوادي وأمرت بسلاحي فأخرج لى من دبر حجرتي (٦) . وكنت أرجو أن أرده على قريش . وأخذ المائة ناقة . قال : " فركبت في أثره . فلما بدا لى القوم فرأيتهم ، عثر بى فرسى ، ونهبت يدها في الارض ، وسقطت عنه . قال : ثم

-
- (١) رواه ابن اسحق في السيرة النبوية لابن هشام / ٤ / ١٥٨-١٥٩ نشر مكتبة الكليات الأزهرية . والطبراني في الكبير / ١٠ / رقم الحديث (١٠٧٦٠) وذكره الهيثمي في المجمع وفي اسناد عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف / مجمع الزوائد / ٧ / ٤٢) وذكره القاضي عياض في الشفا / ١ / ٣٥٣-٣٥٤ .
- (٢) رواه البخارى / صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٦٩٣) كتاب فضائل الصحابة / باب هجرة النبي الى المدينة صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي في دلائل النبوة / ٢ / ٢١٧-٢١٨ تحقيق عبد الرحمن عثمان .
- (٣) يكنى ابا سفيان كان ينزل قديدا وهو في موضع قرب مكة يعد في اهل المدينة ويقال : سكن مكة روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر ومن التابعين سميد بن المسيب وابنه محمد بن سراقة توفي سراقة عام ٢٤ اول خلافة عثمان وقيل انه مات بعد عثمان . (اسد الغابة / ٢ / ٣٣١-٣٣٣) .
- (٤) الجمل : وهوكل ما يجعل للانسان على عمله . وقيل : هو الاجر على الشئ . فعلا أو قولا . (لسان العرب / ١٣ / ١١٨ مادة جمل) .
- (٥) في " ج " (انما هم) .

(٦) وقد جاء في رواية ابن اسحق " ثم اخذت قداخي التي استقسم بها ثم انطلقت فلبست لامي الدرع ثم اخرجت قداخي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكرهه لا يضره " (السيرة النبوية لابن هشام / ١-٢ / ٤٨٩ ط ٢ .

انتزع يديه من الارض ، وتبعهما دغان كالاعصار . قال : فعرفت حين رأيت ذلك :
انه قد امتنع منى . وأنه ظاهر . قال : فناديت القوم : اناسراقة (١) انظرونسى
حتى اكلمكم (٢) .

فقال له ابوهكر : وماتبقى منا ؟ قال : قلت كتابا يكون آية بينى (وينك) (٣)
فكتب له ابوهكر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) . فأأسكه عنده حتى كان
يوم الطائف (٥) .

والاخبار فى هذا كثيرة والحكايات صحاح شهيرة . لا يمكن جردها ولا ينكسر
حصول العلم عندها بل كلهاتدل على صحة نبوته وتصديق شريعته ، وانه كما قال
الله عز وجل (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) (٦) .

ومعجزاته صلى الله عليه وسلم (٧) اكثر من ان يحيط بها هذا الكتاب ، او
تدخل تحت عدد وحساب . وعند الوقوف على ما تضمنته الفصول المتقدمة والابواب
السابقة يحصل العلم الضرورى بصدقه فى رسالته ووجوب اتباع شريعته . ومنكسر
ذلك معاند متوآقح جاحد .

(وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) (٨) . وقد نجز غرضنا من هذا

الباب .

(١) وهو سراقفة بن جعشم . وقد تقدمت ترجمته .

(٢) وجاء فى السيرة (من كلام سراقفة : فوالله لا اريكم ولا يأتىكم منى شئ * تگروهونه) .

(٣) فى "٢" (بينكم) .

(٤) رواه البخارى ضمن حديث طويل / صحيح البخارى بشرح الكرمانى / ١٥ / رقم

الحديث (٣٦٥٧) كتاب بدء الخلق - باب هجرة النبى واصحابه الى المدينة

والحاكم فى المستدرک / ٣ / ٦-٧ - كتاب الهجرة .

(٥) وهى زيادة لمترو فى قول ابن اسحق .

(٦) سورة آل عمران / ١٤٤ .

(٧) فى "ب" عليه السلام .

(٨) سورة الشعراء / ٢٢٧ .

فان (قال) (١) قائل من النصارى والمخالفين / لنا : ما ذكرتموه من (١٧٥)

معجزات نبيكم : انما (٢) (يثبت) عندكم باخبار الاحاد . وهى وان كانت صحاحسا
فلا يحصل بها العلم ، كما كنتم (قدمتم) (٣) حيث تكلمتم مع النصارى حين استدلووا
على اثبات نبوة مسيحهم .

فانكم قلتم : لا نقبل فى مثل هذا الموضع خبر ، من تجوز العادة عليه الكذب ،
والغلط ((وانما نقبل فيها : خبر من لا تجوز عليهم العادة الكذب والغلط (٤)
وهو الخبر المتواتر (٥) . ثم انكم قبلتم هنا (اخبار) (٦) من تجوز العادة عليهم
الغلط والكذب (((٧) وهى اخبار الاحاد (٨) . فقد خالفتم ما أصلتم وقبلتم
عين ما أنكرتم .

(١) فى "ب" و "ج" (قيل) .

(٢) فى "ج" (ثبت) .

(٣) فى "ج" (تقدم) وما اثبتناه هو الصواب .

(٤) الحق فى هامش المخطوط "أ" .

(٥) والتواتر لغة : تتابع شيئين فصاعدا بمهلة .

واصطلاحا : خبر عدد يتمتع معه لكثرة تواتره على كذب - عن محسوس أو
عن عدد كذالك الى ان ينتهى الى محسوس من مشاهد او سماع (لوامع الانوار

البهية / للسفارنى / ١ / ١٥) .

(٦) الحق بهامش المخطوط "أ" .

(٧) ما بين القوسين المزدوجين سقط من "ب" .

(٨) خبر الاحاد : فهو اعداد المتواتر : فدخل مستفيض مشهور وهو ما زاد نقلته

على ثلاث جدول وخبر الاحاد ان كان مستفيضا مشهورا افاد علما نظريا كما نقله

العلامة ابن مفلح وغيره عن ابن اسحق الاسفرايينى وابن فورك . وقيل يفيسد

القطع . اما غير المستفيض من سائر اخبار الاحاد يفيد الظن فقط ولو صغ

قرينة عند الاكثر لا حتمان السهو والغلط . (انظر لوامع الانوار البهية / ١ /

١٧) . وقد ذكر ايضا صاحب شرح العقيدة الطحاوية ان خبر الواحد اذا

تلقته الامة بالقبول عملا به وتصديقا له - يفيد العلم اليقيني عند جماهير الامة

وهو احدى قسمي المتواتر ولم يكن بين سلف الامة فى ذلك نزاع . وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يرسل رسلا واحدا ويرسل كتبه مع الاحاد ولم يكسب

المرسل اليهم يقولون لا نقبله لانه خبر واحد . وقد قال تعالى (هو الذى ارسل

رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) التوبة / ٣٣ (شرح

المقيدة الطحاوية / ٣٩٩ - ٤٠٠ ط ٤) .

قلنا في الجواب عن ذلك : اعلم ايها المعترض : اننا لم نقبل في هذا الباب الا الاخبار المتواترة التي يحصل العلم بها . لكن ينبغي ان تعلم ان التواتر ضربان : (ضرب ١) يتواتر لفظه ومعناه . وذلك مثل قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (٦) . فان هذا اللفظ نعلم قطعاً وبقيناً : ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قاله ، كما تلوناه ، من غير زيادة ولا نقصان . ان (قد) (٣) ناله عنه الجم الخفير (عن الجسم الخفير) (٤) ، فلا يتطرق اليه وجه من وجوه الشك . فلا يقدر أحد ان يتشكك في لفظه ولا في معناه (٥) وكثير من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم المتقدمة الذكر من هذا القبيل . فهذا هو الضرب الاول .

وأما الضرب (الثاني) (٦) : وهو ما يتواتر معناه دون لفظه ، فيحصل العلم ايضاً بذلك المعنى . وذلك مثل : ان تتوارد روايات كثيرة من اخبار الاحاد الصحاح على معنى واحد بالفاظ متغايرة وحكايات مختلفة (٧) .

- (١) سقطت من "ب" . (٢) سورة آل عمران / ٨٥ .
 (٣) ساقطة من "ب" . (٤) الحقت بهامش المخطوط "أ" .
 (٥) تواتر القرآن الكريم جيلاً بعد جيل وقد حفظه النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه على جبريل قبل انتقاله من هذه الدنيا وحفظه اصحابه رض الله عنهم كما تلقوه عن النبي عليه السلام ثم حفظه من بعدهم التابعون . ومع انه كتب في المصاحف في عهد الصحابة وتلقاها عنهم التابعون - لهيقتصروا على ذلك بل كانوا يتلقونه حفظاً مع وجود هذه المصاحف . وكان في كل جيل من بعد الصحابة والتابعين من يحفظ القرآن ترتيلاً كترتيل النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وهذا تحقيق لقوله تعالى (اننا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (الحجر / ٩) .
 وان تواتره جعله قطعاً على السند فكأن سند متواتر تواتراً لا مجال للشك فيه .
 (عن أصول الفقه / لابن زهرة / ٦٢) .

(٦) في "أ" و "ج" (الآخر) .

(٧) راجع هذا في كوامع الانوار البهية / للسفاري / ١ / ١٦٠ .

مثال ذلك : " أنا نجد من أنفسنا علما قطعيا لشجاعة (١) " على بسن

أبى طالب " رضى الله عنه . فإذا نظرنا فى الخبر الذى حصل لنا العلم بشجاعته

لم نجده خبرا واحدا متواترا وانما وجدناه جملة أخبار آحاد تواردت على معنى

واحد وهو الشجاعة . فتسمع عنه يوما أنه فعل يوم (خير) (٢) كذا وفعل يوم حنين

كذا ويوم صفين كذا ويوم الجمل كذا . . . فلاتزان أخبار الآحاد تكثر حتى يضطر

السامع إلى العلم بمخبرها . ولا يقدر على تشكيك نفسه فى شيء منها . وهذا مسلك

فى تحصيل العلم . وإذا تفقده العاقل النصف من نفسه وجده مفيدا للعلم ،

ومحصلا له ضرورة . ومن أنكر حصول العلم منه ، كان منكرا لما هو ضرورى .

فإذا ثبت هذا . قلنا بعده : ان ما نقلناه من معجزات نبينا عليه السلام

منها ما تواتر لفظه ومعناه كان شقاق القم وغيره ومنها ما تواتر معناه وهو أكثر

ما احتوت عليه الفصول المتقدمة وذلك ان كل فصل منها اشتد على معنى واحد

وكثرت الأخبار عن ذلك المعنى ، حتى اضطر الواقف عليها إلى العلم بمعناها ،

وذلك مثل نبع الماء من بين أصابعه ، (وتكثير الماء القليل ، والطعام القليل) (٣)

إلى غير ذلك من الفصول فكل فصل منها قد تواتر معناه . وان لم تتواتر آحاد

الفاظه . ثم هذه الفصول بجملة ما يحصل منها العلم القطعى (واليقين) (٤)

الضرورى ، فان محمدا صلى الله عليه وسلم كانت العادات تتخرق على يديه ، معجزة

له ان قد تواردت جميع أخبار هذه الفصول على هذا المعنى .

فحصل من هذا : أنا لم نستدل على اثبات نبوة (نبينا) (٥) محمد بأخبار الآحاد ،

وانما استدللنا على ذلك بالأخبار المتواترة المحصلة للعلم . والحمد لله .

والنصارى فيما أوردوا لم يستدلوا هكذا ولا عندهم علم من هذا وكفى أنهم فاسق

ضاللتهم يعمهون . وفى شكهم يترددون . عصمنا الله من الخطأ والزلل فى القول ،

والعمل بكرمه / وجوده .

(١) فى "أ" و "ج" (بشجاعته)

(٢) فى "ب" (حنين) .

(٣) فى "ج" (وتكثير الطعام القليل والماء القليل) .

(٤) فى "ب" (النفس) .

(٥) سقطت من "ب" .

الفصل الثالث عشر: في مظهر على أصحابه والتابعين لهم
من الكرامات الخارقة للمعادات :

اعلم : أن غرضنا في اثبات هذا الفصل شيان :

أحدهما : أن نبين : أن مظهر على أصحابه وعلى أهل دينه من الكرامات (١)

هو آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم الآيات . وذلك أن الله تعالى إذا أكرم واحدا منهم بأن خرق له عادة فان ذلك يدل : على أنه على الحق ، وإن دينه حق . إذ لو كان مبطلاً في دينه متبعاً لمبطل في دعواه كاذب في قوله على الله ، لما أكرمه الله . ولا أكرم من اتبع دينه (٢) .

فعلى هذا نقول : أن كل كرامة (لولي) (٣) : إنما هي آية للنبي (صلى

الله عليه وسلم) (٤) (الذي (يتبعه) (٥) ذلك الولي ، فهذا أحد الفرضين وهو

أهمهما . والفرض (٦) الثاني :

(١) الكرامة : هي الأمر الخارق للعادة غير مقرون بدعوة النبي يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها ذلك العبد الصالح أم لم يعلم (انظر لوامع الانوار البهية ٢/ ٣٩٢) .

(٢) ليس المنكر أن ينكر على أولياء الله ما يقع منهم من المكاشفات الصادقة ومسئون في الكرامة فيجب نهد كلامه كما قال بعض السلف :

واشتت لولي كرامة ... ومن نفاها فانبذن كلامه

والكرامات الترتق على يد أولياء الله هي كرامة من الله لهم باتباع المصطفى عليه السلام . وهذه المكاشفات تعرض على الكتاب والسنة فإن كانت موافقة فهم حق وصدق وإن كانت مخالفة فهم من الشيطان . (راجع كتاب ولاية الله والطريق إليها / الشوكاني / ٢٣٤) .

(٣) وقد ذكر ابن حجر : أن المراد بولي الله : الخاتم بالله تعالى المواظب على

طاعته المخلص في عبادته وهذا التفسير للولي هو المناسب لمعنى الولي المضاف

إلى الرب سبحانه ويدل على ذلك قوله : (لا إله إلا الله لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) يونس / ٦٢-٦٣ . (انظر كتاب ولاية الله

والطريق إليها / للإمام الشوكاني) ص ٢٢٣ .

(٤) سقطت من " أ " و " ج " (٥) في " أ " (اتبعه) .

(٦) ما بين القوسين سقط من " أ " .

أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن كانوا قد أكرمهم الله بكرامات خارقة للمعادات فلا يعتقد فيهم أنهم أنبياء (١) . كما فعلت النصارى بالحواريين (٢) . بل نعتقد فيهم : أنهم أولياء الله ، وأصحاب رسول الله تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرعه ويلخوا عنه قوله ، وفعله . فبدلوا في اظهار دين الله أنفسهم وأموالهم حتى أظهر الله على كل الاديان دينهم ، وإيمانهم . (فهم) : (٣)

(١) ان اولياء الله غير الانبياء ليسوا بمعصومين بل يجوز عليهم ما يجوز على سائر عباد الله المؤمنين ، لكنهم قد صاروا في رتبة رفيعة ومنزلة عالية ، ويجوز عليهم الخطأ فإذا وقع منهم بعض الأخطاء فإن هذا لا يخرجهم عن كونهم أولياء الله . (ولاية الله والطريق إليها / للإمام الشوكاني / ٢٣٣-٢٣٤) .

(٢) ومن المعجزات التي يذكرونها للحواريين :

ما ورد في انجيل مرقس : " من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن ، وهذه الايات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة ، يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون " (مرقس ١٦ : ١٧-١٨) .

وفي انجيل متى : أوصاهم يسوع قائلا : " وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات اشفوا مرضى طهروا برصا اقيموا موتى ، اخرجوا شياطين " (متى : ١٠ : ٧-٨) .

لقد استدل النصارى على الوهيته المسيح بما وقع على يديه من معجزات من احياء الموتى وابراء الاكمه والا برص ، كما استدلوا على نبوة الحواريين بما وقسع على أيديهم من مثل هذه المعجزات ولم يرد في الانجيل نص صريح يشيهر الى ان الحواريين احيوا الموتى ولكن ورد في سفر اعمال الرسل مانصه : " فوقفت لديه جميع الارامل بيكين ويرين اقصة وثيابا ما كانت تعمل غزالة وهى معهن فاخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبته وصلى ثم التفت الى الجسد وقال يا طبيبنا قوم . . . ففتحت عينيها ولما ابصرت بطرس جلست . فناولها يسده وألقمها ثم نادى القديسين والارامل واحضرها حية " (سفر اعمال الرسل :

٣٨ : ٩-٤١) سقطت من " أ " و " ج " .

كما قال الله تعالى فيهم : (محمد رسول الله . والذين معه أشداء على الكفار
رحماً بينهم ، تراهم ركعاً سجداً ، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً . سيماهم
في وجوههم من أثر السجود) (١) .

ونحن الآن نذكر بعض ما (أكرمهم) (٢) الله (تعالى به) (٣) .
من ذلك : ما علمنا من أحوالهم على القطع . وذلك أنهم بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعرضوا لقتال كل من خالفهم من أهل الأرض يهوديهم
ونصرانيهم ومجوسيينهم ، ووثنيينهم ، عربيينهم وعجميينهم ، على قلة عددهم ، ونسابة
عددهم ، فقارعوا الأبطال وسبوا الذراري والأموال ، وأسروا المعتاة (٤) وقتلوا
الرجال . وعلى هذا انقضى عصرهم .

ومع ذلك فلم يروقط عنهم : أنهم ولوا مدبرين ولا رجعوا منهزمين ،
بل كانوا يرجعون غالبين ، وعدوهم ظافرين ، وعليهم ظاهرين . هذا مع كثرة
من كان يجتمع عليهم من عدوهم ، ومن وقف على فتوحات الشام ، علم أن دين
الحق ، هو دين الإسلام . فلقد اجتمع عليهم من عدوهم بالشام ثلاث مائة ألف .
أونحوها بل قد قال : " الواقدي " (٥) :

(١) سورة الفتح / ٢٩ .

(٢) في " أ " (أكرمهم) .

(٣) سقط من " أ " .

(٤) في " ب " (البغاة) .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي ولد بالمدينة سنة مائة وثلاثين للهجرة
في آخر خلافة مروان وكان الواقدي مولى لبنى سهم إحدى بطون بني أسلم ،
وقد اجتهد منذ سن مبكرة في جمع المعلومات والسيرة النبوية وقد اختلف
في وفاته والراجح أنه توفي سنة ٢٠٧ هـ في بغداد ودفن في مقابر الخيزران .
(انظر وفيات الأعيان / ٤ / ٦٤٤) .

"ثمان (١) مائة ألف من النصارى المستعربة وغيرهم وهم زهاء ثلاثين ألفاً خيلهم ورجلهم" فقارعوهم مقارعة الكرام ، وصبروا صبر من صدق بما وعده به نبيه محمد عليه (الصلاة) (٢) والسلام . (فأظهرهم) (٤) الله عليهم ، ومنحهم رقابهم وأورثهم أموالهم وديارهم .

وهكذا فعل الله معهم غير مامرة ، ولا يشك في أن هذا كرامة من الله لهم (٥) ، وأمر غارق للعادة في حقهم ، فان العادة : أن من أكثر (من) (٦) مقارعة الشجعان ، فلا بد له من أن يصاب ، ولو في وقت من الزمان ، وما اتفق لهم - وان كان كرامة لهم - فهو آية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فانه (قد) كان يشرهم بذلك ، واخبرهم بكل ما طرأ لهم هنالك .

فقد ثبت انه عليه السلام (٧) قال (٨) : (تغزو قُتَام (٩) من الناس) (١٠) .

-
- (١) في "ب" (ثلاثمائة) .
- (٢) انظر فتوحات الشام / للواقدي / ١ / ١٥٣-١٦١ - عند ذكر وقعة اليرموك
- (٣) ساقطة من "ب" و "ج" .
- (٤) في "ج" (فأظهرهم) .
- (٥) فقد ثبت في الصحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال " ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره " رواه مسلم / انظر صحيح مسلم رقم الحديث (١٦٧٥) كتاب القسامة / باب اثبات القصاص في الاسنان وما في معناها .
- (٦) ساقطة من "ب" .
- (٧) في "ب" (صلى الله عليه وسلم) .
- (٨) ونص الحديث كما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يأتي على الناس زمان يغزو قُتَام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم . ثم يغزو قُتَام من الناس فيقال لهم فيكم من رأى من الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم . ثم يغزو قُتَام من الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم) صحيح مسلم بشرح النووي / ١٦ / ٨٣-٨٤ / كتاب الفضائل - باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) . ورواه البخاري بنحوه من هذه الرواية / صحيح البخاري / ٣ / رقم ٣٤٤٩ - كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
- (٩) القُتَام من الناس : اي الصغير والكبير والعالم والاعلم / (النهاية / ابن الاثير / ١ / ٢٨)
- (١٠) سقط من "ج" .

(فيقال لهم : هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم .
 فيفتح لهم . ثم تغزو فقام (من الناس) (١) فيقال لهم : هل فيكم من رأى ،
 من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ (فيقولون) (٢) : نعم . فيفتح لهم . (١٧٧)
 (ثم تغزو فقام فيقال لهم : هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ؟ فيقال : نعم . فيفتح لهم) (٣) .

وهذا منه صلى الله عليه وسلم : أخبار بنصر أصحابه ، ونصر تابعيهم وتابعي
 تابعيهم ، ثلاثة قرون . وهذه الاعصار هكذا انقضت (فلم يزل نصر اللس
 لهم وعونه معهم تصديقا لنبيه واكراما لأصحابه) (٤) رضى الله عنهم ، وجازاهم
 عنا بأفضل ما جازى أحدا عن أحد .

ومن (ذلك) (٥) ما ظهر على أحد منهم ما قدمنا ذكره حيث ذكرنا :
 أن طائفة منهم أكلت السم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يضرها .
 وقد ذكرنا حديث المرأة المهاجرة التي مات ابنها . فقالت : اللهم ان
 كنت تعلم أنى هاجرت إليك وإلى نبيك ، فلا تحملنى هذه المصيبة ، فحيى ،
 وأكل معهم (٦) . وكذلك ذكرنا مقالة " ثابت بن قيس بن شماس " بعد موته (٧) .

(١) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٢) فى " ج " (فيقال) .

(٣) ما بين القوسين سقط من " ج " .

(٤) ما بين القوسين سقط من " أ " .

(٥) سقطت من " ب " .

(٦) ونص الحديث كما أخرجه ابن عدى وابن أبى الدنيا والبيهقى وأبو نعيم
 عن أنس قال : " عدنا شابا من الانصار وعنده أم له عجوز عمياء فما برحنا أن
 مات فأغمضناه ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه احتسبيه قالت وقد مات ؟
 قلنا نعم . فمدت يديها إلى السماء وقالت : " اللهم ان كنت تعلم انسى
 هاجرت إليك وإلى نبيك فلا تحملنى هذه المصيبة . فحيى وأكل معهم " .

(الخصائص الكبرى ٢ / ٢٨٠) .

(٧) انظر صفة (٧٠٦) من صفة (٧٠٦)

(ومقالة) (١) " زيد بن خارجة " بعد موته (٢) فيما تقدم فلا معنى لاعادته .
فلتنظر فيما تقدم .
ومن ذلك خبر " ابن عمر " (٣) رضى الله عنهما . انه كان في بعض أسفاره
من السبع
فلقى جماعة وقفوا على الطريق خوفا /، فطرد السبع عن طريقهم . ثم قال : انما
يسلط الله على ابن آدم ما يخافه ، ولو أنه لم يخف غير الله لم يسلط عليه شيء (٤) .
ومن ذلك : حديث " العلاء بن الحضرمي " (٥) بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة ، فحال بينهم وبين الموضع الذي يريدونه " قطعة " من البحر ،
فدعا الله باسمه الاعظم ، ومشوا على الماء (٦) .

-
- (١) في " ٩ " (وكلام) .
(٢) انظر صفحة (٧٠٧) من هذه الرسالة .
(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي أسلم مع ابيه وهو صغير ولم يبلغ
الحلم وقيل ان اسلامه كان قبل اسلام ابيه وهذا لا يصح وانما هجرته كانت
قبل هجرة ابيه واجمعوا على انه لم يشهد بدرا استصفره النبي عليه
السلام فردّه . وكذلك اختلفوا هل شهد أحد فقيلا شهدها وقيل رده الرسول
صلى الله عليه وسلم مع غيره ممن لم يبلغ الحلم . شهد الخندق ومؤتته
واليرموك وفتح مصر مات ودفن بين مكة ومنى . (الاصابة / ٢ / رقم الترجمة ٤٨٣٤)
(٤) ذكر هذه الرواية الشيخ كمال الدين الدميري عن ابن سبغ السهقي في شفاء
الصدور (كتاب حياة الحيوان الكبرى / ٣ / ١) .
(٥) هو عبد الله بن عماد بن سلمي من حضرموت أسلم قديما ، بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المتذريين ساوى يدعوهم الى الاسلام ولاء الرسول على
البحرين ثم عزله ثم أعصاه ابوبكر وولاه مرقثانية . مات وهو في طريقه الى
البصرة سنة احدى وعشرين . (صفوة الصفوة / لابن الجوزي / ١ / ٦٩٤ -
٦٩٥) .
(٦) رواه الطبراني في الثلاثة وفيه ابراهيم بن معمر الهروي ولد اسماعيل ولم
أعرفه وثقة رجاله ثقات . كما ذكر الهيثمي في المجمع / ٩ / ٣٧٦) وانظر
الطبراني في الصغير / ١ / ١٤٣) .

ومن ذلك أن "عباد بن بشر" (١) و "أسيد بن حضير" (٢) خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضأ لهما رأسهما أحدهما . كالسراج (٣) وقد قدما مثل هذا .

ومن ذلك أن "سلمان" و "أبا الدرداء" (٤) كانت (بينهما) (٥) قصة فسبحت حتى سمعنا تسبيحها (٦) . وقد تظاهرت الاخبار: بأن جماعة منهم رأوا

(١) هو عباد بن بشر بن عبد الأشهل الأنصاري . أحد البدرين ، كان من سادة الأوس ، عاش خمسا وأربعين سنة . أسلم على يد مصعب بن عمير استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مزينة وبنى سليم وجعل له على حرسه في غزوة تبوك أبلى يوم اليمامة بلاء حسنا ، أخى النبي بينه وبين حذيفة بن عتبة بن ربيعة . استشهد يوم اليمامة بعد أن أصيب بضربات في وجهه . (سير اعلام النبلاء / ١ / ٣٣٧-٣٣٨) .

(٢) هو أسيد بن الحضير بن عبد الأشهل ، أسلم على يد مصعب بن عمير ، أخى النبي بينه وبين زيد بن حارثة . روت عنه عائشة وكعب بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أسيد من أحسن الناس صوتا بالقرآن . لم يشهد بدر لأنه كان يظن أنها الصير . شهد غزوة أحد وقد جرح فيها سبع جراحات . مات سنة عشرين ودفن بالبقيع . (سير اعلام النبلاء / للذهبي / ١ / ٣٤٠-٣٤٣) .

(٣) والحديث كما رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : " أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما . (صحيح البخاري / رقم الحديث (٣٥٩٤) كتاب فضائل الصحابة / باب مناقب أسيد بن حضير وعبادة بن بشر . ورواه ابن حبان في صحيحه / كما في تقريب الإحسان إلى صحيح ابن حبان / ٣ / رقم الحديث (٢٠٢١) باب في ذكر الخبر الدال على الرجز عن السموي بعد العشاء الأخيرة الذي يكون في غير أسباب الآخرة .

(٤) اسمه عويمر ابن عامر بن مالك بن زيد بن قيس . وقيل اسمه عامر بن مالك وعويمر لقب . تأخر إسلامه وكان آخر أهل داره إسلاما . كان فقيها ، شهد ما بينه أحد من المشاهد . قال الواقدي كانت وفاته سنة اثنين وثلاثين بدمشق في خلافة عثمان . (الاستيعاب / ٤ / رقم الترجمة (٢٩٤٠)) . سقطت من "ب" .

(٥) أورده السيوطي من رواية قيس ونسبه إلى البيهقي (الخصائص الكبرى / ٢ / ٣٠٦) .

الملائكة (١). وكانت تسلم عليهم مثل "عمران بن حصين" (٢) و "أسيد ابن حضير" والأخبار فسي هذا كثيرة .

وأما التابعون : فقد ظهرت لهم من الكرامات والخيرات ما لا يمكن استيفاء ذكره في هذا الكتاب . فقد كان كثير منهم يمشى على الماء (٣) ، ويطير في الهواء ، وينظر إلى الحصى فيصير جواهر ، وينظر الآخر إلى الأرض بين يديه ، فيصير ذهباً ، وتطوى له الأرض ، ويتوضأ فيسيل الماء من بين يديه قضبان ذهب (٤) . ويدعو الله تعالى فيبصرى المرضى والمجانين ، والزمناء (٥) إلى ما لا يحصى كثرة .

(١) فقد روى البخارى عن ابن اسحق قال : سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قرأ رجل الكهف وفى الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فإذا ضبابية أو سحابة غشيتها فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : (اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن وتنزلت للقرآن) (صحيح البخارى / رقم الحديث (٣٤١٨) كتاب المناقب باب علامات النبوة فى الاسلام) . ورواه ابن حبان / انظر تقريب الاحسان إلى صحيح ابن حبان ٢/ ٧٥٧ - باب قراءة القرآن . وروى مسلم حديثاً آخر : (لقد رأيت يوم اُحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقتلان عنه أشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد) (صحيح مسلم بشرح النووي / ١٥ / ٦٧ - كتاب الفضائل باب قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم) .

(٢) كما روى الحاكم عن عمران بن حصين انه قال " اعلم يا مطرف انه كان تسلم الملائكة على عند رأسى وعند البيت وعند باب الحجر فلما اُكتويت ذهب ذلك ، فلما برى كلمه قال اعلم يا مطرف انه عاد إلى الذى كنت أفقد اكنتم على يا مطرف حتى أموت) " رواه الحاكم / المستدرک / ٣ / ٤٧٢ - كتاب معرفة الصحابة .

(٣) كما فى حديث الحلاء الحضرمي عندما بعثه الرسول عليه السلام إلى البحرين كما تقدم .

(٤) انظر مثل هذه الروايات فى كتاب الحج البينات فى اثبات الكرامات / لابن الفضل عبد الله الصديق (١١٧-١٢٦) .

ويبدو هنا على القرطبي شطحه من شطحات الصوفية ولا أعلم انه قد ثبت بنص صحيح عن اُحد من الصحابة انه كان يطير فى الهواء أو ينظر إلى الحصى فتحول إلى جواهر .

(٥) الزمناء : وهى العانة والبلايا التى يصابون بها (لسان العرب / ١٧ / ٦٠ - مادة زمن) .

وقد دون (من) (١) هذا كثير ، يقضى منه العجب في كتب كرامات
الاولياء . ولولم يكن (في الدنيا) (٢) من هذا ، الا قير " معروف الكرخي " (٣)
الكائن ببغداد ، لكان فيه كفاية ، وأعظم آية . وذلك أن قبره يستشفى به ،
ويدعى الله عنده (٤) ، فيشفى المريض وتقضى الحاجة ، حتى أن أهل ببغداد
يقولون : قبر معروف ترياق مجرب (٥) .

-
- (١) في " ب " (في) .
(٢) سقطت من " ١ " .
(٣) معروف الكرخي : هو معروف بن فيروز الكرخي ابو محفوظ ، احد اعلام
الزهاد والمتصوفين كان من موالى الامام علي الرضى بن موسى الكاظم ولسد
في كرخ ببغداد واشتهر بالصلاح وقصد الناس للتبرك به توفي ببغداد .
(الاعلام / للزركلى / ٨ / ١٨٥) .
(٤) وهذا مخالف لمذهب السلف لانه لا يجوز قصد القبور للدعاء عندها
اولها فان الدعاء عند القبور على نوعين :
الاول : ان يحصل الدعاء في البقعة بحكم الاتفاق لا لقصد الدعاء فيها
كمي يدعو الله في طريقه ويتفق ان يمر بالقبور او من يزورها
فيسلم عليها ويسأل الله العافية له وللموتى فهذا لا بأس به .
الثاني : ان يتحرى الدعاء عندها بحيث يستشعر ان الدعاء هناك
اجوب منه في غيره فهذا النوع منهي عنه اما نهى تحريم او تنزيه
وهو الى التحريم اقرب . والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ
القبور اعيادا ومساجد ونهى كذلك ان يتبرك بها وما يرويه بعض
الناس من انه قال " اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا باهل القبور "
فهذا كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء . (انظر اقتضاء الصراط
المستقيم / لابن تيمية / ٣٣٦-٣٣٧ / ط ٢) .
(٥) انظر هذا في كتاب الحجج البينات في اثبات الكرامات / للحافظ ابسى
الفضل عبد الله الصديق / ١٠٨ .

(حقيقة ما يظهر في الكنائس من خوارق المعاديات) (١)

وسعد هذا : أقول للنصارى : وليست هذه الامور المعجبية والا ففسال
الغريبة من قبيل الحيل والنهجات التي تعظمون بها أديانكم ، وتموهون بها
على هوانكم ، وتضيفونها الى هذيانكم . فلقد حكى لنا : أنكم تمخرقون (٢) على
ضعفاء العقول منكم بخرافات وتراهاات ، مثل ما وصف عن بعض مشاهدكم المعظمة
عندكم وذلك : أنكم تزعمون أن يد الله المسيح تظهر بها في يوم واحد من السنة
من وراء ستر . وهذا مشهور عندكم .

ولقد حكى لنا من يوثق بحديثه : أن رجلا من اليهود كان قد حظى عند
احد رؤسائكم بالاندلس بوصلة كانت بينهما . فرام الرئيس أن يخرج اليهودى عمن
دينه ويدخله في دين النصرانية . وقال / له ألا ترى هذه الاعجوبة : ظهور يسعد (١٧٨)
الله المسيح لنا في يوم معلوم من السنة ؟ فقال اليهودى : يا مولاي ؟ انا قد
رضيت في هذا الامر بشهادتك وصدقتك عليه فابحث عنه . فان كان ما يزعم هؤلاء
القسيسون حقا دخلت في دينك ، فخالط الرئيس الشك . فلما دنا ذلك اليوم مشى
ذلك الرئيس الى ذلك المشهد . وقرب مالا يهديه هنالك فبرز اليه الاساقفة
وقربوه لتقبيل اليد . فلما ظهر له من وراء الستر وضع يده فيه فصاحوا به وأغلظوا له
القول . يقولون له : إتي الله . الان تخسف بك (الارض) (٣) ، الآن تقع عليك
السماء . الآن ترسل عليك الصواعق . فقال لهم : دعوا عنكم هذا كله . فان هذه
اليد لا أخل يدي عنها حتى أعلم حقا ما (تصفون) (٤) عنها ، أم باطلا .

(١) اخذت هذا العنوان من كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجي / ٣٢٦ .
وهو لم يرد في سائر نسخ المخطوط .

(٢) تمخرقون : المخرقصة مأخوذة من مخاريق الصبيان والمخرق : الموه .

(لسان العرب / ١٢ / ٢١٦ - مادة خرق) .

(٣) سقطت من "ج" .

(٤) في "ب" (تصنعون) وما أثبتناه هو الصواب .

فلما رأوا الحجة فرواعنه . ولم يبق معه الا اثنان . أسرا اليه وقالوا له :
 ماتبقى فى ذلك ؟ أصبوت عن دين آبائك ؟ أتريد ان تحل ربطا ربط منسذ
 ألف سنة أو نحوها ؟ قال : لا . ولكنى احب الوقوف على (سر) (١) هذه اليد .
 فقالوا : هى يد الاسقف . واقف خلف هذا الستر . فقال : أحب أن أراه . فقالوا :
 أنت وذاك . فكشفا له عن " قس " مجرود الخدين ، واقف وراء (هذا) (٢) الستر ،
 فلما عاينه الرئيس أرسل يده ، وخرج الى عسكره . فقال له اليهودي : يا مولاي
 ماتأمرنى به ؟ أدخل (فى) (٣) دينك وأخرج عن ديني ؟ فقال له : رأيك .
 خرجت منه ، أو فلا خرجت " (٤) .

وكذلك وصف لناعن صليب فى بعض (مشاهدكم) (٥) المعظمة عندكم يعيش
 اليه الناس ليتعجبوا منه ، وهو واقف بين السماء والارض ، وان بعض رؤسائكم
 سأل عن ذلك كاتبها له يهوديا ، فتفطن اليهودي الى ان ذلك الصليب : حديد ،
 تمسكه احجار المغناطيس . فبحث عنه فوجده كذلك (٦) .

(١) ساقطة من "ب".

(٢) ساقطة من "ج".

(٣) ساقطة من "ج".

(٤) انظر هذه الرواية فى كتاب بين الاسلام والمسيحية / لابن عبيدة الخزرجى

٣٢٦ / ٣٢٨ . ووردت ايضا مختصرة فى كتاب المنتخب الجليل من تخجيل

من حرف الانجيل / لابن الفضل المالكى / ١٢٩-١٣٠ .

(٥) فى "ب" (مشاهدكم) .

(٦) انظر هذا فى كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجى / ٣٢٩ .

وقد ذكرها مفصلة صاحب كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل

لابن الفضل المالكى ص (١٣٠) .

وكذلك : وصف عن " الثريا " التي في كنيسة الغرب (١) ، وحيلتها : حيلة الصليب .
وكذلك كنتم تذكرون ان هذه الكنيسة ينزل فيها نور ، يوقد ذبال الثريا المذكورة
في ذلك اليوم (المشهود) (٢) ، فذكر ذلك لـ احد ملوك بني أمية بالاندلس فتعجب
من ذلك . وسأل عن ذلك فأخبره رجل من أهل افريقية بحيلتها ، وذكر أنهم
مدوا مع الحائط : قصبة حديد ، شيق جوفها وبرزوا لها انبوبا كسم الخياط (٣) .
(موضعه) موزون مع طرف الثريا (٤) .

ثم انهم (في) (٥) ذلك اليوم يرسلون نار النفط (في) (٦) القصبة متراكما ،
حتى يخرج في غاية القوة الى ذبال الثريا الذي هو في زنة واحدة معه .
ووصف ذلك الافريقي مع ذلك حيلة (ودهاننا) (٧) فاحتال (٨) ذلك الامير
على الكنيسة في أحد غزواته وقد دنا يومها (ذلك) (٩) . فدعى الافريقي ، وكان
معه . فسأله كشف ذلك . فعمد الافريقي فاستخرج منه قناة من الصفر على نحو ما ذكر .
وعمد الى سما " الثريا " فاستخرج منه حجرا من المغناطيس فسقطت . فأمر الامير
عند ذلك بمعاينة القسيس (١٠) .

(١) ولعلها كنيسة في بلاد المغرب كما ذكر صاحب المنتخب الجليل من تخجيل

من حرف الانجيل / ١٣٠ . انظر الرواية كما ذكرها كتاب المنتخب الجليل

من تخجيل من حرف الانجيل / لابن الفضل المالكي / ١٣٠ .

(٢) في "ج" (المشهور) .

(٣) كسم الخياط : خرق الابرة . (تفسير الطبري / ٨ / ١٧٩ — طبعة الحلبي الثانية)

(٤) في "ب" (موضوع) وما اثبتته هو الصواب .

(٥) : ساقطة من "أ" و "ج" .

(٦) في "ب" (مع) .

(٧) سقطت من "أ" .

(٨) في "ب" (فاجتاز وما اثبت هو الصواب) (٩) ساقطة من "ب" .

(١٠) انظر هذه القصة في كتاب بين الاسلام والمسيحية / لابن عبيدة الخزرجي / ٣٣٠ .

" وكذلك كنتم تزعمون : أن مريم نزلت من السماء ، على " دون اذ فنتش "

المطران بجامع طليطلة (١) وكست رأسه بقجيلة (٢) وجسمه بثياب مزينة ، وذلك في ليلة النصف من شهر " أغشت " (٣) فتعظمون تلك الليلة تعظيماً شنيعاً (٤) .

وذلك كله انما يصح عليكم لجهلكم بالامور كلها حقها وباطلها . حتى أنكم تصدقون بالباطل والترهات (٥) . وتكذبون بالحق كله ، وباليقينات . فردكم

لغير معنى / . وقبولكم لغير معنى . فلذلك لم تعدوا من العقلا ولم تضربوا (١٧٩) بسهم مع النعلا (٦) .

ولقد (اورد) (٧) بعض حذاقنا ، المجترئين على الكلام : على النصارى في كذبهم في نزول مريم على " دون اذ فنتش " الزامات . نهت النصارى ولا محيص لهم عنها .

(فقال) (٨) لهم : أخبرونا عن نزول مريم الذى تزعمون . هل كان بـان سيدة او بغير اذنه ؟ فان قلتم : كان باننه فكيف يجوز عليه ان يمتن ام ولده — بزعمكم — في حق عبده ؟ (وهلا) (٩) كان يرسل عبدا من عبده ويصون ام ولده ؟

(١) وقد ورد في رواية ابي عبيدة (كنيسة طليطلة) وهو الصحيح لان لفظ جامع يطلق على المسجد عند المسلمين ولا يجوز ان يطلق على الكنيسة لفظ جامع .

(٢) وردت في رواية ابي عبيدة (بتحلية) والقجيلة هي الكسوة .

(٣) يقصد شهر اغسطس .

(٤) ارجع الى هذه الرواية في كتاب بين الاسلام والمسيحية لابي عبيدة الخرجى

/ ٣٣٠ / ٣٣١ . وقد اوردها ايضا صاحب كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من

حرف الانجيل لابي الفضل المالكى / ١٣٠ .

(٥) الترهات : واحدها ترهة وهى الاباطيل . (لسان العرب / ١٧ / ٣٧٣ — مادة تره)

(٦) كلمة (مع) سقطت من " أ " وفى "ب" (من) .

(٧) فى "ب" (اودع) وما اثبتناه هو الصواب .

(٨) سقطت من "ب" .

(٩) وفى "ب" (وكلا) وما اثبتناه هو الصواب .

هذا يدل على عدم الخيرة . ولو فعل ذلك الواحد منا لعرض نفسه وزوجته

للتهم . (ولتضاف) (١) اليه النقائص وينسب الي (خسة الهمة) (٢) .

وان ظنم : كان بغير اذن منه . فكيف ينبغي ان تخونه ؟ مع أن الله
قد اصطفاها على نساء العالمين (٣) . واتخذها ام ولد — بزعمكم — فتنزل بغير
اذنه الى رجل من جنسها بكسوه وثياب مزينة في كنيسة خالية . وهذا محل خيانة
(وتهمه) (٤) (٥) .

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وسبحانه عما ينسب اليه الجاهلون بكرة وأصيلا .
وأستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ، وأسأله التوبة من حكاية هذه
القبايح ، ومن رواية هذه الفضائح (٦) .

فالحمد لله ، الذي أعان الاسلام من هذه الرذائل وخصه بكل الفضائل
التي يستحسنها كل عاقل ويتدين بها كل فاضل . ويتميز عندها الحق من الباطل .
(قال في الاصل) (٧) : (كل الجزء الثالث (٨)) (بحمد الله وحسن عونه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) (٩) .
...

(١) في "ب" و "ج" (ولئن يضاف) .

(٢) في "ب" (خسة التهمة) وفي "أ" (همة الخسة) .

(٣) بدليل قوله تعالى : (وان قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين) (ال عمران / ٤٢) .

(٤) اورد هذا الرد الخزرجي في كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٣١

واورده ايضا بوجه اخر صاحب كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف
الانجيل لابي الفضل المالكي / ١٣٠ .

(٥) سقطت من "أ" .

(٦) وقد ذكر صاحب كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل فضائح أخرى
لا يتسع المجال هنا الى ذكرها — راجع المنتخب الجليل من تخجيل من حرف
الانجيل / لابي الفضل المالكي / ١٣٢ — ١٣٥ .

(٧) سقط من "ب" و "ج" (الحق بهامش المخطوط "أ" وسقط من "ج" .

(٩) ما بين القوسين سقط من "أ" و "ج" .

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم) (١)

الباب الرابع

في بيان ان النصارى متحكمسون في أديانهم وانهم لا مستند لهم

في أحكامهم الا محض أغراضهم وأهوائهم

هذا الباب يشتمل على صدر . وفنين

الصدر : وفيه فصلان :

(٢)
الفصل الاول (في بيان أن لا مستند للنعاصى الا الأهواء والاباطيل)

(١) ما بين القوسين ليس في " أ " و " ج " .

(٢) ما بين القوسين لم يرد في النسخ الثلاث بل هي اضافة مني .

الفصل الأول

(في بيان أن لا مستند للنصارى سوى الاهواء والباطيل) (١)

اعلم أيها العاقل — وفقك الله — أن النصارى أضعف الناس عقولا ، وأقلهم فطنة وتحصيلا . فهم لذلك يعتقدون في الله المحالات ، وينكرون الضروريات ويستندون في احكامهم الى الخرافات (٢) . فتارة يسندون قضاياهم الى منامنة رؤواها ، او خرافة سمعوها ، وما وعوها ، وأخرى يتحكم فيهم " متقسم " جاهل ، بمحض الجهل واليهوى والباطل . من غير أن يستدل على جواز شئ ما يريد أن يفعل من الأفاعيل ، لا بتوراة ولا بانجيل بل قد يعرض عن نصوص الكتابين ، ويتأولهما تأويل منسلخ عن الطتين ، وربما تنزل بهم عظام النوازل فيجتمعون

(١) ما بين القوسين لم يرد في النسخ الثلاثة بل هي اضافة مني .
(٢) ان الذي جعل النصارى يركزون على خوارق العادات التي تقدم ذكرها ، وغيرها من الحكايات والمنامات هو ان الدين المسيحى قام على مثل هذه الامور . ولهذا فلا يوجد دليل على صدق المسيح سوى الخوارق التي كان يأتي بها ، ثم جعل ذلك دليلا على صحة الدين لمن يأتي بعده فجعل هذا الدليل لا صحابه وشرطت الاناجيل على حصول تلك الخوارق شرطا واحدا هو الايمان . ولذلك لا يمان فقط ولو كان مثل حبة خردل يكفي من كان نصرانيا ان يخرق نواصير الكون . (انظر النصرانية والاسلام للطباطبائي ١٤٣/٠)

واليك ما جاء في الاناجيل بهذا الصدد :

فقد جاء في انجيل متى مانعه " هؤلاء الاثنى عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا الى طريق أم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات اشفوا مرضى طهروا برصا اقيموا موتى اخرجوا شياطين "

(متى ١٠ : ٥ - ٨) .

وجاء في انجيل متى ايضا :

" فالحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجيل (=)

لها في المحافل ، فيحكمون بأهوائهم ، ويقولون فيها بأرائهم ، فيحلسون
ماهرم الله ويحرمون ما أحل الله (افتراء على الله . قد ضلوا ، وما كانوا
مبهتدين) (١) .

ونحن نبين ذلك ونستدل عليه - ان شاء الله (تعالى) (٢) - على طريقة
الانصاف من غير اعتساف . فأما كونهم يعتقدون في الله المحالات ، وينكسرون
الضروريات ، فقد بيناه فيما تقدم . فمن أراد ان يعرف ذلك فليعد نظرا
هنالك .

وأما كونهم يستندون في أحكامهم الى الترهات والمنامات ، فيدل عليه
(ما حكيناه) (٣) فيما تقدم من خبر " بولس " (٤) فانه احتال عليهم ، حتى صرفهم
عن دين المسيح . وقولهم من المذاهب والآراء كل قبيح .
فصرفهم عن قبلتهم ، وأحل لهم ما حرم عليهم ، وفرق جماعتهم ، وشتت
كلمتهم فتم له كل مكر ، على كل غي غمر (٥) . وقد قدمت حديثه في باب النبوات
على الوفاء / .

(١٨٠)

(= ٢) انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم .

(متى ١٧ : ٢٠) .

وذكر انجيل مرقس مانصه : " لاني الحق اقول لكم ان من قال لهذا
الجيل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون
فمهما قال يكون له " (مرقس ١١ : ٢٣) .

(١) سورة الانعام / ١٤٠ .

(٢) ليست في " ج " .

(٣) ألحقت بها مش المخطوط " أ " .

(٤) في النسخ الثلاث وردت (بولس) .

(٥) الخمر والخمر بمعنى واحد وهو : الحقد (لسان العرب / ٦ / ٣٠٩ -
مادة غمر) .

وكذلك خبر (١) " قسطنطين " (٢) ابن هيلانه فانه لما رأى ملكه يختل ، ونظامه لا يستقيم ، ولا يتحصل باختلاف رعيه عليه ، وقلة انقيادهم اليه . جمع وزرائه ، وشاورهم فاجتمع رأيهم (بأن) (٣) يتمدد القوم بطلب دم ، وأن يشرع لهم شريعة وينسبها للمسيح . فكتب لهم ما بأيديهم من الانجيل أو أكثره ، وتمددهم بالصلوية ، وشرع لهم ترك الختان (٤) . وغير ذلك من الاحكام التي وافقته وجاءت على اختياره .

وأكد ذلك بنماة رأها ذكر فيها أمر الصليب . فتم له مراده فيهم . وخبره معروف عندهم ، وعند غيرهم . وقد قدمت بعضه في باب النبوات (٥) أيضا .

وأما كونهم يحكمون بأرائهم وأهوائهم . فيدل على ذلك : (ما أودعوه) (٦) كتب محافلهم ، وما عليه الان معظم علمهم (٧) ، ومن طالع تلك الكتب قضى مسن جهلهم وجرائتهم على الله كل (عجيب) (٨) . فان قالوا : انما نحكم بالمصالح

(١) انظر هذا الخبر في كتاب الخزرعي / بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٦-٢٠٧ .

(٢) هو ابن القديسة هيلانه نودي به امبراطورا عند وفاة ابيه سنة ٣٠٦ وهو

الذي مال الى المسيحية وتقول الروايات انه رأى صليبا من نور في السماء فاعتبر ذلك علامة على انه سيؤتى النصر وفي سنة ٣١٣ اصدر قسطنطين من هو وليكنوس الذي كان يحكم في الشرق منشور ميلان الذي أقر التسامح مع المسيحية وقيل انه لم يعمد الا وهو على فراش الموت ، وفي سنة ٣٢٥ دعا مجمع نيقية المشهور الى الانعقاد وبهذا اوجد فكرة المجامع الدينية ، وقد نقل عاصمته الى بيزنطة التي اعاد بناءها واسماها القسطنطينية .

(الموسوعة العربية الميسرة / ١٣٨٠ .

(٣) في " ج " (أن) . (٤) ان الذي شرع ترك الختان بولس كما سنرى بعد قليل .

(٥) انظر ~~باب لبورا~~ في هذه الرسالة .

(٦) ما بين القوسين سقط من " ب " (٧) في " ج " (علمهم) .

(٨) في " ب " (العجب) وفي " أ " (عجب) .

وهي عندنا أصل راجح . قلنا لهم : ان كانت المصالح عندكم أصلاً تعولون عليه ،
وتسندون (١) احكامكم اليه فمن الذى أصلها لكم ؟ فان كنتم أصلتموها لانفسكم
فقد تحكمتم فى الاصل (٢) والفرع (٣) ، ثم يلزمكم من هذا القول : الاستفناء عن
الشرائع . وأن ما شرع الله من الاحكام فى التوراة عبث لا معنى له ولا فائدة . ان (٤)
النظر فى المصالح غنى عنها .

وان كان الانبياء شرعوا لكم اصل المصالح . فلا بد من الاستدلال على ذلك
من كلامهم . واذا لم تستدلوا على ذلك فدعواكم باطلة ، (وحجبتكم) (٥) راحضة .
ثم نقول لهم : هب أن الانبياء شرعوا لكم اصل المصالح ، فهل شرعوا
العمل بالمصالح ، كيف ما كانت المصلحة (٦) مطلقاً ؟ او عينوا لكم نوعاً من المصالح ؟
فان كانوا قد عينوا ، فينبغى لكم : ألا (تتعدوا) (٧) ما عين لكم الانبياء . فما بالكم
تسترسلون (فيها) (٨) استرسال من يحكم بهواه ، ولا يخاف الله ولا يخشاه
وان كانوا اطلقوا لكم القول بالمصالح . وقالوا (لكم) (٩) مهنا ظهرت لكم مصلحة

(١) فى "ج" (تستندون) .

(٢) الاصل : هو النص الدال على ثبوت الحكم فى محل الوفاق (ارشاد الفحول /
للشوكانى / ١٩٠) .

(٣) الفرع : هو المحل الذى لم يرد فيه نص ولا اجماع (انظر الوسيط فى اصول الفقه
الاسلامى / ٢٩٠) .

(٤) ليست فى "ب" .

(٥) فى "ج" (حجته) .

(٦) المصلحة : هى الوصف الذى يكون فى ترتيب الحكم عليه جلب منفعة للناس ،
او درء مفسدة عنهم (اصول مذهب الامام احمد بن حنبل / ٤١٣) .

(٧) فى "ج" (تتعد) .

(٨) ساقطة من "أ" و "ج" .

(٩) ساقطة من "ب" .

كائنة ما كانت ، (فاعملوا) (١) بمقتضاها . فكان يلزم على هذا الاسقاط كثير من أحكام التوراة بالمصالح والرأى . كما فعل " بولس " حيث قال لهم : " هل رأيتم سارحة تسرح من عند ربها وتخرج الا من حيث تؤمر به (قالوا لا) (٢) . قال : فانسى رأيتم الصبح والليل والشمس والقمر والبروج انما تجىء من هنا هنا - يعنى المشرق - وما اوجب ذلك الا وهو احق الوجوه ان يصل الى . فقالوا له : " صدقت " .

فردهم من استقبال بيت المقدس ، الى استقبال (جهة) (٣) (٤) الشرق ، بهذا الهذيان . ثم قال لهم بعد زمان : " رأيتم (رؤيا) (٥) . قالوا : هات فقال لهم : أستم تزعمون أن الرجل اذا أهدى الى الرجل هدية وكرمه بالكرامة فردها شق ذلك عليه . وان الله سخر لكم مافى الارض وجعل مافى السماء لكم كرامة . فالله احق الا ترد عليه كرامته . فما بال بعض الاشياء حرام وبعضها حلال . ما بين البقرة الى الفيل " حلال . قالوا : صدقت " (٦) .

-
- (١) فى "ج" (فاعملوها) .
- (٢) ما بين القوسين سقط من "أ" .
- (٣) كان المسلمون فى اول عهد الاسلام يصلون الى جهة بيت المقدس . وكان اليهود يعميرون على المسلمين ذلك وانهم يقلدونهم فى وجهتهم فى الصلاة الى القدس . وكان الرسول عليه السلام يتطلع باستمرار الى السماء ويتوجه الى الله بالدعاء لتغيير وجهة القبلة فأنزل الله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) (البقرة / ١٤٤) .
- (٤) سقط من "ب" .
- (٥) فى "ج" (رأيا) .
- (٦) انظر الرواية بكاملها فى هذه الرسالة

وهذا محض الجراءة على الله والافتراء على (شرائع الله) (١) ولم يصر قط
أحد من المشرعين الى مثله ويلزم عليه : أن يكون كل من أراد ان يشرع شرعا : شرعه
فيكون العقلاء كلهم شارعين ويستغنى عن رسل رب العالمين . وهذا غاية الكفر
والضلال ، وهو لازم على مذ هب اولئك الجهال . فقد ظهر من هذا الفصل : أنهم
لا يستندون الى شيء (٢) ، وأنهم ليسوا على شيء (٣) (ألا إنهم هم الكاذبون) (٤) .

...

(١) في "ب" (الشرائع)

(٢) حتى ان بولس الذي يعتبره العلماء مؤسرا للمسيحية ليس له اسانيد فيما
يرويه عن اقوال المسيح يقول المؤرخ ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة :
" لقد أنشأ بولس لاهوتا لا نجد له الا اسانيد غامضة أشد الغموض فسي
اقوال المسيح " (قصة الحضارة / ١١ / ٢٦٣) .

(٣) سورة المجادلة / ١٨ .

والاية سقطت من نسخة "ج" .

الفصل الثانى

(فى بيان بعض المحرمات فى التوراة)

أريد أن أبين فى هذا الفصل : أنهم يخالفون / كتبهم ، ولا يحملون بمقتضاها (١٨١)
بل يتركون العمل بها ابتداءً ويقولون : تأولناها .

وذلك أن الله تعالى حرم فى التوراة : أكل الميتة (١) ، والدم (٢) ، والخنزير (٣) والنطيحة
والموقوذة والمنخنقة (٤) ، والقردة ، والشحوم التى لا تختلط باللحم (٥) ، (والارانب) (٦) ،

(١) كما فى سفر اللاويين " وكل انسان ياكل ميتة او فريسة وطنيا كان او غريباً
يفسل ثيابه ويستحم بماء ويبقى نجسا الى الماء " (اللاويين ١٧ : ١٥) وفى سفر
اللاويين : " واما شحم الميتة وشحم المفترسة فستعمل لكل عمل لكن اكلها
لا تأكلوه " (اللاويين ٢٤ : ٧) . وانظر / فى اللاويين : ١١ : ٣٩ - ٤٠ (.
و (تشية ١٤ : ٣) .

(٢) كما فى سفر اللاويين : " وكل دم لا تأكلوا فى جميع مساكنكم من الطير ومن
البهائم " (اللاويين ٧ : ٢٦) . وفى اللاويين : " لا تأكلوا شيئا من الشحم
ولا من الدم) (اللاويين ٣ : ١٧) (تشية ١٢ : ٢٣ - ٢٤)

(٣) كما فى سفر اللاويين : " والخنزير لانه يشق ظلغا ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر
فهو نجس لكم من لحمها لا تأكلوا) (لاويين : ١١ : ٧ - ٨) .

(٤) كما فى سفر اللاويين ١١ : ٣٧ - ٤٤) .

وقد ورد تحريم هذه الاشياء فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : (حرمت عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما ذبح على نصب) (المائدة / ٣) .

(٥) جاء فى سفر لاويين : " ان كل من اكل شحما من البهائم التى يقرب منها وقودا
للسرب تقطع من شعبها النفس التى تأكل) (لاويين ٧ : ٢٥) .

وقد اخبرنا القرآن الكريم بهذا التحريم فى قوله تعالى (وعلى الذين هادوا
حرم منا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرما عليهم شحومها الا ما حملت
ظهورها او احوايا او ما اختلط بمعظم ذلك جزينا هم ببغيتهم وانا لصادقون)
الانعام / ١٤٦ .

(٦) كما فى سفر لاويين " والارنب لانه يجتر لكنه لا يشق ظلغا فهو نجس لكم
(لاويين ١١ : ٦) .

وهى فى "ب" (الذيب) .

والاسد والدب ، واللب ، والفرس ، والبغل ، والحصان ، وكل دابة ليست مشقوقة الحافر (١) . ومن الطير : البازي ، والعقاب ، وكل طير ينفى بالمخالب (٢) ومن حيوان المأكّل : حوت ليس له " سفانق " (٣) .

كذا (وجدناه) (٤) في كتبهم (التي نقلنا منها " سفانق " وهو تصحيف منهم . وإنما هو " سفاسق " وهي الطرائق عند العرب . ومنه قيل " سفاسق السيف" وهي طرائقه ، وفرنده . ذكره ابو عبيد (٥) في الغريب المصنف (٦) .

- (١) كما ورد في سفر اللاويين : " وجميع البهائم التي لها ظلف ولكن لا تشقه شقا ولا تجتر فهي نجسة لكم " (لاويين ١١ : ٢٦) .
- (٢) كما في سفر اللاويين : " وهذه تكرهونها من الطيور لا تؤكل انها مكروهة النسرة والانوق والعقاب والحدأة والباشق على اجناسه وكل غراب على اجناسه والنعام والظليم والسأف والباز على اجناسه والبوم والغواص والكركي والبجع والقوق والرخم والقلق والبغا على اجناسه والهدهد والخفاش " (لاويين : ١١ : ١٣-٢٠) .
- (٣) والذي ورد في التوراة " كل ما ليس له زعانف وحرشف في البحار وفي الانهار . . من لحمه لا تأكلوا وجثته تكرهون " (لاويين : ١١ : ١٠-١١) .
- (وانظر الحيوانات التي لا يباح اكلها والتي يحرم اكلها كما ورد في) (تثنية ١٤ : ٣-٢١) .
- (٤) في "ب" (وقع) .
- (٥) وهو القاسم بن سلام البغدادي ابو عبيد الامام المشهور ثقة فاضل مصنف من الطبقة المباشرة له تصانيف كثيرة منها الغريب المصنف وغريب الحديث .
- (انظر تقريب التهذيب / لابن حجر / ٢ / ٢٠) .
- (٦) مابين القوسين سقط من "ب" و "ج" .

ومنع حرث الثور مع الحمار (١) وحمل الخيل على الخمير ، والحمير على الخيل ، وطبخ الجدى فى لبن أمه (٢) ، وأخذ الطير فى اعشاشها بفراخها (٣) وأكل الجسرة المتصقة رثتها (٤) ، وأكل الخبز المختمر فى الفصح (٥) ، ولا تقرب قربان الا بخبز فطير (٦) ، ومنع شحوم البقر ، وشحم الشاة (٧) ومنع قربان الحمام واليمام (٨) .

- (١) كما فى التثنية " لا تحرث على ثور وحمار معاً " (تثنية ٢٢ : ١٠) .
- (٢) كما ورد فى سفر الخروج " لا تطبخ جد يا بلبن أمه " (خروج ٢٣ : ١٩) .
- (٣) (خروج ٢٦ : ٣٤)
كما ورد فى سفر التثنية : " اذا اتفق قدامك عش طائر فى الطريق فى شجرة ما او على الارض فيه فراخ او بيض والام حاضنة الفراخ او البيض فلا تأخذ الام مع الاولاد اطلق الام وخذ لنفسك الاولاد لكى يكون لك خير وتطيل الايام " (تثنية ٢٢ : ٦-٧) .
- (٤) لم اعثر على هذا فى التوراة .
- (٥) كما ورد فى سفر الخروج " وفى اليوم السابع عيد للرب فطير يؤكل السبعة الايام ولا يرى عندك مختمر ولا يرى عندك خمير فى جميع تخومك " (خروج ١٣ : ٦-٧) وفى سفر التثنية : " فتذبح الفصح للرب الهك غنما وبقرا فسى المكان الذى يختاره الرب ليحل اسمه فيه لا تاكل عليه خميرا سبعة ايام تاكل عليه فطيرا " (تثنية ١٦ : ٢-٣) . (وفى سفر خروج ١٢ : ١٥-١٩) .
- (٦) كما فى سفر الخروج : " خذ ثورا واحدا ابن بقر وكبشين صحيحين وخبز فطير واقراص فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير مد هونة بزيت من دقيق حنطة تصنعها وتجعلها فى سلة واحدة وتقدمها فى السلة مع الثور والكبشين " . (خروج ٢٩ : ١-٣) وفى لاويين : (الاصحاح ٧ : ١١-١٣) .
- (٧) كما ورد فى سفر اللاويين : " وكلم الرب موسى قائلا : كلم بنى اسرائيل قائلا : كل شحم ثور او كبش او ماعز لا تأكلوا) (لاويين ٧ : ٢٢-٢٣) .
والواقع ان الله تعالى حرم عليهم الطيبات بظلم منهم فقال تعالى :
(فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وصددهم عن سبيل الله كثيرا) النساء / ١٦٠ .
- (٨) يزعمون فى التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم (خذ لي عجلة ثلثية وخنسرة ثلثية وكبشا ثلثيا وحمامة وحمامة فاخذ هذه كلها وشقها من الوسط وجعل (=)

فهذه المذكورات كلها محرمة بنصوص التوراة التي لا تقبل التأويل . ان قصد عملت انبياء بني اسرائيل على مقتضاها ولم يغيروا شيئاً منها . وكذلك عيسى عليه السلام لم يغيرها عن مقتضياتها ، ولا نسخها ، بل أقرها (وأمر) (١) بالحمل بمقتضاها .

وان ادعوا نسخ شيء منها ، طالبناهم بدليل النسخ ، ولا يجدون سبيلاً الى ذلك . ومع ذلك فتركوا العمل بما أمر الله به ، وارتكبوا ما نهى الله عنه .

تحريف
النصارى
لنصوص
التوراة

ولقد وقفت على بعض كتبهم في الفقه ، فذكر هذه المحرمات مؤلفة ثم تأولها بزعمه . وأنا الآن أذكر ما ذكر في ذلك الكتاب ، ليقض العاقل من تواقهمهم وجهلهم : المعجب العجاب . ويعلم انهم مفترون (٢) ويكذبون على رب الأرباب .

(٨ =) شق كل واحد مقابل صاحبه واما الطير فلم يشقه . (تكوين ١٥ : ٩ - ١٠) مع انه ورد في عدة مواضع جواز قربان الحمام واليما . كما في سفر اللاويين : (ومتى كملت ايام تطهيرها لاجل ابن أوابنة تأتى بخروف حولى محرقة وفرخ حمامة او يمامة ذبيحة خطيئة الى باب خيمة الاجتماع الى الكاهن فيقدّمها امام الرب ويكفر عنها فتطهر من ينبوع دمها) (لاويين ١٢ : ٦ - ٧) .

وفي موضع اخر منه : " فان كان يذنب في شيء من هذه يقر بما قد أخطأ به ويأتى الى الرب بذبيحة لاثمه عن خطيئته التي أخطأ بها انش من الاغنام نعجة او عنزا من المعز ذبيحة خطيئة فيكفر عنه الكاهن من خطيئته وان لم تنل يده كفاية لشاة فيأتى بذبيحة لاثمه الذي أخطأ به يمامتين او فرخى حمام الى الرب " . (لاويين ٥ : ٥ - ٧) .

(١) سقطت من " أ " .

(٢) في " ج " (يفترون) .

قال ذلك الجاهل بعد ذكر المحرمات : " فهذه أمثلة ضربت في التوراة ، التي هي أم الانجيل ، وأول الكتب كلها ، ففسر المسيح سيدنا في الانجيل . حيث قال : " لم آت لنقض الكتاب بل لتمامه " (١) فتمام الكتاب التأويل .

فأما (منعه) (٢) الميته في التوراة . فانما نعى بذلك : ألا تمتيتوا الاحياء ولا تغموا الحق في الشهادة ، ولا ترفعوا الطعام ، وتمنعوه (٣) للسائل والجائع . وأما الميته والمنخقة فما في اكلها عبطة ، لذى عقل . فمن شاء اكل ومن شاء ترك . وأما الدم (٤) فيعنى به الا يقتل احداً بريئاً ، ويهريق دمه . وعنى بالخنزير الزنا ، والكفر بالله . ان المعروف من الخنزير : الالتطاخ في المضائق ، فنهانا عن فعله . وأما أكله فما فيه منفعة ولا مضرة ، فمن شاء أكله ، ومن شاء تركه (٥) .

(١) والنص كما ورد في متى : " لا تظنوا أنني جئت لنقض الناموس او الانبياء ما جئت لانقض بل لاكمل " (متى ٥ : ١٧) .

ما هو الناموس الذي لم يأت المسيح لنقضه ؟ اليس هو التوراة التي قال عنها في الانجيل " لا يزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " فعلى هذا فالنصارى ملزمون باحكام التوراة . (بين الاسلام والمسيحية للخجزي / ٩٧) .

اما قوله تمام الكتاب التأويل فهو خروج عن احكام التوراة لان نصوص التوراة واحكامها تكون بعد ذلك تحت رحمة تفسيرهم وتأويلاتهم وتبعاً لا هوائهم ومصالحهم الشخصية .

(٢) سقطت من أ . (٣) في "ج" (تمنعه) .

(٤) وقد ورد تحريم المخنوق والدم في سفر اعمال الرسل :

" لانه قد رأى الروح القدس ونحن ان لا نضع عليكم ثقلاً اكثر غير هذه الاشياء الواجبة ان تمتنعوا عما ذبح للاصدام وعن الدم والمخنوق والزنا التي ان حفظتم انفسكم منها فتعماً تفعلون " (اعمال الرسل ١٥ : ٢٨-٢٩) .

(٥) اليس هذا مخالفة صريحة لنص من نصوص الانجيل الذي يؤمنون به ؟ فقد ورد في الانجيل ان المسيح عليه السلام ألتف الخنزير وغرق منهم في البحر قطيماً كبيراً ثم ان الارواح النجسة دخلت في الخنازير كما جاء في انجيل مرقس : (=)

وعنى بالنطيحة ، الا يتناطح ملك جبار ، وفقير مسكين . وعنى بالموقوذة الا
تزدري بمن هو تحت ظلم غيرك . وعنى بالمنخنة الا تخنق أحدا ، اذا كان
لك قبله (حق) (١) فتضايقه ، وعنى بالقردة الا تحاكي احدا فتفحل كفعلها ،
وعنى بالدب واللب الا تاكل مع غيرك بالهجم والفارة . وعنى بالارانب الا تفعلوا

(٥ =) " فطلب اليه كل الشياطين ثائلين أرسلنا الى الخنازير لندخل فيها -
فأذن لهم يسوع للوقت فخرجت لا رواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع
القطيع من على الجرف الى البحر وكان نحو الفين فاختنق في البحر " .
(مرقس ٥ : ١٢ - ١٣) .

وقد قرن الله تعالى الخنازير بالشياطين وقرنها بالكلاب مما يدل على
تحريمها فمن احلها فقد كفر بما قاله المسيح عليه السلام . ثم ان التوراة
ايضا حرمت الخنزير كما تقدم في سفر اللاويين . فان قالوا ان بطرس رأى في
المنام صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات وصورة الخنزير
وقيل له يا بطرس كل منها ما احببت قلنا لهم الشرائع والاحكام لا تنسخ
بالمنام والاخلام) (انظر المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل
لابي الفضل المالكى ١٣٤) .

وقرنها بالكلاب " قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قيئه
وخنزيرة مفتسلة الى مراغة الحمأة " (بطرس ٢ : ٢٢) .

وقد ورد ايضا تحريم لحم الخنزير في الشريعة الاسلامية كما قال تعالى :
(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنة
والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع) (المائدة / ٣) .

كما روى الترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : (والذي نفس بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
احد) . قال ابو عيسى حديث حسن صحيح . (صحيح الترمذى بشرح

ابن العربي المالكى ٧٦ / ٩ - ٧٨ ابواب الفتن باب ما جاء في نزول عيسى ابن
مريم عليه السلام) .

وهذا الحديث يخبر ان عيسى عند نزوله سيقول الخنزير الذي ادعى النصاري
بانه حلال ليبرهن لهم على حرمة اكله .

(١) سقطت من " ب " .

فعل الارانب ، فتكونوا (مثل) (١) قوم لوط (٢) . فان الارانب الذكور يأتسى بعضها بعضا لكثرة شهوتها .

وعنى بالبازى والشدايق والمعقاب ، وكل طير ينفى بمغلبه : الا تقتسل أحدا ولا يهريق دم أحد ولا يغلب احدا على متاعه ولا تحسد جارا فتفعل كقولها . وعنى بالدابة التى ليست مشقوقة الحافر : الكفرة الذين يحبسون الاوثان ويسبحون لها ايام حياتهم ولا يقسمون ايامهم مشاطرة . / (١٨٢)

وعنى بالحيوت الذى ليس له سفاق : الانسان المذنب الذى يتلون فى دينه وعبادته وعنى بحرث الثور مع الحمار : الانسان الكافر . وعنى بحمل الخيل على الحمير والحمير على الخيل (٣) ، الا يتزوج الكافر مؤمنة ولا المؤمن كافرة .

(١) كلمة (مثل) سقطت من "ج" .

(٢) الذين اخبرنا القرآن الكريم عنهم فى قوله تعالى :

(ولما جاءت رسلنا لوطا ساء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يطمطئون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى اليهن منكم رجل رشيد) . (هود / ٧٧-٧٨) .

(٣) وقد ورد النهى عن هذا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم كما روى عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال :

"أهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) . رواه النسائي : (سنن النسائي / ٦ / ٢٢٤ - كتاب النكاح - باب التشديد فى حمل الحمير على الخيل) .

وعنى بالجدى فى لبن أمه (١) : ألا تأخذ مال اليتيم ظلما . وعنى بالملتصقة
الرثة : الانسان الحسود الحقوق ، الذى يوسوس الشر فى صدره طول حياته ،
وعنى بالخبز المختمر : الا ينفخنا الشيطان ، ويهيج فينا الكبرياء . وعنى
بالفطير : أن تكون انفسنا ضامرة بلا انتفاخ وعنى بالحمام واليمام : المؤمنين
الذين جعلوا أنفسهم لله قربانا .

قال : " فهذا هو المراد بتحريم هذه الاشياء . وأما تلك المذكورات باعيانها
فمن شاء أكلها ومن شاء تركها " (٢) .

(١) والمقصود من أن لا يطبخ الجدى بلبن أمه : ان اليهود امروا عقيب
افتراض الحح عليهم ان يستمحبوا معهم اذا حجوا الى القدس ابكار
أغنامهم وابكار مستغلات ارضهم لانه قد فرض عليهم قبل ذلك ان يتقسط
سخول البقر والغنم وراة امهاتها سبعة ايام . ومن اليوم الثامن فصاعدا
تصلح ان تكون قربانا لله . فأشار بقوله (لا يطبخ الجدى بلبن أمه) الى
انهم لا يبالغون فى اطالة مكث بكور اولاد البقر والغنم وراة امهاتها ،
يستحبون ابكارها اللاتى قد عبرت سبعة ايام من ميلادها معهم اذا حجوا
الى القدس ليتخذوا منها القرابين .

فتوهم بعض المترجمين لهذا النص ومن تعرض لفسيره : انه يقصد من
هذا (انضاج الطبخ فى القدر . ولو فرضنا ان هذا التفسير ايضا صحيح ،
لا يلزم من تحريم الطبخ تحريم الاكل . ان لو اراد المشرع تحريم الاكل
لما منعه من ذلك أن يصرح به . (انظر بذل المجهود فى افحام اليهود
للسموءل بن يحيى ٤٤-٤٥) .

(٢) ويستند النصارى فى تحليل الطيور والحيوانات والوحوش التى تقدم ذكرها
على رؤيا بطرس حيث يقول : " فابتدأ بطرس يشرح لهم بالتتابع قائلا انا كنت
فى مدينة يافا احدى فرايت فى غيبة رؤيا انا نازلا مثل ملاة عظيمة مدلاة ،
بأربعة اطراف من السماء فأتى الى فتفرست فيه تأملا فرايت دواب الارض ،
والوحوش والزحافات وطيور السماء وسمعت صوتا قائلا لى قم يا بطرس اذبح
وكل فقلت كلا يارب لانه لم يدخل فى قط دنس او نجس فاجابنى صوت (=)

هذا مذهب النصارى أجمعين ، ولا يأباه أحد منهم الا الاقلين . فينبغي
لنا أن نوبخ هؤلاء الجاهلين ونعرض عليهم من الالزامات المفحمة ما كانوا عنده
معرضين . ونقول لهم : ما الذى حطكم على ان حرقتم كتاب الله . وغيرتم شريع
الله فأحللتم ما حرم عليكم من غير دليل وصرت الى تأويل ، لم تضمكم اليه ضرورة عقل
ولا معارضة قول رسول ؟

فيا للعجب ما اثقب اذهانكم ، واصح افهامكم ان قد فهمتم من كتاب رب العالمين
ما لم يفهمه احد من النبيين بل قد زاد فهمكم على فهم موسى بن عمران ، وعيسى
عليهما السلام . ان كانا قد عملا على تحريم ما فهمتم انتم ، تحليله من الاحكام .
وطى ذلك عملت بنو اسرائيل مدة مديدة من الاعوام الى (زمان) (١) " بولس"
المفسد لدين المسيح ، الذى جاءكم بمكر خالص وكفر صريح . (فتلقيتم) (٢) منه
هذيانه ، ولم تعرفوا شأنه ، فحرقتم كتاب الله (ان حرف) (٣) وانحرفتم عن
الدين القويم ، دين المسيح (٤) ، حين حرف الدين . الذى لم تروا منه أثرا ، ولا
سمعت له خبرا .

(٢ =) ثانية من السما ما طهره الله لا تنجسه أنت وكان هذا على ثلاث مرات "

(اعمال الرسل ١١ : ٤ - ١٠) .

ولكن الاسلام حرم كل ذى ناب من السباع وكل طير ينفى مخلبا كما ورد في
الحديث الذى رواه احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب
من الطير) . رواه أحمد باسناد صحيح . / السند / ٤ / رقم (٢١٩٢)
و (٢٦١٩) (٢٧٤٧) . ورواه الطبرانى فى الكبير / ١٢ / ١٢٩٩٤ .

(١) فى "ب" (زمن) .

(٢) فى "ج" (فالتقيتم) وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) سقطت من "أ" و "ب" .

(٤) فى "ج" (انحرف) .

ثم نقول : يا معشر المحرفين لكتاب الله . أخبرونا . هل كان موسى بن عمران وعيسى ابن مريم . ومن بينهما من أنبياء بني اسرائيل ، علموا من هذه الاحكام ما علمتم انتم أم لا ؟ فان كانوا قد علموا فبالهم نصوا على خلاف ذلك ، وحكموا بتحريم تلك الاشياء ، فلم يرو قط عن واحد منهم (انه) (١) أكل (خنزيرا) (٢) ولا ميتة ولا دما ، ولا شيئا مما ذكر تحريمه ، وانتم تقولون هذا ، وتساعدون عليه . فكيف يمتنعون من أكل ما يحل لهم ثم يصرحون بتحريمه ؟ فعلى هذا (يلزمكم) (٣) أنهم كذبوا على الله ولبسوا في احكام الله . ان كانوا (قد) (٤) علموا بتحليل تلك الاشياء ثم صرحوا بتحريمها ، والنهى عنها . وان لم يعلموا شيئا (مما) (٥) علمتموه . انتم . فمن أين علمتموه انتم ؟ . أشافهتكم بذلك الملائكة ، (أم) (٦) أرسل اليكم بذلك رسل أخرى ؟ (أم) (٧) خلق لكم بذلك علم ضرورى ؟ وكل ذلك لا تقدر ان تعلموا على ادعائه . فلم يبق الا أنكم جاهلون بشرع الله ، محرفون لكتاب الله ، متوابعون على الله ، كاذبون عليه ، ومتهاونون برسله ، وستفقون بين يديه ، ويسألكم عما افترىتم عليه فتحيط بكم النيران وتجركم على وجوهكم اليها . ملائكة غلاظ شداد لا يطيقهم انسان (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) (٨) . فتنادون ان ذاك : يا أسقفنا بولس " انظرنا (٩) . فما منا الا متحرق عاطش . فيقال لكم : هو فى

(١) سقطت من "ج" .

(٢) فى "ب" (الخنزير)

(٣) سقطت من "ب" .

(٤) ساقطة من "أ" .

(٥) ساقطة من "ب" .

(٦) فى "ج" (أو) .

(٧) ساقطة من "ج" .

(٨) سورة الزمر / ٦٠ .

(٩) فى "ج" (انظر منا) وما أثبتناه هو الصواب .

أسفل سافلين ، فتصيروا (١) اليه أجمعين .

فإذا اجتمعتم معه ، لمن بعضكم بعضا ، وجهد بعضكم بعضا (وماواكم النار وما لكم من ناصرين) (٢) . ثم نقول لهم : ان جاز أن نتأول الفاظ الشارع ، وكلماته من غير ضرورة داعية الى ذلك ويرفع النصوص بالتحكم / بالمتكلم كلها (١٨٣) والالسنه ، ولم يقدر أحد أن يفهم منها شيئا . ان كل لفظ يتكلم به متكلم يمكن صرفه عن بابه وعن موضوعه الاصل ونصابه .

وانما يمكن ذلك لم تقدروا (على) (٣) أن تثبتوا نبوة عيسى على اليهود ، بما قد تم . فان نص ما عندكم من كلام الانبياء على نبوته قول يعقوب : " لا ينقطع قضيب الطك من نسل يهوذا ، حتى يأتي المسيح " (٤) فيسوغ لليهود أن يقول : انما عني بالطك : دينهم ، الذي ورثوه عن كتابهم وأنبيائهم . ولم يمن الطك الذي هو الامارة والولاية . وقد يسمى الدين : الطك . وقد جاء في التوراة حيث

(١) في "ج" (فيسيرا) .

(٢) المنكوت / ٢٥ .

(٣) ساقطة من "ب" .

(٤) والنص كما ورد في سفر التكوين :

" لا يزول قضيب من يهوذا ومشتري من بين رجليه حتى يأتي شيلون " .

(سفر تكوين / الاصحاح التاسع والاربعون / ١٠) .

ومعنى هذا : " ان يعقوب عليه السلام يقول لليهود ، انه لن يزول الطك والشرية منكم حتى يأتي شيلون : وشيلون نبي الامان . فمن هذا شيلون ياترى ؟ يزعم النصارى كما ذكر مؤلف المخطوط انه عيسى عليه السلام ، في الوقت الذي يقول اليهود فيه انه نبي منتظر لم يأت بعد وان جاء فهو من بني اسرائيل . ولكن الحقيقة ان هذا بشاره بالنبي محمد عليه السلام . (راجع هذه البشارة في كتاب اظهر الحق / للشيخ رحمة الله الهندي

قال الله تعالى لبراهيم : " الملوک من صلبك يخرجون " (١) وانما أراد (بذلك) الانبياء واهل الدين . ولم يرد بذلك الامراء فقط .

(وعلى) (٢) هذا التأويل تحاجكم اليهود ، (ويقولون) (٤) لكم : هذا ديننا (باق) (٥) ولم ينقطع . فانا نقيم التوراة واحكامها ، فلم يأت بعد المسيح ، وهذا التأويل فى هذا الموضع أسوغ ما تأولتم به انتم احكام التوراة .

فان أنكرتم هذا التأويل ، أنكروا تأويلكم (وخطؤوكم) (٦) وشهدوا عليكم انكم غيرتم كتاب الله / هذا ما جنى عليكم تأويلكم ان قد شككتم فى مسيحكم . ففى مثلكم يضرب المثل : " يداك اوكتا وفوك نفخ " (٧) . ولو شئنا لابدينا لكم من التأويلات ، وأريناكم من المناقضات اكثر من هذا لفعلنا . ولكن منعنا من ذلك ما قدمنا . ولا يصح أن يقول قائل منهم : ان تحريم هذه المحرمات كلها التى ثبتت فى التوراة : نسخ . بقول عيسى فى الانجيل :

(١) والنص كما ورد فى التكوين : " وملوك سيخرجون من صلبك " (سفر التكوين /

الاصحاح ٣٥ : ١١) .

(٢) فى "ج" (من ذلك) .

(٣) فى "ج" فعلى) .

(٤) فى "ج" (ويقال) .

(٥) سقطت من "ب" .

(٦) سقطت من "ب" .

(٧) وهذا المثل يضرب لمن يوقع نفسه فى مكروه . واصله ان رجلا اراد ان يعبس

نهرًا على سقاء فلم ينفخها ولم يوكها على ما ينبغى فلما توسط النهر انحسل

وكاؤها فصاح : الخرق فقيل له : (يداك اوكتا وفوك نفخ) اي انك من قبل

نفسك اتيت . والوكاء : الخيط الذى يشد به راس السقاء . (جمهوره)

الامثال / للمسكرى / ٢ / ٤٣٠) (ومجمع الامثال للميداني / ٢ / ٤١٤)

وكتاب الامثال لابن سلام / ٣٣١ .

" ليس ينجس المرء ما يدخل فاه . وانما ينجسه ما يخرج من فيه " (١) . لانا نقول قول عيسى هذا اذا (لم) (٢) يعلم (٣) مفهومه نفى التنجيس لانفى التحريم . ان هما حكمان متغايران مختلفان و (أن) (٤) الحكم بتحريم هذه المذكورات انما يرجع الى منع أكلها .

ثم يجوز أن نتناول بالاختصاص والاعطاء وانواع من التصرفات كما نقول في الحمار الا هلى والبخل فانه يحرم علينا أكله (٥) ، ويحل لنا تصريفه في أنواع من المنافع غير الاكل . والحكم بالتنجيس : انما يرجع لمنع تناول مطلقا . اعنى يمنع فيه الاكل والتصرف .

هذا اذا كان ذلك النجس محكوما بنجاسته مطلقا . فان حكم بنجاسته في حال دون حال كان ذلك . وصح أن يقال عليه ايضا : نجس . مثال ذلك : أن تحكم الشرائع بان العذرة (٦) يحرم علينا ان نصلى بها ، فلا يجوز (أن نصلى بها) (٧) ولا نطعمها في تلك الحال . ويجوز لنا ان نتناولها ونطعمها في غير حال الصلاة . فقد بان الفرق ما بين الحكم بالتنجيس والحكم بالتحريم .

(١) والنص " ليس شئ " من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان ينجسه لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس الانسان " (مرقس: ٧: ١٥) .

(٢) ساقطة من " ١ " و " ج " .

(٣) في " ج " (سلم) .

(٤) في " ج " (فان) .

(٥) كما روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الاهلية) (صحيح البخارى رقم الحديث ٣٩٨١) كتاب المفازى / باب غزوة خيبر . ورواه مسلم بلفظ آخر .

(صحيح مسلم بشرح النووي ٩٥ / ١٣) — كتاب الصيد والذبائح — باب تحريم اكل لحم الحمر الانسية .

(٦) العذرة : الجلدة يقطعها الخاتن . وقيل العذرة : الشعر الذى طلى كاهل الفرس . (لسان العرب ٦ / ٢٢٥ — مادة عذر) .

(٧) ما بين القوسين سقط من " ب " .

ثم لو سلمنا أنهما اسمان للتحريم ، لما كان لتأويلكم السخيف ، معنى لطيف .

فلأى معنى تأويلتم وقتلتم ما لا يصلح حمل اللفظ عليه ، ولم لم تقولوا : انه منسوخ ؟
فهذا (خطأ)^(١) آخر وجه لا ييؤء به الا من كان مثلكم . فانه جمع بين التأويل والنسخ . وهما متناقضان . فان معنى التأويل : ان اللفظ المؤول محمول به على وجه ، ومعنى النسخ : أن المنسوخ مرفوع الحكم على كل وجه ، غير محمول به أصلا .

فقد ظهر من الفصلين السابقين : أن هؤلاء القوم متحكمون بأهوائهم في دين الله ، تاركون العمل بكتاب الله وسنن (رسل)^(٢) الله (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)^(٣) (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)^(٤) .
وقد نجز غرضنا من الصدر ، فلنشرع في الفن الاول الموعود به . / (١٨٤)

الفن الاول

(٥)
غرضنا من هذا الفن : أن نجمع مسائل من قواعد أديانهم ، ونبين (فسادها)
وانهم ليسوا على شيء فيها^(٦) ، بل تركوا فيها نصوص التوراة والانجيل وعطوا

(١) سقطت من "ب" .

(٢) في "ب" و "ج" (رسول) .

(٣) سورة الكهف / ١٠٤

(٤) سورة البقرة / ٧٩ .

(٥) في "ج" (فسادهم) .

(٦) وصدق الله ان يقول فيهم :

(قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأمن على القوم الكافرين) . المائدة / ٦٨ .

بخلافها من غير حجة ولا دليل (ولقد) (١) كان لنا فيما قدمنا كفاية اوصلتنا من فضيحتهم وخزيهم

الى اقصى غاية ، لكننا اردنا ان نبين خطاهم وضلالهم (٢) ففى
أكثر قواعد دينهم ، حتى يتضح للناظر : أنهم فى جميع أحوالهم وأعمالهم
مطلون ، وأنهم من كل وجه (ضالون) (٣) مظلون (٤) .

فنقول : اطم انه لو تصفح جميع ما انتحلوه من أديانهم لوجد منها على
مثل ما تقدم من هذيانهم (٥) .

لكننا نقتصر من ذلك على سائل نهاجتهم فيها . ونبين ضلالهم وتلاصيحهم
(فى دينهم) (٦) . فاذا فرغنا من هذا الغرض : ذكرنا فى الفن الثانى : جلية
من أحكام شريعتنا ، ونقتصر من ذلك على ما عابوه علينا منها .

وانما فعلنا ذلك ، لان هذا السائل الذى حركنا الى تأليف هذا الكتاب
هددنا بأن قال فى كتابه : " انى أبغض الى كل بلد كتابا بنص شريعتكم ، وبكل
ما نعرف فيها من الاقاويل ، التى لا تقدر انكارها " (٧) فلو بصر الله هذا
الجاهل المفاط بميوهه ، لكان سترها وكتمانها أعظم مطلوبه . لكن جهل فقال
وحيث وجب أن يسجد بال .

(١) فى "ب" و "ج" (وقد) .

(٢) فى "ج" (ضاللتهم) .

(٣) سقطت من "أ" وفى "ج" (ضال) .

(٤) كما روى الطبرانى موقوفا عن عبد الله قال لا تسألوا اهل الكتاب عن شىء فانهم
لن يهدوكم وقد اضلوا انفسهم اما يحدثونكم بصدق فتكذبونهم او بباطل

فتصدقونهم " (المعجم الكبير / ٩ / رقم الحديث (٩٢٥٩) .

(٥) يقصد المناومات والخرافات والترهات التى اختلقها بولس وقسطنطين
وغيرهما .

(٦) فى "ب" و "ج" (بد دينهم) .

(٧) انظر الفصل الرابع من الباب الثالث .

(١) فنقول : يا هذا " ألنا يقيم بالشنان " ؟ الاخذ بالحنيفية (دين ابراهيم)
يدان ؟ كلا . والله . فليمر مع الشمس سراج ، ولا شجر المرخ من الساج .
وهانحن نبتدى* بالسائل تترى ان شاء الله تعالى .

مسألة في المعمودية

أطبقت النصارى على اختلاف فرقهم على القول بالمعمودية (٣) . وصفتها عندهم :
ان الذى يريد أن يدخل فى دينهم ، او التائب منهم ، تتقدم " الأقمعة " (اليه)
فيمنحوه من اللحم والخمر أياما ، ثم يملونه اعتقادهم وایمانهم (٥) . فاذا تطم
ذلك اجتمع له القسيسون ، فتكلم بمقيدة ايمانهم ، أمامهم ، ثم يغطسونه

(١) واصل هذا المثل (ما يقيم على بالشنان) يضرب مثلا للرجل الشهم لا يرفع
بالوعيد . والشنان : جمع شن وهو القرية اليابسة . والققمعة : صوت الشى*
الصلب على مثله . ومعنى ذلك ليس هو ما تفزع الققمعة (كتاب الامثال
ابن سلام / ٩٦) (جمهرة الامثال / العسكري / ٢ / ٢٣٧ : ٤١٢) .
(٢) ساقط من " أ " .

(٣) يحتمل النصارى المعمودية سرا من اسرار الشريعة الجديدة وضعه السيد
المسيح — حسب زعمهم — به يولد الانسان ميلادا ثانيا روحيا بغسل الماء
الخارجى مع دعوة الاقانيم الالهية الثلاثة . وقد حدد هذه القضية المجمع
التريدنتينى فى القانون الاول من الجلسة السابعة فقال : " من قال ان اسرار
الشريعة الجديدة هى أكثر أو أقل من سبعة : المعمودية الخ فليكن محروما "
(اللاهوت النظرى / البرديوط الجليل / ٤ / ٦٧ — ٦٩) . ويقول الدكتور
محمد مرجان " ان سر المعمودية اخذته الكنيسة من يوحنا المعمدان ،
فكما كان يحيى يعمد الناس فى نهر الاردن ليتطهروا من الدنس والاثم ، صار
العماد بالماء اهم شمائر الكنيسة " (انظر المسيح انسان ام اله / دكتور محمد
مجدى مرجان / ٦٠) .

(٤) فى " أ " (منه) .

(٥) وصورة المعمودية تقتضى التصريح بذكر كل من الاقانيم الالهية الثلاثة وصورتها
عندهم هى (انا اعمدك باسم الاب والابن والروح القدس) يشيرون الى النص
الذى ورد فى متى / ٢٨ . وانظر الاعتقاد الذى يملونه لمن يعمد فى كتاب
الفصل بين الحق (اللاهوت النظرى / البرديوط / ٤ / ٧٢) والباطل ٩ — ١٠ .

{ في ماء (١) ، يغموه (٢) . (وقد اختلفوا . هل يغطسونه) (٣) مرة واحدة او مرتين او ثلاثا ؟ فاذا هو خرج من ذلك الماء ، دعا له الاسقف بالبركسة ، ووضع يده على رأسه (٤) .

هكذا كانت صفة معمود يتهم قد يما في " الإندلس " واما اليوم فلعلهم قد غيروا بعض احكامها (٥) . وربما اختلفوا في بعض تلك الاحوال . وهى عندهم عبادة مؤكدة وقاعدة مهيبة . ومن لم يقبلها عندهم فهو كافر (٦) ، وليس له من

(١) ويستدلون على التغطيس او التعميد بالماء بماورد في انجيل يوحنا :

" ان كل احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله " .

(يوحنا : ٣ : ٥) . يقول صاحب كتاب اللاهوت النظرى :

" والحال ان لفظة الماء ينبنى اتخاذها بالمعنى الحرفى لا المجازى وذلك

لأن المسيح بعد أن نطق بالكلمات المذكورة " أقبل الى ارض يهود يسعة

وكان يتردد معهم ويمجد وكان يوحنا ايضا يعمد في عين نون بقرب ساليم

لكثرة الماء هناك " يشير الى ماورد في (يوحنا ٣ : ٢٢-٢٣) . ولماذا

لا يقولون هنا بالتأويل ويعتبرون الماء الذى يعمد به شيئا آخر ؟ (اللاهوت

النظرى / البرديوط ٤ / ٧٣-٧٤) .

(٢) سقط من " ب " .

(٣) ما بين القوسين ساقط من " ب " .

(٤) انظر المسيحية نشأتها وتطورها / شارل جينر / ١٥٣ .

(٥) راجع كتاب المسيح انسان أم اله / د . محمد مرجان / ٦٠ .

(٦) ولهذا حدد المجمع التريدين في القانون الاول من الجلسة السابعة مانصه :

" من قال ان الماء الحقيقى الطبيعى غير ضرورى للمعمودية واخذ كلام رينسا

يسوع المسيح اى قوله : (ان لم يولد احد ثانية من الماء والروح القدس بمعنى

استعماري فليكن محروما) (عن اللاهوت النظرى / البرديوط / ٤ / ٧٣) .

ويقول الدكتور محمد مرجان :

" صار العماد بالماء اهم شعائر الكنيسة فبمجرد ولادة الطفل يحضره والده

الى الكنيسة لتعميده والا ظل كافراً " .

(المسيح انسان أم اله / محمد مرجان / ٦٠) .

ذنبه غافر . وقد كتب الاسقف "ليون" الى اساقفة "صقلية" رسالة ذكر لهم فيها امر المعمودية وفضيلتها . فقال : "المعمودية : هي اماتة الذنوب وقتلها (١) وتأويل الفطسات الثلاث : مكث المسيح في قبره ثلاثة ايام . والخروج عن الماء هو الخروج عن القبر" (٢) .

ومنهم من تأول في هذه الفطسات الثلاث : انه التثليث الذي يعتقدون (٣) وهذا التعميد لم نجد له في التوراة ذكر (٤) ، ولم يشره الله قط لموسى .

(١) كما ذكر مرقس "كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا (مرقس ١ : ٤) .

(٢) والذي ورد على لسان بولس عن المعمودية انها رمز لموت المسيح وقيامته . يقول : "أم تجهلون انناكل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفننا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات يمجد الاب هكذا نسلك نحن ايضا في جدة الحياة لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته تصير ايضا بقيامته" (رومية ٦ : ٣-٥) . ويقول ايضا في رسالته الى اهل كالموسى : "مدفونين مع في المعمودية التي فيها اقمتم ايضا معه بايمان على الله الذي اقامه من الاموات وان كنتم امواتا في الخطايا وظلف جسدكم احياكم معه سامحا لكم بجميع الخطايا" (كولوسى ٢ : ١٢-١٣) .

(٣) انظر الفاصل بين الحق والباطل ١٠/٩ .

(٤) لقد ذكر صاحب كتاب اللاهوت النظرى تحت عنوان حقيقة سر المعمودية : يقول : "ان الفصل والنضح كانا يستعملان في الشريعة القديمة كواسطة للحصول على القداسة الناموسية كما جاء في سفر العدد "كل ما يدخل النار تجيزونه في النار فيكون طاهرا غير أنه يتطهر بما النجاسة وأما كل ما لا يدخل النار فتجيزونه في الماء وتفسلون ثيابكم في اليوم السابع فتكونون طاهرين" . (عدد ٣١ : ٢٣-٢٤) . وقال : "وكان الانبياء يفرضونها اشارة الى التقديس الداخلى كما فى اشعيا" " اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر أفعالكم "

(اشعيا ١ : ١٦) وكما فى حزقيال : "وارش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم" (حزقيال ٣٦ : ٢٥) (اللاهوت النظرى / البرويوط / ٦٩/٤) . وما تقدم يتبين لنا انهم يحاولون البحث عن كل كلمة فى التوراة — فيها غسل او اغتسال بالماء — ليجعلوها دليلا على معمودية يتهم وليس فيما ذكر اى دليل أو اشارة على المعمودية .

لكن كتب النصارى فى الانجيل : ان يحيى عمد عيسى بوادى الاردن " فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء " (١) . وزعت النصارى ايضا : ان عيسى قال للحواريين : " اذا مررتم بالاجناس ، فعمدوهم على اسم الاب والابن وروح القدس " (٢) وزعموا ان " بطرس " (٣) عمد ثلاثة الاف رجل / فى يوم (١٨٥) " نيقشتان " (٤) . وهذه المسألة عندهم ظاهرة المستند ، قوية المعتمد . فانهم قد اسندوا فعلها الى الانبياء والحواريين كما تقدم . ولكننا مع ذلك نطالبهم فيها بمطالبات تؤذن بانهم يرجعون الى الترهات .

فنقول : سلمنا لكم جدلا ما ذكرتم من استناد المعمودية الى ما ذكرتم . لكن لم قلتم كما فعلها يحيى والحواريون (نفعلها) (٥) نحن ؟ ولعل الله تعالى خص يحيى والحواريين بعمل المعمودية ولم يشرعها لغيرهم . فان ادعوا أن الله لهم كما شرعها للحواريين طابناهم بالنص من كتبهم الذى (به يجب على) (٦) من دون الحواريين التعميد ، ولا يجدون شيئا من ذلك أبداً .

(١) انجيل متى الاصحاح الثالث : ١٣-١٧ .

(٢) والنص كما فى متى " فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس " . وقد شك كثير من العلماء بهذا النص واعتبروه مضافا اضافة على المتن (ولم يرد فى الاصل) (متى ٢٨ : ١٩)

كما ذكر لى الاستاذ ابراهيم خليل احمد : انه جاء فى كتاب الكنز فى قواعد اللغة المصرية للاستاذ بانويا عبده الجزء السادس مانصه : " وبجاء فى الحاشية بالاطلاع على الترجمات : وجدت هذه الاية - المتقدمة - بين قوسيين وانها لم ترد فى الاصل وهذا ما يؤكد اضافة مدخوله على المتن " .

(٣) وردت فى اصل النسخ بيطرس والمقصود به بطرس .

(٤) كما ورد فى سفر اعمال الرسل : " وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا ننسج ايها الرجال الاخوة فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا . فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضموا فى ذلك اليوم نحو ثلاثة الاف نفس " (اعمال الرسل / ٢ : ٣٧-٤١) .

(٥) فى " ج " (نفعله) وما اثبتناه هو الصواب .

(٦) مابين القوسين سقط من " ب " .

ثم نقول : لعل الحواريين ، ويحيى (انما عمد والناس لان ما هم كان مقدساً ، ودعاهم متقبلاً . لكون يحيى نبياً) (١) ، (والحواريون) (٢) كذلك عندكم (٣) .

وأما انتم فليستم انبياء . وليس ماؤكم مقدساً فليستم مثلهم ، فكان ينبغي لكم ألا تتمدوا أحداً . لكنكم وضعتم لانفسكم شرعاً بالتوهم ، وزدتم فيه أموراً بالتحكم . ثم نقول : سلمنا جدلاً أن المعمودية شرع لكم . فمن أين زدتم فيها العدد ووضع اليد على الرأس ، والنفخ في الوجه كما فعله بعض من مضى منكم ، ولم تكفروا من لا يستعملها ؟ ولم ينزل بشي من ذلك سلطان ، ولا حكم بذلك انجيل ولا فرقان . لولا محض التلاعب بالاديان . والتحكم في دين الله (٤) والخذلان ؟ .

(١) مابين القوسين سقط من "ج" .

(٢) في "ب" الحواريين .

(٣) يعتبر النصارى الحواريين أنبياء لكونهم — على حسب زعمهم — قد وقعت على ايديهم المعجزات مثل آحيا الموتى كما يذكرون (في انجيل متى / ١٠ : ٥-٨) وفي (مرقس ١٦ : ١٥-١٨) وانهم حصل معهم كما حصل مع عيسى من آحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص وشفاء المرضى . وقد نطسق القرآن الكريم بان الحواريين ليسوا انبياء ولا رسلا وانما هم مسلمون عاديون كما قال تعالى : (واذ اوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي ورسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون) (المائدة / ١١١) .

(٤) وقد اخبرنا القرآن الكريم عن تلاعب اهل الكتاب باديانهم في قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة / ٧٩ .

ثم نقول : هذا الماء الذى تعمدون فيه . أهو مقدس او غير مقدس ؟ فان كان مقدساً فمن قدسه ؟ فان قلتم : ان الله قدسه . فمن اين علمتم ذلك ؟ ثم ان قلتم ذلك عورضتم بنقيضه . وقيل لكم : بل نجسه الله . وان قلتم : نحن ننحس قدسناه . قلنا : فمن انتم حتى تقدسوا شيئاً ؟ وهل يصلح ان يقدر من ليس بمقدس . أو يظهر من ليس بمطهر ؟ بل انتم مذنبون ، تتزايد ذنوبكم فى كل وقت وحين . فكيف تقدسون غيركم ، وانتم لا تقدسون انفسكم ؟ " فليت الفجل يهضم نفسه " (١) . فحصل من هذا : أن ماءكم الذى تعمدون فيه غير مقدس . وانا كان كذلك فلأى شىء تشتراون فى المعمودية أن تكون بالماء ؟ (٢) وهلا عمدتم فى البول فانه ليس بنجاسة عندكم ؟ ولا فرق بينه وبين الماء (ان كل) (٣) واحسد منهما ليس بمقدس ؟

- (١) يضرب هذا القول مثلاً لمن يكون قد داوم على شىء او فيه طبع معين ثم ينصح أن يستعمل هذا الشىء مرة ثانية .
- ويذكر ان احد الظرفاء كان يشكو عسر هضم فى معدته . فوصف له احد الاطباء الفجل بمعد كل وجبة فاكل كمية كبيرة منه فاعيب بتطليكه فى المعدة وانتفاخ فى الامعاء فذهب الى الطبيب وهو يتلوى من الالم فقال له الطبيب الم انصحك بتناول الفجل بمعد كل وجبة فقال له : (ليت الفجل يهضم نفسه) انظر حاشية معاول الهدم والتكدير فى النصرانية / ابراهيم الجبهان / ٦٨) .
- (٢) ثم ان عدا المعمودية الماء يوجد عندهم نوعان آخران من المعمودية وهما معمودية الاستشهاد او الشوق ومعمودية الدم . فيمتلئ بهما عن معمودية الماء عند تعمدها . فالنوع الاول كناية عن رغبة مضطربة فى نيل معمودية الماء ، مع رجوع تام الى الله بالندامة والمحبة الكاملتين . والثانى : كناية عن قبول الموت من اجل الايمان او فضيلة اخرى مسيحية . ولا ادرى كيف يمكن التعميد بالدم ؟ ويزعمون ان التعميد من اجل الطهارة وامانة الذنوب وكيف يمكن ان يحصل هذا التعميد بالنجاسة ؟ (اللاهوت النظرى / البرد يوط / ٦٨ / ٤) .
- (٣) فى " ب " (وكل) .

ثم نقول : زعم النصارى اجمعهم وكتبوا في كتبهم : ان يحيى عمن
عيسى (المسيح) (١) بوادى الاردن (٢) .
فنقول لهم : هل كان عيسى عليه السلام قبل ان يعمده يحيى مقدسا
ام لم يكن ؟ فان قلتم : انه كان مقدسا (٣) فلا فائدة لفعل يحيى (٤) ولاى شيء
لم ينزل عليه روح القدس قبل التعميد ؟ وانتم تقولون : انه لماعده (يحيى) (٥) ،
نزل عليه الروح القديس مثل حمامة بيضاء . وان كان غير مقدس فكيف يكون من ليس
بمقدس اليها ، أو ابن اله ؟ وانتم تزعمون بجهلكم على اختلاف اقوالكم انه اتحد
بناسوته اللاهوت وهو فى بطن امه . وكيف يتحد اللاهوت بمن ليس بمقدس ؟ وهل
هذا كله منكم الا هذيان وضرب من الخذلان . تمجده القلوب والآذان .

...

مسألة فى غفران الاساقفة والقسيسين ذنوب المذنبين واختراعهم الكفارة للمعاصي

اعلم ان هؤلاء القوم ، وضعوا لانفسهم قوانين توافقوا عليها ، وارتبطوا
بها ، من غير ان يشهد بصحة تلك القوانين : شاهد من تورا ولا من

(١) سقطت من "ب" .

(٢) كما يزعمون فى انجيل متى / الاصحاح الثالث ١٣-١٧ .

(٣) يزعمون ان المسيح نفسه عمده يوحنا ليس لهيقدس بل ليقدر مياه الاردن .

(اللاهوت النظرى / البرديوط / ٤ / ٦٩) .

(٤) ان الذى يقول به النصارى ان المعمودية ليست من اجل تقديس الشخص وانما

من اجل تكفير الذنوب والخطايا كما فى انجيل مرقس (وكان يوحنا يعمد فى

البرية ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) (مرقس ١ : ٤) .

اذا كان الاولى ان الالتزام الذى يأتى به المؤلف على النصارى هو هل كان عيسى

عليه السلام قبل المعمودية مذنباً وصاحب خطايا ام لم يكن ؟

(٥) سقطت من "ب" و "ب" .

انجيل (١) . فمن خالفها عندهم سموه خارجيا ، تارة / وكافرا اخرى . والخروج (١٨٦)
عن تلك القوانين هو الذنب عندهم . ثم تلك الذنوب منتسمة الى ما لا يغفرونه والسي
ما يغفرونه . فاذا غفروا ذنب واحد منهم ، ادخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه ، واذالم
يغفروا له ابعدوه عن كنائسهم وطردوه وهولوا عليه ولم يقبلوا برهانه . ولا بد للذنب
المغفور من كفارة . وتلك (الكفارات) (٦) بحسب ما يظهر لا تستهم . ويرونه موافقا
لغرضهم . فتارة يوجبون عليه خدمة الكنيسة ، وتارة لا يدخلها بل يقف عندهم
متدلا (٣) . وربما يبقى على ذلك أعواما عديدة . وتارة يوجبون عليه مالا : فاما
لملئهم ولا ما لهم ولكنائسهم .

ولا بد من بيان ذلك بالامثلة على ما وجدنا في كتبهم . ولنذكر من كل مسألة
مثالا لئلا يطول الكتاب . وانما (انقل) (٤) ألفاظهم من كتبهم لئلا يتقول متقول

(١) والواقع ان النصارى يستندون الى الكفارة من الذنوب امام القساوسة بما ورد في
انجيل يوحنا : حيث ورد فيه : (ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح
القدس من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن امسكتم خطاياهم امسكتم) (يوحنا :
٢٠ : ٢٢-٢٣) . وقد ذهب النصارى الى ان الذنب يجب عليه ان يسح
بما اقترفه من ذنوب امام الكاهن حتى يحصل على المغفرة . (انظر الاسلام
والنصرانية / للطباطبائي / ٦٥) .

اين هذا من شريعة الاسلام التي ردت مغفرة الذنوب الى الله فهو الذي يملك
ذلك وحده كما قال تعالى : (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون) آل عمران / ١٣٥ .

(٢) في " ب " و " ج " (الكفارة) .

(٣) هذا ما يراه النصارى ولكن الامر في شريعة الاسلام على نقى تام . لان سماحمة
هذا الدين لا تطرد من يعود الى الله ولا تجعله في ذيل القافلة . . قافلة المؤمنين
انما ترتفع به الى اعلى المراتب على شرط واحد ان يذكر الله ويستغفر لذنبه وان
لا يصير على ما فعل من اثم وخطايا وان لا يتجبح بالمعصية . وبعبارة اخرى : ان
يكون في اطار المبودية لله والاستسلام له في النهاية فيظل في كنف الله ورحمته
وعفوه . (انظر في ظلال القرآن / ١ / ٤٢٦) .

(٤) في " ب " و " ج " (ننقل) .

علينا بالباطل او يظن بنا الجهل بمذهبهم او ينسبونا الى الكذب فى شمس ،
 مما حكيناه عنهم .

مثال القسم الاول : المابثون بالصبيان :

(١) " المابثون بالصبيان " لا يغفرون لهم بوجه ولا يعطونهم قربانا ابداً . ولا عند

وفاتهم .

على هذا اجمع اساقفة " طليطلة " فى ولاية " ايفه الملك " وقالوا : دعنا
 هذه الفاحشة المنتنة يحكم باجمعنا : ان كل من اتى هذه الفاحشة ان يفعل
 به (وبركت منه) (٦) . فان كان راكب هذه الفاحشة " اسقفا " (٣) فليعزل ، ويبعد
 (ابعاداً) (٤) شديداً دائماً . وان كان من غيرهم فلينكل (به) (٥) نكالا شديداً .
 ويضرب الفاعل والمفعول : مائة سوط . وينفيان النفى الدائم ولا يعطيهم احد من
 " الاقسى " توبة . ومن اعطاها لهم وتقبل قربانهم عزل وابعد . ولم يعط هو
 ايضاً : توبة واغرموه خمسة ارطال ذهباً للملك .

هذا قانونهم الاول القديم ، ولا أدري ما احدثوا الان . ان الاحداث

عنهم فى كل زمان .

(١) مابين القوسين سقط من " ج " .

(٢) مابين القوسين سقط من " أ " ج .

(٣) الاسقف : لقب يطلق عند النصارى على رئيس الكهنة وهو مادون المطران ،
 وفوق القسيس . لان الالقاب الكهنوتية عند النصارى تندرج على النحو التالى :

١- شماس ٢- قسيس ٣- أسقف ٤- مطران ٥- بطريك ٦- بابا .

(حاشيتين الاسلام والمسيحية / ٩١) .

(٤) فى " ب " بعداً .

(٥) ساقطة من " ب " .

ومثال الثاني : نكاح القربات :

وذلك ان نكاحهن حرام بنص التوراة (١) . زعموا : " فان نكح رجل قريبته الى سبع بطون . فان اصر على ذلك فلا يغفر له . ولا يعطى قربانا وان مات . وان أُلغ عنها حرما القربان خمسة عشر سنة " وكلفوه اعدادا من الصلوات ومن العبادات ، وربما زادوا عليه خمسا . فكلوا له عشرين سنة . وربما بلغه بعضهم خمسا وعشرين وذلك بحسب سنه عندهم . فاذا كان بعد ذلك قبلوا توته واعطوه القربان . واما المرأة فقد أبوا أن يعطوها القربان الا عند وفاتها .

وأما الذى يأتي البهيمه (٢) : فان كان له زوجة لم يعط القربان الا بعد ثلاثين سنة وان لم تكن له زوجة فبعد خمسة وعشرين سنة .

ومثال ما يفرمون (فيه) (٣) الاموال : ان :

من تزوج من غير بركة " القسيس " (٤) فانه يغرم للملك مائة دينار ويضرب

الزوجان مائة سوط (مائة سوط) (٥)

(١) انظر هذا فى سفر اللاويين / الاصحاح الثامن عشر / ٦-١٨ .

وقد جاء فى سفر اللاويين مانصه : " واذا زنى رجل مع امرأة فاذا زنى مع امرأة قريبه فانه يقتل الزانى والزانية واذا اضطجع رجل مع امرأة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما واذا اضطجع رجلا مع كنة فانهما

يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة " (لاويين ٢٠ : ٩-١٢)

(٢) وقد ذكرت التوراة ان من يأتى البهيمه من الرجال يقتل وتقتل البهيمه وهذا نص ماورد فيها : " واذا جعل رجل مضجعه مع بهيمه فانه يقتل والبهيمه يميتونها واذا اقتربت امرأة الى بهيمه لنزائها تمت المرأة والبهيمه انهما يقتلان دمهما عليهما " (سفر اللاويين / الاصحاح العشرون / ١٥-١٦) .

(٣) ساقطة من " ب " .

(٤) من شعائر النصارى انه لا يتم الزواج الا بمعرفة الكنيسة أى بحضور القسيس لذلك يسمى الزواج عندهم الرباط المقدس الذى لا ينقسم . اما الزواج الذى يتم خارج الكنيسة فهو علاقة ائمة ولا تعترف به الكنيسة ثم ان حضور القسيس يضى الشرعيه على الزواج ليقيم وحدة بين الرجل والمرأة . (انظر الا سلام والنصرانية للطهطاوى

(٦٦ /)

(٥) ما بين القوسين سقط من " ب " .

وقد حكموا على قاتل عبده : بحرمان القربان (سنتين) (١) وعلى قاتل
العمد غير عبده (٢) بحرمان القربان ويخضوعه عندا لكنيسة الى آخر وفاته .
واما قاتل الخطأ (٣) . فقانونهم الاول : يقض بان يحرم القربان سبع سنين ،
والقانون الثانى يقض بان يحرم خمس سنين .
وعلى الجملة : فهذه اناتهم وتحكماتهم اكثر من أن تحصى . ومن اطلع
على كتب فقهم^{راى} فيها غرائب وعجائب ومقصودنا التمثيل . وقد حصل والحمد لله .
فنقول :

من وقف على هذه المواضع وامثالها لم يشك فى أن القوم يضمون احكاما ،
ويترعونها ، ويلتزمونها . ولسنا ننكر : ان الشرائع لو جاءت بمثل هذه الكفارات
والتحكمات لقبلناها والتزمناها وانما ننكر عليهم : ان يجعلوا / انفسهم شارعين (١٨٧)

(١) فى "ج" (عامين) .

(٢) لقد ذكروا فى التوراة ان الذى يقتل عبده أو أمته ينتقم منه :

(واذا ضرب انسان عبده أو أمته بالعصا فمات تحت يده ينتقم منه)

(خروج ٢١ : ٢٠) .

(٣) اين هذه الاحكام والترهات من شريعة الاسلام التى جعلت كفارة قتل الخطأ
تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
كما قال تعالى :

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير
رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهم
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى
أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله
وكان الله عليما حكيما) . (النساء / ٩٢) .

وينزلوا أنفسهم منزلة رب العالمين (١) . فانه انما ينبغي الحكم والتحكم له . اذ له
أن يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء في العبيد (٢) . وأما الانبياء فلا يحكمون من عند
أنفسهم (٣) . وانما يبلغون أحكام الله (٤) .

(١) وقد منحت المجامع الدينية البابا سلطات دينية ترفعه الى مرتبة غفران
الذنوب . فقد قرر مجمع روما المنعقد سنة ١٢١٥م ان الكنيسة البابوية
تملك حق الغفران وتمنحه لمن تشاء . (انظر اضاواء على المسيحية / متولى
شلى / ١١٥) .

ويحتد النصارى في غفران الذنوب على النص الذى ورد في الانجيل :
" وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكت خطاياهم
امسكت " (يوحنا : ٢٠ × ٢٢ - ٢٣) (حاشية كتاب بين الاسلام والمسيحية
للخزرجى / ٩٢) .

ولكن الامر في الاسلام يختلف فالله وحده هو الذى يغفر لمن يشاء ولهذا يقول
الله تعالى لرسوله : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة قلن يغفر الله لهم) (التوبة / ٨٠) .

كما ان البابا يملك حق التشريع فكلامه عندهم بمنزلة كلام رب العالمين ويجسب
اتباعه ولا يجوز مخالفتهاى حال لا نمثابة نصوص تشريعية . لكن هذا الامر
يختلف تماما في الاسلام فالعلماء ليس لهم اى مجال الا الاجتهاد حتى النصوص
لا مجال للاجتهاد فيها . وكلام العلماء ليس نصا تشريعا لان كل واحد يؤخذ
من كلامه ويرد عليه الا المعصوم - سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) كما قال تعالى (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) الانبياء / ٢٣ .
(٣) فانظر الى قول الله تعالى لرسوله عليه السلام : (ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) . الحاقة / ٤٤ - ٤٥ .

(٤) مصداقا لقوله تعالى : (ليعلم ان قد ابلى رسالات ربهم واحاط بما لديهم
واحصى كل شئ عددا) . الجن / ٢٨ . وقوله تعالى : (يا ايها الرسول
بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)
المائدة / ٦٧ .

ثم أعجب من ذلك (كله) ^(١) جرأتهم على الله ، واستهزاؤهم بكتاب الله . فان هذه الذنوب التي قدمت ذكرها قد شرع الله احكامها في التوراة نصوصا وببين حدودها فجعل في اكثر تلك المواضع : القتل ^(٢) ولم يحكم فيها بشيء مما اخترعوه وليس في انجيلهم ايضا من هذه الاحكام شيء . وعند هذا يتبين : انهم خالفوا كتب الله وتركوا سنة رسل الله ^(٣) وتحكموا في ذلك باهوائهم وتركوا سنن انبيائهم فحق عليهم لعنة الله أبد الأبد في غضبه الى يوم الدين .

فان قالوا : تلك الأحكام التي في التوراة منسوخة بكتابنا ، وعلى لسان مسيحنا . قلنا لهم : " هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين " ^(٤) .

بل نقول : ان عيسى عليه السلام جاء متما لا احكام التوراة ولم يجس منغيرا (لا احكامها) ^(٥) ، ولا ناقضالها . وكذلك نقلتم في انجيلكم ان عيسى قال : (انما جئت متما ولم آت لانقض شريعة من قبلي) ^(٦) . وهذا خلاف ماتدعونه من النسخ ، بل يقتض هذا بحكم ظاهره : انه لا ينسخ شريعة من قبله وانما يوضحها ويحيى ما أميت منها .

(١) سقطت من " أ " .

(٢) كما ورد في سفر اللاويين فيمن يأتى البهيمة (لاويين / ٢٠ : ١٥-١٦) . وكذلك القاتل يقتل : كما جاء في التوراة : " ومن قتل انسانا يقتل " (لاويين ٢٤ : ٢١) .

(٣) في " ب " (رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(٤) سورة البقرة / ١١١ .

(٥) سقطت من " ب " وجاء بدلا منها (لها) .

(٦) والنص : " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء " ما جئت لانقض بسلا

لاكمل " . (متى : ٥ : ١٧) .

ثم لا يبعد (ان يكون قد) (١) نسخ بعض احكام التوراة ، وغاية ما يوجد له من النسخ قوله : (قد علمتم انه) (٢) قيل (للقدماء) (٣) : من فارق امرأته فليكتب لها كتاب طلاق . وأنا اقول : من فارق امرأته منكم فقد جعل لها سبيلا الى الزنا . ومن (تزوج) (٤) مطلقة فهو فاسق " (٥) .

ثم قال : " اما بلفكم انه قيل (للقدماء) (٦) : العين بالعين والسن بالسن . وانا اقول لكم : لا تكافئوا احدا بسيئة . ولكن من لطم خدك (الايمن) (٧) فأعطه الاخر . ومن اراد نزع قميصك فزده ردائك " (٨) .

(١) ساقط من "ب" . (٢) ما بين القوسين سقط من "أ" .

(٣) سقطت من "أ" .

(٤) في (ج) (زوج) .

(٥) والنص كما ورد في متى :

" وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق واما انا فاقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلة الزنى يجعلها تزنى ومن يتزوج مطلقة فانه يزنى " (متى ٥ : ٣١-٣٢) .

(٦) سقطت من "أ" و "ب" .

(٧) في "ب" و "ج" (الواحد) .

(٨) والنص كما في متى :

" سمعتم انه قيل عين بيمين وسن بسن واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ايضا ومن اراد ان يخاصمك وياخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا " .

(متى ٥ : ٣٨-٤٠) .

مثل هذا يمكن ان يقال فيه : أنه نسخ (١) . واذا بحث عن كتابكم كمسا
يجب لم يوجد فيه نص من هذا على النسخ . فمن ادعى منكم ان شيئاً ما ذكر فمسي
التوراة تحريمه منسوخ . فليأتبناسخ يشبه هذا القول . فان لم تأتوا بشئ من
ذلك دل على انكم متحكمون هنالك .

(مطالبة) وهى أنا نقول لهم : لاى معنى حرمت من نكح قريبته خمساً
وعشرين سنة (من) (٢) القربان وحرمتوه من نكح بهيمة ثلاثين سنة ؟ ولو عكستم
ذلك كان أشبه ، فان نكاح الادمية القريبة اشنع من حيث انها محترمة ، من نكاح
بهيمة لا احترام لها (٣) . وكذلك شعكس عليهم كل ما ذكروه حتى يتبين فساد
قولهم .

ونقول لهم ايضا : لاى معنى لم تجعلوا مكان الثلاثين : ثمانية وعشرين
او اثنين وثلاثين ؟ ولاى معنى خصصتم هذا العدد دون غيره ؟ وعند هذا يتبين
بطلان تحكمهم وفساد رأيهم .

(١) والصحيح ان هذا ليس بنسخ وانما المقصود هو النصيحة التى يسديها
المسيح ويفهم هذا ما ورد فى انجيل متى الذى يؤكد فيه على عدم نسخ
شريعة موسى وهو : (انظر حاشية الاعلام المطبوع/ للقرطبي / ٤٠٨) .
" حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً على كرسى موسى جلس الكتبة
والفريسيون فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه " (متى ٢٣ : ١-٣) .
(٢) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٣) ومع ذلك فقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل البهيمة والفاعل بها كمسا
ورد فى الحديث الذى رواه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال فى الذى يأتى البهيمة اقتلوا الفاعل والمفعول به " .
(السنن الكبرى/ للبيهقى / ٨ / ٢٣٣ كتاب الحدود باب من اتى البهيمة) .
وكذلك الزنا بالمحارم كما روى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : " مرسى
خالى وصحه لواء فقلت اين تذهب ؟ قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم
الى رجل تزوج امرأة ابيه اقية برأسه " رواه البخارى فى شرح السنة وقال :
حديث حسن غريب / رقم الحديث (٢٥٩٢) وابوداود رقم
الحديث (٤٤٥٧) فى الحدود / باب الرجل يزنى بحريمه .

وكذلك نقول : لاى معنى شرعتم فى العايت : مائة سوط . ولم تشرعوه فيمن
نكح قريبته ؟ مع ان التوراة قد أمرت بقتل كل واحد منهما (١) . فكان ينبغي ان تسووا
فى الحكم بينهما .

فاما أن تضربوا كل واحد منهما مائة سوط ، او لا تضربوهما . فظهر من هذا
انكم تركتم حكم التوراة ثم لتمدلوا فيما تحكمتم به ، ثم من اعظم تواقحكم انكم سهلتم
الفواحش على انفسكم وصمبتموها على غيركم فحكمتم على " الاسقف " الذى يبعث بصبى
بان يبعد فقط ، وعلى غيرهما ان يبعدوا وينكلوا ، ويجلدوا / اذا فعلوا تلك (١٨٨)
الفاحشة ولو عكستم ذلك لكان اشبه . فان التغليب على " الاقصة " مناسب لحالهم .
فان المعاصى تقبح فى حقهم اكثر مما (تقبح) (٦) فى حق غيرهم . فان من كلام النبوة :
ان (من) (٢) اشد الناس عذابا : عالم ، لم ينفعه الله بعمله " (٤) . ومن كلام
الحكماء (٥) : حسنات الابرار ، سيئات المقربين " (٦) .

(١) كما ورد فى سفر اللاويين " واذا زنى رجل مع امرأة فاذا زنى مع امرأة قريبه
فانه يقتل الزانى والزانية واذا اضطلع رجل مع امرأة ابية فقد كشف عورة أبيه
انهما يقتلان كلاهما " (لاويين ٢٠ : عدد ١٠-١١) .

(٢) فى "ب" (تقع وما اثبت هو الصحيح (٣) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٤) ونص الحديث " اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه علمه " . رواه الطبرانى
فى الصغير . وفيه عثمان البرى قال الفلاس صدوق لكنه كثير الغلط . صاحب
بدعه ضعفه احمد والنسائى والدارقطنى . (مجمع الزوائد للمهيشى ١ / ١٨٥)
كتاب العلم - باب فيمن لم ينتفع بعلمه . (وانظر المعجم الصغير ١ / ١٨٣)
(٥) فى "ج" (الحكمة) .

(٦) هذا من كلام ابى سعيد الخراز كما رواه ابن عساكر . وقد ذكر البعض ان هذا
حديث والصحيح انه ليس بحديث . قال النجم رواه ابن عساكر عن ابى سعيد
الخراز من قوله . وحكى عن ذى النون . وعزاه الزركشى للجنييد .
(راجع كشف الخفاء / للمجلونى ١ / رقم (١١٣٧) ص (٤٢٨) .

ثم هذا المعنى معلوم ومن عادة الملوك ، فانهم يعاقبون وزراءهم والواقفين على رؤوسهم ، ويؤاخذونهم على أمور لا يحسن منهم أن يؤاخذوا بها سائس الدواب . " بل لكل مقام مقال " (١) . ولكل عمل رجال . وكيف لا تقبض المعاصي في حق " الاقسة " و " الاساقفة " و (هم) (٢) قد نزلوا انفسهم منزلة الانبياء ؟ حيث شرعوا الشرائع وتحكموا بوضعها ، بل تنزلوا منزلة المكلف الخاف (٣) الذي له الخلق والأمر .

فانهم قد قالوا للموام : ان غفرانا لكم غفران الله . وحرماننا لكم : حرمان الله . فاذا اعطينا نحن القربان ، فقد قبله الله . واذا لم نعطه لم يقبله الله . واذا غفرنا نحن الذنب فقد غفره الله (٤) . فان غركم الشيطان - وقد فعل - بان تقولوا : ان لنا لاجل القسيصة منزلة وحظوة ، فاتركوا العمل بشريعتكم لاجل مالكم عند الله من الفضل ولا تحرّموا على انفسكم شيئا من الفواحش . وقد سمعنا هذا النوع عن بعض " أقسة ارغون " فعليهم لعنة الله ، ولعنة اللاعنين . ثم نقول لهم : يا معشر الاساقفة الجاهدين والقسيسين المتحكمين من انتم حتى تكونوا شارعين ؟ أأنتم عقاب رب العالمين ؟ أأصلتكم على رضا اجمعين ؟ بل ينبغي ان تتحققوا : أنكم

(١) ومعنى المثل : ان لكل امر او فعل او كلام موضعا لا يوضع في غيره وقد أنشد

ابن الاعرابي :

تحسن على هداك المليك فان لكل مقام مقالا

ومعناه : احسن الى حتى اذكرك في كل مقام بحسن فعلك (انظر مجمع

الامثال / للميداني / ٢ / ١٩٨) .

(٢) ساقطة من "ب" .

(٣) لقد قرر مجمع روما المنعقد سنة ١٢١٥ م منح البابا سلطات دينية ترفعه

الى مرتبة غفران الذنوب حتى ان هذا المجمع قرر ان الكنيسة البابوية تطمسك

حق الغفران وتمنحه لمن تشاء . (اضواء على المسيحية / متولى شلبس / ١١٥)

(٤) كما يزعمون في انجيل يوحنا " وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتكم

خطاياهم وتففر له ومن امسكتم خطاياهم امسكت " (يوحنا ٢٠ : ٢٢-٢٣) .

كان من قبلها باللاهوت . وهو الاله التام . وهو الانسان التام (١) . ومن تمام رحمته على الناس : انه رضى بهرق دمه عنهم فى خشبة الصليب . فمكن اليهود أعداءه من نفسه (٢) ليتم سخطه عليهم . فأخذوه وصلبوه وغار دمه فى اصبعه . لانه لو وقع شىء

(١) وقد جاء فى انجيل يوحنا :

" فى البدن كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان فى البدن عند الله كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء ما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نوراً للناس والنور يضىء فى الظلمة والظلمة لم تدركه " (انجيل يوحنا / الاصحاح الاول ١-٥) .

وقد فهم دعاة المسيحية من هذا النص ان الكلمة هى الله وان الله هو الكلمة وان الكلمة قد خلقت كل شىء وانه صار جسدا وحل بيننا فى شخص المسيح " (حاشية بين الاسلام والمسيحية / ٨٥) .

وقد رد القرآن الكريم دعواهم فى قوله : (لقد كفر الذين قالوا ان الله عسى ان يرسل من الله رجلا يملأكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شىء قدير) المائدة / ١٧ .

وقد روى البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) صحيح البخارى / ٣ / رقم الحديث (٣٢٦١) كتاب الانبياء / باب واذكر فى الكتاب مريم ^{التي} انقضت من اهلها .

(٢) كيف يتفق هذا مع ان المسيح كان دائماً يرفض كل محاولة لقتله ؟ كما جاء فى يوحنا " أليس موسى قد اعطاكم الناموس وليس احد منكم يعمل الناموس . لماذا تطلبون ان تقتلونى) (يوحنا : ٧ : ١٩) .

وقال فى موضع اخر : " انا عالم انكم ابراهيم لكنكم تطلبون ان تقتلونى لان كلامى لا موضع له فيكم . . قال لهم يسوع لو كنتم اولاد ابراهيم لكنتم تعملون اعمال ابراهيم ولكنكم الان تطلبون ان تقتلونى وانا انسان قد كلمكم بالحسنى

الذى سمعته من الله . هذا لم يعمله ابراهيم) (يوحنا ٨ : ٣٧-٤٠) (=)

من (د م) (١) على الارض ليست ، الا شىء وقع فيها فثبت في موضعه النوار .
لانه لما لم يمكن في الحكمة الازلية ان ينتقم الله من عبده العاصي ؟ آدم (٦) السذى
ظلمه واستهان بحقه فلم يرد الله الانتقام منه لاعتلاء منزلة السيد وسقوط منزلة
العبد . اراد ان ينتصف من الانسان الذى هو اله مثله . فانصف من خطيئة آدم
بصلب عيسى المسيح (٢) ، الذى هو اله ، متساو معه ، فصلب ابن الله ،

(٢=) ولما كان عيسى انسان فهو يخشى على نفسه من ان يقتل ولهذا كان دائماً
يأخذ حذره منهم " فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع ايضا يمشى
بين اليهود علانية وفى انجيل لوقا " (يوحنا ٥: ٣-٥) ولما صار النهار خرج وذهب الى موضع
خلاء وكان الجمع يفتشون عليه فجاءوا اليه وأمسكوه لئلا يذهب عنهم " (لوقا
٤: ٤٢) . وفى متى " فلما سمع يسوع انصرف من هناك فى سفينة الى موضع
خلاء منفردا " (متى ١٤: ١٣) . وفى انجيل يوحنا : " لكن يسوع لسم
بأتمنهم على نفسه لانه كان يعرف الجميع " (يوحنا ٢: ٢٤) . وفى متى :
" فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لئلا يهلكوه فعلم يسوع وانصرف مسرعا
هناك " (متى ١٢: ١٤-١٥) .

(١) سقطت من "ج" .

(٢) لكن هل أصر آدم وحواء على الخطيئة ؟ الم يندما عليها ويستغفرا ربهما ؟
وهل تاب الله عليهما . الجواب نعم . (ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهدى)
طه / ١٢٢ .

ولكن كتاب المسيحية ينفون ذلك نفيا قاطعا ويرون ان الله لم يغفر لآدم وحواء
خطيئتهما وذلك لتبرير سفك دم المسيح - حسب زعمهم - فداء لخطيئة آدم
وحواء . (عن المسيح انسان أم اله / د . محمد مرجان / ١٤٤) .

(٣) ان الذى تبني فكرة سفك دم المسيح كفارة عن خطايا البشر هو بولس . وروح
لهافى رسائله - تلك الرسائل التى لم يكتب اقدمها الا بعد رفع المسيح
بأكثر من عشرين عاما . فلقد كان الصليب وسفك الدم هو ما عزم بولس على الا يعرف
من المسيحية شيئا غيره . وهو يقرر هذا فى رسالته الاولى الى اهل كورنتوس
حيث يقول : " لاني لم اعزم ان اعرف شيئا بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوبا "
الاصحاح الثانى : ٢ . وقال ايضا : " فأننى سلمت اليكم فى الاول ما قبلته أنا
ايضا ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب (الرسالة الاولى لا هسل
كورنتوس ١٥: ٣) (راجع المسيح فى مصادر العقائد المسيحية : احمد
عبد الوهاب : ١٩١-١٩٢) .

الذى هو الله (١) فى الساعة التاسعة (٦) من يوم الجمعة " (٣) . هذا نص كلامهم من غير زيادة ولا نقصان .

(٣=) ويقول بولس : " وسلام من الله الاب ومن ربنا يسوع المسيح الذى بذل نفسه

لاجل خطايانا لينقذنا من العالم الماخر الشرير (غلاطية : ١-٣-٤) .
ان فكرة الذقارة عن خطايا البشر تناقض كل حق وصدق وكل عقل ومنطق . بل انها تناقض ماورد فى كتابهم المقدس وكافة الكتب السماوية والقوانين الوضعية من مسئولية كل انسان عن فعله ، وان كل فرد يحاسب عما اقترفت يده ،
وانه لا يؤخذ الولد بخطيئة الوالد ولا يعاقب احد على ذنب ارتكبه اخسر
كما ورد فى سفر التثنية (لا يقتل الاباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الاباء)
كل انسان بخطيئته يقتل " (تثنية / ٢٤ : ١٦) .

وتؤكد التوراة ان الابن لا يحمل شيئا من اثم ابيه بل يجنى كل ثمار عمله ، ان
خيئرا فخيئرا وان شرا فشرا " النفس التى تخطئ " هى تموت الابن لا يحمل من
اثم الاب والاب لا يحمل من اثم الابن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه
يكون (حزقيال : ١٨ : ٢٠) .

كان التوراة ترد على أصحاب عقيدة الكفارة الذين يرون ان حكم الله على آدم
بالموت قد تحمله عيسى نيابة عنه . (عن كتاب المسيح انسان ام اله / د . مرجان
١٥٧-١٥٨) .

وان القران الكريم ليقرر هذه الحقيقة فى قوله تعالى : (الا تزر وازرة وزر اخرى
وان ليس للانسان الا ما سمى) النجم ٣٨-٣٩ . وقوله : (وكل انسان
الزمانه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) الاسراء / ١٣ .
(١) يقول كتاب المسيحية : ان خطيئة ادم لا تشتري الا بدم زكى نفيس وهذا الدم
لا يكون دم انسان من البشر لانهم ملوثون ودماءهم نجسة وليس دم حيوان ذلك
لان الحيوانات لم تشترك فى خطيئة ادم . ولا دم ملائكة لانه ليس لهم دم ،
وبالتالى لا يصلحون للفداء اذن فلا بد ان يكون الدم دما الهيا طاهرا ، ولكن
فى نفس الوقت يمثل البشرية فهو دم طاهر - ولا طاهر الا الله . ويمثل الانسان .
ولكن هل لاله دم ؟ وكيف يكون الدم الهيا ويمثل البشرية ؟ المشكلة تحل بنظرية
التجسد ، يرسل الله ابنه الوحيد ليحل فى جسد مريم ثم يولد بالجسد انسانا
ذا لحم ود مولكنه الله نفسه . يقول بولس : (لما جاء مل الزمان ارسل الله ابنه
مولودا من امرأة ومولودا تحت الناموس ليفتدى الذين هم تحت الناموس للنسالة
التبني " (غلاطية ٤ : ٤) (المسيح انسان ام اله / د . مرجان ١٤٦) .

(٢) انظر انجيل مرقس : ١٥ : ٣٢-٣٤ .

(٣) راجع هذا القول فى كتاب بين الاسلام والمسيحية / ٧٢-٧٣

وقال "ليون الجاثليق" في رسالته / لليون الملك كبول : "اسرتنا (١٨٩)

لا يمكن ان تحل الا بان (يطلع) (١) انسان من جنسنا ، وطبيعتنا من لاتضبطه
معصية الذنب على ضد ادم . ومن بدمه الطاهر تمحو زلات الدين المهلك ، الذي
كان حتمه الله وقضى به منذ البد* فتم ذلك الفعل عند انقضاء الزمان المحدود .
وذلك ليتم الوعد الموعود " .

ومفهوم هذا الكلام : ان ذنب ادم كان في رقاب بنيه الى ان قتل عيسى (٢)
وانتقم منه ، لاجل ادم وحينئذ عفى عن ادم وبنيه . لهذه الحكمة كانت صليبية
المسيح عندهم .

يامعشر العقلاء . انظروا بيمين الاعتبار جهل (هؤلاء الاغمار) (٣) ،
(وجرأتهم على الـ عزيز الجبار . وقولهم بالشتيمة في الانبياء الاغيار) (٤) ، فلقد
ارتكبوا من المعاللات وقالوا من الاكاذيب والترهات ما لم يقله احد من المخلوقات . ثم
لم يكتفوا بهذه المظالم حتى أضافوا لله ولا نبيا اعظم النقائص والشتائم .
فله سرفى ابعاد بعض العباد (ومن يضل الله فما له من هاد) (٥) .

(١) في "ج" (طلع) .

(٢) والصواب ما اشار اليه رب العالمين في القرآن الكريم بقوله :

(وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما) النساء / ١٥٧-١٥٨ .

(٣) في "ب" (الاجبار) .

(٤) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٥) سورة غافر / ٣٣ .

فهؤلاء كما قال الله العظيم في كتابه الكريم : (صم بكم عن فهم لا يرجعون)^(١)
واعلم انا لو تتبعنا تناقض هذا الكلام واوردنا الالزامات عليه لكتبنا في هذه المسألة
وحدها سفرا^(٢) . على ان هؤلاء يعلمون فساد هذا المذهب بالضرورة (عند)^(٣)
مجرد الوقوف عليه . ولذلك لم يصر الى نحو هذا المذهب السخيف والقول القبيح
احد من الامم ، لا من العرب ولا من العجم ، لا في الحديث ولا في القدم . وانما
صار اليه هؤلاء النصارى الجاهل ، لكونهم ليسوا من العقلاء ، بل حظهم من
العقل حظ المجانين والاطفال فكلامهم أشبه شئ بكلام الموسوسين والمختلطين
المبرسمين^(٤) .

ولقد كان يقتضى ما يعلم من حالهم الكف عن مناظرتهم^(٥) وجدالهم . لكن
سكوت النبيه ربما كان داعية لتطاول السفه . وقد تقدم الاعتذار عن هذا فسي
أول الكتاب . ولكن مع هذا لا بد للمجانين من المزائم وتعليق الاجراس والتمايم^(٦)
فلنورد عليهم من الالزامات ما يبطل تلك الترهات ويبين تلك الاكذوبات فنقول :

(١) سورة البقرة / ١٨٠ .

(٢) سفرا : السفر بالكسر الكتاب وقيل هو الكتاب الكبير . وقيل هو جزء من التوراة
والجمع اسفار . (انظر لسان العرب / ٦ / ٣٥ - مادة سفر) .
والمقصود به في هذا الموضع الجزء من التوراة .

(٣) سقطت من " ب " .

(٤) المبرسمين : البرسام : بالكسر علقهذى فيها (القاموس المحيط / ٤ / ٨٠) .
(٥) المناظرة : المقابلة وهي ان يناظر شخص في فكرة بمعنى ان تفكرا وتنظر
فيها معا . (لسان العرب / ٧ / ٧٣-٧٤ - مادة نظر) .

(٦) التمايم : جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها
الحين بزعمهم فابطلها الاسلام . (النهاية لابن الاثير ١ / ١٩٧ - ط ١
الحدابي) .

قد ذكرنا فيما تقدم : أن أمر الصلوية إنما شرعها لهم " قسطنطين بن هيلانة " الملك . وهو الذي شتمها (١) وكتبها لهم في الانجيل (٢) ، ليوغو صدر عامته ورعيته على اليهود ، وأنه احتال عليهم بالرؤية التي اخترعها (٣) له مراده منهم . ولم يكن عنده من امر عيسى الا خبر جمل . ثم اختلق لهم في شأنه امورا تفصيلية هي محال في نفسها ، لكنها مهولة على العامة الرعاع كقولهم في الالتحام (وهو ان) (٤) لاهوت المسيح : " لم يدركه ألم الصليب والاهانة . وانما ادرك ذلك لحته وكإطلاق لفظ الطبعيتين على لاهوته وناسوته الى ما عندهم من الهذيان التي هي محال بالضرورات .

وقد قدمنا في ذلك ما يغني عن اعادته .

ابطال دعوى صلب
المسيح من الانجيل

(ثم) (٥) اعلم ان النصارى يدعون (٦) : ان اليهود قتلت المسيح عيسى

(١) في "ب" (شفعها) .

(٢) والصحيح ان الذي ارسى عقيدة الصلب وشرعها هو بولس وهو صاحب الفكرة كما تقدم قبل قليل لان بولس يعتبر المؤسس للمسيحية بعد المسيح يقول ول ديورانت : " لقد انشأ بولس لاهوتا لانجد له الا اسانيد غامضة اشد الغموض في اقوال المسيح وكانت العوامل التي اوجت اليه بالاسس التي اقام عليها ذلك اللاهوت وهي انقباض نفسه وتدمه والصورة التي استحال اليها المسيح في خياله ولعله قد تأثر بنهذ الافلاطونية والرواقية للمادة والجسم واعتبارهما شرا وخبثا ولعله تذكّر السنة اليهودية والوثنية سنة التضحية الفدائية للتكفير عن خطايا الناس اما هذه الاسس فاهمها ان كل ابن انش يرث خطيئة ادم وان لا شيء ينجي من العذاب الابدي الا موت ابن الله ليكفر بموته عن خطيئته) .

(انظر قصة الحضارة / ١١ / ٢٦٣-٢٦٤) .

فيكون بولس هو اول من أرمى هذه العقيدة ثم جاء قسطنطين ليؤكد ها ويسير على نهج سلفه بولس برؤيا منامية عن الصليب الذي رآه في السماء وقال له الملك بهذا تغلب .

(٤) سقطت من "أ" ومن "ج" .

(٣) في "ب" (ليتم) .

(٥) سقطت من "ج" .

(٦) كما هو في انجيل مرقس وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه واخر عن يساره . فتم الكتاب القائل واحص من اثمه . . واللذان صلبا معه كانا يعيرانه (مرقس ١٥ :

٢٢-٢٣) وانظر (لوقا ٢٣ : ٣٣-٣٤) .

يقينا (١) . وأن اليهود يدعون : أنهم قتلوا رجلا ادعى نسخ التوراة (٢) . بعد أن ادعى النبوة ولم يقم عليها شاهدا .

ونحن ندعى : أن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يقتله اليهود ولا غيرهم ، بل رفعه الله اليه (٣) من غير قتل ولا موت . ونحن نبين : أن الفريقين في شك منه

(١) لقد برهنا في أكثر من موضع أن بولس اليهودى يعتبر هو المؤسس للمسيحية بعد رفع المسيح وأنه هو الذى نادى بفكرة صلب المسيح مما يثبت أن لليهود ضلع كبير فى تحريف الاناجيل . وبعد أن اتفق النصارى على أن اليهود هم الذين قتلوا المسيح . فوجدنا جـ المسلمون والعالم اجمع - بوثيقة تهرى* اليهود من دم المسيح تقدم من قبل الكاردينال الالمانى بيارئيس سكرتارية المجمع المسكونى يقدم هذه الوثيقة للمجمع المسكونى الذى عقد عام ١٩٦٣م وكان ما قاله الكاردينال عند تقديم التقرير الخاص بهذا : " كيف يمكن اتهام اليهود بقتل الرب ؟ وحتى فى ذلك الوقت فإن اغلبيه الشعب لم تعرف شيئا عما كان يحدث ، وقد رفض احد اعضاء المستهددين (مجمع اليهود) الموافقة على القبض على المسيح كما ان القادة كانوا مترددى فى الاشتراك فى هذا الفعل - ولذلك فانه من المستحيل اتهام اليهود بقتل الرب . لم يكن هذا رأى الاغلبية - لقد أثارت هذه الوثيقة المعارضة داخل المجمع وخارجه . نعم لان الانجيل كما قلنا ليس موهى به من عند الله انما هو خواطر بشرية باصابع بشرية .

(راجع هذا الموضوع فى كتاب اسرائيل هرفت الاناجيل / احمد عبد الوهاب / ٢١-٣٧)

(٢) جاء فى انجيل لوقا " كانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو يعلم فى كسل

اليهودية مبتدئا من الجليل الى هنا " (لوقا : ٢٣ : ٥) .

وقد ذكرت الاناجيل ان علة المصلوب هو انه ملك اليهود انظر (مرقس ١٥ : ٢٦)

(لوقا ٢٣ : ٣٨) (ويوحنا ١٩ : ١٩) .

(٣) وقد اخبرنا القرآن الكريم الذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان عيسى

عليه السلام لم يصلب ولم يقتل وان اليهود والنصارى لفي شك منه ان يتبعون الا

الظن كما قال تعالى : (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله (=)

وغير عالمين بشئ* مما يدعونهم في صلبه (١) فنقول :

ان مستند النصارى في قولهم بالصلب : انما هو الانجيل (٢) وقد بينا فيما

تقدم : انه قابل للتحريف والتبديل . وقد أرينا / فيه التناقض والتحريف عيانا . (١٩٠)
واوضحنا على ذلك برهاننا . مع ما قدمنا من أن نقله ليس نقلا متواترا يفيد العلم .
بل انما نقله من باب اخبار الاحاد ، التي لا يحصل بها العلم (٣) . وهذا يكفى
في انهم ليسوا عالمين بشئ* مما يتضمنه . ولو سلمنا انه متواتر يحصل بنقله العلم .
لقلنا : ان الاخبار التي فيه التي تتضمن الصلب لاتنص نصية قاطعة للشك : على
أن المصلوب هو المسيح بعينه . بل هي محتملة . لأن (يكون) (٤) المصلوب غيره .
ولم تتفطن النصارى بغبائهم لوجه الاحتمال . ونحن نسرده نصوصهم في اناجيلهم
ونبين ذلك ووجه الاحتمالات فيها ان شاء الله مستعينين به - ومتوكلين عليه .

(٣ =) وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم
به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) . ويؤكد هذه
الحقيقة القرآنية انجيل برنابا الذي يبين ان المسيح عليه السلام لم يصلب ،
ولكن شبه لهم . فالق اللطيف شبيهه على يهودا الاسخريوطى كما جاء في
الفصل السادس عشر بعد المائتين " ودخل يهوذا بعنف الى الخرفة التي اُصعد
منها يسوع وكان التلاميذ كلهم نياما فأتى الله المجيب بأمر عجيب فتفيسر
يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبيها بيسوع حتى اننا اعتقدنا انه يسوع " .
(برنابا ٢١٦ : ١ - ٤) . ثم ان يسوع المسيح اقر بهلاك الخائن يهوذا كما في
انجيل يوحنا : (حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك السدي
اعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك ليتم الكتاب) (يوحنا :
١٧ : ١٢) .

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في كتاب المنتخب الجليل من تخجيل من عرف الانجيل
لابي الفضل المالك (١١٦ - ١٢٢) .

(٢) كما تقدم قبل قليل .

(٣) كثير من العلماء يخطأ في قوله ان خبر الواحد لا يحصل به العلم لان خبر الواحد
انما تلقته الامة بالقبول عملا به وتصديقا ، يفيد العلم اليقيني عند جماهير الامة ،
وهو احد قسمي المتواتر . ولم يكن بين سلف الامة في ذلك نزاع . (انظر شرح
العقيدة الطحاوية / ٣٩٩ ط ٤ - نشر المكتب الاسلامي) .

(٤) سقطت من " ٩ " .

قال " متأفوش " في انجيله (١) :

(وقف على المسيح يهوذا ، احد الاثنى عشر ، ومعه جماعة برماح وعص . وكان معهم قواد القسيسين ، واكابر بنى اسرائيل . وكان يهوذا قد قال لا ولئسك الاعوان : (من قبلته) (٢) من الجماعة فهو الحراد ، فاحبسوه . وفى ذلك الوقت دنا يهوذا الى : (ياشوا) (٣) وقال : السلام عليكم يا معلم . فقال له ياشوا : يا صديق لم اقبلت هنا . فعند ذلك تعلقت الجماعة به وحبسته " (٤) .

زاد " ماركش " (٥) : (انهم) لما قبضوا عليه تخلص عنه التلاميذ وهربوا عنه فاتبعه شاب عريانا وهو ملتف فى رداءه (فقبضوا) (٦) عليه فأسلم (٧) لهم الرداء ، ونجا عريانا " (٨) .

(١) والنص كما ورد فى متى : " وفيما هو يتكلم ان يهوذا احد الاثنى عشر قد جاء ومعه ^{جمع} كثير بسيف وعص من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب . والذى أسلمه اعطاهم علامة قائلا الذى اقبله هو هو امسكوه . فللوقت تقدم الى يسوع وقال السلام ياسيدى وقبله فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت . حينئذ تقدموا والقوا الايادى على يسوع وامسكوه " (انجيل متى : ٢٦ : ٤٧-٥٠) .

ومن هذا النص يظهر لنا تأمر يهوذا عليه اعطاءهم علامة ليمسكوه . ولكن يسوع المسيح يكشف القبله الفاشة " فقال له يسوع يا يهوذا اقبله تسم ابن الانسان " " لوقا ٢٢ : ٤٨) . وهذا يناقض ما ورد فى متى من قوله له يا صاحب . ثم ان الانجيل بين استحالة القبض عليه فى قوله " قال لهم يسوع ايضا انا امض وستطلبوننى وتموتون فى خطيئتكم حيث امض انا لا تقدرون انتم ان تأتوا " (يوحنا : ٨ : ٢١) وقال فى موضع اخر : " فقال لهم يسوع انا معكم زمانا يسيرا بعد ثم امض الى الذى ارسلنى ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث اكون انا لا تقدرون انتم ان تأتوا " (يوحنا ٧ : ٣٣-٣٤)

(٢) فى " ب " (من ثلاثة) (٣) فى " ج " (يوشا) .

(٤) انظر انجيل متى / ٢٦ : ٤٧-٥٠ (٥) يقصد انجيل مرقس .

(٦) فى " ج " (فتقبضوا) . (٧) فى " ج " (واسلم) .

(٨) والنص كما ورد فى انجيل مرقس " فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابسا ازارا على عريه فامسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عريانا " (مرقس ١٤ : ٥٠-٥٣) .

زاد لوقا : " أن بيلاط (١) لما اخبر انه " جلبالى " وعلم انه من طاعة هيرودس
بمته اليه " (٢) .

زاد فى انجيل " يوحنا " :

ان ياشوا . تقدم للجماعة وقال لهم : " من تريدون ؟ فقالوا له : ياشوا النازرى
فقال لهم ياشوا : انا هو . وكان يهوذا المدل عليه معهم ، واقفا فلما قال لهم : انا
هو . قهقروا الى خلف ، فتساقطوا (الى) (٣) الارض . ثم (دنا منهم) (٤) . وقال
(لهم) (٥) : من تريدون ؟ فقالوا له : ياشوا النازرى . فقال لهم ياشوا : قد قلت
لكم : انى انا هو . فان كنتم انما تريدوننى انا . فأطلقوا سبيل هؤلاء " (٦) .

(١) فى " أ " و " ج " (بلاط) .

(٢) والنص كما فى انجيل لوقا " فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلسى
وحين علم انه من سلطنة هيرودس ارسله الى هيرودس " (لوقا : ٢٣ : ٦-٧) .

(٣) فى " أ " و " ج " (فى) .

(٤) فى (ج) (فسألهم) .

(٥) ساقطة من " ج " .

(٦) والنص : " فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون اجابوه
يسوع الناصرى قال لهم يسوع انا هو . وكان يهوذا مسلما ايضا واقفا معهم . فلما
قال لهم انى انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض . فسألهم ايضا من
تطلبون ؟ فقالوا يسوع الناصرى . اجاب يسوع قد قلت لكم انى انا هو . فان كنتم
تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون " (يوحنا ١٨ : ٤-٩) .

والواقع ان هذا النص الذى ورد فى انجيل يوحنا ناقص وهو : " فلما قال لهم انسى
انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض " حيث انه لا بد من سبب لرجوعهم وسقوطهم
على الارض . ويكمل هذا النص — والا ناجيل تكمل بعضها البعض — ماورد فى انجيل
لوقا الاصحاح الثانى : ٩ . فيصبح هكذا : " فلما قال لهم انى انا هو واذ ملك
الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما فرجعوا الى السوراء ،
وسقطوا على الارض " . مما يدل ان الله تعالى انزل هذا الملك ليخطفه من
بينهم ولم يبق معهم الا يهوذا الذى شبه لهم أو شخص آخر لا يعلمه الا الله .

ونذكر متى : (١)

" أن يهوذا الدال عليه لما ابصر ما فعل به : ندم ورد الثلاثين درهما على قواد القسيسين . وقال : أخطأت إذ سلمت دما صالحا . فقالوا له : ماطينا أنت ترى . فألقى الدراهم في البيت . وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه " (٢) .
هذه نصوص أناجيلهم ، ومستند اعتقاداتهم ، ليس شيء منها يدل دلالة قاطعة على أن المصلوب هو المسيح بعينه . بل إذا اعتبر العاقل تلك الحكايات المذكورات ، ولفق متفرقها وحقق النظر فيها ، تفطن لموضع الاشكال ، وتنه لخطر الشك فيها والاحتمال .

ونحن نبين ذلك بسمون الله فنقول : ما سردناه من أناجيلهم فيه احتمالات : منها : أن يهوذا كذب لليهود في قوله : " هو هذا " فان اليهود كانت لا تعرفه (٣) ، ولم تأخذه الا بشهادته : انه هو . ألا ترى أن يهوذا عرفهم اياه بالعلامة (٤) .

وكذلك يدل على ذلك سؤالهم عنه (٥) . وكذلك سؤال " هيلاط " عن بلده حين اخبرانه من (جلجال) (٦) يدل على انه كان لا يعرفه .

(١) في "ج" (لوقا) والصحيح أن النص في (متى) .

(٢) والنص كما في متى : " حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه انه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيخ قائلا قد أخطأت إذ سلمت دما بريئا فقالوا ماذا علينا انت ابصر فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه " (متى ٢٧ : ٣-٥) .

(٣) كما ورد في الانجيل : " والذي أسلمه اعطاهم علامة قائلا الذي اقبله هو هو مسكوه . فلولقت تقدم الى يسوع وقال السلام ياسيدي وقبله " (انجيل متى / الاصحاح السادس والعشرون / ٤٨-٥٠) . وانظر كذلك هذا النص في انجيل مرقس / الاصحاح الرابع عشر / ٤٤-٤٥) .

(٤) هذا الاحتمال اورده ابوعبيدة في كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٤ .
(٥) كما ورد في انجيل مرقس : " فسأله رئيس الكهنة ايضا وقال له أنت المسيح ابن المبارك فقال يسوع انا هو " (مرقس : الاصحاح ١٤ : ٦١-٦٢) .
(٦) كما ورد في انجيل لوقا : الاصحاح الثالث والعشرون / ٦-٧ .

فهذا كله يدل على انهم كانوا لا يعرفونه . وانما عولوا فى تعيينه لهم على يهودا . فاذا ثبت ذلك فيحتل ان يكون " يهودا " انما اشار الى غيره . لانه كان ندم على بيعه ، كما تقدم نصه فى كتبكم (١) .

ويدل على انه تاب من ذلك ، وندم عليه ، وحسنت توبته . قول عيسى (له) (٢) — فيما زعمتم — حين سلم عليه : " يا صديق لم أقبلت ؟ " ولو كان مصراً على الدل عليه ، وعلى ما كان هم به . لما كان يحل لعيسى ان يقول له : " يا صديق " (٣) فانه كان يكون كافراً . ولا يمكن ان يقول / للكافر : يا صديق فانه كذب . ولان الكافر (١٩١) عدو (٤) . فيلزم هنا احد ثلاثة أمور :

اما ان يكون يهودا تاب فى ذلك الوقت وندم على ما فرط منه . فعفى عنه . وتوبته لا تصح فى تلك الحال ، اعنى حال الدلالة عليه ، الا بان يعدل عنه ، ولا يدل عليه . وكذلك فعل . والله أعلم .

(١) كما ورد فى انجيل متى مانصه : " حينئذ لما رأى يهودا الذى أسلمه أنه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيخ قائلًا : قد أخطأت ان سلمت دما بريئًا فقالوا ماذا علينا انت ابصر " (انجيل متى / الاصحاح السابع والعشرون / ٣-٤) .

(٢) ساقطة من "ب" .

(٣) قارن هذا بما اورده ابوعبيدة الخزرجى فى كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٤ .

(٤) ونقول ايضا ان الانجيل شهد ان المسيح — عليه السلام — شهد للتلاميذ الاثنى عشر بالسماح كما ورد فى انجيل متى / الاصحاح التاسع عشر وشهادته حق . ولا شك أن السعيد لا يتم منه الفساد العظيم . ويهودا احد الاثنى عشر . (انظر بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٤) .

أو يكون عيسى كاذبا فيما قال له حيث أخبر أنه صديق . وعيسى عليه

السلام منزّه عن الكذب .

أو يكون كتابكم باطلا ومحرفا .

فاختاروا من هذه الثلاث واحدة (١) (وأى شئ التزمتم منها فهي مطلقة

لقولكم وفاسدة) (٢) .

ويدل على حسن توبته وصدقها : أنه رعى بالdraهم واعترف بالخطيئة

وقتل نفسه (٣) . وهذا يدل على غاية الصدق في الندم .

ومقصود هذا الكلام : ان يهودا : ندم ، ولا بد ، على ما عرط منه . فيحتمل

ان يكون دل على غيره من اصحابه . وان ذلك الغير رضى بان يقتل مكان المسيح

فتمرض بنفسه لليهود فأخذوه (٤) ورفع عيسى مكانه الى السماء ، كما رفع اخنوخ (هـ) النبي (٦)

(١) قارن هذا بما ذكره ابو سعيد الخزرجى / فى كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٤ .

(٢) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٣) وتأويل المفسرين من النصارى فى ان يهودا الاسخريوطى خنق نفسه لأنه أراد

الاسراع عاجلا الى جهنم قبل نزول عيسى اليها ليخرج من فيها حين فداهم ،

بدنه من عذابها . فاراد يهودا ان يكون من جملة المخرجين . (انظر

كتاب بين الاسلام والمسيحية / ١٩٨) .

وقد ذكر النصارى ان عيسى عليه السلام ابى الا ان يكون يهودا فى جهنم من

الخالدين كما ورد فى الانجيل مانصه : " ويل لذلك الرجل الذى يسلم ابن

الانسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد " (مرقس / الاصحاح الرابع

عشر / ٢١) . وفى انجيل لوقا : " ولكن ويل لذلك الانسان الذى يسلمه "

(لوقا / ٢٢ : ٢٢) .

(٤) قارن هذا بالمراد بما ذكره الخزرجى فى كتابه بين الاسلام والمسيحية / ١٩٦ .

(٥) اخنوخ ورد ذكره فى التوراة وهو اخنوخ بن قينان بن انوش بن شيت بن آدم

عليه السلام وقد عاش اخنوخ ثلاث مئة وخمسا وستين سنة وولد له بنين وبنات .

(انظر نسبه فى انجيل لوقا : ٣ : ٣٧) (وتكوين ٥ : ١٥ - ٢٤) .

(٦) اما ما ورد فى رفعه . فقد ذكرنا قبل قليل انه جاء فى التوراة :

" وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله اخذه " (التكوين / الاصحاح الخامس / (=)

— وهو "ادريس" (١) عليه السلام — وهذا كما تقولون انتم : انه لما صلب وحمي
اجتمع مع اصحابه بجلجال ثم رفع الى السماء (٢) . فقد توافقنا على الرفع (٣) .

(٦=) وقد جاء ايضا في العهد الجديد ما يفيد رفع اخنوخ حيث ورد النص هكذا :
" بالايمان نقل اخنوخ لكي لا يرى الموت ولم يوجد لان الله نقله . ان قبل
نقله شهد له بانه قد ارضى الله " (الرسالة الى العبرانيين ١١ : ٥) .
وبذلك نرى أن التوراة والانجيل قد اتفقتا على رفع اخنوخ وهو حي وانه لم
يمت .

(١) قال ابن كثير عند قوله تعالى (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا
ورفعناه مكانا عليا) (مريم/٥٦-٥٧) . قال : (فادريس عليه السلام
قد اثنى الله عليه ووصفه بالنبوة والصدقية وهو خنوخ " . ثم اورد ابن كثير
قصة رفع ادريس الى السماء كما رواها ابن جرير الطبري عن كعب عند ما سألته
ابن عباس رضي الله عنه عن قوله " ورفعناه مكانا عليا) ثم علق ابن كثير على
ذلك قائلا : وهذا من الاسرائيليات وفي بعضه نكارة . (البداية والنهاية
٩٩/١ - ١٠٠ - ط ٢) .

(٢) وقد ذكر انجيل لوقا مانصه : " وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فسي
وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وغطوا انهم نظروا روحا فقال لهم
ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر افكار في قلوبكم انظروا يدي ورجلي انهى أنا
هو جسوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي . ثم ذكر : " وفيما
هو يباركهم انفرد عنهم واصعد الى السماء " (لوقا : ٢٤ : ٣٦-٥١) .

(٣) غير أن القرآن عندنا يشهد برفعه من غير صلب ولا قتل كما في قوله تعالى :
(وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم
به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
حكيم) النساء / ١٥٧-١٥٨ .

وانتم تقولون انه بعد الصلب والصنع والاهانة ، ونحن نجله ونكره عن ذلك . ونقول : انه رفع من غير صلب واهانة . بل صاته الله من أن يظفر به عدوا . وأكرمه حتى أحله مكانا عليا . ولو كنتم عقلاء لجحدتم امر الصلوية ، ولم تعترفوا بها ، ولقلبتهم قولنا فيها . ولو فعلتم ذلك لكان أليق بكم ، وأستر لجهلكم . فانكم تريدون أن تجمعوا بين نقيضين حيث حكتم عليه بأمرين محالين : الهية ، وصلوية .

ومنها : انه يحتمل (١) أن يكون المسيح في الجماعة الذين أطلق الاعوان سبيلهم . وكان المتكلم معهم غيره . ممن يريد ان يبيع نفسه من الله . ويبقى المسيح بها (٢) .

فقال ذلك المتكلم : انا المسيح . فحبسوه . وغلوا سبيل غيره . فانقلبت المسيح في جطتهم . ويقوى هذا الاحتمال : أن يهودا كان واقفا ناحيته . ولم ينه عليه لكونه كان نادما ، كما قد تبين . وبعد ذلك رفع .

ومنها : ان اولئك الاعوان اخذوا عليه رشوة ، فأطلقوه (٣) . وعلى هذا يدل حديث ردا الشاب حيث قال " ماركس " : " ان الشاب اسلم اليهم : الرداء ، لما تقبضوا عليه " (٤) . واذا جاز أن يأخذ " يهودا الاسخريوطى " (٥) هو وحواريه

(١) أورد هذا الاحتمال ابو عبيد الخرزجى / في كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٤ .

(٢) وما يقوى هذا الاحتمال ما رواه الطبرى عن ابن اسحق عن اسلم من النصارى أن المسيح حين حاصره اليهود قال لاصحابه من يقبل صورتي ويقتل وله الجنة فقال احدهم وهو جرجس انا فوق عليه الشبه وصعد المسيح من ساعته الى السماء وأخذ الشبه وقتل قاله السرى وابن جريج وقتادة . (تفسير الطبرى / ٦ / ١٥ — طبعة الحلبي الثانية) .

(٣) وقد أورد هذا الاحتمال ابو عبيدة في كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٥ .

(٤) والنص كما ورد في انجيل مرقس : " وتبعه شاب لابسا ازارا على عريه فأسكسه الشبان . فترك الازار وهرب منهم عريانا " (انجيل مرقس / الاصحاح الرابع عشر / ٥٢-٥١) .

(٥) ورد هذا الاسم في النسخ الثلاث (الاشكروث) والصواب " يهودا الاسخريوطى " (راجع مثلا انجيل مرقس / الاصحاح الرابع عشر / ١٠) .

على قتله ثلاثين درهما (١). جاز أن يأخذ الاعوان على إطلاقه : رداه .

ومنها : انه لا يبعد ان يكون الله تعالى رفع المسيح الى السماء وصور لهم شيطانا او غيره بصورة تشبه صورته ، فاعتدوا انه هو فصلبوه . والى هذا يشير سكوته ، حيث سألوه فسكت ، ولم يجاوبهم (٢) وفي الوقت الذي تكلم لهم نزلت تلك الصورة نفسها منزلته (٣). وهذا كله (ممكن) (٤) ، لا يدفعه عقل فان الله على كل شئ قدير . ولا يدفعه ايضا نقل .

فان كل ما نقلتموه ليس نصا عاطفا . ولا نقل نقلا متواترا ، فحصل من هذا : انكم غير عالمين بصلبه ولا موته بقتله .

واما اليهود فليسوا ايضا عالمين بشئ من ذلك ان لا يصدقون كتابكم . وليس عندهم نقل متواتر بذلك ، على التفصيل وغايتهم : أن يمتدوا على الجملة : ان رجلا كان فيما مضى غير بعض أحكام التوراة . فشهد عليه بذلك (٥) . فقتل . وكتابكم يدل على انهم انما قتلوا رجلا شهد لهم فيه يسوع الاسخريوطى (٦) انه : المسيح ، الذي ادعى انه " ابن الله " (٧) فحصل من هذا :

- (١) كما ورد في انجيل متى : " حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطى الى رؤساء الكهنة وقال : ما اريدون ان تعطوني وانا أسلمه اليكم . فعملوا له ثلاثين من الفضة " (متى : ٢٦ : ١٤-١٥) .
- (٢) كما ورد في انجيل مرقس / الاصحاح الرابع عشر / ٦٠-٦١ .
- (٣) اورد هذا الاحتمال ابو عبيدة في كتابه بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٥ .
- (٤) في "ب" (ما) .
- (٥) انظر الفاصل بين الحق والباطل / ٧٠ .
- (٦) في النسخ الثلاث (الاشكريوث) ويتصد منه (الاسخريوطى) .
- (٧) انظر انجيل متى ٢٧ : ٣-٤٠ .

أن اليهود في شك منه ، وانكم انتم على غير علم به . وهكذا قال كتاب الله الناطق على لسان رسوله الصادق : (وما تلووه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك / منه ما لم به من علم الا اتباع الظن ، وما تلووه يميناً . (١٩٢) بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيماً (١١) .

وحين بينا أنهم في شك من الصلوية ينبغي أن نتبع (بالنقض) (١٦) لبعض

عقيدتهم
بالخطيئة
والكفارة

كلامهم المتقدم فنقول :

أما قولهم : " من رحمته على الناس انه رضى بهرق دمه عنهم في خشبة الصلب " فتوافق لا يفوه به من له من الحياء أقل نصيب . يا عجباً . كيف يجترئ أن ينطق بهذه القبائح عاقل ؟ ام كيف يرضى لنفسه بمثل هذه المخازى فاضل ؟ وهؤلاء كان يرحم عباده بان يغفر لأبيهم ولا يحتاج الى هذا كله ؟ أوليس كان يكون غفران الذنب اهن عليه ابتداءً وأليق بالحكمة والرحمة والرأفة من ان يعاقب من لم يجن (٤) ؟ ثم ذلك المعاقب الذي لم يجن الذنب ابنه بل هو عندكم نفسه ،

(١) سورة النساء / ١٥٧-١٥٨ .

(٢) سقطت من " ب " و " ج " .

(٣) ساقطة من " أ " .

(٤) والقرآن الكريم يرفض أن تنسحب خطيئة آدم وحواء على كل الناس كما يعتقد

علماء اللاهوت المسيحيون ، فالمسئولية الدينية في نظر القرآن الكريم

شخصية والدليل على ذلك : قوله تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما

اكتسبت) (البقرة / ٢٨٦) . وقوله تعالى : (ومن يكسب اثماً فانما

يكسبه على نفسه) (النساء / ١١١) وقوله ايضاً : (ولا تزر وازرة وزر اخرى)

الاسراء / ١٥ . وقوله تعالى : (وان لهم للانسان الا ما سمعوا)

النجم / ٣٩ .

بل ان القرآن الكريم ليصور لنا اخذ البرى بالذنب لا على انه مضاد للشريعة فحسب

بل هو كذلك غير متوافق مع الفكرة الاساسية للمعادلة الانسانية والدليل على

ذلك قوله تعالى : (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده

انا انا لظالمون) يوسف / ٧٩ . انظر حاشية بين الاسلام والمسيحية

لابن عبيدة الخزرجي / ٧٤) .

باعتبار ما حل فيه منه . فلم يرض من عقوبة الذنب الذى جناه آدم حتى عاقب نفسه . أو ابنه (١) . فأنتم فى هذا القول الوقاح ، والافك الصراح " بمنزلة رجل (أخطأ) (٢) عليه عبده ، فبقي بعد مدة غاضباً عليه ، وعلى غيره ممن عبيده . ناوياً على معاقبتهم ، حتى ولد لنفسه ولد فعمد اليه فقتله بذنوب العبد الذى كان أذنب . ثم لم يمتنع بذلك حتى ضرب نفسه ولا مهاباً ، ولا ماصنع عبده ، مع أنه كان متمكناً من أن يغفر لعبده ، ولا يفهل هذا بولده ، ولا بنفسه . فأى تشف يحصل له مافعل ؟ بل يحصل له كل ألم ونقص ، وخلل . فكل السفه الجاهل ، بل يزيد ذلك فى كبرته ويدعو الى دوام حزنه وحشرته " (٣) .

ويلزمكم على (ذلك) (٤) : أن يكون الله تعالى لم يتب على آدم عليه السلام الا بعد ان صلب المسيح . وذلك تكذيب كتب الانبياء فانها تقضى : أن آدم بكى على خطيئته ، ودعا (الى) (٥) الله تعالى حتى تاب عليه ، واجتبه (٦) . ويلزمكم ايضا عليه : ان يكون نوح (٧) وابراهيم (٨) وموسى (٩) ، وما بينهم من النبيين عصاة بذنب آدم . حتى صلب عيسى . وحينئذ غفر لهم .

(١) كما زعم بولس فى احد رسائله حيث يقول : " لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة ومولوداً تحت الناموس ليفتدى الذين هم تحت الناموس لننال التبرر " (غلاطيه ٤ : ٤) .

(٢) فى " ج (أخطأ)

(٣) اقتبس المؤلف هذا الكلام من كتاب الخزرجى / بين الاسلام والمسيحية / ٢١٠-٢١١ .

(٤) فى " ب (هذا) (٥) ساقطة من " أ " و " ج " .

(٦) كما قال تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم)

البقرة / ٣٧ . وقال أيضاً : (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى) طه / ١٢١-١٢٢ .

(٧) وهل يعنى أن نوحاً عليه السلام الذى أغرق الارض ومن عليها بدعائه كان ثاوياً فى جهنم حتى صلب المسيح ثم غفر الله له واخرجه من النار ؟

(٨) وكذلك ابراهيم الذى كان قد اتخذه الله خليلاً واصفاًه وفضله بهدايته ونبوته واضاهر على يديه التوحيد هل كان عاصياً بذنب آدم حتى صلب عيسى فغفر له ؟

(٩) كيف تفهم أن الله تعالى أدخل موسى بن عمران الجحيم وغلده فيها بعد أن

كله واصطفاه وفضله وبعثه الى عاده نبياً وهادياً ولم يكفر بعد ذلك ؟

(انظر بين الاسلام والمسيحية / لابی عبيدة الخزرجى / ٢١١) .

وقد صرح بعض "أقستكم" لعنه الله : " أن آدم وجميع ولده الى (زمان) (١)
عيسى كانوا كلهم ثاويين في الجحيم بخطيئة أبيهم (٢) حتى فداهم عيسى بهرق
دمه في الخشبة فلما صلب نزل (جهنم) (٣) وأخرج منها جميعهم الا يهوذا
الاسخريوطي " (٤) .

فانظر . هل يستجري " مجنون موسوس على أن يقول : ان نوحا وابراهيم
الخليل وموسى الكليم ومن بينهم من النبيين مثل يعقوب واسحق وغيرهما من الانبياء

(١) في "ب" (زمن) .

(٢) هكذا يزعم النصارى من ان الخطيئة الاولى — خطيئة ادم وهوا — موروثه
على مر جميع الاجيال وهذا من تزيف بولس كما ذكر في رسالته الى اهل
رومية :

" من اجل ذلك كانا بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم وبالخطيئة
الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس ان أخطأ الجميع " . رسالة
بولس الى اهل رومية ٥ : ١٢) .

ويقول ان الله تعالى ارسل ابنه يسوع المسيح ليحل في جسد مريم ثم
يولد ليصلب من اجل تخليص البشر من خطيئة آدم :

" ولكن لما جاء الى الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت
الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني " (غلاطية ٤ : ٤) .

لا شك انه لو كان ذنب آدم بقى في اعناق اولاده حتى انقذوا منه بدم اله — كما
يزعمون — لنطقت به التوراة ولمصرحت به الانبياء . ففي اى موضع من التوراة
ذكر؟ وهل ورد هذا على لسان احد من الانبياء؟

(بين الاسلام والمسيحية للخزرجي / ٢١١) .

(٣) ساقطة من "ب" وجاء بدلا منها (لحيته) .

(٤) انظر هذا النص في كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجي / ٢١١ .

صلوات الله عليهم اجمعين ، كلهم في نار الجحيم (١) ، والعذاب الاليم ، وفى السخط العظيم . حتى صلب الاله نفسه وابنه .

فانظر . هل سب (قط) (٢) الانبياء باقبح من هذه الشتمات ؟ أو هل تجرأ أحد قط ان يقول على الله وعلى رسله مثل هذه العظائم ؟ فسبحان الحليم الذى يمهلكم والكريم الذى يرزقكم . ولكن انما يجعل من يخاف الفوت ، أو يجزع من

(١) وقد ذكر المهندس احمد عبد الوهاب نقلا عن احد المصادر الانجليزية أنه جاء فى انجيل نيقوديموس أن آدم و ابراهيم والانبياء استقروا فى الجحيم بعد الموت الى أن نزل اليهم المسيح ثم صعد بهم الى الفردوس حيث قابلوا ثلاثة لم يذوقوا الجحيم وهم : اخنوخ وايليا والصلب الذى قيل انه صلب مع المسيح وكان كريما معه (وربما يقصدون يهوذا) ويقول هذا الانجيل فى نزول المسيح الى الجحيم " جاء ملك المجد (المسيح) ووطأ بقدميه وأمسك بامير الجحيم وحرره من كل قوته واخذ أياها الارضى آدم معه الى مجده " (١٧ : ٣٠) .

ويقول ايضا — المهندس — نقلا عن مصدر اخر من المصادر الانجليزية مانعه : " ولا شك انه يوجد اساس قوى لمقيدة نزول المسيح الى الجحيم — التى كان يؤكدها عليها بعض كبار علماء المسيحية القدامى مثل جيروم " — حيث يشير الى ذلك كتابات بولس ويوحنا . فهذا بولس يتكلم عن هزيمة الموت ، والهاوية فيقول : " فانه سيوق فيقام الاموات عدى فساد ونحن نتخير . . . فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة اتلخ الموت الى غلبة اين شوكتك يا موت اين غلبتك ياهاوية . . . ولكن شكرا لله الذى يخطينا الغلبة ببرنا يسوع المسيح " (الرسالة الاولى لاهل كورنثوس ١٥ : ٥٢-٥٧) .

واما يوحنا فيقول : " قال لهم يسوع ايضا الحق الحق اقول لكم انى أنا باب الخراف جميع الذين اتوا قبلى هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم . أنا هو الباب ان دخل بى احد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى) (يوحنا : ١٠-٧-٩) . من هذا النص نجد ان يوحنا يجعل الانبياء والرسائل الذين جاءوا قبل المسيح لصوصا وقطاع ارق — الجحيم اولى بهم — لا شك ان هذا القول والقول القائل بنزول المسيح الى الجحيم انما هو زيغ وضلال . ان كيف يكون الانبياء فى الجحيم وقد بين لوقا على لسان المسيح ان الموتى من الصالحين ينتقلون فورا الى النعيم بينما يتطلى الاشقياء فى نار الجحيم " (انظر لوقا ١٦ : ٢٣-٢٥) (عن المسيح فى مصادر العقائد المسيحية / احمد عبد الوهاب ٣٠٧-٣٠٩) . سقطت من " أ " و " ب " .

الموت . (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) (١) ؟

ثم يلزمكم (عليه أيضا) (٢) نسبة الله الى الجور ، والى أنه يأخذ بالذنب غير فاعله (٣) ، ويماقب على الزور غير قائله (٤) (وهذا الالتزام) (٥) يهون عليكم .
ان ليس للاله قدر عندكم (٦) . ان قد صرحتم : بأن آدم ظلمه ، وأنه لا يمكنه أن ينتقم ممن ظلمه ، واستهان بقدره .

(١) سورة الزمر / ٦٠ .

(٢) مابين القوسين سقط من "ب" .

(٣) مع أنهم يذكرون فى التوراة ان الله تعالى لا يمكن أن يماقبا احدا بذنب غيره كما هو فى سفر التثنية :

" لا يقتل الاباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الاباء كل انسان بخطيئته يقتل " (تثنية ٢٤ : ١٦) .

وفى حزقيال ايضا مانصه :

" النفس التى تخطىء هى تموت الابن لا يحمل من اثم الاب ، والاب لا يحمل من اثم الابن بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون " .

(حزقيال ١٨ : ٢٠) .

(٤) وانى لا عجب من هؤلاء الذين رفضوا ان ينسبوا التوبة من الله لادم احتيالا للصلوبية واثباتها ونسبوا الى الله تعالى ما ينسب الى شرار الادميين من الحق والخائلة ونفوا عنه ما يليق بجلاله من العفو والصفح حتى انتصف من الانسان الذى هو اله مثله تعالى الله عما يقولون " (بين الاسلام والمسيحية

٢٠٩ — ٢١٠) .

(٥) مابين القوسين سقط من "أ" .

(٦) كما قال تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) الزمر / ٦٧ .

فياليت شعري . لاي شىء لم يمكنه أن ينتقم من عبده (المعاجز) (١) عن ذلك ؟ ام لانه لا يقدر على عقاب احد ممن هنالك ؟ ام لحكمة انه يعاقب غير الجانى ؟ ام لحكمة قتل ولده فى جنابة عبده ؟

قاتلكم الله . ما أسخف عقولكم وما ارك فروعكم واصولكم / ثم أعجب من (١٩٣) ذلك انهم يقولون : " الكلمة هي : الله . والله هو المسيح " (٢) . ثم يقولون " انه لم يمكنه ان ينتقم من عبده العاص الذى ظلمه وانما انتقم من اله مثله (. فانظر (الى) (٣) هذا التناقض الشنيع . كيف يمتقدونه تارة : انه هو فيلزم عليه أنه هو المنتقم ، والمنتقم منه ، والمعاقب والمعاقب (٤) . وتارة يمتقدون أن الاهانة والصلب لم يحل بلاهوته بل حل بناسوته (٥) .

(١) فى "ج" (المجزة) .

(٢) وقد ورد هذا الكفر الشنيع فى انجيل يوحنا . والنص : " فى البدن كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " وفى نفس الاصحاح مانصه : " والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده كما لوحيده من الاب " (يوحنا :

١ : ١٤ - ١) .

وقد رد ابن حزم على هؤلاء فبين ان هذا الكلام فيه من التناقض العجيب ان كيف تكون الكلمة هي الله وتكون عند الله فالله اذا كان عنفد نفسه . ثم تصريحهم فى نفس النص الذى ورد فى انجيل يوحنا ان حياة الكلمة مخلوقة والكلمة هي الله فالله — تعالى عن قولهم — حامل لاعراض مخلوقة فيه . والكلمة كانت بشرا مع قوله الكلمة هي الله فالله بشر على نص كلامهم . نعوذ بالله من هذه الاضاليل . (انظر الفصل لابن حزم ٢ / ٦١ - ٦٢) .

(٣) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٤) انظر هذا بين الاسلام والمسيحية / لاي عيد الزخري / ٢١٤ .

(٥) وهذا مذهب النسطورية حيث انهم يخالفون الملكائية واليعقوبية الذين يقولون

بان القتل والصلب وقع على اللاهوت والناسوت معا . اما النسطورية فيقولون :

ان القتل والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان الاله

لا تحله الا لام . (انظر المل والنحل على هامش الفصل ٢ / ٦٥) .

وناسوته ليس بآله . فيلزم على هذا (القول) (١) ألا خرو: انه لم ينتقم من آله مثله (٢) . وكيف ما كان . فالتناقض لهم لازم ومحال (٣) .

وهكذا يفعل الله بالجهال اهل الضلال . ثم انظر سخف جرأتهم طس الكذب . وقولهم بالمحال من غير سبب . حيث قال : " فأخذوه وصلبوه . فصار دمه في اصبعه " وهذا لم يرد منه شيء في كتبهم (٤) ، بل هو من كذبهم واحتراعهم .

ولو كان هذا حقا لكان أولى (بالنقل) (٥) من نظهم : " جمل الصليب على عنقه . وأنه رفع اليه : انا خل ، ليشريه . وكتب على خشبته بالرومية والعبرانية ، والمعجمية : " هذا ملك اليهود " (٦) فهذا ، ولا بد كذب وتواقع . فان كابسروا في ذلك على عاداتهم . قلنا لهم : فأتوا بالانجيل فاطلوه ان كنتم صادقين .

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) اذا كان هذا ، فالى الان لم ينتقم الله ، ولا انتصف من آله مثله كما زعمتم انما انتصف وانتقم من انسان من نسل آدم . فكيف ينبغي لله أن يظلم انسانا فيما قبله بذنب جده ؟ وكيف أجاز هؤلاء لانفسهم ان يقولوا انتصف من آله مثله ؟ (انظر هذا في كتاب بين الاسلام والمسيحية / لابي عبيدة الخزرجي / (٢١٠) .

(٣) في النسخ الثلاث (المحال) .

(٤) لم تذكر الانجيل الاربعة ان دمه غار في اصبعه ولم تشر الى هذا النسب الذي خرج من الموضع الذي وقع فيه شيء من دمه ولكن ورد هذا في الاساطير التي حكيت حول احداث الصلب . (بين الاسلام والمسيحية / ٨٦) .

(٥) ساقطة من "ب" .

(٦) والنص كما ورد في يوحنا : " وكتب ببلاطس عنوانا ووضع على الصليب وكان مكتوبا يسوع الناصري ملك اليهود . فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لان المكان الذي صلب فيه يسوع كان قريبا من المدينة وكان مكتوبا بالعبرانية واليونانية واللاتينية " الى ان قال : " وكان انا موضعا ملوا خلا فملوا اسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقد موها الى فمه " (يوحنا : ١٩ : ١٩-٢٩) . وانظر (انجيل مرقس : ١٥ : ٢٣-٢٦) .

ثم انظر كيف تناقض ذلك المتكلم على الفور في قوله : " لانه لو وقع شىء من دمه على الارض ليست " . ثم انه اثر ذلك قال : " الا شىء وقع فيها ~~منه~~ منه النوار " فكيف يصح في عقل مجنون . فأحرى في عقل عاقل أن يتكلم بحثل هذا الهذيان او يستحل ان يتحرك له بذلك لسان ؟ فانه كذب فاسد متناقض . فلمصرى لسو أن شيطاننا يتقول على ألسنتهم وهو يريد الاضحاك بهم . ما بلغ منهم بأكثر ما بلغوا من أنفسهم بهذا القول السفاسف (١) ، الذى اتفق العقلاء على فساده واستحالته من غير خلاف .

(ولقد أحسن بعض عقلاء الشمره (٢) فى افحام هؤلاء الاغبياء فقال :

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| عجيبى للمسيح بين النصارى | والى أى والد نسبوه (٣) |
| أسلموه الى اليهود وقالوا | انهم بعد قطه صلبوه (٤) |
| فاذا كان ما تقولون حقاً | وصحيحاً فأين كان أبوه (٥) |
| حين خل ابنه ، رهين الاعادى | أتراهم قد رضوه ؟ أم أغضبوه (٦) |

(١) اقتبس المؤلف هذا المثل من كتاب الخزرجى بين الاسلام والمسيحية / ٢٠٩ .

(٢) وهذه الابيات لابی الملا المعمرى فى ديوانه اللزوميات / ٢ / ٤٠٩

(٣) ونص البيت ورد هكذا : عجيباً للمسيح بين أناس والى الله والد نسبوه

(٤) والصحيح ان نص البيت جاء على الشكل التالى :

أسلمته الى اليهود النصارى وأقروا بانهم صلبوه

(٥) وجاء البيت بهذا النص :

واذا كان ما يقولون فى عيسى صحيحاً فأين كان أبوه

(٦) والبيت ورد هكذا :

كيف خلّى وليده للاعدى أم يظنون انهم غلبوه

(راجع ديوان ابى الملا المعمرى / فى اللزوميات / ٢ / ٤٠٩) .

فلئن كان راضيا بأذاهم فاحمدوهم . لانهم عذبوه
واذا كان ساخطا فاتركوه واعبدوهم لانهم غلبوه (١) (٢)

فقد جعلتم أنفسكم ضحكة العقلاء ، حيث ارتكبتم كل قبيحة شنعاء . وما بالنا نطول الكلام مع من تبين عارهم ومحالهم للخاص والعام . فقد ر هو لا القوم عند العقلاء أحقر من قلافة (٣) في قمامة (٤) وأخس من بقعة (٥) في حقبة (٦) . ولولا ان هذيانهم ومحالهم طبق الوجود ، لما كان ينبغي ان يتكلم معهم من العقلاء موجود . فان الكلام معهم مغل بالمقول . محوج لحكاية القهائح والفضول .

وقد قدمت في صدر الكتاب ما يمهّد المذرو ويزيل المتاب . وأنا أستغفر الله (المظلم) (٧) الذي لا اله الا هو الحي القيوم . وأسأله التوبة من حكاية قهائحهم وأسأله جزيل الاجر في ابداء فضائهم .

...

(١) وقد صدرت هذه الابيات كما هي كتاب (الفاصل بين الحق والباطل) بحاجة للمسيحيين ولم تنسب هذه المخطوطة الى ابي عبيدة بل ذكرنا شرها تحت العنوان يتضمن (حجة عز الدين المحدث على حنا مقار الميسوي) (الفاصل بين الحق والباطل / ١٨) .

(٢) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٣) قلافة : القشر والظف هو قشور الرمان (لسان العرب / ١١ / ١٩٩ مادة ظف) .

(٤) القمامة : الاوساخ .

(٥) بقعة : البق : البموني واحدته بقعة . وقيل هي عظام البموني .

(لسان العرب / ١١ / ٣٠٤ مادة بقق) .

(٦) حقبة : الحقبة من الابل وهو الذي دخل في السنة الرابعة وعند ذلك يتمكن

من ركوبه وتحمله (لسان العرب / ١١ / ٣٣٨ — مادة حقق) .

(٧) سقطت من "ج" .

مسألة في تركهم الختان

لا خلاف بينهم أن عيسى عليه السلام كان مختوناً (١) . وإن الختان من أحكام التوراة . وثابت فيها . وإن / أنكر ذلك متواقع جاهل . ذكرنا له نص التوراة . (١٩٤) قال في التوراة : " إذا حبلت امرأة ، وولدت ذكراً ، تكون نجسة سبعة أيام ، كما تكون (أيام) (٣) حيضتها وفي اليوم الثامن يختن الصبي . وتكون نجسة ، تجلس مكانها ثلاثة وثلاثين يوماً " (٤) .

وهذا نص لا اشكال فيه . ثم إن أنصارى بتحكمهم واستهانتهم بالشرائع : تركوا العمل بذلك من غير أصل (يعتمدون) (٥) عليه ولا نسخ يثبت عندهم له . ومن ادعى (منهم) (٦) شيئاً من ذلك طالبناه بنص من الانجيل ، وليس لذلك من سبيل غير التحكم بالقال والقليل .

-
- (١) كما ورد في لوقا : (ولما تمت ثمانية ايام ليختنوا الصبي سمي يسوع) .
 (لوقا : ٢ / ٢١) .
- (٢) في " ب " (المرأة) .
- (٣) سقطت من " أ " .
- (٤) والنص كما ورد في سفر اللاويين :
 " وكلم الرب موسى قائلاً كلم بني اسرائيل قائلاً : اذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة ايام كما في ايام طمث عظيماتكون نجسة وفي اليوم الثامن يختن لحم عزلته ثم يقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها " .
 (لاويين ١٢ : ١-٤) .
- (٥) في " ج " (يعتمدون)
- (٦) سقطت من " ب " .

وقد وجدت في كتبهم الفقهية : انهم قالوا في تأويل حكم الختان ، قولا اتوا فيه على التوراة بالباطل والبهتان . قالوا : " انما عني بالختان : نقاوة القلوب وصفاً النية ، وذهاب الخلوقة (١) . كالذي يقول الكتاب عن اليهود : " ان رقابهم قاسية ، وقلوبهم غلف " (٢) ولذلك علمنا ان الله استقدر غلوفة القلب ، وليس غلوفة اللحم . فماعلى الانسان ان يختن لحمه . ان لا منفعة له في ذلك . فمن شاء اختن ومن شاء ترك . والا حسن ان تترك الاجساد تامة غير ناقصة (٣) كما بها

(١) لقد جاء بولس وبين ان الختان ليس قطع الغزلة من الجسد بل طهارة القلب من الحقد والحسد وماشابه ذلك وقال للعلماء من بنى اسرائيل : ما نفع قطع قطعة من الجسد والقلب بعيد عن رحمة الله كما جاء في رسالته الى اهل رومية : (حاشية على التوراة / للباجي / ٧١)

" فان الختان ينفع ان عمت بالناموس ولكن ان كنت متمد يا الناموس فقد صار ختانك غزلة اذا ان كان الاغزل يحفظ احكام الناموس فما تحسب غزلة ختاننا وتكون الغزلة التي من الطبيعة وهى تكمل الناموس تدينك انت الذى في الكتاب والختان تتمدى الناموس لان اليهودى في الظاهر ليس هو يهوديا ولا الختان الذى في الظاهر في اللحم ختاننا بل اليهودى فى الخفاء هو اليهودى وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان " (رومية : ٢ : ٢٥-٢٩)

(٢) كما ورد في انجيل مرقس : " اخيرا ظهر للاحد عشر وهم متكثون ووبسج عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم " . (مرقس ١٦ : ١٤) . وقد ورد ايضا فى التوراة عن غلوفة قلوبهم فقال : " واني ايضا سلكت معهم بالخلاف واتيت بهم الى ارض اعدائهم الا ان تخضع حينئذ قلوبهم الخلف ويستوفسوا حينئذ عن ذنوبهم " (لاويين ٢٦ : ٤١) . وورد في اعمال الرسل : " ياقساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب " (اعمال الرسل ٧ : ٥١) .

(٣) بالختان لا ينقص من الجسد شيئا بل ان لحم الغزلة هو زائد على الجسم ولذلك يزال ما كان زائدا على الجسم . اما قولهم (تترك غير ناقصة كما بهما خلقنا الله عزوجل فقد ذكر اكثر من حادثان بمعنى الاول . يولدون مختونين هكذا خلقهم الله وهم في بطون امهاتهم — فهل يعنى انهم خلقوا ناقصين غير كاملين ؟ . وكما قدمنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم — ولد مقطوع الختان — وهذا من كماله عليه السلام . فقد روى الطبراني في الصفيحة والاوسط عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتى على ربي عزوجل ان ولدت مختونا ولم ير احد سوائى " (مجمع الزوائد / للهيثمي /

خلقنا الله عز وجل . "

هذا نص كلامهم في كتبهم . فانظر ايها الماثل ان كنت منصفاً . ما الذي ارتكبه من المعظائم ونسبوه الى الله ورسله من الشوائم .

فاولها : انهم كذبوا على الله ، حيث قالوا : " انما اراد الله بهذا الحكم ازالة غلوفية القلوب " ولو كان ذلك حقاً لبينه موسى للناس ولما جاءهم بالختان ولما فعله ، ولما فعل بيحيى وعيسى وسائر الانبياء الذين حكموا بالتوراة ، ولم يزالوا يختنون ويأمرون بالختان الى زمان المسيح (١) . ثم ان المسيح لم ينه عنه ، ولا أمر بتركه ، فهذا على الله ورسله كذب صراح ، وقول وقاح .

وثانيها : انهم سفهوا أحكام الله ، ورسل الله ، حيث قالوا : " لا منفعة في ذلك " (٢) مع أن الله قد حكم به وشرعه (٣) وبلغ ذلك أنبياءه ورسله ، وطموه

(١) فيها هو ابراهيم ينفذ العهد الذي أبرمه مع الله تعالى بختن اسماعيل وختن نفسه : " فأخذ ابراهيم اسماعيل ابنه وجميع ولدان بيته وجميع السباعين بفضة كل ذكر من اهل بيت ابراهيم وختن لحم غزلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله وكان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين ختن فسي لحم غزله . وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غزله في ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم واسماعيل وابنه " (تكوين : ١٧ : ٢٣-٢٦) وكذلك ختن ابراهيم اسحق وختن ابراهيم اسحق ابنه وهو ابن ثمانية ايام كما امره الله (تكوين ٢١ : ٤) .

وكذلك عيسى عليه السلام ختن بلا خلاف بينهم . " ولما تمت ثمانية ايام ليختنوا الصبي سعى يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان يهل به في البطن " (لوقا : الاصحاح ٢ : ٢١) .

ومن هذا يظهر بشرية المسيح عيسى ودحض لنظريات التأليه فهو كغيره من البشر يختن كما يختنون ثم يظهر لنا ان الختان شرع الله من عهد ابراهيم عليه السلام وانه من سنن الفطرة كما بين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) ان الذي نقض شريعة الختان هو بولس وهو الذي علمهم ان الختان لا فائدة منه وليس بشئ " كما يقول في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس : " دعي احد في الغزلة فلا يختن ليس الختان شيئاً وليست الغزلة شيئاً بل حفظ وصايا الله " وهي من وصايا الله لابراهيم كما ورد في التوراة التي نقضها بولس . (الاصحاح السابع : ١٨-١٩) .

وقال : " اذ اما هو فضل اليهودى او ما هو نفع الختان " (رومية ٣ : ١) .

(٣) والواقع ان شريعة الختان أبرمت بين الله وابراهيم عليه السلام كمعهد كما (=)

الناس . فكيف يجوز على الله ، وعلى أنبيائه ان يتعبدوا الناس بحكم لافائدة له
لا في الدنيا ولا في الآخرة . فهذا غاية الافتراء على الله وعلى رسله . ثم
يلزمهم على ذلك أن يكونوا عابثين في أفعالهم وأن وجود الشرائع وعدمها بعشابة
واحدة ، وكذلك ارسال الرسل وانزال الكتب ولا كفر اعظم من هذا .

فوائد الختان

ثم انا نهدى فوائد الختان حتى يظهر كذبهم وجهلهم وتواقعهم لكل انسان
ونقول: في الختان فوائد كثيرة منها :

اولا : انها عبادة في بدن الانسان (١) . اذا فعلها اتيب، (وان) (٢)
تركها عوقب - على القول بوجهه - ولا فائدة أعظم من هذا .

ثانيا : انه لا يتأتى مع وجود الخلفة ، مبالغة في النظافة ، ومع زوالها
يتأتى ذلك .

(٣ =) ورد في سفر التكوين : " وقال الله لابراهيم واما انت فتحفظ عهدي .
أنت ونسلك من بعدك في اجيالهم . هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني
وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر فتختنون في لحم غرلتكم
فيكون علامة عهد بيني وبينكم ابن ثمانية ايام يختن منكم كل ذكر في
اجيالكم . . . واما الذكر الاغفال الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلسك
النفس من شعبها انه قد نكث عهدي " (تكوين ١٧ : ٩-١٤) .

ثم ان الختان من سنن الفطرة كما بين ذلك رسولنا محمد صلى الله عليه
وسلم في الحديث عن ابي هريرة رض الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : (خمس من الفطرة : الاستحداد والختان وقص الشارب ونتف
الابط وتقليم الاظافر) قال ابو عيسى حديث حسن صحيح .

(صحيح الترمذي بشرح ابن العربي المالكي / ١٠ / ٢١٥ - ابواب الادب -
باب في تقليم الاظفار) . وقد روى البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (اختن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم)
صحيح البخاري / ٣ / رقم (٣١٧٨) كتاب الانبياء - باب قوله (واتخذ الله
ابراهيم خليلا) .

(١) وقد ثبت ان الختان سنة فقد روى الطبراني عن ابن عباس رض الله عنه قال :

(الختان سنة للرجال مكرمة للنساء) (المعجم الكبير / ١٢ / رقم (١٢٨٢٨) .

(٢) في "ب" (واذا) .

ثالثا : انه ألد في الجماع واسرع لمجيء شهوة الوقاع . ومسرع

وجودها يكون ابعد للشهوة وقد تكون القرلة اذا طالت مكسلة عن الانزال .

(رابعاً) (١) : ان خروج الماء الدافق من غير غلفة وانزاعه اشد . فان

الخلفة اذا طالت ربما نقصت من انزاعه وفترته . واذا كان كذلك وخرج الماء فاترا

قد لا يقع في المحل الذي تنعقد فيه النطفة فلا ينعقد الولد (فيكون) (٢) هذا

كالمزل (٣) . ومقصود (الشرع) (٤) في الغالب : تكثير النسل .

فهذه اربع فوائد محققة لا يتصور انكارها . وقد لا يبعد ان يقصد الشرع

جميعها أو بعضها (٥) .

فان قد تبين : أن النصارى كذبوا على الله ، وجعلوا شرع الله . / (١٩٥)

(١) في "ب" (رابعها) .

(٢) في "ج" (فيكون) .

(٣) المزل : أي عزل الماء عن النساء حذر الحمل . والمقصود ان يصرفه عن

اقراره في فرج المرأة وهو محله . (النهاية لابن الاثير / ٣ / ٢٣٠ - طبعة

الطبع الأولى .)

(٤) في "ب" (الشارع) .

(٥) لو لم يذكر القرطبي رحمه الله الا القول الاول من ان الختان عبادة - لكان

كافيا . ثم نقول لهم : ألم يخن عيسى عليه السلام ؟ أليتنص التوراة على

الختان كما تقدم ذكره ؟ وقد جاء عيسى مكمل للتوراة غير ناقض لها كما يذكرون

في الانجيل . وهذا يعني انه يسير على نهج التوراة والتوراة قد شرعت

الختان . ما يبرهن ان تركهم للختان بلاد ليل اصلا وانما هو من عمسل

بولس عليه غضب الله .

مثالها : انهم تركوا حكم الله بالتوهم . بل بالهوى والتحكم
(وتأولوا) (١) من غير حاجة للتأويل ، ورفعوا النص والتزييل ، فهم اهل التحريف
والتبديل (٢) . ثم العجب من كذبهم وظهور تناقضهم حيث حكموا عن عيسى انه
قال : " لم آت لانقض شريعة من قبلى . وانما آتيت لاتتمها " (٣) . فان كان
هذا القول حقا عندهم . فلاى شئ " نقضوا شريعة من قبله حرفا حرفا (٤) . وان كان
كذبا فكذلك فسادا وخلفا .

-
- (١) فى "ب" (وقالوا) .
(٢) ومن اوضح الايات دلالة على التحريف قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل لهم ما كتبت بايديهم وويل
لهم ما يكسبون) (البقرة / ٧٩) . وقوله تعالى : (الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان قليلا منهم ليكتبون الحق وهم
يعلمون) (البقرة / ١٤٦) .
(٣) والنص كما ورد فى متى : " لاتظنوا انى جئت لانقض الناموس او الانبياء ما جئت
لانقض بل لاكمل " (انجيل متى / ٥ / ١٧) .
ما هو الناموس الذى لم يأت المسيح لنقضه اذا لم يكن المقصود به التوراة ؟
الا يدل قوله فى الانجيل " لايزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس
حتى يكون الكل " على ان المراد به التوراة ؟ اذا فالمسيحيون ملزمون
باحكام التوراة - حسب راي الاغلبية من علماء الدين - الا اذا ورد فى الانجيل
ما يناقضها . (بين الاسلام والمسيحية / لاهى عبدة الخرزجى / ٩٧) .
(٤) من الامثلة على ذلك :
١- عقوبة الزانى فى التوراة القتل كما جاء فى سفر اللاويين / الاصحاح
٢٠ / ٩-١٨ . بينما الانجيل خالف ذلك وترك الزانية بدون عقاب .
(انجيل يوحنا / الاصحاح الثامن / ٢-١١) .
٢- اباحت التوراة الطلاق (انظر التثنية / الاصحاح ٢٤ / ٣-٤) بينما
الانجيل حرّمه (مرقس / الاصحاح العاشر / ٤-٨) .
(عن كتاب بين الاسلام والمسيحية / ٩٧) .

رابعها : أنهم لما نقضوا حكم الله - فضلوا - بتحكمهم واهوائهم على
 شرع رسول الله . حيث قال : " والا حسن ان تتركوا لاجسام تامة غير ناقصة " .
 وهذه مبالغة في تسفيه موسى والنبيين (بل) (١) وفي تسفيه المسيح . فانهم قد
 تركوا الاحسن وفعلوا الاسوأ والافسد .

فاعتبر احوالهم فما أعجبها ، وجهالاتهم فما أغربها . (يذمون) (٢) وهم
 يتوهمون انهم يمدحون ويغالفون ويظنون انهم يتبعون .
 ثم مع ظهور عوراتهم لكل عاقل ينعرضون للشرعية الصحيحة (٣) بكل جهل
 وباطل ويموهون بخرافات وترهات لا يلتفت اليها عاقل .
 يظنون ان دين الاسلام كدينهم ، المستند الى الترهات والاهام ، التي
 لا يقبلها سلم الفطرة من العوام .

وسنبين اصول دين الاسلام ومستنداتهم في احكامهم بحول الله في " الفن
 الثاني " من هذا الباب ان شاء الله تعالى .
 . . .

سألة في صيامهم

قال " حفص بن الير " منهم في (بعض) (٤) كتبه . وقد سأله سائل عن
 صيامهم . فقال : " اول من صام الاربعة (يوما) (٥) : " موسى بن عمران " (٦) وبعد

-
- (١) سقطت من " أ " و " ب " .
 - (٢) في " أ " (مذمومون) .
 - (٣) يقصد شريعة الاسلام التي جاء بها المصطفى صلى الله عليه وسلم .
 - (٤) ساقطة من " ب " .
 - (٥) ساقطة من " ب " .
 - (٦) كما ورد في سفر الخروج : " وقال الرب . لموسى اكتب لنفسك هذه
 الكلمات لانني بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل .
 وكان هناك عند الرب اربعين نهارا واربعين ليلة لم ياكل خبزا ولم يشرب
 ماء " (خروج : ٣٤ : ٢٧-٢٨) .

ذلك صامها "الياس النبي" (١) الذي رفعه الله في عصر بني اسرائيل (٢). ثم
بعد ذلك صامها المسيح (٣). واما العلماء فأكملوا ثلاثة واربعين يوما . وانما هي
عشر أيام السنة . كما قال "بولس" الحواري في بعض رسائله : "كما تؤدون العشرات
من اموالكم . فأدوا العشرات من ابدانكم" (٤) . فهذا هو الصيام المفروض .
اعلم يا هذا . أن هذا القس الذي هو "حفص" هومن اكيستم وافصحهم
على انه ليس في القوم رجل رشيد (٥) ولا ذوق سديد . وانما كان كذلك لانه قد ضربت
عليه "الجزية" (٦) ولزمه الصفار والذلة ، ان كان قد نشأ في ذمة المسلمين
وتعلم من علومهم ما فاق به النصارى أجمعين .
ومع ذلك فاذا اخذ يتكلم في علوم النصارى واحكامهم ، تلجلج (٧) لسانه ،
وقصر بيانه لانه ينزل على آرائهم الفاسدة ، وتحكماتهم الباردة .

-
- (١) كما ورد في سفر الملوك الاول : الاصحاح ١٩ : ٢-٨ .
(٢) كما ورد في سفر الملوك الثاني : "وفيما هما يسيران ويتكلمان اذا مركبة
من نار وغيل من نار ففصلت بينهما فصعد ايليا في العاصفة الى السماء"
(الملوك الثاني : ٢ : ١١) .
(٣) كما ورد في انجيل متى "ثم أوصد يسوع الى البرية من الروح ليحرب مسن
ابليس فبعد ما صام اربعين نهرا واربعين ليلة جاع اخيرا"
(متى / ٤ : ٢-١) (ولوقا : ٤ : ١-٢) .
(٤) ورد هذا بالمعنى في رسائل بولس الى العبرانيين / الاصحاح السابع /
١٠-٤ .
(٥) وهذا اقتباس من قوله تعالى : (اليس منكم رجل رشيد) هود / ٧٨ .
(٦) تقدم الاشارة الى معنى الجزية ومن تؤخذ .
(٧) تلجلج : لجلج اللسان اي ثقل اللسان ونقص الكلام . (لسان العرب /
١٧٩ / ٣ - مادة ليج) .

" وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ؟ " (١) .

نبين لك يا هذا : أن كلامه في هذا الفصل فاسد . واحتجاجة بارد . وذلك
انما دعى : أن صوم الثلاثة والاربعين واجب . وحين أخذ يستدل على وجوبها ،
استدل على وجوب الاربعين (٢) . ثم أخبرنا علماء هم زادوا من عند انفسهم ثلاثة
أيام .

فنقول لهم : هذه الثلاثة الأيام التي ادعيت وجوبها . هل علم موسى
وعيسى ومن (بينهما) (٣) من الانبياء انها من فرض الصيام (٤) . اولم يعلموا ؟ .

(١) يضرب هذا المثل في من يحاول اصلاح ما لا يمكن صلاحه / انظر المثل العقارن

/ د . مدوح حقي / ٦٣ وهذا شطر لبیت شعر وتعامه :

تدس الى العطار ميرة أهلها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
وقائل هذا البيت غير معروف . وقد قيل انه لاعرابي تزوج امرأة كان يعتقد
انها شابة ولكنهم دسوا اليه عجوزا ويظهر أن هذه العجوز كانت تاتى
الى العطار ليعطيها اشياء تلون وجهها ويديها املا في ان تظهر بمظهر
الشابة الفتية . (انظر قول على قول / حسن الكرسي / ١ / ٢٦١-٢٦٢) .

(٢) ان اصل الصوم الاربعين كان اولا اربعين ساعة فقط ثم امتد بعد الى ايام
عديدة واسابيع ايضا حتى صار ستة وثلاثين يوما واخيرا اضاف غريغوريوس الكبير
في القرن السادس اربعة ايام الى هذا الصوم لكي يجعله اربعين يوما
تماما ومع هذا في القرن الرابع كان الصوم الكبير اختياريًا وكان يلج على الشعب
بالتوسلات حتى يحفظوه (تاريخ الكنيسة / هنري جب / ١٦١-١٦٢) .

(٣) في "ب" (بينهم) .

(٤) يقول هنري جيب : " ان المسيح ورسله لهضعوا قانونا للصيام ولكن جرت العادة

بان اكثر المسيحيين من وقت الى وقت سرا امتنع عن الطعام ولا سيما حين كانوا
يشرعون في عمل مهم . والمدة التي يجب ان يصرفها الانسان في هذا العمل
تركت لحكم كل شخص بمفرده . وقد دخل الصيام رويدا رويدا بعد ذلك
اولا بالعادة ثم صار قانونيا ولا يمكن ان نعلم يقينا ان كان هذا الامر
حصل في القرن الاول ولا ما هي الايام المكرسة للصيام . وان كنا لا ننكر بان بعض
الذين يظنون بان المسيحيين في حياة الرسل اومعد موتهم بزمان كانوا يمتنعون (=)

فان كانوا قد علموا فلاى معنى لم ييلفوا ولم يبينوا ؟ ويلزم (معصية) (١) الانبياء من وجهين : من حيث انهم لم يصوبوا ما هو فرض الله . ومن حيث لم ييلفوا الشرع . وذلك معال عليهم ، وان كانوا لم يعلموا وجوب هذه الايام الثلاثة ، فمن أين علم الجبال امثالكم وجوبها . ولاحكام / انما تستند الى اقوال الانبياء وكتبهم ؟ (١٩)

بولس
مؤسس
المسيحية
التقليدية

فان قالوا : أوجبها "بولس" (١) الحواري . قلنا : ذلك هو الذى أفسد عليكم ديانكم ، وأعطى بصائركم واذهانكم . ذلك هو الذى غير دين المسيح ، الصحيح الذى لم تسمعوا له بخبر ، ولا وقفتم منه على أثر - على ما تقدم - . هو الذى صرفكم عن القبلة ، وحلل لكم كل معرم كان فى الملة . ولذلك كثرت احكامه عندكم (٢) وتداولتموها بينكم .

(٤ =) عن الطعام إما كلياً أو جزئياً يوس الاربعاء والجمعة من الاسبوع - أقول : هؤلاء الذين كانوا يظنون ذلك حاولوا أن يقدموا براهين للتدليل على ذلك . (تاريخ الكنيسة / هنرى جيبب / ٤٤) .

(١) فى "ج" (تعصية) .
(٢) وهو القديس بولس ، ولد من عائلة يهودية اقامت بمدينة طرسوس فى سيليقيا ووجدت لها بها رزقاً . وان كانت تزعم لنا مجموعة " اعمال الرسل " ان بولس نشأ بالقدس لكن شارل جنير يقول : " ان بولس تلقى فعلاً العلوم الخاصة باصول اليهودية وتدرج فى الدراسة الدينية ولكن فى غير القدس " ويؤكد جنير أن بولس اكمل دراسته بمدينة انطاكية ويقول انه ولد بارض يونانية وكان يتحدث بلغة اليونان منذ نشأته الاولى . وكان يحمل لقب " مواطن روماني " وراثة عن ابيه . وكان فى البدء على عداوة عنيف للمسيحيين ثم تحول الى صفهم على اثر ازمة نفسية وكان بولس يعد إعداداً تاماً لا دراك وتفهم التطلعات الدينية لدى يهود المهجر الذين يؤمنون بعيسى كما امن به هو .

(المسيحية نشأتها وتطورها / جنير / ٦٨-٦٩) .

(٣) والواقع ان بولس هو صاحب المسيحية التقليدية التى شاعت وزادت وقامت أساساً على الصلب وسفك الدم وادخلت على مسيحية المسيح الحق لكشمس المخالف والخطير . لذلك اعتبر بعض العلماء ان بولس هو مؤسس المسيحية اولى الاقل هو شريك المسيح فى تأسيسها (عن حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر / ٤١ - احمد عبد الوهاب) .

وبذلك على ذلك : انك اذا سمعت له قولا في حكم . فتكاد لاتجسده
الا مغيرا لاحكام المتقدمة مخالفا لها . فتارة يزيد واخرى ينقص (١) (واخرى يرفع)
يعرف هذا من وقف على كتبهم وعلى ما ينقلون عنه (٢) ، ثم لو سلمنا انه لم يفعل
شيئا من ذلك ، لما كان ينهض لكم ان تأخذوا بقوله وتتركوا فعل موسى وعيسى
والياس وقولهم : وهل فعل ذلك الا جهل ، لا ينهض ان يضار اليه ، ولا يلتزمه

(١) والواقع أن لبولس اثرا كبيرا في تقرير كثير من العقائد النصرانية الوثنية ولهذا
يقول المؤرخ الكبير (ول ديورانت) " نشأت المسيحية من الايحاء الفاضل
المعجيب الخاص بحلول الملوك واستمدت دوافعها من شخصية المسيح
نفسه وتخیلاته كما استمدت قوتها من عقيدة البعث والحساب ، والوعود
بحياة الخلود واتخذت صورة العقائد الثابتة في لاهوت بولس ثم نمت
باستيعابها العقائد والطقوس الوثنية " (قصة الحضارة / ١١ / ٢٤١ - ٢٤٢)
(٢) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٣) ولهذا ليس عجيبا أن ترى أسفار العهد الجديد - باناجيلها الاربعة
ورسائل التلاميذ وتابعيهم ومن دخل في زمريهم - لا تمثل عقائدا واحدا
ولكنها تمثل عقائد مختلفة كما يقول فريدريك جرانث " ان العهد
الجديد كتاب غير متجانس وذلك لانه شتات مجمع فهو لا يمثل وجهة نظر
واحدة تسوده من اوله الى اخره لكنه في الواقع يمثل وجهات نظر مختلفة "
(عن كتاب حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر / احمد عبد الوهاب / ٤١)
والسبب في ذلك ان هذه المسيحية لم يؤسسها شخص واحد وانه كان لبولس
وافكاره اثر واضح في المسيحية . يقول العالم الامريكي مايكل هارت في كتابه
المائة : قائمة باعظم الناس اثرا في التاريخ " وقد وضع محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم - على راس القائمة . ثم جعل المسيح ياتيه في المرتبة
الثالثة وبولس في المرتبة السادسة - حين يتحدث عن المسيحية فانه يقول :
" ان المسيحية لم يؤسسها شخص واحد وانما انماها اثنان : المسيح وبولس .
فالمسيح قد ارسى المبادئ الاخلاقية للمسيحية وكذلك نظرتها الروحية
وما يتعلق بالسلوك الانساني . اما مبادئ اللاهوت فهي من وضع بولس
فالمسيح هو صاحب الرسالة المسيحية ولكن بولس اضاف اليها عبارة المسيح
كما انه الف جانبها كبيرا من العهد الجديد وكان المبشر الاول للمسيحية (=)

أحد حكماً عليه ؟ فان البعلغين عن الله ، (البينين) (١) شرع الله انما هم موسى وعيسى ومن تنزل منزلتهم .

واتفاق منكم أن "بولس" ليس منزلاً منزلة موسى ، ولا منزلة عيسى ،
وغايته اذا سلم ما ذكر عنه في كتب التواريخ : ان يكون حوارياً لم تكثر صحبتهم
لعيسى . بل صحبه اياماً قلائل بدعواه (١) . وليست صحبتة له كصحبة "مناوش" (٢)
ولا يوحنا (٤) . ولا احد من الاحد عشر حوارياً .

(٣=) في القرن الاول . "ان عدد من الباحثين يرون ان مؤسس الديانة المسيحية
هو بولس . وليس المسيح . وليس من المنطق في شيء ان يكون المسيح
نفسه مسئولاً عما اضافته الكنيسة اورجالها الى الديانة المسيحية فكثير
ما اضافوه يتنافى مع تعاليم المسيح نفسه ."

(عن حقيقة التبشير / احمد عبد الوهاب / ٤٢) (نقلا عن مجلة "اكتوبر"

العدد ١٠٤ ، ١٠٦) .

(١) في "ب" (المشتين) .

(٢) اصيب بولس بازمة نفسية انتهت الى رؤيا حاسمة حيث ايقن بولس انه ابصر

بالسيد المسيح او تلقى منه كلمات واختص منه بالتشريف الاعظم : ان يكون
من الحواريين وذلك خلال رحلة له قاصدا دمشق . ويقول جنبير : (ان
بولس لم يلتق بعيسى مدة حياته) (المسيحية نشأتها وتطورها / ٦٩) .

(٣) ويقصد متى : وهو احد تلاميذ المسيح المقربين كان عشاراً اي جابى ضرائب

كان يجبي الضرائب للرومان الذين يحكمون فلسطين والشام . بلده كفرناحوم
التابعة لمنطقة الجليل . وقد ذكر متى في انجيله - الاصحاح التاسع - انه كان
جالساً في مكان الجباية فراه المسيح فطلب منه ان يتبعه فلزم المسيح واخذ
يدعو لليهود بدعوة المسيح واستقر مقامه في الحبشة الى ان قتل بطريرك رومس

سنة ٦٢ م . (الديانات والمعتقدات / احمد عبد الغفور عطار / ٣ / ٣٢٠-٣٢١) .

(٤) وهو يوحنا بن زبدي امه سالومي التي صارت قديسة مشهورة قدمت به الى المسيح

فباركه وكان احب تلامذة المسيح اليه حتى لقب بالحبيب ويقال ان ما ذكره مرقس
في انجيله (الاصحاح الرابع عشر) في مسألة الشاب الذي فسر عريان هو يوحنا (=)

(ثم) (١) لو سلمنا انه صحبه صحبتهم (فعله) (٢) ارتد بعد رفع عيسى كما فعله "الاسخريوطي" (٣) بزعمكم . ثم لو سلمنا انه لم يرتد . فمن اين يلزم اتباع حكمه ؟ ولا سيما اذا غير الاحكام المتقدمة وحكم خلافها . وليس بنبي ولا رسول . فان قلتم : انه نبي . فقد قدمنا ما يكذب قولكم ويرد عليكم زعمكم .

فقد تبين من هذا ان "حفص بن الير" على جلاله قدره عندهم : قبل ما كان ينبغى له ان يرد ورد ما كان ينبغى (له) (٤) ان يقبل . فانه رد فعل موسى وعيسى والياس (٥) . وقبل قول عامة الناس (٦) . فهو . وهم من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (٧) . ولو تتبعنا احكام صيامهم لاظهرنا فيها كثيرا من هذيانهم . فلنأخذ من كل باب مسألة واحدة بحول الله وحسن عونه .

(٤ =) له انجيل واحد واربعة اسفار من العهد الجديد . توفي بين سنتين

١٠٠/٩٨ بعد ان عانى من الاضطهاد على يد خصوم المسيحية .

(الديانات والعقائد / احمد عبد الغفور عطار / ٣ / ٢١-٣٢٢) .

(١) ساقطة من "ج" .

(٢) في "ج" (فعله) وما اثبتناه هو الصواب .

(٣) في النسخ الثلاث (الاشكريوث) .

(٤) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٥) في مسألة صيام الاربعةين يوما كما تقدم في هذه الرسالة

(٦) في صيام ثلاثة ايام زيادة على الاربعةين يوما .

(٧) اقتباس من قوله تعالى :

(قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) الكهف / ١٠٣-١٠٤ .

مسألة في أعيادهم المصانة

قال " حفص " :

" اما بعد . . فان الذى اردت علمه من الاعياد السبعة التى أمر القانسون

بصيانتها ، فهى معروفة (١) . فأول يوم منها : ان بشر جبريل الملك مريم

بإيلاد المسيح . واليوم الثانى : ان ولد المسيح . والثالث : ان ختن السى

ثمانية أيام . والرابع : ان ظهر للهجين . وأهدوا اليه ذهباً ، ولباناً ، ومرا

وهو يوم النجم . والخامس : يوم الفصح . ان قام عن القوبر . والسادس :

ان تغطفته السحابة ، ورقى الى السماء بمحضر الحواريين . والسابع : ان نزل

روح القدس على الحواريين . وتكلموا بجميع الالسن (٢) .

(١) وقد ذكر القس هنرى هرس جبالا مريكى أن أكثر جماعات المسيحيين كان

يحفظ عنهم خمسة أعياد وهى : تذكار ميلاد المسيح ، وتذكار الامة

وصوته لاجل خطايا البشر ، وتذكار قيامته ، وتذكار صعوده الى السماء ،

وتذكار حلول الروح القدس على خادميه . ومن هذه الاعياد كان يحفظ

الاربعة عشر يوما المكرسة لتذكار رجوع المسيح للحياة باحتفال اكثر من

كل البقية . (انظر تاريخ الكنيسة / هنرى جيب / ١٦١) .

وفي موضع اخر ذكر انهم كانوا يحتفلون بيوم الجبل بالمخلص (تاريخ

الكنيسة / ٢٤٦) .

(٢) اقوال حفص عن اعياد النصارى :

أولاً : البشارة بالمسيح عيسى عليه السلام : كما ورد فى انجيل لوقا :

"فقال لها الملاك لا تخافى يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله . وها أنت

ستحملين وتلددين ابناً وتسمينه يسوع " (لوقا : ١ : ٣٠-٣١) . وقد وردت

هذه البشارة فى انجيل برنابا :

" واذ بالملاك جبريل وقد دخل مخدعها وسلم عليها قائلاً : " ليكن الله

معك يا مريم " فارتاعت العذراء من ظهور الملاك ولكن الملاك سكن روحها

قائلاً لا تخافى يا مريم لانك قد نلت نعمة من لدن الله . . . فقال الملاك

كونى حاملاً بالنبي الذى استدعينه يسوع " (برنابا : الفصل الاول : ٨-١) (=)

وأما غيرها من الايام التي استشهد فيها الشهداء ، ويصونها الناس ، ويتصدقون

(٢ =) ومقابلة ماورد في القرآن الكريم لهذه البشارة في سورة آل عمران :
وهي قوله تعالى (ان قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيبها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين) آل عمران / ٤٥-٤٦ .
نلاحظ دقة التعبير القرآني في بشارة الملائكة بان عيسى كلمة من الله أي
كون بكلمة " كن " فكان باذن الله وبين انه يكلم الناس في المهد لتكون معجزة
له على أنه رسول من الله بينما الانجيل لم تشر الى هذا .
ثانيا : ميلاد المسيح : كماورد في انجيل لوقا " وبينما هما هناك تمت
ايامها لتلد فولدت ابنتها البكر وقطعتة واضجعتة في الفود . . . فقال لهم
الملاك . . انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هوالمسيح الرب . . .
فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود " .
(لوقا : ٢ : ٦-١٦) .

وانظر ولادة المسيح في انجيل برنابا / الفصل الثالث : ١-١٥ .
وقد اخبر القرآن الكريم بولادة المسيح عليه السلام في قوله تعالى :
(فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا - الايات . . الى قوله تعالى : (فأنت به قومها تحمله قالوا
يا مريم لقد جدت شيئا فريا ، يا أخت هارون ما كان ابوك امراؤا وما
كانت امك بغيا فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال
اني عبدالله أتانا لكتاب وجعلنى نبيا) مريم / ٢٣-٣٠ .
فهذا القرآن يخبر بولادة المسيح وينطق بما قاله عيسى من انه عبدالله
ورسوله وليس لها اوابن له كما يزعم النصارى . وصدق الله ان يقول (ماكان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون) .
مريم / ٣٥ .

ثالثا : اذا ختن الى ثمانية ايام : كما جاء في انجيل لوقا : " ولما تمت
ثمانية ايام ليختنوا الصبي سمى يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان حبل به
في البطن " (لوقا : ٢ : ٢١) .

رابعا : ان ظهر للرعاة والمجوس : كماورد في انجيل متى : " ولما ولد
يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيردوس الملك اذا مجوس من المشرق (=)

فيها على الساكنين والضعفاء فواجب على كل ذي عقل ان يصونها . اما في مدينة ،

(٢ =) قد جاءوا الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فاننا رأينا
نجمه في المشرق وآتيناه لنسجد له . فلما سمع هيرودس الملك اضطرب
وجميع اورشليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم اين يولد
المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية . لانه هكذا مكتوب بالنبي . وأنت
يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج
مدبر يرعى شعب اسرائيل . حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا وتحقق
منهم زمان النجم الذي ظهر ثم ارسلهم الى بيت لحم . فلما رأوا النجم
فرحوا فرحا عظيما جدا واتوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم امه فخسروا
وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له ذهباً ولباناً ومرا . (انجيل متى /
١٠ : ١٢ - ١٢) .

خامسا : يوم الفصح : وقد ورد ذكر الفصح في متى " وفي اول ايام الفطير
تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له اين تريد ان نعد لك لتاكل الفصح
فقال ان هبوا الى المدينة الى فلان وقولوا له المعلم يقول ان وقتي قريب .
عند كفا صنع الفصح مع تلاميذي ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح "
(انجيل متى : ٢٦ / ١٧ - ١٩)
والواقع ان مصدر عيد الفصح اليهود فاذا رجعنا الى سفر الخروج وجدنا
فيه ما نصه : " فدعا موسى جميع شيوخ اسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا
لكم غنما بحسب عشائركم واذبحوا الفصح وخذوا باقة زوقا واغسوها فمسى
الدم الذي في الطست ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذي في الطست "
(خروج ١٢ : ٢١ - ٢٢) . وورد ذكره ايضا في سفر التثنية الاصحاح
١٦ : ١ - ٨ .

ويبدو ان العادة المتأصلة في نفوس بعض المسلمين الذين يذبحون يوم
العيد (الاضحى) والذين يقدمون النذير ثم يخمسون ايديهم بالدم
ويطبعونها على العتبة العليا لايوابهم انما هو تقليد لاهل الكتاب مسن
النصارى واليهود خذوا القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلوه .
سادسا : الرفع الى السماء : كما ورد في الاصحاح الاول من اعمال الرسل :
" ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون واخذته سحابة عن اعينهم وفيما كانوا
يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجالان قد وقفا بهم بلباس ابيض
وقالا . . . ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه
منطلقا الى السماء " (اعمال الرسل ١ : ٩ - ١١) . (=)

واما في قرية " اه .

فنقول له ، ولهم : هذه الايام / المصانة عندكم . هل صيانتها واجب (١٩٢)
عندكم بالشرع ، وليس واجبا بالشرع ؟ فان قالوا : (ليس واجبا) (١) بالشرع
قلنا لهم : فلا معنى تعطونها ، وتلتزمون صيانتها ؟ حتى ان كان في قرية
او في موطن لا ينهض له ان يرتحل عنه حتى يتمها . فقد التزمتم ما ليس بـ لازم
واجبتم ما ليس بواجب . (وان) (٢) قالوا : هي واجبة بالشرع . قلنا لهم : بآي
شرع وجبت ؟ بشرع موسى ، او شرع عيسى ؟ فان قالوا بشرع موسى كذبوا . وقلنا
لهم : (فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) (٣) .

(٢ =) واذا ما قمارنا بما حصل للرسول صلى الله عليه وسلم - من الاسراء والمعراج -
الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقص كما ورد في سورة الاسراء
والعروج به الى السماء كما جاء في سورة النجم نجد ان عيسى عليه السلام
كثيره من الانبياء بشرا رسولا وليس لها كما يزعمون .
سابقا : حلول الروح القدس على الحواريين : وقد اشار الى هذا
الاصحاح الثاني من اعمال الرسل : " ولما حضر يوم الخميس كان الجميع معا
بنفس واحدة وصار بفتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملا كل
البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت
على كل واحد منهم وامتلا الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنة
اخرى كما اعطاهم الروح ان ينطقوا " . (اعمال الرسل ٢ : ١-٤) .

(١) في " ا " و " ج " (بواجب) .

(٢) في " ب " (فان) .

(٣) سورة آل عمران / آية رقم ٩٣ .

ولاشك في أنهم لا يجدون شيئاً منها في التوراة ولا في الانجيل
وغايتهم : ان يقولوا ما قال عالمهم "حفص" : " هذه ايام شريعة لانها اتفق فيها
أمر شريفة من احوال المسيح " .

فنقول لهم : هب انه اتفق ماتقولون . فمن اخبركم من الانبياء انه اذا اتفق
أمر من تلك الامور . فافعلوا كذا واصنعوا ذلك اليوم عيداً ؟ وفي (أى) (١) كتاب
من كتبكم وجدتموه ؟ ولا شك في أنهم لا يجدون شيئاً مما ادعوه فلم يبق لهم
الا محض التحكم ثم يلزمهم على مساق هذا ان يبحثوا عن ايام عيسى وعن عددها
ويتخذوا تلك الايام اعياداً . فان أيامه كلها ومحاضره كانت شريفة . ان كانت
أيامه لاتخلو عن كرامة يكرمه الله بها . وعن بركة من بركاته وعن معجزة من معجزاته .
فلا معنى خصصتم تلك الايام لولا محض الهوى والتحكم الباطل ؟ .

ثم نقول لهم : هل كان عيسى يعلم فضيلة هذه الايام اولا يعلم ؟ فـان
كان يعلمها فلا معنى لم يفعل فيها ما تفعلون ؟ اولاى معنى لم يبين شرعه
فيها . لو كان له فيها شرع ؟ وان لم يعلم فضيلتها فكيف لم يعلم هو ما علمتم
انتم ؟ ثم كيف يجهل شيئاً علمتموه انتم وهو عندكم قد (اتحد به) (٢) علم الله .
فحصل من هذا : انها ليست فاضلة ، ولا لله فيها حكم . ان لو كانت
فاضلة ، لله فيها حكم ، لعلمها ولو علمها لبينها . فلما لم يعلم ، ولم يبين
علم انه ليس لله فيها شئ مما اخترعتموه . لكنكم تحكمتم باختراع ما جهلتم ، وشرعتم
ما لم يشن لكم نهيكم . فان قالوا : هذه ايام اتخذناها لفعل الخير ، فنتصدق فيها

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) في "أ" تلك .

(٣) في "ب" (اتخذتموه) .

على مساكيننا ، ونعلمهم فيها جناحنا ، وهذه افعال خير ، وهذه جاءت الشرائع كلها (١) .

قلنا لهم : لانكر ان الشرائع جاءت باعانة المساكين . (لكن لم خصصتم لها اياما بالتحكم ثم اوجبتم صيانة تلك الايام ؟ أو لاى شيء لم تقولوا : انه ينبغي اطعام المساكين) (٢) ابدا ، وسد خلالتهم ، متى ظهرت ؟ ولم تحتاجوا الى وضع احكام بالتوهم . ولو كنتم موفقين لسلكتم سلك اتباع المسيح . تفعلون ما فعل ، وتركون ما ترك . ولو فعلتم ذلك لكان موافقا لتعظيمه . ولو فرضنا عبيد امرهما سيدهما بالاقتداء به واتباع سنته فأخذ الواحد منهما يقفواثر سيده فس أفعاله ، فلا يزيد فيها ولا ينقص منها . بل هو مواظب عليها غير خارج عنها . ولا زائد فيها ، وهو مع ذلك معتقد لتعظيمه (محب) (٣) له . وأخذ الاخر يزيىسد تارة فى حكم ، وينقص تارة من حكم ، وهو مع ذلك معظم لسيده ، فلو فرضنا : أن السيد قال للاول : ما صنعت فيما امرتك ؟ فقال له : لم أزد على ما رأيتك تفعل ولا نقصت . لاني (خفتك) (٤) . وأيضا فاني احبك واعظمك . فأحببت ، وأحببت فعلك الذى رايتك تفعله ، فلا شك ان العقلاء يستحسنون هذا الفعل ويسرون ان هذا المعبود فى اعلى درجات العقل والطاعة لسيده والمحبة له والتعظيم . وان مثل هذا ينبغي للسيد ان يعتقه / ويشيه .

(١٩٨)

(١) لا يوجد فى الاسلام الا عيد الفطر - الذى يعقب عبادة صوم رمضان - وعيد

الاضحى المبارك الذى ياتى بعد فريضة الحج .

ولا يعنى هذا ان فعل الخير لا يكون الا فى هذين اليومين بل اعانة المساكين

والمحتاجين تكون على مدار ايام السنة .

(٢) ما بين القوسين سقط من "ج" .

(٣) فى "ب" (محب) .

(٤) فى "ج" (خلفتك) وما اثبتناه هو الصواب .

بأما الثاني : فإذا قال له سيده : ما فعلت فيما أمرتك ؟ فيقول : فعلت ما رأيته تفعل وما أمرتني به (١) إلا أنني زدت أفعالا لم تأمرني بها ، ونقصت أيضا ، فاني تركت أفعالا رأيته تفعلها . فيقول له : لا شيء زدت ما لم أمرك به ونقصت مما رأيته فعلت ؟ فلا يصح له أن يقول : لاني عظمتك واحببتك . فان هذا لا يناسب تعظيمه ، (ولا محبته) (٢) بل يناسب بفضه واهانتة ، فلا شك أن العقلاء يحكمون : أن مثل هذا العبد لم يطع سيده في جميع ما أمره به وأنه كاذب في تعظيمه ومحبته ، وأنه مستوجب لنكال سيده (٣) .

وهذا المثال الأخير . فهو مثالكم مع المسيح فانكم (تدعون) (٤) تعظيمه وتخالفونه في أفعاله . وتزيدون عليه في أحكامه فانتم مستحقون لتوبيخه ، وعقاب مرسله وستجمعكم مع من شرع لكم هذه الأحكام نار حامية تسمى الهاوية (٥) .

مسألة في قربانهم

قال حفص : " اعلم ان الذي اردت معرفته من خبر القربان وشرحه .

أن الانبياء وبنى اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما تحكيه التوراة : المعجول

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) في "ب" (ومحبته) .

(٣) النكال : يقال نكلت بفلان اذا عاقبته في جرم اجرمه . (لسان العرب / ٢٠١ / ١٤ مادة نكل) . وفي الصحاح : نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وهبة لغيره (انظر الصحاح للجوهري مادة نكل) .

(٤) في "ب" (تزعمون) .

(٥) وصدق الله العظيم ان يقول :

" وأما من خفت موازينه فأما هاوية . وما ادراك ما هية . نار حامية) .

القارعة / ١١-٨ .

والجزر والخرفان (١) . فاما " ملكى صادق " فانه اول من قرب القران من الخبز
والخمر . وكان قسيس الله فى البدء . واليه ادى ابراهيم العشرات المفروضة (٢) .
وقد حكى داوود النبى فى الزبور خبر " ملكى صادق " ان بشر بالمسيح سيدنا ،
وانزله بمنزلته ، وأحله محله ، وجعله " قسا " (الى) (٣) الابد . فقال :
" الرب اقسم يميننا ، وليس يندم انت ابدا قسيس لى فى خطة القسيسين (على رتبة) (٤)
ملكى صادق " (٥) .

(١) كما جاء فى سفر اللاويين : " ودعا الرب موسى وكلمه من خيمة الاجتماع قائلا
كلم بنى اسرائيل وقل لهم اذا قرب انسان منكم قربانا للرب من البهائم
فمن البقر والغنم تقربون قربانكم " (اللاويين ١ : ٢-١) .
(٢) يشير الى ماورد فى سفر التكوين :

" وملكى صادق ملك شاليم اخرج خبزا وخمرا وكان كاهنا لله العلى وباركه
وقال مبارك ابرام من الله العلى مالك السموات والارض . ومبارك الله العلى الذى
اسلم اعداءك فى يدك فاعطاه عشرا من كل شئ " (تكوين ١٤ : ١٨-٢٠-٢١) .
نقول لهم ان ملكى صادق لم يكن قسيسا وانما كان " فوحد الله تعالى فى زمسن
ابراهيم عليه السلام . كما انه لا يمكن ان يقرب الخمرة لانها محرمة بدليل ماورد
فى سفر العدد " وكلم الرب موسى قائلا كلم بنى اسرائيل وقل لهم ان انفروا رجل
او امرأة لينفروا نذر النذير لينتذر للرب فمن الخمر والمسكر يفتروا ولا يشرب خل
الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب " (عدد ٦ : ١-٤) .

(٣) فى " ب " (فى) .

(٤) سقط من " ب " و " ج " .

(٥) والنص كما ورد فى المزمور المئة والعاشر :

" اقسم الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكى صادق "
(المزمور المئة والعاشر : ٤) .

فأما الحواريون واتباعهم فانهم فرضوا هذا القربان الذى يقدره الاساقفة والقساوس على المذبح من الخمر والخبز . على ما تقدم من فعل " ملكى صادق " وكما قال المسيح فى الانجيل : " من اكل لحمى وشرب دمي ، كان فى ، وكنت فيه . وأنا الخبز النازل من السماء " . فمن اكلنى يحيا بن (١) .

انظر . ما اعجب حال هؤلاء فى تركهم شرعية التوراة ، فى القربان ، وعدولهم عنها الى ما هو ضرب من الهذيان .

وذلك أن الله تعالى افترض القربان فى التوراة بالمعجول والجزر والخرفان . كما ذكر . وعملت بذلك بنو اسرائيل من غير تغيير ولا تعديل الى مدة هؤلاء المفسرين لاهكام التوراة (٢) فغيروا وبدلوا وعدلوا الى الخبز والخمر من غير ان ينسخ لهم عيسى شيئا من ذلك ولا بد له بغيره ، لكنهم كرهون العمل باحكام التوراة ، فيعدلون عنها الى العمل باهوائهم : مع انهم متعبدون باحكامها . ان الاحكام فى الانجيل قليلة جدا . ولم يتركوا لرائهم حتى يتحكموا باهوائهم ، ثم انهم يتحكمون برائهم . فان اتفق لهم شئ يتمسكون به (٣) . كان ذلك مؤكدا لا غرضهم . (وان لم يتفق

-
- (١) والنص كما ورد فى انجيل يوحنا : " من ياكل جسدى ويشرب دمي يثبت فى وانا فيه . كما ارسلنى الاب الحى وانا حى بالاب فمن ياكلنى فهو يحيا بنى هذا هو الخبز الذى نزل من السماء " (انجيل يوحنا / الاصحاح السادس / ٥٦-٥٨) .
- (٢) والواقع ان الذى غير القربان ونسخ ما فى التوراة هو بولس حيث زعم انه تناول طقوس الفصح من المسيح عليه السلام وان المسيح هو كبش الفداء كما ورد فى رسالة بولس الاولى الى اهل كورنتوس : " لاننى تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع فى الليلة التى اسلم فيها اخذ خبزا وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكرى . كذلك الكأس ايضا بعد ما تعشوا قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى . فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يهين . " (رسالة بولس الاولى الى اهل كورنتوس : الاصحاح ١١ : ٢٣-٢٩) .
- (٣) وصدق الله العظيم اذ يقول بامثال هؤلاء : (وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله) (النور / ٩٩-١٠٠) .

لهم ذلك استغنوا عنه وحكموا باغراضهم (١) . وبين هذا انهم استغلوا العجول
والجزر والخرفان لارتفاع اثمانها (٢) . ولانه لا يوجد فيها ما يوجد في الخمر مسن
اللذة والطرب ، الداعين الى شربها .

ولذلك عدلوا للخمر مع خفة مؤنتها ، وقلة ثمنها . فانهم اشد الناس بخسلا
(فان) (٣) قيل لهم : لاى شىء عدلتم عن قربان التوراة ؟ قالوا : لان
" ملكى صادق " اول من قرب الخمر (٤) والخبز ولان المسيح قال : " من اكل
لحمى وشرب دمي ، كان فىّ وأنا فيه " (٥) . ولان الحواريين فرضوا

(١) مابين القوسين سقط من "ب" .

(٢) ويعلل بولس في احد رسائله سبب ترك قربان العجول والبقر والخرفان الذى
أمرت به التوراة بان القربان لا يكون بدم تىوس وعجول ويقر بل بدم المسيح ،
عليه السلام فيقول : " للوقت الحاضر الذى فيه تقدم قربابين وذبائح . وليس
بدم تىوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحد قالى الاقداس فوجد فسادا"
ابديا لانه ان كان دم ثيران وتىوس ورماد عجلة مرشو على المنجسين يقدم
الى تطهارة الجسد فكيف بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح ازلى قدم نفسه
لله بلا عيب يظهر ضامركم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحى " (الرسالة
الى العبرانيين ٩ : ٩-١٤) .

(٣) فى "ج" (فاذا " .

(٤) ان هؤلاء لا يميزون بين النجس والطاهر ولو رجعوا الى التوراة لعرفوا ان الخمر
محرمة فكيف يمكن ان يقربها ملكى صادق وقد حرمها الله تعالى فى جميع الشرائع
فهاهى التوراة تنص على : " وكلم الرب هارون قائلا خمرا ومسكرا لا تشرب انست
وينوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع لكى لا تموتوا فرضا دهرىا ففسس
اجيالكم وللتميز بين المقدس والمحلل وبين النجس والطاهر وليتعلم بنو اسرائيل
جميع الفرائض التى كلمهم الرب بها بيد موسى " (لاويين ١٠ : ٨-١١) .

(٥) انجيل يوحنا : الاصحاح ٦ : ٥٦ .

وهذا ما يطلق عليه النصارى الان العشاء الربانى : حيث يستعملون فى هذه
الفريضة قليلا من الخبز والخمر فيأخذ كل من هؤلاء - من النصارى - لقمة مسن
الخبز وقليلا من الخمر على المثال الذى رسمه المسيح - على حسب زعمهم -
تذكارا لموته . فالخبز يشير الى جسده المكسور والخمر الى دمه المسفوك .
(محاضرات فى النصرانية / لابی زهرة / ١١٥) .

هذا القربان (١) .

هذا غاية ما يحتاجون به . ولا بد من تتبع ذلك . وبيان تحكمهم وباطلهم

فنقول : اما قولكم بفعل : " ملكى صادق " فباطل من اوجه :

أحدها : انه لم يكن / نبيا ، فان ادعيتم انه نبي فلا بد من الدليل على (١٩٩)

ذلك . فعليكم اثبات (نبوته) (٢) . (ولو) (سلم) (٣) ذلك : لتبقى عليكم

أن تثبتوا أن شرعه : شرعكم (٤) . ولو سلم ان شرعه شرع لكم ، لكان

ينبغي (لكم) (٥) ان تعلموا ان التوراة قد نسخت ذلك الشرع . ان قد استقر :

ان موسى عمل بخلافه وكذلك الانبياء بعده . ولو كان ذلك الحكم باقيا صحيحا لما كان

ينبغي لموسى ان يعدل عنه . ولما اءاكم بخيره . فترككم التوراة التى انتم مخاطبون

باحكامها وشرعها الى مالم تخاطبوا به ولا شرع لكم : استهانة بشرح التوراة واحكامها

بل استخفاف بالذى انزلها والذى انزلت عليه فقد بطل استدلالكم بفعل " ملكى

صادق " من اوجه .

(١) وما يلفت نظر القارى غيب روابه تأسيس القربان المقدس من انجيل يوحنا

حيث انه لا يشير الى اية اشارة الى تأسيس القربان المقدس فى اثناء عشاء

المسيح الاخير مع الحواريين . وليس هناك مسيحى يجهل ايقونه العشاء

الاخير حيث يجلس المسيح مع حواريه للعوة الاخيرة . لقد صور اعظم

المصورين هذا الاجتماع الاخير وفيه يجلس يوحنا بجانب المسيح . والواقع

ان غالبية المتخصصين لا يعتبرون يوحنا الحواري هو مؤلف الانجيل الرابع

وهذا الانجيل لا يشير الى تأسيس القربان المقدس . هذا على حين ان تقدس

الخبز والخمر اللذين يصبحان جسد ودم المسيح هو الفعل الطقوس الكنسى

الجوهري للمسيحية . ان الانجيل الثلاثة الاخرى تتحدث عن هذا الفعل

وان كان ما لفاظ مختلفة . اما يوحنا فلا يقول عنه كلمة واحدة . (راجع القربان

الكريم والتوراة والانجيل والعلم / موريس بوكاي / ١١٨) .

(٢) سقطت من " ب " .

(٣) فى " ب " (سلمتم) . (٤) ما بين القوسين سقط من " ج " .

(٥) ساقطة من " ا " .

وأما استدلالكم بقول عيسى ، فهذيان . لا يلتفت اليه ، لانه انما أراد :
(من عمل بعمله ، او تعلم من علمي ، أحببته واحبني) وما ذكره مثل محسوس
قصد به التنبيه على معنى معقول . ودليل ذلك من قوله . قوله : " أنا الخبز
النازل من السماء " انما أراد : أنه بمنزلة الخبز الذي يفتدى به ، لانه قد
جاء بـ " هذا " الا رواح وبخبزها (١) . وهذه استعارة حسنة مستعملة وكثيرا ما يقال
في الكلام : " العلم " والمعاني الشريفة : خبز الارواح ، كما أن الطمام
المعروف : خبز الاشباح "

ولكلامه عليه السلام محامل أخر ، وتأويلات جارئة غير ما ذكرتم ، يجوزها
الحق ، ولا يبعد استعمال اللفظ . لا يخرج شيء منها الى الهذيان الذي
صرت اليه الذي أفضى بكم لجهلكم ، الى ترك حكم (الله) (٢) ، (وترك) (٣) المصل
بمقتضاه . ولولا التطويل لذكرنا منها وجوها . وبهذا اللفظ وما يشبهه ضللتهم
حيث قلتم بالاتحاد ولم تفهموا منه المراد .

فكابرتم العقول ، وحرفتم المنقول ، (وحطمت) (٤) من الشناعة والقباحة
مالا يرضى به عليم ولا جهول . وقد ذكرنا ابداً ذلك فيما تقدم .

(١) والى هذا المعنى اشار صاحب رسالة الاصول والفروع حيث يقول :
" فالخبز يشير الى جسده المكسور والخمر الى دمه المسفوك . فالؤمنون
الذين يشتركون في هذا العشاء يقبلون المسيح بالايان كالخبز الذي نزل
من السماء وكل من يأكل منه لا يجوع . ولكنهم لا يقبلونه طاماً جسدياً بل
طاماً روحياً حياة روحية لاجل النمو في النعمة والايان " (عن كتاب
محاضرات في النصرانية / لابي زهرة / ١١٥) .

(٢) سقطت من " أ " .

(٣) ساقطة من " ب " و " ج " .

(٤) في " ب " (وجهلتم) .

وأما استدلالهم بفعل الحواريين فذلك من فرا الكذب عليهم اجمعين ، ولو سلمنا انه صحيح وصدق . لما كان في فعلهم حجة . (مع) (١) ان كتاب الله تعالى يخالف فعلهم بل الحجة كتاب الله ، ولا يرتفع شيء من ذلك الا اذا بين عيسى عليه السلام : أنه منسوخ ، ويكلفكم ذلك عنه بخص قاطع على شروط النسخ ، على ما هو معروف عند أهله .

بل قد اوردوا في انجيلهم : ان عيسى قال للمبروص الذي شفاه :
 ٢ من واعرض نفسك على القسيسين ، واهد قربانك الذي امر به موسى فسي عهده " (٢) . وهذا نص على أن القربان عند عيسى انما هو الذي حكم به موسى ، وهو العجول والجزر والخرفان (٣) ، لا كما شرعتم انتم من الهذيان .
 فقد حصل من هذا انكم خالفتم عيسى ، وقلتم (عليه) (٤) البهتان . وأما استدلالهم بفعل القسيسين فأولئك المفيرون للدين والمحرفون لكتاب رب العالمين : كذبتك من أم الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب (بمأسل) (٥) (٦)
 فقد ظهر من هذا انهم تركوا قربان التوراة لغير شيء وانهم على غير شيء . فعليهم لعنة كل ميت وحى .

-
- (١) في " أ " (بل) .
 (٢) والنص : " انظر أن لا تقول لاحد بل آر نفسك للكاهن وقدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم " (انجيل متى : الاصحاح الثامن : ٤) .
 (٣) مع أن التوراة قد نصت على قربان اقراص من دقيق الفطير بجانب البقسر والخرفان : " واذا قربت قربان تقدمه مخبوزة في تنور تكون اقراصا من دقيق فطيرا ملتوتة بزييت ورقاقا فطيرا مدهونة بزييت " (لاويين الاصحاح الثاني : ٤) .
 (٤) في " ب " (عنه) .
 (٥) سقطت من " ب " .
 (٦) وهذا البيت لا مرى القيس . (انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى / ١٤) .

مسألة في تقدسهم دورهم وبيوتهم بالملح

قال حفص : " اما الملح الذي نقدر به الدور والبيوت . وأردت فهم ذلك . فانا وجدنا في سير " الياس " النبي الذي رفعه الله : أن تلميذه " اليسع " مكث بمدينة " أريحا " (١) زمانا . فقال له أهلها : " ان عندنا عينا جارية تنفجر منها مياه كثيرة ومرة ، لانفخ فيها " فأمر ان يؤتى اليه بانا جديد . فأدخل فيه الملح ، وقدر به / ماء العين " (٢) .

(٢٠٠)

فمن هذا السبب صرنا نقدر الدور والبيوت بالملح المقدس بعد ما يطلو عليه القساوسة ايات من النبوة " .

فنقول لهم : يا هؤلاء المتلاعبون باديانهم ، المستمرون على هذا يا نهم . كيف جعلتم مثل هذا دليلا على ثبوت حكم عليكم ؟ وليس فيه دليل من وجوه كثيرة . لكننا نقتصر من ذلك على نكتة كافية وهي : ان " اليسع " لم يفعل ذلك على جهة بيان انه : حكم وانما فعل ذلك على جهة : اظهار الكرامة والمعجزة .

(١) اريحا : وهي مدينة الجبارين في الفجر من ارض الاردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك وسميت بهذا الاسم نسبة الى اريحا بن مالك بن ارمخشيد بن سام بن نوح (معجم البلدان / ياقوت الحموي / ١ / ١٦٥) .

(٢) والنص كما جاء في سفر الملوك الثاني : " وقال رجال المدينة لاليسع هوذا : موقع المدينة حسن كما يرى سيدي واما المياه فردية والارض مجربة . فقال اثنتون بصحن جديد وضعوا فيه ملحاً فاتوه به فخرج الى نبع الماء وطرح فيه الملح وقال هكذا قال الرب . قد أبرأت هذه المياه لا يكون فيها ايضا موت ولا جذب " . (راجع سفر الملوك الثاني / الاصحاح الثاني / ٩ - ٢١) .
والصحيح ان هذا نتيجة سر القدرة الالهية التي تجعل الماء عذبا وليس مسنا الملح ولا بد ان ثبت هنا قول المسيح عليه السلام : والذي ينقض قول اليسع حيث يقول : " انتم ملح الارض ولكن ان فسد الملح فماذا يملح . لا يصلح بعد لشيء الا لان يطرح خارجاً ويداس من الناس " (انجيل متى : الاصحاح الخامس : ١٣) .

فان ذلك الماء عذب وطاب . فظهرت كرامته ومعجزته . كما ظهرت على يد " عيسى " حيث مر العروحي وبرا (١) . وكذلك المس الاعميين فأبصرا (٢) . الى غير ذلك . وقد حكيت في بعض اناجيلكم (٣) : ان اعمى سأل من " عيسى " أن يرد عليه بصره ، فأخذ قطعة (من طين) (٤) فجعلها في عينه . فأبصر . وهذا بمثابة ما فعل " اليسع " فكان ينفخ (لكم) (٥) : ان تقدسوا دورك بالتراب والطين كما فعل " عيسى " وهو اولى بكم ان هو مفضل عندكم على " اليسع " وغيره بزعكم . ومع ذلك فتركتم الاقتداء به واقتديتم بمن هو دونه . وذلك عكس ما كان ينفخ لكم . وهذا نتيجة جهلكم ، (ومن) (٦) سوء فعلكم .

سألة في تصليبهم على وجوههم في صلاتهم

قال حفص : " انما نصلب على وجوهنا " . لانا وجدنا في كتب علمائنا (السالفين) (٧) . انه لما اراد ملك " قسطنطينية " (٨) ان يغزو بعض اعدائه

(١) كما ورد في انجيل مرقس : " في الاصحاح الاول : " فأتى اليه ابرص يطلب اليه جاثيا وقائلا له ان اردت . تقدر ان تطهرني فتحن يسوع ومد يده ولمسه وقال له : اريد فاطهر . فلو قت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر " (انجيل مرقس / الاصحاح الاول / ٤٠-٤٣) .

(٢) انجيل مرقس / الاصحاح الثامن / ٢٢-٢٥) .

(٣) والنص كما ورد في انجيل يوحنا : " وتغسل على الارض وصنع من التفل طينا وطللى بالطين عيني الاعمى وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوام الذي تفسيره مرسل . فمض واغتسل واتى بصيرا " (انجيل يوحنا / الاصحاح التاسع / ٦-٧) .

(٤) في " ب " (عجيب) (٥) ساقطة من " ب " .

(٦) ساقطة من " ب " (٧) في " ج " (السابقين) .

(٨) يقال قسطنطينية باسقاط ياء النسبة قال ابن خردادبة : كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكا ونزل بعمورية منهم ملكان . بين عمورية وبين القسطنطينية ستون ميلا ثم ملك برومية قسطنطين الاكبر ، ثم انتقل الى بزنطية وبني عليها سورا وسمها قسطنطينية وهي دار ملكهم الى اليوم واسمها اصطنبول وهي دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح وقد عمرها ملك الروم قسطنطين وسميت باسمه (معجم البلدان / ٤ / ٣٤٧) .

ترأى له في السماء صورة صليب من لهب ، وملك من الملائكة يخاطبه ويقول له : ان كنت تريد غلبة اعدائك ، فاجعل هذه الصورة علامة تكون قدماك . فانك غالب ظافريها على جميع اعدائك . فآمن وفعل . كما قال له الملك وهو الذي بحسب وكشف عن صليب المسيح حتى وجده مدفوناً ، وعمل من المسامير التي كانت فيه لجاماً لغرسه وزين جبينه بصليب من ذهب . فلم يزل من حينئذ اهل ملة المسيح يستعملون هذه العلامة لانها علامة السبق (وسمه) (١) الظفر " (٢) .

(هذا) (٣) الذي ذكره حفص هنا ، يصدق ما حكياه عن قسطنطين فيما

تقدم . فان كذبنا احد منهم فيما ذكرناه عنه ، فليكذب أسقفه حفصا .

على ان ما ذكرناه مشهور عند اهل التاريخ الذين اعتنوا بنقل اخبار الازمان

الماضية والقرون السالفة .

وبعد هذا انقول لمن استدل على ان " التصلب " مشروع لهم : من ايمن

عرفت صدق قسطنطين فيما حكاه وقاله ؟ ولعله كذب . واراد بذلك اصلاح رعيته

وحالته وايغار صدور العامة على من (خالفه) (٤) وذلك داخل في باب السياسات

التي يسلكها من لم يتقيد بالشرعيات وكثيرا (٥) ما يشاهد من الملوك مثلهما .

(١) سقطت من "ج" و "ج" .

(٢) وقد ذكر هذه الرواية بوجه اخر القس هنري هرس الامريكي في كتابه تاريخ

الكنيسة / ٢٧-١٢٨ نقلا عن كتاب حياة قسطنطين فصل (٢٨) للمؤلف

يوسبيوس . وبعد ان ذكر هذه الرواية قال القس الامريكي : " ان سلمنا بصدق

كلام يوسبيوس وانه حدثت اعجوبتان معتبرتان كما قيل فكيف جرى ان لا احسد

من كاتبي هذا القرن غير يوسبيوس يذكر الصليب المستنير الذي ظهر في السماء ؟

او كيف جرى ان يوسبيوس نفسه لم يذكره مطلقا في تاريخه البيص الذي ألفه بعد

وقوع الحادثة باثني عشرة سنة . وقيل كتابة حياة قسطنطين ايضا باثني عشرة سنة ؟

وكيف جرى ان هذه القصة برمتها لم تكن معروفة للعالم المسيحي حتى بمسند

حدوثها بخمس وعشرين سنة ؟ ولماذا يستند فقط الى شهادة الملك من دون ذكر

شهادة احد من الالوف الذين كان ينبغي ان يكونوا قد شاهدوا ذلك ولماذا لم

يقول ان هذا الخبر شائع في العالم ومعنى على شهادة كثيرين " اهـ .

(عن كتاب تاريخ الكنيسة / للقس هنري هرس ٢٧-١٢٨) .

(٣) في "ج" (هو) (٤) في "ب" (خالفهم) .

(٥) في النسخ الثلاث (وكثير) .

ثم لو سلمنا انه صدق في رؤياه . فمن أين علم ان الذي كلمه ملك ؟ فلعلمه
 شيطان قصد اضلالكم ، وكذلك كان . حتى تعتقدوا الصلوية التي هي أعظم كسل
 بلية ، (ومحمل) (١) على العصبية . ثم لو سلمنا انه ملك . فلاى معنى جعلتم
 ذلك التصليب في صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى ؟

ولقد كان ينهى لكم ان تفعلوا في الصلاة مثل فعله ، ولا تزيدوا على ذلك . ثم
 يلزمكم على ذلك : ان يقال لكم : لا يخلو ذلك التصليب ان يكون حكما من احكام
 الصلاة . أو لا يكون . فان كان حكما ، ولم تنتقلوه عن عيسى ولا انه علمه لكم (٢) . فقد
 نسبتكم عيسى الى أنه كتم حكم الله ، ولم يبلغه . وهذا محال على عيسى . وعلي كسل
 رسول أرسله الله الى أمة . (٣) وان قلتم انه ليس بحكم . فلم تفعلون في الصلاة
 ما ليس بحكم شرعى ؟ وان قلتم : شرعه لنا اثمتنا ، وأسأفتنا ، قلنا لكم : ومن
 جعل لائمتكم أن يتحكموا / في شرع الله ، ويفترون على الله وهم مذنبون عاصون ، (٤)
 لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ، ولا عطا ولا منعا ؟

ثم نقول لهم : هذه الصلاة التي يصلب فيها على الوجه أفضل ام الصلاة

التي لا يصلب فيها ؟ فان قالوا : الصلاة التي يصلب فيها (فيلزمهم) (٥)

(١) في "ج" (تحمل) .

(٢) والواقع انهم نقلوا التصليب على الوجوه من فعل قسطنطين ولم يأخذوه عن
 عيسى عليه السلام .

(٣) لان الله تعالى يقول للرسول عليه السلام :

(يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
 والله يعصمك من الناس) المائدة / ٦٧ .

وقد قال ايضا للرسول من قبل :

(ما علي الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تريدون وما تكتمون) المائدة / ٩٩ .

(٤) في "ب" و "أ" (ويفترون) .

(٥) في "أ" (فيلزمكم) .

على هذا أن تكون صلاتهم افضل من صلاة المسيح . وكفى هذا شناعة وحماسة .
وان كانت الصلاة التي لا يصلب فيها هي الافضل ، فينبغي الا تفعلوا ما لا فضيلة
فيه . وهذا كله يبين ان هؤلاء القوم لا يعملون على الانبياء في احكامهم ولا يرجعون
الى قوانينهم ، بل يعملون على اغراضهم وشهواتهم .

فلقد تمكن الشيطان منهم فأنزلهم ، حتى استدرجهم عن الشرائع (١)

وأزلهم .

فهذه المسائل التي ذكرناها هي من معظم قواعدهم واصولهم . وإذا كان
عظمهم في هذه القواعد مثل ما رأيت ، فناهيك بغروعمهم . ولنقتصر على ما ذكرنا . ان فيه
تنبيه على ما لم نذكر . ثم ان أحوالنا الى مزيد تتبعنا كبار كتبهم بأن نقضها حرفاً
حرفاً ، ونبين فسادها لفظاً لفظاً .

مقيت علينا مسألة واحدة وهي : بيان اعتقاداتهم في الدار الآخرة وعذابها

ونعيمها وبها اختتام هذا الفن ان شاء الله (تعالى) (٢) .

(١) والواقع أن الذي غير عقيدة النصارى وشرائعهم هو بولس يقول الاستاذ ابو زهرة
رحمه الله : " ان لبولس شأنًا في المسيحية فهي تنسب اليه اكثر مما تنسب
لاحد سواء فرسائله هي التي شرحتها وقد كان بنشاطه الجهم وتطوافه فسي
الاقليم مشرقاً ومغرباً لا يستقر في مكان على نية الإقامة فيه " (محاضرات فسي
النصرانية / لابي زهرة / ٧٠) .

ويظهر لنا ما تقدم ان بولس أدخل في تعاليم المسيح ما ليس منها فعلاًها
بالخرافات التي لا تفيد الا معنى الشرك . وقد ذكر الاستاذ الطهطاوي نقلاً
عن كتاب الفارق بين المخلوق والخالق : " أن بولس هو احدى الانبياء الكذبة
الذين أشار اليهم المسيح في احد اقواله وان تلونه في الاقوال وتردده فسي
الاعمال كما هو واضح في رسائله دليل واضح على انه لم يرد الا غشاً تبساع
المسيح الدخيل اذ اخرجهم من سلك الكتابين الى عقيدة باطلة في الألوهية " .
(راجع النصرانية والاسلام / للطهطاوي / ٢٥١) .

(٢) ليست في "ج" .

مسألة في قولهم في النعم والعذاب الاغرايين

قال صاحب كتاب "السائل" :

" لسنا ننتظر في المكافأة الالهية شيئاً من الارضيات الفانيات ، كالذى ينتظره
شيعة " ملسيان " ولا تزويج المرائس كالذى يشتهيهِ " جرنش " (١) ومركش " ولا
ما ينتسب الى المأكول والمشروب ، كالذى يسوغه " بابية " (٢) وجماعة . ولا ننتظر

-
- (١) لم أجد لجرنش وملسيان ترجمة وهما من علماء النصارى .
(٢) والبابية : فرقة باطنية ظهرت في إيران التي كانت مرتعاً خصباً للفرقات الباطنية
ومقراً للمجوسية والزرادشتية والافكار الشيعية . وقد نشأت البابية في هذا
الجوعلى يد علي محمد رضا الشيرازى الذى ادعى انه ينتسب الى اهل البيت ،
توفى والده وهو صغير فكله خاله الميرزا على الشيرازى وعهد به الى احمد
تلامذة كاظم الرشتى وقد وقع هذا الرجل في فخ الرشيتة (الشيخية) وقادتها
احمد الاحسائى وكاظم الرشتى ممن كانوا يبشرون بظهور الخائب المنتظر
من اولاد الحسين علي (المهدى المنتظر) وكان اعتقاد الشيخية ان ولد
الحسن العسكري قد مات وانتقل الى الجسم الهورقليائى وسيحل روحه يوماً ما
في الجسم الناشئ الجديد المولود من بطن الام على فراش غير العسكري
وان ظهوره قد قرب ، حتى انه ليظهر بمجرد انتقال الرشتى من هذا العالم .
فهذه الظروف التي نشأ فيها على محمد الشيرازى بالاضافة الى اختلافه
العقلى جملة يفكر انه هو الذى يحل فيه روح المهدى الخائب الميت الذى
يولد من جديد . وقد شجعه ايضا على ذلك الرشتى الذى كان يحدثه
بحديث المهدى وظهوره وبهيج عواطفه وبغريه على انه من الممكن ان يكون هو
المهدى المنتظر .

وقد لازم على الشيرازى الرشتى وتعلمذ عليه سنتين كما ملتين وحده وفاة الرشتى
تفرق تلاميذه فقسم منهم اعتكف في مسجد الكوفة ينادون باعلى اصواتهم ان
يحمل الله بالفرج وفريق اخر ذهب يجوب الصنادى بحثاً عن المنتظر . وفى
سنة ١٢٦٠ هـ وحضور الملاحقين البشروى أحد تلاميذ الرشتى والاحسائى
اعلن على محمد الشيرازى انه هو الباب الموصل الى الامام الخائب المنتظر (=)

ان يكون ملك المسيح في الارض : ألف سنة ، بعد القيامة ليمتلك الصالحون معه ، متسمين كتعليم " قابوش " (١) الذي خيل بقيامتين : الاولى : للصالحين والثانية : للكافرين . فقال ان (ما) (٢) بين هاتين القيامتين تمسك الاجناس الجاهلة بالله في زوايا الارض في اجسامهم ثم يحملهم الشيطان بعد تلك الصالحين فسي الارض الف سنة ، على محاربة الصالحين المتطكين فيدفعهم الله عنهم بامطار النيران . محارباهم . فيموتون ، هكذا . مع سائرهم ، الذين ماتوا (على) (٣) الكفر ثم يحيون في لحم غير متغير ، للعذاب الدائمة " اهـ .

(فقد) (٤) بين هذا المتكلم ، الحاكم بحبط النصارى ، واختلاف فرقهما ، في هذه المسألة : بما اغنى عن البحث عن كثير من فرقهم . على ان فرقهم لا تنحصر ، واختلافهم لا ينضب . فان اختلافهم كاختلاف المجانين . اذا اجتمعوا ، فكل واحد منهم يتكلم بما لا (يعقل) (٥) ، وما لا حجة له عليه ولا معول .

(=) عند الشيعة وان البشروى هو باب الباب وهو أول من آمن به .
وتعتقد البابية ان شريعة الاسلام التي جاء بها محمد عليه السلام تسخت بمجى " الشيرازى بناء على الروايات الشيعية التي كانوا يروونها عن المهدي انه يأتي بكتاب جديد وشريعة جديدة . وملخص عقيدتهم في البحث انهم ينكرون المعاد والبحث الجسماني مطلقا لان الجسم يتكون من العناصر الاربعة ومعاد خروج الروح تنحل الاجزاء والعناصر ولا يبقى لها اثر فتصير الى الفناء الابدى والشئ الذي يبقى ومعود هو الجسم اللطيف الروحاني الذي هو جوهر الجواهر فجوهر الجواهر هو الذي يحشر ومعاد . (انظر البابية / لاحسان الهسي ظهير / ٤٥-٧٥ . وانظر ص ١٥٤) .

(١) لم اعثر له على ترجمة .

(٢) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٣) في "أ" و "ج" (في) .

(٤) في "ج" (قد) .

(٥) في "ب" (يفعل) .

لكن مذهب جماهيرهم ، ومعظمهم ، ومن ينتسب الى التدين منهم : أن
الخلق لابد ان يجتمعوا في القيامة ، وان عيسى يحاسبهم ، فينعم ويعذب ، لكن
ليس عذابا بنيران وسلاسل وأغلال وغير ذلك مما نعتقده نحن (١) ، وليس نعيمًا
أيضا بماكول ومشروب والتذان بنكاح (٢) .

(١) كما ورد في قوله تعالى : (انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا)
الانسان / ٤٠ .

(٢) الواقع ان علماء العقيدة المسيحية اختلفوا في كيفية الحياة في الدار الاخرة :
فريق منهم يرى انها ستكون بلا اكل ولا شرب ولا نكاح مستدلين بما ورد في
انجيل مرقس / الاصحاح الثاني عشر ، عندما سأل يسوع عن المرأة التي
تزوجها سبعة اشوة في الدنيا ولم يتركوا نسلا لمن تكون منهم يوم القيامة
فاجاب يسوع : " وقال لهم اليس لهذا تضلون ان لا تعرفون الكتب ولا قوة الله .
لانهم متى قاموا من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملائكة في السموات"
(مرقس / ١٢ / ٢٤-٢٥) .

ويرى جمهورهم ان الحياة الاخرى ستكون مثل الحياة الدنيا فيها اكل وشرب
ونكاح . وهذه هي القاعدة العامة لدى الكنيسة فان يعلم اباء الكنيسة وفقهاؤها
اتباعهم عقيدة بعث الجسد وعقيدة اشتراك مع الروح في الجزاء وهما عقيدتان
قائمتين على اساس متين من تعليم السيد المسيح حيث قال يسوع لحواريه :
" لا تخافوا / الذين يقتلون الجسد ، ولكن النفس لا يقدر ان يقتلوا ، بل
خافوا بالحرى من الذى يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم " .
(انجيل متى : ١٠ / ٢٨) . وقال ايضا : " يرسل ابن الانسان ملائكته
فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر ، وقاعلى الاثم ، ويطرحونهم في اتون النار ،
هناك يكون البكاء وصرير الاسنان " (متى / ١٣ / ٤١-٤٢) .
وفي انجيل متى : " واقول لكم انى من الان لا أشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك
اليوم حينما اشربه معكم جديدا في ملكوت ابى " (انجيل متى / ٢٦ : ٢٩) .
(راجع حاشية بين الاسلام والمسيحية / لابن عبيدة الخزرجي / ١٣٨) .

ويشبهه - والله أعلم - مذهبيهم في هذه المسألة مذهب الفلاسفة، حيث ينكرون العذاب المحسوس، والنعيم ويصرفون ذلك الى الالتذان الروحاني، لكنهم لا يصرحون (١) كما تصرح به الفلاسفة. ان / لا يقدرّون على تبين اغراضهم لقصورهم (٢٠٢) ونحن نتكلم هنا مع من ينكر ذلك من المتشرعين فانهم قد اجتمعوا على اعادتنا كما كنا اول مرة. ان قد اجتمعت على ذلك الشرائع كلها (٣). من غير اختلاف بينهما فيه. فنقول لمنكر ذلك: لا يخلو أن (ما) (٣) تنكره، اما من جهة العقل، او من جهة الشرع. فان قال: من جهة العقل، قلنا له: كذبت وأخطأت. فان العقل لا يدل على استحالة ذلك. بل يدل على جوازه. ان ليس في ذلك الا ان السذى غلّ قنأول مرة، ومكننا من ان نتنعم نعيما محسوسا ونتألم الما محسوسا قادر على أن يعيد نابعد أن يفنينا كما بدأنا.

(١) راجع رسالتبولس الاولى الى اهل كورنتوس / ١٥ = ٤٣-٤٥.

(٢) راجع هذا الموضوع في كتاب يقطعة اولى الاعتبار ما ورد في ذكر النار واصحاب النار للشيخ حسن صديق. وبعد ان سرد الشيخ حسن صديق النصوص من التوراة والانجيل والقرآن والزبور في الادلة على يوم القيامة والمعاد قال: "والحاصل أن هذا أمر اتفقت عليه الشرائع ونطقت به كتب الله عز وجل سابقها ولا حقها وتطابقت عليه الرسل أولهم وآخرهم ولم يخالف فيه أحد. وهكذا اتفق على ذلك اتباع جميع الانبياء من أهل الملل والنحل ولم يسمع عن أحد منهم انكر ذلك الا ما تقدم من ابن ميمون الطلمون وافراخه فانه وقع منه كلام في افكار المعاد. ثم اختلف كلامه في ذلك فتارة يثبت وتارة ينفيه. وانما انكر ان يكون فيه لذات حسية جسمانية بل لذات عقلية روحانية" اهـ.

(يقطعة اولى الاعتبار / ٢٣-٣٣)

(٣) ساقطة من "ب" و "ج".

فان الاعادة انما هي خلق ثان . ومن قدر على الخلق الاول قدر على الخلق الثاني (١) . وهذا معلوم بنفسه فهو ان فعل ممكن في نفسه ليس من قبيل المستنع (٢) والله تعالى قادر على كل ممكن ، فيجب وصفه بالقدرة على ذلك . فان قالوا : ان كان في الجنة اكل وشراب ونكاح ولباس فيلزم عليه ان يكون في الجنة غائط ومول وولادة وتمزيق الثياب وتخريقها . وكل ذلك محال أن يكون في الجنة . قلنا : هذا جهل ، ولا يلزم شيء مما ذكرتم فيها . بل نقول : هنالك اكل وشرب (٣) ، وليس هنالك غائط ولا بول .

(١) فقد بين الله عز وجل في القرآن الكريم ان الذي قدر على خلق الانسان فسي اول الامر قادر على اعادة خلقه يوم القيامة ولهذا قال في محكم التنزيل : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها اول مرة وهوكل خلق عليم) (يس / ٧٨-٧٩) .

(٢) أقول : حتى الماديين الذين ينكرون البعث وينكرون ان الله سيحيي هذه المخلوقات يوم القيامة كما كانت في اول الامر فان لهم نظرية في الخلق الاول وهو أن هذه المخلوقات وجدت نتيجة الصدقة فلماذا لا يكون لهم نظرية أيضاً في الخلق الثاني . لماذا لا يكون هناك اعادة للخلق عن طريق الصدقة ؟

(٣) والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين : ما لاعمين رأيت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فاقروا ان شئتم : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة اعين) السجدة / ١٧ . (صحيح البخاري / رقم الحديث / ٣٠٧٢ / كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة .) . وأنها مخلوقة .

وقد ورد في القرآن الكريم ايات كثيرة تشير الى ان في الجنة اكل وشرب منها : قوله تعالى (ويطاف عليهم بمآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا . قواريرا من فضة قدروها تقديرا . ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا) (الانسان / ١٤-٢٤) .

وقوله تعالى : (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون) العنكبوت / ٢٥-٢٨ (=)

وهذا غير منكر ، اذ لا يلزم في كل طعام أن يكون له فضلة ، ولو سلمنا ان تكون له فضلة لما لزم ان يكون فضلة مستذرة ، بل قد تكون فضلات كثيرة طيبا يطيب به شرابا يشرب . مثل المسك . فانه دم حيوان ، اورجميعه . (ومثل (١) الحسل فانه فضل حيوان معروف (٢) وليس شئ* من ذلك مستذرا بل هو مستطاب مستلذ .

ولا يبعد ان تكون فضلات الجنة هكذا ، بل هو هكذا .

وقد جاءنا على لسان الصادق : ان أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون ، انما هو عسرق يجري من اجسادهم مثل المسك (٣) .

واما الحمل فلا يلزم شئ* منه ، اذ قد نجد من النساء : العواقر ، وهن اللواتي لا يلدن ، فكذلك نساء أهل الجنة لا يلدن (٤) ولا يحضن (٥) .

(٦) قال ابن عباس عند قوله تعالى (وكأنا دهاقا) النبأ / ٣٤ . اى متلئسا . " وكواعب اترابا النبأ / ٣٣ . نواهد الرحيق : الخمر وقوله (ومزاجه من تسنيم) التسنيم : يعملو شراب أهل الجنة وقوله : (ختامه مسك) طينه المسك . (صحيح البخارى / ٣ / رقم (١١٨٣) كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة) .

(١) سقطت من ٢* .

(٢) وهو النحل الذى اشار اليه القرآن الكريم فى قوله تعالى : " واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يحشون ثم كلين من الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلفا لوانه فيه شفاء للناس) (النحل / ٦٨-٦٩) .

(٣) روى البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة التمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يفتخطون ولا يتغوطون ، انيتهم فيها الذهب ، امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة (العود الهندى الذى يتخربه) ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب رجل واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا) (صحيح البخارى رقم الحديث ٣٨٧٣ / كتاب بدء الخلق / باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة) .

(٤) ولكن ابن ماجه اورد حديثا عن ابي سعيد الخدرى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (المؤمن اذا انتهى الولد فى الجنة كان حمله ووضعته فى ساعة واحدة كما يشتهى) وهذا الحديث يبين انه قد يكون هناك توالد بين نساء أهل الجنة . (سنن ابن ماجه / رقم الحديث / (٤٣٣٨) كتاب الزهد باب صفة الجنة) .

(٥) روى البخارى عن ابي العالية فى قوله (ولهم فيها ازواج مطهرة) البقرة / ٢٥ (=)

وأما اللباس فلا يتمزق ولا يفتنى (١) . وفي لباس بنى اسرائيل " فى الحفاظ " (٢) ،

دليل على بطلان ما يخيل هذا السائل ، فالذى يبقى الثياب الى مدة قادر على ان يقيها أبد الأبد .

وهذه امور لا ينكرها الا كل غي جاهل ليس له معقول حاصل . فاذا دل العقل

على جوازه فينبغى ان يستدل على وقوع ذلك ووجوده بكلام الصادقين ، صلوات الله عليهم اجمعين ، فنقول لنكر ذلك شرعا :

لا يصح لك ان تستدل على انكارك بشيء من كلام الانبياء . ان لا تجده ، بسل

سنريك نصوص كلامهم على اثباته .

منها : ان من المعلوم ان آدم عليه السلام كان يأكل فى الجنة ويشرب

وينكح (٣) . فان قالوا : الجنة التى كان فيها آدم قبل هبوطه الى الارض انما كانت

فى الارض وهى جنة عدن التى قال فيها فى التوراة : " وغرس الله فردوسا بحدن من

قبل ، وأسكنه آدم " (٤) .

(=) اى مطهرة من الحيض والبول والبزاق . (انظر صحيح البخارى / رقم

الحديث / ١١٨٣ - كتاب بدء الخلق - باب فى صفة الجنة وانها مخلوقة) .

(١) فقد روى ابوهريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من يدخل

الجنة ينعم ولا ييأس ولا تبلى ثيابه ولا يفتنى شبابه فى الجنة مالا عين رأت ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر " (رواه مسلم . انظر صحيح مسلم / كتاب

الجنة وصفة نعيمها واهلها رقم الحديث (٢٨٢٤) .

(٢) انظر خروج (٢٣ : ٢-٦) .

(٣) والدليل على ذلك قوله تعالى : (وبنا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث

شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) الاعراف / ١٩ . وكذلك ورد فى

التوراة ما يشير الى أن آدم كان يأكل ويشرب وينكح كما فى سفر التكوين . (تكوين :

٦ : ٣) وانظر (تكوين ١ : ٢-٢) .

(٤) والنص كما ورد فى التوراة : " وغرس الرب الاله جنة فى عدن شرقا ووضع هناك آدم

الذى جبله " (تكوين / ٢ : ٨) .

وانما كانت تلك بستانا من بساتين الدنيا . قلنا : ليس في التوراة نص قاطع يدل على أن الجنة التي يرجع الناس اليها يوم الجزاء ليست هي التي اسكن الله فيها آدم . بل التوراة محتملة لذلك . وأما كتابنا فيدل على أنها هي (١) .

(ثم لو سلمنا انها ليست) (٢) هي لحصل لنا من ذلك دليل جواز الاكل والهرب والنكاح في الجنة . فانه كما جاز أن آدم أكل وشرب فيها . كذلك يجوز أن يأكل ويشرب وينكح في الجنة التي يرجعون اليها (٣) . وهذا بين بنفسه عند المنصف .

(١) وقد اختلف العلماء في الجنة التي اسكن الله بها آدم وحواء ، أهى جنسة المأوى التي وعد الله المتقين ان يدخلوها في الآخرة ؟ أم هى جنة من جنات الأرض ؟ والجمهور على انها جنة المأوى اخذا بظواهر الآيات والا حاديست كقوله تعالى : (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة / ٣٥ . والحديث الذى رواه مسلم " يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزول لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم " قال ابن كثير في البداية والنهاية : وهذا فيه قوة حيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة المأوى . وذهب بعض العلماء : ان الجنة التي سكنها آدم وحواء كانت من جنات الدنيا لانه كلف فيها الا ياكل من شجرة ولانه نام فيها فاخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ووسوس اليه وعصى آدم ربه فيها . وهذا يناهى عنها جنة المأوى (قصص الانبياء / نهار / ٩) .

ويظهر لى ان الحق مع الجمهور حيث ورد في القرآن ما يعضد هذا القول فى قوله تعالى (لقد جاءك رسلكم بالحق ونود ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون) الاعراف / ٤٣ . فهى الجنة التي ورثها الصالحون من ابناء آدم عن ابيهم يقول سيد قطب رحمه الله : " واذا الذين خالفوا الشيطان فاطاعوا الله قد ردوا الى الجنة ونودوا من الملائكة الاعلى (ان تلکم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون " فكانما هى امة المهاجرين وعودة المفترين الى دار النعيم " (في ظلال القرآن / ٣ / ١٢٨٩) .

(٢) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٣) وقد اخبرنا القرآن الكريم ان الله اعد للمؤمنين النعيم في الجنة كما قال :

(ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه ما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون) (المرسلات / ٤١-٤٣) .

(=)

ومنها : أن في الانجيل : أن المسيح قال لتلاميذه ليلة أكل معهم

الفصح ، وقد سقاهم كأساً من الخمر ، / وقال لهم : " اني لا أشربها معكم (٢٠٣)
أبداً ، حتى تشربوها معي في الملكوت عن يمين الله " (١) وهذا نص لا يحتمل التأويل
الا مع ضعف . وفيه أيضاً في قصة " المازر " الذي كان مطروحا على باب الفنى ،
والكلاب تلحس جراح قروحه ، وأن ذلك الفنى نظر (اليه) (٦) في الجنة متكئاً على
حجر ابراهيم الخليل ، فناداه الفنى وهو في النار : " يا أبى ابراهيم ابعت المازر
الى بشرى من ماء . أبل به لسانى " (٣) . وهذا نص آخر أبين من الأول .

(وفيه أيضاً أنه قال لليهود : " يا شعبا بين بنى الافاعى . كيف لكم والنجاة من

عذاب النار " (٥) .

وفيه أيضاً (٦) أن الجماعة قالت للمسيح بكفنا حوم (٧) : " متى جئت الى هنا

يا معلم ؟ فقال لهم : آمين أمين . أقول لكم : (تطلبوننى) (٨) ، ليس (لانكم) (٩)

(=) وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة
ضوءٌ وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب
درى في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى منهن
ساقها من ورائها " قال ابو عيسى حديث حسن . (صحيح الترمذى بشرح ابن
العريش / ١٠ / ٩ - ابواب صفة الجنة باب في صفة نساء اهل الجنة) .

(١) قارن انجيل متى : الاصحاح السادس والعشرون / ٢٩ .

(٢) سقطت من " ب " . (٣) انجيل لوقا - الاصحاح السادس عشر .

وقد جاء النص على النحو التالى : " يا أبى ابراهيم ارحمنى وارسل لعاذر ليبل

طرف اصبغه بماء يبرد لسانى " (لوقا / الاصحاح السادس عشر / ٢٤) .

(٤) والنص كما جاء في انجيل متى : " ايها الحيات اولاد الافاعى كيف تهربون من

ديبونة جهنم " (انجيل متى / الاصحاح الثالث والعشرون / ٣٣) .

(٥) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٦) انجيل يوحنا / الاصحاح السادس .

(٧) في " ج " (بفقرناوم) .

(٨) سقطت من " ب " و " ج " .

(٩) في " ب " و " ج " (لما)

رايتم (عجائب) (١) بل (لانكم اكلتم من الخبز (فشبعتم) (٢) . فارضوا في طعام لا يفتنى في الجنة الدائمة " (٣)

وفيه أيضا : أنه قال لتلاميذه في وصية وصاهم بها : " لتطعمن ولتشربن في مائدتي في ملك الله " (٤) .

وفيه أيضا انه قال لليهود : " ان كان موسى اطعمكم خبزا في المقاز، فأنا اطعمكم خبزا سماويا " (٥) يريد نعيم (٦) الجنة .

وقال اشعيا : " يامعشر العطاش توجهوا الى الماء الورد . ومن لافضة له ، فليذهب وليأكل ويشرب ويأخذ من الخبز واللبن بغير فضة ولا ثمن " (٧) .

(١) في "ب" (العجائب) .

(٢) مابين القوسين سقط من "ج" وكلمة شبعتم سقطت من "ب" .

(٣) والنص الذي جاء في انجيل يوحنا : " يامعلم متى صرت هنا ؟ اجابهم

يسوع وقال : الحق الحق اقول لكم انتم تطلبونني ليس لانكم رايتم ايات بلل لانكم اكلتم من الخبز فشبعتم . اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الابدية " (انجيل يوحنا / الاصحاح السادس / ٢٥-٢٧) .

(٤) ورد هذا المعنى في انجيل لوقا / الاصحاح الثاني والعشرون / ٣٠ .

(٥) ورد النص في يوحنا هكذا : " فقالوا له فأية آية تصنع لنرى ونؤمن بك ماذا تعمل . آباؤنا اكلوا المن في البرية كما هو مكتوب انه أعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا " (انجيل يوحنا / الاصحاح السادس / ٣٠-٣١) .

(٦) سقطت من "أ" و "ب" .

(٧) والنص كما ورد في اشعيا :

" ايها العطاش جميعا هلموا الى المياه . والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلافضة ولا ثمن خمرا ولبنا " .

(اشعيا / الاصحاح الخامس والخمسون / ١)

وهذا كثير في كتب الانبياء بلا شك ، ولا امتراء . فان قالوا : فلأى معنى لم
يصرح موسى في التوراة بذلك ، وأخبار القيامة ؟ (١) قلنا : الله ورسوله أعلم . وعلى
سبيل التنبيه تحتل وجوها :

احدها : لعتوبنى اسرائيل وتمرد هم (٢) ولكلال أنفسهم مهم .

ثانيها : لبعث (زمان) (٣) ذلك .

ثالثها : ليصجل لهم جزاء أعمالهم (٤) . فانما كانوا يهددون ويخوفون بالعقوبات
المأجلة ، ويوعدون (باللذات العاجلة من الملك وتكثير الرزق وخصب البلاد الى
غير ذلك) (٥) .

(١) كيف لم تصرح التوراة بأخبار القيامة وقد ورد في سفر الامثال نص صريح بذلك :
كما في سفر الامثال : " فتنوح في اواخرك عند فناء لحمك وجسمك " وقال " الشرير
تأخذه آثامه وحيال خطيئة يمسك " (سفر الامثال ٥ : ١١ : ٢٢) . وانظر
كذلك سفر دانيال / الاصحاح الثاني عشر / ٢ .

(٢) كما ورد في التوراة والانجيل عن مساواة قلوبهم " وويخ عدم ايمانهم وقساوة
قلوبهم " (مرقس / ١٦ : ١٤) . وفي سفر اللاويين مانصه " الا ان تخضع حينئذ
قلوبهم الخلف " (لاويين ٢٦ : ٤١) .

(٣) في " ب " (زمن) .

(٤) والصحيح انه ورد في التوراة ما يشير الى الجزاء يوم القيامة منها :

" أليس ذلك مكنوزا عندي مختوما عليه في خزائني ؟ لئلا النعمة والجزاء في وقت
تزل اقدامهم ان يوم هلاكهم قريب والمهيئات لهم سرعة " (تثنية : ٣٢ : ٣٤-٣٥)
ان هذا النص يحتمل معنيين : اما الجزاء في الدنيا واما الجزاء في الآخرة .
هذا في التوراة المبرانية . ولكن النص عن يوم القيامة في التوراة السامرية صريح
للخاتمة : حيث ذكر ابو الحسن السامري نصا عبرانيا سامريا ونصه : " ان
اعمالهم عندي مذخورة في خزائني الى يوم الانتقام يوم عظيم " وفسر كبير لاند
بمقتضى نصهم يجوز ان ينتقم الساعة وغدا . وما قبل وما بعد ويجوز ان يكون ذلك
في الدنيا ويجوز ان يكون في الآخرة . (انظر مقدمة يquette اولى الاعتبار / ٧ نقلا
عن التاريخ ما تقدم عن الابهاء " .

(٥) ما بين القوسين المفتوحين سقط من " ب " .

رابعها : لانه قد كان سبق في علم الله تعالى ان يرسل رسولا في آخر الزمان ، ليس بعده نبي ولا رسول يبين أمور الآخرة بيانا شافيا وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذلك لقرب القيامة من زمانه ، ولتحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم من فضيلة العلم والاعلام ما لم يحصل لاحد غيره ، ولتختص امته بعلم ليس لاحد غيرها (١) وهذا الوجه هو اقرب الوجوه والله أعلم .

ويدل على ذلك قوله في التوراة حين بشر بنبينا محمد عليه السلام ، وذكر كثيرا من علاماته " وصحه كتاب ناري " (٢) وقد تقدم ذكر ذلك والدليل عليه أيضا : انك لاتجد عند أمة من الامم من أخبار القيامة (وأخبار الجنة والنار والصراط والميزان والحوض وغير ذلك) (٣) من أمور الآخرة ما عندهم (٤) .

(١) راجع هذا الموضوع في كتاب تنقيح الابحاث للمحلل الثالث / لسعد بن كمونة / ٤٠-٤٣ .

(٢) تثنية : الاصحاح الثالث والثلاثون / ٢ والنص كما ورد في التثنية : " ومن يمينه نار شريعة لهم " .

(٣) مابين القوسين سقط من " أ " و " ب " .

(٤) وقد ورد ايضا في التوراة المسماة " أسفار الانبياء " ما يشير الى القيامة والبعث انظر مثلا ماورد في سفر حزقيال / الاصحاح ٣٧ : ١-١٤ .

وقد ورد ايضا في سفر دانيال مانصه : " أما أنت فاذهب الى النهاية فتستريح وتقوم لترعتك في نهاية الايام " (دانيال / ١٢ : ١٣) وهذا بعض ماورد في التوراة . اما في الانجيل فالكلام فيها عن البعث صريح على لسان المسيح عليه السلام : انظر انجيل مرقس : " واما من جهة الاموات انهم يقومون افما قرأتسم في كتاب موسى في أمر المديقة كيف كلمه الله قائلا انا ابراهيم واله اسحق واله يعقوب " (مرقس : الاصحاح / ١٢ : ٢٦) وفي سفر الاعمال : " انه سوف تكون قيامة للاموات ابرار ولائمة " (اعمال / ٢٤ : ١٥) .

راجع كتاب يقطعة اولى الاعتبار للشيخ صديق حسن خان .

فالحمد لله الذى جعل لنا كل الفضائل ، وخصنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
خير نبي وقاضل فقد ظهر من هذا النظر : ان ما اتحلوه من انكار النعيم ،
والعذاب المحسوسين ، باطل بشهادة العقول ، ونصوص كلام الانبياء المنقول (١) .
وقد فرغنا من الفن الاول . والحمد لله كثيرا .

الفن الثانى

الغرض من هذا (الفن) (١) : أن نبين فيه عقيدة الاسلام ، وجملا من أصول
(احكامه) (٢) ، ومواضع من فروع (دينه) (٣) . أنكرتها النصارى عليهم . وانما فعلنا
ذلك لغرضين :

(١) وقد ورد على لسان عيسى عليه السلام من ان البعث يكون بالروح والجسد
وانهما ينحمان معا . وذلك فى انجيل برنابا عند ما سأل بطرس المسيح عليه
السلام : أذهب جسدنا الذى لنا الان الى الجنة ؟ اجاب يسوع : احذر
يا بطرس من أن تصير صدوقياً فان الصدوقيين يقولون ان الجسد لا يقوم ايضا
وانه لا توجد ملائكة لذلك حرم على جسد هم وروحهم الدخول فى الجنة وهم
محرومون من كل خدمة الملائكة فى هذا العالم انسيتم ايوب النبي وخليل
الله كيف يقول : " اعلم ان الهى حى وانى ساقوم فى اليوم الاخير بجسدى وسأرى
بعمى الله مخلصي " (برنابا : فصل ١٧٣ : ٧-٨) .
وقد وردت آيات كثيرة واحاديث نبوية شريفة تفيد ان النعيم والعذاب
يوم القيامة محسوسين فيمكن ان يراجع مثلاً كتاب يةظة اولى الاعتبار مساورد
فى ذكر النار واصحاب النار/ للشيخ صديق حسن خان .

(٢) فى "ب" (القرآن) .

(٣) فى "ب" و"ج" (احكامهم) .

(٤) فى "ب" (دينهم) .

أحدهما : ان السائل الذى حركنا لهذا الكتاب ، هددنا ، وزعم انه ان سهب

وشتم كتب كتابا بنص شريعتنا ووجهه للبلاد حتى يقف الناس عليه . فأردت أن

أتولى ذكر (نص) (١) شريعتنا لئلا يتعاطى ذكرها ونقلها : جهول ، لا يحسن ما ينقل العقل

ولا / ما يقول . كي يقف/عليها ، وينظروا فيها . على ان شرعنا ليس بالخفى . بل (٢٠٤)

قد طبق الارض شرقا وغربا ، وقرع من العقلاء سمعا وقلبا ، فلم يسمع بمن مجسده

وطرحه غير معاند ، كتبه شرعنا وفضحه ، فانه جار على المنهاج المعقول المستحسن ،

عند ارباب العقول . وسأبين ذلك ان شاء الله (تعالى) (٢) على انى لم اتمرض (لهذا) (٣)

السائل ولا لاحد من ملتهم بالسب ، اكثر من تبين جهلهم ، وركاكة هذيانهم

وقولهم . وربما اغاظوا فى بعض الاقوال لما ارتكبوا فيها من القبيح والمحال ،

فاطلقت عليهم اللعنة ، حسب ما تقتضيه البغضاء والاحنة (٤) ، وتمويلا على ما فى

التوراة من لمنتهم ، وركاكة شرعتهم .

فان فى التوراة : " طمعون ، طمعون ، من تعلق بالصليب " (٥) يريد بذلك

(١) سقطت من "ج" . (٢) ليست فى "ج" .

(٣) فى "ج" (هذا) (٤) تقدم معنى الاحنة : الحقد والمداوة

(٥) تشنية : الاصحاح الحادى والعشرون / ٢٢-٢٣ والنص بتامه : " اذا كان على

انسان خطيئة حقها / فقتل وعلقته على خشبة فلا تصنع جثته على الخشبة بل تدفنه

فى ذلك اليوم لان المعلق طمعون من الله " . والذى يقتضيه قصة الصلب فى

الانجيل يجد ان نظرية بولس فى سفك دم المسيح ليس لها من اساس فى

تعاليم المسيح وتلاميذه الحقيقيين الذين عاصروه وتعلموا بين يديه وما كان بولس

واحد منهم . ولذلك نجد بولس هو الذى جعل المسيح لعنة بصلبه وذلك

كنتيجة حتمية لنظريته فى القتل وسفك الدم ولهذا يقول : " المسيح افتدانا

من لعنة الناموس ان صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب طمعون كل من علق على

خشبة " .

(رسالة بولس الى اهل غلاطية / ٣ : ١٣) (انظر المسيح فى مصادر العقائد

المسيحية / احمد عبد الوهاب ص ١٩٤) .

من اعتقد الصليب وادعاه وعظمه . وهذا نص بلمعتهم وموجب لبغضتهم . وهذا
(مع) (١) ما نعلمه (من) (٢) ديننا ، وواضح سبيلنا .

والخروج الثاني : أنه لا يبعد ان يقف على هذا الكتاب نصراني او يهودي
لم يسمع قط من ديننا تفصيلا ولا تصريحها . بل انما سمع له : سبا وتقيها . فأردت
ان (اسرده) (٣) على الجملة ليتبين حسنه لمن كان زكى العقل صحيح الفطرة ،
فلعل ذلك يكون سبب هداه ، وجلاء عماه . (وما التوفيق الا بالله) (٤) .

...

(١) ساقطة من " ا " .

(٢) قى " ا " (مع) .

(٣) فو " ج " (اسلبه) .

(٤) اقتباس من قوله تعالى (وما توفيقى الا بالله) هود / ٨٨ .

وفي هذا الفن فصلان :

الفصل الاول : في بيان اعتقاد المسلمين

اعلم أن شريعة المسلمين مشتقة على اعتقاد بالقلوب وعمل بالجوارح (١) ولذلك
انقسم هذا الفن الى فصلين . نذكر في أحدهما قواعد الاعتقاد وفي الثاني مسائل
من الاعمال .

فنقول : أما اعتقاد المسلمين فهو : أن كل موجود سوى الله تعالى فهو محدث
مخلوق مخترع على معنى أنه لم يكن موجوداً ، ثم صار موجوداً وإن له محدثاً موجداً
قديماً ، لا يشبه شيئاً من الموجودات الحادثة ، بل يتعالى عن شبهها من كل
وجه ، فليس بجسم ولا يحل في الاجسام ولا جوهر ولا يحل في الجواهر ولا عرض ولا تحله
الاعراض . (٢) وأنه اله واحد لا شريك له في فعله ، ولا نظير له في ذاته (٣) وطوله .
" لا ينهض له الصاخبة ولا الولد . ولم يكن له من خلقه كفواً أحد " (٤) . وأنه عالم
قادر مرید ، حي ، موصوف بصفات الكمال من السمع والبصر والكلام وغير ذلك . مما يكون

-
- (١) انظر هذا الموضوع في شرح العقيدة الطحاوية / ٣٧٣-٣٧٥ - ط ٤ المكتب
الاسلامي في اختلاف العلماء في حقيقة الايمان حيث ان الايمان معرفته
بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان . وانظر ايضا الارشاد للجويني / ٣٩٦ .
- (٢) انظر هذا الموضوع في كتاب الارشاد / للجويني / ١٧-٢٠
وانظر لوامع الانوار البهية فيما يستحيل في حق الله تعالى / ١ / ٢٦٣ .
- (٣) كما قال تعالى (ليس كمثل شيء * وهو السميع البصير) الشورى / ١١
يراجع هذا الموضوع في شرح المقيعة الطحاوية / ٩٩ - ط ٤ نشر المكتسب
الاسلامي .
- (٤) اقتباس من قوله تعالى (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد) الاخلاص (١-٤) .

كما لا في حقه . وانه منزّه عن صفات النقص والقصور وانه يفعل في ملكه ما يريد . ويحكم في خلقه بما يشاء لا يفتقر الى شيء واليه يفتقر كل شيء . ويده ملك كل جماد وحى (١) لا يجب عليه لمخلوق حق . وتجب حقوقه على الخلق (٢) . لا يتوجه عليه : متى ؟ ولا : اين ؟ ولا : لم ؟ ولا : كيف ؟ فلا يقال : متى وجد ؟ (ولا اين وجد) ؟ (٣) ولا كيف هو ؟ ولا لم فعل ؟ (لا يستل عما يفعل وهم يستلون) (٤) .

وان ارسال الرسل من افعاله الجائزة وانه قد ارسل الرسل وانزل الكتب . وكلف الخلق وشرع لهم شرائع على السنة رسله ، وان رسله صادقون في قولهم ، ومؤيدون بالمعجزات من عند ربهم . وانهم عبيد الله ورسله (٥) وانهم بشر مثلنا (٦) . إلا أن الله تعالى فضلهم بأن جعلهم واسطة بينه وبين خلقه واطلمهم على ما شاء من غيبه (٧) وأنهم بلغوا عن الله ما أمروا بتليفيه ، وأنهم كلهم صادقون مصدقون ، لا نفرق بين أحد منهم (٨) . وأن محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب العربي القرشي الهاشمي

(١) انظر لوامع الانوار البهية / للسفارينى / ١ / ١٥١-١٥٢ .

(٢) راجع مثلا كتاب الارشاد للجوينى / ٢٦٨-٢٧٢ .

(٣) ما بين القوسين سقط من "ب" . (٤) سورة الانبياء / ٢٣ .

(٥) انظر الصفات اللازمة بحق الانبياء في لوامع الانوار البهية للسفارينى / ٢ / ٣٠٣-٣١٠ .

(٦) ولهذا يقول الله عز وجل على لسان رسوله (قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا

رسولا) الاسراء / ٩٣ . وقال تعالى : (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما اليكم الهكم اله واحد) الكهف / ١١٠ .

(٧) قال تعالى : (غلغلم الخبيث فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه

يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا) الجن / ٢٦-٢٧ .

(٨) كما قال تعالى : (لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا

واليك المصير) البقرة / ٢٨٥ .

رسول الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً (١) . وأن الله تعالى ايده بالمعجزات الدالة

على صدقه كما (قد) (٢) فعل / بالرسول من قبله . (٢٠٥)

وأن شرعه واجابته لازمان لكل من بلغته دعوته حيث كان من اقطار الارض ،

(وجهاتها) (٣) وعلى اى دين كان من اديانها .

" لا يقبل ممن كفر به يوم القيامة ما هو عليه من دين ، بل يكون مغلداً فى

العذاب ، أبد الابدين " (٤) كما أن المؤمن به ، وكل ما جاء به مغلداً فى الجنة

أبد الابدين (٥) .

" وأن شرعه ناسخ لكل الشرائع المتقدمة على الجملة ، وهادم ما قبله من

الاحكام السالفة (٦) " . وأن كل ما جاء به عن الله حق : من (عذاب القبر) (٧) ،

والحشر ، والنشر (٨) بعد الموت ، (والصراط) (٩) ،

(١) كما قال تعالى : (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سبأ / ٢٨ .

(٢) ساقطة من "أ" (٣) فى "ج" (جهاته) .

(٤) بدليل ما ورد فى قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو

فى الاخرة من الخاسرين) آل عمران / ٨٥ .

(٥) كما قال تعالى (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم

واولئكَ لهم الخيراء واولئكَ هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) (التوبة / ٨٨-٨٩) .

(٦) تصلح الاية التى وردت برقم (٤) فى هذه الصفحة دليلاً على ذلك ايضا .

(٧) فى "أ" (العذاب) .

(٨) وهو ما يتعلق بالحشر والنشر يوم القيامة . انظر لوامع الانوار البهية / ٢ / ١٦٧ .

(٩) الصراط : وهو الجسر المنصوب على ظهر جهنم وهو أحد من السيف وأدق من

الشجرة . (انظر الارشاد للجوينى / ٣٧٩) (ولوامع الانوار البهية / ٢ / ١٩٢)

وقد جاء فى الحديث الذى رواه البخارى انه يضرب جسر جهنم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وسلم

كلاليب مثل شوك السعدان اما رايتم شوك السعدان) (صحيح البخارى / رقم

الحديث (٦٢٠٤) كتاب الرقاق / باب الصراط على جسر جهنم) .

والميزان (١) والحوض (٢) والمحاسبة (٣) ، وشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لا همل الموقف عامة ولا هل الكبائر من أمته خاصة (٤) .

والجنة ونعيمها ، والنار وعذابها ، وانهما محسوسان ، ليسا معنويين (٥) وأن خلود أهل الجنة سرمد ، (وعذاب أهل النار للكافرين سرمد) (٦) ، لا انقطاع لواحد منهما ، الى غير ذلك ، ما هو مفصل في الشريعة ، ما يعرفه أهله ولا يسعهم جهله .

فهذه قواعد (اعتقاد) (٧) (أهل الاسلام) (٨) مجردة عن ادلتها ومقتضية

(١) الميزان : وهو الذي توزن به يوم القيامة اعمال العباد كما قال تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) الانبياء / ٤٧ . قال القرطبي : قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء (انظر شرح العقيدة الطحاوية / ٤٧٢ ط ٤) .

(٢) الحوض : وهو حوض عظيم ومورد كريم يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر الذي هو اشد بياضا من اللبن واطيب من ريح المسك (شرح العقيدة الطحاوية / ٢٥١) كما روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (حوض مسيرة شهر مائه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظلم ابدا) (صحيح البخاري / ٥ / رقم الحديث (٦٢٠٨) كتاب الرقاق / باب في الحوض) .

(٣) انظر شرح العقيدة الطحاوية / ٤٦٥-٤٦٦ ط ٤ .

(٤) راجع شرح العقيدة الطحاوية / ٢٥٢-٢٦٠ ط ٤ .

(٥) انظر هذه المسألة في كتاب الروح لابن القيم / ٥١ حيث قال : " وقد سئل شيخ الاسلام (ابن تيمية) عن هذه المسألة فقال : " بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعا باتفاق أهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتنعم وتعذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون النعيم والعذاب عليها في هذه الحال مجتمعين كما تكون على الروح منفردة عن البدن " .

هذا جواب على سؤال هل يشارك البدن النفس في النعيم والعذاب يفهم منه ان العذاب محسوس كما ان النصوص الواردة في القرآن والتي تشير الى عذاب أهل جهنم تدل دلالة قاطعة على ان العذاب ليس معنويا وانما يكون محسوسا .

(٦) راجع شرح العقيدة الطحاوية في هذه المسألة / ٤٨٠-٤٨٧ ط ٤ نشر المكتبة

الاسلامى . وما بين القوسين سقط من "ج" .

(٧) في "ب" (اعتقادهم) . (٨) سقطت من "ب" و "ج" .

من شواهدا ، ان مانها قاعدة ، الا ويعضدها برهان عقلى لا يشك فيه عاقل ،
ودليل سمعى لا ينكره فاضل . ومن أراد تعرف ذلك طلبه من مواضعه . واما
مستندات احكامهم فهى كتاب الله وسنة رسول الله لا يعدلون لمحة عنها ، ولا
يخرجون لحظة منها ، الا أن وجوه استدلالاتهم لا يحيط بها متطفل عليهم
لكثرتها ، ولتفاوت درجاتها . فان كتاب الله تعالى وسنة رسوله لا يستدل بهما مسن
لا يعرف منظوم اللفظ ومفهومة وفحواه ومعقوله ، ويعرف من المنظوم : النص (١) ،
والظاهر (٢) والمؤل (٣) والمجمل (٤) ، والعموم (٥) والخصوص (٦) ،

(١) النص : هو دلالة اللفظ على ما سبق له مثل قوله تعالى : (السارق والسارقة

فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) المائدة / ٣٨ .

(٢) الظاهر : هو الكلام الذى يدل على معنى بين واضح ولكن لم يسبق الكلام

لاجل هذا المعنى فدلالة اللفظ على هذا المعنى غير المقصود دلالة لفظية

ولكنها ما قصدت بالقصد الاول . بل جاءت الدلالة تابعة لمقصد اخر مثل

قوله تعالى (وان خفتم الاتقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طالب لكم من النساء)

ثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) النساء / ٣ . فاللفظ قد سبق كما

تدل عبارات لاثبات الاحتياط فى طلب القسط فى معاملة اليتامى من النساء

ولكنه يدل بظاهره على اباحة التعدد مثل وثلاث ورباع ويدل بظاهره ايضا على

أن العدد لا يصلح ان يزيد على اربع ويدل بظاهره ثالثا على ان العدالة

شرط فى الاباحة من الناحية الدينية لا القضائية (اصول الفقه / لابس زهرة / ٩٣-٩٤) .

(٣) المؤل أو التأويل : هو اخراج اللفظ على ظاهر معناه الى معنى اخر يحتلظه

وليس هو الظاهر فيه . (اصول الفقه / لابس زهرة / ١٠٦) .

(٤) المجمل : عرفه اليزدى كما ذكر ابو زهرة : قال المجمل : هو ما ازدحت فيه

المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفسه العبارة بل بالرجوع الى الاستفسار

ثم الطلب والتأمل فمثلا بعض عبارات القرآنية الخاصة بالاحكام التكليفية جاءت

مجملة مثل الصلاة فجاءت السنة وفصلت احكامها بالقول والعمل (اصول الفقه /

لابس زهرة / ١٠٣٠) .

(٥) العام : كل لفظ ينتظم جميعا سواء اكان باللفظ او بالمعنى . والاول مثاله رجال

والثانى كالاسم الموصول الدال على الجمع واسماء الشرط وغير ذلك مثل القوم ،

والجن والانس . (المرجع السابق / ١٢٣) .

(٦) الخاص : هو كل لفظ وضع لمعنى واحد على سبيل الانفراد ، أى اللفظ الذى (=)

والاستثناء (١) والمطلق (٢) والمقيد (٣) . ويعرف من المفهوم أحكامه وأقسامه (٤) وكذلك من الفحوى والمعقول ، على ما هو معروف في علم الاصول (٥) الذي هو علم خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، بل هو من كرامات أهل الاسلام (٦) ان ليس في ملة من الملة المتقدمة من التحقيق ما عندهم ، ولا اجتمع لاحد قبلهم ، ومن العلوم مثل الذي اجتمع لهم .

(=) يدل على معنى واحد سواء اكان ذلك المعنى جنسا كحيوان أم كان نوعا كإنسان ورجل أم كان شخصا كزيد وبراھيم . (اصول الفقه / لابی زهرة / ١٢٤) .

(١) والاستثناء : هو من الأدلة المتصلة غير المستقلة كقوله تعالى في آية المداينة : " الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها " البقرة / ٢٨٢ . (اصول الفقه / عبد الوهاب خلاف / ١٨٧ ، الطبعة / ٩) .

(٢) المطلق : هو الذي يدل على موضوعه من غير نظر الى الوحدة او الجمع او الوصف بل يدل على الماهية من حيث هي كالرقبة في قوله تعالى (فلك رقبة) البلد / ١٣ .

(٣) المقيد : هو ما يدل على الماهية مقيدة بوصف او حال او غاية او شرط او بمعبارة عامة مقيدة باى قيد من القيود من غير ملاحظة عدد مثل قوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة) (اصول الفقه / لابی زهرة / ١٣٤) .

(٤) يراجع هذا الموضوع في اصول الفقه / لابی زهرة / ١١٦-١١٩ .

(٥) علم اصول الفقه : كما عرفه كمال بن الھمام كما ذكر ابو زهرة :

" ادراك القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الفقه " .

(اصول الفقه / ٦) .

(٦) اول من ابتكر علم الاصول الامام الشافعي رحمه الله في كتابه الرسالة .

(انظر هذا في كتاب اصول الفقه / للإمام محمد ابو زهرة رحمه الله) .

ذلك بأنهم آخر الامم ، وكتابهم آخر الكتب وفضلها ، ورسولهم آخر الرسل وفضلهم (١) ولسانهم احكم الالسنه وافصحها ، على ما يعرفه من تصفح شريعتهم ، وعرف لغتهم ونظر اليها بعين الانصاف وترك طريق التعصب والاعتساف (٢) ، فالحمد لله على ما اولاه " وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله . (لقد جماعت رسل ربنا بالحق) (٣) - (٤) .

ومما يبين للمعاقل حسن شريعتهم وجمال طريقتهم . انها مبنية على مراعاة مصالح الدنيا والاخرة واتمام مكارم الاخلاق الحسنة .

اما بيان مصالح الاخرة : فهو ان هذا الشرع يبين وجوهها ولم يغفل شيئا منها ، بل فسرهما ووضحها غاية الوضح ، لكلا يجهل شئ منها فوعده بنعيمها وتوعده بمعذابها بخلاف الشرائع المتقدمة (٥) ، فانها كانت تتوعد على المخالفة بمعقاب دنيوى (٦) كما فعل بنو اسرائيل غير مرة وتوعد بثواب دنيوى ولم يبين لهم شئ

(١) والثابت ان الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هو افضل الانبياء والرسل على الاطلاق وقد قال الله تعالى (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) (الاسراء / ٥٥) وقال ايضا : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) (البقرة / ٢٥٣) . (يراجع بحث التفضيل بين الانبياء في شرح العقيدة الطحاوية / ١٦٩ - ١٧٣ - ط ٤) .

(٢) الاعتساف : الظلم والجور (لسان العرب / ١١ - ١٥١ - مادة عسف) .

(٣) ما بين القوسين سقط من " ب " و " ج " .

(٤) سورة الاعراف / ٤٣

(٥) مثل التوراة

(٦) كما يذكر في سفر التثنية : " هم اغاروني بما ليس اليها افاظوني باباطيلهم فانا اغيرهم بما ليس شعبا بامة غبية . اغيظهم انه قد اشتعلت نار بغضبي فتتقصد الى الهاوية السفلى وتاكل الارض وتغلتها وتحرق اسر الجبال اجمع عليهم شرورا ، وانفذ سهام فيهم انهم خاؤون من جوع ومنهم وكون من حمى ودا سام ارسسل فيهم انياب الوحوش مع حمة زواحف الارض " . (تثنية ٣٢ : ٢١ - ٢٤) .

ما بين لنا على ما يتضيه نسق التوراة ، ان ليس فيها ذكر جنة ولا نار ، الا تنبيهات قليلة (١) ، وكذلك الانجيل ليس فيه شيء من ذلك الا ما ذكرناه .

ومع ذلك فانه تعبدنا بمباديات محضة ذوات افعال واركان . كالصلاة والحج

وغير ذلك . وكل ركن من اركانها . فالمقصود به تعظيم الله تعالى / والخضوع (٢٠٦)

له بالظاهر والباطن حتى تؤدي كل جارحة من الجوارح عظمها من تعظيم الله

تعالى مع ما يضاف الى ذلك من المعاني الشريفة والادعية الرفيعة الفصيحة التي

يعرف معانيها اهلها حسب ما فسروه في كتبهم ، وليس كما تقولون انتم فمسي (صيفة صلاة

المسيحيين)

صلاتكم : " يا ابانا الذي في السماء " (٢) .

فان (ظاهر) (٣) هذا مستبشع في العرف ، محال في العقل . اما استبشاعه

في العرف فانه يقبح بالمعبد ان يخاطب سيده بلفظ الأبوة .

(١) أما ذكر الجنة فقد ورد في سفر التكوين : " وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقا

ووضع هناك ادم الذي جبله " (تكوين / الاصحاح الثاني : ٨) .

وقد تقدم قبل قليل ان هذه الجنة التي اشار اليها القرآن الكريم وهي جنة

الماوى التي سيدخلها الصالحون كما ورد في سورة البقرة (وقلنا يا ادم اسكن

انت وزوجك الجنة / البقرة / ٣٥ . كما يوجد هناك اشارات الى ذكر النار كما ورد في

سفر الامثال : " فتنوح في واخرك عند فناء لحمك وجسمك " وقال الشرير

تأخذه اثمه وجبال خطيئته يمسك " (الامثال : ٥ : ١١-٢٢) .

(٢) وصيفة صلاة المسيحيين كما ذكرها انجيل متى : " فصلوا انتم هكذا . ابانا

الذى في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتكون مشيئتكم كما في السماء كذلك

على الارض خبزنا كفافنا اعطنا اليوم . واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضا للمذنبين

الينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد

الى الابد امين " (انجيل متى / الاصحاح السادس / ٩-١٣) .

(٣) سقطت من " ب " .

(هذا : مع أن معنى الابوة جاز في حقوقنا) (١) فكيف لا يقيح اطلاقه في حق من لا تجوز الابوة في حقه ؟ (فاطلاق) (٢) مثل هذا اللفظ في حق الله تعالى ينبغى ألا يجوز ولا يطلق وأما حالته في العقل : فان ظاهر قولكم : " في السماء " ، يفهم منه : ان السماء محيط به ، وان جاز ذلك جاز أن يكون جسما ، وانتم تأبون ذلك ، وهو محال في حقه (تبارك) (٣) وتعالى (٤) .

وكذلك قولكم في بقية هذا الدعاء :

" وجعل لنا خبزنا الدائم ، واغفر لنا ، كما يغفر بعضنا لبعض " (٥) فانه لفظ مستثقل مستقبح . ومعناه : مستغث ، (مشترك) (٦) . ولولا خوف التطويل ، (لا بدينا) (٧) ما يَحتمل ذلك من تبيح التأويل .

فان قلتم : هكذا علمنا عيسى في الانجيل . فقال لنا : " انا صليتم فقولوا " قلنا : لانسلم ان هذا ما علمه عيسى ، ولا ما جاء به بل هو اختراع من لا يحسن ما يقول وليس له (الى) (٨) المعارف وصول .

(١) في "ب" (هذا مع ان معنى الابوة في حقه باطلا) .

(٢) سقطت من "ب" (٣) ليست في "ب" و "ج" .

(٤) ويبدو لي ان الصواب لم يحالف المؤلف في هذه المسألة بدليل ان القرآن الكريم استعمل مثل هذا التعبير في قوله تعالى (اُنتقم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور) (الملك / ١٦) .

(٥) والنص كما ورد في انجيل متى " خبزنا كفافنا اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا "

كما تغفر نحن ايضا للمذنبين الينا " (متى ٦ : ١١-١٢) .

(٦) في "ب" (مسترذل) .

(٧) في "ج" (ابدينا) .

(٨) في "ب" (في) .

وقد تقدم : أن كتابكم قابل للتحريف والتصحيف (١) . فهذا الذي ذكرنا
 ينه على المصالح الآخروية وأما المصالح الدنيوية ، فقد بينا أن مقصود شرعنا :
 حفظ الأديان والنفوس والأموال والأنساب ، والأعراض والعقول . ولاجل ذلك شرع
 القتل (٢) ، والديات (٣) ، والعقوبات ، وحرمة السرقة (٤) ، والخيانة ^(٥) وجميع

(١) التصحيف : الخطأ في الصحيفة (لسان العرب ١١ / ٨٩ - مادة صحف) .

(٢) وقد نهى الله تعالى عن قتل النفس لا بالحق . قال تعالى : (ولا تقتلوا

النفس التي حرم الله إلا بالحق) الأنعام / ١٥١ .

وشرع القتل لمن قتل : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين)

المائدة / ٤٥ .

ونجد أيضا هذا الحكم في التوراة : " كسر بكسر وعين بعين وسن بسن كما

أحدث عينا في الإنسان كذلك يحدث فيه . . . ومن قتل إنسانا يقتل " .

(لاويين ٢٤ : ٢٠ - ٢١) .

(٣) فقد جاء في الحديث عن السائب بن يزيد قال كانت الدية على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل " . (المعجم الكبير للطبراني ٧ / رقم

٦٦٦٤) .

(٤) وحرمة الشرع السرقة وجعل عقوبة السارق قطع يده . قال تعالى : (السارق

والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) المائدة / ٣٨ .

ونجد أيضا تحريم السرقة في التوراة : (لا تسرقوا ولا تكذبوا ولا تفقدروا أحدكم

بما حبه . . . لا تخصب قريبك ولا تسلب) .

(لاويين ١٩ : ١١ - ١٣) .

(٥) فقال تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم

تعلمون) الأنفال / ٢٧ .

وجوه اكل المال بالباطل (١) وحرم الزنا (٢) وفعل اللوطي . وغير ذلك من الفواحش . وكذلك حرم الخبيثة (٣) والنميمة (٤) ، والقذف ، والبهتان (٥) والزور (٦) ، وجميع اصناف الكذب والنش (٧) والخداع والمكر الى غير ذلك من انواع لمفاسد (٨) .

ولا جل ذلك (ايضا) (٩) : حرم الخمر (١٠) ، فانها تذهب العقل الذي هو مناط التكليف ، وه يعرف الباري (تبارك) (١١) وتعالى . والسكرافة تناقضه وتضاده

- (١) قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) النساء / ٢٩ .
 (٢) وقد حرم الشرع الزنا وشرع الجلد للمزب كما قال تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) النور / ٢ . وشرع الرجم حتى الموت كما ورد في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة في قصة معاذ والفامدية .
 واقرأ ما ورد في تحريم نكاح القرابات وعقوبة الزاني في التوراة (لا وبين ٢٠ : ٩ - ١٩)
 (لا وبين ١٨ : ٦ - ١٨) .

(٣) فقال تعالى : " ولا يفتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم " الحجرات / ١٢ .

(٤) فقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) الحجرات / ٦ . وقال ايضا :
 (ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازروا بالالجاب) الحجرات / ١١ .

(٥) قال تعالى : (ان الذين يعرmon المحصنات الخافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم) النور / ٢٣ .

(٦) وقد نهى الرسول عليه السلام عن قول الزور وعده من اكبر الكبائر كما روى مسلم عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن ابيه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الا انبئكم باكبر الكبائر (ثلاثا) (الاشرار بالله وحقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) صحيح مسلم رقم الحديث (٨٧) كتاب الايمان باب بيان الكبائر واكبرها) .

(٧) فقد روى مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا) صحيح مسلم رقم الحديث (١٠١) كتاب الايمان / باب قول النبي من غشنا فليس منا) .

(٨) قال تعالى : (ولا تقرىوا الفواحش ماظهر منها ومابطن) الانعام / ١٥١ .

(٩) سقطت من "ج" .

(١٠) قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة / ٩٠ .

(١١) ليست في "ج" .

فهذه الامور كلها محفوظة بالحدود والزواجر المشاكلة للمعقوبات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما بالكتاب ، واما بالسنة وليس شيء منها موضوعا بالتشبه — والتحكم كما فعلتم انتم .

وقد بينا ذلك (بل هي) (١) مستندة للشارع ولا نعدل عنه طرفة عين ، بل نقف عند ما (أمرنا) (٢) وننتهي عما نهانا . ويعرف ذلك على التفصيل أهله ، ومن وقف عليه من العقلاء المنصفين .

واما مكارم الاخلاق التي تضمنها شرعنا فلا تخفى على متأمل .

وذلك ان شرعنا : أمرنا بها ظاهرا وباطنا ونهانا عن رذائلها وسفاسفها . فمن المكارم الظاهرة : النظافة والطهارة ، والتنزه عن الاقذار والاساخ . فمن النظافة تطهير الثياب والابدان . فانها ينبغي ان تنزه عن الاقذار . مثل البول ، والغائط ، والمني (٣) ، والمذي (٤) والدم ، والقبح وما شاكل ذلك .

ومن النظافة ايضا التطيب وتحسين الهيئة . فالطيب لا يخفى على عاقل (حسن) (٥) استعماله ، وكذلك تحسين الهيئة . ومن تحسين الهيئة قص الشارب ، واعفاء اللحية (٦) . قص الشارب لتتأتى النظافة في الاكل ان لاتتأتى مع طوله ،

(١) سقطت من "أ" (٢) في (أ) (أمر) .

(٣) المني : هو الماء الابيض الغليظ الذي ينكسر به الذكر وتنقطع به الشهوة .

(تحفة الفقهاء / للسمرقندي / ١ / ٤٦) .

(٤) المذي : هو الماء الابيض الرقيق الذي يخرج عند الملاعبة (تحفة الفقهاء /

١ / ٤٧) .

(٥) سقطت من "أ" و "ب" .

(٦) والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه كوا الشوارب واعفوا اللحى) (صحيح البخاري بشرح

الكرمانى / ١٤ / ١٤٤ - كتاب بدء الخلق - باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

وفي رواية الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خالفوا

المشركين وفروا اللحى وأحفظوا الشوارب) (انظر صحيح الترمذي بشرح ابن

العريش / ١٠ / ٢٢١ - ابواب الادب / باب ما جاء في اعفاء اللحية)

ورواه مسلم / صحيح مسلم بشرح النووي / ٣ / ١٤٧ - كتاب الطهارة باب في غصص

الفطرة .

ان يدخل الشعر في الفم وينفخ (١) الاكل . ويقذره . هذا مع ما يلحق الشارب / (٢٠٧)
 من تذارة المخاط ، اذا كان الشارب (كبيراً) (٢) . ومع ذلك فلا يخلق عندنا
 كله ، ويمحق رسمه . فان ذلك مثله وتشويهه . وكذلك اللحي اذا حلفت ~~فيمنفسي~~
 ان توفر توفيراً (٣) (لا يخل) (٤) بمروءة الانسان ، ولا يخرج عن (عادة) (٥) الناس ،
 وخير الامور واساطها . واما حلق اللحية فتشويهه ومثله (٦) لا ينبغي لما قل ان
 يفعلها بنفسه .

والعجب من جهل النصارى (بالشرائع) (٧) وما يستحسنه ذوا المروءات ،
 فانهم يحلقون لحاهم ويشوهون بانفسهم ويوفرون غلوفتهم التي ينبغي أن تزال لما في
 ازالتها من الفوائد على ما ذكرنا (٨) . ومن النظافة المأمور بها : "تقليم الاظفار
 ونتف الابط ، وحلق العانة ، وغسل البراجم والمغابن بالماء" (٩) . وهذا كله

-
- (١) ينفخ : الغضص : كدر العيش ومعنى ينفخ الاكل اي لم تتم له هناك ته .
 (لسان العرب / ٨ / ٣٦٨ مادة نفخ) .
 (٢) في "ج" (كبيراً) وما اثبتناه هو الصواب .
 (٣) توفر : الوافر الكثير والتوفير التكثير (النهاية لابن الاثير / ٥ / ٢١٠ ط . الحلبي) .
 (٤) في "ج" (يخل) وما اثبت هو الصواب .
 (٥) في "ب" (عادات) .
 (٦) العتلة : قعر اللحية وتشويهها تقول مثلت به : اذا قطعت اطرافه وشوهت به .
 (النهاية / ٤ / ٢٩٤) .
 (٧) سقطت من "ب" (٨) انظر صفحة ٨٤٣ من هذه الرسالة .
 (٩) كما ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (عشر من الفطرة : قمر الشارب واعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص
 الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء) (قال زكريا
 قال مصعب ونسيت العاشرة لا ان تكون المضضفة) رواه ابن ماجه / سنن ابن
 ماجه / ١ / ٢٩٣ - كتاب الطهارة - باب الفطرة . ورواه الترمذي وقال حديث حسن
 صحيح الترمذي يشرح ابن العربي / ١٠ / ٢١٦ - ابواب الادب / باب في تقليم
 الاظفار . ومسلم / صحيح مسلم يشرح النووي / ٣ / ١٤٧ - كتاب الطهارة / باب في
 خصال الفطرة .

من شرعنا مبالغة في النظافة ومحافظة على مكارم الاخلاق وعلى عادة ذوى العقول
والمرؤات .

واما التنزه عن الاذكار (فانه حرم علينا الخبائث (١) من الميتة والدم ولحم
الخنزير (٢) ولا نجاس كلها " . على ما تنص عليه عادة العقلاء (وذوى (٣) المرؤات .
وأمرنا باكل الطيبات (٤) واستعمال المستحسنات ونهانا عن السرف والتبذير (٥) .
ولا جل هذا نهانا عن استعمال اواني الذهب والفضة ، وعن لباس الحرير (٦)
المذكور . وذلك لما فيه من التبذير والسرف .

-
- (١) قال تعالى في سورة الانعام : " قل لا أجد في ما اوحى الى محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا
اهل لبغیر الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم (الانعام / ١١٥) .
وقال ايضا : (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لبغیر الله به ،
والمنخنقة والموتوذة والمتروية والنطيحة) المائدة / ٣ .
- (٢) ما بين القوسين سقط من " ب " .
- (٣) سقطت من " أ " .
- (٤) قال تعالى : " يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعمدوا والله
لا يحب المعتدين . وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون (سورة المائدة / ٨٧-٨٨) .
- (٥) قال عز وجل : (ولا تبذروا ثيابكم البذرة ان البذرة كانت اخوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا (سورة الاسراء / ٢٦-٢٧) .
- (٦) كما جاء في الحديث الذى رواه البخارى عن ابن ابي ليلي قال : خرجنا مع
حذيفة وذكر النبی قال :
(لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباغ فانها لهم فسي
الدنيا ولكم في الآخرة) .
- (صحيح البخارى / رقم الحديث (٢١٣٣) كتاب الاشرية باب انية الفضة .)
ورواه مسلم / صحيح مسلم بشرح النووي / ١٤ / ٣٦ كتاب اللباس والزينة / باب
تحريم الذهب والحرير على الرجال .

وايضا . فان فيه ترفهاً يناسب ترفه أهل الجنة ، وشبههمه ، ولا ينهفسي
أن يفعل ذلك . ولا جل ذلك قال نبينا عليه الصلاة والسلام : (من شرب في آنية
الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة (١) ومن لبس الحرير (في الدنيا) (٢) لم
يلبسه في الآخرة (٣) .

وهذا كله لان الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء . ولا جل ذلك قال الحكماء :
الدنيا تنظرة فاعبروها ، ولا تعمروها (٤) . فهذه نبذة من النظافة الظاهرة ،
واحكامها كثيرة ، تعرف في مواضعها .

(١) وقد روى الامام مسلم عن اشعث بن ابي الشعثاء عن الشرب في الفضة " ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قال (فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها فمسي
الآخرة " (صحيح مسلم بشرح النووي / ١٤ - ٣٤ كتاب اللباس والزينة باب تحريم
الذهب والحرير على الرجال واباحته للنساء) .
(٢) سقطت من "ب" .

(٣) اما عن الحرير فقد روى الامام مسلم عن عبد الله بن الزبير وهو يخطب كان يقول :
الا لا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول :
" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة " (صحيح مسلم بشرح النووي / ١٤ / ٤٤ - كتاب اللباس ،
والزينة بابتحريم الذهب والحرير على الرجال واباحته للنساء) . وقد نسخ
هذا الحكم بحق النساء حتى في حق الرجال : لما ثبت ان الرسول عليه السلام
أباح للنساء ان يلبس الحرير والذهب كما روى النسائي عن علي بن ابي طالب
قال : " اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا بشماله وذهبا بيمينه ثم رفع
بهما يديه فقال (ان هذين حرام على ذكورا متى حل لاناثم) (سنن النسائي
٢ / ٣٥٩٥) كتاب اللباس / باب لبس الحرير والذهب للنساء) . وانظر
كذلك الاحاديث التي اوردناها مسلم في اباحه الحرير والذهب للنساء / صحيح
مسلم بشرح النووي / ٤ / ٣٨ - ٤٠ / كتاب اللباس والزينة بابتحريم الذهب
والحرير على الرجال واباحته للنساء .

(٤) نسب الامام الفزالي رحمه الله هذا القول الى عيسى عليه السلام في احياء علوم
الدين وهو مثال واضح فان الحياة الدنيا معبر الى الآخرة والمهد هو الميل الاول
على راس القنطرة واللحد هو الميل الاخر وبينهما مسافة معدودة . فمسن
الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثانیها ومنهم من
لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها . وكيفما كان فلا بد له من العبور والبناء
على القنطرة وتزيينها باصناف الزينة وانت عابر عليها غاية الجهل . (احياء
علوم الدين / للفزالي / ٢٦٨ / ٣) .

وأما النظافة الباطنية (١) . فترجع الى التغلى عن مذموم الاخلاق والتغلى

بحسامدها ومستحسنها وهى كثيرة فلنذكر الاخلاق المذمومة التى يتنطف منها .

ومعدها نذكر الاخلاق المحمودة التى ينبغى الاتصاف بها .

الاخلاق المذمومة
والاخلاق المحمودة
كما بينتها الشريعة
الاسلامية .

اما الاخلاق المذمومة فكثيرة لكن امهاتها ما (نذكره) (١) . وهى : الغضب (٢)

والحسد (٤) والبخل (٥) ، ومهانة النفس ودناؤها والرعونة ، وحب الجاه : وحب

(١) فى "ج" (الباطنة) .

(٢) فى "ج" (نذكره) .

(٣) وقد نهى النهى عليه السلام عن الغضب كما روى الترمذى عن ابن هريزة قال جاء

رجل الى النهى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى شيئا ولا تكثر على لعلى أعيه ،

قال : لا تغضب فرد ذلك مرارا كل ذلك يقول لا تغضب " . (صحيح الترمذى

بشرح ابن العرس / ٨ / ١٧٦ - ابواب البر والصلة / باب ما جاء فى كثرة الغضب)

(٤) وقد نهى النهى عليه الصلاة والسلام عن الحسد فيما رواه البخارى عن أنس بن

مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا

وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام) (انظر

صحيح البخارى / ٥ / رقم (٥٧١٨) كتاب الادب / باب النهى عن التحاسد

والتدابير) وابوداود فى الادب رقم الحديث (٤٧٤٢) باب فيمن يهجر اخاه المسلم .

(٥) وقد تعوذ الرسول صلى الله عليه وسلم من صفة البخل كما روى البخارى عن

سعد بن ابى وقاص عن النهى صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم انى اعوذ بك

من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك أن أُرَد الى أرذل العمر واعوذ بك

من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر) .

(صحيح البخارى / رقم الحديث (٦٠٠٩) كتاب الدعوات / باب التعوذ

من البخل) .

الدنيا الذى منه كل خطيئة (١) ، والكبر (٢) والعجب ، والرياء (٣) ، الى غير ذلك من الاخلاق المذمومة التى من اتصف بها ، كان (منجس الباطن) (٤) بمثابة من كان متنجس الظاهر فعليه تنظيفه .

الا ان نظافة النجاسة الظاهرة بالماء ونظافة النجاسة الباطنة بالاتصاف بالاخلاق المحمودة التى هى : التوبة من المعاصى وحسن الصحبة مع الخلق (٥) ، والنصيحة لهم (٦) ، والعدل فى الامور كلها ، والتواضع (٧) ، وكرم النفس ، ونفى

-
- (١) وهذا القول معروف عن جندب بن عبد الله البجلي من الصحابة ويذكر ايضا عن المسيح بن مريم عليه السلام والواقع ان الذى يعاتب عليه الرجل الحبيب الذى يستلزم المعاصى . (انظر فتاوى ابن تيمية / ١١ / ١٠٧) .
- (٢) وقد روى الامام احمد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يدخل الجنة انسان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) اسناده صحيح المسند / ١٠ / رقم (٦٥٢٦) .
- (٣) وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن العجب والخيلاء كما روى ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال : (من جر ثيابه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يسوم القيامة) رواه الطبراني فى المعجم الصغير / ١ / ٢١١ .
- (٤) فى "ب" (مستحسن الباطل) .
- (٥) وذلك يكون بحسن الخلق فقد روى ابوداود عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من شئ فى الميزان اثقل من حسن الخلق) واخرجه الترمذى ايضا وقال حسن صحيح (سنن ابوداود / ٧ / رقم (٤٦٣١) كتاب الادب باب فى حسن الخلق) .
- (٦) كما روى عن تميم الدارى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الدين النصيحة ، ان الدين النصيحة ، ان الدين النصيحة . قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال لله وكتابه ورسوله وائمة المؤمنين وعامتهم " (سنن ابوداود / ٧ / رقم (٤٧٧٧) كتاب الادب / باب النصيحة .) وسلم / صحيح مسلم / رقم (٥٥) كتاب الايمان باب بيان أن الدين النصيحة .
- (٧) كما روى ابوداود عن عياض بن حمار - رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله اوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يفخر احد على احد " واخرجه ابن ماجه . (سنن ابوداود / ٧ / رقم (٤٧٢٧) كتاب الادب / باب فى التواضع) .

الدنيا والزهد فيها (١) والاخلاص ، والخوف والصبر (٢) ، والشكر (٣) والصدق (٤) والتوكل (٥) ومحبة الله تعالى ومحبة رسوله (٦) . الى غير ذلك من الاوصاف المحمودة التي من اتصف بها فقد تنقى من أوساخ (٧) البشرية وتطهر الطهارة المعنوية .

(١) كما جاء ضمن حديث طويل (ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم

فيها فمنا ركيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) الحديث رواه الترمذى (صحيح الترمذى بشرح ابن العربي ٩ / ٤١ - ابواب الفتن % باب ما اخبر النبي بما هو كائن الى يوم القيامة .

(٢) لقد اعتبر الله عز وجل الصبر من عزم الامور كما في قوله تعالى : (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) ال عمران / ١٨٦ .

(٣) لقد حث القرآن الكريم على شكر الله واعتبر هذا الشكر زيادة للنعمة كما فسى قوله تعالى : (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد) ابراهيم / ٧ .

(٤) لقد حث الرسول عليه السلام على الصدق واعتبره الطريق المؤدى الى الجنة كما في الحديث الذى رواه ابوداود والشيخان عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اياكم والكذب فان الكذب يهذى الى الفجور وان الفجور يهذى الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وطيك بالصدق فان الصدق يهذى الى البر وان البر يهذى الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا " (سنن ابوداود / ٧ / رقم (٤٨٢٤) كتاب الادب / باب فى الكذب) .

(٥) التوكل : هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل ، فى جلب المصالح ، ودفع المضار فى أمور الدنيا والآخرة . (انظر عقيدة المسلم / للسائح / ١٨٦) .

(٦) فقد روى مسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بسلم الايمان من كان يحب المرأة لا يحبه الا الله ومن كان الله ورسوله احب اليه ما سواهما ومن كان ان يلقي فى النار احب اليه من ان يرجع فى الكفر بعد ان انقذه الله منه) (صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ١٤ كتاب الايمان / باب محبة الله ورسوله) .

(٧) فى " أوج " (اوصاف) وما اثبتناه هو الصواب .

فهذا النموذج وقانون يعرف العاقل المتصف (به) (١) (حسن شريعتنا) (٢)
وجمال شريعتنا وانها جارية على نهج العقول . المستحسن عند من له محصول . ومن
اراد أن يتبين محاسن شريعتنا على التفصيل فلا يصل الى ذلك الا ببحث كثير (٢٠٨)
وتطويل .

فان وقف ، فأمن النظر (وانساب) (٣) منه الفكر ، قضى من عجائبها كل
عجب وعلم على القطع والبتات انها حق من الله (تعالى) (٤) من غير شك ولا ريب .
وان الذى جاء بها لا يجوز عليه الخط ولا الكذب .

فهانحن (مشر) (٥) السلمين قد اصدنا شريعتنا للاستعراض . ونادينا
عليها فى سوق الاعتراض (لثلا) (٦) يمتري (احد) (٧) ، او (يعارض) (٨) .
فيد منه ناقد لقوله وحافظ ، ولم نكل حكايته الى غي غافل ، عن مقاصد
شرعنا جاهل .

وقد آن أن نذكر ما اعترض به النصارى على ديننا ونفصل عنه ان شاء الله
(٩) (تعالى) . وعند ذلك يتبين صميم جهلهم وسوء صنيعهم وفعلهم .

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) ما بين القوسين سقط من "ج" .

(٣) فى "أ" و "ج" (واشتدت) .

(٤) ليست فى "أ" و "ج" .

(٥) فى "ب" (معاشر) .

(٦) فى "ب" و "ج" (الا) .

(٧) ساقطة من "ب" و "ج" .

(٨) فى "ب" (معارض) .

(٩) ليست فى "ج" .

الفصل الثاني

(دفاع عن الاسلام) (١)

اعلم أن النصارى يحميون دين الاسلام ويقبحونه عند جهالهم وعامتهم بأمر من فروع دينهم ، لا ينهضون لمنصف أن يحميها ولا (يعيب) شرعاً هي فيه

وقد كنا بينا فيما تقدم أنه لا ينهضون أن ننهد الشرائع إذا جاءت بما تجوزه (المقول) (٣) ، بل يطلق ذلك المجوز عقلاً ، الذي جاءت به الشرائع بالقبول ، إذا علم صدق ذلك الشرع ، بل ينهضون للمعاضل : أن ينظر في دليل صدق ذلك الشرع فان وجده دليلاً صحيحاً قبل منه كل ما يقول . فانه صادق والصادق لا يقول ما تكذب به المقول . نعم قد يقول ما يقصر (المقل) (٤) عن ادراكه ، وليس ذلك طمعاً على قول الصادق . وانما المجز في حق العقل . فليس كل ما تأتي به الشرائع يمسرف العقل جوازه (٥) . قبل وقوعه ، بل قد يكون منه ما يجبهله .

وهذا بين عند الفهم المنصف . وقد كنا قررنا ذلك بأبلغ من هذا فيما تقدم . فاذا تقرر ذلك . فلنا للنصارى : كان يجب عليكم ان تنظروا في الادلة التي بهما استدل هذا النبي على صدقه . فاذا صحت ، لزمكم قبول قوله ، (وان) (٦) لم تصح لديكم رد دتم كلية شرعه ، ولا تعترضوا ببعض ما جاء به ، مما يجوز العقل ، على ما تقرر .

(١) ما بين القوسين سقط من "ج" .

(٢) في "ج" (يعيب) وما اثبتناه هو الصواب .

(٣) في "ب" (المقل) وما اثبتناه هو الصواب .

(٤) في "ب" (المقول) .

(٥) انظر هذه المسألة في مجموع الفتاوى / لابن تيمية / ٣٠ / ٥ .

وانظر الجزء الثالث من الفتاوى / ٣٣٨ — ٣٣٩ .

(٦) في "ب" (فان) .

ونحن قد اثبتنا بالادلة القاطعة على صدقه ، وانواعها ، فيجب عليكم
أن تقبلوا شره .

ان قال : أنا رسول الله الى الناس كلهم ، والى اليهود والنصارى . وقد
ظهر صدقه في قوله . وان لم تفعلوا ، (فقد) (١) وجبت عليكم النعمة ، وهاقت بكم
الطامة (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار) (٢) ونحن نذكر (ان شاء الله تعالى)
ما اعترضوا به (على) (٤) ديننا . ونحكي اعتراضهم كما ذكره في كتبهم ونسبوه
الى اساقفتهم .

قال صاحب " كتاب الحروف " بعد أن ذكر وصية عيسى عليه السلام التي
قال فيها : " اُذْهَبُوا أَنْبِيَاءَ الْكُذْبِ ، الَّذِينَ (يَأْتُونَكُمْ) (٥) بلباس الحملان —
يعنى سمة الابرار ، وزى العباد — وباطنهم ذئاب خاطفة (٦) " (ثم) (٧) قال بعد ذلك
معرضا بنبينا ومستنقضا لدينا :

(١) ساقطة من "ب" .

(٢) الرعد / ٤٢ (٣) ليست في "ب" .

(٤) ساقطة من "ب" (٥) في "ب" (يأتون)

(٦) انجيل متى . والنص : " احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم

بشباب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة " (راجع انجيل متى /

الاصحاح السابع / ١٥) .

ان الذي ذكر منه عيسى عليه السلام هم الانبياء الكذبة الذين يأتون اخر

الزمان يدعون النبوة كما هو في الانجيل :

" ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا وهناك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحيا

كذبة وانبياء كذبة ويمطون ايات عظمى وعجائب حتى يضلوا لو امكن المختارين

ايضا " . (متى / ٢٤ : ٢٣-٢٤) و (مرقس / ١٣ : ٢١-٢٢) .

(٧) ساقطة من "ب" .

” وقد رأينا نفاذ قوله هذا فيمن ادعى النبوة ، فأظهر سمة الحملان ، ثم على عمل الذئب ، فأمر بخلاف هذه الوصايا من العداوة للناس عامة ، والتحريض على قتل من خالفه (١) ، والامر بالقصاص والانتقام (٢) .

ثم أمر بالاكثر من النساء (٣) ، ورخص في طلاقهن ، وأهل تزويج المملكات الفاجرات ، ثم ردهن الى الأزواج الاولين بعد طلاق ثان . وأهل ذلك لهن من

(١) وشبهة هؤلاء أن دين الاسلام قام بالسيف ان يشيرون الى قوله تعالى :
 (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فسي
 سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن) التوبة / (١١١) .
 ونسى هؤلاء كلام عيسى عليه السلام — كما يقولون — في الانجيل انه قال
 ” لا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الارض . ما جئت لالقي سلاما بل سيفا .
 فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها ” .
 (انجيل متى / الاصحاح العاشر / ٣٤-٣٥) .

وهذه الشبهة يثيرها اعداء الاسلام والمستشرقون في هذا الزمان ممن أن
 الاسلام دعا الى الحرب والى الجهاد في سبيل الله الى اكره الناس بالسيف
 على الدخول في الاسلام . وقد نسي هؤلاء ان القرآن الكريم بين في اكثر من
 موضع انه لا يجوز ان يكره احد على الاسلام فقال تعالى : (فمن شاء فليؤمن
 ومن شاء فليكفر) الكهف / ٢٩ . وقال (لا اكره في الدين قد تبين الرشد
 من الغي) البقرة / ٢٥٦ . وقال ايضا : (ولو شاء ربك لامن من في الارض
 كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس / ٩٩ . فالاسلام
 لا يجيز لاحد — ولو كان النبي نفسه — ان يجبر انسانا على الدخول في
 الاسلام . (عن كتاب بين الاسلام والمسيحية / ١٤١-١٤٢ مع الحاشية)
 (٢) يشير الى قوله تعالى : (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والحيين
 بالحيين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص)
 المائدة / ٤٥ .

(٣) يشير الى قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)
 النساء / ٣ . وقد غاب عن هؤلاء ان التوراة قد اجازت نكاح اكثر من واحدة
 كما هو في سفسر التكوين ” واتخذ لامك لنفسه امرأتين اسم الواحدة عادة واسم
 الاخرى صلة (تكوين ٤ : ١٩-٢٠)

- الرجل الثاني الى الاول (١) . ثم ما وصف الله به من الجور والقساوة والظلم .
 ان زعم انه يهدى بعضا ويضل بعضا " (٢) . وقال القوطي " (٣) — الذي قدمنا
 ذكره — : " لفائدة في شريعتكم لانجد الاحكام الشرعية حكمين : الاول / : (٢٠٩)
 (الحكم) (٤) التوراي ، الذي هو " من لطقك فالطه " (٥) .

(١) يشير في ذلك الى قوله تعالى : (الطلاق مرتان فاساك بمعروف او تسريح
 باحسان ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتوهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما
 حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك
 حدود الله فلا تمتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون . فان
 طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما
 ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله) البقرة / ٢٢٩ — ٢٣٠ .
 مع ان التوراة قد اباحت الطلاق كما ورد في سفر التثنية : " اذا اخذ رجل
 امرأة وتزوج بها فان لم تجد نعمة في عينه لانه وجد فيها عيب شي * وكتب لها
 كتاب طلاق ودفعه الى يدها واطلقها من بيته ومتى خرجت من بيته ذهبت
 وصارت لرجل اخر . فان ابغضها الرجل الاخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه
 الى يدها واطلقها من بيته او اذامات الرجل الاخير الذي اتخذها له زوجة .
 لا يقدر زوجها الاول الذي طلقها ان يعود ياخذها لتصير له زوجة بعد ان
 تنجست " (تثنية ٢٤ : ١ — ٣) .

اليسر في هذا تضيق على المرأة فان تحيا حياة طيبة في المجتمع دون حرج
 ان من غير المعقول عقلا ان يحكم على المرأة بالنجاسة اذا تزوجت رجلا اخر
 ولما اذا لم تنتجر باتصالها بالرجل الاول فتحرم على الثاني * انه التحريف
 الذي اصاب شريعتهم ! (انظر حاشية بين الاسلام والسيحية / ٨٥) .

(٢) اشارة الى قوله تعالى (قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا) .
 الرعد / ٢٧ .

(٣) وهو قسيير سمي بهذا الاسم نسبة الى القوط وهي قبائل اوربية كما تقدم في الترجمة
 لهم .

(٤) سقطت من " أ " و " ب " .

(٥) والنص كما جاء في سفر اللاويين : " واذ احدث انسان في قريبه عيبا فكما فصل
 كذلك يفعل به كسر بكسر وعين بعين وسن بسن " (اللاويين ٢٤ : ١٩ — ٢٠) .

والاخر: الانجيلي الذي هو " من لطم خدك اليمنى فانصب له اليسرى" (١)
وانت ترى فضل هذا ، على الاول (٢) . ثم لاتجد لهذين الحكمين ثالثاً ، الا كان
داخلا فيهما " (٣) .
هذا (مقتضى) (٤) مايعترض به من ينتقى الى النظر (من) (٥) "أقستهم"
وان كان بعيداً عن التحقيق .

- (١) في انجيل متى جاء النص هكذا : " من لطمك على خدك الايمن فحول له
الاخر أيضا " (انجيل متى / الاصحاح الخامس / ٣٩) .
(٢) كيف اجاز هؤلاء تفضيل الحكم الانجيلي على الحكم التوراي ، وهم ينسبون
الى الله عز وجل انه أبى أن يغفر ذنب آدم حين عماء بالاكل من الشجرة
التي نهاه عنها ؟ ثم انهم قالوا ان الله لم يزل غاضبا عليه زمانا حتى انتصف
منه بصلب المسيح ! فلو كان العفو بحكم شريعتهم افضل ما سبق الخالق اليه .
فانظر ما جاء به هذا القوطى من التناقض فى تفضيله حكما نسب ضده
الى الخالق سبحانه وتعالى . ولاشك ان العفو افضل ، انما اردنا ان نبين
تناقض عقيدتهم .
(عن كتاب ابن عبيدة بين الاسلام والمسيحية / ٢٢٠) .
(٣) انظر هذه الشبهة فى كتاب ابن عبيدة بين الاسلام والمسيحية / ٩٣-٩٤ .
وقد تقدم الرد عليها .
(٤) ساقطة من "ج" .
(٥) فى "ب" و "ج" (الى) .

واما عامتهم ومن لا مبالاة بهم : فقد تقولوا العظام وجاهروا بالتواضع

والشتائم .

ونحن نجيب هذين القسين على ما قالاه ، جوابا يرفع الاشتباه ونرجو به

التقرب من الاله .

فنقول للاول : اما استدلالك على رد نبوة نبينا بقول عيسى : (فتجهيل

للحامة ، وتلبس عليهم ، بأنك ادخلته في جملة انبياء الكذب . وقد شهد الانبياء

بصدقه (ونبوته) (١) - كما قدمنا - بل قد شهد كتابك بصدقه ونبوته (٢) . فانه

قد جاء فيه من قول عيسى ما لا يمكنك انكاره ، حيث ذكر " البرقليط " واخبر انسه

ياش (٣) ، ووصفه بما ينبغي له - وقد قدمنا ذلك مستوفى - فهذا منك . (يا هذا) (٤)

جهل بكتبك وتكذيب لانبيائك ورسلك . وانما الذي حذر منه عيسى وغيره من الانبياء

انما هم انبياء الكذب (٥) كما قال ، ولم تزل الانبياء يحذرون من الانبياء الكذابين

ولقد اكثر من مثل هذا التحذير : نبينا عليه السلام حتى قال : " يكون في آخر الزمان

ثلاثون كذابون كلهم (يزعم) (٦) انه نبي . (وأنا) (٧) خاتم النبيين ، فلا رسول

(١) سقطت من " ا " و " ج " .

(٢) كما ورد في انجيل متى الاصحاح الحادى والعشرون / ٣٣-٤٤ . وكذلك

في التوراة في سفر التثنية الاصحاح الثامن عشر عدد ١٨ - حيث بشر بنبوته محمد

عليه السلام وصدقه وامانته على الوحى . وقد تقدم التعليق عليه .

(٣) كما جاء في انجيل يوحنا مانعه :

" ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب فيعطىكم معزىا اخر

ليمكث معكم الى الابد روح الحق الذى لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يسراه

ولا يعرفه " (يوحنا : ١٤ : ١٥) . وفي اللغة الاجنبية بدلا من المعزى جاءت

(فيعطىكم باركليتيوس) والمعنى الحرفى لكلمة باركليتيوس اليونانية هو احسن

وهو من اسماء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم معنا . " انظر :

محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن للطهطاوى / ٣٦) .

(٤) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٥) كما ورد في انجيل مرقس (سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة يعطون ايات وجائب

لكن يضلوا لوامكن المختارين ايضا " (مرقس ١٣ : ٢١-٢٢) .

(٦) في " ب " (يزعمهم) . (٧) في " ب " (وانه)

وانما قلنا : انما عنى نبينا ولم يرد غيره . (لانه) (١) قال : (يا بنى اسرائيل) وهذا خطاب لجميعهم ، ولم تكذب جميع بنى اسرائيل بنهوه نبى ، الا نبوه محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما تقدم . وأما عيسى وغيره ، فكان منهم من آمن به وصدقه (٢) على ما هو معروف .

وأما قولك : " أمر بخلاف هذه الوصايا من العداوة للناس " فكذب وتشنيع لا يرضى به سفلة الناس . بل قد أمر باللفة والاجتماع والتحاب فى الله ، والمواخاة فى ذاته (٣) ، والتعاون على البر والتقوى (٤) ، ونهى عن التباغض والتدابروا والتخاذل (٥) على ما بيناه من شرعه .

وكل ذلك من حاله وحالهم معروف بحيث لا يجهل ، ومشهور بحيث لا ينكسر نعم رسمته للمؤمنين ، وظلمته على الكافرين . وكذلك وصفه الله فى كتبه ، وعلى لسان رسله . قال الله العظيم فى محكم وحيه الكريم : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (٦) . وكذلك كانت أحوال

(١) ساقطة من " ب " .

(٢) ومنهم من كفر به كما اشار الى ذلك قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) الصف / ١٤ .

(٣) كما جاء فى قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) آل عمران / ١٠٣ .

(٤) كما ورد فى قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) المائدة / ٢ .

(٥) لما رواه البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاث أيام) (صحيح البخارى / رقم الحديث (٥٧١٨) كتاب الأدب / باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر) .

(٦) سورة التوبة / ١٢٨ .

اصحابه قال الله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) (١) وليس كما (تقولونه) (٢) انتم عن اصحاب عيسى انه لما تقبضت اليهود عليه فروا عنه وانكروه وحلقوا على انهم لم يعرفوه . فاسلموه وتركوه (٣) .

في الرد على شبهتهم
بان شريعة الاسلام
اباحت القتال .

وقد بينا فيما تقدم : ما ذكرت / الانبياء من اوصافه . وعلى انه لم يغلظ على (٢١٠) الكافرين حتى تمردوا على الله وكذبوا رسالات الله . وذلك انه اقام بين اظهرهم عشر سنين (٤) ، اوفياً عليها ، يدعوهم الى الله على سبيل الوعظ والانذار والتعليم والتبليغ ، وانهار الايات والمعجائب مليناً لهم القول ، ومظهراً لهم الاشفاق ، ما ذلوا لهم النصيحة صابراً بنفسه على ما يلحق من اذاهم ومن سيهم ، وهم مع ذلك يبالغون في ضرره بكل ما يمكن ، وكلما الح عليهم بالانذار ، زادوا في الاضرار ، حتى هموا بقتله وطردوه عن بلده وأهله .

(١) سورة الفتح / ٢٩ .

(٢) في "ب" (تنقلونه) .

(٣) كما يذكر في انجيل متى / الاصحاح السادس والعشرون / ٦٩-٧٤ .

وفي انجيل يوحنا : ١٨ : ٢٥-٢٧) .

(٤) كما روى الامام مسلم في صحيحه عن عروة قال : قلت لعائشة كم كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ؟ قالت عشرة (قال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة) . صحيح مسلم / رقم الحديث (٢٣٥٠) كتاب الفضائل باب كم اقام النبي بمكة والمدينة . وقد روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين (المصدر السابق) . والذي ارجحه ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاث عشرة سنة واقسم في المدينة عشر سنين .

ومعد ذلك امره الله بالانتصار ممن ظلمه واخراج من أخرجه . ولذلك أنزل
الله تعالى عليه : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) (١)
وأما قوله : " والتحريض على قتال من خالفه " فهذا لا ينبغى أن يعاب به دين (١) .
فإن الكافر بالحق لا حرمة له وجنائته أكبر من كل جنائية . فعقوبته ينبغى أن تكون
أكبر (من) (٢) كل عقوبة (٤) . لا سيما بعد أن تقدم للكافرين بالاعذار وولغ لهم
في الانذار ، ولا جل أن الكافر لا حرمة له عند الله : يعاقبه في الدار الآخرة عقوبة
لا انقطاع لها باتفاق الشرائع (٥) .

(١) سورة الحج / آية رقم ٣٩ .

(٢) لأن القتال سنن الله تعالى لأهل الحق مع أهل الضلال فنحن - المسلمون -
على تلك السنة سالكون ومهاطلون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا ومن حسناتنا
لا من سيئاتنا . ومن هنا نعلم أن تعذيبك لنا قد انعكس عليك . وأما أن كان
يريد هؤلاء بذلك اظهار معاسن حالة الصلح التي امر بها الانجيل على حالة
الجهاد التي امر بها سيد النبيين فقد ظلموا من حيث لا يشعرون وكفروا
من حيث لا يعلمون فيها هو الانجيل صرح بما نقول : بالمسالمة والتزام التواضع
والمذلة :

" لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ايضا " .

(انجيل متى / الاصحاح الخامس / ٣٩) . راجع كتاب بين الاسلام والمسيحية
للخزرجي / ٢٥٠ .

(٣) ساقطة من ج .

(٤) ولهذا قال الله تعالى في هؤلاء : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (التوبة / ٢٩) .

(٥) انظر يقظة اولي الاعتبار ما ورد في ذكر النار واصحاب النار للشیخ صديق حسن
خان / ٢٣-٣٣ .

وان جاز ان يعاب شرعنا من حيث انه جاء بقتال الكافرين ، جاز ان يعاب شرع موسى (١) (ابن عمران) (٢) فانه جاء بقتال الجبارين على ما لا يخفى على أحد من المتشرعين . فقد لزم هذا المنكر لشرعنا من حيث انه شرع فيه القتال ان ينكسر ما يدين به ويعتقده من شرع موسى بن عمران (٣) . وينبغي له ان يسفه فعل " يوشع بن نون " حيث اذاع الجبارين اشد القتل واعظم الهوان (٤) ، ثم أعجب من ذلك جهلهم بما في كتبهم (٥) ، أو مجاهرتهم بانكارها .

وذلك انهم يجدون في كتبهم اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم ويجدون فيها انه يبحث بالقتل والسيوف ثم ينكرون ذلك ويهاهتون فيه . وقد ذكرنا من ذلك ما فيه

(١) حيث جاء في سفر التثنية مانصه :

" اذا خرجت للحرب على عدوك ورايت خيلا ومراكب قوما اكثر منك فلا تخف . منهم لان معك الرب الهك الذي اصعدك من ارض مصر . وعندما تقربون من الحرب يتقدم الكاهن ويخاطب الشعب ويقول لهم : اسع يا اسرائيل انتم قريبتم اليوم من الحرب على اعدائكم لا تضعف قلوبكم " (تثنية ٢٠ : ١-٤)

(٢) مابين القوسين سقط من (ب) و (ج) .

(٣) مابين القوسين سقط من (ب) .

(٤) انظر كتاب بين الاسلام والمسيحية / للخزرجي / ٣٤٩ .

(٥) حيث ورد في الانجيل مانصه :

" من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً " (لوقا ٢٢ : ٣٦) .
ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه :
" كانه على لص خرجتم بسيوف وعصى ان كنت معكم كل يوم في الهيكل فلم تمدوا على الايادي ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة "

(لوقا ٢٢ : ٥٣-٥٤) .

هذا نص ما ذكره الانجيل عن عيسى عليه السلام من استعمال السيف ومقاومة

الظالمين .

كفاية . (ونن) (١) ذلك فقد جاء في كتاب "اشعيا" انه اخبر عن هزيمة الحرب ، وقتل اشرافهم . فقال لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم : " يدوسون الامم كدوس البياض ، وينزل البلاء بمشركي العرب وينهزمون " ثم قال : " وينهزمون بين يدي سيوف مسلولة ، وقسي موتورة ، من شدة الملحمة " (٢) . وكذلك قال "حقوق" : " تضيء لنوره الارض ، وستنزع في (قسيك) (٣) اغراقا ، وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء " (٤) . و (هذه) (٥) نصوص على اسمه وصفته ، كما تقدم .

(١) في "ب" و "ج" (والى) .

(٢) وقد جاء النص في اشعيا على النحو التالي :

" يا دياستى ونى بيدرى ماسم عته من رب الجنود العاسرائيل اخبرتكم به . وحى من جهة دومة . صرخ الى صارخ من سعير يا حارس ما من الليل . يا حارس ما من الليل ، قال الحارس : اتى صباح وايضا ليل . ان كنتم تطلبون فاطلبوا . ارجعوا تماثالوا . وحى من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين - يا قوافل الددانين " وقال : " فانهم من امام السيوف قد هربوا . من امام السيف المسلول ومن امام القوس المشدودة ومن امام شدة الحرب " . (سفر اشعيا / الاصحاح الحادى والعشرون / ١٠ / ١٥) .

وهذا اخبار عما حل بعبد الاوثان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر وحنين وغيرها من الوقائع . / هداية الحيارى / ابن القيم ص (١٦٨) .

(٣) في "ب" (نفسك) .

(٤) لم يذكر في حق قوق اسم محمد ولكن النص ورد كما يلي : " الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران . سلاه جلاله قطن السموات والارض امتلات من تسبيحه وكان لعمان كالنور له من يده شعاع وهناك استتار قدرته " الى ان قال : " عربت قوسك تمرية . سباعيات سهام كلمتك . سلاه شقت الارض انهارا " (حقوق / الاصحاح الثالث / ٣-٩) . ولقد ورد في ترجمة اليسوعيين المرادف للكلمة محمد وهى (مسيحيك) اى المسيح المنتظر . وانظر النص في حقوق الاصحاح الثالث . (انظر هامش هداية الحيارى / ابن القيم / ١٦٣) .

(٥) في "ج" (وهذا) .

وقد أشار انجيلكم الى هذا فانكم تزعمون ان عيسى قال لتلاميذه : " اني كنت ارسلتكم وليس معكم مزود ، ولا خف ، فبهل ضرركم ذلك ، وانقصكم شيئاً ؟ قالوا : لا . فقال : أما الآن (فمن لم يكن له كيس فليأخذ كيساً) (١) (ومن لم يكن له) (٢) مزود فليشتر مزوداً ، ومن لم يكن له سيف ، فليبع (من) ثيابه ، وليشتر سيفاً " (٤) . فأفرهم باشتراء السيوف ، للقتال . بعد ان كان نهاهم عن القتال . لعلمه ان محمداً يبعث بعده بالسيف (٥) وهذا كثير ، بحيث لا يحتمل التأويل .

(١) ما بين القوسين سقط من "ج" .

(٢) ما بين القوسين سقط من "أ" .

(٣) ساقطة من "ج" .

(٤) والنص ورد في انجيل لوقا على الشكل التالي :

" ثم قال لهم عي ن ارسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا احذية بهل اعوزكم شئ ؟ فقالوا لا . فقال لهم الان من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس لهه فليبع ثوبه ويشتر سيفاً " (انجيل لوقا ٢٢ : ٣٥-٣٦) .

(٥) فقد ثبت ان الامام احمد روى عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمعي وجعل الذل والصغار على من خالف امرى ومن تشبه بقوم فهو منهم " (المسند ٩٢ / ٢ - الطبعة الثانية المكتب الاسلامى) .

ان الاسلام لا يجبر احدا على الدخول فيه لانه لا اكراه في الدين " ولكن الاسلام شرع الجهاد لنشر العقيدة الاسلامية وذلك عن طريق تعظيم الحواجز البشرية التي تقف في طريقها . وليس كما يرى بعض المنهزمين روحيا امام ضغط الهجوم الاستشراقى الماكر من ان الجهاد انما شرع لاجل الدفاع فقط . ولا يوجد تعارض بين ما نقوله ان الاسلام لا يكره احدا على الدخول فيه وبين شرعية الجهاد لان الاسلام انما شرع الجهاد لازالة الموانع والطواغيت التي تقف في طريقه وتمنع الناس من الدخول فيه .

وخير من ذلك (كله : انهم قد) (١) ذكروا في انجيلهم ان عيسى قال لهم :
 " لاتحسبوا اني قدمت لاصلاح بين اهل الارض ، لم آت لاصلاحهم ولكن لالقي
 المحاربة بينهم . انما قدمت لافرق بين المرء وابنه ، والمرأة وابنتها (حتى يصير) (٢)
 اعداء المرء اهل بيته " (٣) .

وهذا نص . بان عيسى انما جاء بالمحاربة والقاء العداوة بين الناس . وهذا
 عين ما انكروه علينا . ثم قد زادوا على ذلك : انهم حكموا انه قال : " لم آت لاصلاح
 بين الناس ولم آت لاصلاحهم " (٤) وظاهر هذا : انما جاء / بفساد اهل الارض .
 وهذا لا يصح ان يقوله عيسى عليه السلام ولا غيره من الانبياء ، وهو من كذبيهم
 وتحريفهم .

وقد قد منا ذلك فيما سبق . ومن العجب انهم يقولون : ان ملة المسيح ،
 وشريعته لم تأت بقتال (٥) ويتمدحون بانها لم تظهر بقتال ، وانما ظهرت بما ظهر
 على ايدي الحواريين من الهجائب .

(١) ما بين القوسين سقط من "ب" .

(٢) ما بين القوسين سقط من "٢" و "ب" .

(٣) وقد ورد النص في انجيل متى على النحو التالي :

" لاتظنوا اني جئت لالقي سلافا على الارض ما جئت لالقي سلافا بل سيفا فانني
 جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والكنة ضد حماتها واعدا
 الانسان اهل بيته " .

(متى / ١٠ : ٣٤-٣٦) .

(٤) في "١" (لاصلاحهم) .

(٥) ولهذا يذكر في انجيل متى على لسان المسيح انه قال : " احبوا اعداءكم
 باركوا لاعنيكم . احسنوا الى مبغضيك " . (متى ٥ : ٤٤) .

وهم مع ذلك يعترفون بمحاربة " قسطنطين " ومقاتلته من خالفه . وأنه
الذى تلقيت عنه الشريعة الصليبية . فانه (رأى) (١) في النوم صورة الصليب .
وقيل له : بهذا تنصر (٢) . ففعله واعتقده ، وقاتل فنصر .

واعجب من ذلك تلبسهم (٣) بالقتال والاكتار منه ابد الدهر الى اليوم . وهم
مع ذلك يدعون : ان القتال غير مشروع لهم ويذمون الشريعة التي جاءت به . فهم
قد ناقضت افعالهم اقوالهم . وشهدت على كذبهم احوالهم . ثم نقول لقسطنطين :
ولجماعة النصارى المقاتلين : قتالكم من خالفكم لا يخلو اما ان يكون مشروعاً لكم او غير
مشروع لكم . فان كان مشروعاً لكم فلا معنى تخالفونا في ذلك وتذموا شرعنا لاجله ،
وان لم يكن مشروعاً ^{لكم} فلا معنى تركتم شرعكم وفعلتم خلافه ؟

وكيف حل لكم ذلك ؟ فانتم بين امرين قبيحين عليكم : اما ان تعترفوا بان قتال
الاعداء بجائز حسن فلا تذموا شرعنا لاجله واما ان تعترفوا بانه غير جائز وقبيح فيلزمكم
التناقض والسفه والخروج عن شريعة المسيح . فانتم على المثل السائر : " أعور باى عينيه
شاء " (٤) .

(١) في " أوج " (ارى) .

(٢) انظر هذه الرواية في كتاب تاريخ الكنيسة / ١٢٧-١٢٨ (للمؤلف هنرى هرس
الامريكى .

(٣) تلبسهم : يقال تلبس بالامرأى خالطه اللبس : اختلاط الامرحتى لا يعرف
جهته . (لسان العرب / ٨ / ٨٨ مادة لبس) .

(٤) لم اعثر على هذا المثل في كتب الامثال ولا في كتب اللغة . وربما يكون مشتقاً
أندلسياً .

فان قالوا : انما نفتقر بالقتال لانفسنا ونمتنع من يريد به ظلمنا . قلنا : ومن شر لكم ان تنتصفوا من ظلمكم ، او تنتصروا لانفسكم ؟ بل قد حكيتم في انجيلكم انه قال لكم : " احفظوا اعداءكم واكرموا من اساء اليكم . فان لم تحفظوا الا اخوانكم فما أجرؤكم على ذلك " (١) .

وهذا نص على انه ينبغي لكم ان تستسلموا (لمن) (٢) قاتلكم ولا تنتصروا ممن ظلمكم . فان لم تفعلوا ذلك فقد تركتم شرعكم واستهنتم بسنة نبيكم . ثم يلزمكم على ذلك : ان تعترفوا بان شرعكم ناقص ان قد (بين) (٣) لكم نبيكم بعض المصالح ، (وترك) (٤) (بعضها) (٥) ، وهو القتال الذي استدركموه بنظركم من حيث كان ضروريا ومعتاجلا اليه وتعترفوا بكمال الشرع الذي جاء بالقتال الذي هو شرعنا .

وعند هذا يتبين فساد قولهم : ان الحكم حكمان لاثالث لهما (ويفسد) (٦) عليهم علينا القصاص . وذلك انهم يزعمون : ان حكم التوراة : يقتضى القصاص (٧)

(١) والنص كما ورد في انجيل متى : " احبوا اعداءكم كما ركوا لاعدائكم ، احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاهل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم لكن تكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات . فانه يشرق شمسك على الاشرار والمسالحين ويمطر على البار والظالمين ، لانه ان احببتم الذين يحبونكم فاي اجر لكم " (انجيل متى / الاصحاح الخامس / ٤٤-٤٦) .

(٢) في " أ " (عن) .

(٣) في " ج " (غفل) .

(٤) في " ب " (وتركها) .

(٥) سقطت من " ب " .

(٦) سقطت من " ب " .

(٧) كما جاء في سفر اللاويين : " واذا احدث انسان في قريته عيبا فكما فعل ذلك يفعل

به كسر بكسروهمين بمعين وسن بسن كما احدث عيبا في الانسان يحدث فيه . . ومن

قتل انسانا يقتل " (سفر اللاويين / الاصحاح الرابع والعشرون / ١٩-٢١) .

وحكم الانجيل : يقتضى العفو (١) . ثم زعم ذلك الجاهل ان لا حكم ثالثا . ولم
يشعر بنشأته متوسط (بينهما) (٢) ، هو اكملها وأتمها ، وهو الحكم (الفرقاني) (٣)
حيث قال الله العظيم : (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم
لهو خير للمصابرين) (٤) . وقال : (ولئن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) (٥) وقال
تعالى : (ولئن انتصر بعد ظلمه فاللئك ما عليهم من سبيل) (٦) .
ثم العجب من (جهل) (٧) هؤلاء الجهال . كيف يذمون شريعتنا ، ويكذبونها
من حيث انها تضمنت القصاص ، ويؤمنون بشريعة موسى ، وقد صرحت بالقصاص (٨) ؟
فيلزمهم على قولهم : ان يكذبوا بشريعة موسى ويذمونها من ذلك الوجه .

-
- (١) كما جاء في انجيل متى " سمعتم انه قيل عين بعين وسن وسن . واما انسا
فاقول لكم لا تقاوموا الشر . بل من لطمك على خدك الايمن فاعط له الاخر أيضا "
(انجيل متى / الاصحاح الخامس / ٣٨-٣٩) .
(٢) سقطت من " أ " .
(٣) في " ب " (القرآني) .
(٤) سورة النحل / ١٢٦
(٥) سورة الشورى / ٤٣ .
(٦) سورة الشورى / ٤١ .
(٧) سقطت من " أ " .
(٨) كما ورد في التوراة مانصه :

" وانا أحدث انسان فقربيه عيبا فكما فعل كذلك يفعل به . كسر بكسر وعين
بعين وسن بسن كما أحدث عيبا في الانسان كذلك يحدث فيه " (اللاويين
/ الاصحاح الرابع والعشرون / ١٩-٢٠) .
وهذا ما أشار اليه القرآن الكريم بقوله تعالى :
(وكنهنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص " . (المائدة / ٤٥) .

ثم أعجب من ذلك كله : مدحهم شريعتهم من حيث كانت مبنية على العفو والمصفح ، ثم مع ذلك أبوا أن يجوزوا عفو الله تعالى عن "آدم" / حين أكل من (٢١٢) الشجرة (١) ، حتى قالوا : ان جميع بني آدم كانوا مرتين بمعصية أبيهم (١) حتى فداهم "المسيح" بنفسه (٢) . بل لم يتصور عندهم عفو الله ، حتى انتقم من "آله" مثله . تعالى الله ، (وتقدس) (٤) عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

(١) كما يذكرون في سفر التكوين : " فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شبيهة للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل " (تكوين ٣ : ٦) .

وقد ورد أيضا ذكر أكل آدم وحواء من الشجرة في القرآن الكريم في قوله تعالى : " فدلاهما بفرو فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفا عليهما من ورق الجنة " (الاعراف / ٢٢) .

(٢) يقول بولس : " من أجل ذلك كأننا بانسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم والخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع " (رسالة بولس إلى أهل رومية ٥ : ١٢) .

وهذا ما يراه كتاب المسيحية ان الخطيئة لم تقتصر على آدم وحواء بل امتدت بحكم التناسل من ذات الدم الموهوب بالخطيئة إلى البشرية كلها على مسر الأجيال فجلبت الدمار على البشر اجمعين على حسب زعمهم . (انظر المسيح انسان أم اله / د . مرجان ١٤٣) .

(٣) كما يزعم بولس في رسالته إلى أهل غلاطية حيث يقول : " ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني " (غلاطية ٤ : ٤-٥) .

ويقول في رسالته لاهل كورنتوس : " فاني سلمت اليكم في الاول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب " (كورنتوس ١٥ : ٣-٢) . ان هذه النظرية يقوم عليها الدين المسيحي كله يقول القس بولس الياس : " ان موت المسيح والتالي سر الفداء يمثل نقطة الدائرة من الديسـ المسيح " (المسيح انسان أم اله / ١٤٦-١٤٧ - نقلا عن يسوع المسيح) .

(٤) سقطت من "ب" و "ج" .

فعلى هذا نقول لهم : لا يخلو العفو من أن يكون هو الأولى (مطلقا) (١) ،
أو الانتقام هو الأفضل ، أو الحالة الثالثة . فان كان العفو هو الأولى ، فلم لم
يعف الله تعالى عن " آدم " من غير أن يعاقبه (ونبه) (٢) على ما زعمتم ؟ وان كان
الانتقام هو الأولى ، فلم لم ينتقم من " آدم " ونبه مطلقا ؟ فلم يبق على هذا
الا أن الأولى : هو الحالة الثالثة ، (وهى : الانتقام) (٣) فى حال من مستحقه ،
والعفو فى حال أخرى عن مستحق العقاب تفضلا وتكرما ، حسب ما يريد به البارى
تعالى .

وعلى هذا المنهاج السديد ، والامر الرشيد جاءت شريعتنا ، فهى كاملة
متمة (٤) ، والحمد لله . ثم اذا كان العفو هو الأولى والأفضل . وهى جساءت
شريعتم ، فلاى (معنى) (٥) تتركون شرعكم الأول ؟ فقد اعترفتم بالسنتكم
وتناقضتم بأفعالكم . وكم لكم منها وكم .

(١) سقطت من "ب" .

(٢) فى "ب" و "ج" (به) .

(٣) ما بين القوسين سقط من "ج" .

(٤) ان ذينك الحكمين - اعنى التوراة والانجيلى - ناقصان . لم يتم فيهما رحمة
الله على عباده ، ليكون فضل التمام للشرعة الفرقانية ، والامة الاسماعيليه
المعظمة . وبيان نقص ذينك الحكمين ، أن الناس قد ينزل بهم الخطب
الذى لا يصلح فيه القصاص والانتقام ، فان يكن الداعى لهم وموئدهم حينئذ
يأخذهم بحكم التوراة لم يكن ذلك صالحا . وربما نزل بهم الخطب الذى يصلح
فيه القصاص والانتقام ، فان يكن - قائدهم حينئذ يأخذهم بالحكم الانجيلسى
جرأهم ذلك على اقرار ذنب آخر . فان يكن الراعى مع احد الخطبين يأخذ
بما يخالفه التماسا للتدين ، فقد أفسد نظام السياسة وما فضل شريعتنا
لاتصلح نظام أهلها ؟

وان هو أخذ بما يوافق السياسة وخالف الشريعة ، كان فى ذلك ما لا يخفى ،
وما فائدة شريعة لا يستطيع امتثالها ؟ فهذان حكمان ناقصان الى أن جساء
الحكم الثالث والذى فيه صلاح البشرية وهو القرآن الكريم الذى به كملت النعمة
على الناس وتمت لهم باحكامه الرحمة . (راجع بين الاسلام والمسيحية / لابسى
عبيدة الخزرجى / ٢٢٠-٢٢١) .

(٥) فى "ب" (ش) .

وأما اعتراضه على شرعنا بتحليل نكاح الكثير من النساء ، فذلك لا ينفخس
أن ينكره احد من العقلاء . فانه من مجوزات العقول . وقد ورد بذلك الشرع الصادق
المنقول (١) . ثم قد ورد عن جماعة من الرسل ، وقد جاءت بذلك الكتب (٢) . ألم
يجىء في التوراة أن " ابراهيم " كانت له " سارة " وهاجر (٣) . وكذلك ورد فيها :
أن يعقوب جمع بين أختين " ليئة " وراحيل (٤) . وقد ثبت ايضا : ان سليمان
كانت له مائة امرأة ، أو تسعة وتسعون (٥) . (بل قد روى في الاسرائيليات :

(١) اشارة الى قوله تعالى : (فانكحروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)

النساء / ٣ .

(٢) لم يرد في التوراة أي نص يفيد تحريم تعدد الزوجات بل الذي ورد يدل على
أن التعدد مباح كما تقدم النص من سفر التكوين / الاصحاح الرابع ٩ - ٢٣ .
كما أنه لم يرد نص في الانجيل يدل صراحة على أن التعدد حرام وانما يعتمد
النصارى في تفهيدهم للزواج بوحدة على نصوص يؤولونها تأويلا بعيدا عن
مفهومها . كما أن التوراة قد ذكرت مواضع أخرى كما سنرى تبيح فيها تعدد
الزوجات والمسيح يقول : " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس ما جئت لانقض
بل لاكمل " (متى ٥ : ١٧) .

ما هو الناموس الذي لم يأته المسيح لنقضه اذا لم يكن المقصود به التوراة ؟

(حاشية بين الاسلام والمسيحية / ٨٠ - ٨١ الخزرجي) .

(٣) انظر سفر التكوين / الاصحاح السادس عشر / ١ - ٤ .

(٤) سفر التكوين / الاصحاح التاسع والعشرون / ٢٠ - ٣٠ .

(٥) والثابت في الصحيحين انه كان له تسعون امرأة كما روى مسلم عن ابن هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة على تسعين

امراة كلها تأتى بفارس يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله

فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة

فجاءت بشق رجل وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فسي

سبيل الله فرسانا اجمعون " . (صحيح مسلم بشرح النووي / ١١ / ١٢١ - كتاب

الايمان / باب الاستثناء في اليمين . ورواه البخاري بلفظ اخر (انظر صحيح

البخاري / رقم الحديث (٣٢٤٢) كتاب الانبياء / باب قوله تعالى (ووهبنا

لداود سليمان نعم العبد انه اواب) ص / ٣٠) .

أنه كان له ثلاث مائة امرأة حرة ، وسبع مائة سرية (١) .

فان كذبتهم شرعنا لاجل انه اشتمل على (جواز) (٢) نكاح نساء كثيرية
فلتكذبوا بنهية " ابراهيم " ويعقوب وسليمان . ولا فرق بين نبينا وبين هؤلاء الانبياء
في : أن كل واحد منهم رسول الله يبلغ حكم الله . فمالكم تفكرون ما بمثلهم
تعترفون ، وتكذبون عين ما تصدقون . فعل المعتوه ، الذي لا يعرف (ما به يفوه) (٤)
ثم لا ينكر عاقل حكمة الله تعالى في شرعية كثرة النساء . ان مقصوده بذلك :
انما هو تكثير النسل (٥) وعمار الدنيا بالذرية ، ليكثر الصالحون ، لما أراد
الله بهم من الكرامة ، وليكثر الطالحون لما أراد الله بهم من الشقاوة والعذاب .
واتنقذ على خلقه احكامه وتجري عليهم اقداره . (لا يستل عما يفعل ، وهم
يسئلون) (٦) .

واما اعتراضه بالطلاق ، ورد المطلقات (فقد تقدم ذكره على اوضح
المقالات ، واشفيينا في الجواب على احسن النهايات) (٧) ، فلينظره من اراده فسي
باب النبوات (٨) .

(١) كما ورد في سفر الملوك الاول : " فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له
سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري " (سفر الملوك الاول ١١ :
٢-٣) .

(٢) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٣) سقطت من " ب " .

(٤) في " ب " (ما يتفوه) .

(٥) فقد روى ابن ماجه في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " انكحوا فاني مكاثر بكم " . (سنن ابين
ماجه ١ / ١ / رقم الحديث (١٨٦٣) كتاب النكاح باب تزويج الحرائر
والولود) .

(٦) سورة الانبياء / ٢٣ .

(٧) ما بين لقوسين سقط من " ب " .

(٨) انظر باب النبوات في هذه الرسالة .

وأما امتراضهم على اعتقادنا : بأن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء .

فقد قدمنا فيه قولا كافيا . ولكننا مع ذلك نزيده ايضا حافناقول :

قد قام الدليل القاطع والبرهان الصادع : على أن الله تعالى منفرد

بخلق الموجودات ، ومريد لكل الحادثات ، لا يخرج عن قدرته مكن ، ولا يشذ عن

ارادته حادث . والهدى والضلال (١) الحوادث ، فاذن (هما مستندان

اليه وموجودان بارادته) (٢) وتحقيق هذا البرهان : يحرف في موضعه .

ثم نقول : لا يشك عاقل ان الهدى والضلال وما في معناهما امر محدث ،

وأفعال موجودة ، بعد أن لم تكن ، (وكل فعل) (٣) محدث ، فلا بد له من

فاعل محدث بالضرورة ، ففاعل الهدى / والضلال وخالقهما اما أن يكون الله (٤١٣)

سبحانه (وتعالى) (٤) او غيره . محال أن يكون غير الله لاستحالة وجود خالقين (٥).

ويلزم منه : امتناع الخلق - كما قدمنا حين ذكرنا دلالة التمانع - فلم يبق الا

أن يكون الفاعل هو الله تعالى . ان لا خالق الا هو ، ولا مدع سواه .

ثم نقول للنصارى : صلب المسيح وقتله (٦) . اما أن يكون ضلالا . واما أن

يكون هدى . ومحال أن يكون هدى ، فانكم تكفرون من فعل ذلك وتضللونهم .

(١) ساقطة من "ب".

(٢) في "ب" (هي مستندة له وموجودة بارادته) .

(٣) سقطت من "ب".

(٤) ليست في "أ" و "ج".

(٥) قال تعالى : (لو كان فيهما ألله لفسدتا) الانبياء / ٢٢ . وقال

ايضا : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق

ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) المؤمنون / ٩١ .

(٦) على حسب زعمهم لان عقيدة المسلمين تقول ان الله تعالى رفعه اليه بدون قتل

ولا صلب لا كما يزعم النصارى من انه رفع بعد ان صلب . قال تعالى : (وقولهم

انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ،

وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه

يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيم) النساء / ١٥٧-١٥٨ .

ولا جيل ذلك الفعل حاق الغضب ، (وهاقت) (١) اللعنة على اليهود لا أبرعكم فلم يبق الا ان يكون (ضلالا) (٢) .

واذا كان كذلك فقد لزمكم ان الله فعل الضلال . فانكم قد صرحتم بأن الله انما فعل ذلك لاجل خطيئة "آدم" ولم يرد (الله) (٤) أن ينتقم من "آدم" ولا من أحد من ولده . وانما أراد أن ينتقم من "اله" مثله . ففقد صرحتم ونصصتم (على) (٥) : أن الله تعالى أراد الضلال وفعله على أقبح ما سمع ، وأشنع ما به يتحدث . ثم انا لاندرى ما يكون التعجب (أكثر) (٦) ؟ ان كان من ذهاب عقولكم أو من جهلكم بكتبتكم .

فأما نقص عقولكم (فانكم) (٧) تقولون أقوالا تتناقضون فيها ، ولا تشعرون وتلتزمون ضررها من المحالات ، وتتكرون امورا جائزات - كما قدمنا آنفا ، ولم نمزل نبين ذلك من أول كلمة من هذا الكتاب الى آخره .

وأما جهلكم بكتبتكم . فقد جاء في كتابكم نعو ، هذا المعنى الذى (انكرتم) (٨) (عليها) (٩) . وذلك ان عيسى قال حين دنا أجله : " يا أبتاه (١٠) ، انك قسادر

(١) سقطت من "ب" .

(٢) لانهم يروون في التوراة التى يؤمنون بها انها قالت : " واذا كان على انسان خطيئة حقها الخوت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة بسمل

تدفنه في ذلك اليوم لان المعلق ملعون من الله " (تثنية ٢١ : ٢٢-٢٣) .

(٣) في "ب" (ضلالاتهم) (٤) ساقطة من "ب" .

(٥) سقطت من "أ" . (٦) في "ب" (اكبر) .

(٧) في "ب" (بان) .

(٨) في "أ" (انكرتموه) .

(٩) ساقطة من "ب" .

(١٠) في "ج" (أبتى) .

على جميع الاشياء فنج عنى هذه الكأس . ولكن لست أسألك ان تفعل مشيقتى ،
(بل) (١) مشيقتك (٢) " وهذا نص على أن الله على كل شىء قدير ، وأنه يفعل
ما يريد ، وأنه أراد صلب " المسيح " بزعمكم . وكان ضاللا لليهود بلا شك .
فما بالكم^(٣) تخطون . وعن كتبكم تعرضون . بل انتم عن عقولكم مصروفون ،
وفى ورطة الجهل مرتكبون وفى بحبوحة الضلال عمهون (٤) .
فلقد صدق الذى قال : اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضلال (٥) .
والكلام على الهدى والضلال والطبع والختم (٦) ، يستدعى تطويلا ، وشرحا
وتفصيلا . ومن طلبه وجده اذا ساعده التحقيق ، ورافقه التوفيق . وقد حصل
غرضنا من مكالمة هؤلاء ، وافحامهم (٧) . والحمد لله .

-
- (١) فى " ب " (الا) .
(٢) والنص كما ورد فى انجيل متى : " يا أبتاه ان لم يمكن ان تعبر عنى هذه
الكأس الا أن أشربها فلتكن مشيقتك " (متى / ٢٦ : ٤٢) .
(٣) فى " أ " و " ج " (لكم) .
(٤) عمهون : العمه : التحير والتردد (لسان العرب / ١٧ / ٤١٤ - مادة عمه) .
(٥) وهذا من كلام النبوة كما روى الترمذى عن عدى بن حاتم عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال : (اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال) (صحيح
الترمذى بشرح ابن العرس / ١١ / ٧٥ - ابواب التفسير) . وروى الطبرى
ايضا عند تفسير سورة الفاتحة : عن عدى بن حاتم قال : سألت النبى
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (غير المغضوب عليهم) قال هم : اليهود
وهن قول الله (ولا الضالين) قال : النصارى هم الضالون . (تفسير الطبرى /
١ / ٢٩ - ٨٣ - ط ٢ . الحلبي)
(٦) يقصد من الطبع والختم مثل قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) البقرة / ٧ .
(٧) افحامهم : يقال افحمته اذا اسكته فى الخصومة (لسان العرب / ١٥ / ٣٤٦)
مادة فحم) .

وأما قوله ، ودعواه : انا وصفنا البارئ تعالى بالجور والقساوة والظلم ، فعلى المثل السائر : " رمتني بدائها ، وانسلت " (١) .

وأما نحن . فننزه الله تعالى عن كل ما ذكر ، ولا نقول بقول يودى الى ذلك . وكيف يصح في حقه تعالى الظلم والجور . وهو انما يتصرف في ملكه . وملكه . وخلق . ولا يجب عليه لاحد من خلقه حق . بل هو متفضل بكل ما يفعل ، وانما يتصرف الظلم والجور ، في حق من تصرف في ملك غيره ، أو عدل عن فعل ما وجب عليه . وهذا كله في حق الله تعالى محال .

وانما يلزم وصفه بالظلم والجور والقساوة لمن قال : ان " آدم " عصاه ، ثم جعل ذنبه على جميع ولده ثم لم يفتح بشئ من دوائهم ، بل ولا من دوائهم كلهم ، حتى انتقم من " اله " (٢) مثله وأجرى دمه على خشبة الصليب . فهذا ظلم مسن حيث حمل الذئب من لم يفعله ، وجور من حيث قتل الهيا لاجل لقمة من شجرة ، اكلمها غيره . وقساوة من حيث قتل ولده وحبيبه في عبادة العاص عندكم . ولم يعف . نعمون بالله من هذه القبائح . ومن التزام هذه الفضائح ، وتتبع جهالات الجاهل . يخل بالعقول العقول . / على أن كلام هؤلاء القوم ، لا يستحق أن (٢١٤) يسمع ، ان ليس لهم في العقول مطمع ، (ولكثرة) (٣) فساد كلامهم ، يحسار التحرير الناظر في هذا بانهم ، فيظل متعجبا ، وينشد متعجلا :

تفرقت الأطباء على خراشي فلا يدري خراشي ما يصيد (٤)

(١) يضرب هذا المثل في تغيير الانسان صاحبه بعبث هو فيه (انظر كتاب

الامثال / لابن سلام / ٧٣) .

(٢) في " ج " (الله) .

(٣) في " ب " (ولكن) .

(٤) ذكر هذا البيت الاصفهاني في كتاب الاغانى بدون نسبة / ١٢ / ٢٢٧ .

وأنا أكرر الاستغفار من حكايات كلامهم ، وأسأله النفع باظهار فساده
مراهم (١) . ومع ذلك فقد أصبنا منهم غرضا . وصادفنا منهم مقتلا . ولئن زادوا
زدنا . وإن عادوا عدنا .

ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النمل لها حاضرة (٢)

وينبغي أن نختم الكتاب بدعاء مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فدمل الواقف على كتابي هذا يؤمن ، عند خاتمه ، وعسى الله أن يشركنا في صالح
دعوته .

فأقول : " اللهم اقسم لنا من خشيتك ، ماتحول بيننا ، وبين معاصيك ،
ومن طاعتك ماتبلغنا به جنتك . ومن اليقين ماتهنون به علينا مصائب الدنيا . ومتعنا
بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا . واجعله الوارث منا . واجعل ثأرنا على من
ظلمنا . (وانصرنا على مراءانا) (٣) . ولا تجعل مصيبتنا في ديننا . ولا تجعل
الدنيا أكبرهمنا . ولا مبلغ علمنا . ولا تسلط علينا من لا يرحمنا " (٤) . آمين . آمين .

(١) مراهم : أى مقصدهم .

(٢) هذا البيت منسوب للفضل بن العباس اللهبى بن عتبة بن ابي لهيب
أما سبب ذكره فقد حكى انه كان بالمدينة تاجر من تجارها يسمى العقرب
وكان امطل الناس فعامله الفضل وكان اشد الناس تقاضيا فلما حل المال قعد
الفضل على باب العقرب يقرأ : وعقرب على سجيته فى المطل فلما أعياه قال
هذا البيت يهجو . (انظر رسالته شرح العيون بشرح رسالة بن زيدون /
لابن تبانة (٣٤٥-٣٤٦) .

(٣) ما بين القوسين سقط من " ب " .

(٤) رواه الترمذى بنحو منه / انظر صحيح الترمذى بشرح ابن الصريى المالكى /
٣٢ / ١٣ - ابواب الدعاء باب حدثنا على بن حجر (قال ابو عيسى : حديث حسن
غريب . رواه الطبرانى فى المعجم الصغير / ٢ / ٣٧-٣٨ بلفظ آخر .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد سيد المرسلين ،
وسلام عليه ، وعليهم في العالمين ، وعلى صحبه اجمعين ، وعلى التابعين لهم
باحسان الى يوم الدين (١) .

(نجز الكتاب المبارك بحمد الله وعونه) (٢) ، وحسن توفيقه (٣) ، على يد

(١) جاء في ختام النسخة "ج" (بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما . كان الفراغ
منه أواخر يوم الخميس ، أواخر شهر جمادى الاولى سنة اثنين وأربعين ومائة
وألف بجزيرة جربة . وأما الفراغ من نسخ أصله صحوة سادس يوم من شعبان
سنة ستة وعشرين وسبعم مائة بدمشق المحروسة .
ووجدت على الاصل المنتسخ منه ماصورته ، قرأته على الامام العالم الزاهد
مصنفه رضى الله عنه بتاريخ مفتتح عام ثمانية وعشرين وستائة . وكتب الفقيه
المعتمد الصغير الى الله أحمد بن يوسف السلاسى .
ووجدت على الاصل ايضا بلغت المقابلة بالمبيضة والحمد لله وحده وذلك على
يد الفقير الى مولاه الغنى به أحمد بن عمر فى العشر الاول لمحررم سنة سبعة
عشر وستماية والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد نبيه وعبد .
ووجدت أيضا على الاصل المنتسخ منه ماصورته : طالعت من اوله الى آخره
فما استطعت طلعه فى موارد ومصادره ، وان وجدناه لبحرا للمعارف .
زاخرا ، وفجرا للحقائق باهرا . فياله من تأليف ما ابدع اختراعه وابدع ما غنّه
وانواعه . لقد برز فى حلية السباق واعجز عن اللحاق ، تتحير الالباب فى فهمه
وتتفرق القلوب عن نظمه . جلا نوره ظلام الشكوك ، ونهج طريق سلوك ،
وكسرت معنويته الحقيقية مجاز الصلوية ، وهيرت برقيق اكسيرها قيما الجبروت ،
ووجدت الواحد بنفى الشريك ونقض التركيب والتثليث ، وسهلت منهج الحق
بين تلك الحزون والوعود . وأورث زند المعارف فأرثها العوارف منسار
اهتداء وقبلة اقتداء وحجة حاسمة فى الابتداء والانتهاء ، ورفعت لجساج
الاعجاج بما بسطت من الهجاج ، وافك الافك ببرهانها فى تأييدها اللاهوت
وسلطانها .

المؤلف حياة اسمه وبقاء رسمه على بقاء الايام وموت الانام الى ما أحرزه من الاجر ،
وجاره من جزيل الذخر ، أرجح الله به ميزانه ، ويض ديوانه واستخلصه خلاصة (=)

العبد الفقير (١) الى الله تعالى : علي بن محمد بن عاتقه . الفيومي (٢) نسبا .
والشافعي مذهبا . حامدا لله ، ومصليا ومسلما ، على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وعلى جميع الانبياء والمرسلين ، في سابع عشرين شهر ربيع أول سنة تسع
وسبعين وثمانى مائة (٤) . قال في أصل النسخة (٥) : وكان الفراغ منه صحوة سادس
شهر شعبان سنة ست وعشرين وسبع مائة بدمشق المحروسة ، والحمد لله رب العالمين .
...

-
- (١=) لوجهه وامانا من ترنيمة ولجهد انه منفع كريم . ونفع به الناظر فيه ومجالسه
ومن يصطفيه . وكتب خادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن
أبي احمد بن موسى ابن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن منيرة بن شرحبيل .
(٢=) في "ب" (كمل الجزء الرابع بحمد الله وعونه .
(٣=) زاد في "ب" (وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وآزواجه
وذريته وصحبه وسلم تسليما) .
(١) في "ب" (على يد العبد الفقير الحقير محمد الحنفى الشهير بالقطرى المصرى
لطف الله به والمسلمين اجمعين) .
(٢) لم اشر له على ترجمة .
(٣) هو ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى ينتمى نسبه الى نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ولد فى غزة سنة ١٥٠ للهجرة ثم حط الى مكة وهو
ابن سنتين . قدم بغداد سنة ١٩٥ هـ ثم رجع الى مكة وهو احد الفقهاء
الاربعة المشهورين . كانت وفاته سنة ٢٠٤ للهجرة عن نيف وخمسين سنة .
(حلية الاولياء / لابن نعيم / ٩ / ٤١٥) .
(٤) فى "ب" (وكان الفراغ من تسويد هذه النسخة فى يوم الخميس سلخ رجب الفرد
سنة سبع وثمانين والى) .
(٥) فى "ب" (وكان الفراغ من النسخة المنقول منها فى العاشر من صفر) .

((الخاتمة))

لقد توصلت في هذه الرسالة بعد أن قمت بتحقيق كتاب الاعلام ودراسته

الى نتائج هامة يمكن أن أخطبها بما يلي :

أولاً : أن هذا الكتاب جاء ردا على بعض المنتحلين لدين الملة النصرانية وقد ألف كتابا سماه كتاب تثليث الوجدانية . وقد عرني فيه ابا طيل النصارى وشبههم حول بعض المسائل عند المسلمين ، فجاء كتاب الاعلام للقرطبي يرد عليه ويضهد أقوال النصارى ومزاعمهم .

ثانيا : أن النصارى جعلوا من المخلوق خالقا لها وجعلوه شريكا لله تعالى . ولهذا زعموا - اى النصارى - ان عيسى عليه السلام اله وابن اله . وان كل ما يعتمد عليه النصارى فى ألوهية المسيح هو انه قد ظهرت على يديه المعجزات التى لا تصدر الا عن اله مثله .

ثالثا : أن الله تعالى قد أيد المسيح بهذه المعجزات مثل : احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ، وغير ذلك ، ليس من أجل أن يستدل بها على ألوهيته ، وانما من أجل الاستدلال بها على نبوته ورسالته . ومن اجل توليد الايمان فى نفوس الآخرين .

ثم ان الله تعالى قد أيد غيره من الرسل عليهم السلام ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات المادية الحسية فهل هذا دليل على ألوهيتهم ؟

رابعا : يزعم النصارى أن الله تعالى - عما يقولون علوا كبيرا - مكون من ثلاثة أقانيم وهى الأب والابن والروح القدس ، وأن هذه الاقانيم ثلاثة وجوه وثلاثة خواص ، وحدة فى تثليث وتثليث فى وحدة . وقد تبين لى أن الانجيل فى غالب نصوصه يضهد قضية التثليث ، كما أن الأدلة العقلية تضهد مسألة التثليث من أساسها .

خامسا : أن النصارى يقولون بالاتحاد والحلول وانهم على فريقين فى هذه المسألة :

. الفريق الاول : وهم الارثوذكس الذين قالوا ان الله تعالى واحد في ثلاثة اقانيم ، ويزعمون ان الله نزل من السماء ودخل في رحم امرأة وقام تسمية أشهر ثم ولد وخرج ، افلا رضيعا حتى كبر وصلبه اليهود ، ثم دفن في القبر وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين الله . وهذه مسبة لله تعالى مافعلها أحد قبلهم من العالمين .

. اما الفريق الثاني : فهم الكاثوليك الذين قالوا أن الالهة ثلاثة متميزون ومنفصلون الاب والابن والروح القدس .

سادساً : أن النصارى يزعمون : ان الله أرسل ابنه المسيح وتجسد من روح القدس وصار انسانا وحمل به ليقتل ويصلب فداء لخبايئة آدم عليه السلام التي حلت في جميع ذريته . فالنصارى يزعمون أن اليهود حلت المسيح عليه السلام ، بينما يدعى اليهود أنهم قتلوا رجلا يدعى انه نسخ التوراة .

ان عقيدة الصلب التي اوردتها الاناجيل ليس لها اساس من الصحة ، بدليل أن الاناجيل نفسها أكدت استحالة صلب المسيح عليه السلام . ولهذا نحن علينا النصارى في القرن الاخير بوثيقة تبرأ اليهود من دم المسيح ، مما يبرهن أن عقيدة الصلب انما نسجت بها أصابع بشرية .

سابعاً : ظهر لنا تناقض الاناجيل مع بعضها البعض ، كما تبين لنا أن التوراة والانجيل المتداول بهما الآن أصابها التحريف والتبديل . فلم تعد الكتب المنزلة من عند الله تعالى ، وانما هي خواطر بشرية صيغت بأصابع بشرية .

ثامناً : أن النصارى يزعمون أن المسيح المنتظر ، الذي بشرت به التوراة انما هو المسيح ابن مريم عليه السلام . ولكن الادلة من التوراة والانجيل رغم ما أصابهما من تحريف أوردت نصوصا شهدت وبشرت برسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . ولكن اليهود حقدا وعنادا ذهبوا الى تحريف نصوص التوراة ورفعوا اسم محمد الصريح ووضعوا مكانه ما يسمى بحساب الجمل ليخفوه ههنا ولا يعرفه العرب الذين يجهلون الحساب .

تاسعاً : كما ظهر لنا ايضاً ان رسالة عيسى عليه السلام انما هي خاصة الى بني اسرائيل ، وليست للناس عامة كما يزعم النصارى وبعض المفرريين منهم مسن المسلمين .

عاشراً : أن بولس اليهودى هو سبب تحريف النصرانية ، وهو الذى شرع لهم الاحكام ، وأول من قال بتجسد المسيح مع الله . ولهذا يعتبر البعض - ممن له ضلع كبير فى دراسة مقارنة الاديان - ان بولس هو المؤسس الحقيقى للنصرانية التقليدية بعد المسيح عليه السلام .
كما كان لقسطنطين بن هيلانه الحظ الاوفر فى تبديل دين المسيحية عليه السلام .

حادى عشر : كما أننى توصلت الى نتيجة هامة وهى : أنه لاصلة بين ماضى النصارى وحاضرهم . فلقد ركب النصارى ديناً عجيباً أشبه بدين عبادة الاصنام ، وليس لهم اى دليل على مزاعمهم سوى المنامات والخرافات والاهواء والباطيل . وقد قصدوا من ذلك أن يدخلوا الامم فى النصرانية عن طريق مساهرة الآخرين . فحرفوا نصوص التوراة بشأن القران ، وتركوا الختان الذى نصت عليه التوراة . ثم أحلوا ما حرمت التوراة من لحم الخنزير والخمرة ، كما أنهم تعبدوا بالنجاسات واستحلوا الميتة والخبثات .

وهذا يظهر لنا أنه لاصلة بين ما يتعبد به النصارى اليوم وبين ما هو فى العهد القديم .

ثاني عشر : أن دين الاسلام هو الدين الحق الذى ارتضاه الله للناس كافة ، وأنه هو آخر دين نزل من عند الله تعالى ، وأن الناس لن يسألوا يوم القيامة الا عن هذا الدين وسبب تقصيرهم عن العمل به . قال تعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) (١) . وقال أيضاً : (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) (٢) .

...

(١) سورة المائدة / آية رقم ٣ .

(٢) سورة آل عمران / آية ٨٥ .

((الفهارس العامة))

- أولاً : فهرس الآيات القرآنية .
- ثانياً : فهرس الأحاديث الشريفة .
- ثالثاً : فهرس اصحاحات العهد القديم والعهد الجديد .
- رابعاً : فهرس الأمثال والحكم .
- خامساً : فهرس الآيات الشعرية .
- سادساً : فهرس المصادر والمراجع .
- سابعاً : فهرس موضوعات الرسائل .

أولا : فهرس الآيات القرآنية

| الرقم | سورة الفاتحة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|-------|--|-----------|------------|
| | الحمد لله رب العالمين | ١ | ١٦٢ |
| | سورة البقرة | | |
| | ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم . | ٧ | ٩٢٨ |
| | صم بكم عن فهم لا يرجعون | ١٨ | ٨١٩ |
| | وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الايتان | ٢٣-٢٤ | ٦٦٢ و ٦٢٣ |
| | ولهم فيها أزواج مطهرة | ٢٥ | ٨٢٦ |
| | وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة | ٣٥ | ٨٩٣ و ٨٧٨ |
| | فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم | ٣٧ | ٨٣٢ |
| | فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله | ٧٩ | ٣٧٢ و ١٤٢ |
| | الآية | | ٧٩٥ و ٤٠٦ |
| | | | ٨٤٥ و ٨٠١ |
| | وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس | ٨٧ | ٩٣ |
| | فلحنه الله على الكافرين | ٨٩ | ٦١٠ |
| | ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل | | |
| | ... الآية | ٨٩ | ٥٣٩ |
| | قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك . الآية | ٩٧ | ٦٥٩ |
| | واتبعوا ما تنزل الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان . الآية | ١٠٢ | ٣٨١ |
| | قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين | ١١١ | ٨٠٩ و ٢٧٣ |
| | ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم | ١١٥ | ٢٠ |
| | بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون | ١١٧ | ٨٨ |
| | وان قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم . . . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم | | |
| | الآيات | | ١٥٤ و ٤٨١ |
| | | | ٥١٨ |
| | وان يرفع ابراهيم والقواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت | ١٢٥-١٢٩ | |
| | السميع العليم | ١٢٧ | ٥٣ و ٥١٦ |

| الرقم | تابع سورة البقرة | رقم الآية | الصفحة |
|-------|--|-----------|-----------|
| ١٨ | فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم | ١٣٧ | ٧٤٤ |
| ١٩ | قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام | ١٤٤ | ١٨٠ ٥١٨ |
| ٢٠ | الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا | ١٤٦ | ٨٤٥ |
| ٢١ | ولكم في القصص حياة يا أولى الأبصار | ١٧٩ | ٦٣٥ ٥٥٧ |
| ٢٢ | فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه | ٢٠٣ | ١٦ |
| ٢٣ | هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة | ٢١٠ | ٢٥٤ ٥١٩ |
| | ... الآية | | ٢٦٧ |
| ٢٤ | الطلاق مرتان فامسك بغيره او تسريح باحسان ... الايتان | ٢٢٩-٢٣٠ | ٩٠٨ ٤١٨ |
| ٢٥ | ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم أكوف حذر الموت الآية | ٢٤٣ | ٢٨٤ |
| ٢٦ | تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ... الآية | ٢٥٣ | ٨٩٢ |
| ٢٧ | لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ... الآية | ٢٥٦ | ٠٧٤ ٣٣٠ |
| ٢٨ | الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها | ٢٨٢ | ٨٩١ |
| ٢٩ | آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن باللس | ٢٨٥ | ٤٢٤ ٤٤٠ ٦ |
| ٣٠ | وملائكته وكتبه ورسله ... الآية | ٢٨٦ | ٨٣١ |
| | لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت | | |

سورة آل عمران

| | | | |
|---|--|-------|----------|
| ١ | وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان | ٢ | ٩١٢ |
| ٢ | وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس | ٣-٤ | ٤٠٢ ٤٣٨٥ |
| ٣ | قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد | ١٢ | ٦٤٩ |
| ٤ | فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ... الآية | ٣٧ | ٤٧٠ |
| ٥ | وان قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك ... الآية | ٤٢ | ٧٧٤ |
| | وان قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسم المسبح | | |
| | الايمان | ٤٥-٤٦ | ٨٥٤ ٥٨٦ |

| الرقم | تابع سورة آل عمران | رقم الآية | الصفحة |
|-------|--|-----------|-----------|
| ٧ | ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتمكم بآية من ربكم . . الآية | ٤٩ | ٢٩١ |
| ٨ | ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . | ٥٣ | ٦١٠ |
| ٩ | ذلك نطوه عليك من الايات والذكر الحكم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم . . الايتان | ٥٨-٥٩ | ٨٧ ، ٨٧ |
| | | | ٦٥٧ |
| ١٠ | يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم . . الآية | ٦٤ | ٦٠٧ |
| ١١ | ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما . . الآية | ٦٧ | ٢٣١ ، ١٨٠ |
| ١٢ | ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة . . الآية | ٧٩ | ٤٠١ |
| ١٣ | وان اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة . . الآية | ٨١ | ٣٣٨ |
| ١٤ | ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة مسن | ٨٥ | ٨٨ ، ٩٣٥ |
| | الخاسرين | | ٥٩ ، ٣٢٤ |
| ١٥ | قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين | ٩٣ | ٩ ، ٢٥٥ |
| | | | ٨٥٦ |
| ١٦ | واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم . . | | |
| | الآية | ١٠٣ | ٩١٢ |
| ١٧ | لن يضروكم الا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون | ١١١ | ٦٤٩ |
| ١٨ | والذين اذنا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله . . الآية | ١٣٥ | ٨٠٤ |
| ١٩ | وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين | ١٤٠ | ٥٩٨ |
| ٢٠ | وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل | ١٤٤ | ٤٠٢ ، ٤٠٢ |
| | | | ٧٥٧ |
| ٢١ | فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة . | ١٤٨ | ٤٠٩ |
| ٢٢ | ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم | | |
| | يبرزون * . | ١٦٩ | ٢٥ ، ١٢ |
| ٢٣ | وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور | ١٨٦ | ٩٠٣ |
| | <u>سورة النساء</u> | | |
| ١ | وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء . | | ٩٠٧ ، ٩٠ |
| | الآية | ٣ | ٩٢٤ ، ٩٠ |
| ٢ | وان تجمعوا بين الاختيت الا ما قد سلف ان الله كان عفوا رحيفا . | ٢٣ | ٤١٥ |

| الرقم | سورة النسا | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|-----------------------------|
| ٣ | يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بهتكم بالباطل . | ٢٩ | ٨٩٦ |
| ٤ | فألهؤلاء القوم : لا يكادون يفقهون حديثا | ٧٨ | ٢٨٣ |
| ٥ | فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا | ٩٠ | ٦٤٨ |
| ٦ | وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ . الآية | ٩٢ | ٨٠٧ |
| ٧ | ومن يكسب اثما فإنما ينسبه على نفسه | ١١١ | ٨٣١ |
| ٨ | وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما | ١١٣ | ٥٦٣ |
| ٩ | ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا | ١٣٦ | ٣١٥ |
| ١٠ | وقولهم أنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . الآية | ١٥٧-١٥٨ | ١٢٠ ، ١١٨ ، ٣٨٥ ، ١٠٨ ، ٢٨ |
| | | | ٩٢٦ |
| ١١ | بل رفعه الله إليه | ١٥٨ | ٤٩٦ |
| ١٢ | وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة | ١٥٩ | ٤٩٦ ، ٤٩٥ |
| ١٣ | فبذلكم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلتهم . الآية | ١٦٠ | ٧٨٤ |
| ١٤ | يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته . الآية | ١٧١-١٧٣ | ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٥٠ |
| ١٥ | فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم | ١٧١ | ١٧١ |
| ١٦ | لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا | ١٧٢ | ٤٦٤ |
| | <u>سورة المائدة</u> | | |
| ١ | حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به الآية | ٣ | ٧٨٧ ، ٧٨٢ ، ٨٩٩ |
| ٢ | اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا . | ٣ | ٢٠ ، ٣٢٤ ، ٩٣٥ |

| الرقم | تابع سورة المائدة | رقم الآية | المفصلة |
|-------|---|-----------------|-----------------------------|
| ٣ | يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن ييسطوا اليكم أيديهم . . الآية | ١١ | ٧٥٠ |
| ٤ | فاعصوا عنهم وأطيعوا الله يحب المحسنين | ١٣ | ٥٦٨ |
| ٥ | يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب | ١٥ | ٦٦٠ |
| ٦ | لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا . . الآية | ١٧ | ٧٧٠ ٢٦٩ |
| ٧ | وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه . الآية | ١٨ | ٨١٥ |
| ٨ | أنا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . الآية | ٣٣ | ٨١٤ |
| ٩ | والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله | ٣٨ | ٥٥٨ |
| ١٠ | أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا . . الآية | ٤٤ | ٥٥٨ ٨٩٥ |
| ١١ | وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والممين باليمين . الآية | ٤٥ | ٥٧٠ ٣٩٧ |
| ١٢ | ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، والظالمون ، والفاسقون . | ٤٥ ، ٤٤ ٤٧ ، | ٥٧٠ ٨٩٥ ٩٢١ |
| ١٣ | يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يمهك من الناس . | ٦٧ | ٥٧٠ ٥٠٢ |
| ١٤ | يا أهل الكتاب استم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل | ٦٨ | ٥٨٠ ٧٤٩ ٠ ٨٦٩ |
| ١٥ | لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم . الآية | ٧٢ | ٥٨٠ ٢٨٦ ٤٥٦ ٤٢٣ ٠ ٨١٤ |

| الرقم | تابع سورة المائدة | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|----------|
| ١٦ | لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة . . الآية | ٧٣ | ٥٦٤٤٢٣ |
| ١٧ | ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة . . الآية | ٧٥ | ٥٢٨٧٤ ٨٨ |
| | | | ٥٠١ ٤٤٦٩ |
| | | | ٥٣٥٤ ٤٢٤ |
| | | | ٥ ٤٦٤ |
| ١٨ | لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى . الاياتان | ٨٤-٨٢ | ٣٤٥٤٣٣٧ |
| ١٩ | يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين . الاياتان | ٨٨-٨٧ | ٨٩٩ |
| ٢٠ | انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الاياتان | ٩١-٩٠ | ٨٩٦٤٥٥٩ |
| ٢١ | كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه . الآية | ٩٣ | ٦٥٨ |
| ٢٢ | وما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون | ٩٩ | ٨٦٩ |
| ٢٣ | واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا . . الآية | ١٠٤ | ٣٣٤ |
| ٢٤ | ان قال الله يا عيسى ابن مريم اذكرنعمتي عليك وعلى والدتك الآية | ١١٠ | ٢٤٤٢١٨ |
| ٢٥ | وان أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى ورسولى . . الآية | ١١١ | ٨٠١ |
| ٢٦ | يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله . | ١١٦ | ٤٠١٤٢٣٠ |
| | | | ٥٤٢٣ |
| ٢٧ | اعبدوا الله ربى ربكم | ١١٧ | ٢٢٩٤١٠١ |
| ٢٨ | سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلتك فقد علمته . . الآية | ١١٧ | ٢٦٤٤٢٣٠ |

| الرقم | سورة الانعام | رقم الآية | الصفحة |
|-------|--|-----------|----------|
| ١ | الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور | ١ | ١٨٤ |
| ٢ | قل اى شئ اكبر شهادة قل الله | ١٩ | ٢٠٤ |
| ٣ | الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون . | ٢٠ | ١٤٣ ١٠٦٠ |
| ٤ | انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون | ٢١ | ٥٣٩ |
| ٥ | قل لا اجد فى ما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه . الاية | ٢٢ | ٢٥٠ |
| ٦ | الله أعلم حيث يجعل رسالته | ٢٣ | ٨٩٩ |
| ٧ | فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . الاية | ٢٤ | ٣١٦ |
| ٨ | قد غسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم | ٢٥ | ١٨٧ |
| ٩ | افترأ على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين | ٢٦ | ٣٨٠ |
| ١٠ | وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر . . الاية | ٢٧ | ٣٨٠ ٢٧٧ |
| ١١ | ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن | ٢٨ | ٨٩٦ |
| ١٢ | ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق | ٢٩ | ٨٩٥ |

سورة الاعراف

| | | | |
|----|--|----|---------|
| ١ | أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين | ١ | ٢٥٢ |
| ٢ | ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما | ٢ | |
| ٣ | ولا تقربا هذه الشجرة . . الاية | ٣ | ١١٤ ٨٧٧ |
| ٤ | فدلاهما بخرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا | ٤ | |
| ٥ | يخصفان عليهما من ورق الجنة | ٥ | ١١٤ ٢٢ |
| ٦ | كلوا واشربوا ولا تسرفوا | ٦ | ٥٦١ |
| ٧ | لقد جاءك رسلنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة . . الاية | ٧ | ٨٧٨ ٨٩٢ |
| ٨ | ثم استوى على العرش | ٨ | ١٨ |
| ٩ | يا قوم اعبدوا الله مالکم من اله غيره | ٩ | ١ |
| ١٠ | ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك . . الاية | ١٠ | ٢٣٥ ٢٣٧ |
| | | | ٢٤٨ ٢٤٩ |
| | | | ٣٠٠ |

| الرقم | تابع سورة الاعراف | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|----------|
| ٩ | تمت الياء وأنا أول المؤمنين | ١٤٣ | ٢٥٤٠ ٢٥١ |
| ١٠ | واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا له خوار . الآية | ١٤٨ | ٤٤٠ |
| ١١ | قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين | ١٥١ | ٢٤٩ |
| ١٢ | الذين يتبعون النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل . | ١٥٧ | ١٤٣ |
| ١٣ | قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض . | ١٥٨ | ٤٩٥٠ ١٣٨ |
| ١٤ | من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فأولئك هم الخاسرون | ١٧٨ | ٣١٦ |
| ١٥ | خذ الحفوف وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين | ١٩٩ | ٣٣٦٠ ١٤٦ |
| | | | ١٣٢٠ ٥٦٨ |
| | <u>سورة الانفال</u> | | |
| ١ | ان يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا . الآية | ١٢ | ٥٠٠ |
| ٢ | يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أمانتكم وانتم تعلمون | ٢٧ | ٨٩٥ |
| ٣ | وان يعركبك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك . الآية | ٣٠ | ٧٥٢ |
| | <u>سورة التوبة</u> | | |
| ١ | ويوم حنين ان اعجبتكم كثرتم فلم تغنى عنكم شيئا . الايتان | ٢٦ ٢٥ | ٥٠٠ |
| ٢ | قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله . . الآية | ٢٩ | ٩١٤٠ ٦٤٨ |
| ٣ | وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم . الآية | ٣٠ | ٤٠٠٠ ٣٨٠ |
| ٤ | اتخذوا أهباءهم رهبا منهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم الآية | ٣١ | ٤٢٣ |
| ٥ | يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم . الآية | ٣٢ | ٢٦٢ |
| ٦ | ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالمهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . | ٣٢-٣٣ | ١٠٠٠ ٤٧١ |
| ٧ | في ربههم يترددون | ٤٥ | ٥٥٠٣ |
| | | | ١٠٠٠ ٤٣٣ |
| | | | ٠٧٥٨ |
| | | | ٤٦٩ |

| الرقم | تابع سورة التوبة | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|--------|
| ٨ | استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم | ٨٠ | ٨٠٨ |
| ٩ | لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات . الايتان | ٨٩-٨٨ | ٨٨٨ |
| ١٠ | الاعراب أشد كفرا ونفاقا | ٩٧ | ٩٣٩٤٠٦ |
| ١١ | ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة . الآية | ١١١ | ٩٠٧ |
| ١٢ | ومن أوفى بعهده من الله | ١١١ | ٤٢٠ |
| ١٣ | لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . | ١٢٨ | ٩١٢ |

سورة يونس

| | | | |
|---|--|-------|-----|
| ١ | للذين احسنوا الحسنى وزيادة | ٢٦ | ٢٤١ |
| ٢ | فإذا بعد الحق الا الضلال | ٣٢ | ٤٩١ |
| ٣ | قل فأتوا بسورة مثله | ٣٨ | ٥٠٤ |
| ٤ | الله أذن لكم أم على الله تفترون | ٥٩ | ١٥ |
| ٥ | ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الايتان | ٦٢-٦٣ | ٧٦١ |
| ٦ | ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا . الآية | ٩٩ | ٩٠٧ |
| ٧ | قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تفتنى الايات والنذر - الآية . | ١٠١ | ٣٣٣ |

سورة هود

| | | | |
|---|--|-------|---------|
| ١ | قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات | ١٣ | ٦٢٣٤٥٠٤ |
| ٢ | وقيل يا أرض ابلعى ماءك وياسماء أقلعى . الآية | ٤٤ | ٦٣٦ |
| ٣ | رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد | ٧٣ | ٣٨١ |
| ٤ | ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا - الايتان | ٧٧-٧٨ | ٧٨٨ |
| ٥ | أليس منكم رجل رشيد | ٧٨ | ٨٤٧ |
| ٦ | وماتوفى الا بالله | ٨٨ | ٨٨٥ |

سورة يوسف

| | | | |
|---|-------------------------|----|-----|
| ١ | انا أنزلناه قرآنا عربيا | ٢ | ٤٢٣ |
| ٢ | ان كرت عند ربك | ٤٢ | ١٦٢ |

| الرقم | تابع سورة يوسف | رقم الآية | الصفحة |
|---------------------|---|-----------|----------|
| ٣ | قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين | ٤٤ | ١٨٥ |
| ٤ | ارجع إلى ربك | ٥٠ | ١٦٣ |
| ٥ | قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده . . الآية | ٧٩ | ٨٣١ |
| ٦ | لا تشركوا عليكم اليوم يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ | ٩٢ | ٥٦٧ |
| <u>سورة الرعد</u> | | | |
| ١ | قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب | ٢٧ | ٥٨٠، ٣١٦ |
| ٢ | وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد | ٣١ | ٦٤٥ |
| ٣ | ومن يضل الله فعالة من هاد | ٣٣ | ٢٢٧ |
| ٤ | ولعذاب الآخرة أشق ومالهم من الله من واق | ٣٤ | ٢٨٠، ٢٥٧ |
| ٥ | وسيعلم الكفار لمن عقب الدار | ٤٢ | ٩٠٦ |
| <u>سورة ابراهيم</u> | | | |
| ١ | كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور | ١ | ٥٠٢ |
| ٢ | لئن شكرتم لا زيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد | ٢ | ٩٠٣ |
| ٣ | ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده | ١١ | ٤٤٢ |
| ٤ | اجتثت من فوق الارض مالها من قرار | ٢٦ | ٢٧٥، ٤٢٦ |
| ٥ | وان قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى ومنى أن نعبد الأصنام . الآية | ٣٥-٣٦ | ٣٨٢ |
| ٦ | ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع . الآية | ٣٧ | ٥٥٣، ٤٣٢ |
| ٧ | وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون | ٣٧ | ٥٥٤ |
| ٨ | انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقتضى رؤسهم | | |
| | لا يتردد اليهم طرفهم فأفندتهم هوا . الآية | ٤٢-٤٣ | ٣٤٦ |
| <u>سورة الحجر</u> | | | |
| ١ | انما نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون | ٩ | ٢٤٩، ٣٦١ |
| | | | ٧٥٩ |
| ٢ | ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا اننا نكتر ابصارنا بل نحن قوم مسحورون | ١٤-١٥ | ١٤٢ |
| ٣ | فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين | ٩٤ | ٦٥١، ٦٣٥ |
| ٤ | انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الهة آخر | ٩٥-٩٦ | ٦٥٠ |

| الرقم | سورة النحل | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---------------------|---|-----------|------------|
| ١ | ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده | ٢ | ٩٤ |
| ٢ | هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك | ٣٣ | ٦٧٤١٩ |
| ٣ | ويجعلون لله ما يكرهون وتتصف المستقيم الكذب أن لهم الحسن | | |
| | لا جرم أن لهم النار وانهم مفرطون | ٦٢ | ١٥٥ |
| ٤ | وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر | | |
| | وما يحرشون . الايتان | ٦٩٤٦٨ | ٨٧٦ |
| ٥ | ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذل القربى وينهى عن | | |
| | الفحشاء . . . الآية | ٩٤ | ٦٣٣ |
| ٦ | قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا . . الآية | ١٠٢ | ٩٥ |
| ٧ | وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للمصابين | ١٢٦ | ٩٢١ |
| <u>سورة الاسراء</u> | | | |
| ١ | سبحان الذي أسرى بعمده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد | | |
| | الاقصى الآية | ١ | ٥١٧ |
| ٢ | وكل انسان أئزماه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا . . الآية | ١٣ | ٨١٧ |
| ٣ | اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا | ١٤ | ٢٦٣ |
| ٤ | ولا تزد وزرا وذر أخرى | ١٥ | ٢١٤١٣٢ |
| ٥ | ولا تنذر تنذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين . الايتان | ٢٧٤٢٦ | ٨٩٩ |
| ٦ | واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة | | |
| | عجابا مستورا . | ٤٥ | ١٤ |
| ٧ | ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض | ٥٥ | ٨٩٢ |
| ٨ | ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى وأضل سبيلا | ٧٢ | ٤٩٢ |
| ٩ | واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا | ٨٠ | ١٤٤ |
| ١٠ | قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن | ٨٨ | ٥٠٤٤٤٠٩ |
| | . . الآية | | ٦٢١ |
| ١١ | قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا | ٩٣ | ٨٨٧ |

| الرقم | سورة الكهف | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|---------|
| ١ | الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا | ١ | ٥٠١ |
| ٢ | أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا . . | | |
| | الآيات | ٩-١٣ | ٦٥٦ |
| ٣ | قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا | ٦٤ | ٣٨٨ |
| ٤ | ويستلونك من ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا . الآيات | ٨٣-٩٤ | ٦٥٦ |
| ٥ | قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا | ١٠٣-١٠٤ | ٧٩٥٠٣٤٠ |
| ٦ | قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل . . . الآية | ١٠٩ | ٨٥٢ |
| ٧ | قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما أوحى إلي أنما الوحي واحد | ١١٠ | ٨٨٧٠٤٤٢ |
| | سورة مريم | | |
| ١ | وإذ ذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا . الآيات | ١٦-٣٢ | ٦٣٩٠٦٣٨ |
| ٢ | فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا | ١٧ | ٢٧١٠٩٦ |
| ٣ | فأتت بها قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا - | ٢٣-٣٠ | ٨٥٤ |
| | الآيات . | | |
| ٤ | قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا - الآيات | ٣٠-٣١ | ٤٠١٠٣٩١ |
| ٥ | ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون - الآيات | ٣٣-٣٦ | ٦٣٩ |
| ٦ | ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له | | |
| | كن فيكون . | ٣٥ | ٨٥٤ |
| ٧ | وإذ ذكر في الكتاب إدريس انه كان صديقا نبيا ورفعهنا مكانا عليا | ٥٦-٥٧ | ٨٢٨ |
| ٨ | وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات | | |
| | يتفطرن منه . الآيات | ٨٨-٩٣ | ١٠٨٠٨٨ |
| | | | ٢٨٧ |
| | وما ينبئني للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من فى السموات والارض | | |
| | الا اتى الرحمن عبدا | ٩٢-٩٣ | ٤٧٢-٢٦٢ |
| | سورة طه | | |
| | وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له | ٧-٨ | ٣٧٣ |
| | الاسماء الحسنى . | | |

| الرقم | تابع سورة طه | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|-------------|
| ٢ | وهل اتاك حديث موسى ان رأى نارا فقال لا هله امكنوا . الايات | ١٢-٩ | ٣٠٤٤٢٩٩ |
| ٣ | أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني | ١٤ | ٢٣٥٤٥٦ |
| ٤ | وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصا أتوكوا عليها واهش بها على | | ٢٤٨ |
| | غنمى . الايات | ٢٢-١٧ | ٢٥٢ |
| ٥ | فألقاها فإذا هي حية تسعى | ٢٠ | ٢٩١ |
| ٦ | خذها ولا تخف سنميدها سيرتها الاولى | ٢١ | ٢٩١ |
| ٧ | فأتياه فقولا أنا رسول ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل . الاية | ٤٧ | ٢٣٦ |
| ٨ | قالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن تكون أول من ألقى . الايات | ٦٥-٧٠ | ٦٢٤ |
| ٩ | يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضى له قولا . | ١٠٩ | ٢٦٤ |
| ١٠ | وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتناه ربه فتاب عليه وهدى | ١٢١-١٢٢ | ١١٦ ١١٦ ١١٦ |
| | | | ٨٣٢ |

سورة الانبياء

| | | | |
|----|--|-------|---------|
| ١ | وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسألوا اهل الذكر ان | ٧ | ٤٢٩ |
| | كنتم لا تعلمون | | |
| ٢ | لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا | ٢٢ | ٤٢٦ ٤٢٦ |
| ٣ | لا يسأل عما يفعل وهم يسألون | ٢٣ | ٤١٣ ٤٠٨ |
| | | | ٤٨٧ ٤٢٥ |
| ٤ | وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا | | |
| | فاعبدون | ٢٥ | ١٥٦ |
| ٥ | بل عباد مكرمون | ٢٦ | ٣١٥ |
| ٦ | ونضع الموازين القسط ليوم القيامة | ٤٧ | ٨٨٩ |
| ٧ | أف لكم ولما تعبثون من دون الله افلا تعقلون | ٦٧ | ٥٩ |
| ٨ | وأيوب ان نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين . الايتان | ٨٣ ٨٤ | ٥٤٩ |
| ٩ | واسماعيل وادريس وذالك كل من الصابرين | ٨٥ | ٤٢٩ |
| ١٠ | وما أرسلناك الا رحمة للعالمين | ١٠٧ | ١٣٨ ٢٠ |
| | | | ٥١٢ |

سورة الحج

| | | | |
|---|--|----|-----|
| ١ | وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل | | |
| | فج عميق | ٢٧ | ٥٥٣ |

| الرقم | تابع سورة الحج | رقم الآية | رقم الصفحة |
|-------|--|-----------|------------|
| ٢ | اذن للذين يقاتلون . بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير | ٣٩ | ١٤٦٠٠ |
| ٣ | أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها . . الآية | ٤٦ | ٣٣٣ |
| ٤ | طة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل | ٧٨ | ١٨٠٠١٧٨ |

سورة المؤمنون

| | | | |
|---|--|-----|--------|
| ١ | ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق | ٩١ | ٢٦٠٤٢٦ |
| ٢ | أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون | ١١٥ | ٢٦٣ |

سورة النور

| | | | |
|---|---|-------|-----|
| ١ | الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة | ٢ | ٨٩٦ |
| ٢ | ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم لا تحسبوه شرا لكم - الآية | ١١ | |
| ٣ | ان الذين يرمون المحصنات الخافلات المؤمنات . . الآية | ٢٣ | ٨٩٦ |
| ٤ | وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم | ٤٩-٥٠ | ٨٦١ |
| | ارتابوا - الايتان . | | |
| ٥ | ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون | ٥٢ | ٦٣٤ |
| ٦ | وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم | | |
| | في الارض . الآية | ٥٥ | ٦٤٥ |

سورة الفرقان

| | | | |
|---|---|-------|-----|
| ١ | أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا . الآية | ٤٣-٤٤ | ٢١٣ |
| ٢ | أم تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالا نعام بل | | |
| | هم اضل سبيلا | ٤٤ | ١٤١ |

سورة الشورى

| | | | |
|---|--|---------|--------|
| ١ | وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين | ١٩ | ١٦٦ |
| ٢ | وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون | | |
| | من المنذرين | ١٩٢-١٩٤ | ٩٥ |
| ٣ | وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون | ٢٢٧ | ٣٨٠٤٠٨ |
| | | ٧٥٧ | |

| الرقم | سورة القصص | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|-----------|
| ١ | وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فalcه في اليم | ٧ | ٤٩ ، ٣٤ |
| ٢ | الاية | | ٦٣٥ |
| ٣ | فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا | ٢٩-٣٠ | ٢٩٩ |
| ٤ | الاياتان | ٥٠ | ١٥٧ |
| ٥ | ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله | ٥١ | ٤٠٣ |
| ٦ | ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يذكرون | ٥٧ | ٥٥٤ ، ٥١٨ |
| ٧ | يجيب اليه ثمرات كل شئ * | ٨٨ | ٢٠٤ |
| ٨ | كل شئ * هالك الا وجهه | | |
| | <u>سورة المتكسوت</u> | | |
| ٩ | وما وأكم النار وما لكم من ناصرين | ٢٥ | ٧٩٢ |
| ١٠ | ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انها مهلكوا اهل هذه | | |
| ١١ | القرية . . الاياتان | ٣١-٣٢ | ٢٨٣ |
| ١٢ | فلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته | | |
| ١٣ | الصيحة . الاية | ٤٠ | ٦٣٦ |
| ١٤ | وماكنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون | ٤٨ | ٥٦٢ |
| | <u>سورة السور</u> | | |
| ١٥ | ألم . غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفليون اليات ١-٦ | | ٦٤٤ |
| ١٦ | اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض . الاية | ٨ | ٣٣٣ |
| | <u>سورة الاحزاب</u> | | |
| ١٧ | فلاننا طعتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى | | |
| ١٨ | النبي . . . الاية | ٥٣ | ٦٣٧ |
| | <u>سورة سبا</u> | | |
| ١٩ | وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا | ٢٨ | ٨٨٨ ، ١٣٨ |
| ٢٠ | ولو ترى ان فزعوا فلافت واخلوا من مكان قريب | ٥١ | ٦٣٦ |

| الرقم | سورة فاطر | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|----------|
| ١ | ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير | ٦ | ٣١٥ |
| | <u>سورة يسين</u> | | |
| ١ | ذلك تقدير العزيز العليم | ٣٨ | ٦٧١ |
| ٢ | اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون | ٦٥ | ٤٢٨ |
| ٣ | وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهى رميم . الايتان | ٧٨-٧٩ | ٨٧٥ |
| | <u>سورة الصافات</u> | | |
| ١ | واركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما | ١١٣ | ٤٣٤ |
| ٢ | واما الا له مقام معلوم | ١٦٤ | ٤٣٥ |
| | <u>سورة ص</u> | | |
| ١ | ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب | ٣٠ | |
| ٢ | انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب | ٤٤ | ١٧ |
| ٣ | وان قال ربك للملائكة اتي خالى بشرا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين | ٧١-٧٢ | ٢٨٥، ٢٩٢ |
| | <u>سورة الزمر</u> | | |
| ١ | أفمن حق عليه العذاب أفأنت تنقذ من فى النار . | ١٩ | ٦١، ٢٦٢ |
| ٢ | ومن يضل الله فماله من هاد | ٢٣ | ٢٢٧ |
| ٣ | ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم شوى للمتكبرين | ٦٠ | ٢٥٧، ٢٩١ |
| | | | ٨٣٥ |
| ٤ | وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه . الآية | ٦٧ | ٢٤٠، ٢٥٠ |
| | <u>سورة غافر</u> | | |
| ١ | ومن يضل الله فماله من هاد | ٣٣ | ٨١٨ |
| | <u>سورة فالحست</u> | | |
| ١ | هم . تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته . . . الايات | ٤-١ | ٤٢، ٦١٦ |

| الرقم | تابع سورة فصلت | رقم الآية | الصفحة |
|---------------------|--|-----------|---------|
| ٢ | ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن . الآية | ٣٤ | ٦٣٦ |
| ٣ | لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد | ٤٢ | ٢٨٧ |
| ٤ | سنورهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم | ٥٣ | ٦٤٨ |
| <u>سورة الشورى</u> | | | |
| ١ | ليس كمثله شيء وهو السميع البصير | ١١ | ٣٨٠ ١٩٧ |
| ٢ | شرح انكم من الدين ما وصي به نوحا والذي أوحينا اليك . الآية | ١٣ | ٥٧٨ |
| ٣ | ولعن انتم بئس ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل | ٤١ | ٣٧٠ ٢٩٧ |
| ٤ | وامن صبر وفقر ان ذلك لمن عزم الامور | ٤٣ | ٩٢١ |
| ٥ | ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا . | ٥١ | ٩٢١ |
| <u>سورة الزخرف</u> | | | |
| ١ | بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون | ٢٢-٢٤ | ٣٣٣ |
| ٢ | ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون | ٥٧ | |
| <u>سورة الفتح</u> | | | |
| ١ | لقد غلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم . الآية ٢٧ | ٢٧ | ٤٤٠ ٦٤٣ |
| ٢ | محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحمة بينهم | ٢٩ | ٧٣٩ |
| | الآية | | ٤٨٥ ٢٣٣ |
| | | | ٩١٣ |
| <u>سورة الحجرات</u> | | | |
| ١ | يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . الآية | ٦ | ٨٩٦ |
| ٢ | ولكن الله يحب اليكم الايمان ويؤتاه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان | ٧ | ٥٦٠ |
| ٣ | ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقباب | ١١ | ٨٩٦ |
| ٤ | ولا يختب بعضهم بعضا . الآية | ١٢ | ٩٦٠ ٣٦٧ |

| الرقم | تابع سورة الحجرات | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|----------|
| ٥ | يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . | ١٣ | ٥٥٩ |
| ٦ | ان اكرمكم عند الله اتقاكم | ١٣ | ٥٥٧ |
| | <u>سورة الذاريات</u> | | |
| ١ | وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين | ٥٦-٥٨ | ٥٦٠ |
| | <u>سورة النجم</u> | | |
| ١ | الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ماسعى | ٣٨-٣٩ | ٨١٧ |
| ٢ | وان ليس للانسان الا ماسعى | ٣٩ | ٨٣١ |
| | <u>سورة القمر</u> | | |
| ١ | اقتربت الساعة وانشق القمر . الايات | ١-٣ | ٦٦٥ |
| ٢ | سيهزم الجمع ويولون الدبر | ٤٥ | ٦٤٩ |
| | <u>سورة الرحمن</u> | | |
| ١ | ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام | ٢٧ | ٢٠ |
| | <u>سورة الحديد</u> | | |
| ١ | ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله | | |
| | فما رعوها حق رعايتها | ٢٧ | ٤٥٢ |
| | <u>سورة المجادلة</u> | | |
| ١ | ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى . . . | ٧ | ٢٤٢ |
| ٢ | الا انهم هم الكاذبون | ١٨ | ٧٨١ |
| ٣ | اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدىهم بروج منه | ٢١ | ٩٤ |
| | <u>سورة الصافات</u> | | |
| ١ | وان قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم صدقا | | |
| | لما بين يدي من التوراة . الآية | ٦ | ١٣٨ ٣٤٢٤ |
| ٢ | يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون | ٨ | ٤٩٨ ٤٤١٩ |
| ٣ | هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق . . . الآية | ٩ | ٦٤٦ ٦٤٨ |

| الرقم | تابع سورة الصف | الرقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-------------|--------------------|
| ٤ | يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله . . الآية | ١٤ | ١٥٩٤٤٥٢ ٢١٢٠٣٤٤ |
| | <u>سورة الجمعة</u> | | |
| ١ | هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم | ٢ | ٥٦١ |
| ٢ | مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا . الآية | ٥ | ٥٩ |
| | <u>سورة الطلاق</u> | | |
| ١ | يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة . الآية | ١ | ٤١٨ |
| | <u>سورة التحريم</u> | | |
| ١ | ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون | ٦ | ٢٦٤ |
| ٢ | ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا . الآية | ١٢ | ٢٨٥ |
| | <u>سورة الطه</u> | | |
| ١ | ألم نمنن من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور | ١٦ | ٨٩٤ |
| | <u>سورة القلم</u> | | |
| ١ | وانك لمولى خلق عظيم | ٤ | ٦٠٤ |
| ٢ | ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم | ٩-١٠ | ٥٧٣ |
| ٣ | افجعل المسلمين كالمجرمين . مالكم كيف تحكمون | ٣٥ | ٣١٥ |
| | <u>سورة الحاقصة</u> | | |
| ١ | هاؤم اقرأوا كتابية اني ظننت اني ملاق حسابية فهو في عيشة راضية | ١٩-٢٣ | ٢٦٣ |
| ٢ | الاياتان | ٢٤-٣٢ | ٢٦٤٠٢٦٣ |
| ٣ | كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية . الايات ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين . الايتان | ٤٤٠٤٥ | ٨٠٨ |
| | <u>سورة المعارج</u> | | |
| ١ | تخرج الملائكة والروح اليه | ٤ | ٥٦٤ |

| الرقم | سورة الجين | رقم الآية | الصفحة |
|-------|--|-----------|----------|
| ١ | عالم الخيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول | ٢٧-٢٦ | ٨٨٧، ٣٦٠ |
| ٢ | فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل | ٢٨ | ٨٠٨ |
| | شيء عددا | | |
| | <u>سورة المزمل</u> | | |
| ١ | يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا | ٣-١ | ٥٩٨ |
| ٢ | انا سنلقى عليك قولا ثقيلا | ٥ | ٥٩٨ |
| | <u>سورة المدثر</u> | | |
| ١ | يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر . الايات | ٧-١ | ٥٩٩ |
| ٢ | ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا . الايات | ١٤-١١ | ٦٤١ |
| ٣ | كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود | | |
| | ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر . | ٣١ | ٣٢٧ |
| | <u>سورة القيامة</u> | | |
| ١ | فإذا قرأناه فاتبع قرآنه | ١٨ | ٥٩٨ |
| ٢ | وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة | ٢٣-٢٢ | |
| | <u>سورة الانشراح</u> | | |
| ١ | انا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا | ٤ | ٨٧٣ |
| ٢ | انما نطعمكم لوجه الله | ٩ | ٢٠ |
| ٣ | ويطاف عليهم بأنية من فضة واكواب كانت قواريرا . الايات | ٢٤-١٤ | ٨٧٥ |
| | <u>سورة المرسلات</u> | | |
| ١ | ان العتقين في ظلال وعيون وفواكه ما يشتهون . الايات | ٤٣-٤١ | ٨٧٨ |
| | <u>سورة النبأ</u> | | |
| ١ | وكواعب أثراها | ٣٣ | ٨٧٦ |
| ٢ | وكأسا دهاقا | ٣٤ | ٨٧٦ |

| الرقم | سورة الانفطار | رقم الآية | الصفحة |
|-------|---|-----------|---------|
| ١ | وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون | ١٠-١٢ | ٤٢٨ |
| ٢ | كراما كاتبين | ١١ | ٣١٥ |
| | <u>سورة المطففين</u> | | |
| ١ | يشهدده المقربون | ٢١ | ٣١٥ |
| ٢ | يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون | ٢٥-٢٨ | ٨٧٥ |
| | <u>سورة الطارق</u> | | |
| ١ | فليتنظر الانسان مع خلق | ٥ | ٣٣٣ |
| | <u>سورة الاعلى</u> | | |
| ١ | سبح اسم ربك الاعلى | ١ | ١٦٠ |
| | <u>سورة الفجر</u> | | |
| ١ | الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات الحماد | ٦-٧ | ٥٣٩ |
| ٢ | وجاء ربك والملك صفا صفا | ٢٢ | ٦٥٠ ٢٥٣ |
| | <u>سورة البلد</u> | | |
| ١ | فك رقبة | ١٣ | ٨٩١ |
| | <u>سورة الليل</u> | | |
| ١ | الا ابتغاء وجه ربه الاعلى | ٢٠ | ٢٠ |
| | <u>سورة التين</u> | | |
| ١ | والتين والزيتون وطمور سنين وهذا البلد الامين | ١-٣ | ٤٨٠ |
| | <u>سورة العلق</u> | | |
| ١ | اقرا باسم ربك الذى خلق | ١ | ٥٩٩ |
| ٢ | كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى | ٦-٧ | ٧٥٤ |
| | <u>سورة البقرة</u> | | |
| ١ | ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية | ٦ | ٥٦٠ |

| الرقم | سورة الزلزلة | رقم الآية | الصفحة |
|-------|--|-----------|----------|
| ١ | لَمَن يَحْمِلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَحْمِلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ | ٨-٧ | ٤٢٨ |
| | <u>سورة القارعة</u> | | |
| ١ | وَأَمَّا مَنْ خَفِيَ مَوَازِينَهُ فَاهْوَ يَهَاوِيهِ وَمَا ادْرَاكَ مَا هِيَ نَارُ حَامِيَةٍ | ١١-٨ | ٨٥٩ |
| | <u>سورة الفيل</u> | | |
| ١ | أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَنْهَاهُ السُّورَةُ | ٥-١ | ٥٥٣، ٥١٥ |
| | <u>سورة السد</u> | | |
| ١ | تَهْتَ يَدَايَ أَبِي لَهَبٍ وَتَبِ | ١ | ٧٥١، ٥٩ |
| | <u>سورة الاخلاص</u> | | |
| ١ | قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ . . الْآيَاتِ | ٤-١ | ١٨٦، ٢٧٨ |

.....

ثانيا : فهرس الاحاديث الشريفة

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|---------|
| ١ | أبغض الحلال إلى الله الطلاق . | ٤١٧ |
| ٢ | أتاه رجل آذنه فأمره أن ينضحها بما من عس مج فيه ففعل فبرأ . | ٧٣٦ |
| ٣ | أتى النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو الزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبج من بين أصابعه . . . | ٦٧٢ |
| ٤ | أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين قال وفعله ابوهكر . . | ٥٥٩ |
| ٥ | اجتمع أشرف قريش يوما فقالوا ما رأينا مثل صبرنا على ما نلق من أمر هذا الرجل انه قد سفه احلامنا وشتم اباؤنا وعاب ديننا . . . فقال عليه السلام " أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح | ٦١٢ |
| ٦ | اجتمع كفار قريش وعرضوا عليه مثل الذي عرضه عليه عتبة فقال عليه السلام ما بين ما تقولون شيئا وما جئتمكم اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا التملك عليكم | ٦١٧ |
| ٧ | اخباره بأن مسيلة يعقره الله | ٧٤٧ |
| ٨ | اختلف فاسلوا النبي صلى الله عليه وسلم في تجريده القميص فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا نذقته في صدره | ٦١٨ |
| ٩ | اختلف ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم " اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا يشماله وذها بيمينه ثم رفع بهما يديه فقال : ان هذين حرام على ذكر امتي حل لانا ثم | ٨٤٣ |
| ١٠ | اخذ ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم " اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا يشماله وذها بيمينه ثم رفع بهما يديه فقال : ان هذين حرام على ذكر امتي حل لانا ثم | ٩٠٠ |
| ١١ | اخذ ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم " اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا يشماله وذها بيمينه ثم رفع بهما يديه فقال : ان هذين حرام على ذكر امتي حل لانا ثم | ٧٥٣-٧٥٤ |
| ١٢ | اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حص فصبحت في يده حتى سمعنا تسبيحها | ٦٨٩ |
| ١٣- | اذا مشى مشى مجتمعا " | ٥٨٩ |
| ١٤ | اذا جلس جلس مجتمعا | ٥٨٩ |
| ١٥ | اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم | ٤٦٣ |
| ١٦ | اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده | ٧٤٣ ٧٤١ |
| ١٧ | اذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا | ٧٤٣ |
| ١٨ | استحيوا من الله حق الحياء | ٥٨٨ |
| ١٩ | استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شي | ٢٨٧ |
| ٢٠ | أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه علمه | ٨١٢ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|-----------|
| ٢١ | اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتلته نهي أو قتل نبيا . . . | ٣٠٦ |
| ٢٢ | اصيب يوم بدر خبيب بن يساف فنفث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ريقه فصاح | ٧١٢ |
| ٢٣ | اطعم يوم الغدق الف رجل من صاع من شعير وعناق . . . | ٦٧٩ |
| ٢٤ | اطلبوا الخير والحوائج من حسان الوجوه | ٥٤٩ |
| ٢٥ | اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة * | ٥٨٠ |
| ٢٦ | أعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله . . | ٥٨٠ |
| ٢٧ | أعطى قتادة بن النعمان في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا فقال انطلق . . | ٧٣٠ |
| ٢٨ | اعدت لعبادي الصالحين مالا عين راث ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . . . | ٨٧٥ |
| ٢٩ | اعدل يا محمد فان هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فقال الله النبي صلى الله عليه وسلم ويلك ان لم أعدل فمن يعدل ؟ . . | ٥٦٤ |
| ٣٠ | اعلم يا مطرف انه كان تسلم الملائكة على عند راسي وعند البيت . . | ٧٦٨ |
| ٣١ | اعطيت خمسا لم يمحطها نبي قبلي بعثت الى الاحمر والاسود . . | ١٧٦ |
| ٣٢ | أقاد عكاش بن محصن من نفسه عندما ضربه بقضيب في ظهره . . | ٥٧٤ - ٨٥ |
| ٣٣ | أكلوا من العمل ما تطيقون فان غير العمل أدومه وان قل | ٦٠١ |
| ٣٤ | أكل الناس من بعيدوا حسنهم من قريب من رآه بديهة هابه . . | ٥٤٧ |
| ٣٥ | الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال كتاب الله فيه نها ما كان قبلكم | ٥٥٥ |
| ٣٦ | ألا انهيكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشرار بالله وعقوى الوالدين وشهادة الزور | ٨٩٦ |
| ٣٧ | الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة . . . | ٧٤١ |
| ٣٨ | الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش | ٥٣٤ |
| ٣٩ | أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل البهيمة والفاعل بها . . . | ٨١١ |
| ٤٠ | انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . | ٥٦٢ - ٥٤ |
| ٤١ | أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر . . . | ٩١١ |
| ٤٢ | أنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت في بني سعد بن بكر . . | ٥٥١ |
| ٤٣ | ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله الى جنبه فمر به الاسود | ٦١٥ - ٦٥٢ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ٤٤ | ان قريشا لما اهتمهم شان رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرههم امره بعثوا النضر بن الحارث | ٦٥٥ |
| ٤٥ | أن نفر من اخبار اليهود جاءوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن اربع نسألك عنهن | ٦٥٧ |
| ٤٦ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان تنام عينه ولا ينام قلبه . . | ٦٥٨ |
| ٤٧ | ان يهوديين بالمدينة وقفا فأمرت اخبار اليهود بهما فحما وطيف بهما . . . | ٦٥٩ |
| ٤٨ | أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم اية فاراهم انشقاق القمر | ٦٦٣-٦٦٤ |
| ٤٩ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه رؤاه في حجر على فلم يصلى العصر | ٦٦٩ |
| ٥٠ | أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض اسفاره وعاث صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه | ٦٧٢ |
| ٥١ | أن الناس شكوا اليه العطش في بعض اسفاره فدعا بالمياضة فجعلها في ضبئة ثم التقيها | ٦٧٥ |
| ٥٢ | أن النبي صلى الله عليه وسلم اطعم ثمانين اوسيعين من اقراض شمير جاء بها أنس تحت ابطه | ٦٧٩ |
| ٥٣ | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف ليلا وهو يسير فأخذته سنة | ٦٨٨ |
| ٥٤ | أن الصحابة رضوا الله عنهم كانوا يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام وهم يسمعون تسبيحه | ٦٨٩ |
| ٥٥ | أن النبي صلى الله عليه وسلم لما اتخذ منبره وصعد وترك الجذع الذي كان يخطب عليه من الجذع | ٦٩٠ |
| ٥٦ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على جبل أحد مع جماعة من اصحابه فتحرك بهم الجبل | ٦٩٢ |
| ٥٧ | أن أباسفيان بن حرب بينا هو في ملا من قريش بمكة إذ بظلي يطرده فذهب | ٦٩٦ |
| ٥٨ | أن يهودية بخير اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فسمتها | ٧٠٢ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ٥٩ | أن ناقة النبي ضلت فلم يدر أين هي ؟ فقالت قريش يزعم محمدا أنه يعرف خبر السما | ٢٤٧ |
| ٦٠ | ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا | ٢٦٢ |
| ٦١ | أن سلمان وأبا الدرداء كانت بينهما قصعة فسيحت حتى سمعتهما يسبحان | ٢٦٢ |
| ٦٢ | أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فانه من شرب فيها (أواني الذهب والفضة) في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة | ٩٠٠ |
| ٦٣ | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين | ٩١٣- |
| ٦٤ | أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر . . | ٢٥٣-٢٦٧ |
| ٦٥ | أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع في ربيع دينار فصاعدا . | ٥٥٨ |
| ٦٦ | أن النبي عليه السلام حين خرج من مكة ووقف على العزرة ونظر إلى البيت فقال والله انك لا حب ارض الله الحق . . | ٥٥٤ |
| ٦٧ | أن عليا رضي الله عنه حرق ناسا ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس . . | ٥٦٠ |
| ٦٨ | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة . . | ٥٦٩ |
| ٦٩ | أن قريشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الحجر الاسود | ٥٧٣ |
| ٧٠ | انه صلى الله عليه وسلم قال للقبافة الجعدي لا يفضي الله فاك . . | ٧٢٠ |
| ٧١ | أنه وقع فزع بالمدينة فركب فرسا لابي طلحة بطيئا . . . | ٧٢٦ |
| ٧٢ | أنه يضرب جسرجهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون اول من يجيز ودها الرسل يومئذ اللهم سلم . . . | ٨٨٨ |
| ٧٣ | أنهم وردوا عينا بتهوك وهي تبض بشى من ماء مثل الشراك | ٦٧٣ |
| ٧٤ | انهكوا الشوارب واعفوا للحق . . | ٨٩٧ |
| ٧٥ | ان عبد اغيره الله بين أن يؤتاه من زهرة الدنيا ماشا وبين ما عنده فاختر ما عنده . | ٥٧٥ |
| ٧٦ | ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل والخطفي قريشا من كنانة . . | ٥٥٢ |
| ٧٧ | ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله | ٥١٥ |
| ٧٨ | ان الله تعالى جميل يحب الجمال . | ٥٨٩ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|----------|
| ٧٩ | ان لى أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى . . . | ٥٠٣ |
| ٨٠ | ان الله تعالى اذا حشر الخلائق فى صعيد واحد فيقال للنصارى ما كنتم تعبدون | ٢٣٠ |
| ٨١ | ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فنادى كيف تعملون . . | ٩٠٣ |
| ٨٢ | ان الله أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفنى أحد على أحد . . | ٩٠٢ |
| ٨٣ | ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله ؟ . | ٩٠٢ |
| ٨٤ | ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم . . . | ٨٧٩ |
| ٨٥ | ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره * | ٧٦٤ |
| ٨٦ | ان شئت أن أردك الى الحائط الذى كنت فيه فتنبت لك عروقه ويكمل خلقك | ٦٩١ |
| ٨٧ | ان لله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها | ٦٤٨، ٤٨٦ |
| ٨٨ | انما أنا عبد أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد * | ٥٦٩ |
| ٨٩ | انك لتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق * | ٥٨٢ |
| ٩٠ | انى أريد أن ألقى الله وليس أحد منكم يظالمنى بمظلمة فى أهل ولا مال * | ٥٧٤ |
| ٩١ | انى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تثط . . | ٦٠٢ |
| ٩٢ | أهدى ملك ايلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء . . * | ٤٨٦ |
| ٩٣ | أهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال على لوحطنا الحميم على الخيل . . . | ٧٨٨ |
| ٩٤ | أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر . . | ٨٧٦ |
| ٩٥ | اياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار . . | ٩٠٣ |
| ٩٦ | اي الاديان احب الى الله قال : الحنيفية السمحة * | ٥٥٦ |
| ٩٧ | بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقى تحت ظلى رمحى . . | ٩١٧ |
| ٩٨ | بعثت الى الاحمر والاسود . . * | ٥١٢ |
| ٩٩ | بعثت بجوامع الكلم . . الحديث | ٣٢٥، ٥٥٠ |
| ١٠٠ | بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه | ٦٢٥، ٥٥١ |
| ١٠١ | بعثت لاتم حسن الاخلاق | ٦٠٤ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|--------|
| ١٠٢ | بعثت العلامة الحضرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال ثمانين ألفا من البحرين فنشرت على حصير ونودي بالصلاة . . . | ٥٨٢ |
| ١٠٣ | البينة على المدعى واليمين على من أنكر | ١٠٧٤٠٢ |
| ١٠٤ | بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . . | ٧٤٣ |
| ١٠٥ | تزويده اصحابه سقاء ماء بعد أن أوكاه ويدعا فيه فلما حلاه اذا به لبن طيب | ٧٣٢ |
| ١٠٦ | تقوم الساعة والروم أكثر الناس . . . | ٧٤٣ |
| ١٠٧ | تواعد أبو جهل مع قريش لئن رأى محمدا يصلى حول الكعبة ان يطأ رقبته فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فى الصلاة أعلموه فمأقبل نحوه فلما قرب منه ولّى هاربا فسئل عن ذلك فقال لما دنوت منه اشرفت على خندق مطو من نار | ٧٥٤ |
| ١٠٨ | ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرأة لا يحبه الا الله | ٩٠٣ |
| ١٠٩ | جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمنى شيئا ولا تكثر على لعلى أعميه قال لا تنضب . | ٩٠١ |
| ١١٠ | جاءت امرأة رفاعة القرظى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقتى | ٤٠٣ |
| ١١١ | جاءه أعرابى جلف جاف وكان على النبي صلى الله عليه وسلم برد غليظ الحاشية فجذبه الأعرابى بردائه جذبا شديدا . . . | ٥٦٤ |
| ١١٢ | جاءه زيد بن سحنة يتقاضاه ديننا له عليه فجذب ثوبه عن منكبيه . . | ٥٦٦ |
| ١١٣ | جاءه جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت . . . ان شئت أطبق عليهم الأخشبين . . . | ٥٦٧ |
| ١١٤ | جاءه المنصور بن شعبة مسلما وجاء معه بمال قوم من اهل الجاهلية . . . | ٥٨٣ |
| ١١٥ | جاءه جبريل عليه السلام وهو يتعبد بفار حرا وذلك قبل أن يوحى اليه فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارى . . . | ٥٩٩ |
| ١١٦ | جاءته امرأة فقالت ان لى اليك حاجة فقال لها اجلسى يا ام فلان | ٥٧٠ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|--------|
| ١١٧ | جلس جب ريل الى النبي عليه السلام فنظر الى السماء فان ملك ينزل فقال | |
| ٥٦٨ | جب ريل ان هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة | |
| ١١٨ | جى اليه برجل فقيل ان هذا اراد ان يقتلك فقال له صلى الله عليه | |
| ٥٦٦ | وسلم لن تراع | |
| ١١٩ | ال حجر الاسود من الجنة وكان اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا | |
| ٥٢٠ | اهل الشرك . | |
| ١٢٠ | حسن العهد من الايمان . | |
| ٥٨٥ | حج صلى الله عليه وسلم وكان عليه قطيفة مائتا وى اربعة دراهم | |
| ٥٧١ | حديث هرقل الطويل عندما سال اباسفيا عن صفات رسول الله | |
| ١٢٢ | صلى الله عليه وسلم . | |
| ٦٠٤ | حديث ابن الناذر وكان هرقل حزاء ينار في النجوم | |
| ٦٠٨ | حديث المرأة المخزومية التي سرقت فارسلوا اسامة بن زيد ليشفع لها | |
| ١٢٤ | عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . | |
| ٥٥٧ | حديث ابن الهيثبان وكان من أحبار اليهود . . . | |
| ٥٤٠ | حديث خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابوطالب فاجرا الى الشام | |
| ٥٣٢ | وما ذكره بحيرا الراهب له . . | |
| ٥٣٠ | حديث أمة آمنة بنت وهب . . . | |
| ١٢٧ | حديث حليلة الطويل في رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم | |
| ٥٢٦ | حديث عمر في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى أن | |
| ١٢٩ | الرجل ليخربهم به فبحصر فرثه . . . | |
| ٦٧٧ | حديث عمرو بن شعيب أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم | |
| ١٣٠ | وهو ردفه بذى المجاز | |
| ٦٧٧ | حديث سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة فيها | |
| ١٣١ | لحم فتعاقبوا من غدوة | |
| ٦٨٠ | حديث عبد الرحمن بن ابى بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم | |
| ١٣٢ | ثلاثين ومائة | |
| ٦٨١ | حديث مزود ابن هريرة وذلك ان الناس صابتهم مجاعة شديدة في بعض | |
| ١٣٣ | اسفاره | |
| ٦٨٣ | حديث ابى سعيد الخدرى قال بينما راع يرعى غنما له عرض الذئب | |
| ١٣٤ | لشاة | |
| ٦٩٤ | | |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|----------|
| ١٣٥ | حديث الناقة التي شددت يدي النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها | |
| | انه ماسرقها | ٦٩٧ |
| ١٣٦ | حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار | |
| | وسعه ابهكر وعمر . . . | ٦٩٩ |
| ١٣٧ | حديث ابي هريرة دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً فجاءه بعير | |
| | فسجد بين يديه " | ٦٩٩ |
| ١٣٨ | حديث جابر قال وكان ذلك الحائط لا يدخله احد الا شد عليه ذلك | |
| | الجمل . . | ٦٩٩ |
| ١٣٩ | حديث عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل | |
| | أهل ذلك الجمل عن شأنه فقالوا انهم آزادوا نحره " | ٧٠٠ |
| ١٤٠ | حديث أنس وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه | |
| | وسلم ليلة الفار امر الله شجرة . . . | ٧٠١ |
| ١٤١ | حديث معقيب قال رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا حتى بهي | |
| | يوم ولد فقال له من انا | ٧٠٤-٧٠٥ |
| ١٤٢ | حديث الحسن قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بنية | |
| | له في وادي كذا فانطلق معه الى ذلك الوادي وناداه باسمها . . . | ٧٠٥ |
| ١٤٣ | حديث أنس أن شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عميا قال فسجيناها | |
| | وعزيناها | ٧٠٦، ٧٦٥ |
| ١٤٤ | حديث عبد الله بن عبد الله قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس | |
| | حديث النخمان بن بشير ان زيد بن خارجة خرج ميتا في زقاق من ازقة | |
| | المدينة . . . | ٧٠٧ |
| ١٤٦ | حديث عثمان بن حنيف ان أعمى قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف | |
| | لي بصري | ٧٠٨ |
| ١٤٧ | حديث حبيب بن فديك ان أباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا | |
| | فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها . . | ٧٠٩ |
| ١٤٨ | حديث كلثوم بن الحصين وذلك انه اصيب يوم احد في نحره . . | |
| | حديث علي يوم خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو | |
| | على خيبر لا عطيين الراية غدا . . . | ٧١٠ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|---------|
| ١٥٠ | حديث ابن عباس جاءته امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره ففتح شجة | ٧١٣ |
| ١٥١ | حديث أنس قال قالت أمي يا رسول الله خادك أنيس ادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه | ٧١٦ |
| ١٥٢ | حديث الاستسقاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يوم الجمعة يخطب ان دخل عليه رجل | ٧١٩ |
| ١٥٣ | حديث حنث بن عقيل قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب اولها وشربت اخرها | ٧٣٠ |
| ١٥٤ | حديث حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا في مقامه ذلك يكون الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من حفظه . . . | ٧٣٨ |
| ١٥٥ | حديث سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي قوم ييسون . . . | ٧٤٠ |
| ١٥٦ | حديث عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم ان اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكا اليه قطع السبيل . . . | ٧٤٠ |
| ١٥٧ | حديث عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروكم سبع فتن تكون بعدى فتنة بقبل المدينة وفتنة بحكة . . . | ٧٤١ |
| ١٥٨ | حديث محمد بن كعب القرظي قال حدثني من سمع علي بن ابي طالب يقول انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طلع مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله بكى | ٧٤٢ |
| ١٥٩ | حديث ابن عمر اذا فشت امتي المطيطاء وخدتها الملوك ابنا فارس | ٧٤٢ |
| ١٦٠ | حديث شيبه انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال اليوم ادرك ثأري من محمد | ٧٥٥-٧٥٤ |
| ١٦١ | حديث فضالة بن عبيد عندما اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت . . . | ٧٥٥ |
| ١٦٢ | حديث الحلاء الحضرمي عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فحال بينهم البحر وشوا على الماء . . | ٧٦٦ |
| ١٦٣ | حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساء حديثا فقالت امرأة من كن الحديث حديث خرافة . . | ٣٧٤ |
| ١٦٤ | حوضي مسيرة شهر ماؤه ابهى من اللبن وريحه اطيب من المسك . . | ٨٨٩ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ١٦٥ | الحياة خير كله والحياة لا يأتي الا بخير . . | ٥٨٢ |
| ١٦٦ | خالفوا المشركين وفروا للحن واحفوا الشوارب . . | ٨٩٢ |
| ١٦٧ | الخبر المشهور في غزاة تبوك وذلك انهم اصابتهم مجاعة شديدة حتى هموا بنحر حمائلهم | ٦٨١ |
| ١٦٨ | الخبر المشهور عن ابن هزيمة انه كان كثير النسيان فأمره ببسط ثوبه فحرف بيده | ٧٣٧ |
| ١٦٩ | خبره في تزويج زينب وذلك انه أمر خادمه أنسا ان يدعوله الناس فدعاهم فاجتمعوا حتى امتلأ البيت والحجرة وقدم اليهم تورا من حجارة فيه حيس | ٦٨٢ |
| ١٧٠ | خبره المشهور عن تراب يوم حنين وذلك انه لما اشتد القتال بينه وبين الكفار اخذ غرفة من تراب رمى بها وجوه الكفار وقال شأهت الوجوه . . | ٧٣٦٠٤٨٦ |
| ١٧١ | خبر حاطب بن أبي بلتعة عندما كتب كتابا لا هل مكة يخبرهم فيه بنزول النبي صلى الله عليه وسلم اياهم . . . | ٧٤٥ |
| ١٧٢ | خبر عامر بن الطفيل وأريد بن قيس عندما أرادوا ان يقتلاه فقال عامر لأريد انا أشغل عنك وجه محمد فأخبره أنت . . . | ٧٥٥ |
| ١٧٣ | خبر سراقاة المشهور عندما لحق بالنبي لمقتله وهوفي طريق الهجرة . . | ٧٥٦ |
| ١٧٤ | خبر النجاشي عندما هاجر الصحابة الهجرة الأولى الى الحبشة . . | ٤٧٢ |
| ١٧٥ | خبر ابن عمر رضي الله عنه عندما طرد السبع من طريق الصحابة رضوان الله عليهم . . . | ٧٦٦ |
| ١٧٦ | خبر الجلندي ملك عمان . . لقد دلى على ان هذا النبي انه لا يأمر بخير الا كان أول آخذ به | ٥٨٤ |
| ١٧٧ | الختان سنة للرجال مكرمة للنساء . . | ٨٤٣ |
| ١٧٨ | خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ليقض حاجته فلم يجد بما يستتر واذا بشجرتين بشاطئ الوادي . . . | ٦٨٢ |
| ١٧٩ | خروج الرسول صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخد يجة بنت خويلد | ٥٣٧ |
| ١٨٠ | خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال أنا محمد النبي الامي قاله ثلاث مرات | ٥٦١ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|---------|
| ١٨١ | اخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكأ على عصا فقنأ له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم . . | ٥٦٩ |
| ١٨٢ | الخمر جماع الاثم وام الخبائث والكبائر . . | ٥٥٨ |
| ١٨٣ | خمس من الفطرة الاستحذاد والختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار . . | ٨٩٣٠٥٩٠ |
| ١٨٤ | خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة والعقرب والحديث والضراب والكلب العقور . . | ٣٢٩ |
| ١٨٥ | خير العمل ادوم | ٦٠٦ |
| ١٨٦ | دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فخرى وجاءت ابن بقارورة فجعلت تسليط الحرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم . . | ٥٤٧ |
| ١٨٧ | دخل عمر بن الخطاب على الرسول صلى الله عليه وسلم فوجده مضطجعا على رمل حصير قد أثر في جنبه | ٥٧٧ |
| ١٨٨ | دعائه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة | ٧١٦ |
| ١٨٩ | دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بالتمكين في البلاد فقال الخلافة . . | ٧١٨ |
| ١٩٠ | دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابى وقاص بان يجيب الله نعوته . . | ٧١٨ |
| ١٩١ | دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر (اللهم أعز الاسلام باحد الرجلين | |
| | بحمر بن الخطاب اهابى جهل بن هشام) . . | ٧١٨ |
| ١٩٢ | دعاه فان الحياء من الايمان . . | ٥٨٧ |
| ١٩٣ | دفع لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه فاستبدل فماد في يده سيفا | ٤٣١ |
| ١٩٤ | دفعه لمكاشة جندل حطب وقال اضرب حين انكسر سيفه بي يده . . | ٧٣١ |
| ١٩٥ | رأت - أمه - حين حملت به انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام . . | ٥٣٠ |
| ١٩٦ | رواية ابن هريرة انه حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبننا في قدح قد اهدى اليه وامره ان يدعو اهل الصفة . . . | ٦٨٣ |
| ١٩٧ | روى انه طافت به شجرة ثم رجعت الى منبتها | ٦٨٦ |
| ١٩٨ | روى أسامة بن زيد مثل هذا في النخيل وقال فيه قال لى انطلق الى هذه النخلات . . | ٦٨٨ |
| ١٩٩ | روى العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم غطاه ونيه بطحفة ودعا لهم بالستر من النار | ٦٩٠ |

| البرقم | الحديث | الصفحة |
|--------|--|--------|
| ٢٠٠ | روى عن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية يارسول الله | ٦٩٦ |
| ٢٠١ | روى ان ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيده حثوة من تراب فتغل عليها . . | ٧٠٩ |
| ٢٠٢ | روى انه ماشى من خبز الشعير يومين متواليين . | ٥٧٦ |
| ٢٠٣ | روى ان معاذ بن عفراء أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبقا فيه رطب وقتاء فاعطاه النبي عليه السلام ملء كفه ذهابا وحليا . | ٥٨١ |
| ٢٠٤ | روى عن عبد الله بن ابي الحصاص انه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببئح قبل ان يبعث ومقيت له بقية فوعده أن اتيه بها في مكبان فنسيت | ٥٨٣ |
| ٢٠٥ | روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستة ؟ فقال : المعرفة راس مالى والعمل اصل ديني | ٦٠٣ |
| ٢٠٦ | سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم - ربه أن يجعل له اية فقال انطلق الى موضعكذا فان به شجرة فادع منها غصنا قانه يأتيك ففعل فجاء يخط الارض . . | ٦٨٧ |
| ٢٠٧ | سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضلالة الابل فغضب وأحمرت وجنتاه . . | ٢٦٨ |
| ٢٠٨ | سئلتون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقتلون الروم فيفتحها الله . . . | ٧٤٢ |
| ٢٠٩ | سحر - النبي صلى الله عليه وسلم - لبيد بن الاعصم اليهودى فاعلمه الله بسحره | ٥٦٥ |
| ٢١٠ | سئلت عن وجهه صلى الله عليه وسلم عائذ بن عمرو الدم يوم اُحد فدعا له فكانت له غرة كغرة الفرس . . | ٧٣٣ |
| ٢١١ | سمعت ابراه بن عازب رضى الله عنه قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابا وسحابة غشيت . . . | ٧٦٨ |
| ٢١٢ | سئل صلى الله عليه وسلم تسعون الفا فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها | ٥٨٠ |
| ٢١٣ | شاة الحقاد بن الاسود . . | ٧٣٢ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|----------|
| ٢١٤ | شكى اليه بعض أصحابه الجوع وكشف له عن بطنه عن حجر فكشف له صلى الله عليه وسلم عن حجرين . | ٥٧٩ |
| ٢١٥ | صام حتى كان القائل يقول لا يفطر لكثرة ما كان يرى من صومه ووصاله | ٦٠١ |
| ٢١٦ | صلى حتى ترمت قدماه وانتفخت | ٦٠١ |
| ٢١٧ | صنع ابوايوب الانصارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاهين بكر رضى الله عنه زها ^١ ما يكفيهما | ٦٨٠ |
| ٢١٨ | ضرب عمرو بن قمئة وجنته - صلى الله عليه وسلم - فادخل حلقتين من حلق المغفر في وجنته . | ٥٩٦ |
| ٢١٩ | طلق رجل امرأة ثلاثه فتزوجها رجل ثم طلقها قبل ان يدخل بها . . | ٤٠٤ |
| ٢٢٠ | عرض على ربي ان يجعل لى بطحاء مكة ذهابا فقلت لا يارب بل اجوع يوما واشبع يوما | ٥٧٦ |
| ٢٢١ | عرض له بعض أصحابه بفدر المشركين فقال نقي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم | ٥٨٤ |
| ٢٢٢ | عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالما ^٢ . . | ٨٩٨ |
| ٢٢٣ | عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ فيها واقبل الناس نحوه | ٦٧٣ |
| ٢٢٤ | عن أبي سعيد الخدري ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا اشتبه الولد في الجنة | ٨٧٦ |
| ٢٢٥ | عن أبي سعيد الخدري وزاد فيه فيسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال كلوا بسم الله | ٧٠٣ |
| ٢٢٦ | عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عندنا داجن . . | ٦٩٨ |
| ٢٢٧ | عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه ان جاءه اعرابي قد صا ^٣ ضبا | ٦٩٣ |
| ٢٢٨ | عن البراء بن عازب قال مر بى غالى ومعه لواء فقلت اين تذهب؟ قال . . | ٨١١ |
| ٢٢٩ | عن علي رضى الله عنه انه قال كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله | ٦٨٩، ٥٤٣ |
| ٢٣٠ | عن عمران بن حصين وذلك انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاصابهم عطش شديد فوجه رجلين من أصحابه واعلمهم انهم يجدون امرأة | ٦٩٠ |
| | | ٦٧٦ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ٢٣١ | غرس لسلمان رضى الله عنه ثلاث مائة ودية وكان كاتب مواليه عيسى | |
| ٢٣٢ | ثلاث مائة نخلة وعلى اربعين أوقية | ٧٢٩ |
| ٢٣٣ | فرق بين السفاح والنكاح اليهود * (موقوف) | ٤٢٠ |
| ٢٣٤ | فعل بساق على بن الحكم يوم الخندق وكانت قد انكسرت فبرأ مكانه | |
| | ولم ينزل عن فرسه . . . | ٧١١ |
| ٢٣٥ | فكان أول ما ابتدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح . . | ٥٤٢٤٤٤٤ |
| ٢٣٦ | في غزوة أحد فقتل عيين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه | |
| ٢٣٧ | فرد هارسل الله صلى الله عليه وسلم | ٥٩٨ |
| ٢٣٨ | قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر بن الخطاب (موقوف) | ٧١٩ |
| ٢٣٩ | قال ابوذر : لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر | |
| ٢٤٠ | يحرك جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما * (موقوف) . | ٧٣٩ |
| ٢٤١ | قال سليمان بن داود لا طوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تسأت | |
| ٢٤٢ | بفارس يقاتل في سبيل الله | ٩٢٤ |
| ٢٤٣ | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا فاني مكاثركم . | ٩٢٥ |
| ٢٤٤ | قال ابن اسحق : ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله | |
| ٢٤٥ | عليه وسلم مات شهيدا . . | ٧٠٣ |
| ٢٤٦ | قال حسان بن ثابت رضى الله عنه والله اني لغلाम بغضة ابن سبع سنين | |
| ٢٤٧ | او ثمان سنين أعقل كل ما سمعت ان سمعت يهوديا على اطم يثرب | |
| ٢٤٨ | يصرخ | ٥٢٥ |
| ٢٤٩ | قال ابوهريرة دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى | |
| ٢٥٠ | سراويل وقال للواذن زن وارجح . . . | ٥٧٢ |
| ٢٥١ | قال النضر بن العارث لقريش : قد كان محمد فيكم غلاما حدثا | |
| ٢٥٢ | ارناكم فيكم واحد فكم حديثا واعظكم أمانة . . . | ٥٧٤ |
| ٢٥٣ | قال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير | |
| ٢٥٤ | واجود ما يكون في شهر رمضان . . . | ٥٧٩ |
| ٢٥٥ | قال ابن ابي هالة كان صلى الله عليه وسلم سكوته على اربع على الحلم | |
| ٢٥٦ | والحذر والتقدير والتفكر . . . | ٥٨٧ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|-----------|
| ٢٤٦ | قال العباس بن عبد المطلب : لما التقى المسلمون والكفار يوم حنين ولى المسلمين مدبرين فطفق النبي يركض بفيلته نحو الكفار . . . | ٥٩٢ |
| ٢٤٧ | قال أنس : كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ليلة فأنطلق أناس قبل الصوت فلتقاهم رسول الله راجعا . . . | ٥٩٣ |
| ٢٤٨ | قال عمران بن حصين : ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنية إلا كان أول ضارب . . . | ٥٩٤ |
| ٢٤٩ | قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه يوم أحد وكانوا رماة انضحوا منا الخيل بالنبل | ٥٩٧ |
| ٢٥٠ | قال عتبة ابن ربيعة يامعشر قريش ألا اقوم لمحمد فأكله وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها . . . فلما فرغ قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغت قال نعم قال فاسمع . . . | ٦١٥ - ٦٤٢ |
| ٢٥١ | قال الوليد بن المغيرة لملا قريش يامعشر قريش إنه قد حضر موسم الحج وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا يامر صاحبكم . . . | ٦٣٣ ، ٦٤٠ |
| ٢٥٢ | قال أنس أخو أبي ذر الفزارى لما سمع القرآن قال لا أخيه لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت على أقرأ الشمر فلم يلتئم | ٦٤٢ |
| ٢٥٣ | قالت أم عثمان الثقفية حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو . . . | ٥٢٣ |
| ٢٥٤ | قالت عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ خوف نبي الله شبعاً قط ولم يمت شكوى إلى أحد وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى . . . | ٥٧٨ |
| ٢٥٥ | قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ٦٧٨ | |
| ٢٥٦ | قدم عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه | ٥٨٥ |
| ٢٥٧ | قدمت إليه يهودية ذراع شاة مسمومة فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فمأواه الله | ٥٦٥ |
| ٢٥٨ | القصة المشهورة في محاولة قتل الرسول عليه السلام ليلة الهجرة . . | ٧٥٢ |
| ٢٥٩ | قصة دعثور بن الحارث الخطفاني مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما أراد قتل النبي | ٧٥٠ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|----------|
| ٢٦٠ | قصة شاة عبد الله بن مسعود . | ٧٣٢، ٦٤٤ |
| ٢٦١ | قصة شاة أم معبد . | ٧٣٢ |
| ٢٦٢ | قصة عين قتادة يوم أحد وذلك أنه أصيب في إحدى عينيه | ٧٠٨ |
| ٢٦٣ | قصة اسلام سلمان الفارسي المشهورة رضي الله عنه . . | ٥٤٠ |
| ٢٦٤ | قصة اهل نجران وكانوا نصارى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم | ٦٥٧ |
| ٢٦٥ | قوله لعمار تقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية | ٧٤٦ |
| ٢٦٦ | قوله يكون في ثقيف كذاب وسير . . | ٧٤٦ |
| ٢٦٧ | قوله لفاطمة ابنته انك اول اهل بيت لحوقا بن . . . | ٧٤٨ |
| ٢٦٨ | قوله لحارسيه يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي ربي . | ٧٤٩ |
| ٢٦٩ | قيل يا رسول الله ما الغيبة ؟ قال ذكرك اخاك بما يكره . . | ٣٦٧ |
| ٢٧٠ | قيل لجده لم سميت ابنك محمدا وليس هذا الاسم لاحد من اباك | |
| | وقومك فقال اني لارجو ان يحمده اهل الارض كلهم . | ٥٢٤ |
| ٢٧١ | قيل لانس : افترمت يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال | ٥٩٢ |
| | لكن رسول الله لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته بيضا وابوسفیان اخذا . . . | |
| ٢٧٢ | كانما ينحط من صيب | ٥٨٩ |
| ٢٧٣ | كان الشمس تجري في وجهه . | ٥٤٧ |
| ٢٧٤ | كان في بعض غزواته فدنا منه اعرابي فقال له يا اعرابي ائمن تريد . . | ٦٨٥ |
| ٢٧٥ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد ادركته الدعوة وولد | |
| | ولده | ٧١٥ |
| ٢٧٦ | كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها | ١٤٧ |
| | كالسورة من القرآن . . | |
| ٢٧٧ | كان اهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل | |
| | الاسلام | ١٧٦ |
| ٢٧٨ | كان عبد الله احسن من رؤي في قريش قط فخرج يوما على نساء من | |
| | قريش مجتمعات فقالت امرأة منهن يا نساء قريش ائتكنت تتزوج هذا | |
| | الفتي | ٥٢٢ |
| ٢٧٩ | كان جده يري في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره الى طرف | |
| | في السماء | ٥٢٥ |

الرقم الصفحة

الحديث

الرقم

| | | |
|-----|---|----------|
| ٢٨٠ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفرا حتى يجلس على فراش جده فيأخذه اعمامه ليؤخروه | ٥٣١ |
| ٢٨١ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه مستديرا مثل الشمس والقمر ورأيت خاتم النبوة | ٥٣٥ |
| ٢٨٢ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل عنه أهديت أم صدقة ؟ | ٥٤١ |
| ٢٨٣ | كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة | ٥٤١، ٥٣٥ |
| ٢٨٤ | كان ازهر اللون ادعج العينين اشكل اهدب الاشجار | ٥٤٥ |
| ٢٨٥ | كان كلامه فصلا . | ٥٨٨ |
| ٢٨٦ | كان صلى الله عليه وسلم ضحكه تبسما . . | ٥٨٨ |
| ٢٨٧ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف بعده ويجيب دعوة المملوك | ٥٦٩ |
| ٢٨٨ | كان يوم بنى قريظة على حمار ومخلوم بحبل من ليف عليه اكاف . | ٥٧٠ |
| ٢٨٩ | كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب . | ٥٧١ |
| ٢٩٠ | كان صلى الله عليه وسلم فى بيته فى مهنة أهله . | ٥٧١ |
| ٢٩١ | كان بشرا من البشر يغلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه . | ٥٧١ |
| ٢٩٢ | كان عليه السلام يبيت هو وحياله اللبالي المتتابعة طاهيا لا يجدون عشا . | ٥٧٧ |
| ٢٩٣ | كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وان لم يحتج اليها ويشيب عليها | ٥٨١ |
| ٢٩٤ | كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغدة لنفسه . | ٥٨١ |
| ٢٩٥ | كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها . | ٥٨٧ |
| ٢٩٦ | كان يحدث حديثا لوعده العاد لا حصاه . | ٥٨٨ |
| ٢٩٧ | كان اذا مر يقوم يسلم عليهم ثلاثا . | ٥٨٨ |
| ٢٩٨ | كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة . | ٥٨٩ |
| ٢٩٩ | كان صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطا وجهه وخفض بها صوته . | ٥٩٠ |
| ٣٠٠ | كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه | ٦٠١ |
| ٣٠١ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي الكلمة ثلاثا لتعقل عنه . | ٥٨٨ |
| ٣٠٢ | كان يبكى ويسمع لجوفه صوت كصوت الرجل من البكا . | ٦٠٢ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|------------|
| ٣٠٣ | كان متواصلا الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة | ٦٠٢ |
| ٣٠٤ | كانت امرأة ابن لهب وهي حمالة الحطب تضع الشوك في طريق الرسول عليه السلام . . فأنزل الله فيها (وزوجها) تثبت يداي أبي لهب وتب) . . | ٧٥١ |
| ٣٠٥ | كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الابل . . | ٨٩٥ |
| ٣٠٦ | كانت الامة من امة اهل المدينة تأخذ بيده فتنتقل به من حيث شاءت | ٥٧٢ |
| ٣٠٧ | كانت الصحابة رضى الله عنهم تقول له طبت حيا وميتا . | ٥٤٨ |
| ٣٠٨ | كسرت رباعيته النبي . . يوم اهد وشج في وجهه فشق ذلك على اصحابه فقالوا لودعوت الله عليهم فقال : انى لم أبعث لعانا . . . | ٥٦٣ |
| ٣٠٩ | كسر عتبة بن أبي وقاص رباعيته اليمنى وجرح شفته السفلى وشجه في جبهته | ٥٩٥ |
| ٣١٠ | كف بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع . | ٣٠٥ |
| ٣١١ | كم كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قالت عشرة قال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة . . | ٩١٣ |
| ٣١٢ | كنا اذا اشتد البأس وحميت الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم | ٤٨٧ ٥٩١ |
| ٣١٣ | كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال انه مكتوب بين يديه كافر وقال ابن عباس لم اسمعه قال ذاك ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا السى صاحبكم | ٥٥٠ |
| ٣١٤ | كنت اجالس النبي صلى الله عليه وسلم وكان طويل الصمت قليل الضحك . | ٥٨٦ |
| ٣١٥ | اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا . | ٥٧٥ |
| ٣١٦ | اليهود مخضوب عليهم والنصارى ضلال . | ٩٢٨ |
| ٣١٧ | اللهم انى اعوز بك من البخل واعوز بك من الجبن واعوز بك ان أرد الى أرذل العمر . . . | ٩٠١ |
| ٣١٨ | اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك | ٩٣٠ |
| ٣١٩ | اللهم اهينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى في جملة المساكين . | ٥٧٥ |
| ٣٢٠ | اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد فأخذ ابو بكر بيده . . | ٩٤٩ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ٣٢١ | لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابههم ولا ما اصابهم . . . | ٧٣٩ |
| ٣٢٢ | لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه . . | ٧٤٢ |
| ٣٢٣ | لا تذهب الدنيا او قال لا تنقضي الدنيا حتى يهلك العرب رجس من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي | ٧٤٣ |
| ٣٢٤ | لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين . . | ٧٤٨ |
| ٣٢٥ | لا تسالوا اهل الكتاب عن شي فانهم لن يهدوكم وقد اضلوا انفسهم (موقوف) | ٧٩٦ |
| ٣٢٦ | لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله . | ١١٥٠٥٧٠ |
| ٣٢٧ | لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والديباة . . | ٨٩٩ |
| ٣٢٨ | لا تلبسوا الحرير فانه من ليسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . . | ٩٠٠ |
| ٣٢٩ | لا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا . . | ١٢٠٩٠١ |
| ٣٣٠ | لا يدغل الجنة انسان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر . | ٩٠٢ |
| ٣٣١ | لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله . . | ٩١١ |
| ٣٣٢ | لا تقتلوا الجنان الا كل ابتر ذى طفتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر . . . | ٣٢٩ |
| ٣٣٣ | لا نكاح الا باربعة بولي وخاطب وشاهدين . "موقوف" | ٤٢٠ |
| ٣٣٤ | لا نكاح الا بولي والسلطان ولى من لا ولى له . | ٤٢٠ |
| ٣٣٥ | لا يحمل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح . | ٥١٦ |
| ٣٣٦ | لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استغفرتم فانفروا . | ٥١٥ |
| ٣٣٧ | لا اتكى * انما اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد . | ٥٨٩ |
| ٣٣٨ | لعن الله المحلل والمحلل له . | ٤١٩ |
| ٣٣٩ | لقد رايت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض . . . | ٧٦٨ |
| ٣٤٠ | لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل البهائم الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث . . | ٥٠٠ |
| ٣٤١ | لقد كان يضع يده على راس الطفل رحمة له فكانت تنم عليه رائحة طيبة . . | ٥٤٨ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|--------|
| ٣٤٢ | لقد هبط ثمانون رجلا من التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله . . | ٥٦٧ |
| ٣٤٣ | لقد اجتمع الاخنس بن شريق مع أبي جهل يوم بدر وكلاهما مخالف له . | ٥٧٣ |
| ٣٤٤ | لقد سأل هرقل ابا سفيان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . | ٥٧٣ |
| ٣٤٥ | لقد سأله رجل فاعطاه غنا بين جبلين فرجع الرجل الى قومه فقال : اسلموا . . . | ٥٨٠ |
| ٣٤٦ | لقد جاءه رجل فسأله فقال عليه السلام ما عندى شئ * ولكن ابعث علسي بدين فاذا جاءنا شئ * قضيناه . . | ٥٨١ |
| ٣٤٧ | لقد كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفضم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا . . | ٥٩٨ |
| ٣٤٨ | لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العمير . . . | ٦٧٠ |
| ٣٤٩ | لما حضر البأس يوم بدر ائقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم . . . | ٥٩١ |
| ٣٥٠ | لما حطت به أمه آمنة اتت فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة . | ٥٢٣ |
| ٣٥١ | لما كان يوم حنين أثار النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقصر مائة من الابل واعطى عبيدة مائة . . . | ٥٨٠ |
| ٣٥٢ | لما رأى أبي ابن خلف رسول الله يوم احد كان يقول أين محمد ؟ لانجوت ان نجا وقد كان قال للنبي حين اقتدى يوم بدر عندى فرس اعلفها | ٥٩٤ |
| ٣٥٣ | كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبي بل أنا أقتلك ان شاء الله . . لما أخذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من الداخل لا تنزعوا عن رسول الله قميصه . . . | ٦١٨ |
| ٣٥٤ | لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزته الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزا * من كل مصيبة . . . | ٦١٩ |
| ٣٥٥ | لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرق به أصحابه فحوا حوليه واجتمعوا فدخل رجل اصهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكى . . . | ٦١٩ |
| ٣٥٦ | لما نزل قول الله تعالى (غلبت الروم في أدنى الارض . . الاية) خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يصيح في الناس وفي نواحي مكة بهذه الاية ويقرأها على مشركي قريش وتواضعوا للرهان | ٦٤٤ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|--------|
| ٣٥٧ | لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزى بالسيئة | ٥٠٢ |
| | السيئة . . . | |
| ٣٥٨ | لم ترد الشمس منفردة على يوشع بن نون ليالى سار الى بيت المقدس | ٦٧١ |
| ٣٥٩ | ليس الخبر كالمعاينة . . . | ٤٢٠ |
| ٣٦٠ | المؤمن اذا اشتبهى الود في الجنة كان عمله ووضعه في ساعة . . . | ٨٧٦ |
| ٣٦١ | مايسرنى ان عندى مثل أحد ذهباً تحضى على ثالثة وعندى منه دينارا . . | ٨٢٥٧٦ |
| ٣٦٢ | ما اتفق له بالحديثية ايضا وذلك انهم اتوا الحديثية وهم اوسع | |
| | عشرة بمائة | ٦٧٤ |
| ٣٦٣ | ماروى من كلام الحمار الذى اصابه بخير وقال اسنى يزيد بن شهاب | ٦٩٧ |
| ٣٦٤ | ماروى جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : جاء رجل فآمن بالنبي | |
| | صلى الله عليه وسلم وهو على بعض حصون خيبر . . | ٦٩٨ |
| ٣٦٥ | ماروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يسوم | |
| | فتحها فدعا لها بالبركة . . | ٧٠٠ |
| ٣٦٦ | ماروى عن شعربن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي قد شب | |
| | لم يتكلم قط . . . | ٧٠٤ |
| ٣٦٧ | ماصح ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في بعض غزواته فقال | |
| | تعت شجرة فاتاه اعرابي فاخترط سيفه | ٧٤٩ |
| ٣٦٨ | ماحدث به الحكم بن ابى العاص قال تواعدنا ان نقتل محمدا حتى جئناه | |
| | قال فحالت الصفا والعروة بيننا وبينه . . | ٧٥١ |
| ٣٦٩ | ما اتفق لابي جهل عندما اخذ ابل رجل من العرب وتعدى عليه فشكى | |
| | ذلك الاعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعشى رسول الله الى | |
| | منزل ابي جهل وصاح به رد على هذا ابله . . | ٧٥٣ |
| ٣٧٠ | ما من شئ في الميزان أثقل من حسن الخلق . | ٩٠٢ |
| ٣٧١ | ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا تناعا حتى مضى لسبيله . | ٥٧٥ |
| ٣٧٢ | ما هذا باول بركتكم يا ابا بكر . | ٣٤١ |
| ٣٧٣ | مارايت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب منك | ٤١٦ |
| ٣٧٤ | مارايت من ذى لمة في حلة حمراء رجلا احسن منه صلى الله عليه وسلم | ٥٤٧ |
| ٣٧٥ | ما تقولون انى فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم . . | ٦٧٠٤٨٧ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ٣٧٦ | ما بعث نبي الا أنذر من أمته الا عور الكذاب الا انه أعور . . | ٤٩٦ |
| ٣٧٧ | ما ظهر على أبيه عبد الله بن عبد المطلب وذلك انه لما اراد الله خلقه صلى الله عليه وسلم . . . | ٥٢٣ |
| ٣٧٨ | ما شمت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم . . | ٥٤٧ |
| ٣٧٩ | ما بعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت (موقوف) | ٥٤٩ |
| ٣٨٠ | ما فعل الله بطوك الحبشة الذي جاء لهدم الكعبة . . | ٥٥٣ |
| ٣٨١ | ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط . . | ٥٦٦ |
| ٣٨٢ | ما ت عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله . | ٥٧٥ |
| ٣٨٣ | ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا | ٥٧٦ |
| ٣٨٤ | ما ترك الا بغلته وسلاحه وارضا جعلها صدقة . | ٥٧٦ |
| ٣٨٥ | ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شىء قط فقال لا . | ٥٧٩ |
| ٣٨٦ | ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق . . | ٥٧٧ |
| ٣٨٧ | مثل وشل الانبياء كمثل رجل بنى . دارا فاتمها واكملها الا موضع لبنة . . ٤٩٨ ٤٩٣ | ٤٩٨ ٤٩٣ |
| ٣٨٨ | مسح - صلى الله عليه وسلم - رأس عمير بن سعد وشارك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب . | ٧٣٣ ٧٣٢ |
| ٣٨٩ | مسح بيده على بطن عتبة بن فرقد فكان يوجد له طيب يخلب طيب نسائه . | ٧٣٣ |
| ٣٩٠ | مسح - صلى الله عليه وسلم - على راس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة . | ٧٣٤ |
| ٣٩١ | مسح - صلى الله عليه وسلم - وجه أسيد بن أبي اياس والقي يده على صدره فكان أسيد يدخل البيت العظيم فيضى . | ٧٣٤ |
| ٣٩٢ | مسح - صلى الله عليه وسلم - وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر فى وجهه كما ينظر فى المرأة . | ٧٣٤ |
| ٣٩٣ | مسح - صلى الله عليه وسلم - على راس صبي به عاهة يعنى قرعا فزأ واستوى شعره . | ٧٣٥ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|--------|
| ٣٩٤ | من كوامت على ربي عز وجل ان ولدت مختونا . . | ٨٤١ |
| ٣٩٥ | من يدخل الجنة ينعم ولا ييأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه . . | ٨٧٧ |
| ٣٩٦ | من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا . | ٨٩٦ |
| ٣٩٧ | من جر ثيابه من الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة . | ٩٠٢ |
| ٣٩٨ | من حلف فقال في حلفه اللات والعزى فليقل لا اله الا الله | ٥٣٤ |
| ٣٩٩ | الناس كاسنان المشط . | ٥٥٧ |
| ٤٠٠ | نضح في وجه زينب بنت أم سلمة نضحة من ماء فما كان يعرف في وجه امرأة من الجمال ما كان بها . | ٧٣٥ |
| ٤٠١ | نفث على ضربة بسان سلمة بن الاكوع فماتت . . | ٧١١ |
| ٤٠٢ | نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخالب من الطير . . | ٧٩٠ |
| ٤٠٣ | نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمير الا هلية | ٧٩٤ |
| ٤٠٤ | هلق لكم من انماط؟ قلت واني يكون لنا الانماط؟ | ٧٤١ |
| ٤٠٥ | هون عليك فاني لست بمطك انما أنا ابن امرأة من قريش تاكل القديد | ٥٧٢ |
| ٤٠٦ | واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له . . . | ٦٥٨ |
| ٤٠٧ | واصاب عليا وجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه أو عافه . . | ٧١١ |
| ٤٠٨ | واتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يعقل ولا يتكلم . . | ٧١٢ |
| ٤٠٩ | واصاب الناس عطش شديد في سفر من أسفاره فدعا الله فجاءت سحابة | ٧١٩ |
| ٤١٠ | وأخذ جهجاه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكسره فاخذته في يده أكلة . . . | ٧٢٧ |
| ٤١١ | وأوتى بدلو من ماء زمزم فمخ فيه فصارت أطيب من المسك . | ٧٢٨ |
| ٤١٢ | وأعطى الحسن والحسين لسانه فمضاه وكانا يبيكان عطشا فرويا وسكتا . | ٧٢٨ |
| ٤١٣ | واخبره عن قتل علي وقوله ان أشقاهما الذي يخضب هذه من هذه | ٧٤٤ |
| ٤١٤ | واخبره بقتل عثمان رضي الله عنه وهو يقرأ في المصحف وانه سيقطر | ٧٤٤ |
| | ب . . . | ٧٤٤ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|---|---------|
| ٤١٥ | واخباره لبعض زوجاته انها ستنبحها كلاب الحوالب وانها يقتل حولها قتل كثير . . . | ٧٤٥ |
| ٤١٦ | والذى نفس بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب . . | ٧٨٧ ٤٩٥ |
| ٤١٧ | والله انى لاعلمكم بالله واشدكم له خشية . . | ٦٠١ |
| ٤١٨ | وانكفات القدير وهى تغلى على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل صغير فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه . . . | ٧١٣ |
| ٤١٩ | وامعه رجل فرسا فجحده فقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له . . | ٧٢٦ |
| ٤٢٠ | ومزق فى بشر كانت فى دار انس فلم يكن بالمدينة بئرا عذب منها . | ٧٢٨ |
| ٤٢١ | وتفل على شجرة عبد الله بن أنيس فلم تمد . | ٧١٠ |
| ٤٢٢ | وشرة فؤادى فى ذكره ونفى لاجل امتى وشوق الى ذى الجلال . | ٦٠٣ |
| ٤٢٣ | وهدية المشهور مع ملا من قریش وذلك انه صلى الله عليه وسلم بينما هو ساجد بآزاء الكعبة اذ القت قریش على ظهره فرثا ودما وسلا جزور | ٧٢٤ |
| ٤٢٤ | وغفق فرس جميل الاشجى بمخفقة معه وارك عليها فلم تطك رأسها | ٧٢٦ |
| ٤٢٥ | ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة فى صفقة يمينه | ٧٢١ |
| ٤٢٦ | ودعا للمقداد بن الاسود بالبركة فكان عنده غرائر من المال . . | ٧٢١ |
| ٤٢٧ | ودعا لعروة بن ابى الجهد فقال لقد كنت اقوم بالكساسة سوق لهم . . | ٧٢١ |
| ٤٢٨ | ودعا لام ابى هريرة رضى الله عنه فأسلمت . | ٧٢٢ |
| ٤٢٩ | ودعا لعلى رضى الله عنه أن يكفى الم الحر والبرد فكان يلبس فى الشتاء ثياب الصيف وفى الصيف ثياب الشتاء . . | ٧٢٢ |
| ٤٣٠ | ودعا على منى بالقحظ فاقطعوا سبعا حتى اكلوا الجلود . . | ٧٢٣ |
| ٤٣١ | ودعا على كسرى حين مزق كتابه بان يمزق الله ملكه . . | ٧٢٣ |
| ٤٣٢ | ودعا على الحكم بن أبى العاص وكان يخلج بوجهه ويغمز عند النبى صلى الله عليه وسلم . . | ٧٢٥ |
| ٤٣٣ | ودعا على غلم بن جثامة فلفظته الارض فوورى . . . | ٧٢٥ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|--------|
| ٤٣٤ | وسأله الطخيل بن عمرو اية لقومه فقال اللهم نور له فسطح له نور . . . | ٧٢٣ |
| ٤٣٥ | وسكب من فضل وضوئه في بئر قباء فما جف ماؤها بعد . | ٧٢٧ |
| ٤٣٦ | وضع صلى الله عليه وسلم يده على رأس حنظلة بن حذيم وبارك عليه . . | ٧٣٤ |
| ٤٣٧ | وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهومت فمرت | |
| ٥٤٨ | على جمع لا آكل ولا أتوضأ الا وجدت ريح السك . . . | |
| ٤٣٨ | وقال كفار قريش هذا سحر مستعر فقال ابو جهل هذا سحر فابمشوا | |
| | الى اهل الافاق . . . | ٦٦٤ |
| ٤٣٩ | وقال لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل | ٧٢٠ |
| ٤٤٠ | وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب ريح فيه . | ٧٢٢ |
| ٤٤١ | وقال لرجل رآه يأكل بشماله كل يمينك فقال لا أستطيع . . . | ٧٢٤ |
| ٤٤٢ | وقال لحنيفة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابه فأكله الاسد . | ٧٢٤ |
| ٤٤٣ | وقطع ابو جهل لحنه الله يوم بدر يد معوذ بن عفراء . . . | ٧١٢ |
| ٤٤٤ | وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان | ٧١٤ |
| | الدابة . . . | |
| ٤٤٥ | وكانت جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل للمرضى بعمد موته | |
| | فيستشفى بها . . | ٧٢٧ |
| ٤٤٦ | وكان لام مالك عكة تهدي فيها للنبي عليه السلام سمنا فأمرها النبي | |
| | صلى الله عليه وسلم ان تعصرها . . . | ٧٢٩ |
| ٤٤٧ | وكان يتقل في أفواه المرضى فيجزئهم ريقه الى الليل | ٧٢٩ |
| ٤٤٨ | وكانت شهورات من شهورات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلنسوة | |
| | خالد بن الوليد . . . | ٧٢٧ |
| ٤٤٩ | وكانت أمة تحدث انهم لم تجد حين حملت به ما تجد الحوامل من | |
| | ثقل وألم | ٥٢٤ |
| ٤٥٠ | ولا يريد احد المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص | |
| | او ذوب الماء في الطح . | ٧٤٠ |
| ٤٥١ | ولا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فمنعه الا ان يسأل | |
| | مأثما . . . | ٥٧٩ |

| الرقم | الحديث | الصفحة |
|-------|--|----------|
| ٤٥٢ | ولقد رأيت يوم بدر نلوز برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو . | ٤٨٧ |
| ٤٥٣ | ولهم فيها أزواج مطهرة . . . أي مطهرة من الحيف والبول والمزاق | |
| ٤٥٤ | ومر على ماء فسأله عنه فقيل اسمه بيسان وماؤه طح فقال بل هو نحرمان وماؤه طيب . . | ٨٧٧، ٨٧٦ |
| ٤٥٥ | ونخس جمل جابر وكان قد أعيا فنشط حتى كان ما يملك زمانه . | ٧٢٨ |
| ٤٥٦ | وندت له ناقة فدعا ربه أن يرد ها عليه فجاء بها اعصار ريح حتى ردها عليه . . | ٧٢٦ |
| ٤٥٧ | ويحكم أو قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض | ٧٢٢ |
| ٤٥٨ | يأتى على الناس زمان يغزو قنم من الناس فيقال لهم فيكم من رأى رسول الله | ٧٤٨ |
| ٤٥٩ | يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . . | ٧٦٤ |
| ٤٦٠ | يا أيها الناس تهووا فاني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة . | ٢٠١، ٢٠٢ |
| ٤٦١ | يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه | ٢٠٣، ٢٠٢ |
| ٤٦٢ | يا رسول الله اني قرشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الارض | ٦١٢ |
| ٤٦٣ | يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حين تزول لهم الجنة . . | ٥٥٢ |
| ٤٦٤ | يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس | ٨٧٨ |
| ٤٦٥ | يخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام . . | ٢٦٥ |
| ٤٦٦ | يقتل ابن مريم الدجال بباب لد . | ٧٤٨ |
| ٤٦٧ | يكون في آخر الزمان ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين . . | ٤٩٧ |
| ٤٦٨ | ينصب لكل قادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدره فلان . | ٩١٠ |
| ٤٦٩ | يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماء هاهنا قد ملئ جنانا . | ٥٨٣ |

ثالثا : فهرس اصحاحات العهد القديم والعهد الجديد :

(العهد القديم)

سفر التكوين :

عدد المفحصة

(الاصحاح الاول)

وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه الماء .

٢ ٨٩

وقال الله لنعمل الانسان على صورتنا كشبهنا

٢٦ ٧٦

الاصحاح الثاني

وجعل الرب الاله ادم ترابا من الارض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار ادم نفسا حية .

٨ ٨٩٣، ٨٧٧

وفرس الرب الاله جنة في عدن شرقا ووضع هناك ادم الذي جبله .

٧ ٩٢

واوصى الرب الاله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل اكسلا

١٥-١٧ ١١٤

واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . .

الاصحاح الثالث

فراأت المرأة ان الشجرة جيدة للاكل وانها بهجة للعيون وان

١-٦ ١١٤

الشجرة شهية . . .

٨٧٧

٩٢٢

٦ ٢٤٢

فانفتحت أعينهما ولما انهما مريانان فغطا اوراق تين . .

٢٢ ٧٦

وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير والشر .

الاصحاح الرابع

واتخذ لامك لنفسه امرأتين اسم الواحدة عادة واسم الاخرى صلة .

١٩-٢٠ ٩٠٧

٩٢٤

الاصحاح الخامس

اخنوخ بن قنيان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وقد عاش

١٥-٢٤ ٨٢٧

اخنوخ ثلاث مئة وخمسا وستين سنة وولد له بنات وبنين .

٢٤ ٨٢٧

وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله اخذه

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح السادس</u> |
|---------------|------------|---|
| ٣٧٠ | ٧-٥ | ورأى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض وان كل تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض . . |
| | | <u>الاصحاح الثاني عشر</u> |
| ٤٣٧ | ٣-١ | وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك فاجعلك امة عظيمة وباركك . . |
| ٤٢٩ | ٣ | ولا عنك المنه |
| | | <u>الاصحاح الثالث عشر</u> |
| ٣٧١ | ١٦-١٥ | لان جميع الارض التي انت ترى لك اعطيها ولنسلك الى الابد واجعل نسلك كتراب الارض |
| | | <u>الاصحاح الرابع عشر</u> |
| ٨٦٠ | ٢٠-١٨ | وملكى صادق ملك شاليم اخرج خبزا وخمرا وكان كاهنا لله العلى هاركه وقال مبارك ابرام من الله العلى مالك السموات والارض . . |
| | | <u>الاصحاح الخامس عشر</u> |
| ٧٨٥ | ١٠-٩ | خذ لي عجلة ثلثية وعنزة ثلثية وكبشا ثلثيا وبهامة وحمامة . . |
| | | <u>الاصحاح السادس عشر</u> |
| ١٠٤٣٠ | ١٢-١ | ان سارة امرأة ابراهيم لم تكن تلد له وكانت له امة مصرية اسمها هاجر فقال سارة لابراهيم ان الرب قد حرمنى الولد فادخل على امى . . |
| ١٠٤٧٩ | | |
| ١٠٤٣٢ | ١٢-١١ | وقال لها ملاك الرب ها انت حبلى فتلدين ابنا وتدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك وانه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد . . |
| ٥١٤ | | |
| ٤٨٣ | ١٢ | وامام جميع اخوته يسكن . |
| | | <u>الاصحاح السابع عشر</u> |
| ٨٤٣ | ١٤-٩ | وقال الله لابراهيم واما انت فتحفظ عهدى انت ونسلك من بعدك في اجيالهم هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك |
| ٤٣٤ | ١٩-١٦ | اباركه واثبت عهدى له . . |

الصفحة عدد

واما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه واسمعه واكثره كثيرا
جدا

٢٠ ٤٣٣ ٤٣٩ ٤٨٤

فاخذ ابراهيم اسماعيل ابنه وجميع ولدان بيته وجميع المبتاعين
بفضة كل ذكر من اهل بيت ابراهيم وختن لحم غرلتهم . . .

٢٣-٢٦ ٨٤٢

الاصحاح الثامن عشر

وتقدم ابراهيم وقال افتهلك البار مع الاثيم .

٢٣ ٣٨٢

الاصحاح التاسع عشر

ان لوط صعد وسكن الجبل هو وابنتاه

٣٨ ٣٧٣

الاصحاح الحادى والعشرون

وختن ابراهيم اسحق ابنه وهو ابن ثمانية ايام كما امره الله
ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذى ولدته لابراهيم يمزح فقالت
لابراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لان ابن هذه الجارية لا يرث
مع ابنى اسحق . . .

٩-١٢ ٤٣٦ ٤٤٠٥

باسحق يدعى لك نسل وابن الجارية ايضا ساجعله امة لانه
نسلك .

١٢-١٣ ٤٣٤ ٤٤٠٥ ٤٣٨

فكر ابراهيم صباحا واخذ خبزا وقرية ماء واعطاهما لهاجر . .

١٤ ٤٠٦

ان الله اسكن هاجر وابنها اسماعيل فاران

٢٠-٢١ ٤٨١

الاصحاح الثانى والعشرون

فلما اتيا الى الموضع الذى قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح
ورتب الحطب وربط اسحق . .

٩-١٣ ١٣٢

اباركك مباركة واكثر نسلك كثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذى على
شاطئ البحر . .

١٧-١٨ ٣٨٣

الصفحة

الاصحاح الخامس والعشرون

عدد

وهذه اسماؤه بني اسماويل باسمائهم حسب مواليدهم بنايوت
بكر اسماويل وقيدار وارثيل وميسام .

٥١٧٠٤٩٩

١٣

الاصحاح السادس والعشرون

فأكون معك وأباركك لاني لك ولنسلك اعطى جميع هذه البلاد وأفسى
بالقسم الذي اقسمت لابراهيم . . .

٣٨٣

٤-٣

أنا اله ابراهيم ابيك لا تخف لاني معك واباركك واكثر نسلك من اجل

٤٣٤

٢٤

ابراهيم . .

الاصحاح السابع والعشرون

ان اسحق لما شاخ وعين بصره دعي بعميصوا ابنه الاكبر ليبرك عليه وليدعوا

٣٧٤ ٠٣٨١

٣٨-١٨

له بالنبوة . .

٤٣٤ ٠٣٨٣

٢٩-٢٨

فليعطيك الله من ندى السماء ومن دسم الارض وكثرة حنطة . .

الاصحاح الثامن والعشرون

أنا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق الارض التي انت مضطجع عليها

٤٣٤

١٤-١٣

أعطيتها لك ولنسلك ويكون نسلك كتراب الارض . .

الاصحاح التاسع والعشرون

٤٢٤ ٠٤١٥

٢٩-٢١

أن يعقوب نكح اختين راعيل ولما وجمع بينهما وحرصهما على غيره

الاصحاح الثاني والثلاثون

اذكر ابراهيم واسحق واسرائيل عبيدك الذين حلقتهم بنفسك وقلت

١٣

لهم اكثر نسلكم كنجوم السماء واعطى لنسلكم كل هذه الارض . .

فبقى يعقوب وحده وصارعه انسان حتى طلوع الفجر ولما رأى انه

٣٧١

٣٠-٢٤

لا يقدر عليه ضرب حق فخذته فانخلع حق فخذ يعقوب . .

فقال لا يدعي اسمك في ما بعد يعقوب بل اسرائيل لاني جاهدت

٨١

٢٨

مع الله . .

الاصحاح الرابع والثلاثون

الصفحة

عدد

ان دينابنت يعقوب خرجت ليعرض شأنها فنظر اليها شليم بن حمورا

٣٧٧٠٣٨١

٢٩-١

الزناشي فعمشقيها واحتطها فواقعهها . .

٣٨١

٢٩-١٨

أن أولاد يعقوب بعد أن آمنوه وعقدوا معه غدروا به وقتلوه . .

الاصحاح الخامس والثلاثون

٧٩٣

١١

وملوك سيخرجون من صلبك . .

ثم رحل اسرائيل ونصب خيمته وراء مجدل عدر وحدث ان كان اسرائيل

٣٧٥

٢٢-٢١

ساكنا في تلك الارض ان رأوين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه .

الاصحاح الثامن والثلاثون

٣٨١ ٣٧٦

٢٩-٦

ان يهوذا بن يعقوب زنا بكنته ثمار امرأة ولدية . . .

الاصحاح التاسع والاربعون

٣٧٥

٤-١

ودعا يعقوب بنييه وقال اجتمعوا لاني اتيكم بما يصيكم في آخر الايام

٣٧٥

٤-٢

واسمعوا يا بني يعقوب واصفوا الى اسرائيل ابيكم رأوين أنت

لا يزول قضيب من يهوذا ومشتري من بين رجليه حتى ياتي شيلون وله

٣٢٤٣٠٤٣٠٤

١٠

يكون خضوع شعوب

٣٥٠٠٣٤٩

٧٩٢

(سفر الخروج)

الاصحاح الثالث

فلما رأى الرب انه مال لينذر ناداه الله من وسط العليقة وقال

٣٠٤٠٢٩٨

٦-٤

موسى موسى فقال هانذا فقال لا تقترب الى ههنا اخلع حذاءك

فقال موسى لله ها انا اتي الى بني اسرائيل واقول لهم اله اباؤكم

ارسلني اليكم فاذا قالوا لي ما اسمه فماذا اقول لهم ؟ فقال الله

٨٠

١٤-١٣

لموسى أهيه . . .

وقال الله ايضا لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل يهوه اله اباؤكم

٨٠

١٥

اله ابراهيم . . .

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح السابع</u> |
|---------------|------------|--|
| ٣٢٧ | ٣ | ولكن اقسى قلب فرعون وأكثر اياتي وعجائبي في ارض مصر . |
| | | <u>الاصحاح العاشر</u> |
| ٣٢٧ | ٢٠ | ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يطلق بني اسرائيل |
| | | <u>الاصحاح الثاني عشر</u> |
| | | فدعا موسى جميع شيوخ اسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكم غنما |
| ٨٥٥ | ٢٢-٢١ | بحسب عشائركم واذبحوا الفصح وخذوا باقة . . . |
| | | وفعل بنو اسرائيل بحسب قول موسى طلبوا من المصريين أمتعة |
| ٥٨٥ | ٣٧-٣٥ | فضة وأمتعة ذهب وثيابا واعطى الرب نعمة . . . |
| | | <u>الاصحاح الثالث عشر</u> |
| | | وفي اليوم السابع عيد للرب فطير يؤكل السبعة الايام ولا يرى عندك |
| ٧٨٤ | ٧-٦ | مختمر . . . |
| | | <u>الاصحاح الرابع عشر</u> |
| ٩٠ | ١١ | من مثلك بين الالهة يارب من مثلك معترزا في القداسة |
| | | <u>الاصحاح السابع عشر</u> |
| | | وعصاك التي ضربت بها النهر خذها في يدك واذهب ها انا |
| ٦٧٨ | ١١٥ | اقف امامك هناك على الصخرة في حوريب . |
| | | <u>الاصحاح العشرون</u> |
| | | لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في |
| ٤٤٠٠٣٠٣ | ٥-٤ | الارض من تحت |
| | | وكان جميع الشعب يرون الرعود والبروق وصوت البوق والجبل |
| | | يدخن . . . وقالوا لموسى تكلم انت معنا فنسمع ولا يتكلم معنا |
| | | الله لئلا نموت . . . واما موسى فاقرب الى الضباب حيث كان |
| ٢٩٨٠٢٤٣ | ٢١-١٨ | الله . |
| | | <u>الاصحاح الحادي والعشرون</u> |
| ٨٠٧ | ٢٠ | وانا ضرب انسان عبده أو أخته بالعصا فماتت تحت يده ينتقم منه . |

الاصحاح التاسع والعشرون

عدد الصفحة

خذ ثورا واحدا ابن بقر وكبشين صحيحين وخبز فطير واقراص
فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير مد هونة بزيت من دقيق حنطة . .

٧٨٤ ٣-١

الاصحاح الثاني والثلاثون

اذكر ابراهيم واسحق واسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك

٣٧١ ١٣

الاصحاح الثالث والثلاثون

فقال ارني مجدك فقال اجيز كل جودتي قدامك وانا دى باسم

٣٠٠ ٢٢-١٨

الرب قدامك . . . ولا تقدر ان ترى وجهي . .

الاصحاح الرابع والثلاثون

لا تطبخ جديا بلبن أمه

٧٨٤ ٢٦

وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات لاننى بحسب هذه

٨٤٦٠٧٢ ٢٨-٢٧

الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل

(سفر اللاويين)

الاصحاح الاول

ودعا الرب موسى وكله من خيمة الاجتماع قائلا لكم بنى اسرائيل

٨٦٠ ٢-١

وقيل لهم اذا قرب انسان منكم قربانا . . .

الاصحاح الثانى

واذا قربت قربان تقدمه مخبوزة فى تنور تكون اقراصا من دقيق فطير

٨٦٥ ٤

ملتوتة بزيت .

الاصحاح الثالث

لا تاكلوا شيئا من الشحم ولا من الدم

٧٨٢ ١٧

الاصحاح الخامس

فان كان يذنب فى شىء من هذه يقر بما قد اخطأ به ويأتى الى

٧٨٥ ٧-٥

الرب بذبيحة لاشمه عن خطيئة التى اخطأ بها انش من الاغنام .

الصفحة

عدد

الاصحاح السابع

وكلم الرب موسى قائلا : كلم بنى اسرائيل كل شحم ثور او كبش او ماعز لا تاكلوا .

٢٣-٢٢ ٧٨٤

واما شحم الميتة وشحم المفترسة فيستعمل لكل عمل لكن اكل لا تاكلوه .

٢٤ ٧٨٢

ان كل من اكل شحما من البهائم التى يقرب منها وقودا للرب تقطع من شعبها النفس التى تأكل .

٢٥ ٧٨٢

وكل دم لا تاكلوا فى جميع مساكنكم من الطير ومن البهائم .

٢٦ ٧٨٢

الاصحاح العاشر

وكلم الرب هارون قائلا خذوا وسكرا لا تشرب انت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع على تموتوا فرضا دهرها .

١١-٨ ٨٦٢

الاصحاح الحادى عشر

والارنب لانه يجتر لكنه لا يشق ظلغا فهو نجس لكم .
والخنزير لانه يشق ظلغا ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم
من لحمها لا تاكلوا .

٦ ٧٨٢

٨-٧ ٧٨٢

كل ما ليس له زعانف وحرشف فى البحار وفى الانهار . . . من لحمه لا تاكلوا وجشته تكرهون .

١١-١٠ ٧٨٣

وهذه تكرهونها من الطيور لا تؤكل انها مكروهة النسر والاصوق والعقاب والحدأة والباشق على اجناسه وكل غراب على اجناسه والنعام والظليم . .

٢٠-١٣ ٧٨٣

وجميع البهائم التى لها ظلف ولكن لا تنقق شقا ولا تجتر فهى نجسة لكم .

٢٦ ٧٨٣

وتحريم النطليحة والموتوزة والمنخنقة

٤٤-٣٧ ٧٨٢

الاصحاح الثانى عشر

وكلم الرب موسى قائلا : كلم بنى اسرائيل قائلا : اذا حبلت امرأة وولدت ذكرا تكون نجسة وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته .

٤-١ ٨٤٠٠٧١

ومتى كملت ايام تطهيرها لاجل ابن أو ابنة تاتى بخروف حولى معرقة وفرخ حمامة او يمامة .

٧-٦ ٧٨٥

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح السابع عشر</u> |
|---------------|------------|---|
| ٧٨٢ | ١٥ | وكل انسان ياكل ميتة او فريسة وطنيا كان او غريبا يغسل ثيابه ويستحم بماء وييقى نجسا الى المسا؛ |
| | | <u>الاصحاح الثامن عشر</u> |
| ٨٠٦، ٤١٥ | ١٨ | ولا تأخذ امرأة على اختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها |
| | | <u>الاصحاح التاسع عشر</u> |
| ٨٩٥ | ١١-١٣ | لا تسرقوا ولا تكذبوا ولا تغدروا احدكم بمصاحبه . . . لا تفضب قريبك ولا تسلب . . |
| | | <u>الاصحاح العشرون</u> |
| ٨١٢، ٨٠٦، ٨٤٥ | ٩-١٢ | وانذا زنى رجل مع امرأة فانذا زنى مع امرأة قريبه فانه يقتل الزانى والزانية انذا اضطجع رجل مع امرأة ابيه فقد كشف عورة ابيه |
| ٨٠٩، ٨٠٦ | ١٥-١٦ | وانذا جعل رجل منجمه مع بهيمة فانه يقتل والبهيمة تسميتونها |
| | | <u>الاصحاح الرابع والعشرون</u> |
| ٩٢٠، ٩٠٨، ٩٢١ | ٩-٢٠ | وانذا اعدت انسان في قريبه عيبا فكما فعل كذلك يفعل به كسر بكسر وعين بعين وسن بسن |
| ٨٠٩ | ٢١ | ومن قتل انسانا يقتل |
| | | <u>الاصحاح السادس والعشرون</u> |
| ٣٠٣ | ١ | لا تصنعوا لكم اوثانا ولا تقيموا لكم تماثلا منحوتا او نصبا ولا تجعلوا في ارضكم حجرا مصورا لتسجدوا له لان انا الرب الهكم. |
| ٣٤٤ | ٣-٢٠ | انذا سلكتكم في فرائض وحفظتم وصاياي وعلمتم بها اعطى مطركم في حينه وتعطى الارض غلتها وتعطى اشجارها الحقل اثمارها وانى ايضا سلكت معهم بالخلاف واتيت بهم الى ارض اعدائهم الا ان تخضع حينئذ قلوبهم الغلف ويستوفوا حينئذ عن ذنوبهم. |
| ٨٨١، ٨٤١ | ٤١ | |

الاصحاح الرابع والثلاثون

عدد الصفحة

- كسر بكسر وعين بعين وسن بسن كما احدث عينا في الانسان
كذلك يحدث فيه . . .
- ٨٩٥ ٢٠-٢١
- وقال الرب لموسى . . . وكان هناك عند الرب اربعين نهارا
واربعين ليلة لم ياكل خبزا ولم يشرب ماء .
- ٨٤٦ ٢٧-٢٨

سفر العدد

الاصحاح الرابع

- وكلمه الرب موسى قائلا خذ عدد بني جرشون
- ٣٦٠ ٢١

الاصحاح السادس

- وكلم الرب موسى قائلا . . .
- ٣٦٠ ١
- وكلم الرب موسى قائلا كلم بني اسرائيل وقل لهم اذا انفروا رجل
او امرأة لينذر نذر النذير لينتذر للرب فعن الخمر والسكر
يختنز ولا يشرب
- ٨٦٠ ٤-١

الاصحاح العاشر

- وان اذ همتم الى حرب في ارضكم على عدو يضربكم تهتفون بالابواق
فتذكرون امام الرب الهكم وتخلصون من اعدائكم
- ٣٧٣ ٩

الاصحاح الخامس عشر

- وكلم الرب موسى قائلا كلم بني اسرائيل
- ٣٦٠ ١

الاصحاح الحادي والثلاثون

- كل ما يدخل النار فتجيزونه في النار فيكون طاهرا غير انه يتلهم
بماء النجاسة واما كل ما لا يدخل النار فتجيزونه في الماء وتغسلون
ثيابكم . . .
- ٧٩٩ ٢٣-٢٤

سفر التثنية

الاصحاح الرابع عشر

- انتم اولاد للرب الهكم
- ٨٣ ١
- الحيوانات التي يباح اكلها والتي يحرم اكلها . . .
- ٧٨٢ ٣-٢١

الاصحاح السادس عشر

الصفحة

عدد

فتذبح الفصح للرب الهك غنما وقرا في المكان الذي يختاره الرب
ليحل اسمه فيه لا تاكل عليه خميرا سبعة ايام تاكل عليه فطيرا .

٧٨٤

٣-٢

الاصحاح الثامن عشر

٣٠٢

١٠

لا يوجد فيك من يميز ابنه او ابنته في النار

اقم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم

٤٧٩، ٤٧٧

١٩-١٨

بكل ما اوصيه به ويكون الانسان الذي لا يسمع لكلامي

ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي

٤٨٠

١٩

انا اطلبه . .

الاصحاح العشرون

٩١٥

٤-١

اذا خرجت للحرب على عدوك ورأيت خيلا ومراكب قوما اكثر منك فلا

تخف منهم لان معك الرب الهك الذي اصعدك من ارض مصر . .

الاصحاح الحادي والعشرون

٩٢٧، ٨٨٤

٢٣-٢٢

واذا كان على كل انسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا

تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لان المعلنين

طعنون من الله .

الاصحاح الثاني والعشرون

٧٨٤

٧-٦

اذا اتفق قدامك عشي طائر في الطريق في شجرة ما او على الارض

فيه فراخ او بيض

٧٨٤

١٠

لا تحزني على ثور وحمار معا

الاصحاح الرابع والعشرون

٩٠٨، ٨٤٥

٣-١

ان اخذ رجل امرأة وتزوج بها فان لم تجد نعمة في عينيها لانه

وجد فيها عيب شي * وكتب لها كتاب طلاق ودفعه الي يدها

واطلقها من بيته

٨١٧، ١٣٢

١٦

لا يقتل الاباء عن الاولاد ولا يقتل الاولاد عن الاباء كل انسان

بخطيئته يقتل .

٨٣٥

الصفحة

عدد

الاصحاح الثامن والعشرون

لا يزال ملككم قائما وخيركم دائما مادمتم مؤمنين حتى تكفروا
فانما كفرتم ازلت ملككم وابدلتكم منه لالا وحقارا وغضبا ونقمة
وعند ذلك ارسل اليكم المسيح .

٣٤٨ ١-١٠ طابعه

والمرأة المتنحمة فيك والمترفة التي لم تجرب ان تضع اسفل
قدمها على الارض للتضع والترفع تبخل عينها على رجل حضنها ..

٣٧٨-٣٧٧ ٦٥-٥٦

الاصحاح الثلاثون

ان تحب الرب الهك وتسمع لصوته وتلتصق به لانه هو حياتك

٢٤٣ ٢٠

الاصحاح الحادى والثلاثون

وكتب موسى هذه التوراة ودفعها الى الائمة بنى لاوى
واذا كان على انسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة
فلا تبك بعثته على الخشبة ..

٣٥٩ ٩

٣٤٩ ٢٣-٢٢

الاصحاح الثانى والثلاثون

هم اغاروني بما ليس اليها اغاظوني باباطيلهم فانما اغيرهم بما
ليس شعبا بامة غبية اغيظهم انه قد اشتعلت نار بغض ..
اليس ذلك مكنوزا عندى مختوما عليه فى خزائنى لى النعمة والجزاء
فى وقت تنزل اقداسهم ان يوم هلاكهم قريب والصهيآت لهم مبررة
تكون لى هذه السورة شاهدة على بنى اسرائيل ولا تنس هذه السورة

٨٩٢ ٢٤-٢١

٨٨١٠٣٤٤ ٣٥-٣٤

٣٥٩ ٤٦-٤٥

الاصحاح الثالث والثلاثون

اقبل السيد من سيناء ومن صحير تراءى لنا واقبل من جبال فاران
وصعد الاف الصالحين
وعن يمينه نار شريعة لهم

٤٩٤٠٤٨١ ٣-١

٨٨٢٠٤٨٠ ٢

الاصحاح الرابع والثلاثون

فمات هناك موسى عبد الرب فى ارض مؤاب حسب قول الرب ودفنه فى
الجواء ..

٣٥٨ ٦-٥

وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولا
ذهبت نضارته فكى بنوا اسرائيل موسى فى عربات مؤاب
ثلاثين يوما ...

٣٥٨ ٩-٧

٤٧٨ ١٠ ولم يقيم بعد فني في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهالوجه

= (سفر يشوع) =

الاصحاح العاشر

٦٧١ ١٢-١٣ حينئذ كلم يشوع الرب يوم اسلم الرب الاموريين امام بني اسرائيل
وقال امام عيون اسرائيل يهشعوس دوس على جهمون

= (سفر صموئيل الاول) =

الاصحاح الثالثون

٩٣ ١٢ وجعلت روعي اليه

= (سفر صموئيل الثاني) =

الاصحاح الحادي عشر

٣٧٨ ٢٥-١ ان داود اطلع من قصره فرأى امرأة من نساء المؤمنين تفتسل

الاصحاح الثالث عشر

٣٨٠ ٢٠-٤ ان امنون بن داود عشق اخته ثامر - بنت داود وتمازى فعاده
ابوه . . .

٣٨٢ ٢٣-٣٠ ان اخا ثامار ابشالوم قتل امنون غيلة وغدرا . . .

الاصحاح السادس عشر

٣٨٢ ٢٢-٢١ فقال اخيتوفل لابشالوم ادخل الى سراري ابيك اللواتي تركن
لحفظ البيت فيسمع كل اسرائيل انك قد صرت مكروها من
ابيك . .

الاصحاح الثالث والعشرون

٩٤ ٢ روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني .

= (سفر الطوبى الاول) =

الاصحاح الحادي عشر

٩٢٥ ٣-٢ فالتصق سليمان بهؤلاء * بالمحبة وكانت له سبع مئة من النساء السيدات
وثلاث مئة من السراري .

- وان سليمان ارتد عن نبوته وعبد الاصنام . . كما يزعمون

وسيب نساؤه دينه .

٣٨٢٤٣٨٠ ١٠-٣

الاصحاح السابع عشر

- وبعد هذه الامور مرض ابن المرأة صاحبة البيت واشتد

مرضه جدا حتى لم تنق فيه نسمة فقالت لا يلما مالي ولك يا

رجل الله

٢٨٣ ٢٢-١٧

الاصحاح الثامن عشر

- وسار بقوة تلك الالكة اربعين نهارا واربعين ليلة . .

٨٤٧٤٧٢ ٨-٢

(سفر الملوك الثاني)

الاصحاح التاسع

- وفيما هما يسيران ويتكلمان اذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت

بينهما فصعد ايليا في العاصفة الى السماء

٨٤٧ ١١

- وقال رجال المدينة لاليشع هوذا موقع المدينة حسن كما يرى

سيدى واما المياه فروية والارض مجدبة فقال ائتوني بصحن جديد . .

٨٦٦ ٢١-١٩

الاصحاح العاشر

- ودخل اليشع البيت واذا بالصبي ميت وضطجع على سريره فدخل

واغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى الى الرب . . فسخن جسد

الولد ثم عاد وتمشى في البيت .

٢٨٣ ٣٥-٣٢

(اخبار الايام الاول)

الاصحاح الثاني والعشرون

- و هو يكون لى ابنا وأنا له أبا

٨٣ ١٠

(المزمور)

المزمور الثاني

- انى اخبر من جهة قضاء الرب قال لى انت ابنى انا اليوم ولدتك .

٨٢ ٧

المزمور السابع والثلاثون

- لان الباركين منه يرثون الارض والملعونين منه يقطعون .
 - حد عن الشر وافعل الخير واسكن الى الابد لان الرب يحب الحق
 - ولا يتخلى عن اتقيائه الى الابد يحفظون اما نسل الاشرار فينقطع . .
 ٤٣٤ ٢٢ ٤٨٨ ٢٧-٣٤

المزمور الخامس والاربعون

- تقلد سيفك على فخذك ايها الجبار جلالك ومهاك وجلالك اقتحم
 - اركب من اجل الحق والدعة والبر . .
 ٤٨٧ ٥-٣

المزمور الحادى والخصون

- وروحك القدس لا تنزع منى
 ٤٩ ١١

المزمور الثانى والسيعون

- ويملك من البحر الى البحر ومن النهر الى اقصى الارض امامه تجشوا
 - اهل البرية واعداؤه يلحسون التراب . . ويسجد له كل الطوك . .
 ٤٨٦ ١٧-٨

المزمور التاسع والثمانون

- اللهم ابعد جاعل السنة كى يعلم الناس انه بشر
 - هو يدعونى ابنى . . انا ايضا اجعله بكر اعل من ملوك الارض
 ٤٨٨ ٧-٢ ٤٧٠ ٨٢ ٢٧-٢٦

المزمور المئة والثالث

- كما يتراءى الاب على البنين يتراءى الرب على خائفيه
 ٨٣ ١٣

المزمور المئة والتاسع

- لانعد دعوتهم ولا يتم قربانهم واقسم الرب بساعده الا يظهر الباطل
 - ولا تقوم لمدع كاذب فد دعوة . . .
 ٥١٠ ٤٠٨ ٤١-٣٣

المزمور المئة والحاشى

- قال الرب لسيدى اجلس عن يمينى حتى اضع اعداءك موطئا لقدميك
 - اقسم الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكى صادق
 ٨٠ ١ ٨٦٠ ٤

المزمور المئة والثامن عشر

- الحجر الذى رفضه البناءون قد صار راس الزاوية من قبل الرب كافي
 - هذا وهو عجيب فى اعيمننا . .
 ٤٩٣ ٢٦-٢٢

المزمور المئة والثاني والثلاثون

- لا يا الرب قد اختار صهيون اشتهاها مسكنها له ١٣ ٤٨٦

المزمور المئة والتاسع والاربعون

- سنوا للرب ترنيمة جديدة تسبيحة في جماعة الاتقيا ليفرح اسرائيل
بخالقه ليبتهج بنو صهيون بطوبى لهم ليسبحوا اسمه برفق . ٩-١ ٤٨٤

(سفر الامثال)

الاصحاح الخامس

- فتتوخ في اواخرك عند فناء لعمك وجسمك ١١ ٨٩٣٤٨٨١
الشرير تأخذه اثمه وبعال خطيئة يمسك ٢٢ ١٣٢

الاصحاح الثالثون

- ولم اتعلم الحكمة ولم اعرف معرفة القدس ٣ ٣٥٢
من صعد الى السموات ونزل من جمع الريح في حفتيه من صر المياه
في ثوب ٤ ٣٥٢
من ثبت جميع اطراف الارض ما اسمه وما اسم ابنه . ٤ ٣٥٣
كل كلمة من الله نقيه ترس هو للمحتمين به . ٥ ٣٥٣

(سفر اشعيا)

الاصحاح الاول

- اسموا كلام الرب يا قضاة سدوم اصغوا الى شريعة الهنا يا شعب
عمورة . . . ١٠-١٥ ١٣٢
اغسلوا تنفوا اعزلوا شرا فمالكم . ١٦ ٧٩٩

الاصحاح السادس

- في سنة وفاة عزيا الملك رايت السيد جالسا على كرسى عال ومرتفع
وان ياله علا الهيكل فانتزع اثمك وكفر عن خطيئتك ٧-١ ٣٠٠

الاصحاح الثامن

- قدسوا رب الجنود فهو خوفكم وهور هبتكم ويكون مقدسا وهجر صدمة
وصخرة عشرة لبني اسرائيل وفخا وشركا لسكان اورشليم . ١٣-١٨ ٥٢٠

الاصحاح التاسع

لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا اليها قديرا ابا ابديا رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لا نهاية .

٣٠٣ ٧-٦

الاصحاح الحادى عشر

ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقسوة روح المصرفة

٩٤ ٢

الاصحاح الحادى والعشرون

لانه هكذا قال لى السيد : اذهب اقم الحارس ليخبر بما يرى فرأى ركابا ازواج فرسان ركاب حمير ركاب جمال . .
يادياستى ونى بيد يرى ماسمعه من رب الجنود اله اسرائيل
اخبرتكم به

٥٠٦ ٩-٦

٩١٦ ١٥-١٠

الاصحاح الخامس والثلاثون

تفتح البرية والارض اليابسة ويمتدح القفر ويزهر كالنرجس يزهر ازهارا ويمتدح ابتهاجيا ويرغم يدفع اليه مجد لبنان بها* كرم . .
لانه قد انفجرت فى البرية مياه وانهار فى القفر ويصير السراب اجما والمعطشة ينابيع . .

٥١٩٠ ٥٠٧ ٢-١

٥١٩ ٩-٦

الاصحاح الحادى والاربعون

لتتقدم محالى المحاكمة من انهض من المشرق الذى يلاقه النصر عند رجائه .

٥١٣ ٢-١

الاصحاح الثانى والاربعون

هوذا عبدى الذى اعضده مختارى الذى سرت به نفسى
هوذا عبدى الذى اعضده مختارى الذى سرت به نفسى وضمت روحى
عليه فيخرج الحق للام لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع فى الشارع صوته
هوذا الاوليات قد اتت والحدثيات انا مخبر بها قبل ان تنبت
اعلمكم بها ثم قال ايها الصم اسمعوا ايها العمى انظروا . .

٤٠١-١٥٦ ١

٥٠١ ١٣-١

٩١١٠ ٥٠٧ ٢٥-٩

غشوا للرب اغشية جديدة تسبيحه من اقصى الارض ايها الضحديرون
في البحر وطلوه والجزائر وسكانها لترفع البهية ومدنها

٤٩٩ ١٢-١٠

الاصحاح الرابع والاربعون

وقية قد صنعها اليها صنما لنفسه يخر له ويسجد ويصلى اليه ويقول
نجني لانك انت الهى

٣٠١ ١٨-١٧

الاصحاح الخامس والاربعون

حقا انت اله صفتجب اله يا اله اسرائيل قد غزوا وخجلوا كلهم مصوا
بالخجل جميعا الصانعون التماثيل .. يا جميع اقاص الارض لاني انا الله
وليس باخر.

٣٠١ ٢٢-١٥

الاصحاح السادس والاربعون

بمن تشبهوننى وتسووننى وتثلوننى لنتشابه .
اذكروا هذا وكونوا رجالا ردوه فى قلوبكم ايها العضاة اذكروا
الاوليات منذ القديم لاني انا الله وليس اخر الاله وليس مثلى

٣٠٣ ٥

٢٩٧ ٩-٨

الاصحاح الثامن والاربعون

فانهم يعمون من مدينة القدس ويسندون الى اله اسرائيل رب الجنود
اسمه .

٧٦ ٢

لم اتكلم من الهدى فى الخفاء منذ وجوده انا هناك والان السيد الرب
ارسلنى بروحه .

٧٧ ١٦

الاصحاح الثالث والخمسون

من صدق خبرنا ولعن استحنت ذراع الرب بنت قداه كفرخ وكفرق
من ارض يابسة لاصورة له ولا جمال .. اما هو فتذل ولم يفتح فاه .

٣٠٤ ٧-١

الاصحاح الرابع والخمسون

ترنم ايتمها الحافر التى لم تلد اشيدى بالترنم التى لم تمنح لان بنى
المستوحشة اكثر

٥١٤ ١

كما حلفت ان لا تعبر بحد مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان
لا اغضب عليك . .

٥١٥ ١٠-٩

يا مسكنة يا مضطهدة ها انا بان بالحصى حجارتك . .

٥١٦ ١٧-١١

| الصفحة | عدد | الاصحاح الخامس والخمسون |
|--------|------|--|
| ٨٨٠ | ١ | ايها العطاش جميعا هلموا الى المياه والذي ليس له فضة تحالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن خمرا ولينا . . |
| | | <u>الاصحاح الستون</u> |
| ٥١٧ | ١٤-١ | فقوس واشرفى فانه قد ورى زندك ووقار الله عليك انظرى فى بنيك حولك . . . |
| ٥١٨ | ٧-٤ | ارفعنى عينيك عواليك وانظرى قد اجتمعوا كلهم جاءوا اليك ياتى بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الايدى حينئذ تنظرين وتنبهين ويخفى قلبك ويتسع |
| ٥١٧ | ٧ | وكل غنم قيدار تجتمع اليك كباش بنايوت تخدمك |
| ٥١٧ | ١٤ | وينو الذين قهروك يسيرون اليك خاضعين وكل الذين اهانوك يسجدون |

(- سفر ارميا -)

| | | |
|--|-----|--|
| <u>الاصحاح الاول</u> | | |
| - قبلما صمرتاك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدسيتك جعلتك نبيا للشعوب | | |
| ٤٩٥ | ٥-٤ | |

الاصحاح الثالث

- ارجعنى ايها العاصية اسرائيل يقول الرب لا اوقع غضبى بكم لانى

رؤوف يقول الرب "

- ارجعوا ايها البنون العصاة يقول الرب لانى سدت عليكم فاخذكم

واحدا من المدينة واثنين من العشيرة واتى بكم الى صهيون .

- واعطيتكم رعاة حسب قلبى فيبرعونكم بالمعرفة والفهم

- ويكون ان تكثرون وتثمرون فى الارض فى تلك الايام يقول الرب

انهم لا يقولون بعد تابوت عهد الرب .

الاصحاح الرابع عشر

يارجاء اسرائيل مخلصه في زمان الضيق لماذا تكون كغريب في
الارض وكمسافر يعيل لبييت . لماذا تكون كإنسان قد تخسر
كجبار لا يستطيع ان يخلص .

٣٠٣ ٩-٨

الاصحاح الخامس عشر

عدد الصفحة

وان وقف موسى وصموئيل امامي لا تكون نفسي هو هذا الشعب اطرحهم
من امامي فيخرجوا ويكون اذا قالوا لك الى اين تخرج انك تقول لهم
.....

٣٥٠ ٢-١

الاصحاح الحادي والثلاثون

ها ايام تاتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا
عهدا جديدا ليس كالعهدي الذي قطعت مع ابائهم يوم اسكتهم ..
ها ايام تاتي يقول الرب كلهم سيحرفونني من صغيرهم الى
كبيرهم ...

٣٥١ ٣٢-٣١

٣٥٣ ٣٤-٣١

(سفر حزقيال)

الاصحاح الحادي عشر

وهل علي روح الرب وقال لي قل هكذا قال الرب

٩٤ ٥

الاصحاح الثامن عشر

وانتم تقولون لماذا لا يحل الابن من اثم الابا ما الابن فقد فعل
حقا وعدلا حفظ جميع فرائضي .. النفس التي تخطي* هي تموت ..
.....

٣٠٢٠١٣٢ ٢٠-١٩

٨٣٥ ٨١٧

الاصحاح التاسع عشر

امك ككرمة مثلك فوست على المياه كانت شجرة مفرخة من كثرة المياه
وكان لها فروع قوية لقضبان المتسلطين وارتفع ساقها بين الاغصان

٥٠٨ ١٤-١٠

الاصحاح السابع والعشرون

اني مؤيد قيادار بالملائكة

٤٩٩ ٢١

الاصحاح السادس والثلاثون

وأرشد عليكم ماء* طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم .
واجعل روحي في داخلكم

٧٩٩ ٢٥

٩٢ ٢٧

الاصحاح السابع والثلاثون

عدد الصفحة

- فقال لي يا ابن ادم اتحيا هذه العظام : فقلت يا سيد الرب انت تعلم . . . فتنبأت كما امرني قد دخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على اقدامهم جيش عظيم جدا جدا .

٢٨٤ ١٠-٣

- (سفر دانيال) -

الاصحاح الثامن

ايها الملك رايت صنما بارع الجمال اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار . . .

٥١١٠٥١٠ ٤٥-٣١

الاصحاح الثامن

ظهرت لي انا دانيال رؤيا بعد التي ظهرت في الابتداء . فرأيت في الرؤيا وكان في رؤياي وانا في شوشان القصر الذي في ولاية غيلام ورأيت في الرؤيا وانا عند نهري اولاي فرفعت عيني

٣٠١ ٢٧-١

الاصحاح الثاني عشر

اما انت فاذهب الى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الايام .

٨٨٢ ١٣

- (سفر هوشع) -

الاصحاح الثالث

لان بني اسرائيل سيقعدون اياما كثيرة بلا ملك ولا رئيس .

٣٤٩ ٤

- (سفر عاموس) -

الاصحاح الثامن

قد اقسم بفخر يحقوب اني لن انس الى الابد جميع اعمالهم

٤٣٣ ٧

الاصحاح الثالث

الله ج^١ من تيمان والقدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطي السموات

٥٥٠٥٤٠٨ ٤-٣

٥٠٧

تضيء له الارض وستنزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بامرك

يا محمد .

٩١٦٥٠٠ ٩-٤

- (سفر ملاخي)

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح الثاني</u> |
|---------------|------------|--|
| ٨٣ | ١٠ | اليس اب واحد لكذا؟ اليس له واحد خلقنا . |
| ٤٩٣ | ٥ | <u>الاصحاح الرابع</u> ها تذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجي* يوم الرب . |

((العهد الجديد))

(- انجيل متى)

| <u>الاصحاح الاول</u> |
|--|
| لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها ان كان بارا .. |
| ١٩-١٨ ٤٣٩٣٤ ٩٥ ٤٦٦ |

الاصحاح الثاني

| | |
|--|----------|
| ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذ مجوس من المشرق | ١٢-١ ٨٥٥ |
| وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤسا* يهوذا لان منك يخرج مديبر يربي شعب اسرائيل | ٦ ١٣٦ |

الاصحاح الثالث

| | |
|---|---------------|
| وكان يكرز في يهودية قافلا تهبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات ان يحيى عمد عيسى بوادي الاردن فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء | ٤-٣ ٤٩٧ |
| فلما اعتمد يسوع وصوت من السموات قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت . | ١٢-١٣ ٨٠٣٤٨٠٠ |
| | ١٢-١٦ ٧٤ |

الاصحاح الرابع

| | | |
|---------|-------|---|
| | | ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليحرب من ابليس |
| ٨٤٧٠٧٢ | ٢-١ | فبعد ما صام اربعين . . . |
| | ٢-١ | فبعد ما صام اربعين نهرا واربعين ليلة جاع اخيرا |
| ١٥٧٠٢٢٩ | ١٠ | قال له يسوع اذهب يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد . . . |
| ١٢٢٠٦٦ | | ولما سمع يسوع المسيح ان يوحنا اسلم انصرف الى الجليل وترك |
| | | الناصرة ومن ذلك الزمان ابتدا يسوع يكرز ويقول تقولوا لانه قد |
| ٤٩٧ | ١٧-١٢ | اقرب ملكوت السموات . |

(الاصحاح الخامس)

| | | |
|----------|-------|---|
| | | انتم طمع الارض ولكن ان فسد الطبع فماذا يملح لا يملح |
| ٨٦٦ | ١٣ | بعد لشيء الا لان يطرح خارجا . . . |
| ٢٢٩٧٠٣٣٩ | ١٧ | لاتأخؤا اني بعثت لانتقي الناموس او الانبياء ما جئت لنقض بل لاكمل |
| ٨٧٦٠٤٩٣ | | |
| ٨٤٥٠٨٠٩ | | |
| ٩٢٤ | | |
| | | اما علمت انه قيل للقدماء لا تقتلوا ومن قتل فقد استوجب القتل |
| ٣٩٧ | ٢٢-٢١ | وانا اقول لكم من سخط على اخيه فقد استوجب العقوبة |
| | | قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن واما انا فاقول لكم ان |
| ٤٦٧ | ٢٨-٢٧ | كل من ينظر الى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه |
| | | وقيل من طلق امرأته فليخطبها كتاب طلاق واما انا فاقول لكم ان |
| ٤١٣٠٣٩٧ | ٣٢-٣١ | من طلق امرأته . . . |
| ٨٢٠ | | |
| | | سمعتم انه قيل من يحين وحن بسن واما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر بل للثل من ليحكم على خذك الايمن فحول له الاخر ايضا ومن |
| ٢٣٠٧٠٣٩٦ | ٤٠-٣٨ | اراد ان يخاصمك وياخذ ثيابك فاترك له الرداء ايضا . |
| ٨١١٠٠٤٢٢ | | |
| ٥٢١٠٩١٤ | | |
| ٩١٨ | ٤٤ | احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى من يبغضكم |

عدد الصفحة

احبوا اصدقاءكم باركوا لاخوتكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم
ويطردونكم لكن تكونوا ابنا ابيكم...

٩٢٠ ٤٦-٤٤

الاصحاح السادس

قال لكم ابروكم وقلت لابن

١٨٠ ٩-٦

فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السموات ليتقدس اسمك لئلا
ملكوتك "

١٧٨٠٨١ ١٠-٩

فصلوا انتم هكذا... لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة
والمجد..

٨٩٣ ١٣-٩

خبزنا كغافنا اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضا
للمذنبين اليهنا..

٨٩٤ ١٢-١١

الاصحاح السابع

ولماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك واما الخشبة التي
في عينيك

٤١٢ ٣

لات ارحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها ..

٤٣٧ ٦

فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عظاما جيدة.

١٧٨ ١١

احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بشباب الحملان ولكنهم من
داخل ذئاب خاطفة.

٩٠٦ ١٥

الاصحاح الثامن

انظر ان لا تقول لاحد بل ان هب ارنفسا ملكا هن وقدم القران
الذي امر به موسى شهادة لهم.

٨٦٥ ٤

الاصحاح العاشر

ثم دعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطانا على ارواح نجسة حتى
يخرجوها ..

٣٨٨ ١

هؤلاء الاثني عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا ان ياربوا ام لا تعضوا
والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل ان هبوا بالجرى الى خراف بني
اسرائيل الضالة ..

٢٨٤٠١٣٧ ٨-٥

٢٢٢٠٥٠٣

وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات
اشغوا مرضى طهروا برضا . . .

٧٦٢ ٨-٧

اعذروا من الناس لانهم سيمسحونكم الى مجالسهم . . .

٣٨٨ ٢٠-١٧

لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدر ان
يقتلونها بل خافوا بالعري . . .

٨٧٣ ٢٨

لا تظنوا اني جئت لالقي سلاما على الارض ما جئت لالقي

٩٠٧٤٣٩٦ ٣٦-٣٤

سلاما بل سيفا

٩٤٨

ومن لا ياخذ صليبه ويتبعني فلا يستحق من وجد حياته . . .

٣٩٢ ٣٩-٣٨

الاصحاح الحادي عشر

اما يوحنا فلما سمع في السجن باعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه
وقال له انت هو الاتي . . . الحق اقول لكم لم يقم بين المولودين

٤٩٣ ١٥-٢

من النساء اعظم من يوحنا المعمدان . . .

الحق اقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا

٣٩٨ ١١

المعمدان .

الاصحاح الثاني عشر

فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه فعلم يسوع وانصرف
من هناك

٨١٦ ١٥-١٤

٤٦١ ١٨

هوذا فتى الذي اخترته حبيب الذي سرت به نفسي

حينئذ احضر اليه مجنين اعشى واخرى فشفاه حتى ان الاعشى والاخرى

٢٨١ ٢٨-٢٢

تكلم وابصر فهبت كل الجموع

٩٤ ٢٨

ان كنت ابنا برون الله اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله

حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد ان

نرى منك اية فاجاب وقال لهم جميل شرير وفاسق يطلب اية ولا

٤٦٥ ٣٩-٣٨

تحصى له . . .

الاصحاح الثالث عشر

يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاصي وفاعلى

٨٧٣ ٤٢-٤١

الاثم ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان .

الاصحاح الرابع عشر

الصفحة

عدد

٨١٦

- قال له يسوع اذهب يا شيطان لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه
وحده تعبد .

- فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة الى موضع خلا منفردا
فسمع الجموع وتبعوه مشاة من المدن

٨١٦٠١٢٧ ١٣

الاصحاح الخامس عشر

١٢٦٠١٣٧ ٢٤

- فاجاب وقال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة

٥١٢٠٥٠٢

الاصحاح السادس عشر

- وأنا اقول لكم ايضا انت بارس وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وابواب
الجحيم لن تقوم عليها . .

٣٩٨ ١٩-١٨

- فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات وكل ما تحله على
الارض

٣٨٩ ١٩

٣٩٨٠٣٩٠ ٢٣

- وقال لبارس اذهب عنى يا شيطان انت معثرة لى لانه . . .

الاصحاح السابع عشر

- اعذروا من الناس لانهم سيسلمونكم الى مجالس ورفق مجامعهم ويجلدونكم ١٧-٢٠
وتساقون امام ولاية وملوك من اجل شهادة لهم وللام .

٣٨٨

٢٠-١٧

- فقال لهم يسوع لخدم ايها تكم قال الحق اقول لكم لو كان لكم ايمان
مثل حبة خردل لتكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا
الى هناك . .

٧٧٧٠٧٧٦ ٢٠

الاصحاح الثامن عشر

- كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الارض
يكون محلولاً في السماء .

٣٨٩ ١٨

٨٠٠٠٤٧٤ ١٩

- فانه هبوا وتامدوا الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس

الاصحاح التاسع عشر

- وبهاء اليه الفريسيون ليعذبوه قائلين له : هل يحل للرجل ان يطلق
امراته لكل سبب . .

٤١٥ ٦-٣

| | | |
|---------|-------|--|
| ١٢٨ | ١٢-٣ | وجاء اليه الفريسيون ليحرموه قائلين له هل يحل للرجل . . . |
| ٤١٥ | ٩-٧ | قالوا له : فلماذا اوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتألفى قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم . . . |
| ٢٥٩٠١٠٠ | ١٧-١٦ | وانا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح ان صلاح اعلم لتكون لى الحياة الابدية . . . |

الاصحاح العشرون

| | | |
|-----|-------|---|
| ٢٥٩ | ١٧ | لم اصعد بعد الى أبى ولكن ان هبى الى اخوتى وقولى لهم انى اصعد الى ابي وابيكم واليهى والهكم . |
| ٣٩٥ | ٢٣-٢٠ | ان أم ابني زبدي جاء الى عيسى ومعها ابناها فقال ماتريدن ؟ |
| ٣٩٦ | ٢٨ | فقالت اريد ان تجلس ولدان احد ههنا عن يمينك والاخر عن شمالك . . . |
| | | كما ان ابن الانسان ام يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية . . |

الاصحاح الحادى والعشرون

| | | |
|---------|-------|---|
| ٣٩٥ | ٢-١ | حينئذ ارسل يسوع تلميذين قائلا لهما ان هبى الى القرية التى امامكما فلكوفا تجدان اتاناً . . . |
| ٨٨ | ١١ | فقالوا لهما ان يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل |
| ٥٠٨٠٤٩٦ | ٤١-٣٣ | مثل الدنيا كمثل رجل اغترس كرماً وسبغ حوله وجعل فيه مضبرة وشيد فيه قصراً |
| ٤٩٧ | ٤٣ | اقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثمارة |
| ٩١٠٠٤٩٨ | ٤٤ | ومن سقط على هذا الحجر يترضى ومن سقط هو عليه يسحقه |

الاصحاح الثالث والعشرون

| | | |
|---------|-------|---|
| ٨١١ | ٣-١ | حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلاً على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم ان تحفظوا فاحفظوا وافعلوه |
| ٤٥٨٠١٠١ | ١٠-٩ | ولا تدعوا اياكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات ولا تدعوا معلمين . . . |
| ٤٩٢ | ٣٩-٣٠ | وتقولون لو كنا فى ايام اباؤنا لم نسا عدهم على قتل الانبياء فاتموا كىل اباؤكم . . . |
| ٨٧٩ | ٣٣ | ايها العميات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم |

الاصحاح الرابع والعشرون عدد الصفحة

وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ عظمى انفراد قائلين
قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر . . .
ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او هناك فلا تصدقوا لانه سيقوم
مسخا كذبة وانبيا كذبة ويحيطون ايات عظيمة . . .

الاصحاح الخامس والعشرون

ومتى جاء ابن الانسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ
يجلس على كرسي مجده ويجمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من
بعض . . .

الاصحاح السادس والعشرون

وفيما كان يسوع في بيت عينا في بيت سمعان الابرس تقدمت اليه امرأة
معهما قارورة . . .
حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطى الى
رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون ان تعطوني وانا اسلمة اليكم . . .
وفي اول ايام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين له اين تريد
ان نعد لك لتاكل الفصح فقال اذ هبوا الى المدينة الى فلان وقولوا
له المعلم يقول ان وقتي قريب . . .
ان ابن الانسان ما نرى كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل . . .
واقول لكم اني من الان لا اشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم
حينما اشربه محكم . . .
وابتدا يحزن ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا
ههنا واسمروا معي ثم تقدم قليلا وغر على وجهه . . .
يا ابتاه ان كانت هذه الكاس لا تقدر تجاوزني حتى اشربها فلتكن
ارادتك .
وفيما هو يتكلم اذا يهوذا احد الاثنى عشر قد جاء معه جمع كثير
بسيوف ومخاض . . .
والذي اسلمه اعطاهم علامة قائلا الذي اقبله هو هو اسكوه . . .

- اتعلن اني لا استطيع الان ان اطلب الى ابني فيقدم الى

١٢٩ ٥٣

اكثر من اثني عشر جيسا من الملافة .

- وكان رؤساء الكهنة والاشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على

٣٩٤ ٦١-٥٩

يسوع لكي يقتلوه فلم يجدوا وجمع انه جاء شهود زور . . .

- فاجاب رئيس الكهنة وقال له استخلفك بالله الحي ان تقول لنا هل

٦١٤ ٦٣

انت المسيح . .

- اما بطرس فكان جالسا في الدار فجاءت اليه جارية قائلة وانت

٩١٣٠١٣٠ ٧٢-٦٩

كنت مع يسوع الجليلي . .

الاصحاح السابع والعشرون

- حينئذ لما رأى يهوذا الذي اسلمه انه قد دبر ندم ورد الثلاثين

٨٢٦٠٨٢٥ ٥-٣

من الفضة

٦١٤٠٢٨١ ٤٦

- اليه اليه لماذا تركتني

- صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لما شئتني

٦٨٢٠١٣١ ٥٠-٤٦

واسلم الروح

٣٩٢

- ايلي ايلي لما شئتني اي اليه لماذا تركتني فقوم من الواقفين

٣٩٢ ٥٠-٤٦

هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي ايليا . . .

الاصحاح الثامن والعشرون

٧٨٠٧٠

- فان هبوا وتلمذوا جميع الامم وحمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس . ١٩

١٧٤٠١٣٣

الاصحاح الثاني والثلاثون

٨٤

٩

- لا تدمو لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات

...

(انجيل مرقس)

الاصحاح الاول

٤٦٩٠٢١٦

١

- بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله

- وكان يوحنا يعمد في البرية مركزاً بمحمودية التوبة لمغفرة الخطايا
- فأتى اليه ابرص يطلب اليه جاشياً وقائلاً له ان اردت تقدر ان
تطهرني . . .

٨٦٧ ٤٣-٤٠

الاصحاح الثاني

- فقال له الفريسيون انظر لعاذاً يفعلون في السبت مالا يحل فقال
لهم اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع

١٢٨ ٢٨-٢٤

الاصحاح الخامس

- فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا الى الفخازير لندخل فيها
فاذن لهم يسوع الموقت فخرجت الارواح النجسة . . .

٧٨٧ ١٣-١٢

الاصحاح السادس

- ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله
اطعم المسيح من خمس خبز وحوتين خمسة الاف رجل سوى النساء

٦٨٤ ٤٤-٣٨

الاصحاح السابع

- ليس شئ من خارج الانسان اذا دخل فيه يقدر ان ينجسه

٧٩٤ ١٥

الاصحاح الثامن

- انه من الاعيين فابصرا

٨٦٧ ٢٥-٢٢

الاصحاح التاسع

- وتفل على الارض وصنع من التفل طيناً وطللى بالطين عيني الاعى
وقال له ان هب اغتسل . . .

٨٦٧ ٧-٦

الاصحاح العاشر

- ان رجلاً اقبل الى المسيح وقال له : ايها المعلم الصالح ؟ اى غير
اعمل لانا ان الحياة الدائمة . . .

٤٥٧ ١٩-١٧

الاصحاح الحادى عشر

- لاني الحق اقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر
ولا يشك في قلبه . . .

٧٧٧ ٢٣

الاصحاح الثاني عشر

- وقال لهم اليس لهذا تنصلون ان لا تمرفون الكتب ولا قوة الله
لا نهم متى قاموا من الاموات . . .

٨٧٣ ٢٥-٢٤

واما من جهة الاموات انهم يقومون افما قرأتم في كتاب موسى في
امر الحليقة

٢٦ ٨٨٢

فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل الرب
الهنا رب واحد

٢٩-٣٢ ٨١٤٦٦
٩٩ ١٥٦٤
٢٢٩ ٢٥٩٤

لست بعيدا عن ملكوت الله

٣٤ ١٠٠

الاصحاح الثالث عشر

سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون ايات وعجائب لكي يضلوا
لو امكن المختارين ايضا . .

٢١-٢٢ ٩١٠٤٩٠٦

الاصحاح الرابع عشر

ان ابن الانسان ماضي كما هو مكتوب عنه

٢١ ٨٢٧٠٢٨٢

وكان الفصح وايام الفطير بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة
يطلبون كيف يمسكونه . .

٢٢-٢٦

٣٦ ٢٨٢٠١١٩

وقال يا ابا الابل كل شئ مستطاع لك فاجز عنى هذه الكاس .

فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابسا ازارا على عريه فامسكه

٥٠-٥٣ ٨٢٩٤٨٢٣

الشبان

وكان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع

٥٥-٥٦ ٤٥٣

ليقتلوه فلم يجدوا . .

فسأله رئيس الكهنة ايضا وقال له : انت المسيح ابن المبارك

٦١-٦٢ ٨٣٠٤٨٢٥

فقال يسوع انا هو .

الاصحاح الخامس عشر

وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه واخر عن يساره فتم الكتاب القائل
واحص من اثمه

٢٧-٢٨ ٨٢٠

٣٤-٤٢ ٨١٧٤٤٦٤

انا اخذ صبح يوم الجمعة وطلب من الساعة التاسعة في اليوم بعينه .

الاصحاح السادس عشر

اخيرا شهر للاحد عشر وهم متكئون ووخ عدم ايمانهم وقساوة
قلوبهم .

١٤ ٨٨١٤٨٤١

المفحمة

عدد

- من امن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن وهذه الايات تتبع المؤمنين
يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحطسون
سفيات
- ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله

٧٦٢ ١٨-١٧

٤٢٦ ١٩

(انجيل لوقا)

الاصحاح الاول

- ان كان كثيرون قد اخذوا بتاليف قصة في الامور المتيقنة عندنا
كما سلمها الينا
- وفي الشهر السادس ارسل جب رائيل الملاك من الله ...
فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم ...
- فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند الله
وهي انت ستحبلين
- وهي انت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع هذا يكون عظيم
وابن الحلي يدعو عظيمه الرب الاله كرسى داود

١٢٠ ٤-١

٣٨٦ ٣٣-٢٦

٨٥٣ ٣١-٣٠

١٣٦ ٣٣-٣٢

الاصحاح الثاني

- حينما هما هناك تمت ايامها التلد فولدت ابنتها البكر وقمطت
واضحجت في المزود
- واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب انما حولهم فخافوا خوفا
عظيما ..

٨٥٤ ١٦-٦

٨٢٤٥١٣٠ ٩

٨٤٠٥٧١ ٢١

٨٥٤٥٨٤٢

الاصحاح الثالث

- وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر ان كان بيلاطس
النبطي واليا على اليهودية
- وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالي بن متاث بن لاوي بن ملكي
اغنوخ بن قيبان بن انوش بن شيث بن ادم وقد عاش ثلاث مئة وخمسا
وستين سنة .
- ادم ابن الله

٤٦٧ ١

٤٦٨٥٣٩٣ ٢٣

٨٢٧ ٣٧

٨٢ ٣٨

الاصحاح الرابع

عدد الصفحة

- ١ ٢٢٣ اما يسوع فرجع من الاردن ممثلاً من الروح القدس
- ١٤ ٢٢٢ ورجع يسوع بقوة الروح الى الجليل
- ١٨ ٩٣ روح الرب على لانه مسحني لابشر المساكين ارسلني لانفي المنكسرين .
- ٢٤ ٤٥٧ كم سمعنا انه جرى في كفرناحوم فافعل ذلك هنا ايضاً في وطنك .
- ٢٩-٣٠ ١٢٣ فقاموا واخرجوه خارج المدينة وبناءوا به الى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه . .
- وكانت شياطين ايضاً تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول :
- انت المسيح
- ٤١ ١٧٩٠٦٦ ولما صار النهار خرج وذهب الى موضع خلاء وكان الجموع يفتشون عليه . .

الاصحاح السابع

- وفي اليوم التالي ذهب الى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير فلما اقترب الى باب المدينة اذا ميت معمول ابن وحيد لأمه وهي ارطة . . .
- ١١-١٦ ٤٥٨ فقال ايها الشاب لك اقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم
- ١٤-١٦ ٣١٣ خبر المرأة التي صبت الطيب على رجلي المسيح وشق ذلك على التلاميذ . .
- ٣٧-٥٠ ٣٩٥

الاصحاح التاسع

- ودعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء امراض وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله . .
- ١-٨ ٣٨٩ فقال لهم وانتم من تقولون اني انا فاجاب بطرس وقال :
- مسيح الله . . .
- ٢٠-٢١ ١٧٩ ارسل اثنين من تلاميذه قائلاً ذهبا الى القرية التي امامكما وحين تدخلا فيها تجدان جحشاً . . .
- ٢٩-٣٠ ٥٠٦ ايها الجبل فسر الحثون والعلتوي الى متى اكون معكم واحتطكم
- ٤١ ٣٨٩

الاصحاح الحادى عشر

| | | |
|---|---------|---|
| ٢ | ٢١٨-٢٢٩ | متى صايتم فقولوا : أبانا الذى فى السموات ليتقد راسك ليات ملكوتك لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الارض وفيما هو يكلمهم بهذا ابتدا الكتبة والفريسيون يحنقون جدا ويصادرونه على امور كثيرة وهم يراقبونهم |
|---|---------|---|

الاصحاح الثالث عشر

| | | |
|----|-----|--|
| ٢١ | ١٢٦ | فى ذلك اليوم تقدم بعض الفريسيين قائلين له اخرج وانذهب من ههنا لان يريدون . . . |
|----|-----|--|

الاصحاح السادس عشر

| | | |
|----|-----|--|
| ٢٤ | ٨٢٩ | يا ابن ابراهيم ارحمنى وارسل لحازر ليل ارف اصبعه بما ويرد لسانى . . |
|----|-----|--|

الاصحاح التاسع عشر

| | | |
|-------|----------|--|
| ٢٩-٣٠ | ٥٠٦-٥٣٩٤ | ارسل اثنين من تلاميذه قائلا اذهبا الى القرية |
|-------|----------|--|

الاصحاح العشرون

| | | |
|-------|-----|---|
| ٢٠-٢٦ | ١٢٨ | فراقبوه وارسلوا جواسيسهم يتراقبون انهم ابرار لكن يسكرو بكلمة حتى يسلموه الى حكم الوالى وسلطانهم لانهم مثل الملافكة وهم ابناؤ الله |
|-------|-----|---|

الاصحاح الثانى والعشرون

| | | |
|-------|---------|--|
| ٢ | ١٢٦ | وكان رؤساء الكهنة والكتبة يابلبون كيف يقتلونهم لانهم خافوا الشعب |
| ٢٢ | ٨٢٧ | ولكن وفى لذلك الانسان الذى يسلمهم |
| ٣٠ | ٨٨٠ | لتطعمن وتشرين فى مائدتى فى طاعة الله . |
| ٣٥-٣٦ | ٩١٧ | ثم قال لهم حين ارسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا اعذية هل اعوزكم شئ فقالوا لا فقال لهم لكن الان من له كيس فليأخذه . . |
| ٣٦ | ٩١٥ | من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ومن ليه رله فليبع ثوبه ويشتري سيفاً . |
| ٤٢-٤٣ | ٢٣٠-٢٢٠ | يا ابتاه ان شئت ان نجيز عني هذه الكاس ولكن لتكن لا ارادتى بل ارادتك . |

| الصفحة | عدد | |
|---------|-------|--|
| ٢٤٢٠١٢٩ | ٤٨ | فقال له يسوع يا يهوذا ابنة تسلم ابن الانسان |
| ٨٢٣ | | |
| ٩١٥ | ٥٣-٥٢ | كانه على امر خرجتم بسيوف وعصا ان كنت معكم كل يوم في الهيكل |
| ١٣١ | ٦٩-٦٦ | لما كان النهار اجتمعت شبيخة الشعب رؤسا * الكهنة والكتبة |
| | | <u>الاصحاح الثالث والعشرون</u> |
| ٤٥٣ | ٥-١ | فقام كل جمهورهم وجاءوا به الى بيلاطس وابتدوا يشتكون عليه قائلين اننا وجدنا هذا يفسد الامة ويمنع ان تعطى جزية لقيصر . |
| ٨٢١ | ٥ | وكانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو يعلم في كل اليهودية مبتدئا من الجليل |
| ٨٢٥٠٨٢٤ | ٧-٦ | فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سال هل الرجل جليلي وحين علم انه من سلطنة هيرودس |
| ٣٨٦ | ١٥-٩ | وسال بيلاطس يسوع بكلام كثير فلم يجبه بشي * ووقف رؤسا * الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداد .. |
| | ٣٣ | ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تنهرون من دهنونة جهنم |
| ٤٦٥ | ٣٩ | ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وابانا |
| | | <u>الاصحاح الرابع والعشرون</u> |
| ١٢٤ | ٣٧-٣٦ | وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا روحا . |
| ٨٢٨ | ٥١-٣٦ | فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر في قلوبكم انظروا يدي ورجلي اني انا هو جسوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام |
| | | ((انجيل يوحنا)) |
| | | <u>الاصحاح الاول</u> |
| ١٠٣٠٨٦ | ٥-١ | في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله .. |
| ٣٩٦٠٣٩٠ | | |
| ٨١٥٠٤٦٢ | | |
| ٨٣٦ | | |
| ٣٩٢ | ٣٠-٩ | انما اسلم نفسه لتظهر قهرته بسلطانه على الموت وظفرتة على جميع الالم |

واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اى
المؤمنون باسمه

والكلمة صار جسدا وحل بيننا

وهذه هى شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة
ولا وبين ليسالوه من انت . . .

فى لحم المخلوق فى الخشبة

الاصحاح الثانى

فاجاب اليهود وقالوا له : اية تريننا حتى تفعل هذا اجاب يسوع وقال
لهم انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة ايام اقيم . . .

لكن يسوع لم يأتهم على نفسه لانه كان يعرف الجميع

الاصحاح الثالث

ان كل احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله
ليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء ابن الانسان

الذى هو فى السماء

اقبل الى ارض يهودية وكانت يتردد معهم ويعمد وكان يوحنا
ايضا يعمد . . .

الاصحاح الرابع

الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا
لان يسوع نفسه شهد ان ليس انبى كرامة فى وطنه

الاصحاح الخامس

انا لا اقدر ان اقبل من نفس شيئا كما اسمع ادين ودينونتى
عادلة

ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا الذى يشهد لى
هو آخر . .

الاصحاح السادس

الصفحة

عدد

يا معلم متى صرت هنا ؟ اجابهم يسوع وقال الحق الحق اقول لكم انتم

٨٨٠ ٢٧-٢٥

تطلبوننى ليس لانكم رايتم اياتى لانكم اكلتم من الخبز فشبعتم . .

فقال له : فاية اية تصنع لئلى ونؤمن بك ماذا تعمل آباؤنا اكلوا

٢٨٤٠٤٦٥ ٣٢-٣٠

المن فى البرية كما هو مكتوب . . .

٨٨٠

٣٢٧ ٣٩-٣٨

لانى قد نزلت من السماء وليس لاعمل مشيئتى بل مشيئة الذى ارسلنى

٨٦٢٠٧١ ٥٦

من اكل اخص وشرب دى كان فى وأنا فيه .

من يأكل جسدى وشرب دى يثبت فى وأنا فيه كما ارسلنى الاب

٨٦١ ٥٨-٥٦

الحى

الاصحاح السابع

٨١٥ ١٩

المير موسى قد اعطاكم الناموس وليس احد منكم يعمل الناموس

فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خدا ما ليمسكوه فقال لهم اليسوع

انامهمك زمانا يسيرا بعد ثم امضى الى الذى ارسلنى ستطلبوننى

٨٢٣٠١٢٥ ٣٤-٣٢

ولا تجدوننى . .

أن اليهود أرادوا القبض عليه فبعثوا لذلك الاعوان وان الاعوان

رجعوا الى قوادهم فقالوا لهم : لم لم تأخذوه قالوا ماسمعنا

٤٦٠ ٥٢-٤٤

آدميا أنصف منه . . .

الاصحاح الثامن

٣٩١ ١٤

وان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حق لانى اعلم من اين اتيت . .

قال لهم يسوع اينذا أنا امضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيئتكم حيث

٨٢٣٠١٢٥ ٢٣-٢١

امضى انا لاتقدرون انتم ان تاتوا فقال اليهود أعله يقتل نفسه . .

والذى ارسلنى هو معنى ولم يتركنى الاب وحدى لانى فى كل حين

١٢٩٠١٢٤ ٢٩-٢١

افعل مايرضيه .

أنا عالم أنكم ذرية ابراهيم لكنكم تطلبون ان تقتلوني لان كلامى

٤٥٩٠١٧٩ ٤٢-٣٧

لا موضع له فيكم . انا اتكلم بما رايت عند ابى . .

٨١٥

- قال لهم يسوع لو كنتم اولاد ابراهيم لكنتم تعملون اعمال ابراهيم وليكنكم الان تلاميذون

١٢٦ ٤٠-٣٩

- وانا انسان قد كلمكم بالحق الذى سمعته من الله

٨٨ ٤٠

- انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زنا اب واحد

٤٦٦ ٤١

- اجاب يسوع ان كنت امجد نفس فليس مجدى شيئا ابي هو الذى يمجدىنى . .

٤٥٩ ٥٥-٥٤

- قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انسا كائن فرفموا حجارة ليترجموه . . .

١٢٣ ٥٩-٥٨

الاصحاح العاشر

- فقال لهم يسوع ايضا الحق الحق اقول لكم انى انا باب الخراف جميع الذين اتوا قبلى هم سراق ولصوص . . .

٨٣٤٥٣٩١ ١٠-٧

- انه كان يمشى يوما فاحاطت به اليهود وقالوا له الى متى تخفى امرك

٤٥٩ ٢٤

- فتناول اليهود ايضا حجارة ليترجموه اجابهم يسوع اعمالا كثيرة حسنة

٤٦٠ ٣٣-٣١

- ان كنت اعمل اعمال ابي فلا تؤمنوا بى ولكن ان كنت اعمل فان لم تؤمنوا بى فآمنوا بالاعمال

٢٧٩ ٣٨-٣٧

الاصحاح الحادى عشر

- وقال ايها الاب أشكره لانك سمعت لى وانا علمت انكفى كل حين تسمع لى ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا . .

٤٢٧٩٤٦٩ ٤٣-٤١

٤٤٧٤٢٨٠

- فكثيرون من اليهود الذين جاءوا الى مريم ونظروا ما فعل يسوع آمنوا به .

٣١٣٤٢٧٩ ٤٥

- فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه فلم يكن يسوع ايضا يمشى ببين اليهود علانية . . .

٨١٦٤١٢٦ ٥٧-٥٢

الاصحاح الرابع عشر

- الست تؤمن انى انا فى الكلام الذى اكلمكم به لست اتكلم به من نفسى . . .

٢٧٩ ١٢-١٠

ان كنتم تعبوننى فاحفظوا وصاياى وسارغب الى الاب فى ان يبعث اليكم روح البرقليط ليكون معكم الى الابد . . .
وانا اطلب من الاب فيعطىكم معزيا اخر ليمكث معكم الى الابد
روح الحق . .

٧٤ ١٧-١٦

١٠٠ ٢٤

والكلام الذى تسمعون له ليس لىل للاب الذى ارسلنى
واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب باسمى فهو يعلمكم
كل شئ * ويذكركم بكل ما قلته . .

٩١ ٢٦

الاصحاح الخامس عشر

الذى يبعثنى يبعث ابى ايضا لولم اكن قد علمت بينهم عملا لم
يعطىها احد غيرى . . .

٤٩٠ ٢٧-٢٢

ومتى جاء المعزى الذى سارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذى
من عند الاب . . .

٤٧٠ ٢٤ ٢٦

الاصحاح السادس عشر

قد كلمتكم بهذا لئى لاتعشروا سيخرجونكم من المجمع بل تاتى ساعة
فيها يظن كل من يقتلكم ان يقدم خدمة لله .

٤٩١ ٢-١

٨١ ٣

وسيفعلون هذا بكم لانهم لم يعرفوا الاب ولا عرفونى
انه خير لكم ان انطلقى لانه ان لم انطلقى لياتيكم المعزى ولكن
ان ذهبت ارسله اليكم . .

٤٨٩ ١٥-٧

اجابهم يسوع الان تؤمنون بهذا تاتى ساعة وقد اتت الان تتفرقون
فيما كل واحد الى خاصه وتتركوننى وحدى

٤١٢٩٠ ٣٢

٣٨٥

الاصحاح السابع عشر

تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الاب قد اتت الساعة
مجى ابنتك ليمجدك ابنتك اذا اعطيت سلطانا على كل جسد ليمطس
حياة ابدية . . .

٤٩١ ٥-١

١٥٦٤٩٩ ٣

٢٥٩

وهذه الحياة الابدية ان يعرفوك انتا اله الحقيق وحدك

ولست انا بعد فى العالم واما هؤلاء فهم فى العالم وانا اتى اليك
ايها الاب

٩٠ ١١

| عدد | المفصلة |
|-----|---------|
| ١٢ | ٨٦٢٠١٣٠ |
| ٢٤ | ٨١ |

ولم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك لئتم الكتاب

أيها الاب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون

الاصحاح الثامن عشر

فخرج يسوع وهو عالى الهكل ما يأتى عليه وقال لهم من من تطلبون

اجابوه يسوع الناصرى . . .

٨٢٤ ٩-٤

الاصحاح التاسع عشر

وكتب بسلامة منوانا ووضعته على الصليب وكان مكتوبا يسوع الناصرى ملك

اليهود فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود . . .

٨٣٧ ٢٩-١٩

الاصحاح العشرون

انى اصعد الى ابي وابيكم والهي والهيكم . . .

١٧ ١٠٠٠٨٤

١١٠

ولما كانت عشيته ذلك اليوم وهو اول الاسبوع وكانت الابواب مغلقة

حيث كان التلاميذ . . .

١٢٣ ١٩

٨٠٤٠٧١ ٢٣-٢٢

من غفرت خطاياهم تغفر له ومن امسكتم خطاياهم امسكتم .

٨١٣٠٨٠٨

وبعد ثمانية ايام كان تلاميذه ايضا داخلا وقوما معهم فجاء يسوع

١٢٣ ٢٦

والابواب مغلقة ووقف في الوسط وقال سلام لكم

١٢١ ٣٠

وايا تاخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب

(سفر اعمال الرسل)

الاصحاح الاول

الكلام الاول انشأته يائسا وفيلس عن جميع ما ابتدا يسوع يفعله

ويعلم به .

١٢١ ١

ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون واخذته سحابة عن اعينهم وفيما

كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجلا قد وقفا بهم بلباس

ابيض

٨٥٥ ١١-٩

الاصحاح الثاني

الصفحة

عدد

- ولما حضر يوم الخميس كان الجميع معا بنفس واحدة وصار بغتة
من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملا كل البيت...
انما اسلم نفسه لتظهر قهرته بسلطانه على الموت وظفرته على
جميع الالم...
وقالوا لبطرس واساير الرسل ماذا نصنع ايها الرجال الاخوة فقال
لهم بطرس تهوا

٨٥٦ ٤-١

٣٩٢ ٢٤-٢٢

٨٠٠ ٤١-٣٧

الاصحاح الثالث

- يسوع المسيح المبشر به لكم قبل... فان موسى قال للاباء ان
نبيا مثلن سيقم لكم الرب.

٤٧٨ ٢٢-٢٠

الاصحاح السابع

- هذا هو موسى الذي قال لبني اسرائيل نبيا مثلن سيقم لكم
الرب الهكم من اخوانكم.
ياقاسة الرقاب وغير المختونين بالقلوب...

٤٧٨ ٣٧

٨٤١٠٧١ ٥١

الاصحاح التاسع

- اما شاول فكان لم يزل ينفث تهديدا وقتلا على تلاميذ الرب فتقدم
الى رئيس الكهنة وكتب منه رسائل الى دمشق الى الجماعات...
فوقفت لديه جميع الارامل يمينن اقمصة وشيايا ما كانت تعمل
فزالة وهن مصيبن فاخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه

٤٤٩ ٦-١

٧٦٢ ٤١-٣٨

الاصحاح العاشر

- الكلمة التي ارسلها الى بني اسرائيل يبشر بالسلام يسوع المسيح.
يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس والقوة

١٣٧ ٣٦

٩٣ ٣٨

الاصحاح الحادي عشر

- فابتدا بطرس يشرح لهم بالتتابع قائلا انا كنت في مدينة يافا اصلح
فرايت في غيبة رؤيا انا نازلا مثل ملاة عظيمة مدلاة باربعة
اطراف...

٧٩٠-٧٨٩ ١٠-٤

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح الخامس عشر</u> |
|---------------|------------|---|
| ٧٨٦ | ٢٩-٢٨ | لانه قد رأى الروح القدس ونحن لانضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الاشياء الواجبة ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام ونحن الدم |

الاصحاح الثاني والعشرون

| | | |
|-----|----|--|
| ٤٥١ | ٢ | فقال انا رجل يهودى ولدت فى طرسوس كيليكية |
| ٨٨٢ | ١٥ | انه سوف تكون قيامة للاموات الابرار والاشعة |

الرسالة الى اهل رومية

الاصحاح الاول

| | | |
|-----|-------|---|
| ١٣٤ | ٥ | يسوع المسيح ربنا الذى به لاجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة لاطاعة الايمان فى جميع الامم |
| ١٣٥ | ١٦-١٣ | ليكون لى ثمر فيكم ايضا كما فى سائر الامم انى مديون لليونانيين والبرابرة |

الاصحاح الثانى

| | | |
|-----|-------|---|
| ٨٤١ | ٢٩-٢٥ | فان الختان ينفع ان حملت بالناموس ولكن ان كنتى متعديا الناموس فقد صار ختانك غرلة . . . |
|-----|-------|---|

الاصحاح الثالث

| | | |
|--------|---|---|
| ٨٤٢٤٧١ | ١ | اذا ما هو فضل اليهودى او ما هو نفع الختان . |
|--------|---|---|

الاصحاح الخامس

| | | |
|--------------------|----|---|
| ٤٦٢٤١١٥ ٩٢٢٤٨٣٣ | ١٢ | من اجل ذلك كانا بلسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم بالخطيئة الموت . . . |
|--------------------|----|---|

الاصحاح السادس

| | | |
|-----|-----|--|
| ٧٩٩ | ٥-٣ | ام تجهلون اننا كل من اعتمد يسوع المسيح اعتمدنا موته فدنا منه بالمعمودية الموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الاب |
|-----|-----|--|

الرسالة الاولى الى اهل كورنتوس :

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح الثانى</u> |
|---------------|------------|---|
| ٨١٦ | ٢ | لانى لم اعزم ان اعرف شيئا بينكم الا يسوع المسيح واباه صلها |
| | | <u>الاصحاح السابع</u> |
| ١٢٢ | ١٢-٦ | ولكن اقول هذا على سبيل الاذن لاعلى سبيل الامر لاني اريد ان يكون جميع الناس كما انا لكن كل واحد له موهبته الخاصة . . |
| ٨٤٢٠٧٢ | ١٩-١٨ | دعى احد في الفقرة فلا يختتن ليس الختان شيئا وليست الفقرة شيئا . . |
| | ٢٥ | واما العذارى فليس عندي امر من الرب فيهن ولكنني اعطى رأيا . . |
| | | <u>الاصحاح الحادى عشر</u> |
| ٨٦١ | ٢٩-٢٣ | لانى تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزا وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور . . |
| | | <u>الاصحاح الخامس عشر</u> |
| ٩٢٢ | ٣-٢ | فاننى سلمت اليكم في الاول ما قبلته انا ايضا ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب. |
| ٨١٦-١١٧ | ٣ | ان المسيح مات من اجل خطايانا حسب الكتب |
| ٨٣٤ | ٥٧-٥٢ | فانه سيوق فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير . . فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة . . . |

الرسالة الى اهل غلاطية :

| <u>الصفحة</u> | <u>عدد</u> | <u>الاصحاح الاول</u> |
|---------------|------------|---|
| ٨١٧ | ٤-٣ | وسلام من الله الاب ومن ربنا يسوع المسيح الذى بذل نفسه لاجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير . |

الاصحاح الثالث

الصفحة

عدد

- المسيح اقتدانا من لجنة الناموس ان صار لجنة لاجلنا لانه
مكتوب مدس . .

٨٨٤ ١٣

- لانكم جميعا ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع لان كلكم الذين
اعتمدتم بالمسيح قد اهتمتم المسيح ليسر اليهودى ولا يونانى

١٣٥ ٢٨-٢٦

الاصحاح الرابع

- لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة ومولودا تحت
الناموس ليفتدى الذين هم تحت الناموس لنسأل التبني

٤٦٢٤١١٥ ٥-٤

٥٣٢٤٨١٧

٩٢٢٤٨٣٣

- الرسالة الى اهل افسس :

الاصحاح الثالث

- لكنى يعطيكم بحسب غنى مجده ان تتأيدوا بالقوة بروحه فى
الانسان الباطن ليحل المسيح بالايمان فى قلوبكم

١١٣ ١٧-١٦

- الرسالة الى اهل كولوسي :

الاصحاح الثانى

- مدفونين معه فى المعمودية التى فيها اقمتم ايضا معه بالايمان
عمل الله الذى اقامه من الاموات وان كنتم امواتا فى الخطايا . .

٧٩٩ ١٣-١٢

- الرسالة الاولى الى تيموثاوس :

الاصحاح الثالث

- هيا لاجماع عظيم موسر التقوى الله ظهر فى الجسد

٣٠٢٤١٠٢ ١٦

٤٥٠

- الرسالة الى العبرانيين :

الاصحاح السابع

- كما تؤدون العشرات من أموالكم فأدوا العشرات من ابدانكم

٨٤٧ ١٠-٤

| <u>الاصحاح التاسع</u> | <u>عدد</u> | <u>الصفحة</u> |
|--|------------|---------------|
| - للموقت الحاضر الذي فيه تقدم قرايين وذبايح . . . وليس يدم تيوس وعجول يذبح نفسه . | ١٤-٩ | ٨٦٢ |

الاصحاح العاشر عشر

| | | |
|--|---|-----|
| - بالايمان نقل اخنوخ لكن لا يرى الموت ولم يوجد لان الله نقله | ٥ | ٨٢٨ |
|--|---|-----|

رسالة بطرس الثانية

الاصحاح الثاني

| | | |
|---|----|-----|
| - قد اصابهم ما في العنل الصادق كلب قد عاد الى قيئه وخنزيرة مختلطة الى مراغة العنطة . | ٢٢ | ٧٨٧ |
|---|----|-----|

رسالة يوحنا الاولى :

الاصحاح الخامس

| | | |
|--|-----|-----|
| - وكل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد ولد من الله رسالة يوحنا الثانية : | ٢-١ | ١٧٨ |
|--|-----|-----|

| | | |
|--|---|-----|
| - كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله | ٩ | ٣٥٤ |
|--|---|-----|

فهرس انجيل برنابا :

الفصل الاول

| | | |
|---|-----|-----|
| - وانما بالملك جبريل وقد دخل مخدعها وسلم عليها قائلا ليكن الله معك يا مريم فارتاحت المذراء من ظهور الملك ولكن الملك سكن روحها . | ٨-١ | ٨٥٣ |
|---|-----|-----|

الفصل الثاني والخمسون

| | | |
|--|---|-----|
| - وقد اقامن الله نهيا على بيت اسرائيل لاجل النصفاء | ٣ | ١٢٧ |
|--|---|-----|

الفصل الثالث والستون بعد المائة

| | | |
|--|-----|-----|
| - اذ ذر يا بطرس من ان تصير صدوقيا فان الصدوقين يقولون ان الجسد لا يقوم ايضا وانه لا توجد ملائكة لذلك حرم على جسدهم روحهم الدخول في الجنة | ٨-٧ | ٨٨٣ |
|--|-----|-----|

الفصل السادس عشر بعد المئتين عدد الصفحة

ودخل يهوذا بمصغف إلى الغرفة التي أوصد منها يسوع وكان التلاميذ
كلهم نياما قاتى الله العجيب بأمر عجيب فتفجير يهوذا في
النطق وفي الوجه فصار شبهها بيسوع

٨٢٢ ٤-١

رابعاً : فهرس الامثال والحكم مرتبة حسب حروف المعجم :

رقم الصفحة

المثل او الحكمة

| | | |
|---------|--|----|
| ٥٥٩٠٢١٨ | اتسع الخرق على الراقع | ١ |
| ١٥١ | اخطب من سبحان وائل | ٢ |
| ٤٦٣ | اذا جاء الحين حار الحين | ٣ |
| ٤٦٣ | اذا جاء القدر عشى البصر | ٤ |
| ١٥١ | ارزن من ابا ن | ٥ |
| ٩١٩ | أعور بارعة شاة | ٦ |
| ٥٤٩ | اقصدوا بحوائجكم سماح الوجوه (حكمة) | ٧ |
| ١٤٢ | ان البضات بارضنا يستنصر | ٨ |
| ٤٢٨ | الناس مجزون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر | ٩ |
| ١٥١ | انه لا ميا من باقل | ١٠ |
| ٣١٧ | اين الثرى من الثريا | ١١ |
| ٣٦٩ | اين اللؤلؤ من الخزف والياقوت من الصدف | ١٢ |
| ٣٤٠ | الباحث عن سفته بظلفه | ١٣ |
| ١٤٦ | تضرب فى حديد بارد | ١٤ |
| ٢٣٩ | تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله (حكمة) | ١٥ |
| ٩٠٢ | حب الدنيا راس كل خطيئة (حكمة) | ١٦ |
| ٣٤٠ | حتفها تحمل ضأن باظلافها | ١٧ |
| ١٨٥ | الحديث ذو شجون | ١٨ |
| ٢١٠ | خذ والنمل بالنمل | ١٩ |
| ٨١٢ | حسنات الابرار سيئات القربين (حكمة) | ٢٠ |
| ٤٤٠ | الخل بالمجان حلوكا الحسل | ٢١ |
| ٩٠٠ | الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها (حكمة) | ٢٢ |
| ٩٢٩٠٤٢٤ | رمتني بدائها وانسلت | ٢٣ |
| ٣٦١ | سوف ترى وينجلي الخيار افرس تحتك ام حمار | ٢٤ |
| ٤٠٧٠٣٤١ | شنشنة اعرفها من اغزم | ٢٥ |
| ١٦٩ | طارت بهم الحنقا | ٢٦ |
| ٤٢٧ | عدو عاقل خير من صديق جاهل | ٢٧ |

المثل والحكمة

رقم الصفحة

| | |
|---------|---|
| ٣٥٤٠٣٢٥ | ٢٨ - فكدمت في غير مكدم واستعصمت زاورم ونفخت في غير محرم |
| ٨٠٢ | ٢٩ فليت الفجل يهضم نفسه |
| ٣٧٤ | ٣٠ فما اعظم هذه الافة التي تشبه حديث خرافة |
| ٤٠٧٠٣٢٩ | ٣١ قد تبين الصبح لذعنين |
| ٤١٢ | ٣٢ كيف تبصر القذاة في عين اخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك |
| ٦٩٣ | ٣٣ لبيك وسعديك |
| ١٤١ | ٣٤ لا تهرف بحالا تعرف |
| ٢٦٠ | ٣٥ ليس هذا بمشك فادرهني |
| ٤٢٠٠٣١٨ | ٣٦ ليس الخبر كالعيان |
| ٣٥٤ | ٣٧ ليس باول من غره السراب |
| ٨١٣٠٤٣٥ | ٣٨ لكل مقام مقال |
| ٣٦١ | ٣٩ ماء ولا كصدا |
| ٥٦١ | ٤٠ المعدة بيت الداء والحمية اصل الداء (حكمة) |
| ٧٩٧ | ٤١ ما يقق لى بالشنان |
| ٤٢١ | ٤٢ وانت لافي المير ولا في النفير |
| ٢١٣ | ٤٣ وحسبك من شر سماعة |
| ٢٤٥ | ٤٤ وفي القليل للبصير غنية عن الكثير |
| ١٤٧ | ٤٥ وقد استخرت الله |
| ٤٣٥ | ٤٦ والحق أحق ان يتبع |
| ٣٦١ | ٤٧ ومرعى ولا كالسعدان |
| ٢٣٣ | ٤٨ ومن اراد ان يعلم فليروحل على الرأس والقدم |
| ٨٤٨٠٢٠١ | ٤٩ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر |
| ٧٩٣ | ٥٠ يداك اوكتا وفوك نفخ |
| ٣٢٢ | ٥١ يروم شراء خرقة يرقع بها ثوبه او شراك لنعله |
| ١٤٤ | ٥٢ ينز الله بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن (حكمة) |

خامسا : فهرس الابيات الشعرية مرتبة حسب حروف المعجم

| الصفحة | القاتل | بيت الشعر |
|------------|--------------------|---|
| ٨٣٨ | لابي الحلاء المعري | اسلمته الى اليهود النصارى ... واقروا بانهم صلبوه |
| ٣٣٢/هـ | ابو خراش | الا من مبلغ عنى خراشما ... وقد يأتيك بالنها البعيد |
| ٢٦٨ | لم اجد قائله | الق السلاح فلست من اكفائنا ... واقعد مكانك بالضيض لا سفل |
| ٣٣٦ | لم اجد قائله | ان الحصون اذا قومتها اقتدلت ... ولا تلين اذا قومتها الخشب للبحرى وقيل |
| ٥٩٠ | لم اجد قائله | ان قلت ما زلت مرفوها فانت كذا ... او قلت رايتك ذى فهو قد فعلا |
| ٩٣٠ | للفضل ابن الصباس | ان عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النمل لها حاضرة |
| ٣٣٦ | لم اجد قائله | بعميد على الكسلان اذى ملالة ... واما على المشتاق فهو قريب |
| ٨١٣/هـ | ابن الاعرابى | تحنن على هذاك المليك ... فان لكل مقام مقالا |
| ٢١٤٢٠١ | قيل لأعرابى | تدس الى المطار ميرة أهلها ... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر |
| ٥٤٠ | لابي عنيفة | تطير اللخام المهيان كأنه ... جنى عشر تنفيه اشد اقها الهدل |
| ٣٣٦ | للسموئيل | تصيرنا انا قليل عديدنا ... فقلت لها ان الكرام قليل |
| ٢٣١ ٩٣٩ | لابي خراش | تفرقت الظباء على خراشى ... فما يدري خراش ما يصيد |
| ٦٣٨/هـ | لابي الطيب المتنبي | تلذله المرأة وهي تؤذى ... ومن يحسن يلذله الفرام |
| ٣٢٨/هـ | لسفيان بن عيينة | خلت الديار فسدت خمر سود ... ومن الشقاء تفردى بالسود |
| ١٦٩ | جمهر | خلى الطريق لمن بينى المناريه ... واقعد ببرزه حيث اضطررك القدر |
| ١٥١ | الحطيمه | دع المكارم لا ترحل لبخيتها ... واقعد فانك انت الجائع العارى |
| ٥٨٦ | زهير بن ابي سلمى | سمن بعد هم قوم انكى يدركوهم ... فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا |
| ١٤٦ | عمرو بن على | سكت عن السفه فظن أنى ... عييت عن الجواب وما عييت |
| ٨٣٨ | لابي الحلاء المعري | عجبا للمسيح بمن أناس ... والى الله والد نسبوه |
| ٣٣٢/هـ | ابو خراش | فانك وابتغاه البر بعدى ... كم غضوب اللبان ولا يصيد |
| ٢٦٠/هـ | لابي نواس | فكل كف رآها ظننا قد حيا ... وكل شخص رآه ظنه الساقى |
| ١٤٣ | لم اجد قائله | فكل مقالهم افك وزيف ... ونص كتابهم شرك وكفر |
| ٨٣٩ | لم اجد قائله | فلئن كان راضيا باناهم ... فاحمد وهم لانهم عذبوه |
| ١٨٠١٨ | للاخل الكبير | قد استوى بشر على المحراق ... من غير سيف ودم مهراق |

| بيت الشعر | القائل | الصفحة |
|--|---|---------------|
| كدأبك من أم الحويرث قبلها ... وجارتها أم الرباب بمأسل | لامرئ القيس | ٤٣٦/هـ ٨٦٥ |
| كلامك يا هذا كفار كفار قمص ... خلى من المعنى ولكن يجمع | لم أجد قائله | ١٥١ |
| كنانداريها وقد مزقت ... واتسع الخرق على الراقع | ابن حمام الازدي | ٥٥٩/هـ |
| كيف خلى وليده للاعداى ... ام يظنون انهم غلبوه | لابى العملاء المعري | ٨٣٨ |
| لا تسبني فلست بسبى ... ان سب من الرجال الكريم | عبد الرحمن بن حسان | ٤٢١ |
| لقد اسمعت لونا ديت حيا ... ولكن لا حياة لمن أنساى | عمرو بن معد يكرب وقيل لدريد بن الصمة | ٤٣٩ |
| لنا الشرف الذى يطأ الثريا ... مع الفجر الذى بهر العبادا | لم أجد قائله | ٥٥٣ |
| ما أبالي اذا رضيت الهسى ... أى أمر من الأمور دهانى | لم أجد قائله | ٦٠٠ |
| ما ذا اقول وقولى فيك ن وحضر ... وقد كفيتنى التفصيل والجملا | لم أجد قائله | ٥٩٠ |
| ما ضر شمس الضحى فى الجو مشرقة ... أن لا يرى ضوءها من ليمز ابصر | لم أجد قائله | ٤٠٧ |
| منتك نفسك أن تكون خليفة ... هيهات تضرب فى حد يد بارد | الكسائى والاصمعي | ١٤٦/هـ |
| نجا بك لو لمك منجى الذياب ... خمته مقاديره ان لا ينالا | بدون نسبة | ٤٢١ |
| وابخفضت فيك النخل والنخل يانع | | |
| واعجبني من حبك السدر والفضال | لم أجد قائله | ٣٣١ |
| وانا كان ساخطا فاتركوه ... واعبدوهم لا نهم غلبوه | لم أجد قائله | ٨٣٩ |
| وانا كان ما يقولون فى عيسى صحيحا | | |
| فاين كان أبوه | لابى العملاء المعري | ٨٣٨ |
| واهوى للقياك السماوة والفضا ولو | | |
| أن صغفه وشاة وعسدال | لم أجد قائله | ٣٣١ |
| وان لسان المرء ما لم تكن له ... حصة على عورات له دليل | لطرافة بن الحيد | ١٤٢ |
| وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبذل المساويا | عبد الله بن معاوية الجعفرى وينسب للشافعى | ٤١٢ |
| وكم دونهما من مهمة ومفازة ... وكم أرضى جدب دونهما ولصوص | لم أجد قائله | ٣٥٥ |
| وكم من غايب قولا صحيحا ... وافته من الفهم السقيم | قيل لطرفة بن الحيد وقيل للمتنبى | ٤٢٦ |

| <u>الصفحة</u> | <u>القائل</u> | <u>بيت الشعر</u> |
|---------------|------------------|---|
| ٣٢٥ / ٥ | عمرو بن معدى بكر | ولونارا نفخت بها أضواء ... ولكن انت تنفخ في رصاد |
| ٣٣٦ | للسموءل | وما ضرنا أنا قليل وجارنا ... عزيز وجارا لا كثرين ذليل |
| ١٤٣ | لم أجد قائله | ومن كان اللعين له لسانا ... فكل جداله زور ونكسر |
| ٣٣٠ | عمران بن حطان | يوما يمان اذا لقيت ذابصن ... وان لقيت معدى فمعدنان |

سادسا : فهرس المصادر والمراجع مرتبة حسب حروف المعجم

(الهجزة)

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - احياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد الفزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ . وهذا كتاب المصنف عن حمل الاسفار في الاسفار للمصنف ، طبع سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٣ - أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الطائري ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ، تحقيق مصطفى السقا (لم يذكر سنة الطبع) .
- ٤ - ارشاد الحيارى في الرد على النصارى ، تأليف عبد العزيز بن أحمد الدمي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، الطبعة الخاصة .
- ٥ - ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ . نشر مطبعة الحلبي بحضر ، الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- ٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لعماد الدين بن الاثير ابن الحسين هلي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، نشر دار الشعب . (لم يذكر سنة الطبع) .
- ٧ - اسرائيل حرفت الانجيل والاسفار المقدسة للمهندس احمد عبدالوهاب ، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٧٢ م .
- ٨ - أصول مذهب الامام أحمد بن حنبل للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، نشر مطبعة جامعة عين شمس ، الطبعة الاولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٩ - أصول الفقه لعماد أبي زهرة ، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة (لم تذكر سنة الطبع) .
- ١٠ - أضواء على المسيحية للمؤلف متولي يوسف شليبي ، نشر الدار الكويتية - الطبعة الثانية - طبع سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١١ - أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الطائري ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، طبع سنة ١٩٧١ م .

- ١٢- اعجاز القرآن للمباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب ، تحقيق السيد احمد صقر
نشر دار المعارف بالقاهرة - الطبعة الرابعة .
- ١٣- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجهم للشيخ احمد بن تيمية ،
نشر مكة المكرمة ، طبع سنة ١٣٨٩ هـ .
- ١٤- أقاتيم النصارى للدكتور احمد حجازى السقا / نشر دار الانصار بالقاهرة -
الطبعة الاولى ، ١٩٧٧ م .
- ١٥- الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى للشيخ ابو العباس احمد بن خالد
السلوى ، تحقيق الاستاذ جعفر الناصرى والاستاذ محمد الناصرى . نشر
دار الكتاب - الدار البيضاء ، ١٩٥٤ م .
- ١٦- الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية للشيخ محمد عبده - نشر مطبعة محمد
على صبيح بعيضان الازهر - طبع سنة ١٩٥٤ م .
- ١٧- الاحكام فى اصول الاحكام للعلامة سيف الدين ابن الحسن على بن ابي على بن
محمد الامدى ، الطبعة الاولى سنة ١٣٨٨ هـ .
- ١٨- الاصابة فى تمييز الصحابة لاحمد بن على بن محمد بن حجر المسقلانى .
وصحه الاستيعاب لابن عبد البر . نشر المكتبة التجارية الكبرى فى مصر - طبع
سنة ١٣٥٨ هـ ، ١٩٣٩ م .
- ١٩- الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد ، للبيهقى الشافعى المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ،
نشر دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٠- الحقل عند المعتزلة (تصور الحقل عند القاضى عبد الجبار) للمؤلف حسنى زينه ،
نشر دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٨ م .
- ٢١- الاعلام لخبر الدين الزركلى ، الطبعة الثالثة .
- ٢٢- الله واحد أم ثلاث ، تأليف الدكتور محمد مجدى مرجان ، نشر دار النهضة
العربية بمصر .
- ٢٣- الله ثلاث ووحداية ووحداية ثلاثه للمؤلف عوض سمعان ، نشر دار التأليف
للكنييسة الاسقفية بالقاهرة .
- ٢٤- الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ،
نشر مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، تحقيق على محمد البجاوى .

- ٢٥- الامثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية ، عبدالكريم الجهيان ، نشر دار اشبال العرب بالرياض ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٦- انجيل برنابا ، ترجمة الدكتور خليل سمادة ، نشر مطبعة محمد علي صبيح ، بالازهر ، طبع سنة ١٩٥٨ م .

(الباء)

- ٢٧- الهابية عرض ونقد تأليف الاستاذ احسان الهني ظهير ، نشر ترجمان السنسة ، لاهور / باكستان ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٨- البداية والنهاية للحافظ ابوالفداء ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، نشر مكتبة المحارف ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٢٩- بذل المجهود في افحام اليهود للمسؤول بن يحيى بن عباس المغربي المتوفى سنة ٥٧٠ هـ ، نشر مكتبة الجهاد بالقاهرة (لتذكر سنة الطبع) .
- ٣٠- بين الاسلام والمسيحية لابي عبيدة الخزرجي المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، تحقيق الدكتور محمد شامة ، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة . (لم تذكر سنة الطبع) .

(التاء)

- ٣١- تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة للدكتور السيد عبدالعزيز سالم . نشر دار المعارف ، لبنان ١٩٦٢ م .
- ٣٢- تاريخ الفكر الصحيح للدكتور القس حنا جرجس الخضرى ، نشر دار الثقافة بصرى طبع سنة ١٩٨١ م .
- ٣٣- تاريخ الكنيسة للقس هنرى هرس جب الامريكانى . مطبوع يوجد في مكتبة الازهر تحت رقم (٢٨٧٣) .
- ٣٤- تاريخ قضاة الاندلس لابي الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهى الملقب . نشر دار المكتب التجارى . بيروت .
- ٣٥- تاريخ المغرب في العصر الاسلامى تأليف السيد عبدالعزيز سالم ، نشر مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية .
- ٣٦- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندى المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ، تحقيق الدكتور محمد زكي عبدالهر . نشر مطبعة جامعة دمشق . الطبعة الاولى .

- ٣٧- ترتيب القاموس المحيط - تأليف طاهر احمد الزاوى ، نشر مكتبة عيسى البابى الحلبي بمصر .
- ٣٨- التفكير المنطقى بين المنهج القديم والمنهج الجديد ، تأليف الدكتور عبد اللطيف محمد العبد ، نشر مكتبة الانجلو المصرية .
- ٣٩- تقريب التهذيب لاحمد بن على بن حجر العسقلانى ، نشر دار المحرفسة بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٤ م .
- ٤٠- تقريب الاحسان لصحيح ابن حبان - ترتيب علاء الدين الفارسى ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، الطبعة الاولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .
- ٤١- التكملة لكتاب الصلة للمؤلف ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن ابى بكر القفصاى المعروف بابن الابرار المتوفى سنة ٦٥٩ هـ . نشر مطبعة السعادة بمصر طبع سنة ١٩٥٥ م .
- ٤٢- تنقيح الابحاث للطل الثلاث (اليهودية ، المسيحية ، الاسلام) لسعد بن منصور بن كمونة اليهودى المتوفى سنة ٦٨٣ هـ ، نشر دار الانصار ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ٤٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد فى شرح فريدة ابن القيم تأليف احمد بن ابراهيم بن عيسى . نشر المكتب الاسلامى . بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ هـ .

(الجيم)

- ٤٤- الجانب الالهى من التفكير الاسلامى للدكتور محمد البهى - نشر دار الكتاب العربى بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .
- ٤٥- الجامع لاحكام القرآن لابى عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١ هـ . نشر دار الكتاب العربى بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٤٦- جامع البيان عن تأويل القرآن لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ - نشر مطبعة الحلبي بمصر - الطبعة الثانية ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٤٧- جمهرة انساب العرب لابى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى - تحقيق عبدالسلام هارون ، نشر دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

- ٤٨ - الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح لشيخ الاسلام احمد بن تيمية ،
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، نشر مطبعة المدني - بمصر .

(الحاء)

- ٤٩ - الحجج البينات في اثبات الكرامات تاليف الحافظ ابن الفضل عبد الله الصديقي ،
نشر مطبعة دار التاليف بمصر .
- ٥٠ - حقيقة التشهير بين الناس والحاضر للمهندس احمد عبد الوهاب . نشر مكتبة
وهبة بالقاهرة . الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٥١ - حلية الاولياء وطبقات الاصفياء للحافظ ابن نعم احمد بن عبد الله الاصبهاني
المتوفى سنة ٤٣٠ هـ . نشر مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر . الطبعة
الاولى ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٥٢ - حياة الحيوان الكبرى للمؤلف كمال الدين الدميرى وبها مشه كتاب عجائب
المخلوقات والحيوانات للامام زكريا القزوينى - نشر المكتبة الاسلامية ، طبع
سنة ١٣٠٥ هـ .

(الخاء)

- ٥٣ - خرافات يهودية تأليف احمد الشقيرى - الطبعة الاولى - ١٩٨١ م .
- ٥٤ - الخصائص الكبرى تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن بكر السيوطى المتوفى
سنة ٩١١ هـ تحقيق الدكتور محمد خليل هراس ، نشر دار الكتب الحديثية
بمصر .

(الدال)

- ٥٥ - دائرة معارف القرن العشرين تأليف محمد فريد وجدى ، نشر دار المعرفة ،
بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧١ م .
- ٥٦ - دلائل النهوة وصرفة احوال صاحب الشريعة لابي بكر احمد بن الحسين
البهيقى ، تحقيق السيد احمد صقر ، طبع سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
والنسخة المحققة لعبد الرحمن محمد عثمان .
- ٥٧ - دلائل النهوة للحافظ الكبير ابي نعم احمد بن عبد الله الاصبهاني ، المتوفى
سنة ٤٣٠ هـ . نشر عالم الكتب . بيروت . (لم تذكر سنة الطبع) .
- ٥٨ - دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر للمؤلف محمد عبد الله
عثمان . نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة . الطبعة الرابعة ، ١٩٦٩ م .

- ٥٩ - الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المومن بن علي للدكتور عبد الله علي
علام - نشر دار المعارف بمصر .
- ٦٠ - الديانات والعقائد في مختلف العصور لـ أحمد عبد الخفور عطار - الطبعة
الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٦١ - ديوان المتنبي - نشر دار الصادر . بيروت . طبع ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٦٢ - ديوان طرية بن العبد طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ، طبع سنة ١٣٩٥ هـ
- ١٩٧٥ م .
- ٦٣ - ديوان جرير . دار بيروت - طبع سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٦٤ - ديوان الحطيئة . تحقيق نعمان امين طه . طبع مصطفى البابي الحلبي
بمصر سنة ١٩٥٨ م .
- ٦٥ - ديوان ابى نواس للحسن بن هاني المتوفى قبل سنة ١٩٥ هـ وقبل بعد ذلك
بسنة او سنتين .
- ٦٦ - ديوان الشافعي لابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ
نشر دار الجيل . بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٦٧ - ديوان عروة بن الرود والسمول . نشر دار الصادر . بيروت طبع سنسنة
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(الذال)

- ٦٨ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تأليف ابى عبد الله محمد بن عبد الملك
الانصارى الاوسى المراكشى . تحقيق الدكتور احسان عباس . نشر دار الثقافة .
بيروت .
- ٦٩ - الرسالة للامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ بتحقيق
محمد سيد كيلاني . نشر مطبعة الحلبي بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ -
١٩٦٩ م .
- (المراء)
- ٧٠ - رسالة شرح العميون في شرح رسالة ابن زيدون ، تأليف جمال الدين بن تاتسنة
المصري المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم . نشر دار
الفكر بالقاهرة طبع سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٧١ - رسالة التوعيد لمحمد عبده - نشر دار احياء العلوم . بيروت - الطبعة
الاولى ١٩٧٦ م .
- ٧٢ - رسالة التثليث والتوحيد للقمم ابراهيم ابراهيم . نشر دار الثقافة بمصر طبع
سنة ١٩٧٦ م .

٧٣- رسالة في الرد على النصارى للمؤلف أيوب صبرى بن عبد الله المصري المتوفى
سنة ١٣٣٠ هـ مخطوط بدار الكتب المصرية - عقائد تيمور تحت رقم ١٠٥٠

٧٤- الروحى الانف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام للمحدث أبى القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أحمد بن أبى الحسن السهيلى المتوفى سنة ٥٨١ هـ - نشر
مكتبة الكليات الأزهرية .

٧٥- الروح للامام أبى عبد الله بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ - نشر مطبعة
محمد على صبيح بالأزهر طبع سنة ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٦ م

(الزاى)

٧٦- زاد الصام فيما اتفق عليه البخارى وسلم للعلامة محمد حبيب الله بن حسن
الشيخ سيد عبد الله بن سيدى المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ . نشر مؤسسة
الحلبى .

(السين)

٧٧- السنن الكبرى للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى المتوفى سنة
٤٥١ هـ نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند - الطبعة
الاولى سنة ١٣٥٦ هـ .

٧٨- سنن النسائى تأليف الحافظ أبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى المتوفى
سنة ٣٠٣ هـ وصحه زهر الربى على المجتبى لجلال الدين السيوطى المتوفى
سنة ٩١١ هـ - الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م . نشر مطبعة الحلبي بمصر .

٧٩- سنن ابن ماجه للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه المتوفى
سنة ٢٧٥ هـ . نشر مطبعة البابى الحلبي - تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي
طبع سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

٨٠- سنن أبى داود للحافظ ابو داود سليمان بن الأشعث بن اسحق الأزدي
السجستاني . نشر مطبعة مصافى البابى الحلبي - الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ
- ١٩٥١ م

- ٨١ - سجن الدارسي للإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارسي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . نشر دار احياء السنة النبوية (لم تذكر سنة الطبع) .
- ٨٢ - السيرة النبوية لابن هشام — تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الانباري . نشر مطبعة الحلبي بصر . الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م .
- ٨٣ - سير اعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ — نشر مؤسسة الرسالة . بيروت . تحقيق شعيب الارناؤوط — الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (الشين)
- ٨٤ - الشامل في اصول الدين لامام الحرمين الجوني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ تحقيق الدكتور علي ساسي النشار — نشر دار المعارف بالاسكندرية طبع ١٩٦٩ م .
- ٨٥ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية للمؤلف محمد بن محمد مخلوف . نشر دار الكتاب العربي . بيروت .
- ٨٦ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحى ابن العماد الحلبي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . نشر دار احياء التراث العربي — بيروت (لم تذكر سنة الطبع) .
- ٨٧ - شرح البدع غشى منهاج العقول للإمام محمد بن الحسن البدع غشى ومجسده شرح الاسنوي نهاية السؤل للإمام جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي توفى سنة ٧٧٢ هـ وكلاهما شرح منهاج الوصول في طم الاصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ . نشر مطبعة محمد طي صبيح بالازهر .
- ٨٨ - شرح العقيدة القاهوية للعلامة طي بن طي بن أبي العز المتوفى سنة ٧٩٢ هـ تحقيق أحمد شاكور (لم تذكر سنة الطبع) .
- ٨٩ - شرح العلاقات السبع للزوزني . نشر مكتبة المعارف . بيروت . الطبعة الثالثة ١٩٧٩ م .
- ٩٠ - شرح معاني الآثار لابي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ . الطبعة الاولى .

- ٩١- شرح ديوان زهير بن ابي سلعى . نشر دار الكتب المصرية طبع ١٩٦٤ م .
- ٩٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى ابي الفضل عياض اليعصبى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ . نشر دار الكتب المطبعة . بيروت طبع سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٩٣- شفا الخليل فى بيان ما وقع فى التوراة والانجيل من التعديل للحلافة ابي الممالى امام الحرمين عدا لطف بن عدا الله بن يوسف الجوينى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ تحقيق الدكتور احمد السقا . نشر مكتبة الكليات الازهرية - الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(الصاد)

- ٩٤- صحيح البخارى للإمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى الجمفى ، خرج احاديثه الدكتور مصطفى اديب البخا . نشر دار القلم . دمشق ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٩٥- صحيح مسلم بشرح النووي للعلامة عيسى بن شرف بن مولى بن حسين النووى نشر المطبعة المصرية .
- ٩٦- صحيح ابن خزيمة لابي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السلى النيسابورى ، المتوفى سنة ٢٢٣ هـ . تحقيق الدكتور محمد مصطفى الاطلى . نشر المكتبة الاسلامى . بيروت . الطبعة الاولى ١٩٧٩ م .
- ٩٧- صحيح الترمذى بشرح الامام ابن النمرى المالكى - المطبعة المصرية - بالا زهر - الطبعة الاولى ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٠ م .
- ٩٨- صفة جزيرة الاندلس لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى / نشر المطبعة التاليف والترجمة ، القاهرة ١٩٣٧ م .

(الطاء)

- ٩٩- الطبقات الكبرى لابن سعد - نشر دار صادر . بيروت طبع سنة ١٣٨٠ هـ

(الميم)

- ١٠٠- طى التوراة للشيخ طى بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب علاء الدين الباجى الشافعى المتوفى سنة ٧١٤ هـ . تحقيق الدكتور احمد السقا . نشر دار الانصار بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٩٨٠ م .

- ١٠١- عقيدة المسلم وما يتصل بها للشيخ عبد الحميد السائح ، الطبعة الاولى ،
نشر وزارة الاوقاف الاردنية ، طبع ١٣٩١ هـ - ١٩٧٨ م .

(الفهن)

- ١٠٢- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم / تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري
، نشر مطبعة الحاماني ، بغداد ، الطبعة الاولى ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م .

(الفاء)

- ١٠٣- الفاضل بين الحق والباطل ، يحيى بن حجة عز الدين المحمدي طلي
حنا مقار الميسوي طبع بمصر سنة ١٣١٦ هـ .

- ١٠٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام احمد بن علي بن حجر العسقلاني
توفي سنة ٨٥٢ هـ . نشر المطبعة السلفية (لم تذكر سنة الطبع) .

- ١٠٥- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن
طلي بن محمد الشوكاني . نشر مطبعة الحلبي بمصر / الطبعة الثانية سنة

١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

- ١٠٦- فتوح الشام لابي عبد الله بن عمر الواقدي . نشر مكتبة الاهلية ، بيروت ،
الطبعة الاولى ١٩٦٦ م .

- ١٠٧- الفصل في الطل والاهواء والنحل للإمام ابي محمد طلي بن حزم الاندلسي
الفاهرى المتوفى سنة ٤٥٦ هـ وبها مشه الطل للشهرستاني المتوفى سنة
٥٤٨ هـ .

- ١٠٨- فصل الحقال في شرح كتاب الامثال لابي عبيد البكري - تحقيق الدكتور حسن
عباس ، نشر دار الامانة . بيروت . طبع سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

- ١٠٩- الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة تأليف محمد بن طلي الشوكاني
المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني . نشر دار الكتب
العلمية . بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

- ١١٠- في اللال القرآن ، سيد قطب ، نشر دار الشروق ، طبع ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

(القاف)

- ١١١- القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف

الحديثة) تأليف موريس بوكاي ، نشر دار المعارف ، لبنان ، الطبعة

الرابعة ١٩٧٧ م .

١١٢- قصص الانبياء للمؤلف عبد الوهاب النجار ، نشر مؤسسة الحلبي بالقاهرة ،
طبع ١٣٨٦ هـ ، ١٩٦٦ م .

١١٣- قصة الحضارة تأليف ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران ، الطبعة الثالثة ،
١٩٧٣ م .

١١٤- قول علي قول للمؤلف حسن سعيد الكرمي ، نشر دار لبنان . بيروت ،
الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م .

(الكاف)

١١٥- الكامل في التاريخ تأليف العلامة عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الاثير ، نشر دار الصنادير . بيروت طبع سنة ١٩٦٥ م .

١١٦- الكتاب المقدس - نشر جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الادنى ، بيروت ،
ساحة النجمة طبع ١٩٧١ م .

١١٧- الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار للحافظ عبد الله بن محمد بن ابي
شيبه الكوفي المتوفى سنة ٢٣٥ هـ ، تحقيق عامر العمري الاعظمي ،
نشر مطبوعات الدار السلفية في الهند ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

١١٨- كتاب الوافي بالوفيات . تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفيدي ،
الطبعة الثانية ١٩٧٤ م . نشر فرانز شتايز .

١١٩- كتاب الحيوان تأليف ابي عثمان عمرو بن الجاحظ ، تحقيق عبد السلام
هارون . نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . الطبعة الثانية
١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

١٢٠- كتاب الاغانى تأليف ابي الفرج الاصفهاني . نشر دار الثقافة . بيروت ،
طبع سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

١٢١- كتاب مشرح اشعار الهندليين لابي سعيد الحسن بن الحسين السكري ،
تحقيق عبد الستار احمد فراج ، نشر مطبعة المدني بالقاهرة ، (لم تذكر
سنة الطباعة) .

١٢٢- كتاب الامثال تأليف الحافظ ابي عبيد القاسم بن سلام . توفي سنة ٢٢٤ هـ ،
تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . نشر دار المأمون للتراث . دمشق ،
طبع سنة ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

- ١٢٣- كتاب الامثال لابن عكرمة الضبي المتوفى سنة ٢٥٠ هـ ، تحقيق الدكتور
رمضان عبدالقواب ، نشر مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يذكر سنة الابع) .
- ١٢٤- كتاب الانجيل والصلب تأليف الاب عبد الاحد داود الاشوري العراقي
نقله من التركية الى العربية سلم عراق / طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ .
- ١٢٥- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للحافظ محمد بن
حسان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ . نشر دار
الوعي بحلب / تحقيق محمود ابراهيم زايد / الطبعة الاولى ١٣٩٦ هـ .
- ١٢٦- كتاب فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال للقاضي
ابن الوليد بن احمد بن رشد ، نشر دار الشروق ، بيروت ، الطبعة
الثالثة .
- ١٢٧- كتاب اللاموت النظرى تأليف البرديوط الياس الجليل ، نشر المطبعة
الكاثوليكية / بيروت ، طبع ١٩٣٤ م .
- ١٢٨- كتاب الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد لامام الحرمين الجويني
المتوفى سنة ٤٧٨ هـ . تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى ، نشر مكتبة
الخانجي بمصر طبع سنة ١٩٥٠ م .
- ١٢٩- كتاب جمهرة الامثال تأليف ابى هلال العسكري ، تحقيق محمد ابوالفضل
ابراهيم وهيدالمجيد قطاش ، الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٣٠- كتاب فضائل الصحابة لابن عبد الله احمد بن محمد بن خبل المتوفى سنة
٢٤١ هـ . تحقيق وصى الله بن محمد بن عباس . نشر مؤسسة الرسالة ،
الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- ١٣١- كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول للحافظ محمد بن علي بن
محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ . نشر مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة
الاولى ١٣٢٧ هـ .
- ١٣٢- كتاب المغازي للمؤلف محمد بن عمر بن واقيد المعروف بالواقدي المتوفى سنة
٢٠٧ هـ . نشر مطبعة جامعة اكسفورد تحقيق الدكتور مارسدن جونسن طبع
١٩٦٦ م .

- ١٣٣- كتاب نسب قريش لابي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيدي
المتوفى سنة ٢٣٦ هـ .
- ١٣٤- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لشهاب الدين النجفي المروشي
نشر مكتبة المثنى ببغداد .
- ١٣٥- كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس للمؤلف
اسماعيل بن محمد المعجلوني الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ . نشر
مكتبة التراث الاسلامي . حلب .

(اللام)

- ١٣٦- اللباب في تهذيب الانساب للمؤلف عز الدين علي بن محمد بن الاثير
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . نشر مكتبة حسام الدين المقدسي بالقاهرة . طبع
سنة ١٣٨٦ هـ .
- ١٣٧- اللزومات ، أولزوم مالا يلزم لابي العملاء المصري ، نشر مطبعة المحروسة ،
طبع ١٨٩٥ هـ .
- ١٣٨- لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم الانصاري المعروف بابن منظور ،
المتوفى سنة ٧١١ هـ . نشر دار الصادر . بيروت . طبع ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

(الميم)

- ١٣٩- مأساة انهيار الوجود العربي بالاندلس للمؤلف عبد الكريم التواشي ، نشر
مكتبة الرشاد بالدار البيضاء . الطبعة الاولى ١٩٦٧ م .
- ١٤٠- المثل الحارن بين العرب والانكليزية تاليف الدكتور مدوح حقي ، نشر
دار النجاح طبع سنة ١٩٧٣ م .
- ١٤١- مجمع الحكم والامثال في الشعر العربي تاليف أحمد قحش ، نشر مطبعة دار
الحرية .
- ١٤٢- مجمع الامثال لابي الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري
الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ . نشر دار الفكر . الطبعة الثالثة ١٣٩٣ هـ /
١٩٧٢ م .

- ١٤٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٢ هـ الطبعة الثالثة طبع عام ١٩٨٢ م.
- ١٤٤- مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم نشر مكتبة المعارف بالرباط . المغرب / الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- ١٤٥- محمد نهي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن . تأليف محمد عزت اسماعيل الطميطاوى - نشر مطبعة التقدم . طبع سنة ١٩٧٢ م.
- ١٤٦- محاضرات في النصرانية لـ محمد ابن زهرة . نشر دار الفكر العربي بالقاهرة ، ١٩٨٢ م.
- ١٤٧- مختصر تفسير ابن كثير . اختصار الشيخ محمد علي الصابوني . نشر دار القرآن الكريم . بيروت . الطبعة السابعة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م.
- ١٤٨- مختصر شعب الایمان للحافظ ابن يكر احمد بن الحسين البيهقي اختصار الامام ابن جعفر عمر القزويني المتوفى سنة ٦٩٩ هـ - نشر المطبعة المنيرية - الطبعة الثانية ١٣٥٥ هـ .
- ١٤٩- مختصر سنن ابن داود للحافظ المنذرى ومعالن السنن لابن سليمان الخطابي وتهذيبه بالامام ابن قيم الجوزية . تحقيق محمد حامد الفقى ، نشر مكتبة السنة المحمدية .
- ١٥٠- المسيح انسان ام اله للدكتور محمد مجدى مرجان . نشر دار النهضة العربية بالقاهرة .
- ١٥١- المسيح في مصادر العقائد المسيحية للمهندس احمد عبدالوهاب . نشر مكتبة وهبة بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- ١٥٢- مسند الامام احمد بن حنبل - النسخة المحققة بتحقيق محمود شاكر . وانظر نسخة دار الصادر . بيروت وبها مشها منتخب كنز العمال .
- ١٥٣- المسيحية نشأتها وتطورها تأليف شارل غيير ، ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود نشر المكتبة المصرية . بيروت (لم تذكر سنة الطبع) .
- ١٥٤- المستدرك على الصحيحين للحافظ ابن عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥ هـ وفي ذيله تلخيص المستدرك للذهبي - نشر دار الفكر . بيروت طبع ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

- ١٥٥- مشكل الآثار للإمام الحافظ أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ ،
نشر دار المصادر . بيروت . الطبعة الاولى ، ١٣٣٣ هـ .
- ١٥٦- المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١ هـ
نشر المكتب الاسلامي . بيروت . الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ١٥٧- المصطلحات الاربعة في القرآن لأبي الأعلى المودودي ، تحرير محمد كاظم
سباق . الطبعة السادسة طبع ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ١٥٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تأليف محمد فؤاد عبد الباقي . نشر
دار الفكر . بيروت .
- ١٥٩- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية للدكتور
جميل صليها . نشر دار الكتاب اللبناني . بيروت الطبعة الاولى ١٩٧١ م .
- ١٦٠- المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ . نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . تحقيق
عبد الرحمن محمد عثمان .
- ١٦١- المعجم الكبير للطبراني . نشر الدار العربية . بغداد ، الطبعة الاولى ،
١٩٧٨ م .
- ١٦٢- معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التشهير للمؤلف إبراهيم السليمان
الجبليان . نشر مطابع الرميل . الطبعة الثانية .
- ١٦٣- معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي
الروسي . نشر دار الصادر . بيروت . طبع سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ١٦٤- معجم المطبوعات العربية والمحصرية ، جمعه وترتيبه يوسف الياس سركيس ،
نشر مطبعة سركيس بصر ١٩٢٨ م .
- ١٦٥- معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة . نشر دار احياء التراث . بيمسروت ،
(لم تذكر سنة الطبع) .
- ١٦٦- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق عبد السلام
هارون . نشر مكتبة الحلبي بصر / الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ١٦٧- المغرب في حلى المغرب لأبي سعيد المغربي تحقيق الدكتور شوقي ضيف ،
نشر دار المعارف بصر . الطبعة الثانية .

- ١٦٨- المقتضب لابی العباس محمد بن يزيد البرد الصوفى سنة ٢٨٥ هـ ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، نشر عالم الكتب ، بيروت (لم تذكر سنة الطبع) .
- ١٦٩- المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل للشيخ ابى الفضل المالکسى السعوى - تلخيص كتاب تخجيل من حرف الانجيل للشيخ ابى البقاء صالح ابن حسين الجعفرى - نشر مطبعة التمدن بمايدى بمصر ١٣٢٢ هـ .
- ١٧٠- المنطق الصورى والرياضى للمؤلف عبد الرحمن بدوى . نشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة . الطبعة الثالثة ١٩٦٨ م .
- ١٧١- من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية فى الالفاظ والمعانى للدكتور أحمد السقا . نشر دار الانصار بالقاهرة - الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٧٢- الموسوعة العربية الميسرة - الطبعة الثانية . نشر دار الشعب ، مؤسسة فرانكلين .
- ١٧٣- موطأ الامام مالك وشرحه تنوير الغوامك للسيوطى . نشر مطبعة الحلبي بمصر ، الطبعة الاخيرة طبع سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- ١٧٤- موسوعة تاريخ العالم تأليف دليل لانجر ترجمة الدكتور محمد مصطفى . نشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة / الطبعة الثالثة .

(النون)

- ١٧٥- النبوة والانبياء فى اليهودية والمسيحية والاسلام للمهندس احمد عبد الوهاب نشر مكتبة وهبة بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- ١٧٦- نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض للمؤلف احمد شهاب الدين الخطاين الحصرى - نشر المطبعة العثمانية . طبع ١٣١٤ هـ .
- ١٧٧- نفح الطيب من غصن الاندلس الطيب تأليف الشيخ احمد بن محمد المقبرى التلمسانى - تحقيق الدكتور احسان عباس . نشر دار الصادر . بيروت .
- ١٧٨- النهاية فى غريب الحديث والاثار للامام مجد الدين ابى السامدات المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . تحقيق طاهر احمد الزاوى وصمود الطناحى . نشر دار الفكر . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ -

- ١٧٩- نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين تأليف محمد عبدالله عنان . نشر
القاهرة . الطبعة الثالثة . طبع سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- ١٨٠- هداية الحيارى فراجحة اليهود والنصارى تأليف شمس الدين محمد بسن
ابن بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ . تحقيق الدكتور احمد السقا
- نشر المكتبة القيومية . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .
- ١٨١- هدية العارفين اسما المؤلفين واثار المصنفين للمؤلف اسماعيل باشا
البغدادي - نشر مكتبة الثنى ببغداد . طبع سنة ١٩٥١ م .

(الواو)

- ١٨٢- الوحي المحمدى تأليف محمد رشيد رضا - نشر مكتبة القاهرة بمصر - الطبعة
السادسة ١٩٦٠ م .
- ١٨٣- الوسيط في اصول الفقه الاسلامي للدكتور وهبه الزحيلي - نشر مطبعة جامعة
دمشق طبع سنة ١٩٦٥ م .
- ١٨٤- ولاية الله والطريق اليها ، دراسة وتحقيق لكتاب قطر الولي على حديث الولي
للإمام الشوكاني تأليف ابراهيم ابراهيم هلال . نشر مطبعة المدني .

(الياء)

- ١٨٥- يقظة اولي الاعتبار ما ورد في ذكر النار واصحاب النار للشيخ صديق حسن
خان . تحقيق الدكتور احمد السقا . نشر دار التراث الاسلامي بالازهر
طبع سنة ١٩٨١ م .

سابعا : فهرس موضوعات الرسائل

الصفحة

الموضوع

| | |
|----|---|
| ١ | تمهيد |
| ٦ | <u>الجانب الاول : جانب الدراسة</u> |
| ٦ | <u>الباب الاول : بين يدي المخطوط</u> |
| | <u>الفصل الاول : فيما يتعلق بالمقدمة :</u> |
| ٦ | <u>المبحث الاول :</u> في بيان اسباب اختيار الموضوع |
| | <u>المبحث الثاني :</u> أشهر من ألف في هذا الفن والصادر التي اعتمد |
| ٩ | عليها المؤلف |
| | <u>المبحث الثالث :</u> ترجمة لمؤلف المخطوط (حياته ، شيوخه ، |
| ١١ | تلاميذه) |
| ١١ | القرطبي ومكانته العلمية |
| ١٢ | ولادته |
| ١٤ | شجاعة القرطبي |
| ١٥ | وفاته القرطبي |
| ١٦ | أهم مؤلفات القرطبي العلمية |
| ١٨ | عقيدة القرطبي |
| ٢٢ | شيوخ القرطبي |
| ٢٧ | تلاميذ القرطبي |
| | <u>المبحث الرابع :</u> عصر المؤلف وفيه مناسبة تأليف المخطوط للمصر |
| ٢٩ | الذي عاش فيه المؤلف |
| ٣١ | نشأة المظكة الاسبانية النصرانية |
| ٣٣ | مواجهة المسلمين للممالك النصرانية في شمال اسبانيا ... |
| ٣٦ | تحاقب المرابطين والموحدين على حكم الاندلس ... |
| ٣٨ | ظهور دولة الموحدين |
| ٤٠ | ضعف الدولة الموحدية |
| ٤١ | سقوط قواعد ومدن الاندلس بيد النصارى |

| | |
|-----|---|
| ٤٦ | <u>الفصل الثاني :</u> فيما يتعلق بالمخطوط وخطوات التحقيق |
| ٤٦ | <u>البحث الاول :</u> في بيان سبب تأليف الكتاب ونسبته لمؤلفه |
| ٤٦ | سبب تأليف الكتاب |
| ٤٦ | نسبة المخطوط لمؤلفه |
| ٥٢ | <u>البحث الثاني :</u> وصف النسخ الخطية |
| ٥٦ | <u>البحث الثالث :</u> منهج المؤلف في المخطوط |
| ٦٢ | <u>البحث الرابع :</u> منهج في تحقيق المخطوط |
| ٦٥ | <u>الباب الثاني :</u> في بيان ما اشتمل عليه الكتاب وعرض لمعقائد النصارى : |
| ٦٥ | <u>الفصل الاول :</u> بيان موجز لما اشتمل عليه الكتاب |
| ٧٣ | <u>الفصل الثاني :</u> في بيان عقيدة النصارى في الاقانيم |
| ٧٥ | التثنية والتثليث |
| ٧٩ | حقيقة الاقانيم الثلاث |
| ٧٩ | اقنوم الآب |
| ٨٥ | اقنوم الابن |
| ٨٩ | اقنوم الروح القدس |
| ٩٧ | بطلان التثليث الذي يدعيه النصارى |
| ٩٧ | الادلة العقلية |
| ٩٩ | بطلان التثليث بالادلة الانجيلية |
| ١٠٢ | <u>الفصل الثالث :</u> في بيان عقيدة النصارى في الاتحاد والحلول |
| ١٠٢ | معنى الاتحاد عند النصارى |
| ١٠٦ | في بيان الرد على النصارى من ان اللاهوت متحد بالناسوت |
| ١٠٩ | في بطلان الاتحاد |
| ١٠٩ | مذهب اليمقومية |
| ١١١ | مذهب الملكانية |
| ١١٢ | مذهب النظرية |
| ١١٤ | <u>الفصل الرابع :</u> في بيان عقيدة الصلب عند النصارى : |
| ١١٤ | عقيدة الكفارة والصلب |
| ١٢٠ | استحالة قضية الصلب |
| ١٢٠ | الادلة على استحالة الصلب |

| | |
|-----|---|
| ١٢٠ | تدوين العهد الجديد |
| ١٢٢ | تميز المسيح عليه السلام بخصائص كثيرة |
| ١٢٦ | المسيح يرفض محاولة قتله |
| ١٢٧ | فشل تجربة تنفيذ المؤامرة |
| ١٣٣ | <u>الفصل الخامس :</u> في بيان ان النصرانية دعوة خاصة لبني اسرائيل وانها ليست دعوة عالمية . |
| ١٣٩ | <u>الجانب الثاني :</u> جانب التحقيق : |
| ١٤٥ | فصل في بيان منهج المؤلف في الرد على صاحب كتاب تثليث الوجدانية |
| ١٤٩ | صدر الكتاب |
| ١٤٩ | فصل في حكاية كلام السائل في خطبة كتابه |
| ١٥٠ | الجواب عن ترجمته |
| ١٦٥ | <u>الباب الاول :</u> في بيان مذاهبهم في الاقنيم وابطال قولهم فيها وفيه فصول خاصة : |
| ١٦٥ | <u>الفصل الاول :</u> في بيان مبدأ النصارى في التثليث |
| ١٧٤ | <u>الفصل الثاني :</u> في بيان قولهم في الاقنيم الثلاث |
| ١٨٦ | <u>الفصل الثالث :</u> في بيان تعليل قوله بالتثليث |
| ١٨٧ | الجواب عن ما ذكر |
| ١٩٦ | <u>الفصل الرابع :</u> في بيان مناقشة مسألة تثليث الوجدانية |
| ١٩٦ | الجواب عنه |
| ١٩٩ | <u>الفصل الخامس :</u> في بيان اختلافهم في الاقنيم |
| ٢٠٧ | الجواب عن ما ذكره |
| ٢١٥ | <u>الباب الثاني :</u> في بيان مذاهبهم في الاتحاد والحلول وابطال قولهم فيها وفيه فصول ستة : |
| ٢١٥ | <u>الفصل الاول :</u> في بيان مذاهبهم في الاتحاد |
| ٢١٦ | الجواب عن كلامه |
| ٢٢٤ | <u>الفصل الثاني :</u> معنى الاتحاد وحقيقته عند صاحب كتاب التثليث |
| ٢٢٥ | الجواب عنه |

الموضوع

الصفحة

| | |
|-----|--|
| ٢٣٥ | <u>الفصل الثالث :</u> في بيان الوساطة بين الله وبين موسى عند تكليمه |
| ٢٣٥ | من حكاية كلام المناقل |
| ٢٥١ | <u>الفصل الرابع :</u> في بيان ان الوساطة بين الله وبين موسى هو الصدا |
| ٢٥١ | من حكاية كلامه |
| ٢٥٤ | الجواب عما ذكر |
| | <u>الفصل الخامس :</u> في حكاية كلام المتقدمين في الاتحاد وبينان |
| ٢٦٩ | اختلافهم فيه |
| ٢٧٢ | الجواب عن كلامهم |
| ٢٨٨ | في بيان بعض الالتزامات التي تلزم النصارى |
| ٢٩٦ | <u>الفصل السادس :</u> في حكاية مذهب اغشيين ان هوزعيم القسيمين |
| ٣٢١ | <u>الباب الثالث :</u> في النبوات وذكر كلامهم فيها . هذا الباب ينقسم |
| | الى قسمين : |
| ٣٢١ | <u>أحدهما :</u> نحكى فيه كلام السائل ونذكر الجواب عليه |
| | <u>الثاني :</u> نتكلم فيه على النبوات وعلى اثبات نبوة نبيينا محمد |
| ٣٢١ | عليه الصلاة والسلام |
| | - القسم الاول وفيه فصول : |
| ٣٢١ | <u>الفصل الاول :</u> في بيان احتجاج اهل الملل الثلاث |
| ٣٢٥ | الجواب عن كلامه |
| ٣٢٨ | رأى احد ملوك الهند في المسيحية |
| ٣٤٣ | <u>الفصل الثاني :</u> في بيان من هو المسيح المنتظر ؟ |
| | <u>الفصل الثالث :</u> في بيان قول النصارى أن المسيح المنتظر فسي |
| ٣٤٦ | التوراة عيسى عليه السلام |
| ٣٥٤ | الجواب عما ذكره |
| ٣٥٨ | فصل في بيان بعض ما طرأ في التوراة من الخلل |
| ٣٦٣ | بيان التحريف فيها |
| ٣٨٥ | فصل في بيان ان الانجيل ليس بحتواتر |
| ٣٩٠ | تناقض الانجيل بعضها مع بعض |

المفحة

الموضوع

- ٤٠٢ الفصل الرابع : في بيان ما ورد من بعض شبهات النصارى مسن
- ٤٠٢ حكاية كلامه أيضا
- ٤٠٦ الجواب عما ذكره في هذا الفصل
- ٤٤١ القسم الثاني من الباب الثالث : في النبوات واثبات نبوة نبينا محمد
- صلى الله عليه وسلم . وفيه مقدمتان وفصول :
- المقدمة الاولى : غرض هذه المقدمة أن نبين فيها معنى النبوة
- ٤٤١ والرسالة والمعجزة وشروطها ووجه دلالتها
- ٤٤٥ المعجزة
- ٤٤٥ حقيقتها
- المقدمة الثانية : الغرض منها أن نبين أن عيسى عليه السلام ظهرت
- المعجزات على يديه وتحدى بها الخلق ليؤمنوا أنه رسول الله
- ٤٤٧ لا ليؤمنوا أنه اله
- ٤٤٨ بولس سبب فساد الديانة النصرانية
- ٤٥٧ اثبات نبوة المسيح وإبطال دعوى ألوهيته
- ٤٦٤ اخبار اليهود عن عيسى عليه السلام
- الفصل الاول من القسم الثاني : في اثبات نبوة نبينا محمد عليه
- ٤٧٦ الصلاة والسلام
- الادلة على ذلك
- النوع الاول : من الادلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٤٧٦ اخبار الانبياء به قبله
- ٤٧٧ بشارة التوراة بمحمد صلى الله عليه وسلم
- ٤٨٩ بشارة الانجيل بمحمد صلى الله عليه وسلم
- ٥٠٠ بشارة اشعيا عن محمد عليه السلام
- ٥١٠ بشارة دانيال بمحمد صلى الله عليه وسلم
- ٥١٣ وصف مكة كما وردت في الكتب المقدسة
- النوع الثاني : الاستدلال على نبوته بقرائن احواله صلى الله
- ٥٢٢ عليه وسلم
- ٦٠٤ خاتمة جامعة في صفاته وشواهد صدقه وعلاماته

| | |
|-----|---|
| | <u>النوع الثالث :</u> الاستدلال على نبوته صلى الله عليه وسلم بالكتساب |
| | المحيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تغزل |
| ٦٢٠ | من حكيم حميد |
| ٦٢١ | فصل في اعجاز القرآن |
| ٦٢١ | وجه اعجاز القرآن |
| | <u>الوجه الاول :</u> ان لسان العرب مبين للسان غيره |
| ٦٣١ | ومتميز عنه بماور يعلمها العارفون باللفات |
| | <u>الوجه الثاني :</u> من وجوه اعجاز القرآن نظمه المعجيب |
| ٦٣٢ | واسلمه الغريب |
| | <u>الوجه الثالث :</u> من وجوه اعجاز القرآن ما تضمنه من الاخبار |
| ٦٤٢ | بالمفيمات |
| | <u>الوجه الرابع :</u> من وجوه اعجاز القرآن ما تضمنه من الاخبار |
| ٦٥٣ | عن الامم السالفة والقرون التالية |
| | <u>النوع الرابع ج:</u> في الاستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٦٦٣ | وسلم بجملة من الايات الخارقة للعادات. وفيه عدة فصول : |
| ٦٦٣ | <u>الفصل الاول :</u> في انشقاق القمر اية له صلى الله عليه وسلم ... |
| ٦٦٩ | <u>الفصل الثاني :</u> في حبس الشمس اية له صلى الله عليه وسلم ... |
| ٦٧٢ | <u>الفصل الثالث :</u> نبع الماء وتكثيره معجزة له صلى الله عليه وسلم . |
| ٦٧٩ | <u>الفصل الرابع :</u> تكثير الطعام معجزة له صلى الله عليه وسلم ... |
| ٦٨٥ | <u>الفصل الخامس :</u> في كلام الشجر وكثير من الجمادات وشهادتها له |
| | بالنبوة . وهذا الفصل نوعان : |
| ٦٨٥ | <u>النوع الاول :</u> وردت الاخبار ونقل عن الائمة العدول الاخبار |
| | <u>النوع الثاني :</u> نقل خلفنا عن سلفنا نقلا فاشيا مشهورا بحيث |
| ٦٨٩ | لا يشك فيه |
| ٦٩٣ | <u>الفصل السادس :</u> في كلام ضروب من الحيوانات وتسخيرهم اية له صلى |
| | الله عليه وسلم . وهذا الفصل نوعان ج : |
| ٦٩٣ | <u>النوع الاول :</u> من ذلك ما روى واشتهر |
| ٦٩٨ | <u>النوع الثاني :</u> ما روى عن عائشة رضى الله عنها |
| | <u>الفصل السابع :</u> في احياء الموتى وكلام الصبيان والمراضع |
| ٧٠٢ | وشهادتهم له بالنبوة |

| | |
|-----|---|
| | <u>الفصل الثامن :</u> في ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم المرضي |
| ٧٠٨ | وذوي العاهات |
| ٧١٥ | <u>الفصل التاسع :</u> في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم |
| | <u>الفصل العاشر :</u> في ذكر جعل من بركاته ومعجزاته صلى الله |
| ٧٢٦ | عليه وسلم |
| | <u>الفصل الحادي عشر :</u> في ما اخبر به ما اطلعه الله عليه من |
| ٧٣٨ | الغيب صلى الله عليه وسلم |
| ٧٤٩ | <u>الفصل الثاني عشر :</u> في عصمة الله له من اراد كده |
| | <u>الفصل الثالث عشر :</u> في ما ظهر على اصحابه والتابعين لهم من |
| ٧٦١ | الكرامات الخارقة للعادات |
| | والفرض من هذا الفصل شيان : |
| | <u>احدهما :</u> ان ما ظهر على اصحابه وعلى اهل دينه من |
| | الكرامات هوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اعظم |
| ٧٦١ | الايات |
| | <u>الثاني :</u> ان اصحاب رسول الله وان كانوا قد اكرمهم الله |
| ٧٦٢ | بكرامات خارقة للعادات فلا يعتقد فيهم انهم انبياء ... |
| ٧٧٠ | حقيقة ما يظهر في الكنائس من خوارق العادات |
| | <u>الباب الرابع :</u> في بيان ان النصارى متحكمون في اديانهم لانهم لا يستغفرونهم |
| ٧٧٥ | في احكامهم الا معنى اغراضهم واهوائهم |
| ٧٧٥ | هذا الباب يشتمل على صدر وفنن والصدر فيه فصلان : |
| ٧٧٦ | <u>الفصل الاول :</u> في بيان ان لا مستند للنعاري سوى الاهواء والباطيل |
| ٧٨٢ | <u>الفصل الثاني :</u> في بيان بعض المحرمات في التوراة |
| ٧٨٥ | تحريف النصارى لنصوص التوراة |
| | <u>الفن الاول :</u> الفرض من هذا الفن ان نجمع مسائل من قواعد |
| ٧٩٥ | اديانهم ونبين فسادها |
| ٧٩٧ | مسألة في المحمودية |
| | مسألة في غفران الاساقفة والقسيسين ذنوب المذنبين |
| ٨٠٣ | واختراعهم الكفارة للعاصين |

الصفحة

الموضوع

| | |
|---------|--|
| ٨٠٥ | مثال القسم الاول : العايشون بالصبيان |
| ٨٠٦ | مثال الثانى : نكاح القربات |
| ٨١٤ | مسألة فى الصلوة وقولهم فيها |
| ٨٢٠ | ابطال دعوى صلب المسيح من الاناجيل |
| ٨٣١ | عقيدتهم بالخطيئة والكفارة |
| ٨٤٠ | مسألة فى تركهم الختان |
| ٨٤٣ | فوائد الختان |
| ٨٤٦ | مسألة فى صيامهم |
| ٨٤٩ | بولس مؤسس المسيحية التقليدية |
| ٨٥٣ | مسألة فى اعيادهم المصانة |
| ٨٥٩ | مسألة فى قربانهم |
| ٨٦٦ | مسألة فى تقديمهم دورهم وميوتهم بالمطح |
| ٨٦٧ | مسألة فى تسليمهم على وجوههم فى الصلواتهم |
| ٨٧١ | مسألة فى قولهم فى النعيم والهناء الأخرابين |
| ٨٨٣ | <u>الفن الثانى :</u> الغرض من هذا الفن ان نبين فيه عقيدة الاسلام وجملا من اصول احكامه . ويشتمل على فصلين : |
| ٨٨٦ | <u>الفصل الاول :</u> فى بيان اعتقاد المسلمين |
| ٨٩٣ | صيغة صلاة المسيحيين |
| | الاخلاق المذمومة والاخلاق المحمودة كما بينتها الشريعة |
| ٩٠١ | الاسلامية |
| ٩٠٥ | <u>الفصل الثانى :</u> دفاع عن الاسلام |
| ٩١٣ | فى الرد على شبهتهم بان شريعة الاسلام اباحت القتال |
| ٩٣٥-٩٣٣ | الخاتمة |
| | <u>الفهارس العامة :</u> وتشمل : |
| ٩٥٨-٩٣٦ | ١- فهرس الايات القرآنية |
| ٩٨٥-٩٥٩ | ٢- فهرس الاحاديث النبوية الشريفة |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u> |
|---------------|---|
| ٩٨٦ - ١٠٣١ | فهرس اصحاحات العهد القديم والعهد الجديد |
| ١٠٣٣ - ١٠٣٦ | فهرس الامثال والحكم |
| ١٠٣٦ - ١٠٣٤ | فهرس الابيات الشعرية |
| ١٠٥٣ - ١٠٣٧ | فهرس المصادر والمراجع |
| ١٠٦٢ - ١٠٥٤ | فهرس موضوعات الرسالة |